الاعتبار بما ورد في معجم البلدان من الأخبار

للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله الحموي الرومي البغدادي

إعداد

د. نبيلة فخري مصطفى الأغا

ياسين طاهر الاغا

بـســـم اللــه الرحمن الرحيم

**المقدمة**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله الذي جعل الأرض مهادا ، والجبال أوتادا ، وبث من ذلك نشوزا ووهادا ، وصحاري وبلادا ، ثم فجر خلال ذلك أنهارا ، وأسال أودية وبحارا ، وهدى عباده إلى اتخاذ المساكن ، وإحكام الأبنية والمواطن ، فشيدوا البنيان ، وعمروا البلدان ، ونحتوا من الجبال بيوتا ، واستنبطوا آبارا وقلوتا ، وجعل حرصهم على تشييد ما شيدوا ، وإحكام ما بنوا وعمروا ، عبرة للغافلين ، وتبصرة للمتقين ، فقال وهو أصدق القائلين : **أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون** ([[1]](#footnote-1))

أحمده على ما أعطى وأنعم ، وهدى إلى الرشد وألهم ، وبين من السداد وأفهم ، وصلى الله على خيرته من أنبيائه والمرسلين، وصفوته من أصفيائه والصالحين ، محمد المبعوث هدى للعالمين ، وعلى آله الكرام البررة ، والصحابة النجباء الخيرة ، وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد : فقد قرأت كتاب الشيخ أبي عبد الله الحموي ، الموسوم ( **معجم البلدان** ) وهو كتاب مهم ، اشتمل على خمسة أجزاء كبار يحتوي كل جزء منها على أكثر من خمسمائة صحيفة ، اشتملت على مواطن وبلدان ومدن وقرى وجبال ومهاد ووهاد وبحور وأنهار ومنازل وعقبات ، وأديرة ومنارات وأصنام وأوثان ، ومساجد وكنائس وبيع ، ومواقع أخرى مرتبة على حروف المعجم

ومما أعطى الكتاب قيمة علمية كبيرة ومهمة ، جعلته مرجعا للراغبين في توثيق معلوماتهم ، أنه اشتمل على شروح لتلك المواقع ومرجعها اللغوى ومعناها المتعارف عليه عند أهل تلك المحلة ، وزاده جمالا وكمالا ما أرصده فيه من قصص وحوادث تاريخية وأخبارا مروية عن أهل تلك الديار ، أو منقولة عن كتابات الأعلام ، أو مما شاهده بنفسه أو سمعه من أهل تلك البلاد .

أما سبب جمعي للمادة الموجوده بين دفتي الكتاب ، فله سبب وجيه أقدمه بين يدي القارئ الكريم وهو يتلخص فيما يلي :

أثناء مراجعتي في الكتاب للبحث عن بعض أسماء البلاد ، وقع نظري عند اطلاعي على كلمة **الري** بعد أن ذكر موقع البلد وما حولها وأصل الكلمة وسبب التسمية ، وكر سبب خرابها ، وقع نظري على العبارة التالية التي قال فيها : ( وكانت مدينة عظيمة خرب أكثرها ، واتفق أنني اجتزت في خرابها في سنة 671 وأنا منهزم من التتر، فرأيت حيطان خرابها قائمة ، ومنابرها باقية ، وتزاويق الحيطان بحالها لقرب عهدها بالخراب ، إلا أنها خاوية على عروشها ، فسألت رجلا من عقلائها :عن السبب في ذلك ، فقال : أما السبب فضعيف ، ولكن الله إذا أراد أمرا بلغه ،كان أهل المدينة ثلاث طوائف : شافعية وهم الأقل ، وحنفية وهم الأكثر ، وشيعة الأعظم ، لأن أهل البلد كان نصفهم شيعة ، وأما أهل الرستاق فليس فيهم إلا شيعة وقليل من الحنفيين ، ولم يكن فيهم من الشافعية أحد ، فوقعت العصبية بين السنة والشيعة ، فتضافر عليهم الحنفية والشافعية ، وتطاولت بينهم الحروب حتى لم يتركوا من الشيعة من يعرف، وقعت العصبية بين الحنفية والشافعية ، ووقعت بينهم حروب ،كان الظفر للشافعية ، هذا مع قلة عدد الشافعية ، إلا أن الله نصرهم عليهم ، وكان أهل الرستاق وهم حنفية يجيئون إلى البلد بالسلاح الشاك ويساعدون أهل نحلتهم فلم يغنهم ذلك شيئا ، فهذه المحال الخراب التي ترى هي محال الشيعة والحنفية ، ويقيت هذه المحلة المعروفة بالشافعية وهي أصغر محال الري ، ولم يبق من الشيعة والحنفية ، إلا من يخفي مذهبه ، ووجدت دورهم كلها مبنية تحت الأرض ، ودروبهم التي يسلك بها إلى دورهم على غاية الظلمة وصعوبة المسلك ، فعلوا ذلك لكثرة ما يطرقهم من العساكر بالغارات ، ولولا ذلك لما بقي فيها أحد ) . انتهى .

هذا الموقف أدهشني كثيرا وأحزنني أن يكون الشقاق والخلاف سببا لهذا الخراب وهذا التقتيل بين المسلمين ، فذكرت هذه الحادثة لبعض الأصحاب من طلبة العلم ، فأدهشهم ذلك واستغربوه .

ثم إني أطلعتهم على بعض ما جاء في الكتاب من قصص وروايات غريبة ، زادت من دهشتهم ، واقترح بعضهم أن يُجمع بعض ماجاء في الكتاب ويُختصر ليتمكن سواد أكثر من الناس من الإطلاع عليه حيث أنه يصعب شراء خمسة مجلدات ، خاصة أن أكثر الناس غير متخصصين في العلوم التاريخية أو الخغرافيا أو الأدب ، ولا يعنيهم اقتناء كتاب كبير مثل هذا ، لكن إذا أمكن جمع الأحداث التاريخية والقصص في كتاب واحد صغير فإنه سيكون سهلا على العامة اقتناؤه .

فاستشرت من أثق بهم من أهل العلم في تصنيف كتاب أجمع فيه تلك الغرائب التي أوردها الشيخ أبو عبد الله الحموي في كتابه ( **معجم البلدان )** فأيدوا ذلك وشجعونا على القيام بهذا العمل .

وقبل البدء في جمع المادة المقترحة ، أود أن أبين ما يلي :

1. الكتاب في مجمله مادة علمية وقصصية وأدبية راقية جدا ، بذل فيه مؤلفه جهدا عظيما ، وقد شاهد كثيرا من البلاد والأماكن ووقف عليها بنفسه وكتب ما شاهده وما سمعه من أهل تلك البلاد ، وما لم يشاهده رجع فيه إلى مراجع معتبرة لأعلام أجهدوا أنفسهم في إخراج مصنفات على هذا المستوى الرفيع . وعليه فأنا أنصح كل مقتدر على الحصول على نسخة أصلية لهذا الكتاب والمكونة من خمسة أجزاء والمطبوعة في دار صادر ببيروت ، فسيجد فيه القارئ إن شاء الله فوائد كثيرة .
2. والكتاب الذي نحن بصدده هو من تأليف الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت ( 626 هـ ) مطبوع في خمسة أجزاء ، طبعته دار صادر ببيروت ولم يوضح عليه تاريخ الطباعة ، وكل جزء يحتوى على أكثر من خمسمائة صحيفة وكل صحيفة مكونة من شطرين طوليين وكل شطر مكون من ثلاثين سطرا تقريبا ، والخط صغير ، والطباعة جيدة وهو مشكل ومنقط وسهل القراءة
3. كثير من القصص التى أوردها المؤلف هي أقرب إلى الخيال من الحقيقة ، بل إن بعضها لا يتخيله العقل ولا يمكن قبوله .
4. احتوى الكتاب على الكثير من الوقائع التاريخية الثابتة ، والحوادث الصادقة التي شهد عليها الكثير من المؤلفات والدراسات العلمية الموثقة .
5. أورد المصنف أحاديث كثيرة منسوبة إلى النبي ، كثير منها غير صحيح .
6. بعض المواقع التاريخية المشهورة أعطاها المؤلف مساحة واسعة من كتابه .

وقد كان منهحي في ترتيب الكتاب كما يلي :

1. التركيز على الحوادث الغريبة ، والقصص المدهشة والعجيبة ، ولا نورد كل ما ذكره المصنف ، فمثلا عند كلامه على مصر ذكر أحداثا تاريحية وروايات لمؤلفين وقصصا غريبة ، أوردنا فقط القصص والروايات الغريبة لأنها هي موضوع هذا الكتاب .
2. الأيات والأحاديث وضعت بين قوسين وبخط مختلف وتوثيقها ، مع الإعراض عن الأحاديث التي لم تثبت صحتها .
3. أسماء البلدان والمواقع مرتبة ترتيبا هجائيا بحسب ترتيب المؤلف لها .
4. ورد بعض المدح وكذلك بعض الذم لبعض الأمم والشعوب ، أوردناها باختصار مراعاة لأمانة النقل ، وناقل الكفر ليس بكافر كما يقال ، ونوضح أن ذلك كله كان في أزمنة سابقة ، وقد تغير الحال الآن بعد أن انتشر التعليم وتقاربت البلاد وانتشر الإسلام في كثير من المناطق التي كان يسيطر عليها الجهل والخرافة .
5. أضفت تعليقات من عندي على بعض ما ذكره الشيخ إما تأييدا لها بالدليل ، أو نفيا لها بسبب مخالفتها للدين أو للمعقولية ،
6. هناك بعض الزيادات أضفتها من عندي ليتم بها السياق وضعته بين قوسين ، كقولنا (صلى الله عليه وسلم ) ، أو ( رضي الله عنه ) إذا غفل المؤلف عن ذكرها في موضعها
7. أنصح قارئ الكتاب بمطالعة الهوامش حيث اشتملت على كثير من المعلومات العامة في التاريخ والحغرافيا والأدب والأحداث المهمة ، وتعريف شامل لشخصيات إسلامية وتاريخية مهمة , نسأل الله الكريم أن ييسر لنا أمرنا وأن يوفقنا إلى إتمامه ، وأن يتقبله منا .والحمد لله رب العالمين .وقبل البدء في موضوع الكتاب ، هذه نبذة عن حياة المؤلف كما وردت في نفس الكتاب ( معجم البلدان ) .

**ترجمة المؤلف رحمه الله**

**شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي**

**( 574 – 626 هـ ) ( 1178 – 1229 م )**

أديب ومؤلف موسوعات ، رحالة ، رحالة ، جغرافي ، شاعر ، لغوي . أهم مؤلفات ياقوت الحموي كتابه المعروف معجم البلدان الذي ترجم وطبع عدة مرات .

الولادة : ولد ببلاد الروم، وهو عربي الأصل من مدينة حماة ، وقد أسر الروم والده في غارة لهم على مدينة حماة، ولم يستطع [الحمدانيون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%85%D8%AF%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86) فداءه مثل غيره من العرب فبقي أسيرا بها ، وتزوج من فتاة رومية فقيرة أنجبت "ياقوتا". وانتقل إلى بغداد وهو طفل، وكان واليه التاجر [عسكر بن أبي نصر البغدادي](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1_%D8%A8%D9%86_%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D9%86%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF%D9%8A&action=edit)، وعامله عسكر معاملة الابن، وقد حفظ [القرآن الكريم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D9%86) في [مسجد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF) متواضع هو المسجد الزيدي بحارة ابن دينار على يد مقرئ جيد وتعلم القراءة والكتابة والحساب، وحين أتقن ياقوت القراءة والكتابة راح يتردد على مكتبة مسجد الزيدي يقرأ بها الكتب ، وكان إمام الجامع يشجعه ويعيره الكتب ليقرأها.

وعلمه عسكر شئون التجارة وعمل معه بمتجره، وسافر معه إلى عدة بلاد وكانت أولى أسفاره إلى [جزيرة كيش](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D9%83%D9%8A%D8%B4&action=edit) في جنوب [الخليج العربي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A)، وكانت جزيرة شهيرة في وقتها بالتجارة. وتوالت أسفار ياقوت إلى [بلاد فارس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AF_%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%B3) [والشام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A7%D9%85) [والجزيرة العربية](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9&action=edit) [وفلسطين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86) [ومصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1)، وحين اطمأن عسكر لخبرته بالتجارة مكث في [بغداد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF) وكان ياقوت يسافر بمفرده وكان أثناء رحلاته يدون ملاحظاته الخاصة عن الأماكن والبلدان والمساجد والقصور والآثار القديمة والحديثة والحكايات والأساطير والغرائب والطرائف.

وفي عام ( 597هـ -1200م ) ترك ياقوت تجارة عسكر وفتح دكانا متواضعا [بحي الكرخ](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%AE) ينسخ فيه الكتب لمن يقصده من طلاب العلم، وجعل جدران الدكان رفوفا يضع بها ما لديه من الكتب التي اشتراها أثناء رحلاته أو الكتب التي نسخها بيده من مكتبة مسجد الزيدي. وكان في الليل يفرغ للقراءة، وأدرك ياقوت أهمية التمكن من اللغة والأدب والتاريخ والشعر فنظم لنفسه أوقاتا لدراسة اللغة على يد ابن يعيش النحوي، والأدب على يد الأديب اللغوي العُكْبُري. وعندما بلغ ياقوت خمسا وعشرين سنة وتمكن من العلوم المختلفة وشعر أن خبراته الجغرافية قد نضجت عاود السفر مرة أخرى، وعمل في تجارة الكتب، فزار فارس ولقي علماءها وأدباءها وسافر إلى الشام وزار موطنهالأصلي حماه **.** وزار [نيسابور](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%8A%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%88%D8%B1) وتزوج هناك ومكث عامين، ولكنه لم يستطع الاستقرار طويلا فعاود السفر وتجارة الكتب مرة أخرى بين مدائن [خراسان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D9%86)، ومر [بمدينة هراة](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9_%D9%87%D8%B1%D8%A7%D8%A9&action=edit) [وسرخس](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B3%D8%B1%D8%AE%D8%B3&action=edit) [ومرو](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D9%88)، وكانت مدينة جميلة، فقرر أن يمكث بها فهي مركز ثقافي هام، وكان ياقوت يختبر ما يسمعه من أخبار عن المدينة فقد سمع مثلا عن أهالي مرو أنهم بخلاء ، ولكنه وجدهم ليني الأخلاق ، يؤثرون الاقتصاد والاعتدال ويكرهون الإسراف ، وفي مرو وضع عددا من الكتب، وبدأ في إنجاز مشروعه الكبير لتأليف معجم جغرافي يدون به أسماء البلدان وما سمعه ورآه عنها محققا أسماءها ذاكرا لموقعها الدقيق مراعيا الدقة والتحقيق ذاكرا خطوط الطول والعرض وموضحا لتاريخها وحكاياتها وأخبارها، وهو: **معجم البلدان** ومع اجتياح [المغول](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%BA%D9%88%D9%84) لمرو هرب ياقوت الحموي إلى الموصل وأنجز بها معجم الأدباء، وسافر بعد ذلك إلى [حلب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%84%D8%A8) وكان في رعاية واليها الوزير والعالم المؤرخ الطبيب القفطي الذي رحب به وجعل له راتبا من بيت المال وقد كان ياقوت معجبا بالوالي لعلمه فقد قرأ كتبه في بغداد، وقضى ياقوت في حلب خمس سنوات أنهى فيها الكتابة الأولى لمعجم البلدان وكان قد بلغ من العمر خمسة وأربعين عاما.

ويروى أن سبب تأليف ياقوت لهذا المعجم أن سائلا قد سأله عن موضع [سوق حُباشة](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B3%D9%88%D9%82_%D8%AD%D9%8F%D8%A8%D8%A7%D8%B4%D8%A9&action=edit) بالضم ولكنه نطقها بالفتح وأصر على صحة نطقه وتحقق ياقوت من صحة نطق الاسم فتأكد من صواب نطقه هو للاسم فقرر أن يضع معجما للبلدان

وعاود ياقوت السفر مرة أخرى إلى [سورية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9) [وفلسطين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86) [ومصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1) وكان يودع دائما المعلومات الجديدة التي يجمعها في معجمه فظل يصحح فيه ويضبطه إلى أن حان أجله عام 626هـ -1229م في [حلب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%84%D8%A8)، وقد طلب من صديقه المؤرخ [ابن الأثير](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1) أن يضع نسخة من كتابه في مكتبة مسجد الزيدي ببغداد الجامع الذي شهد أولى مراحله التعليمية. وقد طلب [القفطي](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%81%D8%B7%D9%8A&action=edit) منه أن يختصر المعجم لكنه رفض لاعتقاده أن الاختصار يشوه الكتب ويفقدها الكثير من قيمتها العلمية

**ومن أهم مؤلفاته في الجغرافيا :**

1- **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**

**2- والمشترك وضعا من أسماء البلدان والمختلف صقعا من الأقاليم**

**3- و معجم البلدان . وهو موسوعة جغرافية ضخمة تستغرق عدة مجلدات، رتبت هي الأخرى على حروف المعجم**

**4- معجم الأدباء**

**5- المقتضب في النسب .**

**6- أنساب العرب**

**7- أخبار المتنبي**

**8- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ،** الذي جمع فيه أخبار الأدباء إلى أيامه، ورتبهم فيه حسب حروف المعجم، وأشار إلى من اشتغل منهم بالكتابة أو الوراقة أو النسخ أو الشعر. ويعتبر الكتاب موسوعة ضخمة للأدباء. ذكر ياقوت في مقدمته كتب التراجم الكثيرة التي استفاد منها وتدل القائمة الكبيرة التي ذكرها على أنه علم من أعلام مؤلفي الموسوعات في التاريخ

**الوفاة :** توفي بمدينة حلب سنة 626 هـ الموافق سنة 1228 م

**حرف الألف**

**آمد** : بكسر الميم ، وما أظنها إلا لفظة رومية ، ولها في العربية أصل حسن لأن الأمد الغاية

وهي أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدرا وأشهرها ذكرا ، وهو بلد قديم حصين ركين مبني بالحجارة السود على نشز دجلة محيطة بأكثره مستديرة به كالهلال وفي وسطه عيون وآبار المساجد نحو الذراعين يتناول ماؤها باليد وفيها بساتين ونهر يحيط بها السور ، وذكر ابن الفقيه ([[2]](#footnote-2)) : **أن في بعض شعاب بلد آمد جبلا فيه صدع وفي ذلك الصدع سيف من أدخل يده في ذلك الصدع فأتى على قائم السيف بكلتا يديه اضطرب السيف في يده وأرعد هو ولو كان من أشد الناس ، وهذا السيف يجذب الحديد أكثر من جذب المغناطيس ، وكذا إذا حك به سيف أو سكين ، جذبا الحديد ، ولو بقي السيف الذي يحك به مائة سنة ، ما نقصت القوة التي فيه من الجذب**

وفتحت آمد في سنة عشرين من الهجرة ، وسار إليها عياض بن غنم بعدما افتتح الجزيرة ، فنزل عليها ، وقاتله أهلها ، ثم صالحوه عليها على أن لهم هيكلهم وما حوله وعلى أن لا يحدثوا كنيسة وأن يعاونوا المسلمين ، ويرشدوهم ويصلحوا الجسور ، فإن تركوا شيئا من ذلك فلا ذمة لهم ([[3]](#footnote-3))

**الأبروق** : بفتح الهمزة وسكون الراء وبعد الواو قاف .

اسم موضع في بلاد الروم ، موضع يُزار من الآفاق والمسلمون والنصارى متفقون على انتيابه قال أبو بكر الهروي ([[4]](#footnote-4)) : بلغني أمره فقصدته فوجدته في لحف جبل يدخل إليه من باب برج ، ويمشي الداخل تحت الأرض إلى أن ينتهي إلى موضع واسع ، وهو جبل مخسوف تبين منه السماء من فوقه، وفي وسطه بحيرة ، وفي دائرها بيوت للفلاحين من الروم ، ومزدرعهم ظاهر الموضع ، وهناك كنيسة لطيفة ، ومسجد ، فإن كان الزائر مسلما أتوا به إلى المسجد ، وإن كان نصرانيا أتوا به إلى الكنيسة ، **ثم يدخل إلى بهو فيه جماعة مقتولون، فيهم آثار طعنات الأسنة وضربات السيوف ، ومنهم من فقدت بعض أعضائه ، وعليهم ثياب القطن لم تتغير** ، **وهناك في موضع آخر ، أربعة قيام مسندة ظهورهم المغارة ، ومعهم صبيّ قد وضع يده على رأس واحد منهم طوال من الرجال ، وهو أسمر اللون ، وعليه قباء من القطن ، وكفه مفتوحة كأنه يصافح أحدا ، ورأس الصبي على زنده ، وإلى جانبه رجل على وجهه حصول قد قطعت شفته العليا ، وظهرت أسنانه وهم بعمائم**

وهناك أيضا بالقرب ، امرأة وعلى صدرها طفل ، وقد طرحت ثديها في فيه .وهناك خمس أنفس قيام ، ظهورهم إلى حائط الموضع . وهناك أيضا في موضع عال ، سرير عليه اثنا عشر رجلا ، فيهم صبي مخضوب اليد والرجل بالحناء ، والروم يزعمون أنهم منهم ، والمسلمون يقولون إنهم من الغزاة في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ماتوا هناك صبرا ، **ويزعمون أن أظافيرهم تطول ، وأن رؤوسهم تحلق ،** وليس لذلك صحة إلا أنهم قد يبست جلودهم على عظامهم ولم يتغيروا ([[5]](#footnote-5))

**أبسوج** : بالفتح ثم السكون وآخره جيم .

اسم قرية بالصعيد على غربي النيل . قال أبو علي التنوخي ([[6]](#footnote-6)):حدثني من أثق به ، وهو أبو عبد الله الحسين بن عثمان الخرقي الحنبلي ، قال : توجهت إلى الصعيد في سنة 359 فرأيت في باب ضيعة لأبي بكر علي بن صالح الروذباري تعرف بأبسوج ، شارعة على النيل بين أقيس والبهنسا ، صورة فأرة في حجر ، والناس يجيئون بطين من طين النيل فيطبعون فيه تلك الصورة ويحملونه إلى بيوتهم، فسألت عن ذلك فقيل لي : ظهر عن قريب من سنيات هذا الطلسم ، وذاك أنه كان مركب فيه شعير تحت هذه البيعة ، فقصد صبي من المركب ليلعب ، فأخذ من هذا الطين وطبع الفارة ونزل بالطين المطبوع المركب ، فلما حصل فيه تبادر فأر المركب يظهرون ويرمون أنفسهم في الماء فعجب الناس من ذلك وجربوه في البيوت ، فكان أي طابع حصل في دار لم تبق فيها فارة إلا خرجت فتقتل ، أو تفلت إلى موضع لا صورة فيه ، فكثر الناس أخذ الصورة في الطين وتركها في منازلهم حتى لم تبق فأرة في الطرق والشوارع ، وشاع ذلك وذاع في البلدان **. ([[7]](#footnote-7))**

**الأبلق** : بوزن الأحمر **حصن السموأل بن عادياء اليهودي**  ([[8]](#footnote-8))**، وهو المعروف بالأبلق الفرد ، مشرف على تيماء بين الحجاز والشام على رابية من تراب** فيه آثار أبنية من لبن لا تدل على ما يحكى عنها من العظمة والحصانة ، وهو خراب ، وإنما قيل له الأبلق لأنه كان في بنائه بياض وحمرة ، وان أول من بناه عادياء أبو السموأل اليهودي . وكان يقال أوفى من السموأل : وذلك أن امرأ القيس بن حجر الكندي مر بالأبلق ، وهو يريد قيصر يستنجده على قتلة أبيه ، وكان معه أدراع مائة ، فأودعها السموأل ومضى ، فبلغ خبرها ملكا من ملوك غسان، وقيل هو الحارث بن السهو ، ويقال الحارث بن أبي شمر الغساني ، فسار نحو الأبلق ليأخذ الأدرع ، فتحصن منه السموأل ، وطلب الملك منه تلك الأدرع ، فامتنع من تسليمها فقبض على ابن له ، وكان قد خرج للتصيد ، وجاء به إلى تحت الحصن ، وقال : إن لم تعطني الأدرع قتلت ابنك ، ففكر السموأل ، وقال : ما كنت لأخفر ذمتي ، فاصنع ماشئت ، فذبحه والسموأل ينظر إليه .

وقيل إن الذي طالبه بالأدرع الحارث بن ظالم ، وإنه لما امتنع من تسليم الأدرع إليه ضرب ابنه بسيفه ذي الحيات فقطعه نصفين . وقيل إن ذلك الذي أراد جرير بقوله للفرزدق :

بسيف أبي رغوان ، سيف مجاشع ، ضربت ، ولم تضرب بسيف ابن ظالم

ولم يدفع إليه السموأل الأدرع وانصرف ذلك الملك عند اليأس ، فضربت العرب به المثل لوفائه  **([[9]](#footnote-9))**

**الأبواء** : بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدودة .

قال قوم سمي بذلك لما فيه من الوباء ، وقال ثابت بن أبي ثابت اللغوي ([[10]](#footnote-10)) : سميت الأبواء لتبوء السيول بها وهذا أحسن

والأبواء قرية من أعمال الفرع من المدينة ، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا ، **وبالأبواء قبر آمنة بنت وهب أم النبي ، ، وكان السبب في دفنها هناك أن عبد** الله والد رسول الله ، ، كان قد خرج إلى المدينة يمتار تمرا ، فمات بالمدينة ، فكانت زوجته آمنة بنت وهب ، تخرج في كل عام إلى المدينة ، تزور قبره ، فلما أتى على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ست سنين ، خرجت زائرة لقبره ، ومعها عبد المطلب وأم أيمن حاضنة رسول الله ، ، فلما صارت بالأبواء منصرفة إلى مكة ، ماتت بها . ويقال إن أبا طالب زار أخواله بني النجار بالمدينة وحمل معه آمنة أم رسول الله ، ، فلما رجع منصرفا إلى مكة ، ماتت آمنة بالأبواء  **. ([[11]](#footnote-11))**

**أبو قبيس** : بلفظ التصغير كأنه تصغير قبس : النار .

وهو اسم الجبل المشرف على مكة . قيل سمي باسم رجل من مذحج كان يكنى أبا قبيس ، لأنه أول من بنى فيه قبة . قال أبو المنذر هشام **: أبو قبيس ، الجبل الذي بمكة ، كنّاه آدم ، عليه السلام ، بذلك حين اقتبس منه هذه النار التي بأيدي الناس إلى اليوم ، من مرختين نزلتا من السماء على أبي قبيس ، فاحتكتا، فأورتا نارا ، فاقتبس منها آدم ، فلذلك المرخ إذا حك أحدهما باللآخر خرجت منه النار .**

وذكر عبد الملك بن هشام ([[12]](#footnote-12)) أنه سمي بأبي قبيس بن شامخ ، وهو رجل من جرهم ، كان قد وشى بين عمرو بن مضاض وبين ابنة عمه مية ، فنذرت أن لا تكلمه ، وكان شديد الكلف بها، فحلف لأقتلن أبا قبيس ، فهرب منه في الجبل المعروف به ، وانقطع خبره ، فإما مات ، وإما تردى منه ، فسمي الجبل أبا قبيس لذلك ، ذكره ابن هشام صاحب السيرة في غيركتاب السيرة . **([[13]](#footnote-13))**

**إتِلُ** : بكسر أوله وثانيه ولام بوزن إبل :

اسم نهر عظيم شبيه بدجلة في بلاد الخزر ويمر ببلاد الروس وبلغار ، وقيل إتل قصبة بلاد الخزر والنهر مسمى بها . قال المؤلف : قرأت في كتاب أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد ، رسول المقتدر إلى بلاد الصقالبة ([[14]](#footnote-14)) ، وهم أهل بلغار : بلغني أن فيها رجلا عظيم الخلق جدا ، فلما سرت إلى الملك سألته عنه ، فقال : نعم قد كان في بلادنا ومات ، ولم يكن من أهل البلاد ، ولا من الناس أيضا، وكان من خبره أن قوما من التجار خرجوا إلى نهر إتل ، وهو نهر بيننا وبينه يوم واحد ، كانوا يخرجون إليه ، وكان هذا النهر قد مد وطغى ماؤه ، فلم أشعر إلا وقد وافاني جماعة ، فقالوا : أيها الملك قد طفا على الماء رجل ، إن كان من أمة تقرب منا ، فلا مقام لنا في هذه الديار وليس التحويل ، فركبت معهم حتى سرت إلى النهر ووقفت عليه ، وإذا برجل طوله اثنا عشر ذراعا بذراعي ، وإذا رأسه كأكبر ما يكون من القدور ، وأنفه أكبر من شبر ، وعيناه عظيمتان ، وأصابعه كل واحدة شبر ، فراعني أمره وداخلني ما داخل القوم من الفزع ، فأقبلنا نكلمه وهو لا يتكلم ، ولا يزيد على النظر إلينا ، فحملته إلى مكاني ، وكتبت إلى أهل ويسو ، وهم منا على ثلاثة أشهر ، أسألهم عنه ، فعرّفوني أن هذا رجل من يأجوج ومأجوج ، وهم منا على ثلاثة أشهر ، يحول بيننا وبينهم البحر ، وأنهم قوم كالبهائم الهاملة ، عراة حفاة ينكح بعضهم بعضا **، يخرج الله تعالى لهم في كل يوم سمكة من البحر ، فيجيء الواحد بمديه ، فيحتز منها بقدر كفايته وكفاية عياله ، فإن أخذ فوق ذلك ، اشتكى بطنه هو وعياله ، وربما مات وماتوا بأسرهم ، فإذا أخذوا منها حاجتهم انقلبت وعادت إلى البحر** ، وهم على ذلك ، وبيننا وبينهم البحر ، وجبال محيطة ، فإذا أراد الله إخراجهم انقطع السمك عنهم ، ونضب البحر ، وانفتح السد الذي بيننا وبينهم . **([[15]](#footnote-15))**

**أُثَيْرٌ** : كأنه تصغير أثر : صحراء أثير بالكوفة ، ينسب إلى أثير بن عمرو السكوني الطبيب الكوفي يعرف بابن عمريا .

قال عبد الله بن مالك : جُمِع الأطباء لعلي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، لما ضربه ابن ملجم ، لعنه الله تعالى ، وكان أبصرهم بالطب أثير ، فأخذ أثير رئة شاة حارة فتتبع عرقا فيها فاستخرجه وأدخله في جراحة علي ثم نفخ العرق واستخرجه فإذا عليه بياض الدماغ وإذا الضربة قد وصلت إلى أم رأسه فقال : يا أمير المؤمنين اعهد عهدك فإنك ميت . وفي صحراء أثير حرّق عليٌّ ، رضي الله عنه ، الطائفة الغلاة فيه . **([[16]](#footnote-16))**

**أجأ** : بوزن فعل بالتحريك مهموز مقصور والنسب إليه أجئي ، ومعناه الفرار كما حكاه ابن الأعرابي ([[17]](#footnote-17)) يقال : أجأ الرجل إذا فر .

أجأ أحد جبلي طيء ، وهو غربي فيد ، وبينهما مسير ليلتين ، وفيه قرى كثيرة . وذكر العلماء بأخبار العرب : أن أجأ سمي باسم رجل ، وسمي سلمى باسم امرأة ، وكان من خبرهما : أن رجلا من العماليق يقال له أجأ بن عبد الحي ، عشق امرأة من قومه ، يقال لها سلمى ، وكان لها حاضنة يقال لها العوجاء ، وكانا يجتمعان في منزلها حتى نذر بهما إخوة سلمى ، وهم الغميم والمضل وفدك وفائد والحدثان وزوجها .فخافت سلمى وهربت هي وأجأ والعوجاء ، وتبعهم زوجها وإخوتها فلحقوا سلمى على الجبل المسمى سلمى فقتلوها هناك ، فسمي الجبل باسمها ، ولحقوا العوجاء على هضبة بين الجبلين فقتلوها هناك ، فسمي المكان بها ، ولحقوا أجأ بالجبل المسمى بأجإ فقتلوه فيه ، فسمي به ، وأنفوا أن يرجعوا إلى قومهم ، فسار كل واحد إلى مكان ، فأقام به فسمي ذلك المكان باسمه

وأما سبب نزول طيء الجبلين ، واختصاصهم بسكناهما دون غيرهم من العرب ، فقد اختلفت الرواة فيه ، ( **والرواية طويلة ونحن نقتبس جزءا منها مختصرا** ) ، والحكاية عنه : وقع بين طيء وعمومته ملاحاة ففارقهم وسار نحو الحجاز بأهله وماله وتتبع مواقع القطر ، فسمي طيئا لطيه المنازل ، وقيل إنه سمي طيئا لغير ذلك ، وأوغل طيء بأرض الحجاز ، وكان له بعير يشرد في كل سنة عن إبله ، ويغيب ثلاثة أشهر ، ثم يعود إليه وقد عبل وسمن وآثار الخضرة بادية في شدقيه ، فقال لابنه عمرو : تفقد يا بني هذا البعير ، فإذا شرد فاتبع أثره حتى تنظر إلى أين ينتهي .

فلما كانت أيام الربيع وشرد البعير تبعه على ناقة له فلم يزل يقفر رجاء حتى صار إلى جبل طيىء ، فأقام هنالك ونظر عمرو إلى بلاد واسعة كثيرة المياه والشجر والنخيل والريف ، فرجع إلى أبيه وأخبره بذلك فسار طيىء بإبله وولده حتى نزل الجبلين فرآهما أرضا لها شأن ، ورأى فيها شيخا عظيما ، جسيما ، مديد القامة ، على خلق العاديين ومعه امرأة على خلقه يقال لها سلمى ، وهي امرأته وقد اقتسما الجبلين بينهما نصفين ، فأجأ في أحد النصفين وسلمى في الآخر ، فسألهما طيىء عن أمرهما ، فقال الشيخ : نحن من بقايا صحار غنينا بهذين الجبلين عصرا بعد عصر ، أفنانا كر الليل والنهار ، فقال له طيىء : هل لك في مشاركتي إياك في هذا المكان فأكون لك مؤنسا وخلا ؟ فقال الشيخ : إن لي في ذلك رأيا فأقم فإن المكان واسع ، والشجر يانع ، والماء طاهر ، والكلأ غامر ، فأقام معه طيىء بإبله وولده بالجبلين ، فلم يلبث الشيخ والعجوز إلا قليلا حتى هلكا وخلص المكان لطيء ، فولده به إلى هذه الغاية . **([[18]](#footnote-18))**

**أجياد** : بفتح أوله وسكون ثانيه ، كأنه جمع جيد ، وهو العنق ، وأجياد أيضا جمع جواد من الخيل و**أجياد** موضع بمكة يلي الصفا . قال الحموي : وقرأت فيما أملاه أبو الحسين أحمد بن فارس ([[19]](#footnote-19)) على بديع بن عبد الله الهمداني([[20]](#footnote-20)) بإسناد له : إن الخيل العتاق كسائر الوحش لا يطمع في ركوبها طامع ، ولا يخطر ارتباطها للناس على بال ، ولم تكن ترى إلا في أرض العرب ، وكانت مكرمة ادخرها الله لنبيه وابن خليله إسماعيل بن إبراهيم ، عليهم السلام ، وكان إسماعيل أول من ذللت له الخيل العتاق ، وأول من ركبها وارتبطها ، فذكر أهل العلم : أن الله عز وجل أوحى إلى إسماعيل عليه السلام ، إني ادخرت لك كنزا لم أعطه أحدا قبلك ، فاخرج فناد بالكنز ، فأتى **أجيادا** ، فألهمه الله تعالى الدعاء بالخيل ، فلم يبق في بلاد الله فرس ألا أتاه ، فارتبطها بأجياد ، فبذلك سمي المكان **أجيادا**. **([[21]](#footnote-21))**

**الأحص** : بالفتح وتشديد الصاد المهملة ، يقال رجل أحص بين الحصص أي قليل شعر الرأس . وروت العلماء الأئمة كأبي عبيدة ([[22]](#footnote-22)) وغيره : أن كليبا واسمه وائل بن ربيعة ([[23]](#footnote-23)) ، قال يوما لامرأته وهي جليلة بنت مرة أخت جساس ([[24]](#footnote-24)) ، وكانت أختها البسوس ([[25]](#footnote-25)) نازلة على ابن أختها جساس بن مرة ([[26]](#footnote-26)) ، قال لها : هل تعرفين في العرب من هو أعز مني ، قالت : نعم أخواي جساس وهمام . فأخذ قوسه وخرج ، فمر بفصيل لناقة البسوس فعقره ، وضرب ضرع ناقتها حتى اختلط لبنها ودمها ، وكانا قد قاربا حماه ، فأغمضوا له على ذلك ، واستغاثت البسوس ، ونادت بويلها ، فقال جساس : كفي ، فساعقر غدا جملا هو أعظم من عقر ناقة ، فبلغ ذلك كليبا ، فقال **: دون عليان خرط القتاد** ، فذهبت مثلا ، وعليان فحل إبل كليب .

ثم أصابتهم سماء فمروا بنهر يقال له شبيث ، فأراد جساس نزوله ، فامتنع كليب قصدا للمخالفة ، ثم مروا على **الأحص** ، فأراد جساس وقومه النزول عليه ، فامتنع كليب قصدا للمخالفة .

ثم مروا ببطن الجريب ، فجرى أمره على ذلك ، حتى نزلوا الذنائب ، وقد كلوا وأعيوا وعطشوا ، فأغضب ذلك جساسا ، فجاء وعمرو المزدلف معه ، فقال له : يا وائل ، أطردت أهلنا من المياه حتى كدت تقتلهم ؟ فقال كليب : ما منعناهم من ماء إلا ونحن له شاغلون ، فقال له : هذا كفعلك بناقة خالتي ، فقال له : أو ذكرتها ؟ أما إني لو وجدتها إبل مُرّة يعني أبا جساس ، لاستحللت تلك الإبل . فعطف عليه جساس فرسه وطعنه بالرمح فأنفذه فيه ، فلما أحس بالموت قال : يا عمرو اسقني ماء ، يقول ذلك لعمرو المزدلف ، فقال له : تجاوزت بالماء **الأحص** ، وبطن شبيث . ثم كانت حرب ابني وائل ، وهي حرب البسوس ، أربعين سنة ، وهي حروب يضرب بشدتها المثل . **([[27]](#footnote-27))**

**الأحقاف** : جمع حقف من الرمل ، والعرب تسمى الرمل المعوج حقافا وأحقافا .

**والأحقاف** المذكور في الكتاب العزيز : واد بين عمان وأرض مهرة . قال ابن إسحاق : **الأحقاف** رمل فيما بين عمان إلى حضرموت ، وقال قتادة : **الأحقاف** رمال مشرفة على البحر بالشحر من أرض اليمن .

سأل الإمام علي رضي الله عنه رجلا : أتعرف **الأحقاف** ؟ قال الرجل : كأنك تسأل عن قبر هود، عليه السلام . قال علي ، رضي الله عنه : لله درك ما أخطأت ، قال : نعم ، خرجت وأنا في عنفوان شبيبتي ، في أغيلمة من الحي ، ونحن نريد أن نأتي قبره لبعد صيته فينا وكثرة من يذكره منا ، فسرنا في بلادنا الأحقاف أياما ، ومعنا رجل قد عرف الموضع ، فانتهينا إلى كثيب أحمر ، فيه كهوف كثيرة ، فمضى بنا الرجل إلى كهف منها ، فدخلناه فأمعنا فيه طويلا ، فانتهينا إلى حجرين ، قد أطبق أحدهما دون الآخر ، وفيه خلل يدخل منه الرجل النحيف متجانفا ، فدخلته فرأيت رجلا على سرير شديد الأدمة ، طويل الوجه ، كث اللحية ، وقد يبس على سريره ، فإذ مسست شيئا من بدنه أصبته صليبا ، لم يتغير ، ورأيت ثم رأسه كتابا بالعربية :

أنا هود النبي الذي أسفت على عاد بكفرها ، وما كان لأمر الله من مرد . فقال لنا علي بن أبي

طالب ، رضي الله عنه : كذلك سمعته من أبي القاسم رسول الله . **([[28]](#footnote-28))**

**إخميم** : بالكسر ، ثم السكون ، وكسر الميم ، وياء ساكنة ، وميم أخرى .

بلد بالصعيد ، وهو بلد قديم على شاطىء النيل بالصعيد ، وفي غربيه جبل صغير ، **من أصغى إليه بأذنه سمع خرير الماء** ، **ولغطا شبيها بكلام الآدميين لا يدرى ما هو** ، وباخميم عجائب كثيرة قديمة منها البرابي وغيرها ، والبرابي أبنية عجيبة فيها تماثيل وصور ، واختلف في بانيها ، والأكثر الأشهر أنها بنيت في أيام الملكة دلوكة ، صاحبة حائط العجوز ، وقد ذكرت ما بلغني من خبرها ، وكيفية بنائها ، **وهو بناء مسقف بسقف واحد ، وهو عظيم السعة ، مفرطها ، وفيه طاقات ومداخل ، وفي جدرانه صور كثيرة ، منها صور الآدميين ، وحيوان مختلف ، منه ما يعرف ، ومنه ما لا يعرف ، وفي تلك الصور ، صورة رجل لم ير أعظم منه ، ولا أبهى ، ولا أنبل ، وفيها كتابات كثيرة ، لا يعلم أحد المراد بها ، ولا يدرى ما هي ،** والله أعلم . **([[29]](#footnote-29))**

**أرجان** : بفتح أوله وتشديد الراء وجيم وألف ونون وعامة العجم يسمونها أرغان .

عن محمد بن أحمد الأصبهاني قال : **بأرجان** كهف في جبل ينبع منه ماء شبيه بالعرق من حجارة ، فيكون منه هذا الموميا الأبيض الجيد ، وعلى هذا الكهف باب من حديد وحفظة ، ويغلق ويختم بخاتم السلطان إلى يوم من السنة يفتح فيه ، ويجتمع القاضي وشيوخ البلد حتى يفتح بحضرتهم ، ويدخل إليه رجل ثقة عريان ، فيجمع ما قد اجتمع من الموميا ، ويجعله في قارورة ، فيصير ذلك مقدار مائة مثقال أو دونها ، ثم يخرج ويختم الباب بعد قفله إلى قابل ، ويوجه بما اجتمع منه إلى السلطان ، **وخاصيته لكل صدع أو كسر في العظم يسقى الإنسان الذي قد انكسر شيء من عظامه مثل العدسة، فينزل أول ما يشربه إلى الكسر فيجبره ويصلحه لوقته** . **([[30]](#footnote-30))**

**إرم ذات العماد** : وهي إرم عاد .

وهي بين حضرموت وصنعاء ، من بناء شداد بن عاد ([[31]](#footnote-31)) ، ورووا أن شداد بن عاد كان جبارا ، ولما سمع بالجنة وما أعد الله فيها لأوليائه من قصور الذهب والفضة والمساكن التي تجري من تحتها الأنهار ، والغرف التي من فوقها غرف ، قال لكبرائه : إني متخذ في الأرض مدينة على صفة الجنة، فوكل بذلك مائة رجل من وكلائه وقهارمته ، تحت يد كل رجل منهم ألف من الأعوان ، وأمرهم أن يطلبوا فضاء فلاة من أرض اليمن ، ويختاروا أطيبها تربة ، ومكنهم من الأموال ، ومثل لهم كيف يعملون ، وكتب إلى عماله الثلاثة : غانم بن علوان ، والضحاك بن علوان ، والوليد بن الريان !!!، ([[32]](#footnote-32)) يأمرهم أن يكتبوا إلى عمالهم في آفاق بلدانهم أن يجمعوا جميع ما في أرضهم من الذهب ، والفضة ، والدر ، والياقوت ، والمسك ، والعنبر ، والزعفران ، فيوجهوا به إليه . ثم وجه إلى جميع المعادن ، فاستخرج ما فيها من الذهب والفضة .

ثم وجه عماله الثلاثة إلى الغواصين إلى البحار، فاستخرجوا الجواهر ، فجمعوا منها أمثال الجبال، وحمل جميع ذلك إلى شداد .

ثم وجهوا الحفارين إلى معادن الياقوت ، والزبرجد ، وسائر الجواهر، فاستخرجوا منها أمرا عظيما . فأمر بالذهب ، فضرب أمثال اللبن . ثم بنى بذلك تلك المدينة ، وأمر بالدر ، والياقوت ، والجزع والزبرجد ، والعقيق ، ففصص به حيطانها ، وجعل لها غرفا من فوقها غرف ، معمد جميع ذلك بأساطين ، الزبرجد ، والجزع والياقوت ، ثم أجرى تحت المدينة واديا ، ساقه إليها من تحت الأرض أربعين فرسخا ، كهيئة القناة العظيمة .

ثم أمر فأجري من ذلك الوادي سواق في تلك السكك ، والشوارع ، والأزقة ، تجري بالماء الصافي ، وأمر بحافتي ذلك النهر وجميع السواقي ، فطليت بالذهب الأحمر ، وجعل حصاه أنواع الجواهر : الأحمر ، والأصفر ، والأخضر ، فنصب على حافتي النهر والسواقي أشجارا ، من الذهب ، مثمرة. وجعل ثمرها من تلك اليواقيت والجواهر وجعل طول المدينة اثني عشر فرسخا ، وعرضها مثل ذلك. وصير صورها عاليا مشرفا ، وبنى فيها ثلاثمائة ألف قصر ، مفصصا بواطنها وظواهرها بأصناف الجواهر . ثم بنى لنفسه في وسط المدينة ، على شاطىء ذلك النهر ، قصرا منيفا عاليا يشرف على تلك القصور كلها . وجعل بابها يشرع إلى الوادي ، بمكان رحيب واسع . ونصب عليه مصراعين من ذهب ، مفصصين بأنواع اليواقيت .

وأمر باتخاذ بنادق من مسك وزعفران ، فألقيت في تلك الشوارع والطرقات . وجعل ارتفاع تلك البيوت في جميع المدينة ، ثلاثمائة ذراع في الهواء . وجعل السور مرتفعا ثلاثمائة ذراع مفصصا خارجه وداخله بأنواع اليواقيت وظرائف الجواهر . ثم بنى خارج سور المدينة أكما يدور ثلاثمائة ألف منظرة بلبن الذهب والفضة عالية مرتفعة في السماء. محدقة بسور المدينة ، لينزلها جنوده .

وإن الله تعالى أحب أن يتخذ الحجة عليه وعلى جنوده بالرسالة والدعاء إلى التوبة والإنابة فانتجب لرسالته إليه هودا عليه السلام ، وكان من صميم قومه . ثم إن هودا ، عليه السلام ، أتاه فدعاه إلى الله تعالى وأمره بالإيمان والإقرار بربوبية الله عز وجل ووحدانيته ، فتمادى في الكفر والطغيان وذلك حين تم لملكه سبعمائة سنة ، فأنذره هود بالعذاب وحذره وخوفه زوال ملكه ، فلم يرتدع عما كان عليه ، ولم يجب هودا إلى ما دعاه إليه،

ووافاه الموكلون ببناء المدينة وأخبروه بالفراغ منها . فعزم على الخروج إليها في جنوده فخرج في ثلاثمائة ألف من حرسه وشاكريته ومواليه ، وسار نحوها ، وخلف على ملكه بحضرموت وسائر أرض العرب ابنه مرثد بن شداد ، وكان مرثد ، فيما يقال مؤمنا بهود ، عليه السلام ، فلما قرب شداد من المدينة ، وانتهى إلى مرحلة ، منها جاءت صيحة من السماء ، فمات هو وأصحابه أجمعون ، حتى لم يبق منهم مخبر ، ومات جميع من كان بالمدينة من الفعلة ، والصناع ، والوكلاء ، والقهارمة ، وبقيت خلاء ، لا أنيس بها ، فلم يدخلها بعد ذلك أحد ، إلا رجل واحد في أيام معاوية يقال له : عبد الله بن قلابة ، فإنه ذكر في قصة طويلة تلخيصها : أنه خرج من صنعاء في بغاء إبل له ضلت ، فأفضى به السير إلى مدينة صفتها كما ذكرنا ، وأخذ منها شيئا من بنادق المسك ، والكافور ، وشيئا من الياقوت . **([[33]](#footnote-33))**

**أرْوَنْدُ :** بالفتح ثم السكون وفتح الواو وسكون النون ودال مهملة .

اسم جبل نزه خضر نضر مطل على مدينة همذان ، وأهل همذان كثيرا ما يذكرونه في أحاديثهم

وأسجاعهم وأشعارهم ويعدونه من أجَلِّ مفاخر بلدهم ، وكثيرا ما يتشوقونه في الغربة وعلى سائر البلاد يفضلونه . قالوا **: ويقال إن أكثر المياه في الجبال من أسفلها إلا أروند فإن ماءه من أعلاه ومنابعه في ذروته** .

وحدث بعض أهل همذان ، قال : قدمت على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق([[34]](#footnote-34))، فقال لي : من أين أنت ، فقلت : من الجبال ، قال : من أي مدينة ؟ قلت : من همذان ، قال : أتعرف جبلها الذي يقال له راوند ؟ فقلت : جعلني الله فداك ، إنما يقال له **أروند،** فقال : نعم أما إن فيه عينا من عيون الجنة . قال : فأهل البلد يرون أنها الجمة التي على قمة الجبل وذلك أن ماءها يخرج في وقت من أوقات السنة معلوم ، ومنبعه من شق في صخرة ، وهو ماء عذب شديد البرودة ، ولو شرب الشارب منه في اليوم والليلة مائة رطل وأكثر ما وجد له ثقلا بل ينتفع به ، وفي رواية : لو شرب منه مائة رطل ما روي . **فإذا تجاوزت أيامه المعدودة التي يخرج فيها، ذهب إلى وقته من العام المقبل لا يزيد يوما ، ولا ينقص يوما في خروجه وانقطاعه ، وهو شفاء للمرضى يأتونه من كل وجه ، ويقال إنه يكثر إذا كثر الناس عليه ، ويقل إذا قلوا عنه ([[35]](#footnote-35))**

**إساف** : بكسر الهمزة ، وآخره فاء ، إساف ونائلة صنمان كانا بمكة

قال ابن إسحاق : هما مسخان وهما إساف بن بغاء ونائلة بنت ذئب ، وقيل إساف بن عمرو ونائلة بنت سهيل وإنهما زنيا في الكعبة فمسخا حجرين فنصبا عند الكعبة ، وقيل نصب أحدهما على الصفا والآخر على المروة ليعتبر بهما ، فقَدُمَ الأمر فأمر عمرو بن لحي الخزاعي ([[36]](#footnote-36)) بعبادتهما ، ثم حولهما قصي فجعل أحدهما بلصق البيت وجعل الآخر بزمزم وكان ينحر عندهما وكانت الجاهلية تتمسح بهما ، وعن ابن عباس : أن إسافا رجل من جرهم يقال له إساف بن يعلى ، ونائلة بنت زيد من جرهم ، وكان يتعشقها بأرض اليمن فأقبلا حاجين فدخلا الكعبة فوجدا غفلة من الناس وخلوة في البيت ففجر بها في البيت فمسخا ، فأصبحوا فوجدوهما مسخين فأخرجوهما فوضعوهما موضعهما فعبدتهما خزاعة وقريش ومن حج البيت بعد من العرب .

قال هشام : **ولما مسخ إساف ونائلة حجرين وضعا عند الكعبة ليتعظ بهما الناس ، فلما طال مكثهما وعبدت الأصنام عبدا معها ، وكان أحدهما بلصق الكعبة فكانوا ينحرون ويذبحون عندهما** . **([[37]](#footnote-37))**

**الإسكندرية** : قال أهل السير إن الإسكندر بن فيلفوس الرومي قتل كثيرا من الملوك وقهرهم ، ووطىء البلدان إلى أقصى الصين وبنى السد وفعل الأفاعيل ، ومات وعمره اثنتان وثلاثون سنة وسبعة أشهر لم يسترح في شيء منها . ويقال إن الإسكندر والفرما أخوان ، بنى كل واحد منهما مدينة بأرض مصر وسماها باسمه ، ولما فرغ الإسكندر من مدينته قال : **قد بنيت مدينة إلى الله فقيرة وعن الناس غنية فبقيت بهجتها ونضارتها إلى اليوم** ، وقال الفرما لما فرغ من مدينته : **قد بنيت مدينة عن الله غنية وإلى الناس فقيرة فذهب نورها ، فلا يمر يوم إلا وشيء منها ينهدم ، وأرسل الله عليها الرمال فدمَّتها إلى أن دثرت وذهب أثرها**  . وروي عن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ([[38]](#footnote-38))، لما ولي مصر وبلغه ما كانت الإسكندرية عليه ، استدعى مشايخها ، وقال : أحب أن أعيد بناء الإسكندرية على ما كانت عليه ، فأعينوني على ذلك وأنا أمدكم بالأموال والرجال ، قالوا انظرنا أيها الأمير حتى ننظر في ذلك ، وخرجوا من عنده وأجمعوا على أن حفروا ناووسا قديما ، وأخرجوا منه رأس آدمي ، وحملوه على عجلة إلى المدينة ، فأمر بالرأس فكسر ، وأخذ ضرس من أضراسه ، فوجد وزنه عشرين رطلا على ما به من النخر والقدم ، فقالوا : إذا جئتنا بمثل هؤلاء الرجال نعيد عمارتها على ما كانت ، فسكت .

وفتحت **الإسكندرية** سنة عشرين من الهجرة في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، على يد عمرو بن العاص ، بعد قتال وممانعة ، فلما قتل عمر ، وولي عثمان ، رضي الله عنه ، ولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، أخاه من الرضاع ، فطمع أهل الإسكندرية ونقضوا ، فقيل لعثمان : ليس لها إلا عمرو بن العاص فإن هيبته في قلوب أهل مصر قوية ، فأنفذه عثمان ، ففتحها ثانية عنوة ، وسلمها إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وخرج من مصر ، فما رجع إليها إلا في أيام معاوية . **([[39]](#footnote-39))**

**أشير** : بكسر ثانيه وياء ساكنة وراء .

مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرف إفريقية الغربي مقابل بجاية في البر ، كان أول من عمرها

زيري بن مناد الصنهاجي([[40]](#footnote-40)) ، وكان سيد هذه القبيلة في أيامه، وهو جد المعز بن باديس وملوك إفريقية بعد خروج الملقب بالمعز منها ، **وكان زيري هذا في بدء أمره يسكن الجبال ، ولما نشأ ظهرت منه شجاعة أوجبت له أن اجتمع إليه طائفة من عشيرته فأغار بهم على من حوله من زنانة والبربر، ورزق الظفر بهم مرة بعد مرة فعظم جمعه وطالبته نفسه بالإمارة ، وضاق عليه وعلى أصحابه مكانهم فخرج يرتاد له موضعا ينزله فرأى أشير ،** وهو موضع خال وليس به أحد مع كثرة عيونه وسعة فضائه وحسن منظره ، فجاء بالبنائين من المدن التي حوله ، وهي : المسيلة وطبنا وغيرهما ، وشرع في إنشاء مدينة **أشير** ، وذلك في سنة 324 فتمت إلى أحسن حال ، وعمل على جبلها حصنا مانعا ليس إلى المتحصن به طريق إلا من جهة واحدة تحميه عشرة رجال ، وحمى زيري أهل تلك الناحية وزرع الناس فيها ، وقصدها أهل تلك النواحي طلبا للأمن والسلامة فصارت مدينة مشهورة ، وتملكها بعده بنو حماد وهم بنو عم باديس ، واستولوا على جميع ما يجاورها من النواحي ، وصاروا ملوكا لا يعطون أحدا طاعة ، وقاوموا بني عمهم ملوك إفريقية آل باديس . **([[41]](#footnote-41))**

**الإصَاد** : بالكسر ، اسم الماء الذي لطم عليه داحس فرس قيس بن زهير العبسي ([[42]](#footnote-42)) ، وكان قد أجراه مع الغبراء فرس لحذيفة بن بدر الفزاري ، كان قد أوقف له قوما في الطريق فلما جاء داحس سابقا لطم وجهه حتى سبق ، فكان في ذلك حرب داحس والغبراء أربعين عاما ، وآخر ذلك قتل أولاد بدر

الفزاري ، قتلهم أولاد مالك بن زهير وعشيرتهم . **([[43]](#footnote-43))**

**أصبهان** : وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها ، ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد إلى غاية الإسراف .

**وأصبهان** : اسم للإقليم بأسره وكانت مدينتها أولا جيا ثم صارت اليهودية . **وأصبهان صحيحة الهواء نفيسة الجو خالية من جميع الهوام ، لا تبلى الموتى في تربتها ، ولا تتغير فيها رائحة اللحم ولو بقيت القدر بعد أن تطبخ شهرا ، وربما حفر الإنسان بها حفيرة فيهجم على قبر له ألوف سنين والميت فيه على حاله لم يتغير، وتربتها أصح تراب الأرض ، ويبقى التفاح فيها غضا سبع سنين ، ولا تسوس بها الحنطة كما تسوس في غيرها** . قلت أنا ( المؤلف ) : وسألت جماعة من عقلاء أهل أصبهان عما يحكى من بقاء جثة الميت بها في مدفنها ، **فذكروا لي أن ذلك بموضع منها مخصوص ، وهو في مدفن المصلى لا في جميع أرضها** . وأرض أصبهان حرة صلبة فلذلك تحتاج إلى الطعم ، **فليس بها شيء أنفق من الحشوش ، فإن قيمتها عندهم وافرة . وحدثني بعض التجار ، قال : رأيت بأصبهان رجلا من الثناء يطعم قوما ويشرط عليهم أن يتبرزوا في خربة له ، قال : ولقد اجتزت به مرة وهو يخاصم رجلا وهو يقول له : كيف تستخير أن تأكل طعامي وتفعل كذا عند غيري ولا يكني** ، وقد ذكر ذلك شاعر فقال :

**بأصبـهان** نـفـر خسؤا وخاسوا نفرا

إذا رأى كـريمهـم غـرة ضيف نـفرا

ودخل رجل على الحسن البصري ([[44]](#footnote-44)) فقال له: من أين أنت ، فقال له : من أهل **أصبهان** ، فقال : الهرب من بين زفر ومجوسي وأكل ربا ، وأنشد بعضهم لمنصور ابن باذان الأصبهاني :

فما أنا من مدينة أهل جي ولا من قرية القوم اليهود

وما أنا عن رجالهم براض ولا لنسائهـم بالمستريد

وكانت مدينة **أصبهان** بالموضع بالمعروف بجي ، وهو الآن يعرف بشهرستان وبالمدينة ، فلما سار بخت نصر وأخذ بيت المقدس وسبى أهلها ، حمل معه يهودها وأنزلهم أصبهان ، فبنوا لهم في طرف مدينة جي محلة ونزلوها وسميت اليهودية ، ومضت على ذلك الأيام والأعوام ، فخربت جي ، وما بقي منها إلا القليل ، وعمرت اليهودية ، فمدينة أصبهان اليوم هي اليهودية ، هذا قول منصور بن باذان. ثم قال : إنك لو فتشت نسب أجل من فيهم من الثناء والتجار لم يكن بد من أن تجد في أصل نسبه حائكا أو يهوديا ، وقال بعض من جال البلدان **: إنه لم ير مدينة أكثر زان وزانية من أهل أصبهان**  ، وفي بعض الأخبار أن الدجال يخرج من **أصبهان** ، وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فن ما لم يخرج من مدينة من المدن ، وعلى الخصوص علو الإسناد ، فإن أعمار أهلها تطول ولهم في ذلك عناية وافرة بسماع الحديث ، وبها من الحفاظ خلق لا يحصون ، ولها عدة تواريخ، **وقد فشا الخراب في هذا الوقت وقبله في نواحيها لكثرة الفتن والتعصب بين الشافعية والحنفية والحروب المتصلة بين الحزبين ، فكلما ظهرت طائفة نهبت محلة الأخرى وأحرقتها وخربتها ، لا يأخذهم في ذلك إلاٌّ ولا ذمة ،** ومع ذلك فقل أن تدوم بها دولة سلطان أو يقيم بها فيصلح فاسدها ، وكذلك الأمر في رساتيقها وقراها التي كل واحدة منها كالمدينة . **([[45]](#footnote-45))**

**أغمات** : ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراكش .

وليس بالمغرب ، فيما زعموا ، بلد أجمع لأصناف من الخيرات ولا أكثر ناحية ولا أوفر حظا ولا خصبا منها ، تجمع بين فواكه الصرود والجروم **، وأهلها فرقتان يقال لإحداهما الموسوية من أصحاب ابن ورصند ، والغالب عليهم جفاء الطبع وعدم الرقة والفرقة ، الأخرى مالكية حشوية ، وبينهما القتال الدائم ، وكل فرقة تصلي في الجامع منفردة بعد صلاة الأخرى** . فقد تداولتهم عدة دول منها دولة الملثمين ، وكان فيهم جد وصلابة في الدين ، ثم عبد المؤمن وبنوه ، ولهم ناموس يلتزمونه وسياسة يقيمونها لا يثبت معها مثل هذه الأخلاط ، والله أعلم ، وبين مدينة أغمات ومراكش ثلاثة فراسخ هي في سفح جبل هناك ، يدبغ بها جلود تفوق جودة على جميع جلود الدنيا

وتحمل منها إلى سائر بلاد المغرب ويتنافسون فيها . **([[46]](#footnote-46))**

**أفلوغونيا** : بفتح الهمزة وسكون اللام وسكون الواو وغين معجمة وواو أخرى ساكنة ونون وياء وألف . مدينة كبيرة من بلاد الأرمن من نواحي إرمينية .

ولا يعرف أنها خرج منها فاضل قط ، ولهذه المدينة رستاق ([[47]](#footnote-47)) وقلاع حصينة ، منها قلعة يقال لها : وريمان في وسط البحر على سن جبل لا يرام وهناك نهر يغور في الأرض يقال له نهر نصيبين ، **والجذام يسرع في أهلها لأن أكثر أكلهم الكرنب والغدد** ، فيهم طبع وفيهم رحمة للضيف وقرى وحسن طاعة لرهبانهم ، حتى إنهم إذا حضرت أحدهم الوفاة أحضر القس ودفع إليه مالا واعترف له بذنب ذنب مما عمله ، فيستغفر له القس ويضمن له الصفح والعفو عن ذنوبه ، ويقال إن القس يبسط كساء فكلما ذكر له المريض ذنبا بسط القس كفيه فإذا فرغ من إقراره بالذنب ضم إحدى يديه إلى الأخرى كالقابض على الشيء ثم يطرحه في التراب ، فإذا فرغ من إقراره بذنوبه جمع القس أطراف كسائه وخرج ، أي أنني قد جمعت ذنوبك في هذه الكساء ، ويذهب فينفض الكساء في الصحراء، وهذه سنة عجيبة غريبة **([[48]](#footnote-48))**

**الأُقْحُوَانة :** بالضم ثم الحاء المهملة وواو وألف ونون وهاء .

**و الأقحوانة** ([[49]](#footnote-49)) : موضع بالأردن من أرض دمشق على شاطىء بحيرة طبرية . حدث هشام بن الوليد عن أبيه قال : خرج قوم من مكة نحو الشام ، وكنت فيهم ، فبينما نحن نسير في بلاد الأردن من أرض الشام إذ رفع لنا قصر ، فقال بعضنا لبعض : لو ملنا إلى هذا القصر فأقمنا بفنائه ، نستريح ، ففعلنا ، فبينما نحن كذلك إذ انفتح باب القصر وانفرج عن امرأة مثل الغزال العطشان ، فرمقها كل واحد منا بعين وامق وقلب عاشق ، فقالت : من أي القبائل أنتم ومن أي البلاد ؟ قلنا نحن أضاميم من ههنا وهناك ، فقالت : أفيكم من أهل مكة أحد ؟ قلنا : نعم ، فأنشأت تقول :

من كـان يسـأل عنا : أيـن منزلنا ؟ **فالأقـحوانة** منا مـنزل قمن

وإن قصـري هـذا مـا بـه وطـني ، لكن بمكة أمسى الأهل والوطن

إذ نلـبس العيـش صـفوا مـا يكـدره قول الوشاة ، وما ينبو به الزمن

مـن كـان ذا شـجن بالشـام يـنزله ، فبالأباطح أمسى الهـم والحـزن

ثم شهقت شهقة وخرت مغشيا عليها ، فخرجت عجوز من القصر فنضحت الماء على وجهها وجعلت تقول :

في كل يوم لك مثل هذا مرات تالله للموت خير لك من الحياة

فقلنا : أيتها العجوز ما قصتها ؟ فقالت : كانت لرجل من أهل مكة فباعها ، فهي لا تزال تنزع إليه حنينا وشوقا **([[50]](#footnote-50))**

**أللان** : بالفتح وآخره نون .

بلاد واسعة وأمة كثيرة ، لهم بلاد متاخمة للدربند في جبال القبق ، وليس هناك مدينة كبيرة مشهورة ، وفيهم مسلمون ، والغالب عليهم النصرانية ، وليس لهم ملك واحد يرجعون إليه بل على كل طائفة أمير ، وفيهم غلظ وقساوة وقلة رياضة .

قال المؤلف : حدثني ابن قاضي تفليس قال : مرض أحد متقدميهم من الأعيان ، فسأل من عنده عما به ؟ فقالوا : هذا مرض يسمى الطحال وهو أرياح غليظة تقوى على هذا العضو فتنفخه ، فقال : وددت لو رأيته. ثم تناول سكينا وشق في موضعه واستخرج طحاله بيده ورآه ، وأراد تخييط الموضع فمات لوقته. وبين مملكة **أللان** وجبل القبق قلعة وقنطرة على واد عظيم ، يقال لهذه القلعة : قلعة باب **أللان**، بناها ملك من ملوك الفرس القدماء ، ورتب فيها رجالا يمنعون **أللان** من الوصول إلى جبل القبق ، فلا طريق لهم إلا على هذه القنطرة من تحت هذه القلعة ، والقلعة على صخرة صماء ، لا سبيل إلى فتحها ، ولا يصل أحد إليها ، إلا بإذن من فيها ، ولهذه القلعة عين من الماء عذبة تظهر في وسطها من أعلى الصخرة ، وهي إحدى القلاع الموصوفة في العالم ، وقد ذكرتها الفرس في أشعارها . وقد كان مسلمة بن عبد الملك ([[51]](#footnote-51)) ، وصل إلى هذا الموضع ، وملك هذه القلعة ، وأسكنها قوما من العرب إلى هذه الغاية يحرسون هذا الموضع ، وكانت أرزاقهم تحمل إليهم من تفليس ، وبين هذه القلعة وتفليس مسيرة أيام . ولو أن رجلا واحدا في هذه القلعة ، لمنع جميع ملوك الأرض أن يجتازوا بهذا الموضع لتعلقها بالجو ، وإشرافها على الطريق والقنطرة والوادي ، وكان صاحب **أللان** يركب في ثلاثين ألفا . **([[52]](#footnote-52))**

**أنطاكية** : بالفتح ثم السكون والياء مخففة.

وهي من أعيان البلاد وأمهاتها موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير . توالت الأخبار بأنه كان في أول نهار يوم الاثنين في مدينة عنجرة ، وهي داخل بلاد الروم على تسعة عشر يوما من أنطاكية ، زلزلة مهولة تتابعت في ذلك اليوم وسقط منها أبنية كثيرة وخسف موضع في ظاهرها ، وكان هناك كنيسة كبيرة وحصن لطيف غابا حتى لم يبق لهما أثر ، **ونبع من ذلك الخسف ماء حار شديد الحرار كثير المنبع المتدفق وغرق منه سبعون ضيعة ، وتهارب خلق كثير من تلك الضياع إلى رؤوس الجبال والمواضع المرتفعة ، فسلموا وبقي ذلك الماء على وجه الأرض سبعة أيام ، وانبسط حول هذه يومين ثم نضب وصار موضعه وحلا ، وحضر جماعة ممن شاهد هذه الحال ، فحدثوا بها أهل أنطاكية على ما سطرته ، وحكوا أن الناس كانوا يصعدون أمتعتهم إلى رأس الجبل فيضطرب من عظم الزلزلة فيتدحرج المتاع إلى الأرض** .

وكان الرشيد العباسي ([[53]](#footnote-53)) قد دخل أنطاكية في بعض غزواته فاستطابها جدا ، وعزم على المقام بها ، فقال له شيخ من أهلها : ليست هذه من بلدانك يا أمير المؤمنين ، قال : وكيف ، قال : **لأن الطيب الفاخر فيها يتغير حتى لا ينتفع به ، والسلاح يصدأ فيها ، ولو كان من قلعي الهند** ، فصدقه في ذلك فتركها ودفع عنها . وبأنطاكية قبر حبيب النجار يقصد من المواضع البعيدة وقبره يزار ويقال إنه نزلت فيه **وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين . ([[54]](#footnote-54))**

**أُوَارة** : بالضم ، اسم ماء أو جبل لبني تميم ، قيل بناحية البحرين ، وهو الموضع الذي حرق فيه عمرو بن هند بني تميم ([[55]](#footnote-55)) ، وكان من حديث ذلك : أن أسعد بن المنذر أخا عمرو بن هند كان مستودعا في بني تميم فقتل فيهم خطأ فحلف عمرو بن هند ليقتلن به مائة من بني تميم ، فأغار عليهم في بلادهم بأوارة فظفر منهم بتسعة وتسعين رجلا فأوقد لهم نارا وألقاهم فيها ، فمر رجل من البراجم فشم رائحة حريق القتلى فظنه قتار الشواء فمال إليه ، فلما رآه عمرو بن هند قال : ممن أنت ، قال رجل من البراجم ، **قال : إن الشقي وافد البراجم** ، فأرسلها مثلا ، وأمر به فألقي في النار وبرت يمينه، فسمت العرب عمرو بن هند محرقا . **([[56]](#footnote-56))**

**الأوطاس** : يجوز أن يكون منقولا من جمع وطيس وهو التنور

وأوطاس : واد في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين للنبي ، ، ببني هوازن ، ويومئذ قال النبي ، ، حمي الوطيس وذلك حين استعرت الحرب وهو ، ، أول من قاله . ولما نزل المشركون بأوطاس ، قال دريد بن الصمة ([[57]](#footnote-57)) وكان مع هوازن شيخا كبيرا : بأي واد أنتم ؟ قالوا : بأوطاس

، قال : نعم مجال الخيل لا حَزنٌ ضَرسٌ ولا سَهلٌ دَهِسٌ **. ([[58]](#footnote-58)**

**الأهواز** : آخره زاي وهي جمع هوز وأصله حوز فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى أذهبت أصلها جملة لأنه ليس في كلام الفرس حاء . فالأهواز اسم للكورة بأسرها .

**وأهل الأهواز معروفون بالبخل والحمق وسقوط النفس ، ومن أقام بها سنة نقص عقله ، وقد سكنها قوم من الأشراف فانقلبوا إلى طباع أهلها ، وهي كثيرة الحمى ووجوه أهلها مصفرة مغبرة**. وقال أحمد بن محمد الهمداني : أهل الأهواز ألأم الناس وأبخلهم ، وهم أصبر خلق الله على الغربة والتنقل في البلدان ، وحسبك أنك لا تدخل بلدا من جميع البلدان إلا ووجدت فيه صنفا من الخوز لشحهم وحرصهم على جمع المال ، وليس في الأرض صناعة مذكورة ولا أدب شريف ولا مذهب محمود لهم في شيء منه نصيب ، وإن حسن أو دق أو جل ، ولا ترى بها وجنة حمراء قط وهي قتالة للغرباء ،وتكثر بسوق **الأهواز** الأفاعي في جبلها الطاعن في منازلها المطل عليها ، والجرارات في بيوتها ومنازلها ومقابرها ، ولو كان في العالم شيء شر من الأفاعي والجرارات ، وهي عقارب قتالة تجر ذنبها إذا مشت لا ترفعه كما تفعل سائر العقارب لما قصرت قصبة ا**لأهواز** عنه وعن توليده ، ومن بليتها أن من ورائها سباخا ومناقع مياه غليظة ، وفيها أنهار تشقها مسايل كنفهم ومياه أمطارهم ومتوضآتهم ، فإذا طلعت الشمس طال مقامها واستمر مقابلتها لذلك الجبل قبل تشبب محمومة التي فيها تلك الجرارات ، فإذا امتلأت يبسا وحرا وعادت جمرة واحدة قذفت ما قبلت من ذلك عليهم وقد انجرت تلك السباخ والأنهار ، فإذا التقى عليهم ما انجر من تلك السباخ وما قذفه ذلك الجبل فسد الهواء وفسد بفساده كل شيء يشتمل عليه ذلك الهواء .

وحكي عن مشايخ الأهواز أنهم سمعوا القوابل يقلن أنهن ربما قبلن العربي المولود فيجدنه محموما في تلك الساعة يعرفون ذلك ويتحدثون **به ومما يزيد في حرها أن طعام أهلها خبز الأرز ولا يطيب ذلك إلا سخنا فهم يخبزون في كل يوم في منازلهم فيقدر أنه يسجر بها في كل يوم خمسون ألف تنور فما ظنك ببلد يجتمع فيه حر الهواء وبخار هذه النيران** ، ويقول أهل ا**لأهواز** إن جبلهم إنما هو من غثاء الطوفان تحجر وهو حجر ينبت ويزيد في كل وقت ، وسكرها جيد وثمرها كثير لا بأس به **وكل طيب يحمل إلى الأهواز فإنه يستحيل وتذهب رائحته ويبطل حتى لا ينتفع به . ([[59]](#footnote-59))**

**أيذج** : الذال معجمة مفتوحة وجيم .

بلد بين خوزستان وأصبهان : وهي أجل مدن هذه الكورة ، وسلطانها يقوم بنفسه ، وهي في وسط الجبال ، يقع بها ثلج كثير يحمل إلى الأهواز والنواحي ، وشربهم من عين شعب سليمان، ومزارعهم على الأمطار ، ولهم بطيخ كثير وهو في هوة .

وقنطرة **إيذج** من عجائب الدنيا المذكورة لأنها مبنية بالصخر على واد يابس بعيد القعر ، **وإيذج** كثيرة الزلازل ، وبها معادن كثيرة ، وبها ضرب من القاقلى تنفع عصارته النقرس ، وبها بيت نار قديم كان يوقد إلى أيام الرشيد ، ودونها بفرسخين صور من الماء ، وهو مجمع أنهار وكل ماء دائر يسمى صورا ، بفتح الصاد ، يعرف هذا الموضع بفم البواب **إذا وقع فيه إنسان أو دابة لا يزال يدور حتى يموت ثم يقذفه إلى الشط من غير أن يغيب في الماء أو يركبه الموج ، وهذا من الأمور العجيبة لأن الذي يقع فيه لا يرسب فيه ولا يعلو ماؤه عليه** . **([[60]](#footnote-60))**

**أيلة** : بالفتح مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام .

وهي مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير ، **وهي مدينة لليهود الذين حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالفوا فمسخوا قردة وخنازير** ، وبها في يد اليهود عهد لرسول الله ، . سميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم ، عليه السلام ، وقال أبو عبيدة : أيلة مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطىء بحر القلزم تعد في بلاد الشام ، وقدم يوحنة بن روبة على النبي ، ، من أيلة وهو في تبوك فصالحه على الجزية وقرر على كل حالم بأرضه في السنة دينارا فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار ، واشترط عليهم قرى من مر بهم من المسلمين وكتب لهم كتابا أن يحفظوا ويمنعوا ، فكان عمر بن عبد العزيز لا يزداد على أهل أيلة عن الثلاثمائة دينار شيئا . وبها قوم يذكرون أنهم من موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه . **ويقال إن بها برد النبي ، ، وكان قد وهبه ليوحنة بن روبة لما سار إليه إلى تبوك** . **([[61]](#footnote-61))**

**الإيوان** : آخره نون وهو إيوان كسرى .

**وإيوان** كسرى الذي بالمدائن ، مدائن كسرى ، زعموا أنه تعاون على بنائه عدة ملوك ، وهو من أعظم الأبنية وأعلاها ، قال الحموي : رأيته وقد بقي منه طاق الايوان فحسب ، وهو مبني بآجر طول كل آجرة نحو ذراع في عرض أقل من شبر وهو عظيم جدا . وقد حكي أن المنصور([[62]](#footnote-62)) لما أراد بناء بغداد ، استشار خالد بن برمك ([[63]](#footnote-63)) في هدم الإيوان وإدخال آلته في عمارة بغداد ، فقال له : لا تفعل يا أمير المؤمنين ، فقال : أبيت إلا التعصب للفرس ، فقال : ما الأمر كما ظن أمير المؤمنين ، ولكنه أثر عظيم يدل على أن ملة ودينا وقوما أذهبوا ملك بانيه لدين وملك عظيم ، فلم يصغ إلى رأيه وأمر بهدمه فوجد النفقة عليه أكثر من الفائدة بنقضه فتركه ، فقال خالد : الآن أرى يا أمير المؤمنين أن تهدمه لئلا يقال إنك عجزت عن خراب ما عمره غيرك ومعلوم ما بين الخراب والعمارة ، وما زلت أسمع أن كسرى لما أراد بناء إيوانه هذا أمر بشراء ما حوله من مساكن الناس وإرغابهم بالثمن الوافر وإدخاله في الإيوان ، وأنه كان في جواره عجوز لها دويرة صغيرة فأرادوها على بيعة فامتنعت ، وقالت : ما كنت لأبيع جوار الملك بالدنيا جميعها ، فاستحسن منها هذا الكلام وأمر ببناء الإيوان وترك دارها في موضعها منه وإحكام عمارتها ، ولما رأيت الإيوان رأيت في جانب منه قبة صغيرة محكمة العمارة يعرفها أهل تلك الناحية بقبة العجوز ، فعجبت من قوم كان هذا مذهبهم في العدل والرفق بالرعية كيف ذهبت دولتهم لولا النبوة التي شرفها الله تعالى وشرف بها عباده ، وقال ابن الحاجب يذكر الإيوان :

يـا مـن بنـاه بشـاهـق البـنيان أنسيت صنع الدهر **بالإيوان**

هـذي المصـانع بالعصـائب والبنا وقصور كسرانا أنو شروان

كتـب اللـيالي في ذراهـا أسـطـرا بيد البـلى وأنامل الحدثان

إن الحوادث والخـطوب ، إذا سطـت أودت بكل موثق الأركان

واجتاز الملك العزيز جلال الدولة البويهي ([[64]](#footnote-64)) على إيوان كسرى فكتب عليه بخطه من شعره :

يـا أيها المغـرور بالدنيا اعتبر بديار كسرى فهي معتبر الورى

غنيت زمانا بالملوك وأصـبحت من بعد حادثة الزمان كما ترى . **([[65]](#footnote-65))**

**حرف الباء**

**بئر أريس** : بفتح الهمزة ، وكسر الراء ، وسكون الياء ، آخر الحروف وسين مهملة :

بئر بالمدينة ثم بقبا مقابل مسجدها ، قال أحمد بن يحيى بن جابر ([[66]](#footnote-66)) : نسبت إلى أريس رجل من المدينة من اليهود ، عليها مال لعثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، وفيها سقط خاتم النبي ، ، من يد عثمان في السنة السادسة من خلافته ، واجتهد في استخراجه بكل ما وجد إليه سبيلا فلم يوجد إلى هذه الغاية ، **فاستدلوا بعدمه على حادث في الإسلام عظيم** ، وقالوا : إن عثمان لما مال عن سيرة من كان قبله كان أول ما عوقب به ذهاب خاتم رسول الله ، ، من يده وقد كان قبله في يد أبي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان رضي الله عنهم . والأريس في لغة أهل الشام الفلاح . **([[67]](#footnote-67))**

**بئر رومة** : بضم الراء وسكون الواو وفتح الميم .

وهي في عقيق المدينة ، روي عن النبي ، ، أنه قال : { **نعم القليب قليب المزني** } وهي التي اشتراها عثمان بن عفان فتصدق بها ، وروي عن موسى بن طلحة ([[68]](#footnote-68)) عن رسول الله ، ، أنه قال : { **نعم الحفير حفير المزني** } يعني رومة ، فلما سمع عثمان ذلك ابتاع نصفها بمائة بكرة ، وتصدق بها على المسلمين ، فجعل الناس يستقون منها ، فلما رأى صاحبها أن قد امتنع منه ما كان يصيب منها باعها من عثمان بشيء يسير ، فتصدق بها كلها .

لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء ، وكان لرجل من بني غفار بئر يقال لها رومة، وكان يبيع منها القربة بالمد ، فقال له رسول الله ، : **بعنيها بعين في الجنة** ، فقال يا رسول الله : ليس لي ولعيالي غيرها ، لا استطيع ذلك ، فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم الحديث كذا قال رومة الغفاري ثم قال عين يقال لها رومة وقال مصعب بن عبد الله الزبيري ([[69]](#footnote-69)) يذكر رومة ويتشوقها وهو بالعراق :

أقول لثابت فتكون تهمي دموعا ما أنهنها انحدارا

أعرني نطرة بقرى دجيل تحايلها ظلاما أو نهارا

فقال أرى برومة أو بسلع منـازلها معـطلة قفارا

وقال أهل السير : لما قدم تبع ([[70]](#footnote-70)) المدينة وكان منزله بقباء ، واحتفر البئر التي يقال لها بئر الملك وبه سميت ، فاحتوى ماءها ، فدخلت عليه امرأة من بني زريق يقال لها : فاكهة ، فشكا إليها وباء بئره ، فانطلقت واستقت له من ماء رومة ، ثم جاءته به ، فشربه فأعجبه، فقال لها : زيدي فكانت تصير إليه مقامه بالماء من رومة ، فلما ارتحل قال لها : يا فاكهة ما معنا من الصفراء ولا البيضاء شيء ، ولكن ما تركنا من أزوادنا ومتاعنا فهو لك ، فلما سار نقلت جميع ذلك، فيقال : إنها وأولادها أكثر بني زريق مالا حتى جاء الإسلام  **([[71]](#footnote-71))**

**با أيوب** : هو تخفيف أبي أيوب.

قرية كبيرة بين قرميسين وهمذان عن يمين الطريق للقاصد من بغداد إلى همذان ، منسوب فيما قيل إلى رجل من جرهم يقال له: أبو أيوب ، وكانت بها أبنية نقضت وتعرف هذه القرية بالدكان ، وبالقرب منها بحيرة صغيرة في رأي العين ، يقال إنه غرق فيها بعض الملوك فبذلت أمه لمن يخرجه الرغائب ، فلما أعياها إخراجه عزمت على طمها ، فحشرت الناس وجاؤوا بالتراب وألقوه فيها فلم يؤثر شيئا ، فأيست من ذلك فجاءت أخيرا بحملة من التراب واحدة ، فأمرت بصبها على شفير البحيرة فكانت تلا عظيما ، فهو إلى الآن باق ، وأرادت أن تعرف الناس أنها لم تعجز عن شيء ممكن ، وماء هذه البحيرة يصب في واد حياض تحتها . **([[72]](#footnote-72))**

**باب الأبواب** : مدينة ربما أصاب ماء البحر حائطها ، وفي وسطها مرسى السفن ، وهذا المرسى من البحر قد بني على حافتي البحر سدين ، وجعل المدخل ملتويا ، وعلى هذا الفم سلسلة ممدودة فلا مخرج للمركب ولا مدخل إلا بإذن ، وهذان السدان من صخر ورصاص ، وباب الأبواب على بحر طبرستان ، وهو بحر الخزر ، وهي مدينة تكون أكبر من أردبيل نحو ميلين في ميلين ، ولهم زروع كثيرة وثمار قليلة إلا ما يحمل إليهم من النواحي ، وعلى المدينة سور من الحجارة ممتد من الجبل طولا ذي عرض لا مسلك على جبلها إلى بلاد المسلمين لدروس الطرق وصعوبة المسالك من بلاد الكفر إلى بلاد المسلمين .

وذكر أن بمدينة الباب على باب الجهاد فوق الحائط أسطوانتين من حجر ، على كل أسطوانة تمثال أسد من حجارة بيض ، وأسفل منهما حجرين على كل حجر تمثال لبوتين ، وبقرب الباب صورة رجل من حجر وبين رجليه صورة ثعلب في فمه عنقود عنب ، وإلى جانب المدينة صهريج معقود له درجة ينزل إلى الصهريج منها إذا قل ماؤه ، وعلى جنبي الدرجة أيضا صورتا أسد من حجارة يقولون إنهما طلسمان للسور .

وأما حديثها أيام الفتوح : فإن سلمان بن ربيعة الباهلي ([[73]](#footnote-73)) غزاها في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وتجاوز الحصنين وبلنجر ، ولقيه خاقان ملك الخزر في جيشه خلف نهر بلنجر ، فاستشهد سلمان بن ربيعة وأصحابه، وكانوا أربعة آلاف ، فقال عبد الرحمن بن جمانة الباهلي يذكر سلمان بن ربيعة وقتيبة بن مسلم الباهليين يفتخر بهما :

وإن لـنا قـبرين قـبر بلنجر وقبر بصين استان يا لك من قبر

فهذا الذي بالصين عمت فتوحه فهذا الذي يسقى به سبل القطر

يريد أن الترك أو الخزر لما قتلوا سلمان بن ربيعة وأصحابه ، **كانوا يبصرون في كل ليلة نورا عظيما على موضع مصارعهم ، فيقال إنهم دفنوهم وأخذوا سلمان بن ربيعة وجعلوه في تابوت وسيروه إلى بيت عبادتهم ، فإذا أجدبوا أو أقحطوا أخرجوا التابوت وكشفوا عنه فيسقون ،** ووجدت في موضع آخر أن أبا موسى الأشعري ([[74]](#footnote-74)) لما فرغ من غزو أصبهان في أيام عمر ابن الخطاب في سنة 19 أنفذ سراقة بن عمرو ([[75]](#footnote-75)) وكان يدعى ذا النون إلى الباب ، وجعل في مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة ([[76]](#footnote-76)) ، وكان أيضا يدعى ذا النون ، وسار في عسكره إلى الباب ففتحه بعد حروب **. ([[77]](#footnote-77))**

**بابِل** : بكسر الباء : اسم ناحية منها الكوفة والحلة ، ينسب إليها السحر والخمر ، ويقال إن أول من سكنها نوح - عليه السلام - وهو أول من عمرها ، وكان قد نزلها عقب الطوفان ، فسار هو ومن خرج معه إليها لطلب الدفء ، فأقاموا بها وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح ، وملكوا عليهم ملوكا ، وابتنوا بها المدائن ، واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات ، إلى أن بلغوا من دجلة إلى أسفل كسكر ومن الفرات إلى ما وراء الكوفة ، وموضعهم هو الذي يقال له السواد ، وكانت ملوكهم تنزل بابل ، وكان الكلدانيون جنودهم ، فلم تزل مملكتهم قائمة إلى أن قتل دارا آخر ملوكهم **([[78]](#footnote-78))**، ثم قتل منهم خلق كثير فذلوا وانقطع ملكهم .

وقد روي أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، سأل دهقان الفلوجة عن عجائب بلادهم فقال: كانت بابل سبع مدن ، في كل مدينة أعجوبة ليست في الأخرى ، فكان في المدينة التي نزلها الملك بيت فيه صورة الأرض كلها برساتيقها وقراها وأنهارها ، فمتى التوى أحد بحمل الخراج من جميع البلدان ، خرق ذلك الملك أنهارهم وغرقهم وأتلف زروعهم وجميع ما في بلدهم حتى يرجعوا عما هم به ، فيسد بأصبعه تلك الأنهار فيستد في بلدهم .

**وفي المدينة الثانية : حوض عظيم ، فإذا جمعهم الملك لحضور مائدته ، حمل كل رجل ممن يحضره من منزله شرابا يختاره ، ثم صبه في ذلك الحوض ، فإذا جلسوا للشراب شرب كل واحد شرابه الذي حمله من منزله .**

**وفي المدينة الثالثة** : طبل معلق على بابها ، فإذا غاب من أهلها إنسان وخفي أمره على أهله وأحبوا أن يعلموا أحي صاحبهم أم ميت ، ضربوا ذلك الطبل ، فإن سمعوا له صوتا فإن الرجل حي ، وإن لم يسمعوا له صوتا فإن الرجل قد مات .

**وفي المدينة الرابعة** : مرآة من حديد ، فإذا غاب الرجل عن أهله وأحبوا أن يعرفوا خبره على صحته ، أتوا تلك المرآة فنظروا فيها فرأوه على الحال التي هو فيها .

**وفي المدينة الخامسة** : أوزة من نحاس على عمود من نحاس سيما على باب المدينة ، فإذا دخلها جاسوس صوتت الأوزة بصوت سمعه جميع أهل المدينة ، فيعلمون أنه قد دخلها جاسوس .

**وفي المدينة السادسة** : قاضيان جالسان على الماء فإذا تقدم إليهما الخصمان وجلسا بين أيديهما غاص المبطل منهما في الماء .

**وفي المدينة السابعة** : شجرة من نحاس ضخمة كثيرة الغصون لا تظل ساقها ، فإن جلس تحتها واحد أظلته إلى ألف نفس ، فإن زادوا على الألف ، ولو بواحد ، صاروا كلهم في الشمس .

قال الحموي: وهذه الحكاية كما ترى خارقة للعادات بعيدة من المعهودات ولو لم أجدها في كتب العلماء لما ذكرتها أخبار الأمم القديمة مثله . والله أعلم **([[79]](#footnote-79))**

**بابليون** : الباء الثانية مكسورة واللام ساكنة وياء مضمومة وواو ساكنة ونون

هو اسم لموضع الفسطاط خاصة ، فذكر أهل التوراة أن مقام آدم ، عليه السلام ، كان ببابل فلما

قتل قابيل هابيل مقت آدم قابيل فهرب قابيل بأهله إلى الجبال عن أرض بابل فسميت بابل ، يعني به الفرقة ، فلما مات آدم ، عليه السلام ، ونبىء إدريس ، عليه السلام ، وكثر ولد قابيل في تلك الأرض وأفسدوا ونزلوا من جبالهم ، وخالطوا أهل الصلاح ، وفسدوا بهم ، دعا إدريس (عليه السلام ) ربه أن ينقله إلى أرض ذات نهر مثل أرض بابل ، فأري الانتقال إلى أرض مصر ، فلما وردها وسكنها واستطابها اشتق لها اسما من معنى بابل ، وهو الفرقة ، فسماها بابليون ، ومعناها الفرقة الطيبة ، والله أعلم وذكر عبد الملك بن هشام صاحب السيرة في كتاب التيجان في النسب من نصنيفه : بابليون كان ملكا من سبأ ، ومن ولده عمرو بن امرئ القيس ، كان ملكا على مصر في زمن إبراهيم الخليل ، عليه السلام **([[80]](#footnote-80))**

**باجة** : في خمسة مواضع

بلد بإفريقية تعرف بباجة القمح ، سميت بذلك لكثرة حنطتها ، بينها وبين تنس يومان

قال أبو عبيد البكري ([[81]](#footnote-81)) : ومدينة باجة إفريقية مدينة كثيرة الأنهار ، وهي على جبل يقال له عين الشمس في هيئة الطيلسيان يطرد حواليها ، وفيها عيون الماء العذب ، ومن تلك العيون عين تعرف بعين الشمس ، هي تحت سور المدينة ، والباب هناك ينسب إليها ، ولها أبواب غير هذا ، وامتحن أهل باجة في أيام أبي يزيد مخلد بن يزيد ([[82]](#footnote-82)) بالقتل والسبي والحريق . ولم يزل الناس يتنافسون في ولاية باجة ، وكان المتداولون لذلك بني علي بن حميد الوزير ، فإذا عزل منهم أحد لم يزل يسعى ويتلطف ويهادي ويتاحف حتى يرجع إليها ، فقيل لبعضهم :لم ترغبون في ولايتها ؟ فقال لأربعة أشياء : قمح عندة ، وسفرجل زانة ، وعنب بلطة، وحوت درنة .

**وبها حوت بوري ليس في الآفاق له نظير يخرج من الحوت الواحد عشرة أرطال شحم وكان يحمل إلى عبيد الله ، يعني الملقب بالمهدي جد ملوك مصر ، وينقل حوتها في العسل فيحفظه حتى يصل طريا  . ([[83]](#footnote-83))**

**باشغرد** : بسكون الشين والغين معجمة وبعضهم يقول باشجرد بالجيم .

بلاد بين القسطنطينية وبلغار ، فيها قوم من الأتراك يقال لهم الباشقرد ، وهم شر الأتراك وأقذرهم وأشدهم إقداما على القتل ، يلقى الرجل الرجل فيفرز هامته فيأخذها ويتركه ، وهم يحلقون لحاهم ويأكلون القمل ، يتتبع الواحد منهم دروز قرطقه فيقرص القمل بأسنانه ، وذكر بعضهم الباشغرد فقال : كان معنا رجل منهم قد أسلم ، وكان يخدمنا فرأيته يوما وقد أخذ قملة من ثوبه فقصعها بظفره ثم لحسها ، وقال لما رآني : جيد ، وكل واحد منهم قد نحت خشبة على قدر الإكليل ويعلقها عليه فإذا أراد سفرا أو لقاء عدو قبلها وسجد لها وقال : يا رب افعل بي كذا وكذا ، فقلت للترجمان : سل بعضهم ما حجتهم في هذا ولم جعله ربه ؟ فقال : لأني خرجت من مثله فلست أعرف لنفسي موجدا غيره ، **ومنهم من يزعم أن له ثلاثة عشر ربا : للشتاء رب وللصيف رب وللمطر رب وللريح رب وللشجر رب وللناس رب وللدواب رب وللماء رب ولليل رب وللنهار رب وللموت رب وللحياة رب وللأرض رب والرب الذي في السماء هو أكبرهم إلا أنه يجتمع مع هؤلاء باتفاق ويرضي كل واحد منهم ما يعمل شريكه جل ربنا عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا** ، قال ورأينا طائفة منهم تعبد الحيات وطائفة تعبد السمك وطائفة تعبد الكراكي فعرفوني أنهم كانوا يحاربون قوما من أعدائهم فهزموهم ، وأن الكراكي صاحت وراءهم فانهزموا فعبدوا

الكراكي لذلك ، وقالوا : هذه ربنا لأنها هزمت أعداءنا فعبدوها لذلك . **([[84]](#footnote-84))**

**باضع** : جزيرة في بحر اليمن ، لها ذكر في حديث عبد الله وعبيد الله ابني مروان بن محمد الحمار ، آخر ملوك بني مروان لما دخلا النوبة ، **ونساء أهل باضع يخرقن آذانهن خروقا كثيرة ، وربما خرقت إحداهن عشرين خرقا ، وكلامهم بالحبشية ، وتأتيهم الحبشة بأنياب الفيلة وبيض النعام** ، وغير ذلك مما يكون في بلادهم فيبيعونه منهم ويشترون من أهل باضع القسط والأظفار والأمشاط وأكثر

ما في بلادهم من الظرائف تأتيهم من باضع ، **وباضع** اليوم خراب . **([[85]](#footnote-85))**

**بانقيا :** بكسر النون : ناحية من نواحي الكوفة .

وفي أخبار إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، خرج من بابل على حمار له ومعه ابن أخيه لوط يسوق غنما ويحمل دلوا على عاتقه حتى نزل **بانقيا** ، وكانوا يزلزلون في كل ليلة ، فلما بات إبراهيم عندهم لم يزلزلوا ، فقال لهم شيخ بات عنده إبراهيم ، عليه السلام : والله ما دفع عنكم إلا بشيخ بات عندي ، فإني رأيته كثير الصلاة ، فجاؤوه وعرضوا عليه المقام عندهم وبذلوا له البذول ، فقال : إنما خرجت مهاجرا إلى ربي . وخرج حتى أتى النجف ، فلما رآه رجع أدراجه أي من حيث مضى، فتباشروه وظنوا أنه رغب فيما بذلوا له ، فقال لهم : لمن تلك الأرض ، يعني النجف ، قالوا : هي لنا قال : فتبيعونها ؟ قالوا : هي لك فوالله ما تنبت شيئا ، فقال : لا أحبها إلا شراء ، فدفع إليهم غنيمات كن معه بها ، والغنم يقال لها بالنبطية نقيا ، قال : أكره أن آخذها بغير ثمن ، فصنعوا ما صنع أهل بيت المقدس بصاحبهم وهبوا له أرضهم ، فلما نزلت بها البركة رجعوا عليه ، وذكر إبراهيم ، عليه السلام ، أنه يحشر من ولده من ذلك الموضع سبعون ألف شهيد ، فاليهود تنقل موتاها إلى هذا المكان ، لهذا السبب ، ولما رأى عليه السلام غدرهم به تركهم ومضى نحو مكة .**([[86]](#footnote-86))**

**بحر الزنج** : هو بحر الهند بعينه : وبلاد الزنج منه في نحو الجنوب تحت سهيل ، وله بر وجزائر كثيرة كبار واسعة فيها غياض كثيرة وأشجار ذات أثمار وإنما هي نحو شجر الأبنوس والصندل والساج والقنا ، **ومن سواحلهم يلتقط العنبر ولا يوجد في غير سواحلهم** ، وهم أضيق الناس عيشا ، قال المؤلف : وحدثني غير واحد ممن شاهد تلك البلاد القطب الجنوبي عاليا يقارب أن يتوسط السماء ، وسهيل كذلك ، ولا يرون الجدي قط ولا القطب الشمالي أبدا ولا بنات نعش في السماء .

ولهم هناك مدن أجلها مقديشو ، وسكانها عرباء واستوطنوا تلك البلاد ، وهم مسلمون ، طوائف لا سلطان لهم لكل طائفة شيخ يأتمرون له، وهي على بر البربر ، وهم طائفة من العربان غير الذين هم في المغرب ، بلادهم بين الحبشة والزنج ، ثم يمتد بر البربر على ساحل بحر الزنج إلى قرابة عدن ، وأقصى هذا البحر يتصل بالبحر المحيط **([[87]](#footnote-87))**

**البحرين** : لما كانت سنة ثمان للهجرة وجه رسول الله ، ، العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي ([[88]](#footnote-88)) حليف بني عبد شمس إلى البحرين ليدعو أهلها إلى الإسلام أو إلى الجزية ، وكتب معه إلى المنذر بن ساوي وإلى سيبخت مرزبان هجر يدعوهما إلى الإسلام أو إلى الجزية ، فأسلما وأسلم معهما جميع العرب هناك وبعض العجم .

فأما أهل الأرض من المجوس واليهود والنصارى فإنهم صالحوا العلاء وكتب بينهم وبينه كتابا . وقد قيل إن رسول الله ، وجه العلاء حين وجه رسله إلى الملوك في سنة ست ، وروي عن العلاء أنه قال : بعثني رسول الله ، ، إلى البحرين ، أو قال : هجر ، وكنت آتي الحائط بين الأخوة ، قد أسلم بعضهم ، فآخذ من المسلم العشر ومن المشرك الخراج . **وبعث العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله** ، **مالا من البحرين يكون ثمانين ألفا ما أتاه أكثر منه قبله ولا بعده أعطى منه العباس عمه** . ويقال إن عمر ولى أبا هريرة قبل موت العلاء فأتى العلاء توج من أرض فارس وعزم على المقام بها ثم رجع إلى البحرين فأقام هناك حتى مات ، **فكان أبو هريرة يقول : دفنا العلاء ثم احتجنا إلى رفع لبنة فرفعناها فلم نجد العلاء في اللحد .** **وروى محمد بن سيرين** ([[89]](#footnote-89)) **عن أبي هريرة قال استعملني عمر بن الخطاب على البحرين فاجتمعت لي اثنا عشر ألفا ، فلما قدمت على عمر قال لي : يا عدو الله والمسلمين ، أو قال : عدو كتابه ، سرقت مال الله ، قال قلت : لست بعدو الله والمسلمين ، أو قال : عدو كتابه ، ولكني عدو من عاداهما ، قال : فمن أين اجتمعت لك هذه الأموال ؟ قلت : خيل لي تناتجت وسهام اجتمعت، قال : فأخذ مني اثني عشر ألفا ، فلما صليت الغداة قلت : اللهم اغفر لعمر .** قال : وكان يأخذ منهم ويعطيهم أفضل من ذلك ، حتى إذا كان بعد ذلك قال : ألا تعمل يا أبا هريرة ؟ قلت : لا ، قال : ولم ؟ وقد عمل من هو خير منك يوسف ، **قال : اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم** قلت : يوسف نبي ابن نبي ، وأنا أبو هريرة ابن أميمة وأخاف منكم ثلاثا واثنتين ، فقال : هلا قلت خمسا ؟ قلت : أخشى أن تضربوا ظهري وتشتموا عرضي وتأخذوا مالي ، وأكره أن أقول بغير علم وأحكم بغير حلم . **([[90]](#footnote-90))**

**بحيرة طبرية** : هي نحو من عشرة أميال في ستة أميال ، وغور مائها علامة لخروج الدجال .

روي : أن عيسى بن مريم ، عليه السلام ، إذا نزل بالبيت المقدس ليقتل الدجال ، عندها يظهر يأجوج ومأجوج ، وهم أربع وعشرون أمة لا يجتازون بحي ولا ميت من إنسان إلا أكلوه ولا ماء إلا شربوه ، فيجتاز أولهم ببحيرة طبرية فيشربون جميع ما فيها ثم يجتاز بها الأخير منهم ، وهي ناشفة ، فيقول : أظن أنه قد كان هاهنا ماء ، ثم يجتمعون بالبيت المقدس فيفزع عيسى ومن معه من المؤمنين فيعلو على الصخرة ويقوم فيهم خطيبا فيحمد الله ويثني عليه ثم يقول : اللهم انصر القليل في طاعتك على الكثير في معصيتك ، فهل من منتدب **؟ فينتدب رجل من جرهم ورجل من غسان لقتالهم ومع كل واحد خلق من عشيرته** ، فينصرهم الله عليهم حتى يبيدوهم ، ولهذا الخبر مع استحالته في العقل نظائر جمة في كتب الناس والله أعلم .

وأما بحيرة طبرية فقد رأيتها مرارا وهي كالبركة ، تحيط بها الجبال ويصب فيها فضلات أنهر كثيرة تجيء من جهة بانياس والساحل والأردن الأكبر ، وينفصل منها نهر عظيم فيسقي أرض الأردن الأصغر ، وهو بلاد الغور ، ويصب في البحيرة المنتنة قرب أريحا .

ومدينة طبرية في لحف الجبل مشرفة على البحيرة ، **ماؤها عذب شروب ليس بصادق الحلاوة ثقيل ، وفي وسط هذه البحيرة حجر ناتئ يزعمون أنه قبر سليمان بن داود ، عليهم السلام** . **([[91]](#footnote-91))**

**بخارى** : بالضم : من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها .

وهي مدينة قديمة نزهة كثيرة البساتين واسعة الفواكه جيدتها عهدي بفواكهها تحمل إلى مرو ، وليس بما وراء النهر وخراسان بلدة أهلها أحسن قياما بالعمارة على ضياعهم من أهل بخارى ولا أكثر عددا على قدرها في المساحة ، وذلك مخصوص بهذه البلدة لأن متنزهات الدنيا صغد سمرقند ونهر الأبلة . وليس بخراسان وما وراء النهر مدينة أشد اشتباكا من بخارى ولا أكثر أهلا على قدرها ،.

ومع ما وصفنا من فضل هذه المدينة فقد ذمها الشعراء ووصفوها بالقذارة وظهور النجس في أزقتها لأنهم لا كنف لهم قال لهم أبو الطيب طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر الطاهري:

بخارى من خرا لا شك فيه يعز بربعها الشيء النظيف

فإن قلت الأمـير بها مـقيم فذا من فخر مفتخر ضعيف

إذا كان الأمير خرا فقل لي أليس الخرء موضعه الكنيف

وقال محمود بن داود البخاري وقد تلوث بالسرجين:

باء بخارى فاعلمن زائده والألف الوسطى بلا فائده

فهي خرا محض وسكانها كالطير في أقفاصها راكـدة **([[92]](#footnote-92))**

**البخراء** : ممددة كأنها تأنيث الأبخر وهو نتن الفم ، وهي كذلك : ماءة منتنة على ميلين من القليعة في طرف الحجاز ، قرأت بخط أبي الفضل العباس بن علي الصولي يعرف بابن برد الخيار عن حكم الوادي ([[93]](#footnote-93)) ، قال : بينما نحن مع الوليد بن يزيد بن عبد الملك **بالبخراء** وهو يشرب إذ دخل عليه مولى له مخرق ثيابه ، فقال : هذه الخيل قد أقبلت ، **فقال : هاتوا المصحف حتى أقتل كما قتل عمي عثمان ، فدخل عليه فقتل ، فرأيت رأسه في طشت ملقى ويده في فم الكلب ، ثم بعث برأسه إلى دمشق** .**([[94]](#footnote-94))**

**بدر** : بالفتح ثم السكون ، قال الزجاج : بدر أصله الامتلاء ، يقال : غلام بدر إذا كان ممتلئا شابا لحما ، وسمي القمر ليلة الأربعة عشر بدرا لتمامة وعظمه .

وبدر ماء مشهور بين مكة والمدينة، أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار ، وهو ساحل البحر ، مسير ليلة . بهذا الماء ،كانت الواقعة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام وفرق بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة ، ولما قتل من قتل من المشركين ببدر وجاء الخبر إلى مكة ، ناحت قريش على قتلاهم ، ثم قالوا : لا تفعلوا فيبلغ محمدا وأصحابه فيشمتوا بكم .

وكان الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ([[95]](#footnote-95)): قد أصيب له ثلاثة من ولده زمعة بن الأسود، وعقيل بن الأسود ، والحارث بن زمعة ، وكان يحب أن يبكي على بنيه ، قال : فبينما هو كذلك ، إذ سمع نائحة بالليل ، فقال لغلام له وقد ذهب بصره : انظر هل أحل النحيب ، وقد بكت قريش على قتلاهم ، لعلي أبكي على أبي حكيمة ، يعني زمعة ، فإن جوفي قد احترق ، فلما رجع الغلام إليه قال : إنما هي امرأة تبكي على بعير لها أضلته ، فقال حينئذ :

أتبكي أن يضـل لهـا بعير ويمنعهـا من الـنوم السهـود

فلا تبكي على بكر ولكــن علـى بدر تقاصرت الجـدود

على بدر سراة بني هصـيص ومخـزوم ورهـط أبي الوليـد

وبكي إن بكيت على عقيـل وبكي حـارثا أسـد الأسـود

وبكيهم ولا تسـمي جميـعا ومـا لأبي حكيمة من نـديـد

ألا قـد ساد بعدهم رجـال ولـولا يـوم بـدر لم يسودوا

وقد نسب إلى بدر جميع من شهدها من الصحابة الكرام . **([[96]](#footnote-96))**

**بَذَخشَان** : بفتحتين والخاء معجمة ساكنة وشين معجمة محركة وألف ونون .

وهو الموضع الذي فيه معدن البلخش المقاوم للياقوت : وهو فيما حدثني من شاهده : عروق في جبلهم يكثر لكن الجيد منه قليل ، وفي جبلهم هذا أيضا معدن اللازورد الذي يزوق ويعمل منه فصوص الخواتم ، ومن هذا الموضع يدخل التجار أرض التبت ، وبها رباط بنته زبيدة بنت جعفر ابن المنصور أم محمد الأمين زوجة الرشيد ([[97]](#footnote-97))، وبها حصن عجيب من بنائها قل ما رأى الناس مثله ، وفيها أيضا معدن البجادي : حجر البلخش والبلور الخالص ، كل ذلك عروق في جبالها ، وفيها أيضا حجر الفتيلة ، **وهو شيء يشبه البردي والعامة تظنه ريش طائر يقال له الطلق ، لا تحرقه النار ، يوضع في الدهن ثم يشعل بالنار فيقد كما تقد الفتيلة فإذا اشتعل الدهن بقي على ما كان لم يتغير شيء من صفته ،** **وكذلك أبدا كلما وضع في الدهن واشتعل ، وإذا ألقي في النار المتأججة لا تحرقه** ، وينسج منه مناديل غلاظ للخوان ، فإذا اتسخت وأريد غسلها ألقيت في النار فيحترق ما عليها من الدرن وتخلص وتطلع نقية كأن لم يكن بها درن قط ، وهناك حجر يجعل في البيت المظلم فيضيء شيئا يسيرا . **([[98]](#footnote-98))**

**بذ** : بتشديد الذال المعجمة .

كورة بين أذربيجان وأران ، بها كان مخرج بابك الخرمي في أيام المعتصم **([[99]](#footnote-99))** ، قال مسعر الشاعر **([[100]](#footnote-100))** : بالبذ موضع تكسيره ثلاثة أجربة ، يقال إن فيه موقف رجل لا يقوم فيه أحد يدعو الله إلا استجيب له ، وفيه تعقد أعلام المحمرة المعروفين بالخرمية ، ومنه خرج بابك ، وفيه يتوقعون المهدي ، وتحته نهر عظيم إن اغتسل فيه صاحب الحميات العتيقة قلعها ، وإلى جانبه نهر الرس **، وبها رمان عجيب ليس في جميع الدنيا مثله وبها تين عجيب ، وزبيبها يجفف في التنانير لأنه لا شمس عندهم لكثرة الضباب ، ولم تصح السماء عندهم قط ، وعندهم كبريت قليل يجدونه قطعا على الماء ، ويسمن النساء إذا شربنه مع الفتيت**  **([[101]](#footnote-101))**

**البرابي** : بالفتح ، وبعد الألف باء أخرى ، وهو جمع بربا ، كلمة قبطية ، وأظنه إسما لموضع العبادة أو البناء المحكم أو موضع السحر .

قيل : لما فرغت دلوكة ملكة مصر بعد فرعون من بناء حائطها ، كانت بمصر عجوز يقال لها تدورة ساحرة ، وكان السحرة يقدمونها في العلم والسحر ، فبعثت إليها دلوكة الملكة وقالت : إنا قد احتجنا إلى سحرك وفزعنا إليك في شيء تصنعينه يكون حرزا لبلدنا ممن يرومه من الملوك إذ كنا بغير رجال ، فأجابتها إلى ما أرادت وصنعت البربا ، بنته بحجارة في وسط مدينة منف ، وجعلت له أربعة أبواب إلى أربع جهات وصورت فيه الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال ، وقالت : قد عملت شيئا يهلك به كل من أراد البلد بسوء ، وهو يغنيكم عن الحصون والسلاح ويقطع عنكم مؤونة من أتاكم من أي جهة كان ، فإنهم إن كانوا من البر راكبين خيلا أو بغالا أو حميرا أو إبلا أو كانوا رجالة أو كانوا في السفن تحركت الصور التي تشاكلهم وأومأت إلى الجهة التي يجيئون منها فما فعلتم بالصور أصابهم مثل ذلك في أنفسهم على ما تفعلونه بالصور .

ولما بلغ الملوك الذين حولهم أن أمرهم قد صار إلى النساء طمعوا فيهم وتوجهوا إليهم ، فلما قربوا منهم تحركت تلك الصور التي في البرابي وأومأت إلى الجهات التي كان منها من يريدهم ، فلما رأوا ذلك أقبلوا يقطعون رؤوس الدواب وسوقها وأقفاءها وعيونها وبقروا بطونها وفعلوا بالرجال أيضا ذلك فلم يفعلوا بتلك الصور شيئا إلا نال مثله القاصدين لهم ، فلما تسامعت الأمم بذلك تركوا قصدهم والتعرض لهم

قال الحموي : وبيوت هذه البرابي في عدة مواضع من صعيد مصر في إخميم وأنصنا وغيرهما باقية إلى الآن والصور الثابتة في الحجارة موجودة . وهذه القصة المذكورة قل أن يخلو منها كتاب في أخبار مصر فلذلك ذكرت وإن كانت بالخرافة أشبه والله أعلم **([[102]](#footnote-102))**

**براثا** : بالثاء المثلثة ، والقصر : محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محول ، وكان لها جامع مفرد تصلي فيه الشيعة وقد خرب عن آخره ، وكذلك المحلة لم يبق لها أثر ، فأما الجامع فأدركت أنا بقايا من حيطانه وقد خربت في عصرنا واستعملت في الأبنية ، وفي سنة 329 فرغ من جامع براثا وأقيمت فيه الخطبة ، وكان قبل مسجدا يجتمع فيه قوم من الشيعة يسبون الصحابة فكبسه الراضي بالله **([[103]](#footnote-103))** وأخذ من وجده فيه وحبسهم وهدمه حتى سوى به الأرض ، وأنهى الشيعة خبره إلى بجكم الماكاني أمير الأمراء ببغداد ، فأمر بإعادة بنائه وتوسيعه وإحكامه وكتب في صدره اسم الراضي ، ولم تزل الصلاة تقام فيه إلى بعد الخمسين وأربعمائة ثم تعطلت إلى الآن . وينسب إلى براثا هذه أبو شعيب البراثي العابد ، كان أول من سكن براثا في كوخ يتعبد فيه ، فمرت بكوخه جارية من أبناء الكتاب الكبار وأبناء الدنيا كانت ربيت في القصور فنظرت إلى أبي شعيب فاستحسنت حاله وما كان عليه فصارت كالأسير له ، فجاءت إلى أبي شعيب وقالت : أريد أن أكون لك خادمة ، فقال لها : إن أردت ذلك فتعري من هيئتك وتجردي عما أنت فيه حتى تصلحي لما أردت ، فتجردت عن كل ما تملكه ولبست لبسة النساك وحضرته فتزوجها ، فلما دخلت الكوخ رأت قطعة خصاف كانت في مجلس أبي شعيب تقيه من الندى ، فقالت : ما أنا بمقيمة عندك حتى تخرج ما تحتك ، لأني سمعتك تقول : إن الأرض تقول يا ابن آدم تجعل بيني وبينك حجابا وأنت غدا في بطني ، فرماها أبو شعيب ، ومكثت عنده سنين يتعبدان أحسن عبادة ، وتوفيا على ذلك .**([[104]](#footnote-104))**

**البربر** : هو اسم يشمل قبائل كثيرة في جبال المغرب ، أولها برقة ثم إلى آخر المغرب والبحر المحيط وفي الجنوب إلى بلاد السودان ، وهم أمم وقبائل لا تحصى ، ينسب كل موضع إلى القبيلة التي تنزله ، ويقال لمجموع بلادهم بلاد البربر ، وإنما هم من الجبارين الذين قاتلهم داود وطالوت ، وكانت منازلهم على الدهر ناحية فلسطين ، وهم أهل عمود ، فلما أخرجوا من أرض فلسطين أتوا المغرب فتناسلوا به وأقاموا في جباله .

**والبربر** أجفى خلق الله وأكثرهم طيشا وأسرعهم إلى الفتنة وأطوعهم لداعية الضلالة وأصغاهم لنمق الجهالة ولم تخل جبالهم من الفتن وسفك الدماء قط ، وتحكى عنهم عجائب ، منها ما ذكره ابن حوقل التاجر الموصلي **([[105]](#footnote-105))** ، وكان قد طاف تلك البلاد وأثبت ما شاهد منهم ومن غيرهم ، قال : يضيفون المارة ويطعمون الطعام ويكرمون الضيف ، حتى بأولادهم الذكور لا يمتنعون من طالب البتة بل لو طلب الضيف هذا المعنى من أكبرهم قدرا وأكثرهم حمية وشجاعة لم يمتنع عليه ، وقد جاهدهم أبو عبد الله الشيعي على ذلك ، حتى بلغ بهم أشد مبلغ فما تركوه ، قال : **وسمعت أبا علي ابن أبي سعيد يقول : إنه ليبلغ بهم فرط المحبة في إكرام الضيف أن يؤمر الصبي الجليل الأب والأصل الخطير في نفسه وماله بمضاجعة الضيف ليقضي منه وطره ، ويرون ذلك كرما والإباء عنه عارا ونقصا** ، ولهم من هذا فضائح ذكر بعضها إمام أهل المغرب أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي**([[106]](#footnote-106))** في كتاب له سماه الفضائح فيه تصديق لقول ابن حوقل .ويقال إن الحدة والطيش عشرة أجزاء تسعة في البربر وجزء في سائر الأمم .

أنشد أبو القاسم النحوي الأندلسي الملقب بالعلم لبعض المغاربة يهجو البربر فقال :

**رأيت آدم في نومي فقلـت لـه : أبا البرية إن الناس قد حكموا**

**أن البرابر نسل عنك قال : أنا ؟ حواء طالقة إن كان ما زعموا** **([[107]](#footnote-107))**

**برهوت :** بضم الهاء ، وسكون الواو ، وتاء فوقها نقطتان :

واد باليمن يوضع فيه أرواح الكفار ، وقيل **برهوت** بئر بحضرموت ، وقيل هو اسم للبلد الذي فيه هذه البئر ، وبقرب حضرموت وادي **برهوت** ، وهو الذي قال فيه النبي ، ، **{ إن فيه أرواح الكفار والمنافقين** } وهي بئر عادية في فلاة واد مظلم ، وروي عن علي ، رضي الله عنه ، أنه قال : **أبغض بقعة في الأرض إلى الله عز وجل ، وادي برهوت بحضرموت فيه أرواح الكفار وفيه ماؤها أسود منتن تأوي إليه أرواح الكفار ، وعنه أنه قال : شر بئر في الأرض بئر بلهوت في برهوت تجتمع فيه أرواح الكفار** .

وحكى الأصمعي **([[108]](#footnote-108))** عن رجل من حضرموت قال : إنا نجد من ناحية برهوت الرائحة المنتنة الفظيعة جدا ، فيأتينا بعد ذلك أن عظيما من عظماء الكفار مات فنرى أن تلك الرائحة منه ، وعن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أن أرواح المؤمنين بالجابية من أرض الشام ، وأرواح الكفار ببرهوت من حضرموت ، وذكر أبان بن تغلب أن رجلا آواه المبيت إلى وادي برهوت قال : فكنت أسمع طول الليل يا دومة يا دومة ، فذكرت ذلك لرجل من أهل الكتاب فقال : إن الملك الذي على أرواح الكفار يقال له دومة . **([[109]](#footnote-109))**

**بزاخة** : بالضم ، والخاء معجمة .

قال الأصمعي : **بزاخة** ماء لطيء بأرض نجد ، وقال أبو عمرو الشيباني : ماء لبني أسد كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصديق مع طليحة بن خويلد الأسدي ، وكان قد تنبأ بعد النبي ، ، واجتمع إليه أسد وغطفان فقوي أمره ، فبعث إليه أبو بكر خالد بن الوليد فقدم خالد أمامه عكاشة بن محصن الأسدي حليف الأنصار ، فلقيه **ببزاخة** ماء لبني أسد فقتل عكاشة وكان عيينة بن حصن مع طليحة في سبعمائة من بني فزارة ، وجاء خالد على الأثر فلما رأى عيينة أن سيوف المسلمين قد استلحمت المشركين قال لطليحة : أما ترى ما يصنع جيش أبي الفضل ، يعني خالد بن الوليد ، فهل جاءك ذو النون بشيء ؟ قال : نعم قد جاءني وقال لي : إن لك يوما ستلقاه ليس لك أوله ولكن لك آخره ، ورحى كرحاه وحديثا لا تنساه ، فقال : أرى والله أن لك حديثا لا تنساه ، يا بني فزارة هذا كذاب ! وولى عن عسكره فانهزم الناس وظهر المسلمون ، وأسر عينيه ابن حصن وقدم به المدينة فحقن أبو بكر دمه وخلى سبيله ، وهرب طليحة فدخل جبا له فاغتسل وخرج فركب فرسه وأهل بعمرة ومضى إلى مكة وأتى مسلما ، وقيل : بل هو قدم على عمر بعد وفاة أبي بكر مسلما فقبله وقال له عمر : أقتلت الرجل الصالح عكاشة بن محصن ؟ فقال : إن عكاشة سعد بي وأنا شقيت به وأنا أستغفر الله ، فقال له عمر : أنت الكاذب على الله حين زعمت أنه أنزل عليك ، إن الله لا يصنع بتعفير وجوهكم وقبح أدباركم شيئا ، فاذكروا الله قياما فإن الرغوة فوق الصريح ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ذلك من فتن الكفر الذي هدمه الإسلام كله فلا تعنيف علي ببعضه ، فأسكت عمر **([[110]](#footnote-110))**

**بساق** : بالضم ، وآخره قاف ، ويقال : بصاق ، بالصاد :

جبل بعرفات ، وقيل واد بين المدينة والجار ، وكان لأمية بن حرثان بن الأسكر **([[111]](#footnote-111))** ابنٌ اسمه كلاب اكتتب نفسه في الجند الغازي مع أبي موسى الأشعري في خلافة عمر ، فاشتاقه أبوه وكان قد أضر ، فأخذ بيد قائده ودخل على عمر وهو في المسجد فأنشده :

أعاذل قد عذلت بـغير قدري ولا تدرين عـاذل مـا ألاقي

فإمـا كنـت عاذلتي فـردي كـلابـا إذا تـوجه للعـراق

فتى الفتـيان في عسـر ويـسر شديد الركن في يـوم التـلاقي

فلا وأبيـك ما باليـت وجدي ولا ويقيس عليك ولا اشتيـاقي

وإيـقادي عليـك إذا شـتونـا وضمـك تحت نحري واعتنـاقي

فـلو فلـق الـفؤاد شـديـد وجـد لهـم يخلـو قلبي بانفلاق

سـأستعدي عـلى الفاروق ربا لـه عمـد الحجيج إلى **بسـاق**

وأدعـو اللـه محتسبـا عـليـه ببـطـن الأخشبـين إلى دفـاق

إن الفـاروق لم يـردد كـلابـا عـلى شيـخين هـامهمتا زواق

فبكى عمر وكتب إلى أبي موسى الأشعري في رد كلاب إلى المدينة ، فلما قدم دخل عليه فقال له عمر : ما بلغ من برك بأبيك ؟ فقال : كنت أوتره وأكفيه أمره ، وكنت أعتمد إذا أردت أن أحلب له لبنا إلى أغزر ناقة في إبله فأسمنها وأريحها وأتركها حتى تستقر ، ثم أغسل أخلافها حتى تبرد ، ثم أحتلب له فأسقيه . فبعث عمر إلى أبيه فجاءه ، فدخل عليه وهو يتهادى وقد انحنى ، فقال له :كيف أنت يا أبا كلاب ؟ فقال : كما ترى يا أمير المؤمنين ، فقال : هل لك من حاجة ؟ قال : نعم كنت أشتهي أن أرى كلابا فأشمه شمة وأضمه ضمة قبل أن أموت .

فبكى عمر وقال : ستبلغ في هذا ما تحب إن شاء الله تعالى ، ثم أمر كلابا أن يحتلب لأبيه ناقة كما كان يفعل ويبعث بلبنها إليه ، ففعل ، وناوله عمر الإناء ، وقال : اشرب هذا يا أبا كلاب ، فأخذه فلما أدناه من فمه قال : والله يا أمير المؤمنين إني لأشم رائحة يدي كلاب ! فبكى عمر وقال : هذا كلاب عندك حاضر وقد جئناك به . فوثب إلى ابنه وضمه إليه وقبله ، فجعل عمر والحاضرون يبكون وقالوا لكلاب : الزم أبويك ، فلم يزل مقيما عندهما إلى أن مات .

قال الحموي : وهذا الخبر وإن كان لا تعلق له بالبلدان فإني كتبته استحسانا له وتبعا لشعره **([[112]](#footnote-112))**

**بسطام** : بالكسر ثم السكون .

بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق إلى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين ، وبها تفاح حسن الصبغ

مشرق اللون يحمل إلى العراق يعرف بالبسطامي ، وبها خاصيتان عجيبتان **: إحداهما أنه لم ير بها عاشق من أهلها قط ، ومتى دخلها إنسان في قلبه هوى وشرب من مائها زال العشق عنه** ، **والأخرى أنه لم ير بها رمد قط ، ولها ماء مر ينفع إذا شرب منه على الريق من البخر ، وإذا احتقن به أبرأ البواسير الباطنة ، وتنقطع بها رائحة العود ولو أنه من أجود الهندي** ، وتذكو بها رائحة المسك والعنبر وسائر أصناف الطيب إلا العود ، وبها حيات صغار وثابات وذباب كثير مؤذ ، وعلى تل بإزائها قصر مفرط السعة عالى السور كثير الأبنية والمقاصير ، ويقال إنه من بناء سابور ذي الأكتاف ، **ودجاجها لا يأكل العذرة** ، قال الحموي : وقد رأيت بسطام هذه ، وهي مدينة كبيرة ذات أسواق إلا أن أبنيتها مقتصدة ليست من أبنية الأغنياء وهي في فضاء من الأرض وبالقرب منها جبال عظام مشرفة عليها ولها نهر كبير جار . **([[113]](#footnote-113))**

**البشمور** : بالضم .

كورة بمصر قرب دمياط ، وفيها قرى وريف وغياض ، وفيها كباش ليس في الدنيا مثلها عظما وحسنا وعظم الأليات ، **وذلك أن الكبش لا يستطيع حمل أليته ، فيعمل له عجلة تحمل عليها أليته وتشد تلك العجلة بحبل إلى عنقه ، فيظل يرعى وهو يجر العجلة التي تحمل أليته ، وهي ألية فيها طول تشبه أليات الكباش الكردية ، فإذا نزعت العجلة أو انقطعت وسقطت أليته على الأرض ربض الكبش** **ولم يمكنه القيام لثقلها** ، فإذا كان أيام السفاد رفع الراعي ألية الأنثى حتى يضربها الفحل حصول خفيفة ، ولا يوجد هذا النوع من الضأن في موضع آخر في الدنيا . **([[114]](#footnote-114))**

**البصرة** : قال قطرب **([[115]](#footnote-115))**: البصرة الأرض الغليظة التي فيها حجارة تقلع وتقطع حوافر الدواب ، وقال ابن الأعرابي البصرة حجارة صلاب .

( أقول : أكثر الشيخ أبو عبد الله الحموي من ذكر البصرة ، وكيفية بنائها ، وما جرى فيها من أحداث ، ونحن نأخذ بعضا مما ذكر فيها من مدح أو ذم ، وما ورد فيها من أمور غريبة ):

قال الأصمعي : لما نزل عتبة بن غزوان الخريبة **([[116]](#footnote-116))**  ، ولد بها عبد الرحمن بن أبي بكرة **([[117]](#footnote-117))**، وهو أول مولود ولد بالبصرة ، فنحر أبوه جزورا أشبع منها أهل البصرة ، وكان تمصير البصرة في سنة أربع عشرة قبل الكوفة بستة أشهر **، وكان أبو بكرة أول من غرس النخل بالبصرة** ، وقال هذه أرض نخل ثم غرس الناس بعده .

**ذكر ما جاء في مدح البصرة** :

كان ابن أبي ليلى **([[118]](#footnote-118))** يقول : ما رأيت بلدا أبكر إلى ذكر الله من أهل البصرة ، وقال ابن سيرين : كان الرجل من أهل البصرة يقول لصاحبه إذا بالغ في الدعاء عليه : غضب الله عليك كما غضب على المغيرة وعزله عن البصرة وولاه الكوفة .

وقال المدائني**([[119]](#footnote-119))** : وفد خالد بن صفوان **([[120]](#footnote-120))** على عبد الملك بن مروان فوافق عنده وفود جميع الأمصار وقد اتخذ مسلمة **([[121]](#footnote-121))** مصانع له ، فسأل عبد الملك أن يأذن للوفود في الخروج معه إلى تلك المصانع ، فأذن لهم ، فلما نظر إليها مسلمة أعجب بها فأقبل على وفد أهل مكة فقال : يا أهل مكة هل فيكم مثل هذه المصانع ؟ فقالوا : لا إلا أن فينا بيت الله المستقبل ، ثم أقبل على وفد أهل المدينة فقال : يا أهل المدينة هل فيكم مثل هذه ؟ فقالوا : لا إلا أن فينا قبر نبي الله المرسل ، ثم أقبل على وفد أهل الكوفة فقال : يا أهل الكوفة هل فيكم مثل هذه المصانع ؟ فقالوا : لا إلا أن فينا تلاوة كتاب الله المرسل ، ثم أقبل على وفد أهل البصرة فقال : يا أهل البصرة هل فيكم مثل هذه المصانع ؟ فتكلم خالد بن صفوان وقال : أصلح الله الأمير ! إن هؤلاء أقروا على بلادهم ولو أن عندك من له ببلادهم خبرة لأجاب عنهم ، قال : أفعندك في بلادك غير ما قالوا في بلادهم ؟ قال : نعم أصلح الله الأمير ! أصف لك بلادنا ؟ فقال : هات ، قال : يغدو قانصنا فيجيء هذا بالشبوط والشيم **([[122]](#footnote-122))** ويجيء هذا بالظبي والظليم ، ونحن أكثر الناس عاجا وساجا وخزا وديباجا وبرذونا هملاجا وخريدة مغناجا **([[123]](#footnote-123))**، بيوتنا الذهب ونهرنا العجب : أوله الرطب ، وأوسطه العنب ،وآخره القصب **، فأما الرطب عندنا فمن النخل في مباركه كالزيتون عندكم في منابته ، هذا على أفنانه كذاك على أغصانه ، هذا في زمانه كذاك في إبَّـانه من الراسخات في الوحل ، المطعمات في المحل ، الملقحات بالفحل ، يخرجن أسفاطا عظاما وأقساطاً ضخاماً ،**

وفي رواية : يخرجن أسفاطا وأقساطا كأنما ملئت رياطا ، ثم ينفلقن عن قضبان الفضة منظومة باللؤلؤ الأبيض ثم تتبدل قضبان الذهب منظومة بالزبرجد الأخضر ثم تصير ياقوتا أحمر وأصفر ثم تصير عسلا في شنة من سحاء ليست بقربة ولا إناء حولها المذابّ ودونها الجراب لا يقربها الذباب مرفوعة عن التراب ثم تصير ذهبا في كيسة الرجال يستعان به على العيال **،**

**وأما نهرنا العجب فإن الماء يقبل عنقا فيفيض مندفقا فيغسل غثها ويبدي مبثها** ، **يأتينا في أوان عطشنا ويذهب في زمان رينا فنأخذ منه حاجتنا ونحن نيام على فرشنا فيقبل الماء وله ازدياد وعباب ولا يحجبنا عنه حجاب ولا تغلق دونه الأبواب ولا يتنافس فيه من قلة ولا يحبس عنا من علة** ، وأما بيوتنا الذهب فإن لنا عليهم خرجا في السنين والشهور نأخذه في أوقاته ويسلمه الله تعالى من آفاته وننفقه في مرضاته ، فقال له مسلمة : أنى لكم هذه يا ابن صفوان ولم تغلبوا عليها ولم تسبقوا إليها ، فقال : ورثناها عن الآباء ونعمرها للأبناء ويدفع لنا عنها رب السماء .

وقال الأصمعي : سمعت الرشيد يقول : نظرنا **فإذا كل ذهب وفضة على وجه الأرض لا يبلغ ثمن نخل البصرة .** وقال أبو حاتم : ومن العجائب وهو مما أكرم الله به الإسلام أن النخل لا يوجد إلا في بلاد الإسلام البتة مع أن بلاد الهند والحبش والنوبة بلاد حارة خلقة بوجود النخل فيها

قال الجاحظ **([[124]](#footnote-124))**: **والأعجوبة الثانية** : أن لو التمست في جميع بيادرها وربطها المعوذة وغيرها على نخلها في جميع معاصر دبسها أن تصيب ذبابة واحدة لما وجدتها إلا في الفرط ، ولو أن معصرة دون الغيط أو تمرة منبوذة دون المسناة لما استبقيتها من كثرة الذبان .

**والأعجوبة الثالثة** : أن الغربان القواطع في الخريف يجيء منها ما يسود جميع نخل البصرة وأشجارها حتى لا يرى غصن واحد إلا وقد تأطر بكثرة ما عليه منها ولا كربة غليظة إلا وقد كادت أن تندق لكثرة ما ركبها منها ، ثم لم يوجد في جميع الدهر غراب واحد ساقط إلا على نخلة مصرومة ولم يبق منها عذق واحد ، ومناقير الغربان معاول وتمر الأعذاق في ذلك متماسكة، فلو خلاها الله تعالى ولم يمسكها بلطفه لاكتفى كل عذق منها بنقرة واحدة حتى لم يبق عليها إلا اليسير ، ثم هي في ذلك تنتظر أن تصرم فإذا أتى الصرام على آخرها عذقا رأيتها سوداء ثم تخللت أصول الكرب فلا تدع حشفة إلا استخرجتها ، فسبحان من قدر لهم ذلك وأراهم هذه الأعجوبة

**ذكر ما جاء في ذم البصرة :**

لما قدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، البصرة بعد وقعة الجمل ، ارتقى منبرها فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أهل البصرة يا بقايا ثمود يا أتباع البهيمة يا جند المرأة ، رغا فاتبعتم وعقر فانهزمتم ، دينكم نفاق وأحلامكم دقاق وماؤكم زعاق ، يا أهل البصرة والبصيرة والسبخة والخريبة أرضكم أبعد أرض الله من السماء وأقربها من الماء وأسرعها خرابا وغرقا ، ألا إني سمعت رسول الله ، ، يقول : أما علمت أن جبريل حمل جميع الأرض على منكبه الأيمن فأتاني بها ، ألا إني وجدت البصرة أبعد بلاد الله من السماء وأقربها من الماء وأخبثها ترابا وأسرعها خرابا ، ليأتين عليها يوم لا يرى منها إلا شرفات جامعها في لجة البحر ، ثم قال : ويحك يا بصرة ويلك من جيش لا غبار له ! فقيل : يا أمير المؤمنين ما الويح وما الويل ؟ فقال : الويح والويل بابان ، فالويح رحمة والويل عذاب . ودخل فتى من أهل المدينة البصرة فلما انصرف قال له أصحابه : كيف رأيت البصرة قال : خير بلاد الله للجائع والغريب والمفلس ، أما الجائع فيأكل خبز الأرز والصحناءة فلا ينفق في شهر إلا درهمين ، وأما الغريب فيتزوج بشق درهم ، **وأما المحتاج فلا عليه غائلة له استه يخرأ ويبيع**

**وللحشوش بالبصرة أثمان وافرة ، ولها فيما زعموا تجار يجمعونها فإذا كثرت جمع عليها أصحاب البساتين ووقفهم تحت الريح لتحمل إليهم نتنها فإنه كلما كانت أنتن كان ثمنها أكثر ، ثم ينادي عليها فيتزايد الناس فيها** .

وقد ذمتها الشعراء ، فقال محمد بن حازم الباهلي :

ترى البصري ليس به خـفاء لمنـخره من الـبثر انتشـار

ربا بين الحشوش وشب فيها فمن ريح الحشوش به اصفرار

يعتـق سلـحه كيـما يغالي بـه عند المبـايعـة التـجـار

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي :

لفهف نفسي على المقام ببغدا د وشربي من ماء كوز بثلج

نحن بالبصـرة الذميمة نسـقى شر سقيا من مائها الأترنجي

أصـفر مـنكر ثقيـل غليـظ خـاثر مثل حقنـة القولنج**([[125]](#footnote-125))**

كيـف نرضـى بمائـها وبخـير منه في كنف أرضنا نستنجي

وقال أيضا :

ليس يغنيك في الطهارة بال بصرة أن حانت الصلاة اجتهاد

إن تطـهرت فالميـاه سلاح أو تيـممت فالصـعيد سمـاد . **([[126]](#footnote-126))**

**البطيحة** : بالفتح ثم الكسر ، وجمعها البطائح ، والبطيحة والبطحاء واحد وتبطح السيل إذا اتسع في الأرض وبذلك سميت بطائح واسط لأن المياه سالت واتسعت في الأرض .

وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة ، قال حمدان بن السحت الجرجاني : حضرت الحسين بن عمرو الرستمي ، وكان من أعيان قواد المأمون ، وهو يسأل الموبذان من خراسان ونحن في دار ذي الرياستين عن النوروز **([[127]](#footnote-127))** والمهرجان وكيف جعلا عيدا وكيف سميا ، فقال الموبذان : أنا أنبئك عنهما : إن واسطا كانت في أيام دارا بن دارا تسمى أفرونية ولم تكن على شاطىء دجلة ، وكانت دجلة تجري على سننها في ناحية بطن جوخا ، فانبثقت في أيام بهرام جور**([[128]](#footnote-128))** وزالت عن مجراها إلى المذار وصارت تجري إلى جانب واسط منصبة ، فغرقت القرى والعمارات التي كانت موضع البطائح ، وكانت متصلة بالبادية ولم تكن البصرة ولا ما حولها إلا الأبلة ، فإنها من بناء ذي القرنين ، وكان موضع البصرة قرى عادية مخوفا بها لا ينزلها أحد ولا يجري بها نهر إلا دجلة الأبلة ، فأصاب القرى والمدن التي كانت في موضع البطائح ، وهم بشر كثير ، أصابهم وباء فخرجوا هاربين على وجوههم ، وتبعهم أهاليهم بالأغذية والعلاجات فأصابوهم موتى فرجعوا ، فلما كان أول يوم من فروردين ماه من شهور الفرس أمطر الله تعالى عليهم مطرا فأحياهم ، فرجعوا إلى أهاليهم ، فقال ملك ذلك الزمان : هذا نوروز أي هذا يوم جديد ، فسمي به ، فقال الملك : هذا يوم مبارك فإن جاء الله ، عز وجل ، فيه بمطر وإلا فليصب الماء بعضهم على بعض ، وتبركوا به وصيروه عيدا ، فبلغ المأمون هذا الخبر فقال : إنه لموجود في كتاب الله تعالى ، وهو قوله :  **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ**  . **([[129]](#footnote-129))**

**بعلبك** : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام ، والباء الموحدة ، والكاف مشددة :

مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا بينها وبين دمشق ثلاثة أيام . وهو اسم مركب من بعل اسم صنم وبك أصله من بك عنقه أي دقها، وببعلبك دبس وجبن وزيت ولبن ليس في الدنيا مثلها يضرب بها المثل . **وقيل إن بعلبك كانت مهر بلقيس**  **([[130]](#footnote-130)) وبها قصر سليمان بن داود عليه السلام وهو مبني على أساطين الرخام ، وبها قبر إلياس النبي ، عليه السلام ، وبقلعتها مقام إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، وبها قبر أسباط** . **([[131]](#footnote-131))**

**بعل** : شرف البعل : جبل في طريق الشام من المدينة ، وأما بعل في قوله تعالى **: أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ([[132]](#footnote-132))**

فهو صنم كان لقوم إلياس النبي ، عليه السلام ، وبه سمي بعلبك ، وهو معظم عند اليونانيين ،كان بمدينة بعلبك من أعمال دمشق ثم كورة سنير ، وقد كانت يونان اختارت لهذا الهيكل قطعة من الأرض في جبل لبنان ثم في جبل سنير تنوف بيتا للأصنام ، وهما بيتان عظيمان أحدهما أعظم من الآخر ، وصنعوا فيهما من النقوش العجيبة المحفورة في الحجر الذي لا يتأتى حفر مثلة في الخشب ، هذا مع علو سمكها وعظم أحجارها وطول أساطينها . **([[133]](#footnote-133))**

**بغداد** : أم الدنيا وسيدة البلاد ، قال ابن الانباري **([[134]](#footnote-134))** : أصل بغداد للأعاجم ، والعرب تختلف في لفظها إذا لم يكن أصلها من كلامهم ولا اشتقاقها من لغاتهم ، قال بعض الأعاجم : تفسيره بستان رجل، فباغ بستان وداد اسم رجل ، وبعضهم يقول : بغ اسم للصنم ، فذكر أنه أهدي إلى كسرى خصي من المشرق فأقطعه إياها ، وكان الخصي من عباد الأصنام ببلده فقال : بغ داد أي الصنم أعطاني ، وقيل بغ هو البستان وداد أعطى ، وكان كسرى قد وهب لهذا الخصي هذا البستان فقال : بغ داد فسميت به .

وعن علي بن يقطين **([[135]](#footnote-135))** قال : كنت في عسكر أبي جعفر المنصور حين سار إلى الصراة يلتمس موضعا لبناء مدينة قال : فنزل الدير الذي على الصراة في العتيقة ، فما زال على دابته ذاهبا جائيا منفردا عن الناس يفكر ، قال : وكان في الدير راهب عالم فقال لي :لم يذهب الملك ويجيء ؟ قلت : إنه يريد أن يبني مدينة قال : فما اسمه ؟ قلت عبد الله بن محمد قال : أبو من ؟ قلت أبو جعفر ، قال : هل يلقب بشيء قلت : المنصور ، قال : ليس هذا الذي يبنيها قلت : ولم ، قال : لأنا قد وجدنا في كتاب عندنا نتوارثه قرنا عن قرن أن الذي يبني هذا المكان رجل يقال له مقلاص ، قال : فركبت من وقتي حتى دخلت على المنصور ، ودنوت منه فقال لي : ما وراءك ؟ قلت خير ألقيه إلى أمير المؤمنين وأريحه من هذا العناء ، فقال : قل ، قلت : أمير المؤمنين يعلم أن هؤلاء معهم علم ، وقد أخبرني راهب هذا الدير بكذا وكذا ، فلما ذكرت له مقلاص ضحك واسبتشر ونزل عن دابته فسجد وأخذ سوطه وأقبل يذرع به ، فقلت في نفسي : لحقه اللجاج ، ثم دعا المهندسين من وقته وأمرهم بخط الرماد، فقلت له : أظنك يا أمير المؤمنين أردت معاندة الراهب وتكذيبه ، فقال : لا والله ، ولكني كنت ملقبا بمقلاص وما ظننت أن أحدا عرف ذلك غيري ، وذاك أننا كنا بناحية السراة في زمان بني أمية على الحال التي تعلم ، فكنت أنا ومن كان في مقدار سني من عمومتي وإخوتي نتداعى ونتعاشر ، وبلغت النوبة إلي يوما من الأيام ، وما أملك درهما واحدا فلم أزل أفكر وأعمل الحيلة إلى أن أصبت غزلا لداية كانت لهم ، فسرقته ثم وجهت به فبيع لي واشتري لي بثمنه ما احتجت إليه ، وجئت إلى الداية وقلت لها : افعلي كذا واصنعي كذا ، قالت : من أين لك ما أرى ؟ قلت : اقترضت دراهم من بعض أهلي ، ففعلت ما أمرتها به ، فلما فرغنا من الأكل وجلسنا للحديث طلبت الداية الغزل فلم تجده فعلمت أني صاحبه ، وكان في تلك الناحية لص يقال له مقلاص مشهور بالسرقة ، فجاءت إلى باب البيت الذي كنا فيه فدعتني فلم أخرج إليها لعلمي أنها وقفت على ما صنعت فلما ألحت وأنا لا أخرج قالت : اخرج يا مقلاص ، الناس يتحذرون من مقلاصهم وأنا مقلاصي معي في البيت ، فمزح معي إخوتي وعمومتي بهذا اللقب ساعة ثم لم أسمع به إلا منك الساعة فعلمت أن أمر هذه المدينة يتم على يدي لصحة ما وقفت عليه ، ثم وضع أساس المدينة مدورا وجعلوا قصره في وسطها وجعل لها أربعة أبواب وأحكم سورها وفصيلها ، فكان القاصد إليها من الشرق يدخل من باب خراسان والقاصد من الحجاز يدخل من باب الكوفة والقاصد من المغرب يدخل من باب الشام والقاصد من فارس والأهواز وواسط والبصرة واليمامة والبحرين يدخل من باب البصرة .

**ما ورد في مدح بغداد** :

من عجيب ذلك ما ذكره أبو سهل بن نوبخت **([[136]](#footnote-136))** قال : أمرني المنصور لما أراد بناء بغداد بأخذ الطالع ففعلت فإذا الطالع في الشمس وهي في القوس فخبرته بما تدل النجوم عليه من طول بقائها وكثرة عمارتها وفقر الناس إلى ما فيها ثم قلت : وأخبرك خلة أخرى أسرك بها يا أمير المؤمنين قال : وما هي ؟ قلت : نجد في أدلة النجوم أنه لا يموت بها خليفة أبدا حتف أنفه ، قال : فتبسم وقال : الحمد لله على ذلك هذا من فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وكان من أعجب العجب : **أن المنصور مات وهو حاج ، والمهدي ابنه خرج إلى نواحي الجبل ( فمات بماسبذان ) بموضع يقال له الرد ، والهادي ابنه مات بعيساباد قرية أو محلة بالجانب الشرقي من بغداد، والرشيد مات بطوس ، والأمين أخذ في شبارته وقتل بالجانب الشرقي ، والمأمون مات بالبذندون من نواحي المصيصة بالشام ، والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر وباقي الخلفاء ماتوا بسامراء** ، ثم انتقل الخلفاء إلى التاج من شرقي بغداد .

وفي مدح بغداد قال بعض الفضلاء : بغداد جنة الأرض ومدينة السلام وقبة الإسلام ومجمع إباية وغرة البلاد وعين العراق ودار الخلافة ومجمع المحاسن والطيبات ومعدن الظرائف واللطائف ، وبها أرباب الغايات في كل فن ، وآحاد الدهر في كل نوع .

وكان أبو إسحاق الزجاج **([[137]](#footnote-137))** يقول : بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية ، وكان أبو الفرج الببغا يقول : هي مدينة السلام بل مدينة الإسلام ، فإن الدولة النبوية والخلافة الإسلامية بها عششتا وفرختا وضربتا بعروقها وبسقتا بفروعهما ، وإن هواءها أغذى من كل هواء وماءها أعذب من كل ماء ، وإن نسيمها أرق من كل نسيم ، ولما رجع الصاحب عن بغداد سأله ابن العميد**([[138]](#footnote-138))** عنها فقال : بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد فجعلها مثلا في الغاية في الفضل

**( ومما ورد في ذم بغداد ما ذكره الحموي في معجمه ، نذكر بعضه ) :**

كتب عبد الله بن المعتز **([[139]](#footnote-139))** إلى صديق له يمدح سر من رأى ويصف خرابها ويذم بغداد : الوسخة السماء الومدة الماء والهواء ، جوها غبار ، وأرضها خبار ، وماؤها طين ، وترابها سرجين ، وحيطانها نزور ، وتشرينها تموز ، فكم من شمسها من محترق ، وفي ظلها من عرق ، ضيقة الديار ، وسيئة الجوار ، أهلها ذئاب ، وكلامهم سباب ، وسائلهم محروم ، ومالهم مكتوم، ولا يجوز إنفاقه ولا يحل خناقه ، حشوشهم مسايل ، وطرقهم مزابل ، وحيطانهم أخصاص ، وبيوتهم أقفاص ، ولكل مكروه أجل ، وللبقاع دول ، والدهر يسير بالمقيم ، ويمزج البؤس بالنعيم .

إخلع ببغـداد العـذارا ودع التنسك والوقارا

فلقـد بليت بعصـبة ما إن يرون العار عارا

لا مسـلمين ولا يهـو د ولا مجوس ولا نصارى **([[140]](#footnote-140))**

**بلرم** : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الراء ، وميم . معناه بكلام الروم المدينة :

وهي أعظم مدينة في جزيرة صقلية في بحر المغرب على شاطىء البحر ، وفي بلرم والخالصة والحارات المحيطة بها ومن وراء سورها من المساجد نيف وثلاثمائة مسجد ، وفي محال كانت تلاصقها وتتصل بها وبوادي عباس مجاورة المكان المعروف بالمعسكر ، وهو في ضمن البلد إلى المنزل المعروف بالبيضاء قرية تشرف على المدينة من نحو فرسخ مائتا مسجد ، قال : وقد رأيت في بعض الشوارع من بلرم على مقدار رمية سهم عشرة مساجد بعضها تجاه بعض وبينها عرض الطريق فقط ، فسألت عن ذلك ، فقيل لي : **إن القوم لشدة انتفاخ رؤوسهم وقلة عقولهم يحب كل واحد منهم أن يكون له مسجد على حدة لا يصلي فيه غيره ومن يختص به ، وربما كان أخوان وداراهما متلاصقتان وقد عمل كل واحد منهما مسجدا لنفسه خاصا به يتفرد به عن أخيه والأب عن ابنه** ، قال : ومدينة بلرم مستطيلة وسوقها قد أخذ من شرقها إلى غربها وهو سوق يعرف بالسماط مفروش بالحجارة ، وتطيف بالمدينة عيون من شرقها إلى غربها ، وماؤها يدير رحى ، وشرب بعض أهلها من آبار عذبة وملحة على كثرة المياه العذبة الجارية عندهم والعيون **، و الذي يحملهم على ذلك قلة مروءتهم وعدم فطنتهم وكثرة أكلهم البصل ، فذاك الذي أفسد أدمغتهم وقلل حسهم** ، ولهذا لا ترى في صقلية عالما ولا عاقلا بالحقيقة بفن من العلوم ولا ذا مروءة ودين بل الغالب عليهم الرقاعة والضعة وقلة العقل والدين . **([[141]](#footnote-141))**

**بلغار** : بالضم ، والغين معجمة .

مدينة الصقالبة ضاربة في الشمال ، شديدة البرد لا يكاد الثلج يقلع عن أرضها صيفا ولا شتاء وقل ما يرى أهلها أرضا ناشفة ، وبناؤهم بالخشب وحده ، وهو أن يركبوا عودا فوق عود ويسمروها بأوتاد من خشب أيضا محكمة ، والفواكه والخيرات بأرضهم لا تنضب .

يقول الشيخ أبو عبد الله الحموي : قرأت رسالة عملها أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان رسول المقتدر بالله إلى ملك الصقالبة ذكر فيها ما شاهده منذ انفصل من بغداد إلى أن عاد إليها وهي طويلة جدا ، إقتطفنا منها بعض الأحداث الغريبة : **قال ودخلت أنا وخياط كان للملك من أهل بغداد قبتي لنتحدث ، فتحدثنا بمقدار ما يقر الإنسان نصف ساعة ونحن ننتظر أذان العشاء ، فإذا بالأذان فخرجنا من القبة وقد طلع الفجر ، فقلت للمؤذن : أي شيء أذنت ،قال : الفجر ، قلت : فعشاء الأخيرة قال : نصليها مع المغرب ، قلت : فالليل قال : كما ترى وقد كان أقصر من هذا وقد أخذ الآن في الطول ، وذكر أنه منذ شهر ما نام الليل خوفا من أن تفوته صلاة الصبح وذلك أن الإنسان يجعل القدر على النار وقت المغرب ثم يصلي الغداة وما آن لها أن تنضج** .

قال ورأيت النهار عندهم طويلا جدا وإذا أنه يطول عندهم مدة من السنة ويقصر الليل ثم يطول الليل ويقصر النهار ، قال : ورأيت البلد عند طلوع الشمس يحمر كل شيء ينظر الإنسان فيه من الأرض والجبال وكل شيء ينظر الإنسان إليه حين تطلع الشمس كأنها غمامة كبرى فلا تزال الحمرة كذلك حتى تتكبد السماء ، وعرفني أهل البلد أنه إذا كان الشتاء عاد الليل في طول النهار وعاد النهار في قصر الليل حتى إن الرجل منا ليخرج إلى نهر يقال له إتل بيننا وبينه أقل من فرسخ وقت الفجر فلا يبلغه إلى العتمة إلى وقت طلوع الكواكب كلها حتى تطبق السماء **ورأيتهم يتبركون بعواء الكلب جدا ويقولون تأتي عليهم سنة خصب وبركة وسلامة ،** **ورأيت الحيات عندهم كثيرة حتى إن الغصن من الشجر ليلتف عليه عشر منها وأكثر ولا يقتلونها ولا تؤذيهم** ، ولهم تفاح أخضر شديد الحموضة جدا تأكله الجواري فيسمن ، وليس في بلدهم أكثر من شجر البندق ورأيت منه غياضا تكون أربعين فرسخا في مثلها ، قال : **ورأيت لهم شجرا لا أدري ما هو مفرط الطول وساقه أجرد من الورق ورؤسه كرؤس النخل له خوص دقاق إلا أنه مجتمع ، يعمدون إلى موضع من ساق هذه الشجرة يعرفونه فيثقبونه ويجعلون تحته إناء يجري إليه من ذلك الثقب ماء أطيب من العسل وإن أكثر الإنسان من شربه أسكره كما تسكر الخمر** ، وأكثر أكلهم الجاورس ولحم الخيل على أن الحنطة والشعير كثير في بلادهم وكل من زرع شيئا أخذه لنفسه ليس للملك فيه نصيب ، إلا أنهم يؤدون إليه من كل بيت جلد ثور وإذا أمر سرية على بعض البلدان بالغارة كان له معهم حصة

**والصواعق في بلادهم كثيرة جدا وإذا وقعت الصاعقة في دار أحدهم لم يقربوه ويتركونه حتى يتلفه الزمان ويقولون هذا موضع مغضوب عليه وإذا رأوا رجلا له حركة ومعرفة بالأشياء قالوا**

**هذا حقه أن يخدم ربنا فأخذوه وجعلوا في عنقه حبلا وعلقوه في شجرة حتى يتقطع** ، **([[142]](#footnote-142))**

وإذا كانوا يسيرون في طريق وأراد أحدهم البول فبال وعليه سلاحه انتهبوه وأخذوا ما معه ومن حط عنه سلاحه وجعله ناحية لم يتعرضوا له وهذه سنتهم ، **وينزل الرجال والنساء النهر فيغتسلون جميعا عراة لا يستتر بعضهم من بعض ، ولا يزنون بوجه ولا سبب ، ومن زنى منهم ، كائنا من كان ، ضربوا له أربع سكك وشدوا يديه ورجليه إليها وقطعوا بالفأس من رقبته إلى فخذه ، وكذلك يفعلون بالمرأة ، ثم يعلق كل قطعة منه ومنها على شجرة** ، قال : ولقد اجتهدت أن تستتر النساء من الرجال في السباحة فما استوى لي ذلك ، ويقتلون السارق ، كما يقتلون الزاني ، ولهم أخبار اقتصرنا منها على هذا **([[143]](#footnote-143))**

**بنارق** : بالفتح ، وكسر الراء ، وقاف .

قرية بين بغداد والنعمانية مقابل دير قُـنَّى من أعمال نهر ماري على دجلة ، وهي الآن خراب وكان السبب في خرابها مداومة العساكر السلجوقية ومرورهم عليها ونزولهم فيها ، حدث أبو الحسن دنينة وزوجته مباركة البنارقيان وجماعة كثيرة من أهل قرية بنارق : أنه لما استمر تطرق العساكر لقريتنا أجمعنا على الرحيل عنها وإخلائها ، ونُهَيَّـأُ لذلك إلى الليل ، وكان قد بلغنا قرب العساكر منا ، فلما كان الليل عبرنا دجلة لنجيء إلى دير قنى لأنه ذو سور منيع إلى أن تتجاوزنا العساكر ، ثم نمضي إلى حيث نريد من البلاد ، وقد استصحبنا ما خف من أمتعتنا على أكتافنا ودوابنا ، فتأملنا فإذا نيران عظيمة ومشاعل جمة ملء البرية ، فظنناها مشاعل العساكر ، فندمنا وقلنا ما صنعنا شيئا ، لو أقمنا بقريتنا كان أرفق لنا لأنه كان يمكننا أن نخفي هناك ، فالآن قد جئناهم بأموالنا وسلمناها إليهم بأيدينا ، فبينما نحن نتشاور وإذ تلك النيران قد دهمتنا وغشيتنا ، فإذا هي سائرة بنفسها لا نرى لها حاملا ، وسمعنا من خلالها أصواتا كالنياحة بأشجى صوت يقول :

فلا بَثْقُهُم ينسد ولا نهرهم يجري ، وخلوا منازلهم وساروا مع الفجر

وهم ملحون في موضعين ، فعلمنا أنهم الجن ، قال : وكان الأمر كما ذكرنا ، فإن النهروان وأنهارا كثيرة فسدت ولم تتفرغ الملوك لإصلاحها ، فخربت البلاد إلى الآن . **([[144]](#footnote-144))**

**بنجهير** : الهاء مكسورة ، وياء ساكنة ، وراء .

مدينة بنواحي بلخ فيها جبل الفضة ، وأهلها أخلاط ، وبينهم عصبية وشر وقتل ، والدراهم بها واسعة كثيرة لا يكاد أحدهم يشتري شيئا ولو جرزة بقل بأقل من درهم صحيح ، والفضة في أعلى جبل مشرف على البلدة والسوق والجبل كالغربال من كثرة الحفر ، وإنما يتبعون عروقها يجدونها تدلهم على أنها تفضي إلى الجواهر ، وهم إذا وجدوا عرقا حفروا أبدا إلى أن يصيروا إلى الفضة ، فيتفق أن للرجل منهم في الحفر ثلاثمائة ألف درهم أو زائدا أو ناقصا ، فربما صادف ما يستغني به هو وعقبه وربما حصل له مقدار نفقته وربما أكدى وافتقر لغلبة الماء وغير ذلك ، وربما يتبع رجل عرقا ويتبع آخر شعبة أخرى بعينه فيأخذان جميعا في الحفر ، والعادة عندهم أن من سبق فاعترض على صاحبه فقد استحق ذلك العرق وما يفضي إليه ، فهم يعملون عند هذه المسابقة عملا لا تعمله الشياطين ، فإذا سبق أحد الرجلين ذهبت نفقة الآخر هدرا ، وإن استويا اشتركا ، يحفرون أبدا ما حييت السرج واتقدت المصابيح ، فإذا صاروا في البعد إلى موضع لا يحيي السراج لم يتقدموا ، ومن تقدم مات في أسرع وقت ، فالرجل منهم يصبح غنيا ويمسي فقيرا أو يصبح فقيرا ويمسي غنيا. **([[145]](#footnote-145))**

**بيت رامة** : قرية مشهورة بين غور الأردن والبلقاء ، ( ذكر الشيخ أبو عبد الله الحموي القصة التالية ) : قال كانت الصخرة أيام سليمان بن داود ، عليه السلام ، وارتفاع القبة ثمانية عشر ميلا ، وفوق القبة غزال من الذهب بين عينيه درة حمراء يقعد نساء البلقاء ويغزلن في ضوئها ليلا ، وهي على ثلاثة أيام منها ، وكان أهل عمواس **([[146]](#footnote-146))** يستظلون بظل القبة إذا طلعت الشمس ، وإذا غربت استظل أهل بيت الرامة وغيرها من الغور بظلها ، هكذا وجدت هذا الخبر ، وهو أبعد من السماء عن الحق ، والله المستعان **([[147]](#footnote-147))**

**البيت العتيق** : هو الكعبة ، وقيل هو اسم من أسماء مكة ، سمي بذلك لعتقه من الجبارين أي لا يتجبرون عنده بل يتذللون ، وقيل بل لأن جبارا لا يدعيه لنفسه ، وقد يكون العتيق بمعنى القديم ، وقد يكون معنى العتيق الكريم ، وكل شيء كرم وحسن قيل له عتيق **([[148]](#footnote-148))**

**بيت لحم** : بالفتح ، وسكون الحاء المهملة .

بليد قرب البيت المقدس عامر حافل ، فيه سوق وبازارات ، ومكان مهد عيسى بن مريم ، عليه

السلام ، بها ولد ، وثَمَّ كانت النخلة وليس ترطب النخيل بهذه الناحية ولكن جعلت لها آية ، وبها

كنيسة ليس في الكورة مثلها .

ولما ورد عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، إلى البيت المقدس أتاه راهب من بيت لحم فقال له : معي منك أمان على بيت لحم ، فقال له عمر : ما أعلم ذلك ، فأظهره وعرفه عمر ، فقال له : الأمان صحيح ولكن لا بد في كل موضع للنصارى أن نجعل فيه مسجدا ، فقال الراهب : إن ببيت لحم حنية مبنية على قبلتكم فاجعلها مسجدا للمسلمين ولا تهدم الكنيسة ، فعفا له عن الكنيسة وصلى إلى تلك الحنية واتخذها مسجدا وجعل على النصارى إسراجها وعمارتها وتنظيفها ، ولم يزل المسلمون يزورون بيت لحم ويقصدون إلى تلك الحنية ويصلون فيها وينقل خلفهم عن سلفهم أنها حنية عمر بن الخطاب ، وهي معروفة إلى الآن لم يغيرها الفرنج لما ملكوا البلاد ، ويقال إن فيها قبر داود وسليمان ، عليهما السلام **([[149]](#footnote-149))**

**بيست** : بالفتح ثم الضم ، وسكون السين المهملة ، وتاء مثناة :

بلدة من نواحي برقة . أورد الشيخ هذه الطرفة قال: سمعت حسان بن علوان البيستي يقول : كنت أنا وجماعة من بني عمي في مسجد بيست ننتظر الصلاة فدخل أعرابي وتوجه إلى القبلة وكبر ثم قال : **قل هو الله أحد قاعد على الرصد مثل الأسد لا يفوته أحد ، الله أكبر ، وركع وسجد ثم قام** فقال مثل مقالته الأولى وسلم ، فقلت : يا أخا العرب ، الذي قرأته ليس بقرآن وهذه صلاة لا يقبلها الله ، فقال : حتى يكون سفلة مثلك ، إني آتي إلى بيته وأقصده وأتضرع إليه ويردني خائبا ولا يقبل لي صلاة ، لا إن شاء الله لا إن شاء الله ، ثم قام وخرج . **([[150]](#footnote-150))**

**حرف التاء**

**تاران** : جزيرة في بحر القلزم بين القلزم وأيلة ، يسكنها قوم من الأشقياء ، يقال لهم بنو جدان، يستطعمون الخبز ممن يجتاز بهم ، ومعاشهم السمك ، وليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب، وبيوتهم السفن المكسرة ، ويستعذبون الماء ممن يمر بهم في الديمة ، وربما أقاموا السنين الكثيرة ولا يمر بهم إنسان ، وإذا قيل لهم : ماذا يقيمكم في هذا البلد ؟ قالوا : البطن البطن أي الوطن الوطن ، قال أبو زيد **([[151]](#footnote-151))** : في بحر القلزم ما بين أيلة والقلزم مكان يعرف **بتاران**  ، وهو أخبث مكان في هذا البحر، وذاك أن به دوران ماء في سفح جبل ، إذا وقعت الريح على ذروته انقطعت الريح قسمين فتلقي المركب بين شعبتين في هذا الجبل متقابلتين فتخرج الريح من كليهما كل واحدة مقابلة للأخرى ، فيثور البحر على كل سفينة تقع في ذلك الدوران باختلاف الريحين فتنقلب ولا تسلم أبدا ، وإذا كان الجنوب أدنى مهب فلا سبيل إلى سلوكه ، مقدار طوله نحو ستة أميال ، وهو الموضع الذي غرق فيه فرعون وجنوده . **([[152]](#footnote-152))**

**تبت** : بالضم ، وهو بلد بأرض الترك ولهم مدن وعمائر كثيرة ذوات سعة وقوة ، ولأهلها حضر وبدو ، وبداويهم ترك لا تدرك كثرة ولا يقوم لهم أحد من بوادي الأتراك ، وهم معظمون في أجناس الترك ، لأن الملك كان فيهم قديما ، وعند أحبارهم أن الملك سيعود إليهم . وإنما سميت تبت ممن ثبت فيها وربَّثَ من رجال حمير ، ثم أبدلت الثاء تاء لأن الثاء ليست في لغة العجم

**وفي بلاد التبت خواص في هوائها ومائها وسهلها وجبلها ولا يزال الإنسان بها ضاحكا مستبشرا لا تعرض له الأحزان والأخطار والهموم والغموم ، يتساوى في ذلك شيوخهم وكهولهم وشبانهم ، ولا تحصى عجائب ثمارها وزهرها ومروجها وأنهارها ، وهو بلد تقوى فيه طبيعة الدم على الحيوان الناطق وغيره ، وفي أهله رقة طبع وبشاشة وأريحية تبعث على كثرة استعمال الملاهي وأنواع الرقص ، حتى إن الميت إذا مات لا يداخل أهله كثير الحزن كما يلحق غيرهم** ، ولهم تحنن بعضهم على بعض ، والتبسم فيهم عام ، حتى إنه ليظهر في وجوه بهائمهم، وكان من حديث ذلك أن تبع الأقرن **([[153]](#footnote-153))** سار من اليمن حتى عبر نهر جيحون وطوى مدينة بخارى وأتى سمرقند ، وهي خراب ، فبناها وأقام عليها ، ثم سار نحو الصين في بلاد الترك شهرا حتى أتى بلادا واسعة كثيرة المياه والكلأ فابتنى هناك مدينة عظيمة وأسكن فيها ثلاثين ألفا من أصحابه ممن لم يستطع السير معه إلى الصين وسماها تبت . وأهلها فيما زعم بعضم على زي العرب إلى هذه الغاية ، ولهم فروسية وبأس شديد ، وقهروا جميع من حولهم من أصناف الترك ، وكانوا قديما يسمون كل من ملك عليهم تبعا اقتداء بأولهم ، ثم ضرب الدهر ضربه فتغيرت هيئتهم ولغتهم إلى ما جاورهم من الترك فسموا ملوكهم بخاقان ، والأرض التي بها ظباء المسك التبتي والصيني واحدة متصلة وإنما فضل التبتي على الصين لأمرين : أحدهما أن ظباء التبت ترعى سنبل الطيب وأنواع الأفاويه وظباء الصين ترعى الحشيش ، والأمر الآخر : أن أهل التبت لا يعرضون لإخراج المسك من نوافجه ، وأهل الصين يخرجونه من النوافج فيتطرق عليه الغش بالدم وغيره ، والصيني يقطع به مسافة طويلة في البحر فتصل إليه الأنداء البحرية فتفسده ، وإن سلم المسك التبتي من الغش وأودع في البراني الزجاج وأحكم **عفاصها ([[154]](#footnote-154))** ورد إلى بلاد الإسلام من فارس وعمان وهو جيد بالغ ، وللمسك حال ينقص خاصيته، فلذلك يتفاضل بعضه على بعض وذلك أنه لا فرق بين غزلاننا وبين غزلان المسك في الصورة ولا الشكل ولا اللون ولا القرون وإنما الفارق بينهما بأنياب لها كأنياب الفيلة ، فإن لكل ظبي نابين خارجين من الفكين منتصبين نحو الشبر أو أقل أو أكثر ، فينصب لها في بلاد الصين وتبت الحبائل والشرك والشباك فيصطادونها وربما رموها بالسهام فيصرعونها ثم يقطعون عنها **نوافجها** والدم في **سررها** خام لم يبلغ الإنضاج ، فيكون لرائحته **زهوكة** تبقى زمانا حتى تزول ، وسبيل ذلك سبيل الثمار إذا قطعت قبل النضج فإنها تكون ناقصة الطعم والرائحة **. وأجود المسك وأخلصه ما ألقاه الغزال من تلقاء نفسه ، وذلك أن الطبيعة تدفع سواد الدم إلى سرته فإذا استحكم لون الدم فيها ونضج آذاه ذلك وأحدث له في سرته حكة فيندفع إلى أحد الصخور الحادة فيحتك به ، فيلتذ بذلك ، فينفجر ويسيل على تلك الأحجار كانفجار الجراح والدماميل إذا نضجت ، فيجد الغزال بخروج ذلك لذة ، حتى إذا فرغ ما في نافجته ، وهي سرته ، وهي لفظة فارسية ، اندملت وعادت فدفعت إليه مواد من الدم فتجتمع ثانية كما كانت أولا ، فتخرج رجال التبت فيتبعون مراعيها بين تلك الأحجار والجبال فيجدون الدم قد جف على تلك الصخور وقد أمكن الإنضاج ، فيأخذونه ويودعونه نوافج معهم ، فذلك أفضل المسك وأفخره ، فذلك الذي تستعمله ملوكهم ويتهادونه بينهم وتحمله التجار في النادر من بلادهم** .

وللتبت مدن كثيرة وينسبون مسك كل مدينة إليها ، ويقال إن وادي النمل الذي مر به سليمان بن داود ، عليه السلام ، خلف بلاد التبت وبه معدن الكبريت الأحمر ، **قالوا : وبالتبت جبل يقال له جبل السم ، إذا مر به أحد تضيق نفسه فمنهم من يموت ومنهم من يثقل لسانه** **([[155]](#footnote-155))**

**التبر** : بلاد من بلاد السودان تعرف ببلاد التبر ، وإليها ينسب الذهب الخالص ، وهي في جنوب المغرب ، تسافر التجار من سجلماسة إلى مدينة في حدود السودان يقال لها غانة ، وجهازهم الملح وعقد خشب الصنوبر ، وهو من أصناف خشب القطران إلا أن رائحته ليست بكريهة ، وهو إلى العطرية أميل منه إلى الزفر ، وخرز الزجاج الأزرق وأسورة نحاس أحمر وحلق وخواتم نحاس لا غير ، ويحملون منها الجمال الوافرة القوية أوقارها ويحملون الماء من بلاد لمتونة ، وهم الملثمون ، وهم قوم من بربر المغرب في الروايا والأسقية ويسيرون فيرون المياه فاسدة مهلكة ليس لها من صفات الماء إلا التميع ، فيحملون الماء من بلاد لمتونة ويشربون ويسقون جمالهم ومن أول من يشربونها تتغير أمزجتهم ويسقمون ، خصوصا من لم يتقدم له عادة بشربه ، حتى يصلوا إلى غانة بعد مشاق عظيمة، فينزلون فيها ويتطيبون ثم يستصحبون الأدلاء ويستكثرون من حمل المياه ويأخذون معهم جهابذة وسماسرة لعقد المعاملات بينهم وبين أرباب التبر ، فيمرون بطريقهم على صحارى فيها رياح السموم تنشف المياه داخل الأسقية فيتحيلون بحمل الماء فيها ليرمقوا به ، وذلك أنهم يستصحبون جمالا خالية لا أوقار عليها يعطشونها قبل ورودهم على الماء نهارا وليلا ثم يسقونها **نهلا وعللا** **([[156]](#footnote-156))** إلى أن تمتلىء أجوافها ثم تسوقها ا**لحداة** ، فإذا نشف ما في أسقيتهم واحتاجوا إلى الماء نحروا جملا **وترمقوا** بما في بطنه وأسرعوا السير حتى إذا وردوا مياها أخر ملأوا منها أسقيتهم وساروا مجدين بعناء شديد حتى يقدموا الموضع الذي يحجز بينهم وبين أصحاب التبر ، فإذا وصلوا ضربوا طبولا معهم عظيمة تسمع من الأفق الذي يسامت هذا الصنف من السودان . **ويقال إنهم في مكامن وأسراب تحت الأرض عراة لا يعرفون سترا كالبهائم مع أن هؤلاء القوم لا يدعون تاجرا يراهم أبدا ، وإنما هكذا تنقل صفاتهم ،** فإذا علم التجار أنهم قد سمعوا الطبل أخرجوا ما صحبهم من البضائع المذكورة فوضع كل تاجرما يخصه من ذلك ، كل صنف على جهة ، ويذهبون عن الموضع مرحلة ، فيأتي السودان ومعهم التبر فيضعون إلى جانب كل صنف منها مقدارا من التبر وينصرفون ، ثم يأتي التجار بعدهم فيأخذ كل واحد ما وجد بجنب بضاعته من التبر ويتركون البضائع وينصرفون بعد أن يضربوا طبولهم ، وليس وراء هؤلاء ما يُعلم ، وأظن أنه لا يكون ثم حيوان لشدة إحراق الشمس ، وبين هذه البلاد وسجلماسة ثلاثة أشهر . قال ابن الفقيه : **والذهب ينبت في رمل هذه البلاد كما ينبت الجزر ، وإنه يقطف عند بزوغ الشمس ، قال : وطعام أهل هذه البلاد الذرة والحمص واللوبيا ، ولبسهم جلود النمور لكثرة ما عندهم** . **([[157]](#footnote-157))**

**تَبُوْكُ** : بالفتح ثم الضم ، وواو ساكنة وكاف .

موضع بين وادي القُرى والشام ، وقيل بركة لأبناء سعد من بني عذرة ، وقال أبو زيد : تبوك بين الحجر وأول الشام على أربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام ، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى النبي ،

ويقال إن أصحاب الأيكة الذين بعث إليهم شعيب ، عليه السلام ، كانوا فيها ولم يكن شعيب منهم ، وإنما كان من مدين ، ومدين على بحر القلزم على ست مراحل من تبوك .

قال أحمد بن يحيى بن جابر **([[158]](#footnote-158))** : توجه النبي ، ، في سنة تسع للهجرة إلى تبوك من أرض الشام ، وهي آخر غزواته ، لغزو من انتهى إليه أنه قد تجمع من الروم وعامله ولخم وجذام**([[159]](#footnote-159))**، فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيدا ، ونزلوا على عين فأمرهم رسول الله ، ، أن لا أحد يمس من مائها ،فسبق إليها رجلان وهي تبض بشيء من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فقال لهما رسول الله ، ، ما زلتما تبوكان منذ اليوم ، فسميت بذلك تبوك ، والبوك : إدخال اليد في شيء وتحريكه . وركز النبي ، ، عنزته فيها ثلاث ركزات ، فجاشت ثلاث أعين ، فهي تهمي بالماء إلى الآن ، وأقام النبي ، ، بتبوك أياما حتى صالحه أهلها ، وأنفذ خالد بن الوليد إلى دومة الجندل وقال له : ستجد صاحبها يصيد البقر ، فكان كما قال فأسره وقدم به على النبي . **([[160]](#footnote-160))**

**تدمر :** بالفتح ثم السكون ، وضم الميم .

مدينة قديمة مشهورة في برية الشام ، بينها وبين حلب خمسة أيام ، قيل سميت بتدمر بنت حسان أذينة بن السميدع بن مزيد بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهي من عجائب الأبنية ، موضوعة على العمد الرخام ، زعم قوم أنها مما بنته الجن لسليمان ، عليه السلام . وأهل تدمر يزعمون أن ذلك البناء قبل سليمان بن داود ، عليه السلام ، بأكثر مما بيننا وبين سليمان ، ولكن الناس إذا رأوا بناءا عجيبا جهلوا بانيه أضافوه إلى سليمان وإلى الجن .

وعن إسماعيل بن محمد بن خالد بن عبد الله القسري ، قال : كنت مع مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية حين هدم حائط تدمر ، وكانوا خالفوا عليه فقتلهم وفرق الخيل عليهم تدوسهم وهم قتلى ، فطارت لحومهم وعظامهم في سنابك الخيل ، وهدم حائط المدينة ، فأفضى به الهدم إلى جرف عظيم ، فكشفوا عنه صخرة فإذا بيت مجصص كأن اليد رفعت عنه تلك الساعة ، وإذا فيه سرير عليه امرأة مستلقية على ظهرها وعليها سبعون حلة ، وإذا لها سبع غدائر مشدودة بخلخالها ، قال : فذرعت قدمها فإذا ذراع من غير الأصابع ، وإذا في بعض غدائرها صحيفة ذهب فيها مكتوب : باسمك اللهم أنا تدمر بنت حسان ، أدخل الله الذل على من يدخل بيتي هذا . فأمر مروان بالجرف فأعيد كما كان ولم يأخذ مما كان عليها من الحلي شيئا ، قال : فوالله ما مكثنا على ذلك إلا أياما حتى أقبل عبد الله بن علي فقتل مروان وفرق جيشه واستباحه وأزال الملك عنه وعن أهل بيته . **([[161]](#footnote-161))**

**تركستان** :هو اسم جامع لجميع بلاد الترك .

( بعد أن ذكر الشيخ أبو عبد الله الحموي سبب التسمية وموقع البلاد وأقطارها ، وذكر نبذة عن عادات السكان وتقاليدهم ، وفتح البلاد ، نختار بعض الغرائب الواردة عن الاتراك منها ) :

**قيل إن الشاة لا تضع في بلاد الترك أقل من أربعة وربما وضعت خمسة أو ستة كما تضع الكلاب ، وأما اثنين أو ثلاثة فإنما يكون نادرا ، وهي كبار جدا ولها ألايا كبار تجرها على الأرض** ومن ملوك الترك كيماك دون ألفين ، وهم بادية يبيعون الكلأ ، فإذا ولد للرجل ولد رباه وعاله وقام بأمره حتى يحتلم ثم يدفع إليه قوسا وسهاما ويخرجه من منزله ويقول له : احتل لنفسك ، ويصيره بمنزلة الغريب الأجنبي **، ومنهم من يبيع ذكور ولده وإناثهم بما ينفقونه ، ومن سنتهم أن البنات البكور مكشفات الرؤوس ، فإذا أراد الرجل أن يتزوج ألقى على رأس إحداهن ثوبا فإذا فعل ذلك صارت زوجته لا يمنعها منه مانع** .

ذكر تميم بن بحر المطوعي أن بلدهم شديد البرد ، وذكر أنه نظر قبل وصوله إلى المدينة خيمة الملك من ذهب على رأس قصره تسعمائة رجل ، وقد استفاض بين أهل المشرق أن مع الترك حصى يستمطرون به ، ويجيئهم الثلج حين أرادوا .وذكر أحمد بن محمد الهمذاني : أن من الترك من يستمطر في السفارة وغيرها فيمطر ويحدث ما شاء من برد وثلج ونحو ذلك ، فكنا بين منكر ومصدق ، حتى رأيت داود بن منصور بن أبي علي الباذغيسي ، وكان رجلا صالحا قد تولى خراسان ، فحمد أمره بها وقد خلا بابن ملك الترك الغزية ، وكان يقال له بالقيق بن حيوية ، فقال له : بلغنا عن الترك أنهم يجلبون المطر والثلج متى شاؤوا فما عندك في ذلك ؟ فقال : الترك أحقر وأذل عند الله من أن يستطيعوا هذا الأمر ، والذي بلغك حق ولكن له خبر أحدثك به ،كان بعض أجدادي راغم أباه ، وكان الملك في ذلك العصر قد شذ عنه ، واتخذ لنفسه أصحابا من مواليه وغلمانه وغيرهم ممن يحب الصعلكة ، وتوجه نحو شرق البلاد يغير على الناس ويصيد ما يظهر له ولأصحابه ، فانتهى به المسير إلى بلد ذكر أهله أن لا منفذ لأحد وراءه ، وهناك جبل ، قالوا : إن الشمس تطلع من وراء هذا الجبل ، وهي قريبة من الأرض جدا ، فلا تقع على شيء إلا أحرقته ، قال : أوليس هناك ساكن ولا وحش ؟ قالوا : بلى ، قال : فكيف يتهيأ لهم المقام على ما ذكرتم ، قالوا **: أما الناس فلهم أسراب تحت الأرض وغيران في الجبال ، فإذا طلعت الشمس بادروا إليها واستكنوا فيها حتى ترتفع الشمس عنهم فيخرجون ، وأما الوحوش فإنها تلتقط حصى هناك قد ألهمت معرفته ، فكل وحشية تأخذ حصاة بفيها وترفع رأسها إلى السماء فتظللها وتبرز ثم ذلك غمامة تحجب بينها وبين الشمس ،** قال : فقصد جدي تلك الناحية فوجد الأمر على ما بلغه ، فحمل هو وأصحابه على الوحوش حتى عرف الحصى والتقطه ، فحملوا منه ما قدروا عليه إلى بلادهم ، فهو معهم إلى الآن، فإذا أرادوا المطر حركوا منه شيئا يسيرا فينشأ الغيم فيوافي المطر ، وإن أرادوا الثلج والبرد زادوا في تحريكه فيوافيهم الثلج والبرد ، فهذه قصتهم ، وليس ذلك من حيلة عندهم ، ولكنه من قدرة الله تعالى .

قال أبو العباس : وسمعت إسماعيل بن أحمد الساماني أمير خراسان **([[162]](#footnote-162))** يقول : غزوت الترك في بعض السنين في نحو عشرين ألف رجل من المسلمين ، فخرج إلي منهم ستون ألفا في السلاح الشاك ، فواقعتهم أياما ، فإني ليوما في قتالهم إذا اجتمع إلي خلق من غلمان الأتراك وغيرهم من الأتراك المستأمنة فقالوا لي : إن لنا في عسكر الكفرة قرابات وإخوانا وقد أنذرونا بموافاة فلان ، قال : وكان هذا الذي ذكروه كالكاهن عندهم ، وكانوا يزعمون أنه ينشىء سحاب البرد والثلج وغير ذلك، فيقصد بها من يريد هلاكه ، وقالوا : قد عزم أن يمطر على عسكرنا بردا عظاما لا يصيب البرد إنسانا إلا قتله ، قال : فانتهرتهم وقلت : لهم ما خرج الكفر من قلوبكم بعد ، وهل يستطيع هذا أحد من البشر ، قالوا : قد أنذرناك وأنت أعلم غدا ثم ارتفاع النهار ، فلما كان من الغد وارتفاع النهار نشأت سحابة عظيمة هائلة من رأس جبل كنت مستندا بعسكري إليه ثم لم تزل تنتشر وتزيد حتى أظلت عسكري كله ، فهالني سوادها وما رأيت منها وما سمعت فيها من الأصوات الهائلة وعلمت أنها فتنة ، فنزلت عن دابتي وصليت ركعتين وأهل العسكر يموج بعضهم في بعض وهم لا يشكون في البلاء ، فدعوت الله وعفرت وجهي في التراب وقلت : اللهم أغثنا فإن عبادك يضعفون عن محنتك وأنا أعلم أن القدرة لك وأنه لا يملك الضر والنفع إلا أنت ، اللهم إن هذه السحابة إن أمطرت علينا كانت فتنة للمسلمين وسطوة للمشركين ، فاصرف عنا شرها بحولك وقوتك يا ذا الجلال والحول والقوة ، قال : وأكثرت الدعاء ووجهي على التراب رغبة ورهبة إلى الله تعالى وعلما أنه لا يأتي الخير إلا من عنده ولا يصرف السوء غيره ، فبينما أنا كذلك إذ تبادر إلي الغلمان وغيرهم من الجند يبشرونني بالسلامة وأخذوا بعضدي ينهضونني من سجدتي ويقولون : انظر أيها الأمير، فرفعت رأسي فإذا السحابة قد زالت عن عسكري وقصدت عسكر الترك تمطر عليهم بردا عظاما وإذا هم يموجون ، وقد نفرت دوابهم وتقلعت خيامهم ، وما تقع بردة على واحد منهم إلا أوهنته أو قتلته ، فقال أصحابي : نحمل عليهم ؟ فقلت : لا لأن عذاب الله أدهى وأمر ، ولم يفلت منهم إلا القليل ، وتركوا عسكرهم بجميع ما فيه وهربوا ، فلما كان من الغد جئنا إلى معسكرهم فوجدنا فيه من الغنائم ما لا يوصف ، فحملنا ذلك وحمدنا الله على السلامة وعلمنا أنه هو الذي سهل لنا ذلك وملكناه .

قال الحموي : هذه أخبار سطرتها كما وجدتها والله أعلم بصحتها . **([[163]](#footnote-163))**

**تستر** : بالضم ثم السكون ، وفتح التاء الأخرى ، وراء أعظم مدينة بخوزستان اليوم ، وهو تعريب شوشتر ، ومعناه النزه والحسن والطيب واللطيف فبأي الأسماء وسمتها من هذه جاز .

وبخوزستان أنهار كثيرة ، وأعظمها نهر تستر ، وهو الذي بنى عليه سابور الملك شاذروان بباب تستر حتى ارتفع ماؤه إلى المدينة ، لأن تستر على مكان مرتفع من الأرض ، وهذا الشاذوران من عجائب الأبنية ، يكون طوله نحو الميل ، مبني بالحجارة المحكمة والصخر وأعمدة الحديد وبلاطه بالرصاص ، وقيل إنه ليس في الدنيا بناء أحكم منه ، وبتستر قبر البراء بن مالك الأنصاري **([[164]](#footnote-164))**

، وكان يعمل بها ثياب وعمائم فائقة ، ولبس يوما الصاحب بن عباد **([[165]](#footnote-165))** عمامة بطراز عريض من عمل تستر، فجعل بعض جلسائه يتأملها ويطيل النظر إليها ، فقال الصاحب : ما عملت بتستر لتستر . قلت وهذا من نوادر الصاحب . **([[166]](#footnote-166))**

**تكريت** : بفتح التاء ، والعامة يكسرونها .

بلدة مشهورة بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب ، وكان أول من بنى هذه القلعة سابور بن أردشير بن بابك **([[167]](#footnote-167))** لما نزل الهد ، وهو بلد قديم مقابل تكريت في البرية ، وقيل سميت بتكريت بنت وائل وحدثني العباس بن يحيى التكريتي وهو معروف بالعلم والفضل في الموصل ، قال : مستفيض عند المحصلين بتكريت أن بعض ملوك الفرس أول ما بنى قلعة تكريت على حجر عظيم من جص وحصى كان بارزا في وسط دجلة ولم يكن هناك بناء غيره بالقلعة ، وجعل بها مسالح وعيونا وربايا تكون بينهم وبين الروم لئلا يدهمهم من جهتهم أمر فجأة ، وكان بها قائد من قواد الفرس توغل من مرازبتهم ، فخرج ذلك المرزبان يوما يتصيد في تلك الصحارى فرأى حيا من أحياء العرب نازلا في تلك البادية ، فدنا منهم فوجد الحي خلوفا وليس فيه غير النساء ، فجعل يتأمل النساء وهن يتصرفن في أشغالهن ، فأعجب بامرأة منهن وعشقها عشقا مبرحا ، فدنا من النساء وأخبرهن بأمره وعرفهن أنه مرزبان هذه القلعة وقال : إنني قد هويت فتاتكم هذه وأحب أن تزوجونيها ، فقلن : هذه بنت سيد هذا الحي ونحن قوم نصارى وأنت رجل مجوسي ولا يسوغ في ديننا أن نزوج بغير أهل ملتنا ، فقال : أنا أدخل في دينكم ، فقلن له : إنه خير إن فعلت ذلك ، ولم يبق إلا أن يحضر رجالنا ويخطب إليهم كريمتهم فإنهم لا يمنعونك ، فأقام إلى أن رجع رجالهن وخطب إليهم فزوجوه ، فنقلها إلى القلعة وانتقل معها عشيرتها إكراما لها ، فنزلوا حول القلعة ، فلما طال مقامهم ، بنوا هناك أبنية ومساكن ، وكان اسم المرأة تكريت فسمي الربض باسمها ، ثم قيل قلعة تكريت . **([[168]](#footnote-168))**

**ِتنيّس** : بكسرتين وتشديد النون ، وياء ساكنة والسين مهملة .

جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط ، والفرما في شرقيها ، وبها تعمل الثياب الملونة والفرش والبوقلمون **، ويكون ماؤها أكثر السنة ملحا لدخول ماء بحر الروم إليه ثم هبوب ريح الشمال ، فإذا انصرف نيل مصر في دخول الشتاء وكثر هبوب الريح الغربية حلت البحيرة وحلا سيف البحر الملح مقدار بريدين حتى يجاوز مدينة الفرما ، فحينئذ يخزنون الماء في جباب لهم ويعدونه لسنتهم ،** وليس بتنيس هوام مؤذية لأن أرضها سبخة شديدة الملوحة ، وحكي عن يوسف بن صبيح أنه رأى بها خمسمائة صاحب محبرة يكتبون الحديث ، وأنه دعاهم سرا إلى بعض جزائرها وعمل لهم طعاما يكفيهم ، فتسامع به الناس فجاءه من العالم ما لا يحصى كثرة ، وإن ذلك الطعام كفى الجماعة كلهم وفضل منه حتى فرقه بركة من الله الكريم حلت فيه بفضائل الحديث الشريف . قال وسميت **تنيس** باسم **تنيس** بنت دلوكة الملكة وهي العجوز صاحبة حائط العجوز بمصر ، فإنها أول من بنى **بتنبس** وسمتها باسمها ، وكانت ذات حدائق وبساتين ، وأجرت النيل إليها ، ولم يكن هناك بحر، فلما ملك دركون بن ملوطس وزمطرة من أولاد العجوز دلوكة فخافا من الروم ، فشقا من بحر الظلمات خليجا يكون حاجزا بين مصر والروم فامتد وظغى وأخرب كثيرا من البلاد العامرة والأقاليم المشهورة ، فكان فيما أتى عليها أحنة **تنيس** وبساتينها وقراها ومزارعها , وقتل بها جماعة من المسلمين وقبورهم معروفة بقبور الشهداء عند الرمل فوق مسجد غازي وجانب الأكوام ، قال صاحب تاريخ **تنيس** : ولتنيس موسم يكون فيه من أنواع الطيور ما لا يكون في موضع آخر وهي مائة ونيف وثلاثون صنفا . **([[169]](#footnote-169))**

**حرف الثاء**

**ثبير** : من أعظم جبال مكة بينها وبين عرفة ، سمي ثبيرا برجل من هذيل مات في ذلك الجبل فعرف الجبل به واسم الرجل ثبير ، كان المشركون إذا أرادوا الإفاضة قالوا أشرق ثبير كيما نغير ، وذاك أن الناس في الجاهلية كانوا إذا قضوا نسكهم لا يجيزهم إلا قوم مخصوصون ، وكانت أولا لخزاعة ، ثم أخذتها منهم عدوان فصارت إلى رجل منهم يقال له أبو سيارة أحد بني سعد بن وابش ، وثبير جبل والجبل لا يشرق نفسه ، ولكني أرى أن الشمس كانت تشرق من ناحيته ، فكأن ثبيرا لما حال بين الشمس والشرق خاطبه بما تخاطب به الشمس .

كان ابن الرهين العبدري المكي **([[170]](#footnote-170))** صاحب نوادر ، ويحكى عنه حكايات ، فمن ذلك أنه كان يوافي كل يوم أصل ثبير فينظر إليه وإلى قلته إذا تبرز وفرغ ثم يقول : قاتلك الله فماذا فني من قومي من رجال ونساء وأنت قائم على ذنبك فوالله ليأتين عليك يوم ينسفك الله فيه عن وجه الأرض فيذرك قاعا صفصفا لا يرى فيك عوج ولا أمت ، قال : وإنما سمي ابن الرهين لأن قريشا رهنت جده النضر فسمي النضر الرهين . **([[171]](#footnote-171))**

**حرف الجيم**

**جابرس** : مدينة بأقصى المشرق ، يقول اليهود : إن أولاد موسى ، عليه السلام ، هربوا إما في حرب طالوت أو في حرب بخت نصر ، فسيرهم الله وأنزلهم بهذا الموضع ، فلا يصل إليهم أحد ، وإنهم بقايا المسلمين ، وإن الأرض طويت لهم وجعل الليل والنهار عليهم سواء حتى انتهوا إلى **جابرس** ، فهم سكانها ، ولا يحصي عددهم إلا الله ، فإذا قصدهم أحد من اليهود قتلوه ، وقالوا :لم تصل إلينا حتى أفسدت سنتك ، فيستحلون دمه بذلك ، وذكر غير اليهود أنهم بقايا المؤمنين من ثمود ، وبجابلق بقايا المؤمنين من ولد عاد . **([[172]](#footnote-172))**

**الجابية** : بكسر الباء ، وياء مخففة ، وأصله في اللغة الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل .

هي قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناجية الجولان قرب مرج الصفر ، وبالقرب منها تل يسمى تل الجابية ، فيه حيات صغار نحو الشبر ، عظيمة النكاية ، يسمونها أم الصويت ، يعنون أنها إذا نهشت إنسانا صوت صوتا صغيرا ثم يموت لوقته . وفي هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، خطبته المشهورة . وباب الجابية بدمشق منسوب إلى هذا الموضع ، ويقال لها جابية الجولان أيضا ، وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : أرواح المؤمنين بالجابية من أرض الشام ، وأرواح الكفار في برهوت من أرض حضرموت . **([[173]](#footnote-173))**

**جاسك** : بفتح السين المهملة ، وآخره كاف .

جزيرة كبيرة بين جزيرة قيس ، هي المعروفة بكيش ، وعمان قبالة مدينة هرمز ، بينها وبين قيس ثلاثة أيام ، وفيها مساكن وعمارات يسكنها جند ملك جزيرة قيس ، وهم رجال أجلاد أكفاء لهم صبر وخبرة بالحرب في البحر وعلاج للسفن والمراكب ليس لغيرهم ، وسمعت من غير واحد من جزيرة قيس يقول : أهدي إلى بعض الملوك جوار من الهند في مراكب فرفأت تلك المراكب إلى هذه الجزيرة ، فخرجت الجواري يتفسحن فاختطفهن الجن وافترشهن ، فولدن هؤلاء الذين بها ، يقولون هذا فيهم من الجلد الذي يعجز عنه غيرهم ، ولقد حُدِّثت أن الرجل منهم يسبح في البحر أياما ، وأنه يجالد بالسيف وهو يسبح مجالدة من هو على الأرض . **([[174]](#footnote-174))**

**الجب** : واحد الجباب ، وهي البئر التي لم تطو .

مدينة قرب بلاد الزنج في أرض بربرة ، يجلب منها الزرافة ، وجلودها يتخذها أهل فارس نعالا . وجب الكلب : من قرى حلب حدثني مالك هذه القرية ابن الإسكافي ، وسألته عما يحكي عن هذا الجب وأن الذي نهشه الكَلْبُ الكَلِبُ إذا شرب منه برأ ، فقال : هذا صحيح لا شك فيه ، قال : وقد جاءنا منذ شهور ثلاث أنفس مكلوبين يسألون عن القرية فدلوا عليها ، فلما حصلوا في صحرائها اضطرب أحدهم وجعل يقول لمن معه : اربطوني لئلا يصل إلى أحدكم مني أذى ! وذلك أنه كان قد تجاوز أربعين يوما منذ نهش ، فربط ، فلما وصل إلى الجب وشرب من مائه مات ، وأما الآخران فلم يكونا بلغا أربعين يوما فشربا من ماء الجب فبرءا ، قال : وهذه عادته إذا تجاوز المنهوش أربعين يوما لم تكن فيه حيلة ، بل إذا شرب منه تعجل موته ، وإذا شرب منه من لم يبلغ أربعين يوما برأ ، قال : وهذه البئر هي بئر القرية التي يشرب منها أهلها ، قال : وعلى هذا الجب حوض رخام سرق مرارا ، فإذا حمل إلى موضع رجم أهل هذا الموضع أو يرد إلى موضعه من رأس هذا الجب **([[175]](#footnote-175))**

**جبل الطير** : جبل بصعيد مصر قرب أنصنا في شرقي النيل .

سمي بذلك لأن صنفا من الطير أبيض يقال له بوقير يجيء في كل عام في وقت معلوم فيعكف على هذا الجبل ، وفي سفحه كوة ، فيجيء كل واحد من هذه الطيور فيدخل رأسه في تلك الكوة ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل فيعوم ويذهب من حيث جاء إلى أن يدخل واحد منها رأسه فيها فيقبض عليه شيء من تلك الكوة فيضطرب ويظل معلقا فيه إلى أن يتلف فيسقط بعد مدة ، فإذا كان ذلك انصرف الباقي لوقته ، فلا يرى شيء من هذه الطيور في هذا الجبل إلى مثل ذلك الوقت من العام القابل ، وفي رأس هذا الجبل كنيسة الكف ، فيها رهبان يقولون : إن عيسى ،( عليه السلام )، أقام بها وأثر كفه بها ، خبرني بهذه القصة غير واحد من أهل مصر ، ووجدته أيضا مكتوبا في كتبهم ، وهو مشهور متداول فيهم ، قال أبو بكر الموصلي المعروف بالهروي الخراط : حدثني رجل كبير من أهل تلك البلاد : أنه إذا كان العام مخصبا قبضت الكوة على طائرين ، وإن كان متوسطا قبضت على واحد ، وإن كانت سنة مجدبة لم تقبض شيئا . **([[176]](#footnote-176))**

**الجَـبُّول** : بالفتح ثم التشديد ، والواو ساكنة ، ولام .

قرية كبيرة إلى جنب ملاحة حلب ، وفي **الجبول** ينصب نهر بطنان ، وهو نهر الذهب ، ثم يجمد ملحا فيمتار منه كثير من بلدان الشام وبعض الجزيرة ، ويجتمع على هذه الملاحة أنواع كثيرة من الطير قبل جمودها ، **وأهل الجبول معروفون بقلة الدين والمروءة والكذب والاختلاف والتعصب على المحال** ، حدثني من أثق به ، والله أعلم ، مع معرفته بحالهم أنه ولي عليهم في أيام الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب **([[177]](#footnote-177))** واليا صارما فلم يرتضوه فاجتمعوا على الشكوى منه والكذب عليه وأرادوا الخروج إلى حلب لذلك ، فلما اجتمعوا وصاروا على الطريق قام أحدهم وأشار إلى شجرة من شجر الخلاف ، فقال : امرأتي طالق ثلاثا وحق الله ورسوله وإلا علي الحج ماشيا حافيا وكل ما أملكه وقف في سبيل الله إن لم تكن هذه الشجرة شجرة الكمثرى ، وإنني جنيت الكمثرى منها وأكلته مرارا ، ثم قال لأصحابه : يحلف كل واحد منكم بمثل ما حلفت به لأنه صح عزمه فيما خرجنا له من الكذب والبهتان وإلا فإني راجع عنكم ، قال : فحلفوا على مثل يمينه ووصلوا إلى حلب ووقفوا للملك الظاهر وأظهروا له من الكذب والبهتان والجراءة على شهادة الزور ما هم الملك الظاهر بعقوبة الوالي وعزله ، ثم أطلعه أحدهم على حقيقة الحال سرا ، فاستحضرهم وعرفهم ما بلغه عنهم بعلائمه وتهددهم إن لم يصدقوه فصدقوه وقالوا : حملنا على ذلك ما لقينا من جور هذا الوالي ، فعاقبهم ثم أطلقهم ، فصار يضرب بسوء فعلهم المثل . **([[178]](#footnote-178))**

**الجفار** : أرض من مسيرة سبعة أيام بين فلسطين ومصر ، أولها رفح من جهة الشام وآخرها الخشبي متصلة برمال تيه بني إسرائيل ، وهي كلها رمال سائلة بيض ، وسميت الجفار لكثرة الجفار بأرضها ، ولا شرب لسكانها إلا منها . قال أبو الحسن المهلبي في كتابه الذي ألفه للعزيز وكان موته في سنة 386 : وأعيان مدن الجفار العريش ورفح والورادة ، والنخل في جميع الجفار كثير وكذلك الكروم وشجر الرمان ، وأهلها بادية محتضرون ، ولجميعهم في ظواهر مدنهم أجنة وأملاك وأخصاص فيها كثير منهم ، ويزرعون في الرمل زرعا ضعيفا يؤدون فيه العشر ، وكذلك يؤخذ من ثمارهم ، **ويقطع في وقت من السنة إلى بلدهم من بحر الروم طير من السلوى يسمونه المرع يصيدون منه ما شاء الله ، يأكلونه طريا ويقتنونه مملوحا ، ويقطع أيضا إليهم من بلد الروم على البحر في وقت من السنة جارح كثير فيصيدونه ، منه الشواهين والصقور والبواشق ، وقل ما يقدرون على البازي ، وليس لصقورهم وشواهينهم من الفراهة ما لبواشقهم** ، وليس يحتاجون لكثرة أجنتهم إلى الحراس ، لأنه لا يقدر أحد منهم أن يعدو على أحد لأن الرجل منهم إذا أنكر شيئا من حال جنانه نظر إلى الوطء في الرمل ثم قفا ذلك إلى مسيرة يوم ويومين حتى يلحق من سرقه **، وذكر بعضهم أنهم يعرفون أثر وطء الشاب من الشيخ والأبيض من الأسود والمرأة من الرجل والعاتق من الثيب ، فإن كان هذا حقا فهو من أعجب العجائب . ([[179]](#footnote-179))**

**الجلسد :** اسم صنم كان بحضرموتتعبده كندة وحضرموت ، وكان للجلسد حمى ترعاه سوامه وغنمه **، وكانت هوافي الغنم ([[180]](#footnote-180)) إذا رعت حمى الجلسد حرمت على أربابها ، وكانوا يكلمون منه ، وكان كجثة الرجل العظيم ، وهو من صخرة بيضاء لها كرأس أسود وإذا تأمله الناظر رأى فيه كصورة وجه الإنسان ،** قال الأخزر : فإني ليوما عند الجلسد وقد ذبح له رجل من بني الأمري بن مهرة ذبحا إذ سمعنا فيه كهمهمة الرعد ، فأصغينا فإذا قائل يقول : شعار أهل عدم ، إنه قضاء حتم ، إن بطش سهم فقد فاز سهم ، فقلنا : ربنا وضاح وضاح ! فأعاد الصوت وهو يقول : ناء نجم العراق ، يا أخزر بن علاق ، هل أحسست جمعا عما ، وعددا جما ، يهوي من يمن وشام ، إلى ذات الآجام **([[181]](#footnote-181))** ، نور أظل ، وظلام أفل ، وملك انتقل ، من محل إلى محل ، ثم سكت فلم ندر ما هو ، فقلنا هذا أمر كائن .

فلما كان في العام المقبل وقد راث علينا ما كنا نسمع من كلام الصنم وساءت ظنوننا وقربنا ولطخنا بدمه وكذلك كنا نفعل ، فإذا الصوت قد عاد علينا فتباشرنا وقلنا : عم صباحا ربنا لا مصد عنك ولا محيد ، تشاجرت الشؤون ، وساءت الظنون ، فالعياذ من غضبك والإياب إلى صفحك ، فإذا النداء من الصنم يقول : **قلبت البنات وعزّاها واللات ، وعلياها ومناة ، منعت الأفق فلا مصعد ، وحرست فلا مقعد ، وأبهمت فلا متلدد ، وكان قد ناجم نجم ، وهاجم هجم ، وصامت زجم ، وقابل رجم ، وداع نطق ، وحق بسق ، وباطل زهق ،** ثم سكت **([[182]](#footnote-182))**

فتحدثت القبائل بهذا في مخاليف اليمن فأنا لعلى ذلك إذ أضل رجل من كندة إبلا فأقبل إلى الجلسد فنحر جزورا واستعار ثوبين من ثياب السدنة وأكتراهما فلبسهما ، وكذلك كانوا يفعلون ، ثم قال : **أنشدك يا رب أبكرا ضخما مدمومة دما مخلوقة بالأفخاذ مخبوطة بالحاذ أضللتها بين جماهير النخرة حيث الشقيقة والضفرة ، فاهد رب وأرشد** **([[183]](#footnote-183))** ، فلم يجب ، قال الأخزر : فانكسر لذلك وقد كان فيما مضى يخبرنا بالأعاجيب ، فلما جن علينا الليل بت مبيتي عنده فإذا هاتف يقول : لا شأن للجلسد ، ولا رثي لهدد ، استقام الأود ، وعبد الواحد الصمد ، واكفى الحجر الأصلد ، والرأس الأسود ، قال فنهضت مذعورا فأتيت الصنم ، فإذا هو منقلب على رأسه ، وكان لو اجتمع فئام من الناس ما حلحلوه ، فوالذي نفسي بيده ما عرجت على أهل ولا مال حتى أتيت راحلتي وخرجت ، حتى أتيت صنعاء فقلت : هل من خائبة خبر ؟ فقيل لي : ظهر رجل بمكة يدعو إلى خلع الأوثان ويزعم أنه نبي ، فلم أزل أطوف في مخاليف اليمن حتى ظهر الإسلام ، فأتيت النبي فأسلمت . **([[184]](#footnote-184))**

**الجلس** : بالفتح وهو الغليظ من الأرض ، ومنه جمل جلس وناقة جلس أي وثيق جسيم

والجلس علم لكل ما ارتفع من الغور في بلاد نجد

قال الطبراني في معجمه الكبير : عن بلال بن الحارث المزني قال : خرجنا مع رسول الله ، ، في بعض أسفاره فخرج لحاجته ، وكان إذا خرج لحاجته يبعد ، فأتيته بإداوة من ماء فانطلق ، فسمعت عنده خصومة رجال ولغطا لم أسمع مثله فقال : بلال ؟ فقلت : بلال ، فقال : أمعك ماء ؟ قلت : نعم ، قال : أصبت ، فأخذه مني وتوضأ ، قلت : يا رسول الله سمعت عندك خصومة رجال ولغطا لم أسمع أحدا من ألسنتهم ، قال : اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون وسألوني أن أسكنهم ، فأسكنت المشركين الغور وأسكنت المسلمين **الجلس** ، قال عبد الله بن كثير قلت لكثير : ما **الجلس** وما الغور ؟ قال : **الجلس** القرى ما بين الجبال والبحر ، قال كثير : **ما رأينا أحدا أصيب بالجلس إلا سلم ، ولا أصيب أحد بالغور إلا ولم يكد يسلم . ([[185]](#footnote-185))**

**الجوديّ :** ياؤه مشددة .

هو جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل عليه استوت سفينة نوح عليه السلام لما نضب الماء .

وفي التوراة : أمر الله ، عز وجل ، نوحا ، عليه السلام ، أن يعمل سفينة طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وسمكها ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الشمشاد مقيّرة بالقار ، وجاء الطوفان في سنة الستمائة من عمر نوح ، عليه السلام ، في الشهر الثاني في اليوم السابع عشر منه ، وأقام المطر أربعين يوما وأربعين ليلة ، وأقام الماء على الأرض مائة وخمسين يوما ، على **الجودي** في الشهر السابع في اليوم السابع عشر منه ، ولما كان في سنة إحدى وستمائة من عمر نوح في اليوم الأول من الشهر الأول خف الماء من الأرض وفي الشهر الثاني في اليوم السابع والعشرين منه جفت الأرض ، وخرج نوح ومن معه وبنى مسجدا ومذبحا لله تعالى وقرب قربانا .

هذا لفظ تعريب التوراة حرفا حرفا . ومسجد نوح ، عليه السلام ، موجود إلى الآن . **([[186]](#footnote-186))**

**جور** : مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخا .

بناها أردشير الملك ، ويقال إن ماءها كان واقفا كالبحيرة فنذر أردشير أن يبني مدينة وبيت نار في المكان الذي يظفر فيه بعدو له عينه ، فظفر به في موضع **جور** فاحتال في إزالة مياه ذلك المكان بما فتح له من المجاري وبنى في ذلك المكان مدينة سماها **جور** ، وهي قريبة في السعة من إصطخر ، ولها سور وأربعة أبواب ، وفي وسط المدينة بناء مثل الدكة تسميه العرب الطربال **([[187]](#footnote-187))** وتسميه الفرس بإيوان وكياخره ، وهو من بناء أردشير ، وكان عاليا جدا بحيث يشرف الإنسان فيه على رساتيقها ، وينى في أعلاه بيت نار واستنبط بحذائه في جبل ماء حتى أصعد به إلى رأس الطربال ، وأما الآن فقد خرب واستعمل الناس أكثره ، قال : **وجور** مدينة نزهة جدا ، **ولها ينسب الورد الجوري وهو أجود أصناف الورد ، وهو الأحمر الصافي .**

أما فتحها : فقد غزيت عدة سنين فلم يقدر على فتحها أحد حتى فتحها عبد الله بن عامر ، **وكان سبب فتحها أن بعض المسلمين قام ليلة يصلي وإلى جانبه جراب فيه خبز ولحم ، فجاء كلب وجره وعدا به حتى دخل المدينة من مدخل لها خفي ،فألظّ المسلمون بذلك المدخل حتى دخلوها منه وفتحوها عنوة ، ولما فتح عبد الله بن عامر جور كر إلى إصطخر ففتحها عنوة .** **([[188]](#footnote-188))**

**جوشن** : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، ونون . والجوشن الصدر ، والجوشن الدرع .

وجوشن جبل مطل على حلب في غربيها ، في سفحه مقابر ومشاهد للشيعة ، ومنه كان يحمل النحاس الأحمر وهو معدنه ، ويقال : إنه بطل منذ عبر عليه سبي الحسين بن علي ، رضي الله عنه ، ونساؤه ، **وكانت زوجة الحسين حاملا فأسقطت هناك فطلبت من الصناع في ذلك الجبل خبزا وماء فشتموها ومنعوها ، فدعت عليهم** ، فمن الآن من عمل فيه لا يربح ، وفي قبلي الجبل مشهد يعرف بمشهد السقط ويسمى مشهد الدكة والسقط يسمى : محسن بن الحسين رضي الله عنه . **([[189]](#footnote-189))**

**جوف** : وهو المطمئن من الأرض ، اسم واد في أرض عاد فيه ماء وشجر .

حماه رجل اسمه حمار بن طويلع كان له بنون فخرجوا يتصيدون فأصابتهم صاعقة فماتوا ، فكفر حمار كفرا عظيما وقال : لا أعبد ربا فعل بي هذا الفعل ! ثم دعا قومه إلى الكفر فمن عصى منهم قتله وقتل من مر من الناس ، قأقبلت نار من أسفل الجوف فأحرقته ومن فيه وغاض ماؤه ، فضربت العرب به المثل وقالوا : **أكفر من حمار** **، وواد كجوف الحمار ،وكجوف العير ، وأخرب من جوف حمار ، وأخلى من جوف حمار .**

**و الجوف** : أيضا جوف الحميلة ، موضع بأرض عمان فيه أهوت ناقة لسامة بن لؤي إلى عرفجة فانتشلتها وفيها حية فنفختها فرمت بها على ساق سامة فنهشته فمات ، وكان مر برجل من الأزد فأضافه فأحبته امرأته ، فأخذ سامة يوما عودا فاستاك به وألقاه ، فأخذته زوجة الأزدي فمصته فضربها زوجها فألقى سما في لبن ليقتله ، فلما تناول القدح ليشرب غمزته أن لا يفعل فأراقه ، فقالت امرأة الأزدي تذكر القصة وترثيه :

عين بكي لسامة بن لؤي ، حملت حتفه إليـه الناقه

لا أرى مثل سامة بن لؤي ، علقت ساق سامة العلاقة

رب كأس هرقتها ابن لؤي حذر الموت لم تكن مهراقه **([[190]](#footnote-190))**

**جيحون** : بالفتح وهو ، اسم أعجمي .

وهو اسم وادي خراسان على وسط مدينة يقال لها جيهان فنسبه الناس إليها وقالوا جيحون نصب في بحيرة تعرف ببحيرة خوارزم ، وهي بحيرة بينها وبين خوارزم ستة أيام ، وهو في موضع أعرض من دجلة **، وقد شاهدته وركبت فيه ورأيته جامدا ، وكيفية جموده أنه إذا اشتد البرد وقوي كَلَـبُه جمد أولا قطعا ثم تسري تلك القطع عى وجه الماء فكلما ماسّت واحدة الأخرى التصقت بها ولا تزال تعظم حتى يعود جيحون كله قطعة واحدة ، ولا يزال ذلك الجامد يثخن حتى يصير ثخنه نحو خمسة أشبار وباقي الماء تحته جار ، فيحفر أهل خورازم فيه آبارا بالمعاول حتى يخرقوه إلى الماء الجاري ثم يستقوا منه الماء لشربهم** ويحملوه في الجرار إلى منازلهم فلم يصل إلى المنزل إلا وقد جمد نصفه في بواطن الجرة ، فإذا استحكم جمود هذا النهر عبرت عليه القوافل والعجل بالبقر ، ولا يبقى بينه وبين الأرض فرق حتى رأيت الغبار يتطاير عليه كما يكون في البوادي ، ويبقى على ذلك نحو شهرين فإذا انكسرت سورة البرد تقطع قطعا كما بدأ في أول مرة إلى أن يعود إلى حالته الأولى ، وتظل السفن في مدة جماده ناشبة فيه لا حيلة لهم في اقتلاعها منه إلى أن يذوب ، وأكثر الناس

يبادرون برفعها إلى البر قبل الجماد ، وهو يسمى نهر بلخ مجازا لأنه يمر بأعمالها . **([[191]](#footnote-191))**

**جِيرَفْت** : بالكسر ثم السكون ، وفتح الراء ، وسكون الفاء ، وتاء فوقها نقطتان .

مدينة بكرمان ، وهي مدينة كبيرة جليلة من أعيان مدن كرمان وأنزهها وأوسعها ، بها خيرات ونخل كثير وفواكه ، ولهم نهر يتخلل البلد إلا أن حرها شديد ، قال الإصطخري **([[192]](#footnote-192))**  : **ولهم سنة حسنة لا يرفعون من تمورهم ما أسقطته الريح بل هو للصعاليك ، وربما كثرت الرياح فيصير إلى الفقراء من التمور في التقاطهم إياها أكثر مما يصير إلى الأرباب** قال : والتمر بها كثير وربما بلغ بها وبجرومها كل مائة مَنًٍ بدرهم ، وفتحت **جيرفت** في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه . **([[193]](#footnote-193))**

**الجيش** : بالفتح ثم السكون ، ذات **الجيش** : جعلها بعضهم من العقيق بالمدينة .

يقال إن قبر نزار بن معد وقبر ابنه ربيعة بذات **الجيش** ، وقال بعضهم : أولات **الجيش** موضع قرب المدينة وهو واد بين ذي الحليفة وبرثان ، **وهو أحد منازل رسول الله ، ، إلى بدر وإحدى مراحله ، ثم منصرفه من غزاة بني المصطلق** ، وهناك جيش رسول الله ، ، في ابتغاء عقد عائشة وأنزلت آية التيمم ، وقال جعفر بن الزبير بن العوام :

لمن ربـع بـذات **الجي ش** أمسى دارسا خلـقا

كلفت بهم غـداة غـد ومـرت عـيسهم فرقـا

تنـكر بعـد ساكنـه فأمـسى أهـلـه فـرقا

عـلونا ظـاهر البيـدا ء والمحـزون من قـلقـا **([[194]](#footnote-194))**

**حرف الحاء**

**حائط العجوز** : على شاطىء النيل بنته عجوز كانت في أول الدهر ذات مال ، وكان لها ابن واحد فأكله السبع فقالت : لأمنعن السباع أن ترد النيل ، فبنت ذلك الحائط حتى منعت السباع أن تصل إلى النيل . ويقال : أن ذلك الحائط كان مطلسما ، وكان فيه تماثيل كل إقليم على هيئته ووزنه وزيه وصور الناس والدواب والسلاح التي فيه وطريق كل إقليم إلى مصر ، ويقال : إن ذلك الحائط بني ليكون حاجزا بين الصعيد والنوبة لأنهم كانوا يغيرون على أهل الصعيد فلا يشعرون بهم حتى هجموا على بلادهم ، فبني ذلك الحائط لذلك السبب . وقال آخرون لما أغرق الله فرعون مصر وليس فيها من أشراف أهلها أحد ولم يبق إلا العبيد والأجراء والنساء ، فأعظم أشراف النساء أن يولين أحدا من العبيد والأجراء وأجمع رأيهن أن يولين امرأة منهن يقال لها دلوكة بنت ريا ، وكان لها عقل ومعرفة وتجارب ، وكانت من أشرف بيت فيهن ، وهي يومئذ ابنة مائة سنة ، فملكوها فخافت أن يغزوها ملوك الأرض إذا علموا قلة رجالها ، فجمعت نساء الأشراف وقالت لهن **: إن بلادنا لم يكن يطمع فيها أحد وقد هلك أكابرنا ورجالنا وقد ذهب السحرة الذين كنا نصول بهم وقد رأيت أن أبني حائطا أحدق به جميع بلادنا ، فصوبن رأيها** ، فبنت على النيل بناء أحاطت به على جميع ديار مصر المزارع والمدائن والقرى وجعلت دونه خليجا يجري فيه الماء وجعلت عليه القناطر وجعلت فيه محارس ومسالح على كل ثلاثة أميال مسلحا ومحرسا ، وفيما بين ذلك محارس صغار على كل ميل ، وجعلت في كل محرس رجالا وأجرت عليهم الأرزاق وأمرتهم أن لا يغفلوا ومتى رأوا أمرا يخافونه ضرب بعضهم إلى بعض الأجراس ، وإن كان ليلا أشعلوا النيران على الشرف فيأتي الخبر في أسرع وقت ، وكان الفراغ منه في ستة أشهر لكثرة من كان يعمل فيه . **([[195]](#footnote-195))**

**حباشة** : بالضم ، والشين معجمة ، وأصل **الحباشة** الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة ،وحبشت له **حباشة** أي جمعت له شيئا .

**وحباشة** : سوق من أسواق العرب في الجاهلية ، ذكره في حديث عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال : لما استوى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وبلغ أشده وليس له كثير مال استأجرته خديجة إلى سوق **حباشة** ، وهو سوق بتهامة ، واستأجرت معه رجلا آخر من قريش ، قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يحدث عنها : ما رأيت من صاحبة أجير خيرا من خديجة ، ما كنا نرجع أنا وصاحبي إلا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبئه لنا ، قال : فلما رجعنا من سوق **حباشة** ، وذكر حديث تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بطوله . **([[196]](#footnote-196))**

**حبرون** : بالفتح ثم السكون ، وضم الراء ، وسكون الواو ، ونون .

اسم القرية التي فيها قبر إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، بالبيت المقدس ، وقد غلب على اسمها الخليل . وروي عن كعب الحبر **([[197]](#footnote-197))** أن أول من مات ودفن في حبرى سارة زوجة إبراهيم ، عليه السلام ، وأن إبراهيم خرج لما ماتت يطلب موضعا لقبرها فقدم على صفوان وكان على دينه وكان مسكنه ناحية حبرى فاشترى الموضع منه بخمسين درهما ، وكان الدرهم في ذلك العصر خمسة دراهم ، فدفن فيه سارة ثم دفن فيه إبراهيم إلى جنبها ، ثم توفيت ربقة زوجة إسحاق ، عليه السلام ، فدفنت فيه ، ثم توفي إسحاق فدفن فيه لزيقها ، ثم توفي يعقوب ، عليه السلام ، فدفن فيه ، ثم توفيت زوجته لعيا ويقال إيليا فدفنت فيه إلى أيام سليمان بن داود ، عليهما السلام **، فأوحى الله إليه أن ابن على قبر خليلي حيرا ليكون لزواره بعدك** **([[198]](#footnote-198))** فخرج سليمان ، عليه السلام ، حتى قدم أرض كنعان وطاف فلم يصبه ، فرجع إلى البيت المقدس ، فأوحى الله إليه يا سليمان خالفت أمري فقال : يا رب لم أعرف الموضع ، فأوحى إليه : امض فإنك ترى نورا من السماء إلى الأرض فهو موضع خليلي ، فخرج فرأى ذلك ، فأمر أن يبنى على الموضع الذي يقال له الرامة ، وهي قرية على جبل مطل على حبرون ، فأوحى إليه : ليس هذا الموضع ولكن انظر إلى النور الذي قد التزق بعنان السماء ، فنظر فكان على حبرون فوق المغارة فبنى عليه الحير

قالوا : وفي هذه المغارة قبر آدم ، عليه السلام ، وخلف الحير قبر يوسف الصديق جاء به موسى ، عليه السلام ، من مصر وكان مدفونا في وسط النيل فدفن عند آبائه ، وهذه المغارة تحت الأرض ، قد بني حوله حير محكم البناء حسن بالأعمدة الرخام وغيرها ، وبينها وبين البيت المقدس يوم واحد ، وقدم على النبي ، ، تميم الداري في قومه وسأله أن يقطعه **حبرون** فأجابه وكتب له كتابا . **([[199]](#footnote-199))**

**حُبْشِيّ** : بالضم ثم السكون ، والشين معجمة ، والياء مشددة .

جبل بأسفل مكة بنعمان الأراك ، يقال به سميت أحابيش قريش وذلك أن بني المصطلق وبني الهون بن خزيمة اجتمعوا عنده وحالفوا قريشا وتحالفوا بالله إنا ليد واحدة على غيرنا ما سجا ليل ووضح نهار وما رسا **حبشي** مكانه فسموا أحابيش قريش باسم الجبل وبينه وبين مكة ستة أميال **مات عنده عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فجأة فحمل على رقاب الرجال إلى مكة فقدمت عائشة رضي الله عنها من المدينة وأتت قبره وصلت عليه وتمثلت** :

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكـا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وقالت : أما والله لو شهدتك لم أبك عليك ولو كنت عندك لم أنقلك من موضعك الذى مت فيه **([[200]](#footnote-200))**

**الحجاز** : جبل ممتد حال بين الغور غور تهامة ونجد فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما ، وقال الأصمعي أيضا في كتاب جزيرة العرب : **الحجاز** اثنتا عشرة دارا المدينة وخيبر وفدك وذو المروة ودار بلي ودار أشجع ودار مزينة ودار جهينة ونفر من هوازن وجل سليم وجل هلال وظهر حرة ليلى ومما يلي الشام شغب وبدا ، وقال الأصمعي في موضع آخر من كتابه : **الحجاز** من تخوم صنعاء من العبلاء وتبالة إلى تخوم الشام ، وإنما سمي حجازا لأنه حجز بين تهامة ونجد فمكة تهامية والمدينة حجازية والطائف حجازية.

وأحسن من هذه وأبلغ وأتقن قول أبي المنذر هشام بن أبي النضر الكلبي **([[201]](#footnote-201))** ، قال في كتاب افتراق العرب وقد حدد جزيرة العرب ثم قال : فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارهم وأخبارهم : تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن ، وذلك أن جبل السراة ، وهو أعظم جبال العرب وأذكرها ، أقبل من قعرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب **حجازا** لأنه حجز بين الغور ، وهو تهامة ، وهو هابط ، وبين نجد وهو ظاهر ، فصار ما خلف ذلك الجبل في غربيه إلى أسياف البحر من بلاد الأشعريين وعك وكنانة وغيرها ودونها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها وغار من أرضها الغور غور تهامة ، وتهامة تجمع ذلك كله ، وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيه من صحاري نجد إلى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجدا ، ونجد تجمع ذلك كله ، وصار الجبل نفسه ، وهو سراته ، وهو **الحجاز** وما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحاز إلى ناحية فيد والجبلين إلى المدينة ، ومن بلاد مذحج تثليث وما دونها إلى ناحية فيد حجازا ، والعرب تسميه نجدا وجلسا وحجازا ، **والحجاز** يجمع ذلك كله ، وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاهما العَرُوض ، وفيها نجد وغور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها ، والعروض يجمع ذلك كله ، وصار ما خلف تثليث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها من البلاد إلى حضرموت والشحر وعمان وما بينها اليمن ، وفيها التهايم والنجد ، واليمن تجمع ذلك كله . **([[202]](#footnote-202))**

**الحِجْر** : بالكسر ثم السكون ، وراء ، وهو في اللغة ما حجرت عليه أي منعته من أن يوصل إليه ، وكل ما منعت منه فقد حجرت عليه .

**و الحجر** اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام ، قال الإصطخري : **الحجر** قرية صغيرة قليلة السكان ، وهو من وادي القرى على يوم بين جبال ، وبها كانت منازل ثمود ، قال : ورأيتها بيوتا مثل بيوتنا في أضعاف جبال وتسمى تلك الجبال الأثالث ، وهي جبال إذا رآها الرائي من بعد ظنها متصلة فإذا توسطها رأى كل قطعة منها منفردة بنفسها ، يطوف بكل قطعة منها الطائف وحواليها الرمل لا تكاد ترتقى ، كل قطعة منها قائمة بنفسها ، لا يصعدها أحد إلا بمشقة شديدة ، وبها بئر ثمود التي قال الله فيها وفي الناقة : **لها شرب ولكم شرب يوم معلوم** **([[203]](#footnote-203))**

**و الحجر** أيضا : حجر الكعبة ، وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم ، عليه السلام ، وحجرت على الموضع ليعلم أنه من الكعبة ، فسمي حجرا لذلك ، لكن فيه زيادة على ما فيه البيت حدة ، وقد كان ابن الزبير أدخله في الكعبة حين بناها فلما هدم الحجاج بناءه صرفه عما كان عليه في الجاهلية . **وفي الحجر قبر هاجر أم إسماعيل عليه السلام** **([[204]](#footnote-204))**

**الحجر الأسود** : قال عبد الله بن العباس : ( **ليس في الأرض شيء من الجنة إلا الركن الأسود والمقام ، فإنهما جوهرتان من جوهر الجنة ، ولولا من مسهما من أهل الشرك ما مسهما ذو عاهة إلا شفاه الله** ) ، وقال عبد الله بن عمرو بن العاص : الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ، ولولا ذلك لأضاءا ما بين المشرق والمغرب .

يقال هو الذي أراده النبي حين قال ( **إني لأعرف حجرا كان يسلم علي إنه ياقوتة بيضاء أشد بياضا من اللبن فسوده الله تعالى بخطايا بني آدم ولمس المشركين إياه** ) . ولم يزل هذا الحجر في الجاهلية والإسلام محترما معظما مكرما يتبركون به ويقبلونه إلى أن دخل القرامطة **([[205]](#footnote-205))** ، لعنهم الله ، في سنة 317 إلى مكة عنوة ، فنهبوها وقتلوا الحجاج وسلبوا البيت وقلعوا **الحجر الأسود** وحملوه معهم إلى بلادهم بالأحساء من أرض البحرين ، وبذل لهم بجكم التركي الذي استولى على بغداد في أيام الراضي بالله ألوف دنانير على أن يردوه فلم يفعلوا حتى توسط الشريف أبو علي عمر بن يحيى العلوي بين الخليفة المطيع لله في سنة 339 وبينهم حتى أجابوا إلى رده وجاؤوا به إلى الكوفة وعلقوه على الأسطوانة السابعة من أساطين الجامع ثم حملوه وردوه إلى موضعه واحتجوا وقالوا : أخذناه بأمر ورددناه بأمر ، فكانت مدة غيبته اثنتين وعشرين سنة ، وقرأت في بعض الكتب : أن رجلا من القرامطة قال لرجل من أهل العلم بالكوفة ، وقد رآه يتمسح به وهو معلق على الأسطوانة السابعة كما ذكرناه : ما يؤمنكم أن نكون غيبنا ذلك الحجر وجئنا بغيره ، فقال له : **إن لنا فيه علامة وهو أننا إذا طرحناه في الماء لا يرسب ، ثم جاء بماء فألقوه فيه فطفا على وجه الماء** . **([[206]](#footnote-206))**

**حُرَثُ :** بوزن عمر وزفر ، كان ذو حرث الحميري وهو أبو عبد كلال مثوب ذو حرث ، وكان من أهل بيت الملك ، ولم يملك ولم يعل وثابا ولم يلبس مصيرا ، الوثاب: السرير ، والمصير : التاج بلغة حمير ، وكان سياحا يطوف في البلاد ومعه ذؤبان من ذؤبان اليمن يغير بهم فيأكل ويؤكل ، فأوغل في بعض أيامه في بلاد اليمن فهجم على بلد أفيح كثير الرياض ذي أوداة ذات نخل وأغيال ، فأمر أصحابه بالنزول وقال : يا قوم إن لهذا البلد لشأنا وإنه ليرغب في مثله لما أرى من **غياضه** ورياضه **وانفتاق** أطرافه **([[207]](#footnote-207))** وتقاذف أرجائه ولا أرى أنيسا ولست **برائم** حتى أعرف لأية علة تحامته الرواد مع هذا الصيد الذي قد تجنبه **الطراد** ، ونزل وألقى بقاعه وأمر **قناصه** فبثوا كلابه وصقوره ، وأقبلت الكلاب تتبع الظباء والشاء من **الصيران** فلا تلبث أن ترجع **كاسعة** بأذنابها تضيء وتلوذ بأطراف القناص وكذلك الصقور تحوم فإذا كسرت على صيد انثنت راجعة على ما والاها من الشجر فتكتبت فيه ، فعجب من ذلك وراعه ، فقال له أصحابه : **أبيت اللعن** إننا ممنوعون وإن لهذه الأرض جماعة الإنس فارحل بنا عنها ، **فلج** وأقسم بآلهته لا **يريم** حتى يعرف شأنها أو **يخترم** دون ذلك ، فبات على تلك الحال فلما أصبح قال له أصحابه : أبيت اللعن ، إنا قد سمعنا ألوتك وأنفسنا دون نفسك فأذن لنا أن ننفض الأرض لنقف على ما آليت عليه ، فأمرهم فتفرقوا ثلاثا في رجالهم ، وركب في ذوي النجدة منهم وأمرهم أن تعشوا بالاحلال ، فإذا أمسوا شبوا النار فخرج مشرقا **فآب** وقد **طفل** العشي ولم يحس **ركزا** ولا أبن أثرا ، فلما أصبح في اليوم فعل فعله بالأمس وخرج مغربا فسار غير بعيد حتى هجم على عين عظيمة يطيف بها عرين وغاب وتكتنفها ثلاثة أنداد عظام ، والأنداد جمع ند ، وهو الأكمة لا تبلغ أن تكون جبلا ، وإذا على شريعتها بيت **رضيم** بالصخر وحوله من مسوك الوحوش وعظامها كالتلال فهن بين رميم وصليب **وغريض** ، فبينما هو كذلك إذ أبصر شخصا **كجماء الفحل** المقرم قد تجلل بشعره **وذلاذله تنوس** على عطفه وبيده سيف كاللجة الخضراء ونفصت عنه الخيل وأصرت بآذانها ونفضت بأبوالها قال : ونحن **محرنجمون** فنادينا وقلنا : من أنت ؟ فأقبل يلاحظنا كالقرم الصؤول ثم وثب كوثبة الفهد على أدنانا إليه فضربه حصول قط عجز فرسه وثنى بالفارس وجزله جزلتين ، فقال **القيل** ، يعني الملك : ليلحق فارسان برجالنا فليأتيا منهم بعشرين راميا فإنا مشفقون على فلت من هذا ، فلم يلبث أن أقبلت الرجال ففرقهم على الأنداد الثلاثة وقال : حشوه بالنبل فإن طلع عليكم **فدهدهوا** عليه الصخر وتحمل عليه الخيل من ورائه ، ثم نزقنا خيلنا للحملة عليه وإنها **لتشمئز** عنه ، وأقبل يدنو ويختل ، وكلما خالطه سهم أمر عليه يده فكسره في لحمه ، ثم **درأ** فارسا آخر فضربه فقطع فخذه بسرجه وما تحت السرج من فرسه ، فصاح القيل بخيله : افترقوا ثلاث فرق واحملوا عليه من أقطاره ، ثم صاح به القيل : من أنت ؟ ويلك ! فقال بصوت كالرعد : أنا حرث لا **أراع ولا أحاث ولا ألاع ولا أكرث** ، فمن أنت ؟ فقال : أنا مثوب ، فقال : وإنك لهو ! قال : نعم ، فقهقر ثم قال : أم يوم انقضت أم مدة وبلغت نهايتها أم عدة لك كانت هذه أم **سرارة** ممنوعة . هذه لغة لبعض اليمن يبدلون اللام وهو لام التعريف ميما ، يريد اليوم انقضت المدة وبلغت نهايتها العدة لك كانت هذه السرارة ممنوعة ، ثم جلس ينزع النبل من بدنه وألقى نفسه ، فقال بعضنا للقيل : قد استسلم ، فقال : كلا ولكنه قد اعترف ، دعوه فإنه ميت ، فقال : عهد عليكم لتحفرنني ، فقال القيل: آكد عهد ، ثم كبا لوجهه فأقبلنا إليه فإذا هو ميت ، فأخذنا السيف فما أطاق أحد منا أن يحمله على عاتقه ، وأمر مثوب فحفر له أخدود وألقيناه فيه ، واتخذ مثوب تلك الأرض منزلا وسماها **حرث** وهو ذو حرث ، قال هشام : ووجدوا صخرة عظيمة على ند من تلك الندود مزبورا فيها بالمسند : باسمك أم لهم إله من سلف ومن غبر إنك الملك أم كبار أم خالق أم جبار ملكنا هذه أم مدرة وحمى لنا أقطارها وأصبارها وأسرابها وحيطانها وعيونها وصيرانها إلى انتهاء عدة وانقضاء مدة ثم يظهر عليها أم غلام ذو أم باع أم رحب وأم مضاء أم عضب فيتخذها معمرا أعصرا ثم تجوز كما بدت وكل مرتقب قريب ولا بد من فقدان أم موجود وخراب أم معمور وإلى فناء ممار أم أشياء ، هلك عوار ، وعاد عبد كلال .

وهذا الخبر كما تراه عزوناه إلى من رواه ، والله أعلم بصحته **([[208]](#footnote-208))**

**حُرُض** : بالضم ، وثانيه يضم ويفتح ، والضاد معجمة .

وهو واد بالمدينة عند أحد له ذكر ، ولما استولى اليهود في الزمن القديم على المدينة وتغلبوا عليها كان لهم مالك يقال له الفطيون ، وقد سن فيهم سنة أن لا تدخل امرأة على زوجها حتى يكون هو الذي يفتضها قبله ، فبلغ ذلك أبا جبيلة أحد ملوك اليمن فقصد المدينة وأوقع باليهود **بذي حرض** وقتلهم ، فقالت سارة القرظية تذكر ذلك :

بأهلي رمة لم تغن شيئا ، بذي حـرض تعفيها الرياح

كهول من قريظة أتلفتهم ، سيوف الخزرجية والـرماح

ولو أذنـوا بحربهم لحالت هنالك ، دونهم حرب رداح **([[209]](#footnote-209))**

**الحَرَم** : بفتحتين ، الحرمان : مكة والمدينة ، والنسبة إلى الحرم حِرْميّ ، بكسر الحاء وسكون الراء ، والأنثى حِرْمّية على غير قياس . ويقال حُرْميّ ، بالضم ، كأنهم نظروا إلى حرمة البيت .

إن أشراف العرب الذين يتحمسون كان إذا حج أحدهم لم يأكل إلا طعام رجل من **الحرم** ولم يطف إلا في ثيابه، فكان لكل شريف من أشراف العرب رجل من قريش ، فكل واحد منهما حرمي صاحبه . **وحرم** مكة له حدود مضروبة المنار قديمة ، وهي التي بينها خليل الله إبراهيم ، عليه السلام ، وحده نحو عشرة أميال في مسيرة يوم ، وعلى كله منار مضروب يتميز به عن غيره ، وما زالت قريش تعرفها في الجاهلية والإسلام لكونهم سكان **الحرم** ، وقد علموا أن ما دون المنار من **الحرم** وما وراءها ليس منه ، ولما بُعث النبي ، ، أقر قريشا على ما عرفوه من ذلك وكتب مع **زيد بن مربع الأنصاري** إلى قريش أن قروا قريشا على مشاعركم فإنكم على إرث من إرث إبراهيم ، فما دون المنار فهو **حرم** لا يحل صيده ولا يقطع شجره ، وما كان وراء المنار فهو حل إذا لم يكن صائده محرما ، فإن قال قائل من الملحدة في قول الله عزل وجل ،  **أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم** **([[210]](#footnote-210))** كيف يكون حرما آمنا وقد اختلفوا وقتلوا في **الحرم** ؟ فالجواب أنه ، جل وعز ، جعله حرما آمنا أمرا وتعبدا لهم بذلك لا اختيارا ، فمن آمن بذلك كف عما نهي عنه إتباعا وانتهاء إلى ما أمر به ، ومن ألحد وأنكر أمر **الحرم** وحرمته فهو كافر مباح الدم ، ومن أقر وركب المنهي وصاد صيد **الحرم** وقتل فيه فهو محمود وعليه الكفارة فيما قتل من الصيد ، فإن عاد فإن الله ينتقم منه . **([[211]](#footnote-211))**

**الحرة** : أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار ، فيها حجارة أمثال الإبل البروك كأنها تشطب بالنار وما تحتها أرض غليظة من قاع ليس بأسود وإنما سودها كثرة حجارتها وتدانيها :

**حرة النار** : بلفظ النار المحرقة : قريبة من حرة ليلى قرب المدينة . وقال عياض : **حرة النار** المذكورة في حديث عمر هي من بلاد بني سليم بناحية خيبر ، وفي كتاب نصر : **حرة النار** بين وادي القرى وتيماء من ديار غطفان وسكانها اليوم عنزة وبها معدن البورق .

وفي الحديث : أن رجلا أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال له عمر: ما اسمك ؟ قال: جمرة ، قال ابن من ؟ قال : ابن شهاب ، قال : ممن أنت ؟ قال : من الحرقة ، قال : أين تسكن ؟ قال : **حرة النار** ، قال أيها ؟ قال بذات اللظى، قال عمر: أدرك الحي لا تحترقوا ، **ففي رواية أن الرجل رجع إلى أهله فوجد النار قد أحاطت بهم** . **([[212]](#footnote-212))**

**حرة واقم** : إحدى حرتي المدينة ، وهي الشرقية ، سميت برجل من العماليق اسمه **واقم** ، وكان قد نزلها في الدهر الأول . وفي هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية في سنة 63 وأمير الجيش من قبل يزيد مسلم بن عقبة المري ، وسموه لقبيح صنيعه مسرفا ، قدم المدينة فنزل **حرة واقم** وخرج إليه أهل المدينة يحاربونه ، فكسرهم وقتل من الموالي ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل ومن الأنصار ألفا وأربعمائة ، وقيل ألفا وسبعمائة ، ومن قريش ألفا وثلاثمائة ، ودخل جنده المدينة فنهبوا الأموال وسبوا الذرية واستباحوا الفروج ، وحملت منهم ثمانمائة حرة وولدن ، وكان يقال لأولئك الأولاد أولاد الحرة ، ثم أحضر الأعيان لمبايعة يزيد بن معاوية فلم يرض إلا أن يبايعوه على أنهم عبيد يزيد بن معاوية ، فمن تلكأ أمر بضرب عنقه ، وجاؤوا بعلي بن عبد الله بن العباس ، فقال الحصين بن نمير : يا معاشر اليمن عليكم ابن أختكم فقام معه أربعة آلاف رجل ، فقال لهم مسرف : أخلعتم أيديكم من الطاعة ؟ فقالوا : أما فيه فنعم ، فبايعه علي على أنه ابن عم يزيد بن معاوية ، ثم انصرف نحو مكة وهو مريض مدنف فمات بعد أيام وأوصى إلى الحصين بن نمير . **([[213]](#footnote-213))**

**الحريم الطاهري** : بأعلى مدينة السلام بغداد في الجانب الغربي ، منسوب إلى طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق **([[214]](#footnote-214))** ، وبه كانت منازلهم ، وكان من لجأ إليه أمن ، فلذلك سمي الحريم ، وكان أول من جعلها حريما عبد الله بن طاهر بن حسين ، وكان عظيما في دولة بني العباس ، ولا أعلم أحدا بلغ مبلغه فيها حديثا ولا قديما ، وكان أدبيا شاعرا شجاعا جوادا ممدحا ، وكانت إليه الشرطة ببغداد وهي أجل ما يلي يومئذ ، وكان يلي خراسان وبها نوابه .

**ومما يروى عنه** : أنه بصر برجل يستغيث وبيده قصة ، فأمر من أخذها منه ، فقرأها فإذا فيها أن وكيله أخذ داره غصبا وهدمها وأدخلها في قصره ، فأحضر الوكيل وسأله عن القصة فقال : إن تربيع القصر لا يتم إلا بها وقيمتها ثلاثمائة دينار فبذلتها له فامتنع فبلغنا ألف دينار ، فأخبرت قاضي المسلمين خبره فرأى الحجر عليه ونصب أمينا فباع الدار وقبضناه المال وهو عنده ، فقال عبد الله : أتعرف موضع الدار ، قال : نعم ، فإذا هي قد وقعت في شمالي حجرة ، فأمر عبد الله بهدم البنيان فلما رأى صاحبها الجد منه في الهدم قال : لا حاجة لي في ذلك وقد أذنت في البيع ، فقال : **هيهات بعد الشكوى والمطالبة ! ولم يزل جالسا والشمس تبلغ إليه وينفتل عنها وينفض التراب عن وجهه وموكبه واقف حتى كشف عن العرصة وجرد الأساس القديم وأمر برد بناء الدار وتأديب الوكيل واستحل الرجل بماله وبقيت الدار طاعنة في داره إلى الآن ترى بروزها من البناء** ، ثم رأى يوما دخانا مرتفعا كريه الرائحة فتأذى به ، فسأل عنه فقيل له : إن الجيران يخبزون بالبعر والسرجين ، فقال : إن هذا لمن اللؤم أن نقيم بمكان يتكلف الجيران شراء الخبز ومعاناته ، اقصدوا الدور واكسروا التنانير واحصوا جميع من بها من رجل وامرأة وصبي وأجروا على كل واحد منهم ما يحتاج إليه فسميت أيامه الكفاية . **([[215]](#footnote-215))**

**الحَضْرُ** : بالفتح ثم السكون ، وراء ، والحضر في اللغة التطفل ، وأما الحضر الذي هو ضد البدو فهو بالتحريك .

**والحضر** : اسم مدينة بإزاء تكريت في البرية بينها وبين الموصل والفرات . قال الشرقي بن القطامي لما افترقت قضاعة سارت فرقة منهم إلى أرض الجزيرة وعليهم ملك يقال له الضيزن بن جلهمة أحد الأحلاف ، وقال غيره : الضيزن بن معاوية بن عبيد بن الإحرام بن عمرو بن النخع بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وكان فيما زعموا ملك الجزيرة كلها إلى الشام ، فنزل مدينة **الحضر** ، وكانت قد بنيت وتطلسمت أن لا يقدر على فتحها ولا هدمها إلا بدم حمامة ورقاء مع دم حيض امرأة زرقاء ، فأقام فيه الضيزن مدة ملكا يغير على بلاد الفرس وما يقرب منها ، وكان يخرج كل امرأة زرقاء عارك من المدينة ، والعارك ، الحائض ، إلى موضع قد جعله لذلك في بعض جوانبها خوفا مما ذكرناه .

ثم إنه أغار على السواد فأخذ ماه أخت سابور الجنود بن أردشير الجامع وليس بذي الأكتاف ، فلما انتهى ضيغم بسابور الجنود قصد **الحضر** غيظا على صاحبه لاستجرائه على أسر أخته ، فنزل عليه بجنوده سنتين لا يظفر بشيء منه ، حتى عركت النضيرة بنت الضيزن ، أي حاضت ، فأخرجها أبوها إلى الموضع الذي جعل لذلك كما ذكرنا ، وكان إلى جنب السور ، وكان سابور قد هم بالرحيل فنظرت ذات يوم إليه ونظر إليها فعشق كل واحد منهما صاحبه ، فوجهت إليه تخبره بحالها ثم قالت : ما لي عندك إن دللتك على فتح هذه المدينة ؟ فقال : أجعلك فوق نسائي وأتخذك لنفسي ، قالت : فاعمد إلى حيض امرأة زرقاء واخلط به دم حمامة ورقاء واكتب به واشدده في عنق ورشان **([[216]](#footnote-216))**  فأرسله فإنه يقع على السور فيتداعى ويتهدم ، ففعل ذلك فكان كما قالت ، فدخل المدينة وقتل من قضاعة نحو مائة ألف رجل وأفنى قبائل كثيرة بادت إلى يومنا هذا . ثم سار سابور منها إلى عين التمر فعرس بالنضيرة هناك فلم تنم تلك الليلة تململا على فراشها فقال لها سابور : أي شيء أمرك ؟ قالت :لم أنم قط على فراش أخشن من فراشك ، فقال: ويلك وهل نام الملوك على أنعم من فراشي ؟ فنظر فإذا في الفراش ورقة آس قد لصقت بين عكنتين من **عكنها** ، فقال لها : بم كان أبوك يغذوك ، قالت : بشهد الأبكار من النحل ولباب البر ومخ الثنيات ، فقال سابور : أنت ما وفيت لأبيك مع حسن هذا الصنيع فكيف تفين لي أنا ، ثم أمر ببناء عال فبني وأصعدها إليه وقال لها : ألم أرفعك فوق نسائي ؟ قالت : بلى ، فأمر بفرسين جموحين فربطت ذوائبها في ذنبيهما ثم استحضرا فقطعاها ، فضربت العرب في ذلك مثلا . **([[217]](#footnote-217))**

**حِضْوَة** : بالكسر ثم السكون ، وفتح الواو ، وهاء يقال حضوت النار **حضوة** إذا أسعرتها:

وهو موضع قرب المدينة ، قيل : على ثلاث مراحل من المدينة ، وكان اسمها عفوة فسماها النبي ، , **حضوة** ، وفي الحديث : شكا قوم من أهل **حضوة** إلى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وباء أرضهم فقال : لو تركتموها ! فقالوا : معاشنا ومعاش إبلنا ووطننا ، فقال عمر للحارث بن كلدة **([[218]](#footnote-218))** : ما عندك في هذا ؟ فقال الحارث : البلاد الوبئة ذات الأدغال والبعوض وهو عش الوباء ، ولكن ليخرج أهلها إلى ما يقاربها من الأرض العذية إلى تربيع النجم وليأكلوا البصل والكراث ويباكروا السمن العربي فليشربوه وليمسكوا الطيب ولا يمشوا حفاة ولا يناموا بالنهار فإني أرجو أن يسلموا ، فأمرهم عمر ( رضي الله عنه ) بذلك . **([[219]](#footnote-219))**

**حلب** : بالتحريك ، مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء ، سميت **حلب** لأن إبراهيم ، عليه السلام ، كان يحلب فيها غنمه في الجمعات ويتصدق به فيقول الفقراء : حلب حلب ، فسمي به .

**ومن عجائب حلب** : قلعة **حلب** مقام إبراهيم الخليل ، وفيه صندوق به قطعة من رأس يحيى بن زكريا ، عليه السلام ، ظهرت سنة 435 ، وعند باب الجنان مشهد علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، رؤي فيه في النوم ، وداخل باب العراق مسجد غوث فيه حجر عليه كتابة زعموا أنه خط علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وفي غربي البلد في سفح جبل جوشن قبر المحسن بن الحسين يزعمون أنه سقط لما جيء بالسبي من العراق ليحمل إلى دمشق أو طفل كان معهم بحلب فدفن هنالك ، وبالقرب منه مشهد مليح العمارة تعصب الحلبيون وبنوه أحكم بناء وأنفقوا عليه أموالا ، يزعمون أنهم رأوا عليا ، رضي الله عنه ، في المنام في ذلك المكان ، وفي قبلي الجبل جبانة واحدة يسمونها المقام ، بها مقام لإبراهيم ، عليه السلام ، وبظاهر باب اليهود حجر على الطريق ينذر له ويصب عليه ماء الورد والطيب ويشترك المسلمون واليهود والنصارى في زيارته ، يقال إن تحته قبر بعض الأنبياء . **([[220]](#footnote-220))**

**حلوان** : في عدة مواضع .

**حلوان العراق** : وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال في بغداد ، مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى أكبر منها ، وأكثر ثمارها التين ، وهي بقرب الجبل **، وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها ، وربما يسقط بها الثلج ، وأما أعلى جبلها فإن الثلج يسقط به دائما ، وهي وبئة ردية الماء وكبريتيته ، ينبت الدفلى على مياهها ، وبها رمان ليس في الدنيا مثله وتين في غاية من الجودة ويسمونه لجودته شاه إنجير أي ملك التين ، وحواليها عدة عيون كبريتية ينتفع بها من عدة أدواء** . **([[221]](#footnote-221))**

**حليمة** : بالفتح ثم الكسر ، اسم امرأة بنت الحارث الغساني نائب قيصر بدمشق ، وهو يوم سار فيه المنذر بن المنذر بعرب العراق إلى الحارث الأعرج الغساني ، وسار الحارث في عرب الشام فالتقوا بعين أباغ ، وهو من أشهر أيام العرب ، فيقال : إن الغبار يوم **حليمة** سد عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة من مطلع الشمس . وقيل : بل كان الضجاعمة وهم عرب من قضاعة عمالا للروم بالشام، **()** معجم البلدان ج2 \296 فلما خرجت غسان من مأرب ، نزلت الشام وكانت الضجاعمة يأخذون من كل رجل دينارا ، فأتى العامل جذعا ، وهو رجل من غسان ، وطالبه بدينار فاستمهله فلم يفعل فقتله ، فثارت الحرب بين غسان والضجاعم ، فضربت العرب جذعا مثلا وقالوا : **خذ من جذع ما أعطاك** ، وكان لرئيس غسان ابنة جميلة يقال لها **حليمة** فأعطاها تورا فيه خلوق وقال لها : خلقي به قومك فلما خلقتهم تناوحوا وأجلوا الضجاعم وملكوا الشام ، فقالوا : **ما يوم حليمة بسر** ، وقيل : إن يوم **حليمة** هو اليوم الذي قتل فيه الحارث بن أبي شمر الغساني المنذر بن ماء السماء ، وجعلت **حليمة** بنت الحارث تخلق قومها وتحرضهم على القتال فمر بها شاب فلما خلقته تناولها وقبلها فصاحت وشكت ذلك إلى أبويها فقالا لها : اسكتي فما في القوم أجلد منه حين اجترأ وفعل هذا بك ، فإما إن يبل غدا بلاء حسنا فأنت امرأته ، وإما إن يقتل فتنالي الذي تريدين منه ، فأبلى الفتى بلاء عظيما ورجع سالما فزوجوه **حليمة** . **([[222]](#footnote-222))**

**حِمْصُ** : بالكسر ثم السكون ، والصاد مهملة .

بلد مشهور قديم كبير مسور ، وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عال كبيرة ، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق ، يذكر ويؤنث ، بناه رجل يقال له **حمص** بن مكنف العمليقي .

**ومن عجائب حمص صورة على باب مسجدها إلى جانب البيعة على حجر أبيض أعلاه صورة إنسان وأسفله صورة العقرب ، إذا أخذ من طين أرضها وختم على تلك الصورة نفع من لدغ العقرب منفعة بينة ، وهو أن يشرب الملسوع منه بماء فيبرأ لوقته** . **وبحمص** من المزارات والمشاهد مشهد علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، فيه عمود فيه موضع إصبعه رآه بعضهم في المنام ، وفيها قبر عياض بن غنم القرشي ، رضي الله عنه**([[223]](#footnote-223))** ، الذي فتح بلاد الجزيرة ، وفيه قبر زوجة خالد بن الوليد وقبر ابنه عبد الرحمن ، وقيل : بها قبر عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، والصحيح أن عبيد الله قتل بصفين فإن كان نقلت جثته إلى **حمص** فالله أعلم . ويقال إن خالد بن الوليد مات بقرية على نحو ميل من **حمص** ، وإن هذا الذي يزار بحمص إنما هو قبر خالد بن يزيد بن معاوية ، وهو الذي بنى القصر **بحمص** وآثار هذا القصر في غربي الطريق باقية . **وبحمص** قبر سفينة مولى رسول الله ([[224]](#footnote-224)) ، واسم سفينة مهران ، وبها قبر قنبر مولى علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، ويقال إن قنبر قتله الحجاج وقتل ابنه وقتل ميثما التمار بالكوفة ، وبها قبور لأولاد جعفر بن أبي طالب ، وهو جعفر الطيار ، وبها مقام كعب الأحبار ، ومشهد لأبي الدرداء ، وأبي ذر ، وبها قبر يونان والحارث بن عطيف سنان وخالد الأزرق الغاضري والحجاج بن عامر وكعب وغيرهم . . ([[225]](#footnote-225))

**الحوأب :** بالفتح ثم السكون ، وهمزة مفتوحة ، وباء موحدة ، والحوأب الوادي الوسيع

وفي الحديث أن عائشة ( رضي الله عنها ) لما أرادت المضي إلى البصرة في وقعة الجمل مرت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب فقالت : ما هذا الموضع ؟ فقيل لها : هذا موضع يقال له الحوأب ، فقالت : إنا لله ما أراني إلا صاحبة القصة ، فقيل لها : وأي قصة ، قالت : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول وعنده نساؤه : ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب **الحوأب** سائرة إلى الشرق في كتيبة وهمت بالرجوع فغالطوها وحلفوا لها أنه ليس **بالحوأب** .

وفي كتاب سيف أن فلال يوم بزاخة الذين كانوا مع طليحة المتنبي أجمعت إلى ظفر وبها أم زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة بن بدر الفزارية وكانت عزيزة في أهلها مثل أمها أم قرفة فنزلوا إليها فذمرتهم وأقرتهم بالحرب وكانت أم زمل قد سبيت أيام أم قرفة فوهبت لعائشة فأعتقتها فكانت تكون عندها وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليهن فقال إن إحداكن تستنبح كلاب أهل **الحوأب** ثم رجعت سلمى إلى قومها وارتدت فيمن ارتد فلما رجع إليها الفلال طلبت بذلك الثأر فسيرت ما بين ظفر **والحوأب** حتى تجمع لها خلق كثير من غطفان وهوازن وسليم وأسد وطيء فبلغ ذلك خالدا ( رضي الله عنه ) فسار إليها واقتتل الفريقان قتالا شديدا وهي راكبة على جمل أمها حتى اجتمع على الجمل أناس من المسلمين فعقروه وقتلوها وقتلوا حولها مائة رجل فكانوا يروون أنها التي عناها النبي ، صلى الله عليه وسلم. ([[226]](#footnote-226))

**حَوْدُ حُوْرَ :**  ويقال حيد عور ، ويقال حود قور ، بفتح الحاء من حود ، وسكون الواو ودال .

جبل بين حضرموت وعمان ، فيه كهف يقال إن على بابه رجلا أعور ، إذا أراد إنسان أن يتعلم السحر مضى إلى ذلك الكهف وخاطب ذلك الأعور في ذلك فيقول : إنه لا يمكن ذلك حتى تكفر بمحمد ، ( ) فإذا كفر أدخله الغار ، وفي الغار جماعة ، وفي صدر الغار كرسي عليه شيخ ، فيقول الشيخ : أي طريقة تحب من السحر ولا يعلمه إلا طريقة واحدة ولا يجاوزه إلى غيرها .

قال الشيخ أبي عبد الله الحموي: وقد حدثني القاضي المفضل ابن أبي الحجاج العارض بمصر قال : حدثني أحمد بن يحيى بن الورد ظاهرا لثلاث عشرة من ذي الحجة سنة 613 وكان يلي حصن منيف ذيحان من أعمال الدملوة على جبل يسمى قورشق يقال له **حود قور** ليس غوره ببعيد ، طوله مقدار خمسة أرماح وعرضه قليل ، وقد بنيت فيه دكة ، فمن أراد أن يتعلم شيئا من السحر عمد إلى ماعز أسود وليس فيه شعرة بيضاء فذبحه وسلخه وقسمه سبعة أجزاء ينزلها إلى الغار ، ثم يأخذ الكرش فيشقها ويطلي بما فيها ويلبس جلد الماعز مقلوبا ويدخل الغار ليلا ، ومن شرطه أن لا يكون له أب ولا أم حيين ، فإذا دخل الغار لم ير أحدا فينام ، فإذا أصبح ووجد بدنه نقيا مما كان عليه مغسولا دل على القبول، ويضمر عند دخوله مهما أراد ، وإن أصبح بحاله دل على أنه لم يقبل ، وإذا خرج من الغار بعد القبول لم يحدث أحدا من الناس ثلاثة أيام بل يبقى صامتا ساكتا تلك المدة ثم يصير ساحرا

قال : وحدثني أنه استدعى رجلا من المعافر من أهل وادي أديم يعرف بسليمان ابن يحيى الأحدوثي وله شهرة في السحر واستحلفه على أن يصدقه عن حديث السحر ، فحلف له يمينا مغلظة أنهم لا يقدرون على نقل الماء من بئر إلى بئر ولا على نقل اللبن من ضرع إلى ضرع ولا على نقل صورة الإنسان إلى غيرها بل يقدرون على تفريق السحاب وعلى المحبة وتأليف القلوب وعلى البغضاء وعلى إيلام أعضاء الناس مثل الصداع والرمد وإيجاع القلب . ([[227]](#footnote-227))

**حوص هيلانة** : هيلانة ، بفتح الهاء ، وياء ساكنة ، وبعد الألف نون .

وهو اسم قهرمانة المنصور أمير المؤمنين ، وكانت ذات منزلة كبيرة عنده وقيل : أنها سميت **هيلانة** لأنها كانت تكثر من قول هي الآن إذا استعجلت أحدا في شيء تأمره به ، وسميت **هيلانة** لذلك، وحفرت هذا الحوض بالجانب الشرقي وسبلته فنسب إليها ، وبباب المحول من الجانب الشرقي أقطاع **لهيلانة** أقطعها إياها المنصور .

وذكر بعضهم : أن **هيلانة** هذه كانت من حظايا الرشيد وأنها حين ماتت حزن عليها كل الحزن حتى امتنع من الأكل والشرب ، فدخل عليه بعض الندماء وجعل يسليه عنها وهو لا يزداد إلا غما فقال له : يا أمير المؤمنين وما قدر هذه الجارية حتى تحزن عليها هذا الحزن العظيم والنساء كلهن إماؤك ؟ فقال : ويحك إنني قد أصبت ببلية لم يصب بها أحد ما أحببت أحدا إلا ومات ، فقال : **يا أمير المؤمنين هذا اتفاق وإلا فأحبني لأريك أن قياسك غير مطرد ، فقال : ويحك إن المحبة لا تكون بالاختيار ، فقال : فقل قد أحببتك ، فقال اذهب فقد أحببتك ، فلم تمض أيام حتى مات ، فعجب الناس من هذا الاتفاق** ([[228]](#footnote-228))

**حوضى :** اسم مقبرة

قال ذو الرمة : ([[229]](#footnote-229))

إذا ما بدت **حوضى** وأعرض حارك من الرمل تمشي حوله العين أعفر

والحارك المرتفع وقرأت في بعض الكتب: توفي زوج أعرابية فخطبها ابن عم لها فأطرقت وجعلت تنكت

الأرض بإصبعها حتى خدت فيها حفيرا وملأته من دموعها وكانت لهم مقبرة يقال لها **حوضى** وقد دفن

فيها زوجها فقالت :

فـإن تسـألاني عـن هواي فإنه مقيم بحوضى أيها الرجلان

وإن تسألاني عن هواي فإنه رهين لـه بـالبث يـا فتيـان

وإني لأستحييه والترب بيننا كما كنت أستحييه وهو يراني

أهابك إجلالا وإن كنت في الثرى وأكره حقا أن يسؤك مكاني

فقام الفتى وأيس منها ثم رآها بعد في المقابر في أحسن زي فقال لرجل معه : أما ترى فلانة في أحسن زي هي خرجت متعرضة للرجال ، فلما دنت من قبر زوجها التزمته وأنشأت تقول :

يا صاحب القبر يا من كان ينعم بي عيشا ويكثر في الدنيا مواتاتي

لمـا علمتك تـهوى أن تـراني في حلي وتهواه من ترجيع أصواتي

فـمن رآني رأى حيرى مفجعة بشهرة الزي أبـكي بـين أمواتي

ثم شهقت شهقة فارقت معها الدنيا ، فدفنت إلى جنب زوجها ([[230]](#footnote-230))

**الحولة** : بالضم ثم السكون ، اسم لناحيتين بالشام ، إحداهما من أعمال حمص ثم من أعمال بارين بين حمص وطرابلس ، والأخرى كورة بين بانياس وصور من أعمال دمشق ذات قرى كثيرة :

من إحداهما كان الحارث الكذاب الذي ادعى النبوة أيام عبد الملك بن مروان : كان الحارث الكذاب من أهل دمشق وكان مولى لابن الجلاس وكان له أب **بالحولة** فعرض له إبليس ، وكان رجلا متعبدا زاهدا لو لبس جبة من ذهب لرؤيت عليه زهادة ، قال : وكان إذا أخذ في التحميد لم يستمع السامعون إلى كلام أحسن من كلامه ، قال : فكتب إلى أبيه وهو **بالحولة** : يا أبتاه اعجل علي فإني رأيت أشياء أتخوف أن يكون الشيطان عرض لي ، قال : فزاره أبوه غبا وكتب إليه : يا بني أقبل على ما أمرت به فلست بأفاك ولا أثيم فامض لما أمرت به ، وكان يجيء إلى أهل المسجد رجلا رجلا فيذاكرهم أمره ويأخذ عليهم العهد والميثاق إن هو رأى ما يرضى قبل وإلا كتم عليه ، قال : **وكان يريهم الأعاجيب ، وكان يأتي رخامة في المسجد فينقرها بيده فتسبح ، وكان يطعمهم فواكه الصيف في الشتاء ، وكان يقول لهم : اخرجوا حتى أريكم الليلة فيخرجهم إلى دير مران فيريهم رجالا على خيل** ، فتبعه بشر كثير وفشا الأمر في المسجد وكثر أصحابه حتى وصل الأمر إلى القاسم بن مخيمرة ([[231]](#footnote-231)) ، فعرض على القاسم وأخذ عليه العهد والميثاق إن رضي أمرا قبله وإن كره كتم عليه فقال له: إني نبي فقال له القاسم : كذبت يا عدو الله ما أنت نبي ولا لك عهد ولا ميثاق ! فقال له أبو إدريس : ما صنعت شيئا إذا لم يبين حتى نأخذه الآن يفر ، قال : وقام من مجلسه حتى دخل على عبد الملك فأعلمه بأمر حادث من الحارث ، فأمر عبد الملك بطلبه فلم يقدر عليه ، وخرج عبد الملك فنزل الصبيرة ، قال : واتهم عامة عسكره ، يعني بالحارث ، أن يكونوا يرون رأيه ، وخرج الحارث حتى أتى بيت المقدس فاختفى فيه ، وكان أصحابه يخرجون فيلتمسون الرجال فيدخلونهم عليه ، وكان رجل من أهل البصرة قد أتى بيت المقدس فأتاه رجل من أصحاب الحارث فقال له : ههنا رجل يتكلم فهل لك أن تسمع من كلامه ؟ قال : نعم فانطلق معه حتى دخل على الحارث فأخذ في التحميد ، فسمع البصري كلاما حسنا ، قال : ثم أخبره بأمره وأنه نبي مبعوث مرسل ، فقال له : إن كلامك لحسن ولكن في هذا نظر فانظر ، فخرج البصري ثم عاد إليه فرد كلامه فقال : إن كلامك لحسن وقد وقع في قلبي وقد آمنت بك وهذا الدين المستقيم ، قال : فأمر أن لا يحجب ، قال : فأقبل البصري يتردد ويعرف مداخله ومخارجه وأين يذهب وأين يهرب حتى صار من أخص الناس به ، ثم قال له إئذن لي ، فقال : إلى أين ؟ فقال : إلى البصرة أكون أول داعية لك بها ، قال : فأذن له فخرج البصري مسرعا إلى عبد الملك وهو بالصبيرة ، فلما دنا من سرادقه صاح النصيحة النصيحة! فقال أهل العسكر : وما نصيحتك ؟ قال : هي نصيحة لأمير المؤمنين ، قال : فأمر عبد الملك أن يأذنوا له فدخل وعنده أصحابه ، قال : فصاح النصيحة النصيحة ! فقال وما نصيحتك ؟ قال : اخلني لا يكن عندك أحد ، قال : فأخرج من كان عنده ، وكان عبد الملك قد اتهم أهل عسكره أن يكون هواهم معه ، ثم قال له : ادنني ، فأدناه وعبد الملك على السرير ، فقال ما عندك ؟ فقال : عندي أخبار الحارث ، فلما سمع عبد الملك بذكر الحارث طرد نفسه من السرير ثم قال : أين هو ؟ قال : يا أمير المؤمنين هو بالبيت المقدس وقد عرفت مداخله ، وقص عليه قصته وكيف صنع به ، فقال له أنت صاحبه وأنت أمير بيت المقدس وأميرها ههنا فمرني بما شئت ، فقال : ابعث معي قوما لا يفقهون الكلام ، فأمر أربعين رجلا من أهل فرغانة وقال لهم : انطلقوا مع هذا فما أمركم به من شيء فأطيعوه ، قال : وكتب إلى صاحب بيت المقدس إن فلانا لأمير عليك حتى تخرج فأطعه فيما يأمرك به ، فلما قدم البيت المقدس أعطاه الكتاب فقال له : مرني بما شئت ، فقال له : اجمع لي إن قدرت كل شمعة تقدر عليها ببيت المقدس وادفع كل شمعة إلى رجل ورتبهم على أزقة بيت المقدس فإذا قلت أسرجوا فليسرجوا جميعا ، قال : فرتبهم في أزقة بيت المقدس وفي زواياها بالشمع ، فأقبل البصري وحده الحارث فأتى الباب وقال للحاجب : استأذن لي على نبي الله ، قال : في هذه الساعة ما يؤذن عليه حتى تصبح !قال أعلمه إنما رجعت شوقا إليه قبل أن أصل ، قال : فدخل عليه فأعلمه كلامه ففتح الباب ثم صاح البصري أسرجوا فأسرجت الشموع حتى كان بيت المقدس كأنه نهار ، ثم قال : كل من مر بكم فاضبطوه ، قال : ودخل هو إلى الموضع فنظره فلم يجده فقال أصحابه : هيهات تريدون أن تقتلوا نبي الله وقد رفعه الله إلى السماء ! قال : فطلبه في شق كان هيأه سربا فأدخل البصري يده في ذلك السرب فأذا بثوبه فاجتره فأخرجه إلى خارج ثم قال للفرغانيين : اربطوه فربطوه فبينما هم كذلك يسيرون به على البريد إذ قال : أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟ فقال أهل فرغانة أولئك العجم : **هذا كراننا فهات كرانك أنت** ([[232]](#footnote-232)) ، فسار به حتى أتى عبد الملك ، فلما سمع به أمر بخشبة فنصبت فصلبه وأمر بحربة وأمر رجلا فطعنه فأصاب ضلعا من أضلاعه فكاعت الحربة، فجعل الناس يصيحون : الأنبياء لا يجوز فيهم السلاح ! فلما رأى ذلك رجل من المسلمين تناول الحربة ثم مشى بها إليه ثم أقبل يتجسس حتى وافى بين ضلعين فطعنه بها فأنفذها فقتله ، فقال الوليد: ولقد بلغني أن خالد بن يزيد بن معاوية دخل على عبد الملك فقال : لو حضرتك ما أمرتك بقتله ! قال : ولم ، قال : إنما كان به المذهب فلو جوعته لذهب عنه ذلك ، والمذهب الوسوسة ، ومنه المذهب وهو وسوسة الوضوء ونحوه ([[233]](#footnote-233))

**حرف الخاء**

**خاخ** : بعد الألف خاء معجمة أيضا .

موضع بين الحرمين ، ويقال له روضة **خاخ** ، بقرب حمراء الأسد من المدينة ، وذكر في أحماء المدينة جمع حمى ، والأحماء التي حماها النبي ، ، والخلفاء الراشدون بعده خاخ .

وروي عن علي ، رضي الله عنه ، أنه قال : بعثني رسول الله والزبير والمقداد فقال : ( **انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ، فأن بها ظعينة معها كتاب فخذوه فأتوني به** ) .

وكانت المرأة التي أدركها علي والزبير رضي الله عنهما وأخذا منها الكتاب الذي كتبه حاطب بن أبي بلتعة إنما أدركاها **بروضة خاخ** . ([[234]](#footnote-234))

**خراسان** : بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق : أزاذوار قصبة جوين وبيهق وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان .

وقد روي عن شريك بن عبد الله ([[235]](#footnote-235)) أنه قال **: خراسان كنانة الله إذا غضب على قوم رماهم بهم ، وفي حديث آخر ما خرجت من خراسان راية في جاهلية وإسلام فردت حتى تبلغ منتهاها .** وقال ابن قتيبة : أهل خراسان أهل الدعوة وأنصار الدولة ولم يزالوا في أكثر ملك العجم لقاحا لا يؤدون إلى أحد إتاوة ولا خراجا ، وكانت ملوك العجم قبل ملوك الطوائف تنزل بلخ حتى نزلوا بابل ثم نزل أردشير بن بابك فارس فصارت دار ملكهم وصار بخراسان ملوك الهياطلة ، وهم الذين قتلوا فيروز بن يزدجرد بن بهرام ملك فارس ، وكان غزاهم فكادوه بمكيدة في طريقه حتى سلك سبيلا معطشة يعني مهلكة ، ثم خرجوا إليه فأسروه وأكثر أصحابه معه ، فسألهم أن يمنوا عليه وعلى من أسر معه من أصحابه وأعطاهم موثقا من الله وعهدا مؤكدا لا يغزوهم أبدا ولا يجوز حدودهم ، ونصب حجرا بينه وبينهم صيره الحد الذي حلف عليه وأشهد الله عز وجل على ذلك ومن حضره من أهله وخاصة أساورته ، فمنوا عليه وأطلقوه ومن أراد ممن أسر معه ، فلما عاد إلى مملكته دخلته الأنفة والحمية مما أصابه وعاد لغزوهم ناكثا لأيمانه غادرا بذمته **وجعل الحجر الذي كان نصبه وجعله الحد الذي حلف أنه لا يجوزه محمولا أمامه في مسيره يتأول به أنه لا يتقدمه ولا يجوزه** ، فلما صار إلى بلدهم ناشدوه الله وأذكروه به فأبى إلا لجاجا ونكثا فواقعوه وقتلوه وحماته وكماته واستباحوا أكثرهم فلم يفلت منهم إلا الشريد ، وهم قتلوا كسرى بن قباذ ، ثم أتى الإسلام فكانوا فيه أحسن الأمم رغبة وأشدهم إليه مسارعة منا من الله عليهم وتفضلا لهم ، فأسلموا طوعا ودخلوا فيه سلما وصالحوا عن بلادهم صلحا ، فخف خراجهم وقلت نوائبهم ولم يجر عليهم سباء ولو تسفك فيما بينهم دماء ، وبقوا على ذلك طول أيام بني أمية إلى أن أساءوا السيرة واشتغلوا باللذات عن الواجبات ، فانبعث عليهم جنود من أهل خراسان مع أبي مسلم الخراساني ونزع عن قلوبهم الرحمة وباعد عنهم الرأفة حتى أزالوا ملكهم عن آخرهم رأيا وأحنكهم سنا وأطولهم باعا فسلموه إلى بني العباس .

وروي عن النبي أنه قال : ( **إن الدجال يخرج من المشرق من أرض يقال لها خراسان يتبعه قوم كأن وجوههم المجان المطرقة** ) ، وقد طعن قوم في أهل **خراسان** وزعموا أنهم بخلاء وهو بهت لهم ومن أين لغيرهم مثل البرامكة والقحاطبة والطاهرية والسامانية وعلي بن هشام وغيرهم ممن لا نظير لهم في جميع الأمم ، فأما العلم فهم فرسانه وساداته وأعيانه ، ومن أين لغيرهم مثل محمد بن إسماعيل البخاري ، ومثل مسلم بن الحجاج القشيري ، وأبي عيسى الترمذي ، وإسحاق بن راهويه ، وأحمد بن حنبل ، وأبي حامد الغزالي ، والجويني إمام الحرمين ، والحاكم أبي عبد الله النيسابوري ، وغيرهم من أهل الحديث والفقه ، ومثل الأزهري والجوهري وعبد الله بن المبارك ، وكان يعد من أجواد الزهاد والأدباء ، والفارابي صاحب ديوان الأدب . ([[236]](#footnote-236))

**خزر** : بالتحريك ، وآخره راء ، وهو انقلاب في الحدقة نحو اللحاظ ، وهو أقبح الحال .

هي بلاد الترك خلف باب الأبواب المعروف بالدربند قريب من سد ذي القرنين ، ويقولون هو مسمى **بالخزر** ابن يافث بن نوح ، عليه السلام .

**والخزر** مسلمون ونصارى وفيهم عبدة الأوثان ، وأقل الفرق هناك اليهود على أن الملك منهم ، وأكثرهم المسلمون والنصارى إلا أن الملك وخاصته يهود ، والغالب على أخلاقهم أخلاق أهل الأوثان ، يسجد بعضهم لبعض عند التعظيم ، وأحكام مصرهم على رسوم مخالفة للمسلمين واليهود والنصارى ، وجريدة جيش الملك اثنا عشر ألف رجل ، فإذا مات منهم رجل أقيم غيره مقامه ، فلا تنقص هذه العدة ، وللملك تسعة من الحكام من اليهود والنصارى والمسلمين وأهل الأوثان ، إذا عرض للناس حكومة قضى فيها هؤلاء ، ولا يصل أهل الحوائج إلى الملك نفسه وإنما يصل إليه هؤلاء الحكام ، وبين هؤلاء الحكام وبين الملك يوم القضاء سفير يراسلونه فيما يجري من الأمور ينهون إليه ويرد عليهم أمره ويمضونه . **والغالب على قوتهم الأرز والسمك وما عدا ذلك مما يوجد عندهم يحمل إليهم من الروس وبلغار وكويابه .**

وأما ملك **الخزر** فاسمه خاقان ، وإنه لا يظهر إلا في كل أربعة أشهر متنزها ، ويقال له خاقان الكبير ويقال لخليفته خاقان به ، وهو الذي يقود الجيوش ويسوسها ويدبر أمر المملكة ويقوم بها ويظهر ويغزو وله تذعن الملوك الذين يصاقبونه ،**ويدخل في كل يوم إلى خاقان الأكبر متواضعا يظهر الإخبات والسكينة ولا يدخل عليه إلا حافيا وبيده حطب ، فإذا سلم عليه أوقد بين يديه ذلك الحطب ، فإذا فرغ من الوقود جلس مع الملك على سريره عن يمينه** ويخلفه رجل يقال له كندر خاقان ويخلف هذا أيضا رجل يقال له جاويشغر ، ورسم أن لا يجلس للناس ولا يكلمهم ولا يدخل عليه أحد .

**ورسم إذا مات أن يبنى له دار كبيرة فيها عشرون بيتا ويحفر له في كل بيت منها قبر وتكسر الحجارة حتى تصير مثل الكحل وتفرش فيه وتطرح النورة فوق ذلك ، وتحت الدار والنهر نهر كبير يجري ، ويجعلون النهر فوق ذلك القبر ويقولون حتى لا يصل إليه شيطان ولا إنسان ولا دود ولا هوام ، وإذا دفن ضربت أعناق الذين يدفنونه حتى لا يدرى أين قبره من تلك البيوت ، ويسمى قبره الجنة ، ويقولون : قد دخل الجنة ، وتفرش البيوت كلها بالديباج المنسوج بالذهب**

ورسم ملك **الخزر** أن يكون له خمس وعشرون امرأة ، كل امرأة منهن ابنة ملك من الملوك الذين يحاذونه يأخذها طوعا أو كرها ، وله من الجواري السراري لفراشه ستون ، ما منهن إلا فائقة الجمال ، وكل واحدة من الحرائر والسراري في قصر مفرد لها قبة مغشاة بالساج ، وحول كل قبة مضرب ، ولكل واحدة منهن خادم يحجبها ، فإذا أراد أن يطأ بعضهن بعث إلى الخادم الذي يحجبها فيوافي بها في أسرع من لمح البصر حتى يجعلها في فراشه ويقف الخادم على باب قبة الملك ، فإذا وطئها أخذ بيدها وانصرف ولم يتركها بعد ذلك لحظة واحدة .

وإذا ركب هذا الملك الكبير ركب سائر الجيوش لركوبه ، ويكون بينه وبين المواكب ميل فلا يراه أحد من رعيته إلا خر لوجهه ساجدا له لا يرفع رأسه حتى يجوزه **ومدة ملكهم أربعون سنة ، إذا جاوزها يوما واحدا قتلته الرعية وخاصته وقالوا : هذا قد نقص عقله واضطرب رأيه** . وإذا بعث سرية لم تول الدبر بوجه ولا بسبب ، فإن انهزمت قتل كل من ينصرف إليه منها ، فأما القواد وخليفته فمتى انهزموا أحضرهم وأحضر نساءهم وأولادهم فوهبهم بحضرتهم لغيرهم وهم ينظرون وكذلك دوابهم ومتاعهم وسلاحهم ودورهم ، وربما قطع كل واحد منهم قطعتين وصلبهم ، وربما علقهم بأعناقهم في الشجر . ([[237]](#footnote-237))

**خِلاط** : بكسر أوله ، وآخره طاء مهملة .

البلدة العامرة المشهورة ذات الخيرات الواسعة والثمار اليانعة ، وهي من فتوح عياض بن غنم ، وببردها في الشتاء يضرب المثل ، ولها البحيرة التي ليس لها في الدنيا نظير يجلب منها السمك المعروف بالطريخ إلى سائر البلاد ، **وهي من عجائب الدنيا فإنها عشرة أشهر لا يكون فيها ضفدع ولا سرطان ولا سمكة ثم يظهر بها السمك مدة شهرين في كل سنة** . ([[238]](#footnote-238))

**الخلصة** : مضاف إليها ذو ، بفتح أوله وثانيه ، **والخلصة** في اللغة نبت طيب الريح يتعلق بالشجر .

وهو بيت أصنام كان لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة ، وهو صنم لهم فأحرقه جرير بن عبد الله البجلي ( رضي الله عنه ) ([[239]](#footnote-239)) حين بعثه النبي . وقيل كان **ذو الخلصة** يسمى الكعبة اليمانية والبيت الحرام الكعبة الشامية ، فلما فتح رسول الله ، مكة وأسلمت العرب ووفدت عليه وفودها ، قدم عليه جرير بن عبد الله مسلما ، فقال له : يا جرير ألا تكفيني **ذا الخلصة** ؟ فقال : بلى ، فوجهه إليه فخرج حتى أتى بني أحمس من بجيلة فسار بهم إليه فقاتلته خثعم وقتل مائتين من بني قحافة بن عامر بن خثعم وظفر بهم وهزمهم وهدم بنيان **ذي الخلصة** وأضرم فيه النار فاحترق .

قال وبلغنا أن رسول الله قال : ( **لا تذهب الدنيا حتى تصطك أليات نساء بني دوس على ذي**

**الخلصة يعبدونه كما كانوا يعبدونه ) .** ([[240]](#footnote-240))

وفي أخبار امرىء القيس لما قتلت بنو أسد أباه حجرا وخرج يستنجد بمن يعينه على الأخذ بثأره حتى أتى حمير فالتجأ إلى قيل منهم يقال له مرثد الخير بن ذي جدن الحميري فاستمده على بني أسد فأمده بخمسمائة رجل من حمير مع رجل يقال له قرمل ومعه شذاذ من العرب واستأجر من قبائل اليمن رجالا فسار بهم يطلب بني أسد ومر بتبالة وبها صنم للعرب تعظمه يقال له **ذو الخلصة** فاستقسم عنده بقداحه وهي ثلاثة الآمر والناهي والمتربص فأجالها فخرج الناهي ثم أجالها فخرج الناهي ثم أجالها فخرج الناهي فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال مصصت بظر أمك لو قتل أبوك ما نهيتني فقال عند ذلك :

لو كنت يا **ذا الخلص** الموتورا

مثلي وكان شيخك المقبورا

لم تنه عن قتل العـداة زورا

ثم خرج فظفر ببني أسد وقتل عليا قاتل أبيه وأهل بيته وألبسهم الدروع البيض محماة وكحلهم بالنار وقال في ذلك : يا دار سلمى دارسا نؤيها بالرمل والجبتين من عاقل وهي قصيدة ، فيقال إنه ما استقسم عند **ذي الخلصة** بعدها أحد بقدح حتى جاء الإسلام وهدمه جرير بن عبد الله البجلي ([[241]](#footnote-241))

**الخليل :** اسم موضع وبلدة فيها حصن وعمارة وسوق بقرب البيت المقدس ، بينهما مسيرة يوم ، فيه قبر الخليل إبراهيم ، عليه السلام ، في مغارة تحت الأرض ، وهناك مشهد وزوار وقوام في الموضع وضيافة للزوار ، **وبالخليل** سمي الموضع واسمه الأصلي حبرون ، وقيل حبرى ، وفي التوراة : أن **الخليل** اشترى من عفرون بن صوحار الحيثي موضعا بأربعمائة درهم فضة ودفن فيه سارة ، وقد نسب إليه قوم من أصحاب الحديث ، وهو موضع طيب نزه روح ، أثر البركة ظاهر عليه ، ويقال إن حصنه من عمارة سليمان بن داود ، عليه السلام ، وقال الهروي : دخلت القدس في سنة 567 واجتمعت فيه وفي مدينة **الخليل** بمشايخ حدثوني أن في سنة 315 في أيام الملك بردويل انخسف موضع في مغارة **الخليل** فدخل إليها جماعة من الفرنج بإذن الملك فوجدوا فيها إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، عليهم السلام ، وقد بليت أكفانهم وهم مستندون وعلى رؤوسهم قناديل ورؤوسهم مكشوفة ، فجدد الملك أكفانهم ثم سد الموضع قال : وقرأت على السلفي أن رجلا يقال له الأرمني قصد زيارة **الخليل** وأهدى لقيم الموضع هدايا جمة وسأله أن يمكنه من النزول إلى جثة إبراهيم ، عليه السلام ، فقال له : أما الآن فلا يمكن لكن إذا أقمت إلى أن ينقطع الجثل وينقطع الزوار فعلت ، فلما انقطعوا قلع بلاطة هناك وأخذ معه مصباحا ونزلا في نحو سبعين درجة إلى مغارة واسعة والهواء يجري فيها وبها دكة عليها إبراهيم ، عليه السلام ، ملقى وعليه ثوب أخضر والهواء يلعب بشيبته وإلى جانبه إسحاق ويعقوب ، ثم أتى به إلى حائط المغارة فقال له : إن سارة خلف هذا الحائط ، فهم أن ينظر إلى ما وراء الحائط فإذا بصوت يقول : إياك والحرم ! قال : فعدوت من حيث نزلت .  ([[242]](#footnote-242))

**خندمة** : بفتح أوله ، جبل بمكة ،كان لما ورد النبي ، ، عام الفتح جمع صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو ([[243]](#footnote-243)) جمعا **بالخندمة** ليقاتلوه ، وكان حِماس بن قيس بن خالد أحد بني بكر قد أعد سلاحا ، فقالت له زوجته : ما تصنع بهذا السلاح ؟ فقال : أقاتل به محمدا وأصحابه ، فقالت : والله ما أرى أحدا يقوم لمحمد وأصحابه ! فقال : والله إني لأرجو أن أخدمك بعضهم ! وخرج فقاتل مع من **بالخندمة** من المشركين فمال عليهم خالد ابن الوليد فقتل بعضهم وانهزم الباقون وعاد حماس منهزما وقال لامرأته : أغلقي علي بابي فقالت : أين ما كنت تقول ؟ فقال :

إنك لو شهدت يوم **الخندمه** إذ فر صفوان وفر عكرمه

وحيـث زيد قائم كالمؤتمه واستقبلتنا بالسيوف المسلمه

يقطعن كل ساعد وجمجمة ضربا فلا تسمع إلا غمغمة

لم تنطقي باللوم أدنى كلمه ([[244]](#footnote-244))

**خوارزم** : أوله بين الضمة والفتحة والألف ، مسترقة مختلسة ليست بألف صحيحة

وقد ذكروا في سبب تسميتها بهذا الإسم : أن أحد الملوك القدماء غضب على أربعمائة من أهل مملكته وخاصة وحاشيته فأمر بنفيهم الى موضع منقطع عن العمارات بحيث يكون بينهم وبين العمائر مائة فرسخ ، فلم يجدوا على هذا الصفة إلا موضع مدينة كاث ، وهي إحدى مدن **خوارزم** ، فجاؤوا بهم الى هذا الموضع وتركوهم وذهبوا ، فلما كان بعد مدة جرى ذكرهم على بال الملك فأمر قوما بكشف خبرهم ، فجاؤوا فوجدوهم قد بنوا أكواخا ووجدوهم يصيدون السمك وبه يتقوتون وإذا حولهم حطب كثير ، فقالوا لهم : كيف حالكم ، فقالوا : عندنا هذا اللحم وأشاروا الى السمك وعندنا هذا الحطب فنحن نشوي هذا بهذا ونتقوت به ، فرجعوا الى الملك وأخبروه بذلك فسمى ذلك الموضع **خوارزم** لأن اللحم بلغة الخوارزمية خوار والحطب رزم فصار **خواررزم** . وأقر أولئك الذين نفاهم بذلك المكان وأقطهم إيان وأرسل إليهم أربعمائة جارية تركية وأمدهم بطعام من الحنطة والشعير وأمرهم بالزرع والمقام هناك ، فلذلك في وجوههم اثر الترك وفي طباعهم أخلاق الترك وفيهم جلد وقوة ، وأحوجهم مقتضى القضية للصبر على الشقاء ، فعمروا هناك دورا وقصورا وكثروا وتنافسوا في البقاع فبنوا قرى ومدنا وتسامع بهم من يقاربهم من مدن خراسان فجاؤوا وساكنوهم فكثروا وعزوا فصارت ولاية حسنة عامرة .

**والشتاء عندهم شديد جدا بحيث أني رأيت جيحون نهرهم وعرضه ميل وهو جامد ، والقوافل والعجل الموقرة ذاهبة وآتية عليه . وأقبح شيء عندهم أنهم يدوسون حشوشهم بأقدامهم ويدخلون الى مساجدهم على تلك الحالة لا يمكنهم التحاشي من ذلك لأن حشوشهم ظاهرة على وجه الأرض ، وذلك لأنهم إذا حفروا في الأرض مقدار ذراع واحد نبع الماء عليهم ، فدروبهم وسطوحهم ملأى من القذر ، وبلدهم كنيف جائف منتن ، وليس لأبنيتهم أساسات .**

ولهم جبهات واسعة ، وقيل لأحدهم : لم رؤوسكن تخالف رؤوس الناس ؟ فقال : إن قدماءنا كانوا يغزون الترك فيأسرونهم وفيهم شية من الترك فما كانوا يعرفون ، فربما وقعوا الى الإسلام فبيعوا في الرقيق ، فأمروا النساء إذا ولدن أن يربطن أكياس الرمل على رؤوس الصبيان من الجانبين حتى ينبسط الرأس .([[245]](#footnote-245))

**الخَوَرْنَـَق** : بفتح أوله وثانيه ، وراء ساكنة ، ونون مفتوحة ، وآخره قاف .

بلد بالمغرب ، والذي عليه أهل الأثر والأخبار أن **الخورنق** قصر كان بظهر الحيرة ، وقد اختلفوا في بانيه فقال الهيثم بن عدي ([[246]](#footnote-246)): الذي أمر ببناء الخورنق النعمان بن امرىء القيس ، ملك ثمانين سنة وبنى **الخورنق** في ستين سنة ، بناه له رجل من الروم يقال له سنمار ، فكان يبني السنتين والثلاث ويغيب الخمس سنين وأكثر من ذلك وأقل ، فيطلب فلا يوجد ، ثم يأتي فيحتج ، فلم يزل يفعل هذا الفعل ستين سنة حتى فرغ من بنائه ، فصعد النعمان على رأسه ونظر إلى البحر تجاهه والبر خلفه فرأى الحوت والضب والظبي والنخل فقال : ما رأيت مثل هذا البناء قط ، فقال له سنمار : إني أعلم موضع آجرة لو زالت لسقط القصر كله ، فقال النعمان : أيعرفها أحد غيرك ؟ قال : لا ، قال : لا جرم لأدعنها وما يعرفها أحد ! ثم أمر به فقذف من أعلى القصر إلى أسفله فتقطع ، فضربت العرب به المثل .

وكان النعمان هذا قد غزا الشام مرارا وكان من أشد الملوك بأسا ، فبينما هو ذات يوم جالس في مجلسه في **الخورنق** فأشرف على النجف وما يليه من البساتين والنخل والجنان والأنهار مما يلي المغرب وعلى الفرات مما يلي المشرق **والخورنق** مقابل الفرات يدور عليه على عاقول كالخندق فأعجبه ما رأى من الخضرة والنور والأنهار **، فقال لوزيره : أرأيت مثل هذا المنظر وحسنه ؟ فقال : لا والله أيها الملك ما رأيت مثله لو كان يدوم ! قال : فما الذي يدوم ؟ قال : ما عند الله في الآخرة ، قال : فبم ينال ذلك ؟ قال : بترك هذه الدنيا وعبادة الله والتماس ما عنده ، فترك ملكه في ليلته ولبس المسوح وخرج مختفيا هاربا ، ولا يعلم به أحد ولم يقف الناس على خبره إلى الآن ، ويقال إن وزيره صحبه ومضى معه . ([[247]](#footnote-247))**

**خوز** : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره زاي .

بلاد خوزستان يقال لها **الخوز** : وأهل تلك البلاد يقال لهم **الخوز** **. والخوز ألأم الناس وأسقطهم نفسا** ، قال ابن الفقيه : قال الأصمعي : **الخوز** هم الفعلة وهم الذين بنوا الصرح واسمهم مشتق من الخنزير ذهب أن اسمه بالفارسية خوه فجعله العرب خوز زادوه زايا كما زادوها في رازي ومروزي وتوزي ، وقال قوم معنى قولهم خوزي أي زيهم زي الخنزير وهذا كالأول .

**وروي أن كسرى كتب إلى بعض عماله : ابعث إلي بشر طعام على شر الدواب مع شر الناس فبعث إليه برأس سمكة مالحة على حمار مع خوزي .** وروى أبو خيرة عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، أنه قال **: ليس في ولد آدم شر من الخوز ولم يكن منهم نجيب** ، **والخوز** هم أهل خوزستان ونواحي الأهواز بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللور المجاورة لأصبهان .([[248]](#footnote-248))

**خيبر** : الموضع المذكور في غزاة النبي ، ، وهي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ، يطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير ، وأسماء حصونها : حصن ناعم وعنده قتل مسعود بن مسلمة ألقيت عليه رحى ، والقموص حصن أبي الحقيق ، وحصن الشق ، وحصن النطاة ، وحصن السلالم ، وحصن الوطيح ، وحصن الكتيبة ، وأما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود الحصن ، ولكون هذه البقعة تشتمل على هذه الحصون سميت خيابر ، وقد فتحها النبي ، ، كلها في سنة سبع للهجرة وقيل سنة ثمان ، وقال أحمد بن جابر : فتحت خيبر في سنة سبع عنوة ، نازلهم رسول الله ، ، قريبا من شهر ثم صالحوه على حقن دمائهم وترك الذرية على أن يخلوا بين المسلمين وبين الأرض والصفراء والبيضاء والبزة إلا ما كان منها على الأجساد ، وأن لا يكتموه شيئا ، ثم قالوا : يا رسول الله : إن لنا بالعمارة والقيام على النخل علما فأقرنا ، فأقرَّهم وعاملهم على الشطر من التمر والحب ، وقال أقركم ما أقركم الله ، فلما كانت خلافة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ،ظهر فيهم الزنا وتعبثوا بالمسلمين فأجلاهم إلى الشام وقسم خيبر بين من كان له فيها سهم من المسلمين وجعل لأزواج النبي ، ، فيها نصيبا ، وقال : أيتكن شاءت أخذت الثمرة وأيتكن شاءت أخذت الضيعة فكانت لها ولعقبها ، وإنما فعل عمر ، رضي الله عنه ، ذلك لأنه سمع أن النبي ، ، قال : **لا يجتمع دينان في جزيرة العرب** فأجلاهم . ([[249]](#footnote-249))

**حرف الدال**

**دابق** : بكسر الباء وقد روي بفتحها ، وآخره قاف .

قرية قرب حلب من أعمال عزاز ، عندها مرج معشب نزه كان ينزله بنو مروان إذا غزا الصائفة إلى ثغر مصيصة ، وبه قبر سليمان بن عبد الملك بن مروان ([[250]](#footnote-250)) ، وكان سليمان قد عسكر **بدابق** وعزم أن لا يرجع حتى يفتح القسطنطينية أو تؤدي الجزية ، فشتى **بدابق** شتاء بعد شتاء إذ ركب ذات عشية من يوم جمعة فمر بالتل الذي يقال له تل سليمان اليوم ، فرأى عليه قبرا ، فقال : من صاحب هذا القبر ؟ قالوا : هذا قبر عبد الله بن مسافع القرشي الحجبي فمات هناك ، **فقال سليمان : يا ويحه لقد أمسى قبره بدار غربة ! قال : ومرض سليمان في أثر ذلك ومات ودفن إلى جانب قبر عبد الله بن مسافع في الجمعة التي تليه** . ([[251]](#footnote-251))

**دار الشجرة** : دار بالدار المعظمة الخليفية ببغداد من أبنية المقتدر بالله ، وكانت دارا فسيحة ذات بساتين مونقة ، وإنما سميت بذلك لشجرة كانت هناك من الذهب والفضة في وسط بركة كبيرة مدورة أمام إيوانها وبين شجر بستانها ، ولها من الذهب والفضة ثمانية عشر غصنا ، لكل غصن منها فروع كثيرة مكللة بأنواع الجواهر على شكل الثمار وعلى أغصانها أنواع الطيور من الذهب والفضة، إذا مر الهواء عليها أبانت عن عجائب من أنواع الصفير والهدير ، وفي جانب الدار عن يمين البركة تمثال خمسة عشر فارسا على خمسة عشر فرسا ، ومثله عن يسار البركة ، قد ألبسوا أنواع الحرير المدبج مقلدين بالسيوف وفي أيديهم المطارد يتحركون على خط واحد فيظن أن كل واحد منهم إلى صاحبه قاصد . ([[252]](#footnote-252))

**دامغان** : بلد كبير بين الري ونيسابور ، وهو قصبة قومس .

قال مسعر بن مهلهل : **الدامغان** مدينة كثيرة الفواكه وفاكهتها نهاية ، والرياح لا تنقطع بها ليلا ولا نهارا ، وبها مقسم للماء كسروي عجيب ، **يخرج ماؤه من مغارة في الجبل ثم ينقسم إذا انحدر عنه على مائة وعشرين قسما لمائة وعشرين رستاقا لا يزيد قسم على صاحبه ،** ولا يمكن تأليفه هذه القسمة ، وهو مستطرف جدا ما رأيت في سائر البلدان مثله ولا شاهدت أحسن منه . قال : وهناك قرية تعرف **بقرية الجمالين فيها عين تنبع دما لا يشك فيه لأنه جامع لأوصاف الدم كلها ، إذا ألقي فيه الزيبق صار لوقته حجرا يابسا صلبا متفننا** ، وتعرف هذه القرية أيضا بغنجان **وبالدامغان** ، فيها تفاح يقال له القومسي ، جيد حسن أحمر يحمل إلى العراق ، وبها معادن زاجات وأملاح ولا كباريت فيها ، وفيها معادن الذهب الصالح ، وبينها وبين بسطام مرحلتان . ([[253]](#footnote-253))

**داور** : ومعناه أرض الداور : وهي ولاية واسعة ذات بلدان وقرى مجاورة لولاية رخج وبست والغور ، وأهل تلك الناحية يسمونها زمنداور ، قال الإصطخري : **الداور** اسم إقليم خصيب وهو ثغر الغور من ناحية سجستان ومدينة الداورتل ودرغور ، وهما على نهر هندمند ، ولما غلب عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب على ناحية سجستان في أيام عثمان سار إلى **الداور** على طريق الرخج فحصرهم في جبل الزون ثم صالحهم على أن عدة من معه من المسلمين ثمانية آلاف **، ودخل على الزون وهو صنم من ذهب عيناه ياقوتتان فقطع يديه وأخذ الياقوتتين ، ثم قال للمرزبان : دونكم الذهب والجواهر وإنما أردت أن أعلمك أنه لا ينفع ولا يضر** . ([[254]](#footnote-254))

**داوردان** : بفتح الواو ، وسكون الراء ، وآخره نون : من نواحي شرقي واسط بينهما فرسخ .

قال ابن عباس في قوله عز وجل : **ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت** ([[255]](#footnote-255))

قال : كانت قرية يقال لها **داوردان** وقع بها الطاعون فهرب عامة أهلها فنزلوا ناحية منها فهلك بعض من أقام في القرية وسلم الآخرون ، فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين ، فقال من بقي ولم يمت في القرية : أصحابنا هؤلاء كانوا أحزم منا ، لو صنعنا كما صنعوا سلمنا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن ، فوقع الطاعون فيها قابلا فهربوا وهم بضعة وثلاثون ألفا حتى نزلوا ذلك المكان ، وهو واد أفيح ، فناداهم ملك من أسفل الوادي وآخر من أعلاه : أن موتوا فماتوا ، فأحياهم الله تعالى بحزقيل في ثيابهم التي ماتوا فيها ، فرجعوا إلى قومهم أحياء يعرفون أنهم كانوا موتى حتى ماتوا بآجالهم التي كتبت عليهم ، وبني في ذلك الموضع الذي حيوا فيه دير يعرف بدير هزقل وإنما هو حزقيل . ([[256]](#footnote-256))

**دَباوَند** : بفتح أوله ويضم ، وبعد الواو المفتوحة نون ساكنة ، وآخره دال .

كورة من كور الري بينها وبين طبرستان ، فيها فواكه وبساتين وعدة قرى عامرة وعيون كثيرة ، وهي بين الجبال ، وفي وسط هذه الكورة جبل عال جدا مستدير كأنه قبة ، رأيته ولم أر في الدنيا كلها جبلا أعلى منه يشرف على الجبال التي حوله كإشراف الجبال العالية على الوطاء ، يظهر للناظر إليه من مسيرة عدة أيام **، والثلج عليه ملتبس في الصيف والشتاء كأنه البيضة ، وللفرس فيه خرافات عجيبة وحكايات غريبة** ، هممت بسطر شيء منها ههنا فتحاشيت من القدح في رأيي فتركتها ، وجملتها أنهم يزعمون أن أفريدون الملك لما قبض على بيوراسف الجبار سجنه في السلاسل على صفة عجيبة وأنه حبسه في هذا الجبل وقيده وأنه إلى الآن حي موجود فيه لا يقدر أحد أن يصعد إلى الجبل فيراه وأنه يصعد من ذلك الجبل دخان يضرب إلى عنان السماء وأنه أنفاس بيوراسف وأنه رتب عليه حراسا يضربون حوله بالمطارق على السنادين إلى الآن وأشياء من هذا الجنس . ([[257]](#footnote-257))

**الدثينة** : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من تحت ، ونون .

ناحية بين الجَنَد وعدن ، وفي حديث أبي سبرة النخعي قال : أقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق نفق حماره فقام وتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال : اللهم إني جئت من **الدثينة** مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك وأنا أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور ، لا تجعل اليوم لأحد علي منة ، أطلب إليك اليوم أن تحيي لي حماري ، قال : فقام الحمار ينفض أذنيه . ([[258]](#footnote-258))

**دجلة** : نهر بغداد ، لا تدخله الألف واللام

روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : أوحى الله تعالى إلى دانيال ، عليه السلام ، وهو دانيال الأكبر ، أن احفر لعبادي نهرين واجعل مفيضهما البحر فقد أمرت الأرض أن تطيعك ، فأخذ خشبة وجعل يجرها في الأرض ظاهرا يتبعه وكلما مر بأرض يتيم أو أرملة أو شيخ كبير ناشدوه الله فيحيد عنهم فعواقيل **دجلة** والفرات من ذلك ، قال في هذه الرواية : ومبتدأ **دجلة** من أرمينية . ([[259]](#footnote-259))

**دَرابجِرد** : كورة بفارس نفيسة عمرها دراب بن فارس ، بها قنة الموميا وعليها باب حديد وقد وكل به رجل يحفظه ، فإذا كان شهر تيرماه صعد العامل والقاضي وصاحب البريد والعدول وأحضرت المفاتيح وفتح الباب ثم يدخل رجل عريان فيجمع ما ترقى في تلك السنة ، ولا يبلغ رطلا على ما سمعته من بعض العدول ، ثم يجعل في شيء ويختم عليه ويبعث مع عدة من المشايخ إلى شيراز ثم يغسل الموضع ، فكل ما يرى في أيدي الناس إنما هو معجون بذلك الماء ، ولا يوجد الخالص إلا في خزائن الملك ، **وبناحية درابجرد جبال من الملح الأبيض والأسود والأخضر والأصفر والأحمر ، ينحت من هذه الجبال موائد وصحون وزبادي وغير ذلك وتهدى إلى سائر البلدان . ([[260]](#footnote-260))**

**دلان وذموران** : قريتان قرب ذمار من أرض اليمن يقال : إنه ليس في أرض اليمن أحسن وجوها من نسائهما ، والزنا بهما كثير ، يقصدهما الناس من الأماكن البعيدة للفجور ، ويقال : إن دلان وذموران كانا مَلِكَين وكانا أخوين وكل واحد منهما في القرية المسماة به ، وكانا يختاران النساء وينافسان في الجمال ويستحضرانهن من البلاد البعيدة ، فمن هناك أتاهن الجمال . ([[261]](#footnote-261))

**دِمَشق الشام** : بكسر أوله ، وفتح ثانيه .

البلدة المشهورة قصبة الشام ، وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة ونضارة بقعة وكثرة فاكهة ، ونزاهة رقعة ، وكثرة مياه ، سميت **بدمشق** بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام ، وقال أهل الثقة من أهل السير : إن آدم عليه السلام كان ينزل في موضع يعرف الآن ببيت انات وحواء في بيت لهيا وهابيل في مقرى ، وكان صاحب غنم ، وقابيل في قنينة ، وكان صاحب زرع ، وهذه المواضع حول **دمشق** ، وكان في الموضع الذي يعرف الآن بباب الساعات ثم الجامع صخرة عظيمة يوضع عليها القربان فما يقبل منه تنزل نار تحرقه وما لا يقبل بقي على حاله ، فكان هابيل قد جاء بكبش سمين من غنمه فوضعه على الصخرة فنزلت النار فأحرقته ، وجاء قابيل بحنطة من غلته فوضعها على الصخرة فبقيت على حالها ، فحسد قابيل إلى الجبل المعروف بقاسيون المشرف على بقعة **دمشق** وأراد قتله ، فلم يدر كيف يصنع فأتاه إبليس فأخذ حجرا وجعل يضرب به رأسه فلما رآه أخذ حجرا فضرب به رأس أخيه فقتله على جبل قاسيون ، وأنا رأيت هناك حجرا عليه شيء كالدم يزعم أهل الشام أنه الحجر الذي قتله به ، وأن ذلك الاحمرار الذي عليه أثر دم هابيل ، وبين يديه مغارة تزار حسنة يقال لها مغارة الدم ، لذلك رأيتها في لحف الجبل الذي يعرف بجبل قاسيون

**وقد روى بعض الأوائل أن مكان دمشق كان دارا لنوح ، عليه السلام .**

**وقال الأصمعي : جنان الدنيا ثلاث غوطة دمشق ونهر بلخ ونهر الأبلة ، وحشوش الدنيا ثلاثة الأبلة وسيراف وعمان .**

وعن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) أنه قال : **{ إن عيسى ، عليه السلام ، ينزل عند المنارة البيضاء من شرقي دمشق** } ، ويقال : إن المواضع الشريفة **بدمشق** التي يستجاب فيها الدعاء مغارة الدم في جبل قاسيون : ويقال : إنها كانت مأوى الأنبياء ومصلاهم ، والمغارة التي في جبل النيرب يقال : إنها كانت مأوى عيسى ، عليه السلام ، ومسجدا إبراهيم ، عليه السلام ، أحدهما في الأشعريين والآخر في برزة ، ومسجد القديم عند القطيعة ، ويقال : إن هنا قبر موسى ، عليه السلام ، ومسجد باب الشرقي الذي قال النبي ، ، إن عيسى ، عليه السلام ، ينزل فيه والمسجد الصغير الذي خلف جيرون يقال إن يحيى بن زكرياء ، عليه السلام ، قتل هناك ، والحائط القبلي من الجامع يقال إنه بناه هود ، عليه السلام ، وبها من قبور الصحابة ودورهم المشهورة بهم ما ليس في غيره من البلدان ، وهي معروفة إلى الآن .

وروي أن الوليد  ([[262]](#footnote-262)) أمر أن يستقصى في حفر أساس حيطان الجامع ، فبينما هم يحفرون إذ وجدوا حائطا مبنيا على سمت الحفر سواء فأخبروا الوليد بذلك وعرفوه إحكام الحائط واستأذنوه في البنيان فوقه فقال : لا أحب إلا الإحكام واليقين فيه ولست أثق بإحكام هذا الحائط حتى تحفروا في وجهه إلى أن تدركوا الماء فإن كان محكما مرضيا فابنوا عليه وإلا استأنفوه ، فحفروا في وجه الحائط فوجدوا بابا وعليه بلاطة من حجر مانع وعليها منقور كتابة ، فاجتهدوا في قراءتها حتى ظفروا بمن عرفهم أنه من خط اليونان وأن معنى تلك الكتابة ما صورته : **لما كان العالم محدثا لاتصال أمارات الحدوث به وجب أن يكون له محدث لهؤلاء كما قال ذو السنين وذو اللحيين فوجدت عبادة خالق المخلوقات حينئذ أمر بعمارة هذا الهيكل من صلب ماله محب الخير على مضي سبعة آلاف وتسعمائة عام لأهل الأسطوان فإن رأى الداخل إليه ذكر بانيه بخير فعل والسلام** ، وأهل الأسطوان ، قوم من الحكماء الأول كانوا ببعلبك .

**ويقال إن الوليد أنفق على عمارته خراج المملكة سبع سنين ، وحملت إليه الحسبانات بما أنفق عليه على ثمانية عشر بعيرا فأمر بإحراقها ولم ينظر فيها وقال : هو شيء أخرجناه لله فلم نتبعه ومن عجائبه أنه لو عاش الإنسان مائة سنة وكان يتأمله كل يوم لرأى فيه كل يوم ما لم يره في سائر الأيام من حسن صنائعه واختلافها .** ([[263]](#footnote-263))

**دَمِندان** : مدينة كبيرة بكرمان واسعة ، وبها أكثر المعادن معدن الحديد والنحاس والذهب والفضة والنوشاذر والتوتيا ومعدنه بجبل يقال له دنباوند شاهق ، ارتفاعه ثلاثة فراسخ ، بالقرب من مدينة يقال لها جواشير على سبعة فراسخ منها ، وفي هذا الجبل كهف عظيم مظل يسمع من داخله دوي خرير من خرير الماء ، ويرتفع منه بخار مثل الدخان فيلصق حواليه ، فإذا كثف وكثر خرج إليه أهل المدينة وما قاربها فيقلع في كل شهر أو شهرين ، وقد وكل السلطان به قوما حتى إذا اجتمع كله أخذ السلطان الخمس وأخذ أهل البلد باقيه فاقتسموه بينهم على سهام قد تراضوا بها ، فهو النوشادر الذي يحمل إلى الآفاق . ([[264]](#footnote-264))

**دُنْباوَند** : جبل عال مشرف شاهق شامخ لا يفارق أعلاه الثلج شتاء ولا صيفا ولا يقدر أحد من الناس أن يعلو ذروته ولا يقاربها ، ويعرف بجبل البيوراسف ، وزعم العامة أن سليمان بن داود ، عليه السلام ، حبس فيه ماردا من مردة الشياطين يقال له صخر المارد ، وزعم آخرون أن افريدون الملك حبس فيه البيوراسف ، وأن دخانا يخرج من كهف في الجبل يقول العامة إنه نفسه ، ولذلك أيضا يرون نارا في ذلك الكهف يقولون إنها عيناه وإن همهمته تسمع من ذلك الكهف ، فاعتبرت ذلك وارتصدته وصعدت في ذلك الجبل حتى وصلت إلى نصفه بمشقة شديدة ومخاطرة بالنفس وما أظن أن أحدا تجاوز الموضع الذي بلغت إليه بل ما وصل انسان إليه فيما أظن ، وتأملت الحال فرأيت عينا كبريتية وحولها كبريت مستحجر ، فإذا طلعت عليه الشمس والتهبت ظهرت فيه نار ، وإلى جانبه مجرى يمر تحت الجبل تخترقه رياح مختلفة فتحدث بينها أصوات متضادة على ايقاعات متناسبة فمرة مثل صهيل الخيل ومرة مثل نهيق الحمير ومرة مثل كلام الناس ، ويظهر للمصغي إليه مثل الكلام الجهوري دون المفهوم وفوق المجهول يتخيل إلى السامع أنه كلام بدوي ولغة إنسي ، وذلك الدخان الذي يزعمون أنه نفسه بخار تلك العين الكبريتية ، وهذه حال تحتمل على ظاهر صورة ما تدعيه العامة ، ووجدت في بعض شعاب هذا الجبل آثار بناء قديم وحولها مشاهد تدل على أنها مصايف بعض الأكاسرة ، **وإذا نظر أهل هذه الناحية إلى النمل يدخر الحب ويكثر من ذلك علموا أنها سنة قحط وجدب ، وإذا دامت عليهم الأمطار وتأذوا بها وأرادوا قطعها صبوا لبن المعز على النار فانقطعت** ، وقد امتحنت هذا من دعواهم دفعات فوجدتهم فيه صادقين **، وما رأى أحد رأس هذا الجبل في وقت من الأوقات منحسرا عن الثلج إلا وقعت الفتنة وهريقت الدماء من الجانب الذي يرى منحسرا ، وهذه العلامة أيضا صحيحة بإجماع أهل البلد** ، وبالقرب من هذا الجبل معدن الكحل الرازي والمرتك والأسرب والزاج. ([[265]](#footnote-265))

**دَوْرَقُ** : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء بعدها قاف .

بلد بخوزستان ، ومن رامهرمز إلى دورق تمر على بيوت نار في مفازة مقفرة فيها أبنية عجيبة

والمعادن في أعمالها كثيرة ، وبدورق آثار قديمة لقباذ بن دارا ، وبها صيد كثير إلا أنه يتجنب الرعي في أماكن منها لا يدخلها بوجه ولا بسبب ، ويقال إن خاصية ذلك من طلسم عملته أم قباذ لأنه كان لهجا بالصيد في تلك الأماكن ، فربما أخل بالنظر في أمور المملكة مدة فعملت هذا الطلسم ليتجنب تلك الأماكن ، **وفيها هوام قتالة لا يبرأ سليمها ، وبها الكبريت الأصفر البحري وهو يجري الليل كله ولا يوجد هذا الكبريت في غيرها ، وإن حمل منها إلى غيرها لا يسرج** ، **وإذا أتي بالنار من غير دورق واشتعلت في ذلك الكبريت أحرقته أصلا ،** **وأما نارها فإنها لا تحرقه ، وهذا من طريف الأشياء وعجيبها** ، لا يوقف على علته ، وفي أهلها سماحة ليست في غيرهم من أهل الأهواز ، **وأكثر نسائها لا يرددن كف لامس وأهلها قليلو الغيرة** . ([[266]](#footnote-266))

**دير أبي هور** : ذكر الشابشتي ([[267]](#footnote-267)) : أنه بسرياقوس من أعمال مصر ، وهي بيعة عامرة كثيرة الرهبان فيها أعجوبة ، وهو أن من كانت له خنازير قصد هذا الموضع للتعالج أخذه رئيس الموضع وأضجعه وجاءه بخنزير وأرسله على موضع العلة فيختلس الخنزير موضع الوجع ويأكل الخنازير التي فيه ولا يتعدى إلى موضع الصحيح ، فإذا تنظف الموضع ذر عليه رماد خنزير فعل مثل هذا الفعل من قبل ومن زيت قنديل البيعة فيبرأ ، ثم يؤخذ ذلك الخنزير ويذبح ويحرق ويعد رماده لمثل هذا العلاج . ([[268]](#footnote-268))

**دير بَرْصُومَا** : هو الدير الذي ينادى له بطلب نذره في نواحي الشام والجزيرة وديار بكر وبلاد الروم ، وهو قرب ملطية على رأس جبل يشبه القلعة ، وعنده متنزه ، وفيه رهبان كثيرة يؤدون في كل عام إلى ملك الروم للمسلمين من نذوره عشرة آلاف دينار على ما بلغني ، حدثني العفيف مرجا الواسطي التاجر قال : اجتزت به قاصدا إلى بلاد الروم فلما قربت منه أخبرت بفضله وكثرة ما ينذر له وأن الذين ينذرون له قل ما يخالف مطلوبهم وأن برصوما الذي فيه أحد الحواريين ، فألقى الله على لساني أن قلت إن هذا القماش الذي معي مشتراه القدرة آلاف درهم فإن بعته بسبعة آلاف درهم فلبرصوما من خالص مالي خمسون درهما ، فدخلت ملطية وبعته بسبعة آلاف درهم سواء ، فعجبت فلما رجعت سلمت إلى رهبانه خمسين درهما وسألتهم عن الحواري الذي فيه ، فزعموا أنه مسجى فيه على سرير وهو ظاهر لهم يرونه وأن أظافيره تطول في كل عام وأنهم يقلمونها بالمقص ويحملونها إلى صاحب الروم مع ما له عليهم من القطيعة ، والله أعلم بصحته فإن صح فلا شيء أعجب منه . ([[269]](#footnote-269))

**دير الجماجم** : بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك إلى البصرة ، قال أبو عبيدة : الجمجمة القدح من الخشب ، والصواب ما حكاه البلاذري عن بلال الرماح : أن ابن محرز الإيادي قتل قوما من الفرس ونصب رؤوسهم عند الدير فسمي دير الجماجم ، وقرأت في كتاب أنساب المواضع قال : كان كسرى قد قتل إيادا ونفاهم إلى الشام فأقبل ألف فارس منهم حتى نزلوا السواد ، فجاء رجل منهم وأخبر كسرى بخبرهم ، فأنفذ إليهم مقدار ألف وأربعمائة فارس ليقتلوهم ، فقال لهم ذلك الرجل الواشي : انزلوا قريبا حتى أعلم لكم علمهم ، فرجع إلى قومه وأخبرهم ، فأقبلوا حتى وقعوا بالأساورة فقتلوهم عن آخرهم ، وجعلوا جماجمهم قبة ، وبلغ كسرى خبرهم فخرج في أهليهم يبكون فلما رآهم اغتم لهم وأمر أن يبنى عليهم دير وسمي دير الجماجم ، وقال غيره : إنه وقعت بين إياد وبين بني نهد حرب في مكانه فقتل فيها خلق من إياد وقضاعة ودفنوا قتلاهم هناك ، فكان الناس إذا حفروا استخرجوا جماجمهم فسمي بذلك ، وإياد كانت تنزل الريف معروف ذلك ثم أهل هذا الشأن ، وعند هذا الموضع كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ([[270]](#footnote-270)) التي كسر فيها ابن الأشعث وقتل القراء . ([[271]](#footnote-271))

**دير الخنافس** : هذا الدير بغربي دجلة على قلة جبل شامخ ، وهو دير صغير لا يسكنه أكثر من راهبين فقط ، وهو نزه لعلوه على الضياع وإشرافه على أنهار نينوى والمرج ، وله عيد يقصده أهل الضياع في كل عام مرة ، وفيه طلسم ظريف **، وهو أن في كل سنة ثلاثة أيام تسود حيطانه وسقوفه من الخنافس الصغار اللواتي كالنمل ، فإذا انقضت تلك الأيام لا يوجد في تلك الأرض من تلك الخنافس واحدة البتة ، فإذا علم الرهبان بمجيء تلك الأيام الثلاثة أخرجوا جميع ما لهم فيه من فرش وطعام وأثاث وغير ذلك هربا من الخنافس** ، فإذا انقضت الأيام عادوا ، قال الحموي : وهذا شيء رأيت من لا أحصي يذكره ، ولم أر له منكرا في تلك الديار ، والله علم . ([[272]](#footnote-272))

**دير الطور** : الطور في الأصل : الجبل المشرف ، وأما الطور المذكور ههنا فهو جبل مستدير واسع الأسفل مستدير الرأس لا يتعلق به شيء من الجبال وليس له إلا طريق واحد ، وهو ما بين طبرية واللجون مشرف على الغور ومرج اللجون ، وفيه عين تنبع بماء غزير كثير ، والدير في نفس القبلة مبني بالحجر وحوله كروم يعتصرونها ، فالشراب عندهم كثير ، ويعرف أيضا بدير التجلي لأن المسيح ، عليه السلام ، على زعمهم تجلى فيه لتلامذته بعد أن رفع حتى أراهم نفسه وعرفوه ، والناس يقصدونه من كل موضع فيقيمون به ويشربون فيه ، وموضعه حسن يشرف على طبرية والبحيرة وما والاها وعلى اللجون . ([[273]](#footnote-273))

**دير طور سينا** : ويقال كنيسة الطور : وهو في قلة **طور سينا** وهو الجبل الذي تجلى فيه النور لموسى ، عليه السلام ، وفيه صعق ، وهو في أعلى الجبل مبني بحجر أسود ، عرض حصنه سبعة أذرع ، وله ثلاثة أبواب حديد ، وفي غربيه باب لطيف وقدامه حجر إذا أرادوا رفعه رفعوه وإذا قصدهم قاصد أرسلوه فانطبق على الموضع فلم يعرف مكان الباب ، وداخلها عين ماء وخارجها عين أخرى ، وزعم النصارى أن بها نارا من أنواع النار الجديدة التي كانت ببيت المقدس يوقدون منها في كل عشية ، وهي بيضاء ضعيفة الحر لا تحرق ثم تقوى إذا أوقد منها السرج ، وهو عامر بالرهبان والناس يقصدونه ([[274]](#footnote-274))

**دير الطير** : بنواحي إخميم دير عامر يقصدونه من كل موضع ، وهو بقرب الجبل المعروف بجبل الكهف ، وفي موضع من الجبل شق فإذا كان يوم عيد هذا الدير لم يبق بوقير ، وهو صنف من الطيور ، في البلد إلا ويجيء إلى الموضع فيكون أمرا عظيما بكثرتها واجتماعها وصيحها عند الشق ، ثم لا يزال الواحد بعد الواحد يدخل رأسه في ذلك الشق ويصيح ويخرج ويجيء غيره إلى أنه ينشب رأس أحدها في الشق فيضطرب حتى يموت وتنصرف البقية ولا يبقى منها طائر . ([[275]](#footnote-275))

**دير ( عبد المسيح** ) : وهو ابن عمرو بن بقيلة الغساني ، وسمي بقيلة لأنه خرج على قومه في حلتين خضراوين فقالوا ، ما هذا إلا بقيلة ، وكان أحد المعمرين ، يقال إنه عمر ثلاثمائة وخمسين سنة : وهذا الدير بظاهر الحيرة بموضع يقال له الجرعة ، وعبد المسيح هو الذي لقي خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لما غزا الحيرة وقاتل الفرس فرموه من حصونهم الثلاثة حصون آل بقيلة بالخزف المدور ‘ وكان يخرج قدام الخيل فتنفر منه فقال له ضرار بن الأزور : هذا من كيدهم ، فبعث خالد رجلا يستدعي رجلا منهم عاقلا ، فجاءه عبد المسيح بن عمرو وجرى له معه ما هو مذكور مشهور ، قال : وبقي عبد المسيح في ذلك الدير بعدما صالح المسلمين على مائة ألف حتى مات وخرب الدير بعد مدة فظهر فيه أزج معقود من حجارة فظنوه كنزا ففتحوه فإذا فيه سرير رخام عليه رجل ميت وعند رأسه لوح فيه مكتوب أنا عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة :

حلبت الدهر أشطره حـياتي ونلت من المنى فوق المزيد

فكافحت الأمور وكافحتني فلم أخضع لمعـضلة كؤود

وكدت أنال في الشرف الثريا ولـكن لا سبيل إلى الخلود ([[276]](#footnote-276))

**دير العذارى** : قال أبو الفرج الأصبهاني : هو بين أرض الموصل وبين أرض باجرمي من أعمال الرقة ، وهو دير عظيم قديم ، وبه نساء عذارى قد ترهبن وأقمن به للعبادة فسمي به لذلك ، وكان قد بلغ بعض الملوك أن فيه نساء ذوات جمال ، فأمر بحملهن إليه ليختار منهن على عينه من يريد ، وبلغهن ذلك فقمن ليلتهن يصلين ويستكفين شره ، فطرق ذلك الملك طارق فأتلفه من ليلته فأصبحن صياما ، فلذلك يصوم النصارى الصوم المعروف بصوم العذارى إلى الآن .

وحدث الحاحظ في كتاب المعلمين قال : حدثني ابن فرج الثعلبي أن فتيانا من بني ملاص من ثعلبة أرادوا القطع على مال يمر بهم قرب **دير العذارى** فجاءهم من خبرهم أن السلطان قد علم بهم وأن الخيل قد أقبلت تريدهم فاستخفوا في دير العذارى فلما حصلوا فيه سمعوا أصوات حوافر الخيل التي تطلبهم وهي راجعة من الطلب فأمنوا ، فقال بعضهم لبعض : ما الذي يمنعكم أن تأخذوا القس وتشدوه وثاقا ثم يخلو كل واحد منكم بواحدة من هذه الأبكار ، فإذا طلع الفجر تفرقنا في البلاد وكنا جماعة بعدد الأبكار اللواتي كن أبكارا في حسابنا ، ففعلنا ما اجتمعنا عليه ، فوجدنا كلهن ثيبات ، قد فرغ منهن القس قبلنا فقال بعضنا :

**وديـر العـذارى** فضـوح لهن وعند القسوس حديث عـجيب

خـلـونا بعشـرين صـوفيـة وجماع الرواهب أمـر غـريب

إذا هـن يرهـزن رهز الظـراف وبـاب المدينـة فـج رحـيب

سبـاع تمـوج وزاقــولـة لهـا في البـطالـة حظ رغيـب

وللقـس حزن يهيـض القلوب ووجـد يـدل علـيه النـحيب

وقـد كـان عير ا لـدى عانة فصب علـى الـعير ليث هيوب ([[277]](#footnote-277))

**دير قرة** : دير بإزاء دير الجماجم ، وفيه نزل الحجاج لما نزل ابن الأشعث بدير الجماجم ، **وقرة** الذي نسب إليه رجل من لخم بناه على طرف من البر في أيام المنذر بن ماء السماء وهو ملاصق لطرف البر ودير الجماجم مما يلي الكوفة ، وقال ابن الكلبي : هو منسوب إلى **قرة** ، وهو رجل من بني حذافة بن زهر بن إياد ، وكان ابن الاشعث اختار دير الجماجم لتأتيه الميرة من الكوفة ، ولما نزل الحجاج **بدير قرة** قال : ما اسم هذا الموضع الذي نزل فيه ابن الأشعث ؟ قيل له : دير الجماجم ، فقال تكثر فيه جماجمهم ، وما هذا الذي نزلناه ؟ قيل : **دير قرة** ، قال : يستقر فيه أمرنا وتقر فيه أعيننا ، فكان الأمر كما قال .

**دير القصير** : في ديار مصر في طريق الصعيد بقرب موضع هناك يقال له حلوان ، وهو على رأس جبل مشرف على النيل في غاية النزاهة والحسن ، وفيه صورة مريم وفي حجرها المسيح في غاية إتقان الصنعة ، وكان خمارويه بن أحمد بن طولون يكثر غشيانه وتعجبه تلك الصورة ويشرب عليها ، وبنى لنفسه في أعلاه قبة ذات أربع طاقات هي مشهورة به ، وأهل مصر ينتابونه ويتنزهون فيه لقربه من الفسطاط . ([[278]](#footnote-278))

**دير متى** : بشرقي الموصل على جبل شامخ يقال له **جبل متى** ، من استشرفه نظر إلى رستاق نينوى والمرج ، وهو حسن البناء وأكثر بيوته منقورة في الصخر ، وفيه نحو مائة راهب لا يأكلون الطعام إلا جميعا في بيت الشتاء أو بيت الصيف ، وهما منقوران في صخرة كل بيت منهما يسع جميع الرهبان ، وفي كل بيت عشرون مائدة منقورة من الصخر ، وفي ظهر كل واحدة منهن قبالة برفوف وباب يغلق عليها ، وفي كل قبالة آلة المائدة التي تقابلها من غضارة وطوفرية وسكرجة لا تختلط آلة هذه بآلة هذه ، ولرأس ديرهم مائدة لطيفة على دكان لطيف في صدر البيت يجلس عليها وحده وجميعها حجر ملصق بالأرض ، **وهذا عجيب أن يكون بيت واحد يسع مائة رجل وهو وموائده حجر واحد ، وإذا جلس رجل في صحن هذا الدير نظر إلى مدينة الموصل ،وبينهما سبعة فراسخ** . ([[279]](#footnote-279))

**دير مرتوما** : هذا الدير بميافارقين على فرسخين منها على جبل عال له عيد يجتمع الناس إليه ، وهو مقصود لذلك وتنذر له النذور وتحمل إليه من كل موضع ويقصده أهل البطالة والخلاعة ، وتحته برك يجتمع فيها ماء الأمطار ، **ومرتوما** شاهد فيه تزعم النصارى أن له ألف سنة وزيادة ، وأنه شاهد المسيح ، عليه السلام ، وهو في خزانة خشب له أبواب تفتح أيام أعيادهم فيظهر منه نصفه الأعلى ، وهو ظاهر قائم وأنفه وشفته مقطوعان ، وذلك أن امرأة احتالت به حتى قطعت كلاهما ، وشفته ، ومضت بهما فبنت عليهما دارا في البرية في طريق تكريت .

**دير مرجرجيس** : فوق بلد بينها وبين جزيرة ابن عمر على ثلاثة فراسخ وأزيد من بلد على جبل عال يبصره المتأمل من فراسخ كثيرة ، وعلى بابه شجرة لا يدرى ما هي ، ثمرها شبه اللوز طيب الطعم ، وبها زرازير كثيرة لا تفارقه شتاء ولا صيفا ، ولا يقدر أحد من الصيادين على صيد شيء من طيره نهارا ، وأما الليل ففي جبله أفاع لا يستطيع أحد أن يسير فيه ليلا من أجلها  ([[280]](#footnote-280))

**دير ميماس** : بين دمشق وحمص على نهر يقال له ميماس ، وإليه نسب ، وهو في موضع نزه ، وبه شاهد على زعمهم من حواريي عيسى ، عليه السلام ، زعم رهبانه أنه يشفي المرضى ، وكان البطين الشاعر قد مرض فجاؤوا به إليه يستشفي فيه فقيل إن أهله غفلوا عنه فبال قدام قبر الشاهد ، واتفق أن مات عقيب ذلك ، فشاع بين أهل حمص أن الشاهد قتله وقصدوا الدير ليهدموه وقالوا : نصراني يقتل مسلما لا نرضى ! أو تسلموا إلينا عظام الشاهد حتى نحرقها ، فرشا النصارى أمير حمص حتى رفع عنهم العامة ، فقال شاعر يذكر ذلك :

يا رحمتا لبـطين الشـعر إذ لعبت به شياطينـه في دير **ميـماس**

وافاه وهـو علـيل يرتجي فرجـا فرده ذاك في ظلمات أرمـاس

وقيل شـاهد هذا الـدير أتلـفه حقـا مقـالة وسواس وخناس

أأعـظم باليـات ذات مقـدرة على مضرة ذي بطش وذي باس

لكنهم أهل حمص لا عقـول لهم بهـائم غيرمعـدودين في الناس [[281]](#footnote-281))

**دير هِزْقِل** : بكسر أوله ، وزاي معجمة ساكنة ، وقاف مكسورة .

وأصله حزقيل ثم نقل إلى هزقل ، وفي هذا الموضع كان قصة الذين قال الله عز وجل فيهم **: ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم**   ([[282]](#footnote-282)) لحزقيل في هذا الموضع ، وهو دير مشهور بين البصرة وعسكر مكرم ، ويقال إنه المراد بقوله تعالى  **أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها**   ([[283]](#footnote-283)) ذكره بعض المفسرين قال : وعندها أحيا الله حمار عزير ، عليه السلام ، حدث أبو بكر الصولي عن الحسين بن يحيي الكاتب قال : غضب أبو عباد ثابت ابن يحيى كاتب المأمون يوما على بعض كتابه فرماه بدواة كانت بين يديه ، فلما رأى الدم يسيل ندم وقال : صدق الله عز وجل : والذين إذا ما غضبوا هم يتجاوزون ، فبلغ ذلك المأمون فانتبه وعتب عليه وقال : ويحك أنت أحد أعضاد المملكة وكتاب الخليفة ما تحسن تقرأ آية من كتاب الله ؟ فقال : بلى يا أمير المؤمنين إني لأقرأ من سورة واحدة ألف آية وأكثر ، فضحك المأمون وقال : من أي سورة ؟ قال : من أيها شئت ، فازداد ضحكه وقال : قد شئت من سورة الكوثر ، وأمر بإخراجه من ديوان الكتابة ، فبلغ ذلك دعبلا الشاعر ([[284]](#footnote-284)) فقال :

أولى الأمور بضيعة وفساد أمـر يدبـره أبـو عـباد

خرق على جلسائه فكأنهم حضروا لملحمة ويوم جلاد

فكأنه من **دير هزقل** مفلت حرد يـجر سلاسل الأقياد [[285]](#footnote-285))

**دير هند الصغرى** : بالحيرة يقارب خطة بني عبد الله بن دارم بالكوفة مما يلي الخندق في موضع نزه ، وهو دير **هند الصغرى** بنت النعمان بن المنذر المعروفة بالحرقة ، قال هشام الكلبي : كان كسرى قد غضب على النعمان بن المنذر فحبسه فأعطت بنته هند عهدا لله إن رده الله إلى ملكه أن تبني ديرا تسكنه حتى تموت ، فخلى كسرى عن أبيها النعمان فبنت الدير وأقامت به إلى أن ماتت ودفنت فيه ، وهي التي دخل عليها خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لما فتح الحيرة فسلمت عليه ، فقال لها لما عرفها : أسلمي حتى أزوجك رجلا شريفا مسلما ، فقالت له : أما الدين فلا رغبة لي فيه غير دين آبائي ، وأما التزويج فلو كانت في بقية لما رغبت فيه فكيف وأنا عجوز هرمة أترقب المنية بين اليوم وغد ! فقال : سليني حاجة ، فقالت : هؤلاء النصارى الذين في ذمتكم تحفظونهم ، قال : هذا فرض علينا أوصانا به نبينا محمد ، ، قالت : ما لي حاجة غير هذا فإني ساكنة في هذا الدير الذي بنيته ملاصقا لهذه الأعظم البالية من أهلي حتى ألحق بهم ، قال : فأمر لها بمعونة ومال وكسوة ، قالت : أنا في غنى عنه لي عبدان يزرعان مزرعة لي أتقوت بما يخرج منها ويمسك الرمق وقد اعتددت بقولك فعلا وبعرضك نقدا ، فقال لها : أخبريني بشيء أدركت ، قالت : ما طلعت الشمس بين الخورنق والسدير إلا على ما هو تحت حكمنا فما أمسى المساء حتى صرنا خولا لغيرنا ، ثم أنشأت تقول :

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة نتنصف

فتـبا لـدنيا لا يدوم نعيـمها تقلب تارات بنا وتصـرف

ثم قالت : اسمع مني دعاء كنا ندعو به لأملاكنا : شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر ، وأصاب الله بمعروفك مواضعه ولا أزال عن كريم نعمة إلا جعلك سببا لردها إليه ولا جعل لك إلى لئيم حاجة ، قال : فتركها وخرج ، فجاءها النصارى وقالوا : ما صنع بك الأمير فقالت :

صان لي ذمتي وأكرم وجهي إنما يكرم الكريم الكريم .

**دير هند الكبرى** : وهو أيضا بالحيرة بنته هند أم عمرو بن هند ، وهي هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي ، وكان في صدره مكتوب : بنت هذه البيعة هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر الملكة بنت الأملاك وأم الملك عمرو ابن المنذر أمة المسيح وأم عبده وبنت عبيده في ملك ملك الأملاك خسرو أنوشروان في زمن مار افريم الأسقف ، فالإله الذي بنت له هذا الدير يغفر خطيئتها ويترحم عليها وعلى ولدها ويقبل بها وبقومها إلى إقامة الحق ويكون الله معها ومع ولدها الدهر الداهر .

حدث عبد الله بن مالك الخزاعي قال : دخلت مع يحيى بن خالد  ([[286]](#footnote-286)) لما خرجنا مع الرشيد إلى الحيرة وقد قصدناها لنتنزه بها ونرى آثار المنذر فدخل دير هند الصغرى فرأى آثار قبر النعمان وقبرها إلى جنبه ثم خرج إلى دير **هند الكبرى** وهو على طرف النجف فرأى في جانب حائطه شيئا مكتوبا فدعا بسلم وأمر بقراءته وكان فيه مكتوب :

إن بني المنذر عام انقضوا بحيث شاد البيعة الراهب تنفح بالمسك ذفاريهم وعنبر يقطبه القاطب

والقز والكتان أثوابهم لم يجب الصوف لهم جائب والعز والملك لهم راهن وقهوة ناجودها ساكب

أضحوا وما يرجوهم طالب خيرا ولا يرهبهم راهب كأنهم كانوا بها لعبة سار إلى أين بها الراكب

فأصبحوا في طبقـات الثرى بعد نعيم لهم راتـب شر البقايا من بقى بعدهم قل وذل جده خائب

قال فبكى حتى جرت دموعه على لحيته ، وقال : نعم هذا سبيل الدنيا وأهلها . ([[287]](#footnote-287))

**حرف الراء**

**الران :** مدينة بين مراغة وزنجان ، قيل فيها معدن ذهب ومعدن الأسرب ، **وفي هذه المدينة نهر من شرب منه أمن الحصاة أبدا ، وبها حشيشة تضحك من تكون معه حتى يخرج به الضحك إلى الرعونة وإن سقطت منه أي شيء منها اعتراه حزن لذلك وبكاء** ، وبها حجارة بيض شفافة تقيم الرصاص ، ويقع بها من السحاب دويبة تنفع من داء الثعلب باللطوخ . ([[288]](#footnote-288))

**الرَّبَذَةُ** : بفتح أوله وثانيه ، وذال معجمة مفتوحة ، والربذة الشدة .

**والربذة** : من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة . وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري ، رضي الله عنه ، واسمه جندب ابن جنادة ، وكان قد خرج إليها مغاضبا لعثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، فأقام بها إلى أن مات في سنة 32 . خربت الربذة باتصال الحروب بين أهلها وبين ضرية ، ثم استأمن أهل ضرية إلى القرامطة فاستنجدوهم عليهم فارتحل عن الربذة أهلها فخربت ، وكانت من أحسن منزل في طريق مكة . ([[289]](#footnote-289))

**الرُّبَّةُ** : بلفظ واحدة الرباب ، عين الربة .

قرية في طرف الغور بين أرض الأردن والبلقاء ، قال ابن عباس ، رضي الله عنهما : لما خرج لوط ، عليه السلام ، من دياره هاربا ومعه ابنتاه يقال لإحداهما ربة وللأخرى زغر فماتت الكبرى ، وهي ربة ، عند عين فدفنت عندها وسميت العين باسمها **عين ربة** وبنيت عليها فسميت ربة ، وماتت زغر بعين زغر فسميت بها . ([[290]](#footnote-290))

**رحبة مالك بن طوق** : بينها وبين دمشق ثمانية أيام :

أحدثها مالك بن طوق بن عتاب التغلبي في خلافة المأمون ، سميت هذه المدينة **رحبة مالك بن طوق** ، وسبب إنشائها : أن هارون الرشيد كان قد اجتاز في الفرات في حراقة حتى بلغ الشذا ومعه ندماء له أحدهم يقال له مالك بن طوق ، فلما قرب من الدواليب قال مالك بن طوق : يا أمير المؤمنين لو خرجت إلى الشط إلى أن تجوز هذه البقعة ، قال له هارون الرشيد : أحسبك تخاف هذه الدواليب ، فقال مالك : يكفي الله أمير المؤمنين كل محذور ولكن إن رأى أمير المؤمنين ذلك رأيا وإلا فالأمر له ، فقال الرشيد : قد تطيرت بقولك ، وقدم السفينة وصعد الشط ، فلما بلغت الحراقة موضع الدواليب دارت دورة ثم انقلبت بكل ما فيها ، فعجب من ذلك هارون الرشيد وسجد لله شكرا ، وأمر بإخراج مال عظيم يفرق على الفقراء في جميع المواضع ، وقال لمالك : وجبت لك علي حاجة فسل ، فقال : يقطعني أمير المؤمنين في هذا الموضع أرضا أبنيها مدينة تنسب إلي ، فقال الرشيد : قد فعلت ، وأمر أن يعان في بنائها بالمال والرجال ، فلما عمرها واستوسقت له أموره فيها وتحول الناس إليها أنفذ إليه الرشيد يطلب منه مالا فتعلل عليه بعلة ودافعه عن حمل المال ، ثم ثنى الرسول إليه وكذلك راسله ثالثا وبلغ هارون الرشيد أنه قد عصى عليه وتحصن ، فأنفذ إليه الجيوش إلى أن طالت بينهما المحاربة والوقائع ، ثم ظفر به صاحب الرشيد فحمله مكبلا بالحديد ، فمكث في حبس الرشيد عشرة أيام لم يسمع منه كلمة واحدة وكان إذا أراد شيئا أومأ برأسه ويده ، فلما مضت له عشرة أيام جلس الرشيد للناس وأمر بإخراجه فأخرج من الحبس إلى مجلس أمير المؤمنين والوزراء والحجاب والأمراء بين يدي الرشيد ، فلما مثل بين يديه قبل الأرض ثم قام قائما لا يتكلم ولا يقول شيئا ساعة تامة ، قال : فدعا الرشيد النطع والسيف وأمر بضرب عنقه ، فقال له يحيى : ويلك يا مالك لم لا تتكلم ؟ فالتفت إلى الرشيد فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ! الحمد لله الذي خلق الإنسان من سلالة من طين . يا أمير المؤمنين جبر الله بك صدع الدين ولمَّ بك شعث المسلمين وأخمد بك شهاب الباطل وأوضح بك سبل الحق ! إن الذنوب تخرس الألسنة وتصدع الأفئدة . وايم الله لقد عظمت الجريرة فانقطعت الحجة فلم يبق إلا عفوك أو انتقامك. ثم أنشأ يقول :

أرى الموت بين السيف والنطع كامنا يـلاحظني من حيث ما أتلـفت

وأكثر ظني أنـك اليـوم قـاتـلي ونصف امرىء مما قضى الله يفلت

ونصـف امرىء يدلي بعذر وحـجة وسيف المنايا بين عـينيه مصـلت

يـعز على الأوس بن تغـلب موقف يـهز علي السيف فيـه وأسكت

ومـا بي خـوف أن أمـوت وإنني لأعـلم أن الموت شيء مـوقت

ولكن خـلفي صبية قـد تركـتهم وأكـبادهم من خـشية تتفتـت

كـأني أراهـم حين أنـعى إليهـم وقد خمشوا تلك الـوجوه وصوتوا

فإن عشت عـاشوا خـافضين بغبطة أذود الردى عنهـم وإن مت موتوا

وكـم قائـل : لا يـبعد الله داره وآخـر جـذلان يسـر ويشمت

قال : فبكى الرشيد بكاء تبسم ثم قال : لقد سكت على همة وتكلمت على علم وحكمة وقد وهبناك للصبية فارجع إلى مالك ولا تعاود فعالك ، فقال : سمعا لأمير المؤمنين وطاعة ثم انصرف من عنده بالخلع والجوائز . ([[291]](#footnote-291))

**الرَّقِيم** : قال الفراء في قوله تعالى :  **أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا**  ([[292]](#footnote-292)) قالوا هو لوح رصاص كتبت فيه أنسابهم وأسماؤهم ودينهم ومما هربوا ، وقيل : **الرقيم** اسم القرية التي كانوا فيها ، وقيل : إنه اسم الجبل الذي فيه الكهف . وروى عكرمة عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه قال : ما أدري ما **الرقيم** أكتاب أم بنيان ، وروى غيره عن ابن عباس : أصحاب **الرقيم** سبعة ، والكهف المذكور الذي فيه أصحاب الكهف بين عمورية ونيقية .

وكان الواثق([[293]](#footnote-293)) قد وجه محمد بن موسى المنجم إلى بلاد الروم للنظر إلى أصحاب الكهف **والرقيم** ، قال : فوصلنا إلى بلد الروم فإذا هو جبل صغير قدر أسفله أقل من ألف ذراع ، وله سرب من وجه الأرض فتدخل السرب فتمر في خسف من الأرض مقدار ثلاثمائة خطوة فيخرجك إلى رواق في الجبل على أساطين منقورة وفيه عدة أبيات ، منها : بيت مرتفع العتبة مقدار قامة عليها باب حجارة فيه الموتى ورجل موكل بهم يحفظهم معه خصيان ، وإذا هو يحيدنا عن أن نراهم ونفتشهم ويزعم أنه لا يأمن أن يصيب من التمس ذلك آفة في بدنه ، يريد التمويه ليدوم كسبه ، فقلت : دعني أنظر إليهم وأنت بريء فصعدت بمشقة عظيمة غليظة مع غلام من غلماني فنظرت إليهم ، وإذا هم في مسوح شعر تتفتت في اليد ، وإذا أجسادهم مطلية بالصبر والمر والكافور ليحفظها ، وإذا جلودهم لاصقة بعظامهم ، غير أني أمررت يدي على صدر أحدهم فوجدت خشونة شعره وقوة ثيابه ، ثم أحضرنا المتوكل بهم طعاما وسألنا أن نأكل منه ، فلما أخذناه منه ذقناه وقد أنكرت أنفسنا وتهوعنا وكأن الخبيث أراد قتلنا أو قتل بعضنا ليصح له ما كان يموه به ثم الملك أنه فعل بنا هذا الفعل أصحاب **الرقيم** ، فقلنا له : إنا ظننا أنهم أحياء يشبهون الموتى وليس هؤلاء كذلك ، فتركناه وانصرفنا . ([[294]](#footnote-294))

**رُوْس** : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهملة ، ويقال لهم رس ، بغير واو .

أمة من الأمم بلادهم متاخمة للصقالبة والترك ، وقرأت في رسالة أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان رسول المقتدر إلى ملك الصقالبة حكى فيها ما عاينه منذ انفصل عن بغداد إلى أن عاد إليها فحكيت ما ذكره على وجهه استعجابا به قال : ورأيت الروسية وقد وافوا بتجاراتهم فنزلوا على نهر إتل فلم أر أتم أبدانا منهم كأنهم النخل شقر حمر لا يلبسون القراطق ولا الخفاتين ولكن يلبس الرجل منهم كساء يشتمل به على أحد شقيه ويخرج إحدى يديه منه ، ومع كل واحد منهم سيف وسكين وفأس لا تفارقه ، وسيوفهم صفائح مشطبة أفرنجية ، ومن حد ظفر الواحد منهم إلى عنقه محضر شجر وصور وغير ذلك ، **وكل امرأة منهم على ثديها حقة مشدودة إما من حديد وإما من نحاس وإما من فضة وإما من ذهب على قدر مال زوجها ومقداره ، في كل حقة حلقة فيها سكين مشدودة على الثدي أيضا ، وفي أعناقهن أطواق ذهب وفضة لأن الرجل إذا ملك عشرة آلاف درهم صاغ لامرأته طوقا ، وإن ملك عشرين ألفا صاغ لها طوقين ، وكلما زاد عشرة آلاف درهم يزيد لها طوقا آخر ، فربما كان في عنق الواحدة منهن أطواق كثيرة ، وأجل الحلي عندهم الخرز الأخضر من الخزف الذي يكون على السفن يبالغون فيه ، ويشترون الخرزة منه بدرهم وينظمونه عقدا لنسائهم .**

**وهم أقذر خلق الله لا يستنجون من غائط ولا يغتسلون من جنابة كأنهم الحمير الضالة ، يجيئون من بلدهم فيرسون سفنهم بإتل ، وهو نهر كبير ويبنون على شاطئه بيوتا كبارا من الخشب ويجتمع في البيت الواحد العشرة والعشرون والأقل والأكثر ، ولكل واحد منهم سرير يجلس عليه ومعه جواريه الروقة للتجار ، فينكح الواحد جاريته ورفيقه ينظر إليه ، وربما اجتمعت الجماعة منهم على هذه الحالة بعضهم بحذاء بعض ، وربما يدخل التاجر عليهم ليشتري من بعضهم جارية فيصادفه ينكحها فلا يزول عنها حتى يقضي أربه** ، ولا بد لهم في كل يوم بالغداة أن تأتي الجارية ومعها قصعة كبيرة فيها ماء فتقدمها إلى مولاها فيغسل فيها وجهه ويديه وشعر رأسه ، فيغسله ويسرحه بالمشط في القصعة ثم يمتخط ويبصق فيها ولا يدع شيئا من القذر إلا فعله في ذلك الماء فإذا فرغ مما يحتاج إليه حملت الجارية القصعة إلى الذي يليه فيفعل مثل ما فعل صاحبه ، ولا تزال ترفعها من واحد إلى واحد حتى تديرها على جميع من في البيت ، وكل واحد منهم يمتخط ويبصق فيها ويغسل وجهه وشعره فيها ، وساعة موافاة سفنهم إلى هذا المرسى يخرج كل واحد منهم ومعه خبز ولحم ولبن وبصل ونبيذ حتى يوافي خشبة طويلة منصوبة لها وجه يشبه وجه الإنسان وحولها صور صغار وخلف تلك الصور خشب طوال قد نصبت في الأرض فيوافي إلى الصورة الكبيرة ويسجد لها ثم يقول **: يا رب قد جئت من بعد ومعي من الجواري كذا وكذا رأسا ومن السمور كذا وكذا جلدا ، حتى يذكر جميع ما قدم معه من تجارته ثم يقول : وقد جئتك بهذه الهدية ثم يترك ما معه بين يدي الخشبة ويقول : أريد أن ترزقني تاجرا معه دنانير ودراهم فيشتري مني كل ما أريد ولا يخالفني في جميع ما أقول ، ثم ينصرف ، فإن تعسر عليه بيعه وطالت أيامه عاد بهدية أخرى ثانية وثالثة ، فإن تعذر عليه ما يريد حمل إلى صورة من تلك الصور الصغار هدية وسألها الشفاعة وقال :** هؤلاء **نساء ربنا وبناته ولا** **يزال إلى صورة صورة يسألها ويستشفع بها ويتضرع بين يديها فربما تسهل له البيع فباع فيقول : قد قضى ربي حاجتي وأحتاج أن أكافئه فيعمد إلى عدة من البقر والغنم على ذلك ويقتلها ويتصدق ببعض اللحم ويحمل الباقي فيطرحه بين يدي تلك الخشبة الكبيرة** والصغار التي حولها ، ويعلق رؤوس البقر والغنم على ذلك الخشب المنصوب في الأرض ، فإذا كان الليل وافت الكلاب فأكلت ذلك فيقول الذي فعله : قد رضي عني ربي وأكل هديتي **. وإذا مرض منهم الواحد ضربوا له خيمة ناحية عنهم وطرحوه فيها وجعلوا معه شيئا من الخبز ظاهرا ولا يقربونه ولا يكلمونه بل لا يتعاهدونه في كل أيامه لا سيما إن كان ضعيفا أو كان مملوكا ، فإن برأ وقام رجع إليهم وإن مات أحرقوه وإن كان مملوكا تركوه على حاله تأكله الكلاب وجوارح الطير** .

وإذا أصابوا سارقا أو لصا جاؤوا به إلى شجرة طويلة غليظة وشدوا في عنقه حبلا وثيقا وعلقوه فيها ويبقى معلقا حتى ينقطع من المكث إما بالرياح أو الأمطار ، وكان يقال لي : إنهم كانوا يفعلون برؤسائهم عند الموت أمورا أقلها الحرق ، فكنت أحب أن أقف على ذلك حتى بلغني موت رجل منهم جليل فجعلوه في قبره وسقفوا عليه عشرة أيام حتى فرغوا من قطع ثيابه وخياطتها ، وذلك أن الرجل الفقير منهم يعملون له سفينة صغيرة ويجعلونه فيها ويحرقونها ، والغني يجمعون ماله ويجعلونه ثلاثة أثلاث : فثلث لأهله وثلث يقطعون له به ثيابا وثلث يشترون به نبيذا يشربونه يوم تقتل جاريته نفسها وتحرق مع مولاها وهم مستهترون بالخمر يشربونها ليلا ونهارا ، ربما مات الواحد منهم والقدح في يده ، وإذا مات الرئيس منهم قال أهله لجواريه وغلمانه : من منكم يموت معه فيقول بعضهم : أنا ، فإذا قال ذلك فقد وجب عليه لا يستوي له أن يرجع أبدا ، ولو أراد ذلك ما ترك ، وأكثر ما يفعل هذا الجواري ، فلما مات ذلك الرجل الذي قدمت ذكره قالوا لجواريه : من يموت معه ، فقالت إحداهن : أنا ، فوكلوا بها جاريتين تحفظانها وتكونان معها حيث ما سلكت حتى إنهما ربما غسلتا رجليها بأيديهما ، وأخذوا في شأنه وقطع الثياب له وإصلاح ما يحتاح إليه والجارية في كل يوم تشرب وتغني فارحة مستبشرة ، فلما كان اليوم الذي يحرق فيه هو والجارية حضرت إلى النهر الذي فيه سفينته فإذا هي قد أخرجت وجعل لها أربعة أركان من خشب الخلنج وغيره وجعل حولها أيضا مثل الأناس الكبار من الخشب ثم مدت حتى جعلت على ذلك الخشب وأقبلوا يذهبون ويجيئون ويتكلمون بكلام لا أفهمه وهو بعد في قبره لم يخرجوه ثم جاؤوا بسرير فجعلوه وغشوه بالمضربات الديباج الرومي والمساند الديباج الرومي ثم جاءت امرأة عجوز يقولون لها ملك الموت ففرشت على السرير الذي ذكرناه ، وهي وليت خياطته وإصلاحه ، وهي تقتل الجواري ، ورأيتها حواء نيرة ضخمة مكفهرة ، فلما وافوا قبره نحوا التراب عن الخشب ونحوا الخشب واستخرجوه في الإزار الذي مات فيه فرأيته قد اسود لبرد البلد ، وقد كانوا جعلوا معه في قبره نبيذا وفاكهة وطنبورا فأخرجوا جميع ذلك وإذا هو لم يتغير منه شيئ غير لونه ، فألبسوه سراويل ورانا وخفا وقرطقا وخفتان ديباج له أزرار ذهب وجعلوا على رأسه قلنسوة من ديباج سمور وحملوه حتى أدخلوه القبة وأجلسوه على المضربة وأسندوه بالمساند وجاؤوا بالنبيذ والفواكه والريحان فجعلوه معه وجاؤوا بخبز ولحم وبصل فطرحوه بين يديه وجاؤوا بكلب فقطعوه نصفين وألقوه في السفينة ثم جاؤوا بجميع سلاحه فجعلوه إلى جانبه ثم أخذوا دابتين فأجروهما حتى عرقتا ثم قطعوهما بالسيوف وألقوا لحمهما في السفينة ثم جاؤوا ببقرتين فقطعوهما أيضا وألقوهما في السفينة ثم أحضروا ديكا ودجاجة فقتلوهما وطرحوهما فيها والجارية التي تقتل ذاهبة وجائية تدخل قبة قبة من قبابهم فيجامعها واحد واحد ، وكل واحد يقول لها : قولي لمولاك إنما فعلت هذا من محبتك ، فلما كان وقت العصر من يوم الجمعة جاؤوا بالجارية إلى شيء عملوه مثل ملبن الباب فوضعت رجلها على أكف الرجال وأشرفت على ذلك الملبن وتكلمت بكلام لها ، فأنزلوها ثم أصعدوها ثانية ففعلت كفعلها في المرة الأولى ثم أنزلوها وأصعدوها ثالثة ففعلت فعلها في المرتين ثم دفعوا لها دجاجة فقطعت رأسها ورمت به فأخذوا الدجاجة وألقوها في السفينة ، فسألت الترجمان عن فعلها فقال : قالت في المرة الأولى هوذا أرى أبي وأمي ، وقالت في المرة الثانية : هوذا أرى جميع قرابتي الموتى قعودا ، وقالت في المرة الثالثة : هوذا أرى مولاي قاعدا في الجنة والجنة حسنة خضراء ومعه الرجال والغلمان وهو يدعوني فاذهبوا بي إليه ، فمروا بها نحو السفينة فنزعت سوارين كانا معها فدفعتهما إلى المرأة العجوز التي تسمى ملك الموت وهي التي تقتلها ، ونزعت خلخالين كانا عليها ودفعتهما إلى الجاريتين اللتين كانتا تخدمانها وهما ابنتا المعروفة بملك الموت ، ثم أصعدوها إلى السفينة ولم يدخلوها إلى القبة وجاء الرجال ومعهم التراس والخشب ودفعوا إليها قدحا من نبيذ فغنت عليه وشربته ، فقال لي الترجمان : إنها تودع صواحباتها بذلك ، ثم دفع إليها قدح آخر فأخذته وطولت الغناء والعجوز تستحثها على شربه والدخول إلى القبة التي فيها مولاها ، فرأيتها وقد تبلدت وأرادت الدخول إلى القبة فأدخلت رأسها بين القبة والسفينة فأخذت العجوز رأسها وأدخلتها القبة ودخلت معها العجوز وأخذ الرجال يضربون بالخشب على التراس لئلا يسمع صوت صياحها فيجزع غيرها من الجواري فلا يطلبن الموت مع مواليهن ، ثم دخل القبة ستة رجال فجامعوا بأسرهم الجارية ثم أضجعوها إلى جنب مولاها الميت وأمسك اثنان رجليها واثنان يديها وجعلت العجوز التي تسمى ملك الموت في عنقها حبلا مخالفا ودفعته إلى اثنين ليجذباه وأقبلت ومعها خنجر عظيم عريض النصل فأقبلت تدخله بين أضلاعها موضعا موضعا وتخرجه والرجلان يخنقانها بالحبل حتى ماتت ، ثم وافى أقرب الناس إلى ذلك الميت فأخذ خشبة فأشعلها بالنار ثم مشى القهقرى نحو قفاه والخشبة في يده الواحدة ويده الأخرى على استه وهو عريان حتى أحرق ذلك الخشب الذي قد عبوه تحت السفينة من بعد ما وضعوا الجارية التي قتلوها في جنب مولاها ، ثم وافى الناس بالخشب والحطب ومع كل واحد خشبة وقد ألهب رأسها فيلقيها في ذلك الخشب فتأخذ النار في الحطب ثم في السفينة ثم في القبة والرجل وجميع ما فيها ، ثم هبت ريح عظيمة هائلة فاشتد لهب النار واضطرم تسعرها ، **وكان إلى جانبي رجل من الروسية فسمعته يكلم الترجمان الذي معه ، فسألته عما قال له ، فقال : إنه يقول أنتم معاشر العرب حمقى لأنكم تعمدون إلى أحب الناس إليكم وأكرمهم عليكم فتطرحونه في التراب فتأكله الهوام والدود ونحن نحرقه بالنار في لحظة فيدخل الجنة من وقته وساعته ، ثم ضحك ضحكا مفرطا وقال : من محبة ربه له قد بعث الريح حتى تأخذه في ساعته ، فما مضت على الحقيقة ساعة حتى والحطب والرجل الميت والجارية رمادا رمددا ، ثم بنوا على موضع السفينة ، وكانوا أخرجوها من النهر، شبيها بالتل المدور ونصبوا في وسطه خشبة كبيرة وكتبوا عليها اسم الرجل واسم ملك الروس وانصرفوا .**

قال ومن رسم ملوك الروس أن يكون معه في قصره أربعمائة رجل من صناديد أصحابه وأهل الثقة عنده فهم يموتون بموته ويقتلون دونه ، ومع كل واحد منهم جارية تخدمه وتغسل رأسه وتصنع له ما يأكل ويشرب وجارية أخرى يطؤها ، وهؤلاء الأربعمائة يجلسون تحت سريره وسريره عظيم مرصع بنفيس الجواهر ، ويجلس معه على السرير أربعون جارية لفراشه ، وربما وطىء الواحدة منهن بحضرة أصحابه الذين ذكرنا ، ولا ينزل عن سريره ، فإذا أراد قضاء حاجة قضاها في طشت ، وإذا أراد الركوب قدموا دابته إلى السرير فركبها منه ، وإذا أراد النزول قدم دابته حتى يكون نزوله عليه ، وله خليفة يسوس الجيوش ويواقع الأعداء ويخلفه في رعيته **.** ([[295]](#footnote-295))

**رومية :** بتخفيف الياء من تحتها نقطتان .

( بعد أن أورد أبو عبد الله الحموي صفات الكنيسة ومدينة روما وما فيها من الأعمدة والأبواب المرصعة بالذهب والفضة وغيرها ، ذكر بعض العجائب في هذا المكان ، اخترنا بعضا منها ) قال : في وسطها ( الكنيسة ) عمود من نحاس ارتفاعه خمسون ذراعا وهذا كله قطعة واحدة مفرغة ، وفوقه تمثال طائر يقال له السوداني من ذهب على صدره نقش طلسم وفي منقاره مثال زيتونة وفي كل واحدة من رجليه مثال ذلك **، فإذا كان أوان الزيتون لم يبق طائر في الأرض إلا وأتى وفي منقاره زيتونة وفي كل واحدة من رجليه زيتونة حتى يطرح ذلك على رأس الطلسم ، فزيت أهل رومية وزيتونهم من ذلك** ، وهذا الطلسم عمله لهم بليناس صاحب الطلسمات ، وهذا الصحن عليه أمناء وحفظة من قبل الملك وأبوابه مختومة ، فإذا امتلأ وذهب أوان الزيتون اجتمع الأمناء فعصروه فيعطي الملك والبطارقة ومن يجري مجراهم قسطهم من الزيت ويجعل الباقي للقناديل التي للبيع ، وهذه القصة أعني قصة السوداني مشهورة قلما رأيت كتابا تذكر فيه عجائب البلاد إلا وقد ذكرت فيه .

وقد روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ([[296]](#footnote-296)) أنه قال : من عجائب الدنيا شجرة **برومية** من نحاس عليها صورة سودانية في منقارها زيتونة فإذا كان أوان الزيتون صفرت فوق الشجرة فيوافي كل طائر في الأرض من جنسها بثلاث زيتونات في منقاره ورجليه حتى يلقي ذلك على تلك الشجرة فيعصر أهل **رومية** ما يكفيهم لقناديل بيعتهم وأكلهم لجميع الحول ، **وفي بعض كنائسهم نهر يدخل من خارج المدينة ، في هذا النهر من الضفادع والسلاحف والسراطين أمر عظيم ، فعلى الموضع الذي يدخل منه الكنيسة صورة صنم من حجارة وفي يده حديدة معقفة كأنه يريد أن يتناول بها شيئا من الماء ، فإذا انتهت إليه هذه الدواب المؤذية رجعت مصاعدة ولم يدخل الكنيسة منها شيء**

**البتة** . ([[297]](#footnote-297))

**الري** : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، فإن كان عربيا فأصله من رويت .

قال العمراني ([[298]](#footnote-298)) : **الري** بلد بناه فيروز ابن يزدجرد وسماه رام فيروز ، ثم ذكر **الري** المشهورة بعدها وجعلهما بلدتين ولا أعرف الأخرى ، فأما الري المشهورة فإني رأيتها ، وهي مدينة عجيبة الحسن مبنية بالآجر المنمق المحكم الملمع بالزرقة مدهون كما تدهن الغضائر في فضاء من الأرض ، وإلى جانبها جبل مشرف عليها أقرع لا ينبت فيه شيء ، وكانت مدينة عظيمة خرب أكثرها، واتفق أنني اجتزت في خرابها في سنة 617 وأنا منهزم من التتر فرأيت حيطان خرابها قائمة ومنابرها باقية وتزاويق الحيطان بحالها لقرب عهدها بالخراب إلا أنها خاوية على عروشها ، فسألت رجلا من عقلائها عن السبب في ذلك فقال : أما السبب فضعيف ولكن الله إذا أراد أمرا بلغه ، كان أهل المدينة ثلاث طوائف : شافعية وهم الأقل ، وحنفية وهم الأكثر ، وشيعة وهم السواد الأعظم لأن أهل البلد كان نصفهم شيعة وأما أهل الرستاق فليس فيهم ألا شيعة وقليل من الحنفيين ولم يكن فيهم من الشافعية أحد ، فوقعت العصبية بين السنة والشيعة فتضافر عليهم الحنفية والشافعية وتطاولت بينهم الحروب حتى لم يتركوا من الشيعة من يعرف ، وقعت العصبية بين الحنفية والشافعية ووقعت بينهم حروب كان الظفر للشافعية ، هذا مع قلة عدد الشافعية إلا أن الله نصرهم عليهم وكان أهل الرستاق وهم حنفية يجيئون إلى البلد بالسلاح الشاك ويساعدون أهل نحلتهم فلم يغنهم ذلك شيئا ، فهذه المحال الخراب التي ترى هي محال الشيعة والحنفية ، ويقيت هذه المحلة المعروفة بالشافعية وهي أصغر محال الري ولم يبق من الشيعة والحنفية إلا من يخفي مذهبه ، ووجدت دورهم كلها مبنية تحت الأرض ودروبهم التي يسلك بها إلى دورهم على غاية الظلمة وصعوبة المسلك ، فعلوا ذلك لكثرة ما يطرقهم من العساكر بالغارات ولولا ذلك لما بقي فيها أحد ، وقال الشاعر يهجو أهلها :

**الري** دار فارغه لها ظـلال سابغـه

على تيوس ما لهم في المـكرمات بازغة

لا ينفق الشعر بها ولو أتاها النـابغـه ([[299]](#footnote-299))

**ريشهر** : مختصر من ريو أردشير : وهي ناحية من كورة أرجان كان ينزلها في الفرس .

كان سهرك مرزبان فارس وواليها أعظم ما كان من قدوم العرب إلى أرض فارس ، وذلك أن عثمان بن أبي العاصي الثقفي والي البحرين([[300]](#footnote-300)) وجه أخاه الحكم في البحر حتى فتح توج وأقام بها ونكأ فيما يليها ، فأعظم سهراك ذلك واشتد عليه وبلغته نكايتهم وبأسهم وظهورهم على كل من لقوه من عدوهم فجمع جمعا عظيما وسار بنفسه حتى أتى **ريشهر** من أرض سابور وهي بقرب من توج ، فخرج إليه الحكم وعلى مقدمته سوار بن همام العبدي فاقتتلوا قتالا شديدا ، وكان هناك واد قد وكل به سهرك رجلا من ثقاته وجماعة وأمره أن لا يجتازه هارب من أصحابه إلا قتله ، فأقبل رجل من شجعان الأساورة موليا من المعركة فأراد الرجل الموكل بالموضع قتله ، فقال له : لا تقتلني فإننا إنما نقاتل قوما منصورين وإن الله معهم ، ووضع حجرا فرماه ففلقه ، ثم قال أترى هذا السهم الذي فلق الحجر ؟ والله ما كان ليخدش بعضهم لو رمي به ، قال : لا بد من قتلك فبينما هو كذلك إذ أتاه الخبر بقتل سهرك ، وكان الذي قتله سوار بن همام العبدي ، حمل عليه فطعنه فأذراه عن فرسه فقتله ، وحمل ابن سهرك على سوار فقتله ، وهزم الله المشركين وفتحت **ريشهر** عنوة وكان يومها في صعوبته وعظيم النعمة على المسلمين فيه كيوم القادسية . ([[301]](#footnote-301))

**حرف الزاي**

**زراوند** : بفتح أوله ، وبعد الواو المفتوحة نون ساكنة ، وآخره دال مهملة .

قال مسعر بن مهلهل ([[302]](#footnote-302)) وقد ذكر البحيرة المرة بأرمية قال : وعلى هذه البحيرة قلاع حصينة، وجانب من هذه البحيرة يأخذ إلى موضع يقال له وادي الكرد فيه طرائف من الأحجار وعليه مما يلي سلماس حمة شريفة جليلة نفيسة الخطر كثيرة المنفعة وهي بالإجماع والموافقة خير ما يخرج من كل معدن في الأرض ، يقال لها **زراوند** ، وإليها ينسب البورق الزراوندي ، **وذلك أن الإنسان أو البهيمة يلقى فيها وبه كلوم قد اندملت وقروح قد التحمت ودونها عظام موهنة وأزجة كامنة وشطايا غامضة فتتفجر أفواهها ويخرج ما فيها من قيح وغيره وتجتمع على النظافة ويأمن الإنسان غائلتها** ، وعهدي بمن توليت حمله إليها وبه علل من جرب وسلع وقولنج وحزاز وضربان في الساقين واسترخاء في العصب وهم لازم وحزن دائم وبه سهم قد نبت اللحم على نصله وغار في كبده ، وكنا نتوقع صدع قلبه صباح مساء فأقام بها ثلاثة أيام فخرج السهم من خاصرته لأنه أرق موضع وجد فيه منفذا ، قال : ولم أر مثل هذا الماء إلا في بلد التيز ومكران ، قال : **ومن شرف الحمة أن مع ذلك مجراها مجرى ماء عذب زلال بارد ، فإذا شرب منه إنسان أمن الخوانيق** ([[303]](#footnote-303)) **ووسع عروق الطحال الدقاق وأسهل السوداء مشقة ، ذلك من خواص هذه الحمة ،** والله أعلم بصحته ([[304]](#footnote-304))

**زُغَرُ** : بوزن زفر ، وآخره راء مهملة .

وجاء ذكر **زغر** في حديث الجساسة وهي دابة في جزائر البحر تتجسس الأخبار وتأتي بها إلى الدجال وتسمى دابة الأرض . وعين زغر تغور في آخر الزمان ، وهي من علامات القيامة .

روى الشعبي عن فاطمة بنت قيس ([[305]](#footnote-305)) قالت : خرج علينا رسول الله ، ، في حر الظهيرة فخطبنا وقال :{ **إني لم أجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيه تميم الداري منعني سروره القائلة حدثني أن نفرا من قومه أقبلوا في البحر فأصابهم ريح عاصف فألجأتهم إلى جزيرة فإذا هم بدابة قالوا لها ما أنت قالت أنا الجساسة قلنا أخبرينا الخبر قالت إن أردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فإن فيه رجلا بالأشواق إليكم قال فأتيناه فقال أنى نبغتم فأخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق بين جوانبها قال ما فعلت نخل عمان وبيسان قلنا يجتنيها أهلها قال فما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها أهلها قال فلو يبست نفذت من وثاقي فوطئت بقدمي كل منهل إلا مكة والمدينة** } وحدثني الثقة أن **زغر** هذه في طرف البحيرة المنتنة في واد هناك بينها وبين البيت المقدس ثلاثة أيام ، وهي من ناحية الحجاز ، ولهم هناك زروع ، قال ابن عباس رضي الله عنه : لما هلك قوم لوط مضى لوط ، عليه السلام ، وبناته يريدون الشام فماتت الكبرى من بناته وكان يقال لها رية فدفنت عند عين هناك فسميت باسمها عين رية ، ثم ماتت بعد ذلك الصغرى وكان اسمها **زغر** فدفنت عند عين فسميت **عين زغر** ، وهذه في واد وخم رديء في أشأم بقعة إنما يسكنه أهله لأجل الوطن وقد يهيج فيهم في بعض الأعوام مرض فيفني كل من فيه . ([[306]](#footnote-306))

**زمزم :** بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتكرير الميم والزاي .

وهي البئر المباركة المشهورة ، قيل : سميت بضم هاجر أم إسماعيل عليه السلام لمائها حين انفجرت وزمها إياه وهو قول ابن عباس حيث قال لو تركت لساحت على الأرض حتى تملأ كل شيء .

وهي سقيا الله لإسماعيل عليه السلام والشباعة ، وشباعة ، وبرة ، ومضنونة ، وتكتم ، وشفاء سقم ، وطعام طعم ، وشراب الأبرار ، وطعام الأبرار ، وطيبة ، ولها فضائل كثيرة ، روي عن جعفر الصادق([[307]](#footnote-307)) ، رضي الله عنه ، أنه قال : كانت **زمزم** من أطيب المياه وأعذبها وألذها وأبردها فبغت على المياه فأنبط الله فيها عينا من الصفا فأفسدتها ،

وروى ابن عباس عن النبي ، ، أنه قال : { **التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق } و{ ماء زمزم لما شرب له** } ، قال **مجاهد** ([[308]](#footnote-308)) : ماء **زمزم** إن شربت منه تريد شفاء شفاك الله ، وإن شربته لظمإ رواك الله وإن شربته لجوع أشبعك الله ، وقال محمد بن أحمد الهمذاني : وكان ذرع **زمزم** من أعلاها إلى أسفلها ستين ذراعا ، وفي قعرها ثلاث عيون : عين حذاء الركن الأسود ، وأخرى حذاء أبي قبيس والصفا ، وأخرى حذاء المروة ، ثم قل ماؤها جدا ، حتى كانت تجم وذلك في سنة 223 أو 224 فحفر فيها **محمد بن الضحاك** ([[309]](#footnote-309)) وكان خليفة عمر بن فرج الرخجي على بريد مكة وأعمالها تسعة أذرع فزاد ماؤها واتسع ثم جاء الله بالأمطار والسيول في سنة 225 فكثر ماؤها، وذرعها من رأسها إلى الجبل المنقور فيه أحد عشر ذراعا وهو مطوي والباقي فهو منقور في الحجر ، وهو تسعة وعشرون ذراعا وذرع تدويرها أحد عشر ذراعا ، وسعة فمها ثلاثة أذرع وثلثا ذراع وعليها ميلا ساج مربعان فيهما اثنتا عشرة بكرة ليستقى عليها ، وأول من عمل الرخام عليها وفرش أرضها بالرخام المنصور ، وعلى **زمزم** قبة مبنية في وسط الحرم عند باب الطواف تجاه باب الكعبة ، وفي الخبر: أن إبراهيم ، عليه السلام ، لما وضع إسماعيل بموضع الكعبة وكر راجعا قالت له هاجر : إلى من تكلنا قال : إلى الله قالت : حسبنا الله ، فرجعت وأقامت عند ولدها حتى نفد ماؤها وانقطع درها فغمها ذلك وأدركتها الحنة على ولدها فتركت إسماعيل في موضعه وارتقت على الصفا تنظر هلى ترى عينا أو شخصا ، فلم تر شيئا فدعت ربها واستسقته ثم نزلت حتى أتت المروة ففعلت مثل ذلك ، ثم سمعت أصوات السباع فخشيت على ولدها فأسرعت تشتد نحو إسماعيل فوجدته يفحص الماء من عين قد انفجرت من تحت خده ، وقيل بل من تحت عقبه ، قيل : فمن ذلك العدو بين الصفا والمروة استنانا بهاجر لما عدت لطلب ابنها لخوف السباع ، قالوا : فلما رأت هاجر الماء سرت به وجعلت تحوطه بالتراب لئلا يسيل فيذهب ولو لم تفعل ذلك لكان عينا جارية ، ولذلك قال بعضهم

وجعلت تبني له الصفائحا لو تركته كان ماء سافحا

وقد كان ذلك محفورا عندهم قبل الإسلام وقالت صفية بنت عبد المطلب :

نحن حفرنا للحجيج **زمزم**

سقيـا نبي الله في المحـرم

ركضـة جبريل ولما يفطم

قالوا : وتطاولت الأيام على ذلك حتى غورت تلك السيول وعفتها الأمطار فلم يبق **لزمزم** أثر يعرف فذكر محمد بن إسحاق فيما رفعه إلى علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ،أن عبد المطلب بينما هو نائم في الحجر إذ أتي فأمر بحفر **زمزم** ، فقال : وما **زمزم** ، قالوا : لا تنزف ولا تهدم تسقي الحجيج الأعظم ، وهي بين الفرت والدم ، عند نقرة الغراب الأعصم ، فغدا عبد المطلب ومعه الحارث ابنـه ليس له يومئذ ولد غيره فوجد الغراب ينقر بين إساف ونائلة ، فحفر هنالك فلما بـدا الـطي كبر فاستشركته قريش وقالوا : إنها بئر أبينا إسماعيل ولنا فيها حق ، فأبى أن يعطيهم حتى تحاكـموا إلى كاهنة بني سعد بأشراف الشام ، فركبوا وساروا حتى إذا كانوا ببعض الطريق نفد ماؤهم فـظمئوا وأيقنوا بالهلكة فانفجرت من تحت خف عبد المطلب عين من ماء فشربوا منها وعاشوا وقالوا : قـد والله قضي لك علينا أن لا نخاصمك فيها أبدا ، إن الذي سقاك الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك **زمزم** فانصرفوا ، فحفر **زمزم** فوجد فيها غزالين من ذهب وأسيافا قلعية كانت جرهم دفنتها عند خروجهم ذمن مكة ، فضرب الغزالين بباب الكعبة وأقام عبد المطلب سقاية **زمزم** للحاج . ([[310]](#footnote-310))

**زيلع** : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح اللام ، وآخره عين مهملة .

هم جيل من السودان في طرف أرض الحبشة ، وهم مسلمون وأرضهم تعرف **بالزيلع** .

**وزيلع** بالعين المهملة قرية على ساحل البحر من ناحية الحبش ، حدثني الشيخ وليد البصري وكان ممن جال في البلدان : أن البربر طائفة من السودان بين بلاد الزنج وبلاد الحبش قال : ولهم سنة عجيبة مع كونهم إلى الإبطاء منسوبين وفي أهله معدودين ، وهم طوائف يسكنون البرية في بيوت يصنعونها من حشيش قال : **فإذا أحب أحدهم امرأة وأراد التزوج بها ولم يكن كفؤا لها عمد إلى بقرة من بقر أبي تلك المرأة ولا تكون البقرة إلا حبلى فيقطع من ذنبها شيئا من الشعر ويطلقها في السرح ثم يهرب في طلب من يقطع ذكره من الناس ، فإذا رجع الراعي وأخبر والد الجارية أو من يكون وليا لها من أهلها فيخرجون في طلبه فإن ظفروا به قتلوه وكفوا أمره ، وإن لم يظفروا به مضى على وجهه يلتمس من يقطع ذكره** **ويجيئهم به ، فإن ولدت البقرة ولم يجيء بالذكر بطل أمره ولا يرجع أبدا إلى قومه بل يمضي هاجا حيث لا يعرفون له خبرا ، فإنه إن رجع إليهم قتلوه ، وإن قطع ذكر رجل وجاءهم به تملك تلك الجارية ولا يسعهم أبدا أن يمنعوه ولو كانت من كانت** ، قال : وأكثر من ترى من هذه البلاد من الطائفة المعروفة **بالزيلع** السودان ، إنما هم من الذين التمسوا قطع الذكر فأعجزهم فإذا حصلوا في بلاد المغرب التمسوا القرآن والزهد .

وعندهم نوع من الخشب يطبخونه ويستخرجون منه ماء ثم يعقدونه حتى يبقى كأنه الزفت ، فإذا أكل الرجل منه لا يضره ، فإن جرح موضعا بمقدار غرز الإبرة وترك فيه أهلك صاحبه ، وذلك أن الدم يهرب من ذلك السم حتى يصل إلى القلب ويجتمع فيه فيفجره ، فإذا أراد أحدهم اختباره جرح برأس الإبرة ساقه فإذا سال منه الدم قرب ذلك السم منه فإنه يعود طالبا لموضعه ، فإن لم يبادره بقطعه من أوله وإلا قتله **، وهو من العجائب وهم يجعلون منه قليلا في رأس السهم ويتوارون في بعض الأشجار فإذا مرت بهم سباع الوحوش كالفيل والكركدن والزراف والنمر يرشقونه بذلك السهم ، فإذا خالط دمه مات لوقته فيأخذون من الفيل أنيابه ومن الكركدن**

**قرونه ومن الزراف والنمر جلده ، والله أعلم** . ([[311]](#footnote-311))

**حرف السين**

**السبع** : بلفظ العدد المؤنث ، قال ابن الأعرابي([[312]](#footnote-312))  : هو الموضع الذي يكون فيه المحشر يوم القيامة ، وهو في برية من أرض فلسطين بالشام ومنه الحديث : ( **أن ذئبا اختطف شاة من غنم فانتزعها الراعي منه فقال الذئب من لها يوم السبع )** وقد روي في تأويل هذا الحديث غير هذا ليس ذا موضعه و **السبع** : قرية بين الرقة ورأس عين على الخابور و **السبع** : ناحية في فلسطين بين بيت المقدس والكرك فيه سبع آبار سمي الموضع بذلك وكان ملكا لعمرو بن العاص أقام به لما اعتزل الناس([[313]](#footnote-313))

**سِجِسْتَان** : بكسر أوله وثانيه ، وسين أخرى مهملة ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون .

وهي جنوبي هراة ، وأرضها كلها رملة سبخة والرياح فيها لا تسكن أبدا ولا تزال شديدة تدير رحيهم ، وطحنهم كله على تلك الرحى ، بها نخيل ، ولا يقع بها الثلج ، وهي أرض سهلة لا يرى فيها جبل . **إذا أحبوا نقل الرمل من مكان إلى مكان أن يقع على الأرض التي إلى جانب الرمل جمعوا حول الرمل مثل الحائط من حطب وشوك وغيرهما بقدر ما يعلو على ذلك الرمل وفتحوا إلى أسفله بابا فتدخله الريح فتطير الرمال إلى أعلاه مثل الزوبعة فيقع على مد البصر حيث لا يضرهم .**

ولا تخرج لهم امرأة أبدا وإن أرادت زيارة أهلها فبالليل ، **وبسجستان** كثير من الخوارج ([[314]](#footnote-314)) يظهرون مذهبهم ولا يتحاشون منه ويفتخرون به عند المعاملة ، حدثني رجل من التجار قال : تقدمت إلى رجل من **سجستان** لأشتري منه حاجة فماكسته فقال : يا أخي أنا من الخوارج لا تجد عندي إلا الحق ولست ممن يبخسك حقك وإن كنت لا تفهم حقيقة ما أقول فسل عنه ، فمضيت وسألت عنه متعجبا ، وهم يتزيون بغير زي الجمهور فهم معروفون مشهورون ، وبها بليدة يقال لها كركويه كلهم خوارج ، وفيهم الصوم والصلاة والعبادة الزائدة ولهم فقهاء وعلماء على حدة .

ما في الدنيا سوقة أصح منهم معاملة ولا أقل منهم مخاتلة ، ومن شأن سوقة البلدان أنهم إذا باعهم أو اشترى منهم العبد أو الأجير أو الصبي كان أحب إليهم من أن يشتري منهم الصاحب المحتاط والبالغ العارف ، وهم بخلاف هذه الصفة ، ثم مسارعتهم إلى إغاثة الملهوف ومداركة الضعيف ، ثم أمرهم بالمعروف ولو كان فيه جدع الأنف .

**وفي شرط أهل سجستان على المسلمين لما فتحوها أن لا يقتل في بلدهم قنفذ ولا يصطاد لأنهم كثيرو الأفاعي والقنافذ تأكل الأفاعي ، فما من بيت إلا وفيه قنفذ .** ([[315]](#footnote-315))

**سجلماسة :** بكسر أوله وثانيه ، وسكون اللام ، وبعد الألف سين مهملة .

مدينة في جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان ، بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب ، وهي في منقطع جبل درن ، وهي في وسط رمال كرمال زرود ويتصل بها من شماليها جدد من الأرض ، يمر بها نهر كبير يخاض قد غرسوا عليه بساتين ونخيلا مد البصر ، وعلى أربعة فراسخ منها رستاق يقال له تيومتين على نهرها الجاري **فيه من الأعناب الشديدة الحلاوة ما لا يحد وفيه ستة عشر صنفا من التمر ما بين عجوة ودقل ، واكثر أقوات أهل سجلماسة من التمر** وغلتهم قليلة ولنسائهم يد صناع في غزل الصوف ، فهن يعملن منه كل حسن عجيب بديع من الأزر تفوق القصب الذي بمصر ، ويصبغونها بأنواع الأصباغ ، وبين سجلماسة ودرعة أربعة أيام ، وأهل هذه المدينة من أغنى الناس وأكثرهم مالا لأنها على طريق من يريد غانة التي هي معدن الذهب ، ولأهلها جرأة على دخولها  ([[316]](#footnote-316))

**سجن يوسف الصديق ، عليه السلام** :

هو ببوصير من أرض مصر وأعمال الجيزة في أول الصعيد من ناحية مصر ، قال القاضي القضاعي ([[317]](#footnote-317)) : أجمع أهل المعرفة من أهل مصر على صحة هذا المكان ، وفيه أثر نبيين أحدهما يوسف ، عليه السلام ، سجن به المدة التي ذكر أنها سبع سنين وكان الوحي ينزل عليه فيه ، وسطح السجن معروف بإجابة الدعاء ، وأهل تلك النواحي يعرفونه ويقصدونه بالزيارة ، والنبي الآخر موسى ، عليه

السلام ، وقد بني على أثره مسجد هناك يعرف بمسجد موسى ، عليه السلام .([[318]](#footnote-318))

**سَحْـبَلٌ** : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ثم باء موحدة مفتوحة :

والسحبل : العريض البطن ويقال : وعاء سحبل واسع : وهو موضع في ديار بني الحارث بن كعب ، كان جعفر بن علبة الحارثي **([[319]](#footnote-319))** يزور نساء بني عقيل فنذر به القوم فقبضوه وكشفوا دبر قميصه وربطوه إلى خيمة وجعلوا يضربونه بالسياط ويقبلون ويدبرون به على النساء اللواتي قد كان يتحدث إليهن حتى فضحوه وهو يستعفيهم ويقول : يا قوم القتل خير مما تصنعون ! فلما بلغوا منه مرادهم أطلقوه فمضت أيام وأخذ جعفر أربعة رجال من قومه ورصد العقيليين حتى ظفر برجل ممن كان يصنع به ذلك فقبضوا عليه وفعلوا به شرا مما فعل بجعفر ثم أطلقوه ، فرجع إلى الحي فأنذرهم فتبعهم سبعة عشر فارسا من بني عقيل حتى لحقوا بهم بواد يقال له سحبل فقاتلهم جعفر ، فيقال إنه قتل فيهم حتى لم يبق من العقيليين إلا ثلاثة نفر ، وعمد إلى القتلى فشدهم على الجمال وأنفذهم مع الثلاثة إلى قومهم ، فمضى العقيليون إلى والي مكة إبراهيم بن هشام المخزومي **([[320]](#footnote-320))** ، وقيل السري بن عبد الله الهاشمي فطلب جعفرا ومن كان معه يومئذ حتى ظفر بهم وحبسهم .

ثم أخرج جعفر ابن علبة ليقتل ، فانقطع شسع نعله فوقف فأصلحه ، فقال له رجل : أما يشغلك ما أنت فيه فقال :

أشد قبال نعلي أن يراني عدوي للحوادث مستكينا

**وقام أبوه إلى كل ناقة وشاة له فنحر أولادها وألقاها بين يديها وقال : ابكين معي على جعفر ، فجعلت النوق ترغو والشاء تثغو والنساء يصحن ويبكين وأبوه يبكي معهن فما روي أن يوما كان أفظع ولا أقطع من يومئذ . ([[321]](#footnote-321))**

**سد يأجوج ومأجوج** :

قيل : إن يأجوج ومأجوج ابنا يافث بن نوح ، عليه السلام ، وهما قبيلتان

وروي عن الشعبي **([[322]](#footnote-322))** أنه قال : سار ذو القرنين إلى ناحية **يأجوج ومأجوج** فنظر إلى أمة صهب الشعور زرق العيون فاجتمع إليه منهم خلق كثير وقالوا له : أيها الملك المظفر إن خلف هذا الجبل أمما لا يحصيهم إلا الله وقد أخربوا علينا بلادنا يأكلون ثمارنا وزروعنا ، قال : وما صفتهم ، قالوا : قصار صلع عراض الوجوه ، قال : وكم صنفا هم ، قالوا : هم أمم كثيرة لا يحصيهم إلا الله تعالى ، قال : وما أساميهم قالوا : أما من قرب منهم فهم ست قبائل **يأجوج ، ومأجوج** ، وتاويل ، وتاريس ومنسك ، وكمارى ، وكل قبيلة منهم مثل جميع أهل الأرض ، وأما من كان منا بعيدا فإنا لا نعرف قبائلهم وليس لهم إلينا طريق ، فهل نجعل لك خرجا على أن تسد عليهم وتكفينا أمرهم ، قال : فما طعامهم ، **قالوا يقذف البحر إليهم في كل سنة سمكتين يكون بين رأس كل سمكة وذنبها مسيرة عشرة أيام أو أكثر** !!، قال : ما مكنني فيه ربي خير فأعينوني بقوة تبذلون لي من الأموال في سده ما يمكن كل واحد منكم ففعلوا ، ثم أمر بالحديد فأذيب وضرب منه لبنا عظاما وأذاب النحاس ثم جعل منه ملاطا لذلك اللبن وبنى به الفج وسواه مع قلتي الجبل فصار شبيها بالمصمت . ([[323]](#footnote-323))

**سُرْتُ** : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره تاء مثناة .

مدينة على ساحل البحر الرومي بين برقة وطرابلس الغرب . قال البكري ([[324]](#footnote-324)) : ومدينة **سرت** مدينة كبيرة على سيف البحر عليها سور من طوب وبها جامع وحمام وأسواق ولها ثلاثة أبواب : قبلي وجنوبي وباب صغير إلى البحر ليس حولها أرباض ، ولهم نخل وبساتين وآبار عذبة وجباب كثيرة ، وذبائحهم المعز طيب اللحم ، **وأهل سرت من أخس خلق الله خلقا وأسوئهم معاملة ، لا يبيعون ولا يبتاعون إلا بسعر قد اتفق جميعهم عليه وربما نزل المركب بساحلهم بالزيت وهم أحوج الناس إليه فيعمدون إلى الزقاق الفارغة فينفخونها ويوكونها** ([[325]](#footnote-325))  **ثم يصفونها في حوانيتهم وأفنيتهم ليروا أهل المركب أن الزيت عندهم كثير ، فلو أقام أهل المركب ما شاء الله أن يقيموا ما ابتاعوا منهم إلا على حكمهم .** ([[326]](#footnote-326))

**سَرْدُوسُ** : قال ابن عبد الحكم ([[327]](#footnote-327)) : كانت خلجان مصر سبعة على جوانبها الجنات منها خليج **سردوس** ، قال عمرو بن العاص : استعمل فرعون هامان ([[328]](#footnote-328)) على حفر خليج **سردوس** ، فلما ابتدأ حفره أتاه أهل كل قرية يسألونه أن يجري الخليج تحت قريتهم ويعطونه مالا فكان يذهب إلى هذه القرية من نحو المشرق ثم يرده إلى قرية من نحو دبر القبلة ثم يرده إلى قرية في المغرب ثم يرده إلى قرية في القبلة ويأخذ من كل قرية مالا حتى اجتمع له في ذلك مائة ألف دينار فأتى بذلك يحمله إلى فرعون ، فسأله فرعون عن ذلك : فأخبره بما فعل في حفره ، فقال له فرعون : ويحك إنه ينبغي للسيد أن يعطف على عباده ويفيض عليهم ولا يرغب فيما في أيديهم ، رد عليهم أموالهم ، فرد على أهل كل قرية ما أخذ منهم جميعه ، فلا يعلم في مصر خليج أكثر عطوفا من **سردوس** لما فعله هامان في حفره .

وقال ابن زولاق ([[329]](#footnote-329)) : لما فرغ هامان من حفر خليج سردوس سأله فرعون : عما أنفقه عليه فقال : أنفقت عليه مائة ألف دينار أعطانيها أهل القرى فقال له : ما أحوجك إلى من يضرب عنقك ، آخذ من عبيدي مالا على منافعهم ردها عليهم ففعل ([[330]](#footnote-330))

**سَرْغُ** : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم غين معجمة ، سروغ الكرم : قضبانه الرطبة ، الواحد سرغ بالغين .

قال مالك ابن أنس([[331]](#footnote-331))  : هي قرية بوادي تبوك وهي آخر عمل الحجاز الأول ، وهناك لقي عمر بن الخطاب من أخبره بطاعون الشام فرجع إلى المدينة ، وبها مات ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام في سبع أو ثمان وسبعين ومائة وكان لسان آل الزبير ، قال له عبد الملك وقد وفد عليه : أبوك كان أعلم بك حيث كان يشتمك قال يا أمير المؤمنين : أتدري لم كان يشتمني ، قال : لا والله ، قال : لأني كنت نهيته أن يقاتل بأهل مكة وأهل المدينة ، فإن الله عز وجل لا ينصر بهم أحدا **، أما أهل مكة فإنهم أخرجوا رسول الله وأخافوه ، ثم جاؤوا إلى المدينة فأخرجهم رسول الله ، ، وسيرهم ، يعرض في قوله هذا بالحكم بن أبي العاصي جد عبد الملك حيث نفاه رسول الله ، ، وأما أهل المدينة فخذلوا عثمان ، رضي الله عنه ، حتى قتل بينهم لم يروا أن يدفعوا عنه ،** فقال له عبد الملك : عليك لعنة الله ، قال : يستحقها الظالمون كما قال الله تعالى **: ألا لعنة الله على الظالمين** قال فأمسك عنه . ([[332]](#footnote-332))

**سَرَقُسْطَةُ** : بفتح أوله وثانيه ثم قاف مضمومة ، وسين مهملة ساكنة ، وطاء مهملة .

بلدة مشهورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطيلة ، ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس ، مبنية على نهر كبير ، وهو نهر منبعث من جبال القلاع قد انفردت بصنعة السمور ولطف تدبيره تقوم في طرزها بكمالها منفردة بالنسج في منوالها ، وهي الثياب الرقيقة المعروفة بالسرقسطية ، هذه خصوصية لأهل هذا الصقع ، وهذا السمور المذكور هنا لا أتحقق ما هو ولا أي شيء يعنى به ، وإن كان نباتا عندهم أو وبر الدابة المعروفة ، فإن كانت الدابة المعروفة فيقال لها : الجندباد ستر أيضا **وهي دابة تكون في البحر وتخرج إلى البر وعندها قوة ميز ، وقال الأطباء : الجندبادستر حيوان يكون في بحر الروم ولا يحتاج منه إلا إلى خصاه فيخرج ذلك الحيوان من البحر ويسرح في البر فيؤخذ ويقطع منه خصاه ويطلق فربما عرض له الصيادون مرة أخرى فإذا علم أنهم ماسكوه استلقى على ظهره وفرج بين فخذيه ليريهم موضع خصيتيه خاليا فيتركوه حينئذ .** ([[333]](#footnote-333))

**سَرَنْديبُ** : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، ودال مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت وباء موحدة .

ديب بلغة الهنود هو الجزيرة .وفي **سرنديب** الجبل الذي هبط عليه آدم ، عليه السلام ، يقال له الرهون ، وهو ذاهب في السماء يراه البحريون من مسافة أيام كثيرة ، وفيه أثر قدم آدم ، عليه السلام ، وهي قدم واحدة مغموسة في الحجر طولها نحو سبعين ذراعا ، ويزعمون أنه خطا الخطوة الأخرى في البحر ، ([[334]](#footnote-334)) وهو منه على مسيرة يوم وليلة ، ويرى على هذا الجبل في كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا غيم ، ولا بد له في كل يوم من مطر يغسله ، يعني موضع قدم آدم ، عليه السلام ، ويقال : إن الياقوت الأحمر يوجد على هذه الجبال تحدره السيول والأمطار إلى الحضيض فيلقط ، وفيه يوجد الماس أيضا ، ومنه يجلب العود فيما قيل ، وفيها نبت طيب الريح لا يوجد بغيرها ، ولها ثلاثة ملوك كل واحد منهم عاص على صاحبه ، وإذا مات قطع أربع قطع وجعل كل قطعة في صندوق من الصندل والعود فيحرقونه بالنار وامرأته أيضا تتهافت بنفسها على النار حتى تحترق معه أيضا . ([[335]](#footnote-335))

**ِسْريا** : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياء مثناة من تحت :

قرية قرب البصرة على طريق واسط في وسط القصب النبطي وفيها من البق ما يضرب به المثل بكثرته ، ولولا أنهم يتخذون الكلل ، وهي ثياب كتان يعملونها شبه الخيمة ويشبكونها على الأرض لتلفوا ، ولا يظهر ذلك البق إلا ليلا ، وأما بالنهار فلا يرى . ([[336]](#footnote-336))

**سعد** : على ستة أميال من الزبيدية بين القرعاء والمغيثة في طريق حاج الكوفة فيه بركة وبئر رشاؤها خمس وثمانون قامة ماؤها غليظ تشربه الإبل والمضطر ، ينسب إلى سعد بن أبي وقاص قال ابن الكلبي : وكان لمالك وملكان ابني كنانة بساحل جدة وبتلك الناحية صنم يقال له **سعد** ، وكان صخرة طويلة ، فأقبل رجل منهم بإبل له ليقفها عليه يتبرك بذلك فيها ، فلما أدناها منه نفرت منه فذهبت في كل وجه وتفرقت عنه ، فأسف وتناول حجرا فرماه به وقال : لا بارك الله فيك إلها أنفرت علي إبلي ! ثم انصرف عنه وهو يقول :

أتينا إلى **سعد** ليجمع شملنا فشتتنا **سعـد** فلا نحن من **سعد**

وهل **سعد** إلا صخرة بثنوفة من الأرض لا تدعو لغي ولا رشد  ([[337]](#footnote-337))

**سورية** : موضع بالشام بين خناصرة وسليمة .

في كتاب الفتوح : لما نصر الله المسلمين بفحل وقدم المنهزمون من الروم على هرقل بأنطاكية دعا رجالا منهم فأدخلهم عليه فقال : حدثوني ويحكم عن هؤلاء القوم الذين يقاتلونكم ، أليسوا بشرا مثلكم ؟ قالوا : بلى ، قال : فأنتم أكثر أو هم ، قالوا : بل نحن ، قال : فما بالكم ؟ فسكتوا ، فقام شيخ منهم وقال : أنا أخبرك : أنهم إذا حملوا صبروا ولم يكذبوا ، وإذا حملنا لم نصبر ونكذب ، وهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويرون أن قتلاهم في الجنة وأحياءهم فائزون بالغنيمة والأجر ، فقال : يا شيخ لقد صدقتني ولأخرجن من هذه القرية وما لي في صحبتكم من حاجة ولا في قتال القوم من أرب ، فقال ذلك الشيخ: أنشدك الله أن تدع **سورية** جنة الدنيا للعرب وتخرج منها ولم تعذر ، فقال : قد قاتلتم بأجنادين ودمشق وفحل وحمص كل ذلك تفرون ولا تصلحون ، فقال الشيخ : أتفر وحولك من الروم عدد النجوم وأي عذر لك عند النصرانية ؟ فثناه ذلك إلى المقام ، وأرسل إلى رومية وقسطنطينية الجيوش فقال لهم : يا معشر الروم إن العرب إذا ظهروا على **سورية** لم يرضوا حتى يتملكوا أقصى بلادكم ويسبوا أولادكم ونساءكم ويتخذوا أبناء الملوك عبيدا فامنعوا حريمكم وسلطانكم وارسلهم نحو المسلمين ، فكانت وقعة اليرموك ، وأقام قيصر بأنطاكية ، فلما هزم الروم وجاءه الخبر وبلغه أن المسلمين قد بلغوا قنسرين فخرج يريد القسطنطينية وصعد على نشز وأشرف على أرض الروم وقال :

**سلام عليك يا سورية سلام مودع لا يرجو أن يرجع إليك أبدا ، ثم قال : ويحك أرضا ! ما انفعك أرضا ! ما أنفعك لعدوك لكثرة ما فيك من العشب والخصب** ! ثم إنه مضى إلى القسطنطينية  ([[338]](#footnote-338))

**سَيّة** :حدثني القاضي المفضل بن أبي الحجاج قال : حدثني راشد بن منصور الزبيدي ساكن جهران أن روبيل بن يعقوب النبي ، عليه السلام ، مدفون بظاهر جهران في معادن ذمار بمغارة تعرف بمغارة **سية** ، وفي معادن ذمار أيضا مغارة أخرى فيها موتى أكفانهم من الأنطاع وبباب المغارة كلب قد تغير جلده وعظامه متصلة ، وحدث أهل **سية** أن قريتهم لم تمحل قط ، ويرون أن ذلك ببركة المغارة يتناقلون ذلك خلفا عن سلف  ([[339]](#footnote-339))

**حرف الشين**

**شاذياخ** : مدينة نيسابور أم بلاد خراسان في عصرنا . ([[340]](#footnote-340))

كانت قديما بستانا لعبد الله بن طاهر بن الحسين ([[341]](#footnote-341)) ملاصق مدينة نيسابور ، فذكر الحاكم أبو عبد الله بن البيع ([[342]](#footnote-342)) في آخر كتابه في تاريخ نيسابور : أن عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور واليا على خراسان ونزل بها ضاقت مساكنها من جنده فنزلوا على الناس في دورهم غصبا فلقي الناس منهم شدة فاتفق ان بعض أجناده نزل في دار رجل ولصاحب الدار زوجة حسنة وكان غيورا فلزم البيت لا يفارقه غيرة على زوجته فقال له الجندي يوما : اذهب واسق فرسي ماء ، فلم يجسر على خلافه ولا استطاع مفارقة أهله ، فقال لزوجته : اذهبي أنت واسقي فرسه لأحفظ أنا أمتعتنا في المنزل ، فمضت المرأة وكانت وضيئة حسنة ، واتفق ركوب عبد الله بن طاهر فرأى المرأة فاستحسنها وعجب من تبذلها فاستدعى بها وقال لها : صورتك وهيئتك لا يليق بهما أن تقودي فرسا وتسقيه فما خبرك ؟ فقالت : هذا فعل عبد الله بن طاهر بنا قاتله الله ، ثم أخبرته الخبر ، فغضب وحوقل وقال : لقد لقي منك يا عبد الله أهل نيسابور شرا ، ثم أمر العرفاء أن ينادوا في عسكره من بات بنيسابور حل ماله ودمه ، وسار إلى **الشاذياخ** وبنى فيه دارا له وأمر الجند ببناء الدور حوله ، فعمرت وصارت محلة كبيرة واتصلت بالمدينة فصارت من جملة محالها ثم بنى أهلها بها دورا وقصورا هذا . ([[343]](#footnote-343))

**الشأم** : بفتح أوله ، وسكون همزته .

سميت **الشام** بسام بن نوح ، عليه السلام ، وذلك أنه أول من نزلها فجعلت السين شينا لتغير اللفظ العجمي ، وقرأت في بعض كتب الفرس في قصة سنحاريب أن بني إسرائيل تمزقت بعد موت سليمان بن داود ، عليهما السلام ، فصار منهم سبطان ونصف سبط في بيت المقدس ، فهم سبط داود ، وانخزل تسعة أسباط ونصف إلى مدينة يقال لها شامين ، وبها سميت **الشام** ، وهي بأرض فلسطين ، وكان بها متجر العرب وميرتهم ، وكان اسم **الشام** الأول سورى فاختصرت العرب من شامين **الشام** وغلب على الصقع كله ، وهذا مثل فلسطين وقنسرين ونصيبين وحوارين وهو كثير في نواحي **الشام**

**وروي عن النبي ، ، أنه قال { الشام صفوة الله من بلاده وإليه يجتبي صفوته من عباده ، يا أهل اليمن عليكم بالشام فإن صفوة الله من الأرض الشام ، ألا من أبى فإن الله تعالى قد تكفل لي بالشام }**

وفي الحديث عن عبد الله بن حوالة قال : كنا عند رسول الله ، ، فشكوا إليه الفقر والعري وقلة الشيء ، فقال رسول الله ، : { **أبشروا فوالله لأنا من كثرة الشيء أخوف عليكم من قلته ، والله لا يزال هذا حتى تفتح أرض فارس وأرض الروم وأرض حمير ، وحتى تكونوا أجنادا ثلاثة : جند بالشام ، وجند بالعراق ، وجند ظاهرا ، وحتى يعطى الرجل مائة دينار فيسخطها ، قال ابن حوالة ، فقلت : يا رسول الله ! من يستطيع الشام وفيه الروم ذات القرون ؟ فقال ، : والله ليستخلفنكم الله فيها حتى تظل العصابة منهم ، البيض قمصهم ، المحلوقة أقفاؤهم ، قياما على الرجل الأسود ما أمرهم به فعلوا ، وإن بها اليوم رجالا لأنتم اليوم أحقر في أعينهم من القردان في أعجاز الإبل ، قال ابن حوالة ، قلت : أختر لي يا رسول الله إن أدركني ذلك ، فقال : أختار لك الشام فإنها صفوة الله من بلاده وإليها يجتبي صفوته من عباده ، يا أهل الإسلام فعليكم بالشام فإن صفوة الله من الأرض الشام فمن أبى فليلحق بيمينه وليسق بعذره فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله** } ([[344]](#footnote-344))

**شبداز** : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم دال مهملة ، وآخره زاي .

موضعان أحدهما قصر عظيم من أبنية المتوكل ([[345]](#footnote-345)) بسر من رأى ، والآخر منزل بين حلوان وقرميسين في لحف جبل بيستون سمي باسم فرس كان لكسرى ، وقال أحمد بن محمد الهمذاني : **ومن عجائب قرميسين وهي إحدى عجائب الدنيا صورة شبديز وهي في قرية يقال لها خاتان ومصوره قنطوس بن سنمار ، وسنمار هو الذي بنى الخورنق بالكوفة ، وكان سبب صورته في هذه القرية أنه كان أزكى الدواب وأعظمها خلقة وأظهرها خلقا وأصبرها على طول الركض ، وكان ملك الهند أهداه إلى الملك أبرويز فكان لا يبول ولا يروث ما دام عليه سرجه ولجامه ولا ينخر ولا يزبد ، وكانت استدارة حافره ستة أشبار** ، فاتفق أن **شبديز** اشتكى وزادت شكواه وعرف أبرويز ذلك وقال : لئن أخبرني أحد بموته لأقتلنه ، فلما مات **شبديز** خاف صاحب خيله أن يسأله عنه فلا يجد بدا من إخباره بموته فيقتله ، فجاء إلى البهلبند مغنيه ، ولم يكن فيما تقدم من الأزمان ولا ما تأخر أحذق منه بالضرب بالعود والغناء ، قالوا : كان لأبرويز ثلاث خصائص لم تكن لأحد من قبله : فرسه **شبديز** وسريته شيرين ومغنيه بلهبند ، وقال : اعلم أن **شبديز** قد نفق ومات وقد عرفت ما أوعد به الملك من أخبره بموته فاحتل لي حيلة ولك كذا وكذا ، فوعده الحيلة ، فلما حضر بين يدي الملك غناه غناء ورى فيه عن القصة إلى أن فطن الملك وقال له : ويحك مات **شبديز** ، فقال : الملك يقوله ، **فقال له : زه ما أحسن ما تخلصت وخلصت غيرك** ، وجزع عليه جزعا عظيما فأمر قنطوس بن سنمار بتصويره فصوره على أحسن وأتم تمثال حتى لا يكاد يفرق بينهما إلا بإدارة الروح في جسدهما . وجاء الملك ورآه فاستعبر باكيا عند تأمله إياه وقال : **لشد ما نعى إلينا أنفسنا هذا التمثال وذكرنا ما نصير إليه من فساد حالنا ، ولئن كان في الظاهر أمر من أمور الدنيا يدل على أمور الآخرة إن فيه لدليلا على الإقرار بموت جسدنا وانهدام بدننا وطموس صورتنا ودروس أثرنا للبلى الذي لا بد منه مع الإقرار بالتأثير الذي لا سبيل إليه أن يبقى من جمال صورتنا ، وقد أحدث لنا وقوفنا على هذا التمثال ذكرا لما تصير إليه حالنا وتوهمنا وقوف الواقفين عليه بعدنا حتى كأننا بعضهم ومشاهدون لهم ،** قال : ومن عجائب هذا التمثال أنه لم ير مثل صورته صورة ولم يقف عليه أحد منذ صور من أهل الفكر اللطيف والنظر الدقيق إلا استراب بصورته وعجب منها . حتى لقد سمعت كثيرا من هذا الصنف يحلفون أو يقاربون اليمين أنها ليست من صنعة العباد وأن الله تعالى خبيئة سوف يظهرها يوما . ([[346]](#footnote-346))

**الشجرة** : بلفظ واحدة الشجر .

وهي الشجرة التي ولدت عندها أسماء بنت محمد بن أبي بكر ، رضي الله عنه ، بذي الحليفة ، وكانت سَمُرَة ، وكان النبي ، ، ينزلها من المدينة ويحرم منها ، وهي على ستة أميال من المدينة . **و الشجرة** أيضا اسم قرية بفلسطين بها قبر صديق بن صالح النبي ، عليه السلام ، وقبر دحية الكلبي ([[347]](#footnote-347)) فيما زعموا في مغارة هناك يقال إن فيها ثمانين شهيدا ، والله أعلم .

**والشجرة** التي سر تحتها الأنبياء : بوادي السَّرر ، وهي على أربعة أميال من مكة .

**والشجرة** المذكورة في القرآن في قوله تعالى :  **لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة**  ([[348]](#footnote-348)) في الحديبية ، وبلغ عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أن الناس يكثرون قصدها وزيارتها والتبرك بها فخشي أن تعبد كما عبدت اللات والعزى فأمر بقطعها وإعدامها فأصبح الناس فلم يروا لها أثرا . ([[349]](#footnote-349))

**الشِّحْرُ** : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، قال : الشحرة الشط الضيق ، **والشحر** الشط . ([[350]](#footnote-350))

وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ، قال الأصمعي : هو بين عدن وعمان ، وإليه ينسب العنبر الشحري لأنه يوجد في سواحله ، وهناك عدة مدن يتناولها هذا الاسم ، وذكر بعض العرب قال : قدمت **الشحر** فنزلت على رجل من مهرة له رياسة وخطر فأقمت عنده أياما فذكرت عنده النسناس فقال : إنا **لنصيده ونأكله وهو دابة له يد واحدة ورجل واحدة وكذلك جميع ما فيه من الأعضاء ،** فقلت له : أنا والله أحب أن أراه ، فقال لغلمانه : صيدوا لنا شيئا منه ، فلما كان من الغد إذ هم قد جاؤوا بشيء له **وجه كوجه الإنسان إلا أنه نصف الوجه وله يد واحدة في صدره وكذلك رجل واحدة ، فلما نظر إلي قال : أنا بالله ( وبك** ) ! فقلت للغلمان : خلوا عنه ، فقالوا : يا هذا لا تغتر بكلامه فهو أكلنا ، فلم أزل بهم حتى أطلقوه فمر مسرعا كالريح ، فلما حضر غداء الرجل الذي كنت عنده قال لغلمانه : أما كنت قد تقدمت إليكم أن تصيدوا لنا شيئا ، فقالوا : قد فعلنا ، ولكن ضيفك قد خلى عنه فضحك وقال : خدعك والله ، ثم أمرهم بالغدو إلى الصيد فقلت: وأنا معهم فقال : افعل ثم غدونا بالكلاب فصرنا إلى عيضة عظيمة وذلك في آخر الليل ، فإذا واحد يقول : يا أبا مجمر إن الصبح قد أسفر والليل قد أدبر والقنيص قد حضر فعليك بالوزر ، فقال له الآخر : كلي ولا تراعي ، قال : فأرسلوا الكلاب عليهم فرأيت أبا مجمر وقد اعتوره كلبان وهو يقول :

الويـل لي مما بـه دهاني دهري من الهموم والأحزان

قـفا قليلا أيـها الكلبان واستمـعا قولي وصـدقاني

إنكمـا حين تحـاربـاني ألفيتـماني خضـلا عناني

لـو بي شبابي ما ملكتماني حـتى تمـوتا أو تخـلـاني

قال : فالتقيا عليه وأخذاه ، فلما حضر غداء الرجل أتوا بأبي مجمر بعد الطعام مشويا ، وقد ذكرت من خبر النسناس شيئا آخر في وبار ، على ما وجدته في كتب العقلاء ، وهو مما اشترطنا أنه خارج من العادة وأنا بريء من العهدة . ([[351]](#footnote-351))

**شَرِبٌ** : بفتح أوله ، وكسر ثانيه .

هو موضع قرب مكة له ذكر ، و**بشرب** كانت وقعة الفجار العظمى ، وفي هذا اليوم قيد حرب بن أمية وسفيان وأبو سفيان ابنا أمية أنفسهم كيلا يفروا فسموا العنابس ، وحضرها النبي ، ، ولم يقاتل فيها وكان قد بلغ سن القتال وإنما منعه من القتال فيها أنها كانت حرب فجار ، قال ابن هرمة

عهدي بهم وسراب البيض منصدع عنهم وقد نزلوا ذا لجة صخبا

مشمرا بـارز السـاقين منـكفتـا كأنه خـاف من أعدائه طلبا

وقـد رموا بهضـاب الحزن ذا يسر وخلفوا بعد من أيمانهم **شربا** ([[352]](#footnote-352))

**شعفان** : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، تثنية شعف بالتحريك .

وهو رأس الجبل ، وإنما خفف بعد الاستعمال أعطى لموضع بعينه في أرض الغور يعني غور تهامة جاء في أشعار اللصوص ، يقال له شعف عثر ومنه **المثل : لكن بشعفين أنت جدود** ، وأصل المثل أن عروة بن الورد ([[353]](#footnote-353)) وجد جارية بشعفين فأتى بها ، حتى إذا سمنت وبطنت بطرت ، فرآها يوما وهي تقول لجوار كن يلاعبنها وقد قامت على أربع : احلبوني فإني خلفة ، فقال لها عروة : **لكن بشعفين أنت جدود ،** يضرب مثلا لمن نشأ في ضر ثم ترفع عنه فيبطر . والجدود التي انقطع لبنها . ([[354]](#footnote-354))

**شيراز** : بالكسر ، وآخره زاي .

بلد عظيم مشهور معروف مذكور ، وهو قصبة بلاد فارس ، وهي مما استجد عمارتها واختطاطها في الإسلام ، قيل : أول من تولى عمارتها محمد بن القاسم بن أبي عقيل ابن عم الحجاج ([[355]](#footnote-355)) ، وقيل شبهت بجوف الأسد لأنه لا يحمل منها شيء إلى جهة من الجهات ويحمل إليها ولذلك سميت **شيرز** . وقد ذمها البشاري بضيق الدروب وتداني الرواشين من الأرض وقذارة البقعة وضيق الرقعة إفشاء الفساد وقلة احترام أهل العلم والأدب ، وزعم أن رسوم المجوس بها ظاهرة ودولة الجور على الرعايا بها قاهرة **، الضرائب بها كثيرة ودور الفسق والفساد بها شهيرة ، وخروءهم في الطرقات منبوذة ، والرمي بالمنجنيق بها غير منكور ، وكثرة قذر لا يقدر ذو الدين أن يتحاشى عنه وروائحه عامة تشق الدماغ ، ولا أدري ما عذرهم في ترك حفر الحشوش وإعفاء أزقتهم وسطوحهم من تلك الأقذار** إلا أنها مع ذلك عذبة الماء صحيحة الهواء كثيرة الخيرات تجري في وسطها القنوات وقد شيبت بالأقذار ، وأصلح مياههم القناة التي تجيء من خويم **قالوا : ومن العجائب شجرة تفاح بشيراز نصفها حلو في غاية الحلاوة ونصفها حامض في غاية الحموضة** . ([[356]](#footnote-356))

**شِيزْ** : الكسر ثم السكون ، وزاي .

ناحية بأذربيجان من فتوح المغيرة بن شعبة صلحا قال ، : وهي معربة جيس يقال : منها كان زرادشت نبي المجوس ([[357]](#footnote-357)) ، وبها بيت نار عظيم الشأن عندهم ، منها تذكى نيران المجوس من المشرق إلى المغرب ، وعلى رأس قبته هلال فضة هو طلسمه وقد حاول قلعه خلق من الأمراء فلم يقدروا ، **ومن عجائب هذا البيت أن كانوا يوقدون فيه منذ سبعمائة سنة فلا يوجد فيه رماد البتة ولا ينقطع الوقود عنه ساعة من الزمان** ، وهذه المدينة بناها هرمز بن خسروشير بن بهرام بكلس وحجر ، وعند هذا البيت إيوانات شاهقة وأبنية عظيمة هائلة **، ومتى قصد هذه المدينة عدو ونصب المنجنيق على سورها فإن حجره يقع في البحيرة التي ذكرناها ، فإن أخر منجنيقه ولو ذراعا واحدا وقع الحجر خارج السور** .

قال : والخبر في بناء هذه المدينة أن هرمز ملك الفرس بلغه أن مولودا مباركا يولد في بيت المقدس في قرية يقال لها بيت لحم وأن قربانه يكون دهنا وزيتا ولبانا ، فأنفذ بعض ثقاته بمال عظيم وحمل معه لبانا كثيرا وأمره ان يمضي به إلى بيت المقدس ويسأل عن هذا المولود فإذا وقف عليه دفع الهدية إلى أمه وبشرها بما يكون لولدها من الشرف والذكر وفعل الخير ويسألها أن تدعو له ولأهل مملكته ، ففعل الرجل ما أمر وسار إلى مريم ، عليها السلام ، فدفع إليها ما وجه به معه وعرفها بركة ولدها، فلما أراد الانصراف عنها دفعت إليه جراب تراب وقالت له : عرف صاحبك أنه سيكون لهذا التراب نبأ ، فأخذه وانصرف ، فلما صار إلى موضع **الشيز** ، وهو إذ ذاك صحراء ، مرض وأحس بالموت فدفن الجراب هناك ثم مات ، فاتصل الخبر بالملك ، فتزعم الفرس أنه وجه رجلا ثقة وأمره بالمضي إلى المكان الذي مات فيه ويبني بيت نار قال : ومن أين أعرف مكانه ؟ قال : امض فلن يخفى عليك فلما وصل إلى الموضع تحير وبقي لا يدري أي شيء يصنع ، فلما أجنه الليل رأى نورا عظيما مرتفعا من مكان القبر فعلم أنه الموضع الذي يريده فسار إليه وخط حول النور خطا وبات ، فلما أصبح أمر بالبناء على ذلك الخط فهو بيت النار الذي **بالشيز** .

قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب : هذا كله عن أبي دلف مسعر بن المهلهل الشاعر ، وأنا بريء من عهدة صحته ، فإنه كان يحكى عنه الشريد والكذب ، وإنما نقلته على ما وجدته والله أعلم . **وقد ذكر غيره أن بالشيز نار أذرخش ، وهو بيت معظم عند المجوس كان إذا ملك ملك منهم زاره ماشيا ، وأهل المراغة وتلك النواحي يسمون هذا الموضع كزنا ، والله أعلم .** ([[358]](#footnote-358))

**حرف الصاد**

**الصعيد :** بالفتح ثم الكسر ، قال الزجاج الصعيد وجه الأرض ، قال : وعلى الإنسان في التيمم أن يضرب بيديه وجه الأرض ولا يبالي إن كان في الموضع تراب أو لم يكن لأن الصعيد ليس هو التراب.

**و الصعيد** بمصر بلاد واسعة كبيرة فيها عدة مدن عظام منها أسوان ، وهي أوله من ناحية الجنوب ، ثم قوص وقفط بسيسة تيامنا وغير ذلك ، وهي تنقسم ثلاثة أقسام : **والصعيد** في جنوبي الفسطاط ولاية يكتنفها جبلان والنيل يجري بينهما والقرى والمدن شارعة على النيل من جانبيه وبنحو منه الجنان مشرفة والرياض بجوانبه محدقة أشبه شيء بأرض العراق ما بين واسط والبصرة **، وبالصعيد عجائب عظيمة وآثار قديمة ، في جبالها وبلادها مغاور مملوءة من الموتى الناس والطيور والسنانير والكلاب جميعهم مكفنون بأكفان غليظة جدا من كتان شبيهة بالأعدال التي تجلب فيها الأقمشة من مصر ، والكفن على هيئة قماط المولود لا يبلى ، فإذا حللت الكفن عن الحيوان تجده لم يتغير منه شيء** ، قال الهروي : رأيت جويرية قد أخذ كفنها عنها وفي يدها ورجلها أثر الخضاب من الحناء وبلغني بعد أن أهل الصعيد ربما حفروا الآبار فينتهون إلى الماء فيجدون هناك قبورا منقورة في حجارة كالحوض مغطاة بحجر آخر فإذا كشف عنه وضربه الهواء تفتت بعد أن كان قطعة واحدة ، ويزعمون أن الموميا المصري يؤخذ من رؤوس هؤلاء الموتى وهو أجود من المعدني الفارسي ، **وبالصعيد** حجارة كأنها الدنانير المضروبة ورباعيات عليها كالسكة وحجارتها كأنها العدس ، وهي كثيرة جدا يزعمون أنها دنانير فرعون وقومه مسخها الله تعالى . ([[359]](#footnote-359))

**الصُّغْد** : بالضم ثم السكون ، وآخره دال مهملة ، وقد يقال بالسين مكان الصاد .

وهي كورة عجيبة قصتها سمرقند ، وقيل هما صغدان صغد سمرقند وصغد بخارى **، وقيل جنان الدنيا أربع : غوطة دمشق وصغد سمرقند ونهر الأبلة وشعب بوان** ، وهي قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى قريب من بخارى لا تبين القرية حتى تأتيها لالتحاف الأشجار بها ، وهي من أطيب أرض الله ، كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار متجاوبة الأطيار .

**والصغد** في الأصل اسم للوادي والنهر الذي تشرب منه هذه النواحي ،

وقد فضل الإصطخري **الصغد** على الغوطة والأبلة والشعب قال : لأن الغوطة التي هي أنزه الجميع إذا كنت بدمشق ترى بعينيك على فرسخ أو أقل جبالا قرعا عن النبات والشجر وأمكنة خالية عن العمارة والخضرة ، وأكمل النزه ما ملأ البصر ومد الأفق ، وأما نهر الأبلة فليس بها ولا بنواحيها مكان يستطرف النظر منه وليس بها مكان عال فلا يدرك البصر أكثر من فرسخ ولا يستوي المكان المستتر الذي لا يرى منه إلا مقدار ما يرى ومكان ليس بالمستتر ولا بالنزه ، ولم يذكر شعب بوان قال : وأما **صغد** سمرقند فإني لا أرى بسمرقند ولا **بالصغد** مكانا إذا علا الناظر قهندزها **([[360]](#footnote-360))** أن يقع بصره على جبال خالية من شجر أو خضرة أو غيره وإن كان أن المزارع في أضعاف خضرة النبات ، فصغد سمرقند إذا أنزه البلدان والأماكن المشهورة المذكورة لأنها من حد بخارى على وادي الصغد يمينا وشمالا يتصل إلى حد البتم لا ينقطع ، ومقداره في المسافة ثمانية أيام ، تشتبك الخضرة والبساتين والرياض وقد حفت بالأنهار الدائم جريها والحياض في صدور رياضها وميادينها وخضرة الأشجار والزروع ممتدة على حافتي واديها ، ومن وراء الخضرة من جانبيها مزارع تكتنفها ومن وراء هذه المزارع مراعي سوامها ، وقصورها والقهندزات من كل قرية تلوح في أثناء خضرتها كأنها ثوب ديباج أخضر وقد طرزت بمجاري مياهها وزينت بتبييض قصورها ، **وهي أزكى بلاد الله وأحسنها أشجارا وثمارا ، وفي عامة مساكن أهلها المياه الجارية والبساتين والحياض قل ما تخلو سكة أو دار من نهر جار . ([[361]](#footnote-361))**

**ِصفِّينُ** : بكسرتين وتشديد الفاء .

وهو موضع بقرب الرقة على شاطىء الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس ، وكانت وقعة **صفين** بين علي ، رضي الله عنه، ومعاوية ، ( رضي الله عنه ) ، في سنة 37 في غرة صفر ، واختلف في عدة أصحاب كل واحد من الفريقين ، فقيل : كان معاوية في مائة وعشرين ألفا ، وكان علي في تسعين ألفا ، وقيل : كان علي في مائة وعشرين ألفا ، ومعاوية في تسعين ألفا ، وهذا أصح ، وقتل في الحرب بينهما سبعون ألفا ، منهم من أصحاب علي خمسة وعشرون ألفا ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفا ، وقتل مع علي خمسة وعشرون صحابيا بدريا ، وكانت مدة المقام **بصفين** مائة يوم وعشرة أيام وكانت الوقائع تسعين وقعة .([[362]](#footnote-362))

**صِقِـلّـِيَّة** : بثلاث كسرات وشتديد اللام والياء أيضا مشددة .

من جزائر بحر المغرب مقابلة إفريقية وهي مثلثة الشكل .

وفي وسطها جبل يسمى قصر يانِـه ، هكذا يقولونه بكسر النون ، وهي أعجوبة من عجائب الدهر ، عليه مدينة عظيمة شامخة وحولها من الحرث والبساتين شيء كثير ، وكل ذلك يحويه باب المدينة ، وهي شاهقة في الهواء والأنهار تتفجر من أعلاها وحولها وكذلك جميع جبال الجزيرة **، وفيها جبل النار لا تزال تشتعل فيه أبدا ظاهرة لا يستطيع أحد الدنو منها فإن اقتبس منها مقتبس طفئت في يده إذا فارق موضعها ، وهي كثيرة المواشي جدا من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والحيوان الوحشي وليس فيها سبع ولا حية ولا عقرب ، وفيها معدن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والزيبق ، وجميع الفواكه على اختلاف أنواعها ، وكلؤها لا ينقطع صيفا ولا شتاء** ، وفي أرضها ينبت الزعفران ، وكانت قليلة العمارة خاملة قبل الإسلام ، فلما فتح المسلمون بلاد إفريقية هرب أهل إفريقية إليها فأقاموا بها فعمروها فأحسنوا عمارتها ولم تزل على قربها من بلاد الإسلام حتى فتحت في أيام بني الأغلب على يد القاضي أسد بن الفرات .

**ومن فضل جزيرة صقلية ان ليس بها سبع ضار ولا نمر ولا ضبع ولا عقرب ولا أفاع ولا ثعابين ، وفيها معادن الذهب موجودة في كل مكان ومعادن الشب والكحل والفضة ومعدن الزاج والحديد والرصاص وجبال تنعش ، وكثيرا ما يوجد النوشادر في جبل النار ويحمل منه إلى الأندلس ، وغيرها كثير .**

**وأما جبل النار** الذي في جزيرة **صقلية** فهو جبل مطل على البحر المتصل بالمجاز ، وهو فيما بين قطانية ومصقلة وبقرب طبرمين ودوره ثلاثة أيام وفيه أشجار وشعارى عظيمة أكثرها القسطل وهو البندق والصنوبر والأرزن وحوله أبنية كثيرة وآثار عظيمة للماضين ومقاسم تدل على كثرة ساكنيه وفي أعلى هذا الجبل السحاب والثلوج والأمطار دائمة لا تكاد تنقطع عنه في صيف ولا شتاء ، وفي أعلاه الثلج لا يفارقه في الصيف ، فأما في الشتاء فيعم أوله وآخره ، وزعمت الروم أن كثيرا من الحكماء الأولين كانوا يرحلون إلى جزيرة **صقلية** ينظرون إلى عجائب هذا الجبل واجتماع هذه النار والثلج فيه وقيل : إنه كان في هذا الجبل معدن الذهب ولذلك سمته الروم جبل الذهب وفي بعض السنين سالت النار من هذا الجبل إلى البحر وأقام أهل طبرمين وغيرهم أياما كثيرة يستضيئون بضوئه.  **وأهل صقلية أقل الناس عقلا وأكثرهم حمقا وأقلهم رغبة في الفضائل وأحرصهم على اقتناء الرذائل ، قال : وحدثني غير إنسان منهم أن عثمان بن الحزاز ولي قضاءهم وكان ورعا فلما جربهم لم يقبل شهادة واحد منهم لا في قليل ولا في كثير ، وكان يفصل بين الناس بالمصالحات ، إلى أن حضرته الوفاة فطلب منه الخليفة بعده فقال : ليس في جميع البلد من يوصى إليه ، لا يتطهرون ولا يصلون ولا يحجون ولا يزكون وربما صاموا رمضان واغتسلوا من الجناية ، ومع هذا فالقمح لا يحول عندهم وربما ساس في البيدر لفساد هوائها ، وليس يشبه وسخهم وقذرهم وسخ اليهود ، ولا ظلمة بيوتهم يخلو الأتاتين ، وأجلهم منزلة تسرح الدجاج على موضعه وتذرق**

**على مخدته وهو لا يتأثر  . ([[363]](#footnote-363))**

**الصين** : بالكسر ، وآخره نون .

بلاد في بحر المشرق مائلة إلى الجنوب وشماليها الترك ، وأهلهما بين الترك والهند ، قال أبو القاسم الزجاجي ([[364]](#footnote-364)) : سميت بذلك لأن صين بن بغبر بن كماد أول من حلها وسكنها .

( وقد أكثر المؤلف من ذكر بلاد الصين وعاداتهم ودياناتهم ، فنذكر طرفا من بعض ما أورده من رسالة لأحد أعوان الخليفة في رحلة له في بلاد **الصين** بإذن من الامير مع جماعة من العرفاء ) :

أول قبيلة وصلنا إليها بعد أن جاوزنا خراسان وما وراء النهر من مدن سلام قبيلة في بلد يعرف بالخركاه فقطعناها في شهر نتغذى بالبر والشعير ، ثم خرجنا إلى قبيلة تعرف بالطخطاخ ببحث فيها بالشعير والدخن وأصناف من اللحوم والبقول الصحراوية ، فسبرنا فيها عشرين يوما في أمن ودعة يسمع أهلا لملك الصين ويطيعونه ويؤدون الإتاوة إلى الخركاه لقربهم إلى الإسلام ودخولهم فيه وهم يتفقون معهم في أكثر الأوقات على غزو من بعد عنهم من المشركين .

ثم وصلنا إلى قبيلة تعرف بالبجا ، فتغذينا فيهم بالدخن والحمص والعدس وسرنا بينهم شهرا في أمن ودعة ، وهم مشركون ويؤدون الإتاوة إلى الطخطاخ ، ويسجدون لملكهم ويعظمون البقر ولا تكون عندهم ولا يملكونها تعظيما ، وفيه ضرب من الشجر لا تأكله النار ، ولهم أصنام من ذلك الخشب

**ثم خرجنا إلى قبيلة تعرف بالبجناك : طوال اللحى أولو أسبلة همج ، يغير بعضهم على بعض ، ويفترش الواحد المرأة على ظهر الطريق يأكلون الدخن فقط** ، فسرنا فيهم اثني عشر يوما وأخبرنا أن بلدهم عظيم مما يلي الشمال وبلد الصقالبة ، ولا يؤدون الخراج إلى أحد .

ثم سرنا إلى قبيلة تعرف بالجكل : يأكلون الشعير والجلبان ولحوم الغنم فقط ، ولا يذبحون الإبل ولا يقتنون البقر ولا تكون في بلدهم ، ولباسهم الصوف والفراء لا يلبسون غيرهما ، وفيهم نصارى قليل وهم صباح الوجوه **يتزوج الرجل منهم بابنته وأخته وسائر محارمه ، وليسوا مجوسا ، ولكن هذا مذهبهم في النكاح ، يعبدون سهيلا وزحل والجوزاء وبنات نعش والجدي ويسمون الشعرى اليمانية رب الأرباب ، وفيهم دعة من حولهم من قبائل الترك يتخطفهم ويطمع فيهم ، وعندهم نبات يعرف بالكلكان طيب الطعام يطبخ مع اللحم ، وعندهم معادن البازهر وحياة الحبق وهي بقر هناك ، ويعملون من الدمن والذاذي البري** ([[365]](#footnote-365))  **نبيذا يسكر سكرا شديدا ، وبيوتهم من الخشب والعظام ولا ملك لهم** .

ثم انتهينا إلى قبيلة يقال لهم الخرخيز : يأكلون الدخن والأرز ولحوم البقر والضأن والمعز وسائر اللحوم إلا الجمال ، ولهم بيت عبادة وقلم يكتبون به ، ولهم رأي ونظر ولا يطفئون سرجهم حتى تطفأ موادها ، ولهم كلام موزون يتكلمون به في أوقات صلاتهم وعندهم مسك ، ولهم أعياد في السنة وأعلامهم خضر يصلون إلى الجنوب **، ويعظمون زحل والزهرة ويتطيرون من المريخ ، والسباع في بلدهم كثيرة ، ولهم حجارة تسرج بالليل يستغنون بها عن المصباح ولا تعمل في غير بلادهم** ، ولهم ملك مطاع لا يجلس بين يديه أحد منهم إلا اذا جاوز أربعين سنة

ثم انتهينا الى قبيلة يقال لها الخرلخ : يأكلون الحمص والعدس ويعملون الشراب من الدخن ولا يأكلون اللحم الا مغموسا بالملح ، ويلبسون الصوف ، ولهم بيت عبادة في حيطانه صورة متقدمى ملوكهم ، والبيت من خشب لا تأكله النار ، وهذا الخشب كثير في بلادهم والبغي والجور بينهم ظاهر ويغير بعضهم على بعض ، **والزنا بينهم كثير غير محظور ، وهم أصحاب قمار يقامر أحدهم غيره بزوجته وابنه وابنته وأمه ، فما دام في مجلس القمار فللمقمور أن يفادى ويفك فإذا انصرف القامر فقد حصل له ما قمر به يبيعه من التجار كما يريد ، والجمال والفساد في نسائهم ظاهر ، وهم قليلو الغيرة ، فتجيء ابنة الرئيس فمن دونه أو امرأته أو أخته الى القوافل اذا وافت البلد فتعرض للوجوه فإن أعجبها إنسان أخذته إلى منزلها وأنزلته عندها وأحسنت إليه وتصرف زوجها وأخاها وولدها في حوائجه ولم يقربها زوجها مادام من تريده عندها إلا لحاجة يقضيها ثم تتصرف هي ومن تختاره في أكل وشرب وغير ذلك بعين زوجها لا يغيره ولا ينكره** ، ولهم عيد يلبسون الديباج ، ولهم معدن فضة تستخرج بالزيبق ، وعندهم شجر يقوم مقام الإهليلج ([[366]](#footnote-366)) قائم الساق وإذا طلي عصارته على الأورام الحارة أبرأها لوقتها ، ولهم حجر عظيم يعظمونه ويحتكمون عنده ويذبحون له الذبائح .

ثم انتهينا إلى قبيلة يقال لهم الخطلخ : فسرنا بين أهلها عشرة أيام وهم يأكلون البر وحده ويأكلون سائر اللحوم غير مذكاة ، ولم أر في جميع قبائل الترك أشد شوكة منهم ، يتخطفون من حولهم **ويتزوجون الأخوات ، ولا تتزوج المرأة أكثر من زوج واحد ، فإذا مات لم تتزوج بعده ، ولهم رأي وتدبير ، ومن زنى في بلدهم أحرق هو والتي يزني بها ، وليس لهم طلاق ، والمهر جميع ما ملك الرجل ، وخدمة الولي سنة ، وللقتل بينهم قصاص وللجراح غرم ، فإن تلف المجروح بعد أن يأخذ الغرم بطل دمه ، وملكهم ينكر الشر ولا يتزوج فإن تزوج قتل**

ثم انتهينا إلى قبيلة يقال لها الختيان : يأكلون الشعير والجلبان ولا يأكلون اللحم إلا مذكى ، ويزوجون تزويجا صحيحا وأحكامهم أحكام عقلية تقوم بها السياسة ، وليس لهم ملك وكل عشرة يرجعون إلى شيخ له عقل ورأي فيتحاكمون إليه ، إلى أن قال : **وعندهم مسك جيد مادام في بلدهم فإذا حمل منه تغير واستحال ولهم بقول كثيرة في أكثرها منافع ، وعندهم حيات تقتل من ينظر إليها إلا أنها في جبل لا تخرج عنه بوجه ولا سبب .**

ثم انتهينا إلى بلد بهي فيه نخل كثير وبقول كثيرة وأعناب ولهم مدينة وقرى وملك له سياسة يلقب بهي ، وفي مدينتهم قوم مسلمون ويهود ونصارى ومجوس وعبدة أصنام ، ولهم أعياد ، وعندهم **حجارة خضر تنفع من الرمد وحجارة حمر تنفع من الطحال** ، وعندهم النيل الجيد القانىء المرتفع الطافي الذي إذا طرح في الماء لم يرسب .

**( أقول : ثم أورد المؤلف قصة غريبة عجيبة نلخصها كما يلي ) :**

والقصة تدور حول نوح بن نصر ملك بخارى ([[367]](#footnote-367)) ، وذلك أن نصرا عمل قبره قبل وفاته بعشرين سنة وذلك أنه حد له في مولده مبلغ عمره ومدة انقضاء أجله ، وأن موته يكون بالسل وعرف اليوم الذي يموت فيه ، فخرج يوم موته إلى خارج بخارى وقد أعلم الناس أنه ميت في يومه ذلك وأمرهم أن يتجهزوا له بجهاز التعزية والمصيبة ليتصورهم بعد موته بالحال التي يراهم بها ، فسار بين يديه ألوف من الغلمان الأتراك المرد وقد ظاهروا اللباس بالسواد وشقوا عن صدورهم وجعلوا التراب على رؤوسهم ثم تبعهم نحو ألفي جارية من أصناف الرقيق مختلفي الأجناس واللغات على تلك الهيئة ثم جاء على آثارهم عامة الجيش والأولياء يجنبون دوابهم ويقودون قودهم وقد خالفوا في نصب سروجها عليها وسودوا نواصيها وجباهها حاثين التراب على رؤوسهم واتصلت بهم الرعية والتجار في غم وحزن وبكاء شديد وضجيج يقدمهم أولادهم ونساؤهم ثم اتصلت بهم الشاكرية والمكارون والحمالون على فرق منهم قد غيروا زيهم ، وشهر نفسه بضرب من اللباس ثم جاء أولاده يمشون بين يديه حفاة حاسرين والتراب على رؤوسهم وبين أيديهم وجوه كتابه وجلة خدمه ورؤساؤه وقواده ، ثم أقبل القضاة والمعدلون والعلماء سايرونه في غم وكآبة وحزن ، وأحضر سجلا كبيرا ملفوفا فأمر القضاة والفقهاء والكتاب بختمه فأمر نوحا ابنه أن يعمل بما فيه واستدعى شيئا من حسا في زبدية من الصيني الأصفر فتناول منه شيئا يسيرا ثم تغرغرت عيناه بالدموع وحمد الله تعالى وتشهد وقال : هذا آخر زاد نصر من دنياكم ، وسار إلى قبره ودخله وقرأ عشرا فيه واستقر به مجلسه ومات، رحمه الله وتولى الأمر نوح ابنه . **([[368]](#footnote-368))**

**حرف الضاد**

**ضارج** : بعد الألف راء مكسورة ثم جيم ، يقال : ضرجه أي شقه ، فهو **ضارج** أي مشقوق

حدث إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن أشياخه : أنه أقبل قوم من اليمن يريدون النبي ، ، فضلوا الطريق ووقعوا على غيرها ومكثوا ثلاثا لا يقدرون على الماء وجعل الرجل منهم يستذري بفيء السَّمُر والطلح حتى أيسوا من الحياة إذ أقبل راكب على بعير له فأنشد بعضهم :

ولما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائصها دامي

تيممت العين التي ثم ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامي

والعرمض : الطحلب الذي على الماء ، فقال لهم الراكب وقد علم ما هم عليه من الجهد : من يقول هذا ؟ قالوا : امرؤ القيس ، قال : والله ما كذب ، هذا **ضارج** عندكم ، وأشار إليه ، فجثوا على ركبهم فإذا ماء عذب وعليه العرمض والظل يفيء عليه ، فشربوا منه ريهم وحملوا منه ما اكتفوا به حتى بلغوا الماء فأتوا النبي ، ، وقالوا : يا رسول الله أحيانا الله ببيتين من شعر امرىء القيس ، وأنشدوه الشعر ، فقال النبي ، : { **ذلك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها منسي في الآخرة خامل فيها يجيء يوم القيامة وبيده لواء الشعراء إلى النار** } **([[369]](#footnote-369))**

**ضَرَوَانُ** : بالتحريك ، وآخره نون .

وهو بليد قرب صنعاء سمي باسم واد هو على طرفه وذلك الوادي مستطيل هذه المدينة في طرفه من جهة صنعاء ، وطول الوادي مسيرة يومين أو ثلاثة ، وعلى طرفه الآخر من جهة الجنوب مدينة يقال لها شوابة ، وهذا الوادي المسمى **بضروان** هو بين هاتين البلدتين **، وهو واد ملعون جَرَجٌ مشؤوم ، حجارته تشبه أنياب الكلاب لا يقدر أحد أن يطأه بوجه ولا سبب ولا ينبت شيئا ولا يستطيع طائر أن يمر به فإذا قاربه مال عنه** ، وقيل : هي الأرض التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز ، وقيل : إنها كانت أحسن بقاع الله في الأرض وأكثرها نخلا وفاكهة وإن أهلها غدوا إليها وتواصوا ألا يدخلها عليهم مسكين فأصبحوا فوجدوا نارا تأجج ، وبينها وبين صنعاء أربعة فراسخ. **([[370]](#footnote-370))**

**ضَرِيَّة** : بالفتح ثم الكسر ، وياء مشددة ، وما أراه إلا مأخوذا من الضراء وهو ما واراك من شجر ، وقيل : الضراء البَراز والفضاء ، ويقال أرض مستوية فيها شجر

قال الأصمعي :خرجت حاجا على طريق البصرة فنزلت **ضرية** ووافق يوم الجمعة فإذا أعرابي قد كور عمامته وتنكب قوسه ورقي المنبر وحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال : **أيها الناس اعلموا أن الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر ، فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم ، فإنما الدنيا سم يأكله من لا يعرفه ، أما بعد فإن أمس موعظة واليوم غنيمة وغدا لا يدرى من أهله ، فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه واعلموا أنه لا مهرب من الله إلا إليه ، وكيف يهرب من يتقلب في يدي طالبه ؟ ف كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم** ، الآية ،( آل عمران : 185 ) **ثم قال : المخطوب له من قد عرفتموه ، ثم نزل عن المنبر .**

حدث أبو الفتح بن جني ([[371]](#footnote-371)) في كتاب النوادر الممتعة ، عن المفضل بن إسحاق ، قال : لقيت أعرابيا فقلت : ممن الرجل ، قال : من بني أسد ، فقلت : فمن أين أقبلت ، قال : مساقط الحمى حمى **ضرية** بأرض لعمر الله ما نريد بها بدلا عنها ولا حولا ، قد نفحتها العذاوات وحفتها الفلوات فلا يملولح ترابها ولا يمعر جنابها ، ليس فيها أذى ولا قذى ولا عك ولا موم ولا حمى ونحن فيها بأرفه عيش وأرغد معيشة ، قلت : وما طعامكم ؟ قال : بخ بخ عيشنا والله عيش تعلل جاذبه وطعامنا أطيب طعام وأهنؤه وأمرؤه الفَثّ والهبيد والفَطْس والصَّلْب والعَنْكَث والظهر والعِلْهِز والذآنين والطراثيث والعراجين والحِسَلة والضباب وربما والله أكلنا القَدّ واشتوينا الجلد فما أرى أن أحدا أحسن منا حالا ولا أرخى بالا ولا أخصب حالا ، فالحمد لله على ما بسط علينا من النعمة ورزق من حسن الدعة أوما سمعت بقول قائلنا :

إذا ما أصبنا كـل يوم مـذيقة وخمس تميرات صغار كنائز

فنحن ملوك الناس شرقا ومغربا ونحن أسود الناس ثم الهزاهز

وكـم متمن عيشـنا لا ينـاله ولو ناله أضحى به جد فائز

قلت : فما أقدمك إلى هذه البلدة ؟ قال : بغيّةٌ لـّبة ، قلت : وما بغيتك ؟ قال : بكرات أضللتهن قلت : وما بكراتك ؟ قال : بكرات آبقات عرصات هَبِصات أرِنات آبيات عِيطٌ عوائط كُومٌ فواسح أعزبتهن قفا الرحبة رحبة الخرجاء بين الشقيقة والوعساء ضَجَعْنَ مني فَحمة العشاء الأولى فما شعرت بهن ترجُّل الضّحى فَقَفَوْتُهُنّ شهرا ما أحس لهن أثرا ولا أسمع لهن خبرا فهل عندك جالية عين أو جالبة خبر لقيت المراشد وكفيت المفاسد ؟ .

**الفث** : نبت له حب أسيلاود يختبز ويؤكل في الجدب ويكون خبزه غليظا كخبز الملة

**والهبيد :** حب الحنظل تأخذه الأعراب وهو يابس فتنقعه في الماء عدة أيام ثم يطبخ ويؤكل

**والفطس :** حب الآس **،**

**والصلب :** أن تجمع العظام وتطبخ حتى يستخرج دهنها ويؤتدم في البادية

**والعنكث :** شجرة يسحجها الضب بذنبه حتى تنجئث ثم يأكلها

**والعلهز :** دم القراد والوبر يلبك ويشوى ويؤكل في الجدب **، وقال آخرون :** العلهز دم يابس يدق مع أوبار الإبل في المجاعات

**والذآنين :** جمع ذؤنون **:** وهو نبت أسمر اللون مدملك لا ورق له لازق به يشبه الطرثوث تفه لا طعم له لا يأكله إلا الغنم ،

**والعراجين**  : نوع من الكمأة قدر شبر وهو طيب ما دام غضا .

**والحسلة** : جمع حسل : وهو ولد الضب والوبر .

**والهبص** : النشاط وكذلك الأرنات .

**وآبيات** : جمع آبية :وهي التي أبت اللقاح ، وعيط عوائط مثله .

يقال : عاطت الناقة واعتاطت وتعيطت إذا لم تحمل .

**وكوم وفواسح** : سمان ، **وأعزبتهن** : بت بهن عازبا عن الحي ، **وقفا الرحبة** : خلفها ،

**والخرجاء** : أرض فيها سواد وبياض . **وضجعن مني** : أي عدلن عني . **([[372]](#footnote-372))**

**ضَمَار** : بوزن فعال ، بمعنى اضمر : موضع كانت فيه وقعة لبني هلال عن نصر

**وضمار** صنم ، قال عبد الملك بن هشام : كان لمرداس أبي العباس بن مرداس وثن يعبده وهو حجر يقال له **ضمار** ، فلما حضره الموت قال لابنه العباس : أي بني اعبد **ضمار** فإنه ينفعك ويضرك ، فبينما العباس يوما عند **ضمار** إذ سمع من جوف **ضمار** مناديا يقول هذه الأبيات :

قل للقبائل مـن سليم كـلهـا أودى ضمار وعاش أهل المسجد

إن الذي ورث النبوة والـهدى بعـد ابن مريم مـن قريش مهتد

أودى **ضـمار** وكان يعبد مرة قبـل الكتـاب إلى النبي محـمد

قال فأحرق العباس **ضمار** وأتى النبي ، ، فأسلم . **([[373]](#footnote-373))**

**حرف الطاء**

**الطاق** : حصن بطبرستان

وهذا الموضع في القديم خزانة لملوك الفرس ، وكان أول من اتخذه خزانـة منوشهر ، وهو نقـب في موضع من جبل صعب السلوك لا يجوزه إلا الراجل بجهد ، وهـذا النقب شبيه بالباب الصـغير فإذا دخل فيه الإنسان مشى فيه نحوا من ميل في ظلمة شديدة ثم يخرج إلى مـوضع واسع شبيه بالمدينة قد أحاطت به الجبال من كل جانب وهي جبال لا يمكن أحدا الصعود إليها لارتفاعها ولو استوى لـه ذلك ما قدر على النزول ، وفي هـذه الرحبـة الواسعة مغاور وكهوف لا يلحق أمد بعضها، وفي وسطها عين غزيرة بالماء تنبع من صخرة ويغور ماؤها في صخرة أخرى بينهما نحو عشرة أذرع ولا يعرف أحد لمائها بعد هذا موضعا، وكان في أيام ملوك الفرس يحفظ هذا النقب رجلان معهما سلم من حبل يدلونه من الموضع إذا أراد أحدهم النزول في الدهر الطويل ، وعندهما جميع ما يحتاجون إليه لسنين كثيرة ، فلم يزل الأمر في هذا النقب وهذه الخزانة على ما ذكر إلى أن ملك العرب فحاولوا الصعود إليه فتعذر ذلك إلى أن ولي المازيار طبرستان **([[374]](#footnote-374))** فقصد هذا الموضع وأقام عليه دهرا حتى استوى له رجاء صعوده فصعد رجل من أصحابه إليه فلما صـار إليه دلى حبالا وأصـعد قوما فيهم المازيار نفسه حتى وقف على ما في تلك الكهوف والمغاور من الأموال والسلاح والكنوز فوكل بجميع ذلك قوما من ثقاته وانصرف ، فكان الموضع في يده إلى أن أسر ونزل الموكلون به أو ماتوا وانقطع السبيل إليه إلى هذه الغاية .

قال ابن الفقيه : وذكر سليمان بن عبد الله أن إلى جانب هذا **الطاق** شبيها بالدكان وأنه إن صار إليه إنسان فلطخه بعذرة أو بشيء من سائر الأقذار ارتفعت في الوقت سحابة عظيمة فمطرت عليه حتى تغسله وتنظفه وتزيل ذلك القذر عنه ، وأن ذلك مشهور في البلد يعرفه أهله لا يتمارى اثنان من أهل تلك الناحية في صحته ، وأنه لا يبقى عليه شيء من الأقذار صيفا ولا شتاء **([[375]](#footnote-375))**

**طالقان** : بعد الألف لام مفتوحة وقاف ، وآخره نون **([[376]](#footnote-376))**

أكبر مدينة بطخارستان ، وهي مدينة في مستوى من الأرض ، وبينها وبين الجبل غلوة سهم ، ولها نهر كبير وبساتين.

( أقول : بعد أن ذكر الشيخ أبو عبد الله الحموي موقع المدينة وتاريخها وطبيعتها ، وذكر بعضا من أعلامها ، نورد عنه هذه الحكاية ) :

قال أبو عبد الله الحموي : وهذا خبر استحسنته فيه ذكر **الطالقان** في شعر أوردته ههنا ليستمتع به القارىء ، قال أبو الفـرج علي بن الحسين **([[377]](#footnote-377))** : أخبرني عمي حدثني هرون بن مخارق عن أبيه قال : كنت حاضرا في مجلس الرشيد وقـد أحضر دنانير برمكية ( جارية مغنية مشهورة عندهم ) بعـد إحضاره إياها في الدفعة الأولى وابتياعه لها فلما دخلت أكرمها ورفع مجلسها وطيب نفسها بعهـده ثم قال لها : يا دنانير إنما كـان مولاك وأهله عبيدا لي وخدما فاصطفيتهم فما صلحوا وأوقعت بهم لما فسدوا فاعدلي عمن فاتك إلى من تحصلينه ، فقالت : يا أمير المؤمنين إن القوم أدبوني وخرجوني وقدموني وأحسنوا إلي إحسانا منه أنك قد عرفتني بهم وحللت هذا المحل منك ومن إكرامك فما أنتفع بنفسي ولا بما تريده مني ولا يجيء كما تقدر بأني إذا ذكرتهم وغنيت غلب علي من البكاء ما لا يبين معه غناء ولا يصح وليس هذا مما أملك دفعه ولا أقدر على إصلاحه ولعلي إذا تطاولت الأيام أسلو ويصلح من أمري ما قد تغير وتزول عني لوعة الحزن عند الغناء ويزول البكاء ، فدعا الرشيد بمسرور وسلمها إليه وقال له : اعرض عليها أنواع العقاب حتى تجيب إلى الغناء ، ففعل ذلك فلم ينفع فأخبره به ،فقال له ، ردها إلي ،فردها فقال لها : إن لي عليك حقوقا ولي عندك صنائع ، فبحياتي عليك وبحقي إلا غنيت اليوم ولـست أعـاود مطالبتك بالغناء بعد اليوم ! فأخذت العود وغنت :

تبلى مـغازي النـاس إلا غزوة  **بالطـالقان** جديدة الأيـام

ولقـد غزا الفضل بن يحيى غزوة تبـقى بقـاء الحل والإحرام

ولقد حشمت الفاطمي على التي كـادت تزيل رواسي الإسلام

وخلـعت كفر **الطالقان** هـدية للهـاشمي إمام كـل إمـام

ثم رمت بالعود وبكت حتى سقطت مغشية وشرقت عين الرشيد بعبرته فردها وقام من مجلسه فبكى طويلا ثم غسل وجهه وعاد إلى مجلسه وقال لها : ويحك ! قلت لك سريني أو غميني وسوئيني ؟ اعدلي عن هذا وغني غيره ، فأخذت العود وغنت :

ألم تر أن الجود من صلب آدم تحدر حتى صار في راحة الفضل

إذا ما أبو العباس جادت سماؤه فيا لك من جود ويا لك من فضل

قال : فغضب الرشيد وقال : قبحك الله ! خذوا بيدها وأخرجوها فأخرجت ! ولم يعد ذكرها بعد ذلك ولبست الخشن من الثياب ولزمت الحزن إلى أن ماتت ، ولم يف للبرامكة من جواريهم غيرها **([[378]](#footnote-378))**

**الطائف** : بعد الألف همزة في صورة الياء ثم فاء .

وهي مسيرة يوم للطالع من مكة ونصف يوم للهابط إلى مكة ، عمرها حسين بن سلامة وسدها ابنه . والطائف هو وادي وج وهو بلاد ثقيف .

قال هشام عن أبي مسكين **([[379]](#footnote-379))** عن رجل من ثقيف كان عالما **بالطائف** قال : كان رجل من الصدف يقال له الدمون بن عبد الملك قتل ابن عم له يقال له عمرو بحضرموت ثم أقبل هاربا ، فأتى مسعود بن معتب الثقفي ومعه مال كثير وكان تاجرا فقال : أحالفكم لتزوجوني وأزوجكم وأبني لكم طوفا عليكم مثل الحائط لا يصل إليكم أحد من العرب ، قالوا : فابن ، فبنى بذلك المال طوفا عليهم فسميت **الطائف** وتزوج إليهم فزوجوه ابنة ، قال هشام : وبعض ولد الدمون بالكوفة ولهم بها خطة مع ثقيف ، وكان قبيصة من الدمون هذا على شرطة المغيرة بن شعبة إذ كان على الكوفة ، وكانت الطائف تسمى قبل ذلك وَجَّا بوج بن عبد الحي من العماليق وهو أخو أجإ الذي سمي به جبل طيء ، وهو من الأمم الخالية ، قال عرام : و**الطائف** ذات مزارع ونخل وأعناب وموز وسائر الفواكه وبها مياه جارية وأودية تنصب منها إلى تبالة ، وجل أهل **الطائف** ثقيف وحمير وقوم من قريش ، وهي على ظهر جبل غزوان وبغزوان قبائل هذيل .

وفي أكنافها كروم على جوانب ذلك الجبل فيها من العنب العذب ما لا يوجد مثله في بلد من البلدان ، وأما زبيبها فيضرب بحسنه المثل ، وهي طيبة الهواء شمالية ربما جمد فيها الماء في الشتاء ، وفواكه أهل مكة منها ، والجبل الذي هي عليه يقال له غزوان .

( أقول : وفي قصة طويلة نختصرها بتصرف ) : روى أبو صالح قال : مضى ثقيف حتى أتى وادي القرى فنزل على عجوز يهودية لا ولد لها فكان يعمل نهارا ويأوي إليها ليلا فاتخذته ولدا لها واتخذها أما له ، فلما حضرها الموت قالت له : يا هذا إنه لا أحد لي غيرك وقد أردت أن أكرمك لإلطافك إياي ، انظر إذا أنا مت وواريتني فخذ هذه الدنانير فانتفع بها وخذ هذه القضبان فاذا نزلت واديا تقدر فيه على الماء فاغرسها فإني أرجو أن تنال من ذلك فلاحا بينا ، ففعل ما أمرته به ، فلما ماتت دفنها وأخذ الدنانير والقضبان ومضى سائرا حتى إذا كان قريبا من وج ، وهي **الطائف** ، إذا هو بأمة حبشية ترعى مائة شاة فطمع فيها وهم بقتلها وأخذ الغنم فعرفت ما أراد فقالت : إنك أسررت في طمعا لتقتلني وتأخذ الغنم ولئن فعلت ذلك لتذهبن نفسك ولا تحصل من الغنم شيئا لأن مولاي سيد هذا الوادي وهو عامر بن الظرب العدواني ، وإني لأظنك خائفا طريدا ، قال : نعم ، فقالت : فإني أدلك على خير مما أردت ، فقال : وما هو ؟ قالت : إن مولاي يقبل إذا طفلت الشمس للغروب فيصعد هذا الجبل ثم يشرف على الوادي فإذا لم ير فيه أحدا وضع قوسه وجفيره وثيابه ثم انحدر رسوله فنادى : من أراد اللحم والدرمك ، وهو دقيق الحواري ، والتمر واللبن فليأت دار عامر بن الظرب، فيأتيه قومه فاسبقه أنت إلى الصخرة وخذ قوسه ونباله وثيابه فإذا رجع وقال من أنت فقل رجل غريب فأنزلني وخائف فأجرني وعزب فزوجني ، ففعل ثقيف ما قالت له الأمة وفعل عامر صاحب الوادي فعله ، فلما أن أخذ قوسه بأنامله وصعد عامر قال له : من أنت ؟ فأخبره وقال : أنا قسي بن منبه ، فقال هات ما معك فقد أجبتك إلى ما سألت ،وانصرف وهو معه إلى وج وأرسل إلى قومه كما كان يفعل فلما أكلوا قال لهم عامر : ألست سيدكم ؟ قالوا : بلى ، قال : وابن سيدكم ؟ قالوا : بلى ، قال : ألستم تجيرون من أجرت وتزوجون من زوجت ؟ قالوا : بلى ، قال : هذا قسي بن منبة بن بكر بن هوازن وقد زوجته ابنتي فلانة وأمنته وأنزلته منزلي ، فزوجه ابنة له يقال لها زينب ، فقال قومه : قد رضينا بما رضيت ، فولدت له عوفا وجشما ثم ماتت فزوجه أختها فولدت له سلامة ودارسا فانتسبا في اليمن ، فدارس في الأزد والآخر في بعض قبائل اليمن ، وغرس قسي تلك القضبان بوادي وج فنبتت فلما أثمرت قالوا : قاتله الله كيف ثقف عامرا حتى بلغ منه ما بلغ وكيف ثقف هذه العيدان حتى جاء منها ما جاء ، فسمي ثقيفا من يومئذ ، فلم يزل ثقيف مع عدوان حتى كثر ولده وربلوا وقوي جأشهم ، وجرت بينهم وبين عدوان هنات وقعت في خلالها حرب انتصرت فيها ثقيف فأخرجوا عدوان عن أرض **الطائف** واستخلصوها لأنفسهم ثم صارت ثقيف أعز الناس بلدا وأمنعه جانبا وأفضله مسكنا وأخصبه جنابا مع توسطهم الحجاز وإحاطة قبائل مضر واليمن وقضاعة بهم من كل وجه فحمت دارها وكاوحت العرب عنها واستخلصتها وغرست فيها كرومها وحفرت بها أطواءها وكظائمها ، وهي من أزد السراة وكنانة وعذرة وقريش ونصر بن معاوية وهوازن جمعا والأوس والخزرج ومزينة وجهينة وغير ذلك من القبائل . **([[380]](#footnote-380))**

**طبرستان** : بفتح أوله وثانيه ، وكسر الراء .

قال علي بن زين الطبري كاتب المازيار وكان حكيما فاضلا له تصانيف في الأدب والطب والحكمة قال : كان في **طبرستان** طائر يسمونه ككم يظهر في أيام الربيع فإذا ظهر تبعه جنس من العصافير موشاة الريش فيخدمه كل يوم واحد منها نهاره أجمع يجيئه بالغذاء ويزقه به فإذا كان في آخر النهار وثب على ذلك العصفور فأكله حتى إذا أصبح وصاح جاءه آخر من تلك العصافير فكان معه على ما ذكرنا فإذا أمسى أكله فلا يزال على هذا مدة أيام الربيع فإذا زال الربيع فقد هو وسائر أشكاله وكذلك أيضا ذلك الجنس من العصافير فلا يرى شيء من الجميع إلى قابل في ذلك الوقت ، وهو طائر في قدر الفاختة وذنبه مثل ذنب الببغاء . **([[381]](#footnote-381))**

**طبرية** : كلمة أعجمية : فتحت **طبرية** على يد شرحبيل بن حسنة في سنة 13هـ صلحا **([[382]](#footnote-382))** على انصاف منازلهم وكنائسهم وقيل إنه حاصرها أياما ثم صالح أهلها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم إلا ما جلوا عنه وخلوه واستثنى لمسجد المسلمين موضعا .

أما حمامات **طبرية** : فهو موضع في أعمال **طبرية** شرقي قرية يقال لها الحسينية في واد وهي عمارة قديمة يقال إنها من عمارة سليمان بن داود ( عليهما السلام ) وهو هيكل يخرج الماء من صدره ، وقد كان يخرج من اثنتي عشرة عينا كل عين مخصوصة بمرض إذا اغتسل فيها صاحب ذلك المرض برىء بإذن الله تعالى والماء شديد الحرارة جدا صاف عذب طيب الرائحة ويقصده المرضى يستشفون به ، وعيون تصب في موضع كبير حر يسبح الناس فيه ، ومنفعته ظاهرة .

قال أبو القاسم : كان أول من بناها ملك من ملوك الروم يقال له طبارا وسميت باسمه وفيها عيون ملحة حارة وقد بنيت عليها حمامات فهي لا تحتاج إلى الوقود تجري ليلا ونهارا حارة وبقربها حمة يقتمس فيها الجرب وبها مما يلي الغور بينها وبين بيسان حمة سليمان بن داود ، عليهما السلام ، ويزعمون أنها نافعة من كل داء ، وفي وسط بحيرتها صخرة منقورة قد طبقت بصخرة أخرى تظهر للناظر من بعيد ، يزعم أهل النواحي أنه قبر سليمان بن داود ، عليهما السلام .

**ويقال : أهل طبرية شهرين يرقصون من كثرة البراغيث ، وشهرين يلوكون ، يعني البق ، فإنه كثير عندهم ، وشهرين يثاقفون ، يعني بأيديهم العصي ، يطردون الزنابير عن طعومهم وحلاوتهم ، وشهرين عراة ، يعني من شدة الحر ، وشهرين يزمرون ، يعني يمصون قصب السكر ، وشهرين يخوضون من كثرة الوحل في أرضهم** ، وفيها سفن كثيرة ، وهي كثيرة الأسماك لا تطيب لغير أهلها

، والجبل مطل على البلد ، وماؤها عذب ليس بحلو . **([[383]](#footnote-383))**

**طرسوس** : بفتح أوله وثانيه ، وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة . **([[384]](#footnote-384))**

وهي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم .

في سنة 354 هـ ملك نقفور ملك الروم البلد **([[385]](#footnote-385))** ، فأحرق المصاحف وخرب المساجد وأخذ من خزائن السلاح ما لم يسمع بمثله مما كان جمع من أيام بني أمية إلى هذه الغاية ، وحدث أبو القاسم التنوخي قال : أخبرني جماعة ممن جلا عن ذلك الثغر أن نقفور لما فتح **طرسوس** نصب في ظاهرها علمين ونادى مناديه : من أراد بلاد الملك الرحيم وأحب العدل والنصفة والأمن على المال والأهل والنفس والولد وأمن السبل وصحة الأحكام والإحسان في المعاملة وحفظ الفروج وكذا وكذا ، وعد أشياء جميلة ، فليصر تحت هذا العلم ليقفل مع الملك إلى بلاد الروم ، ومن أراد الزنا واللواط والجور في الأحكام والأعمال وأخذ الضرائب وتملك الضياع عليه وغصب الأموال ، وعد أشياء من هذا النوع غير جميلة ، فليحصل تحت هذا العلم إلى بلاد الإسلام ، فصار تحت علم الروم خلق من المسلمين ممن تنصر وممن صبر على الجزية ، ودخل الروم إلى **طرسوس** فأخذ كل واحد من الروم دار رجل من المسلمين بما فيها ثم يتوكل ببابها ولا يطلق لصاحبها إلا حمل الخف فان رآه قد تجاوز منعه حتى إذا خرج منها صاحبها دخلها النصراني فاحتوى على ما فيها ، وتقاعد بالمسلمين أمهات أولادهم لما رأين أهاليهن وقالت : أنا الآن حرة لا حاجة لي في صحبتك ، فمنهن من رمت بولدها على أبيه ومنهن من منعت الأب من ولده فنشأ نصرانيا ، فكان الإنسان يجيء إلى عسكر الروم فيودع ولده ويبكي ويصرخ وينصرف على أقبح صورة حتى بكى الروم رقة لهم وطلبوا من يحملهم فلم يجدوا غير الروم فلم يكروهم إلا بثلث ما أخذوه على أكتافهم أجرة حتى سيروهم إلى أنطاكية ، هذا وسيف الدولة حي يرزق بميافارقين والملوك كل واحد مشغول بمحاربة جاره من المسلمين وعطلوا هذا الفرض ونعوذ بالله من الخيبة والخذلان ونسأله الكفاية من عنده **. .**

**طُلَيْطُلَة** : بضم الطاءين وفتح اللامين ، مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس ، وهي غربي ثغر الروم وبين الجوف والشرق من قرطبة وكانت قاعدة ملوك القرطبيين وموضع قرارهم ، وهي على شاطىء نهر تاجه وعليه القنطرة التي يعجز الواصف عن وصفها ، وقد ذكر قوم أنها مدينة دقيانوس صاحب أهل الكهف ، قالوا : وبقرب منها موضع يقال له جنان الورد فيه أجساد أصحاب الكهف لا تبلى إلى الآن ، والله أعلم .

وهي من أجل المدن قدرا وأعظمها خطرا ، **ومن خاصيتها أن الغلال تبقى في مطاميرها سبعين سنة لا تتغير ، وزعفرانها هو الغاية في الجودة** ، وما زالت في أيدي المسلمين منذ أيام الفتوح إلى أن ملكها الأفرنج في سنة 477 وكان الذي سلمها إليهم يحيى بن يحيى بن ذي النون الملقب بالقادر بالله، وهي الآن في أيديهم ، وكانت **طليطلة** تسمى مدينة الأملاك ، ملكها اثنان وسبعون لسانا فيما قيل ودخلها سليمان بن داود وعيسى بن مريم ، عليهم السلام ، وذو القرنين والخضر ، فيما زعم أهلها ، والله أعلم . **([[386]](#footnote-386))**

**طور زيتا** : الجزء الثاني بلفظ الزيت من الأدهان وفي آخره ألف ، علم مرتجل لجبل بقرب رأس عين ثم قنطرة الخابور على رأسه شجر زيتون . **([[387]](#footnote-387))**

وقد أورد صاحب كتاب فضائل البيت المقدس :

وفيه **طور زيتا** ( يعني من توابع القدس ) : وقد مات في جبل **طور زيتا** سبعون ألف نبي قتلهم الجوع والعري والقمل ، وهو مشرف على المسجد ، وفيما بينهما وادي جهنم ، ومنه رفع عيسى بن مريم ، عليه السلام ، وفيه ينصب الصراط ، وفيه صلى عمر بن الخطاب ،رضي الله عنه ، وفيه قبور الأنبياء ، قال البشاري : وجبل زيتا مطل على المسجد شرقي وادي سلوان وهو وادي جهنم .

**طيبة** : بالفتح ثم السكون ثم الباء موحدة :

وهو اسم لمدينة رسول الله ، ، يقال لها **طيبة** وطابة من الطيب وهي الرائحة الحسنة لحسن رائحة تربتها فيما قيل ، عن فاطمة بنت قيس قالت : صعد النبي ، ، المنبر وكان لا يصعده إلا يوم جمعة فأنكر الناس ذلك فكانوا بين قائم وجالس ، فأومأ النبي ، ، إليهم بيده أن اجلسوا ثم قال : إني لم أقم بمقامي هذا إلا لأمر ينغضكم ولكن تميما الداري أخبرني أن بني عم له كانوا في البحر فأخذتهم ريح عاصف فألجأتهم إلى جزيرة فإذا هم بشيء أسود أهدب كثير الشعر فقالوا : ما أنت ؟ فقالت : أنا الجساسة ، فقالوا : أخبرينا ! فقالت : ما أنا بمخبرتكم بشيء ولكن عليكم بهذا الدير فإن فيه رجلا هو بالأشواق إلى محادثتكم ، فدخلوا فإذا هم بشيخ موثق شديد الوثاق شديد التشكي مظهر للحزن ، فسألهم : من أي العرب أنتم ؟ فقالوا : نحن قوم من العرب من أهل الشام ، قال : فما فعل الرجل الذي خرج فيكم ؟ قلنا : بخير ، قاتله قومه فظهر عليهم ، قال : فما فعلت عين زُغََرَ ؟ قالوا: يشربون منها ويسقون ، قال : فما فعل نخل بين عمان وبيسان ؟ قالوا: يطعم جناه في كل حين ، قال : فما فعلت بحيرة طبرية ؟ قالوا : يتدفق جانباها ، فزفر ثلاث زفرات ثم قال : لو قد أفلت من وثاقي هذا لم أدع أرضا إلا وطئتها برجلي إلا **طيبة** فإنه ليس لي عليها سلـطان ، ثم قـال النبي ، ، إلى هذه انتهى فرحي ، هذه **طيبة** ، والذي نفس محمد بيده ما فيها طريق واسع ولا دقيق ولا سهل ولا جبل إلا عليه ملك شاهر سيفه إلى يوم القيامة . **([[388]](#footnote-388))**

**حرف الظاء**

**ظَفَرٌ :** موضع إلى جنب الشميط بين المدينة والشام ، هناك قُتِلَت أم قرفة واسمها فاطمة بنت ربيعة بن بدر ، كانت تؤلب على رسول الله ، ، وكان لها اثنا عشر ولدا قد رأس ، وكانت يوم بزاخة تؤلب الناس واجتمع إليها فلال طليحة ، فقتلها خالد وبعث رأسها إلى أبي بكر فعلقه ، فهو أول رأس علق في الإسلام فيما زعموا . **([[389]](#footnote-389))**

**حرف العين**

**العراق** : سمي **العراق** عراقا لأنه دنا من البحر وفيه سباخ وشجر .

**والعراق** أعدل أرض الله هواء وأصحها مزاجا وماء فلذلك كان أهل **العراق** هم أهل العقول الصحيحة والآراء الراجحة والشهوات المحمودة والشمائل الظريفة والبراعة في كل صناعة مع اعتدال الأعضاء واستواء الأخلاط وسمرة الألوان ، وهم الذين انضجتهم الأرحام فلم تخرجهم بين أشقر وأصهب وأبرص ليث يعتري أرحام نساء الصقالبة في الشقرة ، ولم يتجاوز أرحام نسائهم في النضج إلى الإحراق كالزنج والنوبة والحبشة الذين حلك لونهم ونتن ريحهم وتفلفل شعرهم وفسدت آراؤهم وعقولهم فمن عداهم بين خمير لم ينضج ومجاوز للقدر حتى خرج عن الاعتدال ، قالوا : وليس **بالعراق** مشات كمشاتي الجبال ولا مصيف كمصيف عمان ولا صواعق كصواعق تهامة ولا دماميل كدماميل الجزيرة ولا جرب كجرب الزنج ولا طواعين كطواعين الشام ولا طحال كطحال البحرين ولا حمى كحمى خيبر ولا كزلازل سيراف ولا كحرارات الأهواز ولا كأفاعي سجستان وثعابين مصر وعقارب نصيبين ولا تلون هوائها تلون هواء مصر ، وهو الهواء الذي لم يجعل الله فيه في أرزاق أهله نصيبا من الرحمة التي نشرها الله بين عباده وبلاده حتى ضارع في ذلك عدن أبين ، وكل رزق لم يخالط الرحمة وينبت على الغيث لم يثمر إلا الشيء اليسير ، فالمطر فيها معدوم والهواء فيها فاسد وإقليم بابل موضع اليتيمة من العقد وواسطة القلادة ومكان اللبة من المرأة الحسناء والمحة من البيضة والنقطة من البركار. **([[390]](#footnote-390))**

**العريش** : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، ثم شين معجمة بعد الياء الشاة من تحت .

مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم في وسط الرمل ، قال ابن زولاق وهو يذكر فضائل مصر : ومنها **العريش** والجفار كله وما فيه من الطير والجوارح والمأكول والصيد التمور والثياب التي ذكرها رسول الله ، ، تعرف بالقسية تعمل بالقس ، وبها الرمان العريشي لا يعرف في غيره وما يعمل في الجفار من المكايل التي تحمل إلى جميع الأعمال ، قال : إنما سمي **العريش** لأن إخوة يوسف ، عليه السلام ، لما أقحط الشام ساروا إلى مصر يمتارون وكان ليوسف حراس على أطراف البلاد من جميع نواحيها فمسكوا **بالعريش** وكتب صاحب الحرس إلى يوسف يقول له : إن أولاد يعقوب الكنعاني قد وردوا يريدون البلد للقحط الذي أصابهم ، فإلى أن أذن لهم عملوا لهم عريشا يستظلون تحته من الشمس فسمي الموضع **العريش** ، فكتب يوسف إلى عامله يأذن لهم في الدخول إلى مصر ، وكان ما قصه الله تعالى في القرآن المجيد . **([[391]](#footnote-391))**

**العزى** : بضم أوله ، اللات صنم كان لثقيف ، **والعزى** سمرة كانت لغطفان يعبدونها ، وكانوا بنوا عليها بيتا وأقاموا لها سدنة فبعث النبي ، ، خالد بن الوليد إليها فهدم البيت وأحرق السمرة .

عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، قال : كانت **العزى** شيطانة تأتي ثلاث سمرات ببطن نخلة ، فلما افتتح النبي ، ، مكة بعث خالد بن الوليد فقال : له ائت بطن نخلة فانك تجد ثلاث سمرات فاعضد الأولى، فأتاها فعضدها ، فلما عاد إليه قال : هل رأيت شيئا ؟ قال : لا ، قال : فاعضد الثانية ، فأتاها فعضدها ، فلما عاد إليه قال : هل رأيت شيئا ؟ قال : لا ، قال : فاعضد الثالثة ، فأتاها فاذا هو بخناسة نافشة شعرها واضعة يديها على عاتقها تصرف بأنيابها وخلفها دبية بن حرمى السلمي ثم الشيباني وكان سادنها ، فلما نظر إلى خالد قال :

أعزي شدي شدة لا تكذبي على خالد ألقي الخمار وشمري

فانك إلا تقتلي اليوم خالدا فبوئي بذل عاجل وتنصـري

فقال خالد :

يا عز كفرانك لا سبحانك إني رأيت الله قد أهانك

ثم ضربها ففلق رأسها فاذا هي حممة ثم عضد الشجر وقتل دبية السادن . **([[392]](#footnote-392))**

**عقبة الركاب** : قرب نهاوند : لما توجه المسلمون إلى نهاوند وقد ازدحمت ركابهم في هذه العقبة سموها **عقبة الركاب** **، قال ابن الفقيه : بنهاوند قصب يتخذ منه ذريرة وهو هذا الحنوط فما دام بنهاوند أو شيء من رساتيقها فهو والخشب بمنزلة لا رائحة له ، فاذا حمل منها وجاوز العقبة التي يقال لها عقبة الركاب فاحت رائحته وزالت الخشبية عنه** ، قال وهو الصحيح لا يتمارى فيه أحد .

وفي كتاب الفتوح للبلاذري : كان مسلمة بن عبد الملك ، لما غزا عمورية ، حمل معه نساءه ، وحمل ناس ممن معه نساءهم ، فلم تزل بنو أمية تفعل ذلك ، إرادة الجد في القتال ، للغيرة على الحرم ، فلما صار في عقبة بغراس ، ثم الطريق المستدقة التي تشرف على الوادي ، سقط محمل فيه امرأة إلى الحضيض ، فأمر مسلمة أن تمشي سائر النساء فمشين فسميت تلك العقبة عقبة النساء إلى الآن .

**وأما العقبة** : التي بويع فيها النبي ، ، بمكة فهي عقبة بين منى ومكة بينها وبين مكة نحو ميلين وعندها مسجد ومنها ترمى جمرة العقبة ، وكان من حديثها أن النبي ، ، كان في بدء أمره يوافي الموسم بسوق عكاظ وذي المجاز ومجنة ويتتبع القبائل في رحالها يدعوهم إلى أن يمنعوه ليبلغ رسالات ربه ، فلا يجد أحدا ينصره ، حتى إذا كانت سنة إحدى عشرة من النبوة لقي ستة نفر من الأوس ثم هذه العقبة فدعاهم ، ، إلى الإسلام وعرض عليهم أن يمنعوه ، فقالوا : هذا والله النبي الذي تعدنا به اليهود يجدونه مكتوبا في توراتهم ، فآمنوا به وصدقوه : وهم أسعد بن زرارة وقطبة بن عامر بن حديدة ومعاذ بن عفراء وجابر بن عبد الله بن رئاب وعوف بن عفراء وعقبة بن عامر ، فانصرفوا إلى المدينة وذكروا أمر رسول الله ، ، فأجابهم ناس وفشا فيهم الإسلام ، ثم لما كانت سنة اثنتي عشرة من النبوة وافى الموسم منهم اثنا عشر رجلا هؤلاء الستة وستة أخر أبو الهيثم بن التيهان وعبادة بن الصامت وعويم بن أبي ساعدة ورافع بن مالك وذكوان بن عبد آلاف وأبو عبد الرحمن بن ثعلبة فآمنوا وأسلموا ، فلما كانت سنة ثلاث عشرة من النبوة أتى منهم سبعون رجلا وامرأتان أم عامر وأم منيع ورئيسهم البراء بن معرور . **([[393]](#footnote-393))**

**عكة** : بفتح أوله وتشديد ثانيه قال أبو زيد العكة الرملة حميت عليها الشمس .

اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن ، وهي من أحسن بلاد الساحل في أيامنا هذه وأعمرها ، وهي مدينة حصينة كبيرة الجامع فيه غابة زيتون يقوم بسرجه وزيادة ، ولم تكن على هذه الحصانة حتى قدمها ابن طولون **([[394]](#footnote-394))**  وكان قد رأى صور واستدارة الحائط على مينائها فأحب أن يتخذ **لعكة** مثل ذلك الميناء فجمع صناع الكور وعرض عليهم ذلك فقيل له لا يهتدي أحد إلى البناء في الماء في هذا الزمان ، ثم ذكر له أبو بكر البناء**([[395]](#footnote-395))**  وقيل له : إن كان عند أحدهم فيه علم فهو عنده ، فكتب إليه وأتي به من المقدس وعرض عليه ذلك ، فاستهان به **والتمس منهم إحضار فلق من خشب الجميز غليظة ، فلما حضرت عمد يصفها على وجه الماء بقدر الحصن البري وجمع بعضها إلى بعض وجعل لها بابا عظيما من ناحية الغرب ثم بنى عليها الحجارة والشيد وجعل كلما بنى خمس دوامس ربطها بأعمدة غلاظ ليشتد البناء ، وجعلت الفلق كلما ثقلت نزلت حتى إذا علم أنها قد استقرت على الرمل تركها حولا كاملا حتى أخذت قرارها ثم عاد فبنى من حيث ترك ، وكلما بلغ البناء إلى الحائط الذي قبله أدخله فيه** ثم جعل على الباب قنطرة والمراكب كل ليلة تدخل الميناء وتجر سلسلة بينها وبين البحر الأعظم مثل صور . فتحت عكة في حدود سنة 15 على يد عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان .**([[396]](#footnote-396))**

**العوادر** : بلد في شرقي الجند كان به الفقيه عبد الله بن زيد العريقي من السكاسك من قبيلة يقال لهم الأعروق ، منهم بنو عبد الوهاب أصحاب الجند ، صنف كتابا في الفقه لم يذكر فيه قولين ولا وجهين وسماه المذهب الصحيح والبيان الشافي ، وكان يذهب إلى تكفير تارك الصلاة ويكفر من لا يكفره ، وتبعه جماعة وافرة من العرب وافتتن به خلق كثير ، **وكان الرجل إذا مات في بلاده وهو تارك الصلاة ربطوا في رجله حبلا وجروه ورموه للكلاب** ، وكتابه إلى اليوم يقرأ بريمة وجبل حراز ، وكان المعز إسماعيل سير إليه جيشا فقال الفقيه لأصحابه : لا تخشوهم فإنهم إذا رموكم بالنشاب انعكست عليهم نصالها فقتلتهم ، فلما واقعوهم لم يكن من ذلك شيء وقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة فبطل أمره ومات **بالعوادر** في تلك الأيام **([[397]](#footnote-397))**

**عورتا** : كلمة أظنها عبرانية بفتح أوله وثانيه وسكون الراء وتاء مثناة من فوق .

بليدة بنواحي نابلس ، بها قبر العزير النبي ، عليه السلام ، في مغارة ، وكذلك قبر يوشع بن نون ،

عليه السلام ، ومفضل بن عم هارون ، ويقال : بها سبعون نبيا ، عليهم السلام . **([[398]](#footnote-398))**

**عين أبي نيزر** : كنية رجل ، ونيزر بفتح النون وياء مثناة من تحت وزاي مفتوحة وراء .

روى يونس عن محمد بن إسحاق بن يسار **([[399]](#footnote-399))** : أن أبا **نيزر** الذي تنسب إليه العين هو مولى علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، **كان ابنا للنجاشي ملك الحبشة الذي هاجر إليه المسلمون لصُلبه وأن عليا وجده عند تاجر بمكة فاشتراه منه وأعتقه مكافأة بما صنع أبوه مع المسلمين حين هاجروا إليه ،** وذكروا أن الحبشة مرج عليها أمرها بعد موت النجاشي وأنهم أرسلوا وفدا منهم إلى **أبي نيزر** وهو مع علي ليملكوه عليهم ويتوجوه ولا يختلفوا عليه ، فأبى وقال : ما كنت لأطلب الملك بعد أن من الله علي بالإسلام ، قال : وكان **أبو نيزر** من أطول الناس قامة وأحسنهم وجها ، ولم يكن لونه كألوان الحبشة ولكنه إذا رأيته قلت هذا رجل عربي .

حدثنا أبو محلم محمد بن هشام **([[400]](#footnote-400))** في إسناده : قال كان **أبو نيزر** من أبناء بعض الملوك الأعاجم ، قال : وصح عندي بعد أنه من ولد النجاشي فرغب في الإسلام صغيرا فأتى رسول الله ، ، وكان معه في بيوته ، فلما توفي رسول الله ، ، صار مع فاطمة وولدها ، رضي الله عنهم ، قال **أبو نيزر** : جاءني علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وأنا أقوم بالضيعتين **عين أبي نيزر** والبغيبغة ، فقال : هل عندك من طعام ؟ فقلت : طعام لا أرضاه لأمير المؤمنين قرع من قرع الضيعة صنعته بإهالة سنخة ، فقال : علي به ، فقام إلى الربيع وهو جدول فغسل يديه ثم أصاب من ذلك شيئا ثم رجع إلى الربيع فغسل يديه بالرمل حتى أنقاهما ثم ضم يديه كل واحدة منهما إلى أختها وشرب منهما حسى من الربيع ثم قال **: يا أبا نيزر إن الأكف أنظف الآنية** ، ثم مسح ندى ذلك الماء على بطنه وقال : من أدخله بطنه النار فأبعده الله ، ثم أخذ المعول وانحدر فجعل يضرب وأبطأ عليه الماء فخرج وقد تنضح جبينه عرقا لفرسيه العرق من جبينه ثم أخذ المعول وعاد إلى العين فأقبل يضرب فيها وجعل يهمهم فانثالت كأنها عنق جزور فخرج مسرعا وقال : أشهد الله أنها صدقة ، علي بدواة وصحيفة ، قال : فعجلت بهما إليه فكتب : **بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما تصدق به عبد الله علي أمير المؤمنين ، تصدق بالضيعتين بعين أبي نيزر والبغيبغة على فقراء أهل المدينة وابن السبيل ليقي بهما وجهه حر النار يوم القيامة لا تباعا ولا توهبا حتى يرثهما الله وهو خير الوارثين إلا أن يحتاج إليهما الحسن والحسين فهما طلق لهما وليس لأحد غيرهما** . قال أبو محلم محمد بن هشام : فركب الحسين دين فحمل إليه معاوية **بعين أبي نيزر** مائتي ألف دينار فأبى أن يبيع وقال : إنما تصدق بهما أبي ليقي الله وجهه حر النار ولست بائعهما بشيء . **([[401]](#footnote-401))**

**عين التمر** : بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال له شفاثا ، منهما يجلب القسب والتمر إلى سائر البلاد ، وهو بها كثير جدا ، وهي على طرف البرية ، وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد في سنة 12 للهجرة **، وكان فتحها عنوة فسبى نساءها وقتل رجالها ، فمن ذلك السبي والدة محمد بن سيرين ، وسيرين اسم أمه ، وحمران بن أبان مولى عثمان بن عفان** **([[402]](#footnote-402))**

**عين جارة** : بلفظ تأنيث واحدة الجيران .

قال أبو علي التنوخي : حدثني الحسين بن بنت غلام الببغا وكتب لي خطه وشهد له الببغا بصحة الحكاية قال : كانت في أعمال حلب ضيعة تعرف **بعين جارة** بينها وبين الهونة ، أو قال الحونة أو الجومة ، حجر قائم كالتخم بين الضيعتين وربما وقع بين أهل الضيعتين شر فيكيدهم أهل الهونة بأن يلقوا ذلك فكلما يقع الحجر يخرج أهل الضيعتين من النساء ظاهرات متبرجات لا يعقلن على أنفسهن طلبا للجماع ولا يستحيين في الحال ما عليهن من غلبة الشهوة إلى أن يتبادر الرجال إلى الحجر فيعيدوه إلى حالته الأولى قائما منتصبا فتتراجع النساء إلى بيوتهن وقد عاد إليهن التمييز باستقباح ما كن فيه ، وهذه الضيعة كان سيف الدولة أقطعها أبا علي أحمد بن نصر الب**([[403]](#footnote-403))**ازيار ، وكان أبو علي يتحدث بذلك ويسمعه الناس منه وقد ذكر هذه الحكاية بخطه في الأصل ، قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب : قد سألت بحلب عن هذه الضيعة فعرفوها وذكروا أن هناك أهوية كالخسف في وسطها عمود قائم لا يدرون ما هو ولم يعرفوا هذا الذي ذكر من أنه إذا ألقي شبقت النساء : وهي ضيعة مشهورة يعرفها جميع أهل حلب . **([[404]](#footnote-404))**

**عين شمس** : بلفظ الشمس التي في السماء :

اسم مدينة فرعون موسى بمصر ، بها آثار قديمة وأعمدة تسميها العامة مسال فرعون ، سود طوال جدا تبين من بعد نخيل بلا رؤوس ، قال الحسن بن إبراهيم المصري : ومن عجائب مصر **عين شمس** ، وهي هيكل الشمس **، وبها قدت زليخا على يوسف القميص** ، وبها العمودان اللذان لم ير أعجب منهما ولا من بنائهما ، وهما مبنيان على وجه الأرض بغير أساس ، طولهما في السماء خمسون ذراعا، فيهما صورة إنسان على دابة وعلى رؤوسهما شبه الصومعتين من نحاس فاذا جرى النيل رشحتا وقطر الماء منهما ، وهما رصد لا تجاوزهما الشمس في الانتهاء ، فاذا دخلت أول دقيقة من الجدي، وهو أقصر يوم في السنة ، انتهت إلى العمود الجنوبي وقطعت على قبة رأسه فاذا نزلت أول دقيقة من السرطان وهو أطول يوم في السنة انتهت إلى العمود الشمالي وقطعت على قبة رأسه ثم تطرد بينهما ذاهبة وجائية سائر السنة ، ويرشح من رأسها ماء إلى أسفل حتى يصيب أسفلهما وأصولهما فينبت العوسج وغيره من الشجر ، قال **: ومن عجائب عين شمس أنها تخرب من أول الإسلام وتحمل حجارتها ولا تفنى ، وبعين شمس يزرع البلسان ويستخرج دهنه** . **([[405]](#footnote-405))**

**عين يُحَـنَّس :** كانت للحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، استنبطها له غلام يقال له **يحنس** ، باعها علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، من الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بسبعين ألف دينار قضى بها دين أبيه ، وكان الحسين ، رضي الله عنه ، قتل وعليه دين هذا مقداره **([[406]](#footnote-406))**

**حرف الغين**

**الغَبغَبُ** : بتكرير الغين المعجمة والباء الموحدة : وهو لغة في الغبب المتدلي في عنق البقر وغيره .

**والغبغب** المنحر بمنى : وهو جبيل ، وقيل : كان لمعتب بن قيس بيت يقال له غبغب كانوا يحجون إليه كما يحجون إلى البيت الشريف ، وقيل : **الغبغب** هو الموضع الذي كان ينحر فيه للات والعزى بالطائف وخزانة ما يهدى إليهما بها ، وقيل : هو بيت كان لمناف وهو صنم كان مستقبل الركن الأسود وله غبغبان أسودان من حجارة تذبح بينهما الذبائح ، **و الغبغب** : حجر ينصب بين يدي الصنم كان لمناف مستقبل ركن الحجر الأسود مثل الحجر الذي ينصب عند الميل ، منه إلى المدينة ثلاثة ، فراسخ قال أبو المنذر : وكان للعزى منحر ينحرون فيه هداياهم يقال له الغبغب ، فله يقول الهذلي يهجو رجلا تزوج امرأة جميلة يقال لها أسماء :

لقد نكَحَتْ أسماء لحَيْ بقيرة من الُأدْم أهداها امـرؤ من بني عنـم

رأى قَذَعَا في عينها ، إذ يسوقها إلى **غبغب** العزى ، فوضَّع بالقسم

**الغَرِيّان** : تثنية الغري ، وهو المطلي ، الغراء ، ممدود : وهو الغراء الذي يطلى به . **([[407]](#footnote-407))**

بني **الغريان** اللذان في الكوفة على مثل غريين بناهما صاحب مصر وجعل عليهما حرسا فكل من لم يُصَلِّ لهما قُتل إلا أنه يخِّيره خصلتين ليس فيهما النجاة من القتل ولا الملك ويعطيه ما يتمنى في الحال ثم يقتله ، فغبر بذلك دهرا ، قال : فأقبل قَصَّارٌ من أهل إفريقية ومعه حمار له وكُذِينٌ فمر بهما فلم يصل فأخذه الحرس فقال : ما لي ؟ فقالوا :لم تصل **للغريين** ، فقال :لم أعلم ، فذهبوا به إلى الملك فقالوا : هذا لم يصل **للغريين** ، فقال له : ما منعك أن تصلي لهما ؟ قال :لم أعلم وأنا رجل غريب من أهل إفريقية أحببت أن أكون في جوارك لأغسل ثيابك وثياب خاصتك وأصيب من كنفك خيرا ، ولو علمت لصليت لهما ألف ركعة ، فقال له : تمن ، فقال : وما أتمنى ؟ فقال : لا تتمن الملك ولا أن تنجي نفسك من القتل وتمن ما شئت ، قال : فأدبر القصار وأقبل وخضع وتضرع وأقام عذره لغربته فأبى أن يقبل ، فقال : إني أسألك عشرة آلاف درهم ، فقال : علي بعشرة آلاف درهم , قال : وبريدا ، فأتى إليه فسلم إليه وقال : إذا أتيت إفريقية فسل فلان القصار فادفع هذه العشرة آلاف درهم إلى أهله ، ثم قال له الملك تمن الثانية ، فقال : أضرب كل واحد منكم بهذا الكذين ثلاث ضربات واحدة شديدة وأخرى وسطى وأخرى دون ذلك ، قال : فارتاب الملك ومكث طويلا ثم قال لجلسائه : ما ترون ؟ قالوا : نرى أن لا تقطع سنة سنها آباؤك ، قالوا : فبمن تبدأ ؟ قال : أبدأ بالملك ابن الملك الذي سن هذا ، قال : فنزل عن سريره ورفع القصار الكذين فضرب أصل قفاه فسقط على وجهه ، فقال الملك : ليت شعري أي الضربات هذه ! والله لئن كانت الهينة ثم جاءت الوسطى والشديدة لأموتن ! فنظر إلى الحرس وقال : أولاد الزنا ، تزعمون أنه لم يصلِّ وأنا والله رأيته حيث صلى ، خلوا سبيله واهدموا **الغريين** ! قال فضحك القصار حتى جعل يفحص برجله من كثرة الضحك .

وقال بعضهم : أن **الغريين** بظاهر الكوفة بناهما المنذر بن امرىء القيس بن ماء السماء ، وكان السبب في ذلك أنه كان له نديمان من بني أسد يقال لأحدهما خالد بن نضلة والآخر عمرو بن مسعود فثملا فراجعا الملك ليلة في بعض كلامه فأمر وهو سكران فحفر لهما حفيرتان في ظهر الكوفة ودفنهما حيين ، فلما أصبح استدعاهما فأخبر بالذي أمضاه فيهما فغمه ذلك وقصد حفرتهما وأمر ببناء طربالين عليهما وهما صومعتان ، فقال المنذر : ما أنا بملك إن خالف الناس أمري ، لا يمر أحد من وفود العرب إلا بينهما ، وجعل لهما في السنة يوم بؤس ويوم نعيم ، يذبح في يوم بؤسه كل من يلقاه ويغري بدمه الطربالين ، فإن رفعت له الوحش طلبتها الخيل ، وإن رفع طائر أرسل عليه الجوارح حتى يذبح ما يعن ويطليان بدمه ، ولبث بذلك برهة من دهره وسمى أحد اليومين يوم البؤس وهو اليوم الذي يقتل فيه ما ظهر له من إنسان وغيره ، وسمى الآخر يوم النعيم يحسن فيه إلى كل من يلقى من الناس ويحملهم ويخلع عليهم ، فخرج يوما من أيام بؤسه إذ طلع عليه عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر وقد جاء ممتدحا ، فلما نظر إليه قال : هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد ، فقال عبيد : **أتتك بحائن رجلاه** ، فأرسلها مثلا ، فقال له المنذر : أو أجل قد بلغ أناه ، فقال رجل ممن كان معه : أبيت اللعن اتركه فإني أظن أن عنده من حسن القريض أفضل مما تريد من قتله فاسمع فإن سمعت حسنا فاستزده وإن كان غيره قتلته وأنت قادر عليه ، فأنزل فطعم وشرب ثم دعا به المنذر فقال له : زدنيه ما ترى ، قال : أرى المنايا على الحوايا ، ثم قال له المنذر : أنشدني فقد كان يعجبني شعرك ، فقال عبيد : **حال الجريض دون القريض وبلغ الحزام الطبيين** ، فأرسلهما مثلين ، فقال له بعض الحاضرين : أنشد الملك هبلتك أمك ! فقال عبيد : **وما قول قائل مقتول** ، فأرسلها مثلا أي لا تدخل في همك من لا يهتم بك ، قال المنذر : قد أمللتني فأرحني قبل أن آمر بك ، قال عبيد : **من عز بز** ، فأرسلها مثلا ، فقال المنذر : أنشدني قولك : أقفر من أهله ملحوب ، فقال عبيد :

أقـفر من أهـله عبيـد ، فاليوم لا يبدي ولا يعيد

عـنت لـه منيـة تكـود ، وحـان منها لـه ورود

فقال له المنذر : أسمعني يا عبيد قولك قبل أن أذبحك ، فقال :

والله إن مـت مـا ضـرني ، وإن عشت ما عشت في واحده

فأبـلغ بني وأعـمـامهـم بـأن المنـأيـا هي الـوارده

لهـا مـدة فنـفوس العبـاد إليها ، وإن كـمهت ، قاصده

فـلا تجزع ، وا لحـمام دنـا ، فللـموت مـا تلـد الوالده

فقال المنذر : ويلك أنشدني ! فقال :

هي الخـمر بالهزل تكنى الطلا كـما الذئب يكنى أبـا جعده

فقال المنذر : يا عبيد لا بد من الموت وقد علمت أن النعمان ابني لو عرض لي يوم بؤسي لم أجد بدا من أن أذبحه ، فأما أن كانت لك وكنت لها فاختر إحدى ثلاث خلال : إن شئت فصدتك من الأكحل وإن شئت من الأبجل وإن شئت من الوريد ، فقال عبيد : أبيت اللعن ! ثلاث خلال كساحيات واردها شر وارد وحاديها شر حاد ومعاديها شر معاد فلا خير فيها لمرتاد ، إن كنت لا محالة قاتلي فاسقني الخمر حتى إذا ماتت لها مفاصلي وذهلت منها ذواهلي فشأنك وما تريد من مقاتلي ، فاستدعى له المنذر الخمر فشرب فلما أخذت منه وطابت نفسه وقدمه المنذر أنشأ يقول :

وخيرني ذو البؤس ، في يوم بؤسه ، خلالا أرى في كلها الموت قد برق

كما خيرت عـاد من الدهر مرة ، سحائب ما فيـها لذي خيرة أنـق

سحـائب ريح لم توكـل ببلـدة فتتركـها إلا كـما ليلة الطلـق

ثم أمر به المنذر ففصد حتى نزف دمه فلما مات غرى بدمه الغريين

فلم يزل على ذلك حتى مر به في بعض أيام البؤس رجل من طيء يقال له حنظلة فقرب ليقتل فقال : أبيت اللعن ! إني أتيتك زائرا ولأهلي من بحرك مائرا فلا تجعل ميرتهم ما تورده عليهم من قتلي ، قال له المنذر: لا بد من قتلك فسل حاجتك تقض لك قبل موتك ، فقال : تؤجلني سنة أرجع فيها إلى أهلي فأحكم فيهم بما أريد ثم أسير إليك فينفذ في أمرك ، فقال له المنذر : ومن يكفلك أنك تعود ؟ فنظر حنظلة في وجوه جلسائه فعرف شريك بن عمرو بن شراحيل الشيباني ، فوثب شريك وقال : أبيت اللعن ! يدي بيده ودمي بدمه إن لم يعد إلى أجله ، فأطلقه المنذر ، فلما كان من القابل قعد المنذر في مجلسه في يوم بؤسه ينتظر حنظلة فأبطأ عليهم فقدم شريك ليقتل فلم يشعر إلا وراكب قد طلع فإذا هو حنظلة وقد تحنط وتكفن ومعه نادبته تندبه ، فلما رأى المنذر ذلك عجب من وفائه : وقال ما حملك على قتل نفسك ؟ فقال أيها الملك إن لي دينا يمنعني من الغدر ، قال وما دينك ؟ قال : النصرانية ، فاستحسن ذلك منه وأطلقهما معا وأبطل تلك السنة **وكان سبب تنصره وتنصر أهل الحيرة فيما زعموا .**

**غُمْدَانُ** : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون .

قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي : إن ليشرح بن يحصب أراد اتخاذ قصر بين صنعاء وطيوة فأحضر البنائين والمقدرين لذلك فمدوا الخيط ليقدروه فانقضت على الخيط حدأة فذهبت به فاتبعوه حتى ألقته في موضع **غمدان** فقال ليشرح : ابنوا القصر في هذا المكان ، فبني هناك على أربعة أوجه : وجه أبيض ووجه أحمر ووجه أصفر ووجه أخضر ، وبنى في داخله قصرا على سبعة سقوف بين كل سقفين منها أربعون ذراعا ، وكان ظله إذا طلعت الشمس يرى على عينان وبينهما ثلاثة أميال ، وجعل في أعلاه مجلسا بناه بالرخام الملون ، وجعل سقفه رخامة واحدة ، **وصير على كل ركن من أركانه تمثال أسد من شبه كأعظم ما يكون من الأسد فكانت الريح إذا هبت إلى ناحية تمثال من تلك التماثيل دخلت من دبره وخرجت من فيه فيسمع له زئير كزئير السباع ، وكان يأمر بالمصابيح فتسرج في ذلك البيت ليلا فكان سائر القصر يلمع من ظاهره كما يلمع البرق ، فإذا أشرف عليه الإنسان من بعض الطرق ظنه برقا أو مطرا ولا يعلم أن ذلك ضوء المصابيح**  . **([[408]](#footnote-408))**

**حرف الفاء**

**فاضح** : موضع قرب مكة عند أبي قبيس كان الناس يخرجون إليه لحاجاتهم ، سمي بذلك لأن بني جرهم وبني قطوراء تحاربوا عنده فافتضحت قطوراء يومئذ وقتل رئيسهم السميدع فسمي بذلك ، وقال ابن الكلبي : إنما سمي **فاضحا** لأن جرهما والعماليق التقوا به فهزمت العماليق وقتلوا به فقال الناس افتضحوا به ، فسمي بذلك وهو عند سوق الرقيق إلى أسفل من ذلك . **([[409]](#footnote-409))**

**فخ** : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، والفخ : الذي يصاد به الطير معرب وليس بعربي

وهو واد بمكة ، وقال السيد علي : **الفخ** وادي الزاهر ، ويروى قول بلال :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة **بفخ** وعندي إذخر وجليل

ويوم **فخ** كان أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، خرج يدعو إلى نفسه في ذي القعدة سنة 169 وبايعه جماعة من العلويين بالخلافة بالمدينة وخرج إلى مكة فلما كان بفخ لقيته جيوش بني العباس وعليهم العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وغيره فالتقوا يوم التروية سنة 169 فبذلوا الأمان له ، فقال : الأمان أريد ، فيقال إن مباركا التركي رشقه بسهم فمات وحمل رأسه إلى الهادي وقتلوا جماعة من عسكره وأهل بيته فبقي قتلاهم ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع ، ولهذا يقال لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من **فخ** . **([[410]](#footnote-410))**

**فَدَكُ** : بالتحريك ، وآخره كاف ، قال ابن دريد : فدكت القطن تفديكا إذا نفشته .

**وفدك** قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان ، وقيل ثلاثة ، أفاءها الله على رسوله ، ، في سنة سبع صلحا ، وذلك أن النبي ، ، لما نزل خيبر وفتح حصونها ولم يبق إلا ثلث واشتد بهم الحصار راسلوا رسول الله ، ، يسألونه أن ينزلهم على الجلاء وفعل ، وبلغ ذلك أهل **فدك** فأرسلوا إلى رسول الله ، ، أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك ، فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ، فكانت خالصة لرسول الله ، ، وفيها عين فوارة ونخيل كثيرة ، وهي التي قالت فاطمة ، رضي الله عنها ، إن رسول الله ، ، نحلنيها ، فقال أبو بكر ، رضي الله عنه : أريد لذلك شهودا ، ولها قصة ، ثم أدى اجتهاد عمر ابن الخطاب بعده لما ولي الخلافة وفتحت الفتوح واتسعت على المسلمين أن يردها إلى ورثة رسول الله ، ، فكان علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، والعباس بن عبد المطلب يتنازعان فيها ، فكان علي يقول : إن النبي ، ، جعلها في حياته لفاطمة ، وكان العباس يأبى ذلك ويقول : هي ملك لرسول الله ، ، وأنا وارثه فكانا يتخاصمان إلى عمر ، رضي الله عنه ، فيأبى أن يحكم بينهما ويقول : أنتما أعرف بشأنكما أما أنا فقد سلمتها إليكما فاقتصدا فيما يؤتى واحد منكما من قلة معرفة ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إلى عامله بالمدينة يأمره برد **فدك** إلى ولد فاطمة ، رضي الله عنها ، فكانت في أيديهم في أيام عمر بن عبد العزيز .

وخبرها طويل في كتب السير والتاريخ ، اقتصرنا على هذا الجزء مما ورد في كتاب معجم البلدان **([[411]](#footnote-411))**

**فِرَاضٌ** : بكسر أوله ، وآخره ضاد معجمة . **([[412]](#footnote-412))**

في كتاب الفتوح : لما قصد خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، بغتة بني غالب إلى الفرائض ، و **الفراض** : تخوم الشام والعراق والجزيرة في شرقي الفرات ، واجتمعت عليه الروم والعرب والفرس فأوقع بهم وقعة عظيمة ، قال سيف : قتل فيها مائة ألف ، ثم رجع خالد إلى الحيرة لعشر بقين من ذي الحجة سنة 12 ، قال القعقاع :

لقينا **بالفراض** جموع روم وفرس غمها طول السلام

أبـدنا جمعـهم لما التقينا وبيتنـا يجمـع بني رزام

فما فتئت جنود السلم حتى رأينا القوم كالغنم السوام

وفي ذكر **الفراض** خبر استحسنته فأثبته ههنا ، قال أبو محمد الأسود : كان أبو شافع العامري شيخا كبيرا فتزوج امرأة من قومه شابة فمكثت عنده حينا ثم دب إليها بعض الغواة وقال لها : إنك تبلين شبابك مع هذا الشيخ ، وراودها عن نفسها ، فزجرته وقالت له : لولا أني أعرف أمك وعفتها لظننتك لغير أبيك ، ويحك أتزني الحرة ! فانصرف عنها ثم تلطف لمعاودتها واستمالتها فقالت : أما فجورا فلا ولكني إن ملكت يوما نفسي كنت لك ، قال : فإن احتلت لأبي شافع حتى يصير أمرك بيدك أتختارين نفسك ؟ قالت : نعم ، قال : فخلا به يوما وقال : يا أبا شافع ما أظن للنساء عندك طائلا ولا لك فيهن خيرا ، فقال : كيف تظن ذاك يا ابن أخي وما خلق الله خلقا أشد من إعجاب أم شافع بي ؟ قال : فهل لك أن تخاطرني في عشرين من الإبل على أن تخيرها نفسها فإن اختارتك فهي لك وإلا كانت لي ، قال : انتظرني أعد إليك ثم أتى أم شافع فقص عليه أمره وما دعاه إليه ، فقالت : يا أبا شافع أو تشك في حبي لك واختياري ؟ فرجع إليه وراهنه وأشهد بذلك على نفسه عدة من قومه ثم خيرها فاختارت نفسها ، فلما انقضت عدتها تزوجها الفتى ، فأنشد أبو شافع يقول :

حننت ولم تحنن أوان حنـين وقلبت نحو الركب طرف حزين

جرى بيننا الواشون يا أم شافع ففاضت دما بعد الدموع شؤوني

كأن لم يكن منها **الفراض** محلة ولم يمس يومـا ملـكها بيميني

ولن أتبطنها حـلالا ولم تبت معاصمـها دون الوسـاد تلني

بلى ثم لم أملك سوابق عـبرتي فـواحسدا من أنـفس وعيون !

فلا يثقن بعدي امرؤ بملاطف ، فمـا كـل من لاطفتـه بأمين

وما زادني الواشون ، يا أم شافع ، بكم وتراخي الـدار غير حنين

يشوق الحمى أهل الحمى ويشوقني حمى بين أفـخاذ وبين بطـون

**الفُلُسُ** : بضم أوله .اسم صنم كان لنجد تعبده طيئ **([[413]](#footnote-413))**

كان لطيء صنم يقال له **الفلس** ، وكان **الفلس** أنفا أحمر في وسط جبلهم الذي يقال له أجأ كأنه تمثال إنسان وكانوا يعبدونه ويهدون إليه ويعترون عنده عتائرهم ولا يأتيه خائف إلا أمن ولا يطرد أحد طريدة فيلجأ بها إليه إلا تركت ولم تخفر حويته ، وكان سدنته بني بولان وبولان هو الذي بدأ بعبادته ، فكان آخر من سدنه منهم رجل يقال له صيفي فاطرد ناقة خلية لامرأة من كلب من بني عليم كانت جارة لمالك ابن كلثوم الشمخي وكان شريفا ، فانطلق بها حتى أوقفها بفناء **الفلس** وخرجت جارة مالك وأخبرته بذهاب ناقتها ، فركب فرسا عريا ، وأخذ رمحا وخرج في رجاء فأدركه وهو عند **الفلس** ، والناقة موقوفة عند **الفلس** ، فقال : خل سبيل ناقة جارتي ، فقال : إنها لربك ، قال : خل سبيلها ، قال : أتخفر إلهك ؟ فنوله الرمح وحل عقالها وانصرف بها مالك وأقبل السادن إلى الفلس ونظر إلى مالك ورفع يده وهو يشير بيده إليه ويقول :

يا رب إن يك مالك بن كلثوم

أخفرك اليـوم بناب عـلكوم

وكنت قبـل اليوم غير مغشوم

يحرضه عليه ، وعدي بن حاتم يومئذ قد عتر عنده وجلس هو ونفر يتحدثون بما صنع مالك وفزع من ذلك عدي بن حاتم وقال : انظروا ما يصيبه في يومه ، فمضت له أيام لم يصبه شيء فرفض عدي عبادته وعبادة الأصنام وتنصر ولم يزل متنصرا حتى جاء الله بالإسلام الراوي فكان مالك أول من أخفره فكان السادن بعد ذلك إذا طرد طريدة أخذت منه ، فلم يزل **الفلس** يعبد حتى ظهرت دعوة النبي ، ، فبعث إليه علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، فهدمه وأخذ سيفين كان الحارث بن أبي شمر الغساني ملك غسان قلده إياهما يقال لهما مخذم ورسوب ، وهما اللذان ذكرهما علقمة بن عبدة فقدم بهما إلى النبي ، ، فتقلد أحدهما ثم دفعه إلى علي بن أبي طالب فهو سيفه الذي كان يتقلده .

**فيروزسابور** : هو اسم للدولة بالفارسية ، وسابور اسم ملك من ملوك ساسان . **([[414]](#footnote-414))**

وهو اسم لمدينة الأنبار وما اتصل بها إلى قرى بغداد بناها سابور ذو الأكتاف بن هرمز

قال الشيخ شهاب الدين الحموي ، وهو يروي قصة بناء هذه المدينة وسبب تسميتها بهذا الاسم : قرأت بخط أبي الفضل العباس بن علي الصولي المعروف بابن برد الخيار : سار سابور ذو الأكتاف يرتاد موضعا يجعله حصنا وبابا مما يلي الروم فأتى شط الفرات فرأى موضعا مستويا وفيه مساكن للعرب فنقل العرب إلى بقة والعقير وبنى في ذلك الموضع مدينة حصينة وركب للنظر إليها لأن يسميها باسم يختاره فسنحت له ظباء فيها تيس مسن يحميها فقال لمرازبته إني قد تفاءلت بهذه الظباء فأيكم أخذ فحلها رتبته في هذه المدينة وجعلته مرزبانا عليها ، فانبثوا في طلبها ، وكان فيهم رجل من أولاد المرازبة يقال له شيلى بن فرخ زادان كان بمرو الشاهجان فجنى جناية فحمله سابور معه مقيدا ثم شفع إليه فيه فأطلقه فانتهز الفرصة في ذلك القول وقدر أن يسل سخيمة صدره عليه فرمى ذلك الظبي مبادرا فأصاب مؤخره ونفذ السهم في جوفه وخرج من صدره فوقع الظبي على باب المدينة ميتا فاحتمله شيلى برجليه حتى أتى به سابور فاستحسن فعله وقال له : ده ثلاث مرات ، فأعطاه اثني عشر دينارا ورضي عنه وتفاءل سابور بالنصر وسمى المدينة فيروز سابور أي نصر سابور .

**الفيوُّم :** بالفتح ، وتشديد ثانيه ثم واو ساكنة ، وميم **:**

لما ولي يوسف ( عليه السلام ) مصر عظمت منزلته من فرعون وجازت سنه مائة سنة ، قالت وزراء الملك : إن يوسف ذهب علمه وتغير عقله ونفدت حكمته فعنفهم فرعون ورد عليهم مقالتهم وأساء اللفظ لهم فكفوا ثم عاودوه بذلك القول بعد سنين فقال لهم : هلموا ما شئتم من شيء نختبره به، وكانت الفيوم يومئذ تدعى الجوبة وإنما كانت لمصالة ماء الصعيد وفضوله ، فاجتمع رأيهم على أن تكون هي المحنة التي يمتحن بها يوسف ، فقالوا لفرعون : سل يوسف أن يصرف ماء الجوبة فيزداد بلد إلى بلدك وخراج إلى خراجك ، فدعا يوسف وقال : قد تعلم مكان ابنتي فلانة مني فقد رأيت إذا بلغت أن أطلب لها بلدا وإني لم أصب لها إلا الجوبة وذاك أنه بليد قريب لا يؤتى من ناحية من نواحي مصر إلا من مفازة أو صحراء إلى الآن ، قال والفيوم وسط مصر كمثل مصر في وسط البلاد لأن مصر لا تؤتى من ناحية من نواح إلا من صحراء أو مفازة وقد أقطعتها إياها فلا تتركن وجها ولا نظرا إلا وبلغته ، فقال يوسف : نعم أيها الملك متى أردت ذلك عملته ، قال : إن أحبه إلي أعجله ، فأوحي إلى يوسف أن تحفر ثلاثة خلج : خليجا من أعلى الصعيد من موضع كذا إلى موضع كذا ، وخليجا شرقيا من موضع كذا إلى موضع كذا ، وخليجا غربيا من موضع كذا إلى موضع كذا ، فوضع يوسف العمال فحفر خليج المنهى من أعلى أشمون إلى اللاهون وأمر الناس أن يحفروا اللاهون وحفر خليج الفيوم وهو الخليج الشرقي وحفر خليجا بقرية يقال لها تيهمت من قرى الفيوم وهو الخليج الغربي فصب في صحراء تيهمت إلى الغرب فلم يبق في الجوبة ماء ثم أدخلها الفعلة تقطع ما كان بها من القصب والطرفاء فأخرجه منها ، وكان ذلك في ابتداء جري النيل ، وقد صارت الجوبة أرضا نقية برية فارتفع ماء النيل فدخل في رأس المنهى فجرى فيه حتى انتهى إلى اللاهون فقطعه إلى الفيوم فدخل خليجها فسقاها فصارت لجة من النيل ، وخرج الملك ووزراؤه إليه وكان هذا في سبعين يوما فلما نظر الملك إليه قال لوزرائه : هذا عمل ألف يوم ، فسميت بذلك الفيوم ، وأقامت تزرع كما تزرع غوائط مصر ثم بلغ يوسف قول الوزراء له فقال للملك : إن عندي من الحكمة غير ما رأيت ، فقال الملك : وما هو ؟ قال : أنزل الفيوم من كل كورة من كور مصر أهل بيت وآمر كل أهل بيت أن يبنوا لأنفسهم قرية فكانت قرى الفيوم على عدد كور مصر فإذا فرغوا من بناء قراهم صيرت لكل قرية من الماء بقدر ما أصير لها من الأرض لا يكون في ذلك زيادة عن أرضها ولا نقصان ، وأصير لكل قرية شرب زمان لا ينالهم الماء إلا فيه ، وأصير مطأطئا للمرتفع ومرتفعا للمطأطىء بأوقات من الساعات في الليل والنهار ، وأصير لها قبضين فلا يقصر بأحد دون قدره ولا يزداد فوق قدره ، فقال فرعون : هذا من ملكوت السماء ؟ قال : نعم ، فأمر يوسف ببنيان القرى وحد لها حدودا وكانت أول قرية عمرت بالفيوم يقال لها شنانة ، وفي نسخة شانة ، كانت تنزلها ابنة

فرعون ، ثم أمر بحفر الخليج وبنيان القناطر ، فلما فرغ من ذلك استقبلوا وزن الأرض ووزن الماء ومن يومئذ وجدت الهندسة ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك . **([[415]](#footnote-415))**

**حرف القاف**

**قابس** : إن كان عربيا فهو من أقبست فلانا علما ونارا أو قبسته فهو قابس ، بكسر الباء الموحدة .

مدينة بين طرابلس وسفاقس ثم المهدية على ساحل البحر فيها نخل وبساتين غربي طرابلس الغرب ،

**ومما يذكرون من معائبهم أن أكثر دورهم لا مذاهب لهم فيها وإنما يتبرزون في الأفنية فلا يكاد أحد منهم يخلو من قضاء حاجته إلا وقد وقف عليه من يبتدر أخذ ما خرج منه لطعمة البساتين وربما اجتمع على ذلك النفر فيتشاحون فيه فيخص به من أراد منهم وكذلك نساؤهم لا يرين في ذلك حرجا عليهن إذا سترت إحداهن وجهها ولم يعلم من هي** .

وأخبر أبو الفضل جعفر بن يوسف الكلبي وكان كاتبا لمونس صاحب إفريقية أنهم كانوا في ضيافة ابن وانمو الصنهاجي فأتاه جماعة من أهل البادية بطائر على قدر الحمامة غريب اللون والصورة ذكروا أنهم لم يروه قبل ذلك اليوم في أرضهم كان فيه من كل لون أجمله وهو أحمر المنقار طويله فسأل ابن وانمو العرب الذين أحضروه هل يعرفونه ورأوه أحد ولا سماه ، فأمر ابن وانمو بقص جناحيه وإرساله في القصر ، فلما جن الليل أشعل في القصر مشعل من نار فما هو إلا أن رآه ذلك الطائر فقصده وأراد الصعود إليه فدفعه الخدام فجعل يلح في التقدم إلى المشعل فأعلم ابن وانمو بذلك فقام وقام من حضر عنده ، قال جعفر : وكنت ممن حضر فأمر بترك الطائر في شأنه فطار حتى صار في أعلى المشعل وهو يتأجج نارا واستوى في وسطه وجعل يتفلى كما يتفلى الطائر في الشمس ، فأمر ابن وانمو بزيادة الوقود في المشعل من خرق القطران وغيره فزاد تأجج النار والطائر فيه على حاله لا يكترث ولا يبرح ثم وثب من المشعل بعد حين فلم ير به ريب واستفاض هذا بإفريقية وتحدث به أهلها ، والله أعلم . **([[416]](#footnote-416))**

**قادس** : بعد الألف دال مكسورة مهملة ثم سين كذلك .

جزيرة في غربي الأندلس تقارب أعمال شذونة . وفي **قادس** الطلسم المشهور الذي عمل لمنع البربر من دخول جزيرة الأندلس في قصة تلخيصها : أن صاحب هذه الجزيرة من ملوك الروم قبل الإسلام كانت له بنت ذات جمال وأن ملوك النواحي خطبوها إلى أبيها فقالت البنت : لا أتزوج إلا بمن يصنع في جزيرتي طلسما يمنع البربر من الدخول إليها ، بغضا منها لهم ، أو يسوق الماء إليها من البر بحيث يدور فيها الرحى ، فخطبها إليه ملكان فاختار أحدهما سوق الماء والآخر عمل الطلسم على أن من سبق منهما يكون هو صاحب البنت ، فسبق صاحب الماء فأبو البنت لم يظهر ذلك خوفا من أن يبطل الطلسم ، فلما فرغ صاحب الطلسم ولم يبق إلا صقله أجرى صاحب الرحى الماء ودارت رحاه فقيل لصاحب الطلسم : إنك سبقت ، فألقى نفسه من أعلى الموضع الذي عليه الطلسم فمات فحصل لصاحب الرحى الجارية والطلسم والرحى ، قالوا : وهو من حديد مخلوط بصفر على صورة بربري له لحية وفي رأسه ذؤابة من شعر جعد قائمة في رأسه لجعودتها متأبط صورة كساء قد جمع فضلتيه على يده اليسرى قائم على رأس بناء عال مشرف طوله نيف وستون ذراعا وطول الصورة قدر ستة أذرع قد مد يده اليمنى بمفتاح قفل في يده قابضا عليه مشيرا إلى البحر كأنه يقول لا عبور ، وكان البحر الذي تجاهه يسمى الإبلاية لم ير قط ساكنا ولا كانت تجري فيه السفن حتى سقط المفتاح من يد الطلسم بنفسه فحينئذ سكن البحر وعبرته السفن  **. ([[417]](#footnote-417))**

**القادسية** : قال أبو عمرو السفن العظيمة ، روى ابن عيينة قال مر إبراهيم ( عليه السلام ) **بالقادسية** فرأى زهرتها ووجد هناك عجوزا فغسلت رأسه فقال : قدست من أرض فسميت **القادسية** ، وبهذا الموضع كان يوم **القادسية** بين سعد بن أبي وقاص والمسلمين والفرس في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، في سنة 16 من الهجرة ، وقاتل المسلمون يومئذ وسعد في القصر ينظر إليهم ،كانت من أعظم وقائع المسلمين وأكثرها بركة وذكر أصحاب الفتوح أن **القادسية** كانت أربعة أيام : فسموا الأول يوم أرماث واليوم الثاني يوم أغواث واليوم الثالث يوم عماس وليلة اليوم الرابع ليلة الهرير واليوم الرابع سموه يوم **القادسية** ، وكان الفتح للمسلمين وقتل رستم جازويه ولم يقم للفرس بعده قائمة .

قال ابن الكلبي فيما حكاه هشام قال : إنما سميت **القادسية** لأن ثمانية آلاف من ترك الخزر كانوا قد ضيقوا على كسرى بن هرمز ، وكتب قادس هراة إلى كسرى : إن كفيتك مؤونة هؤلاء الترك تعطيني ما أحتكم عليك ؟ قال : نعم ، فبعث النريمان إلى أهل القرى : أني سأنزل عليكم الترك فاصنعوا ما آمركم ، وبعث النريمان إلى الأتراك وقال لهم : تشتوا في أرضي العام ، ففعلوا وأقبل منها ثمانية آلاف في منازل أصحابه بهراة فبعث النريمان إلى أهل الدور وقال : ليذبح كل رجل منكم نزيله الذي نزل عليه ثم يغدو إلي بسبلته ، ففعلوا ذلك وذبحوهم عن آخرهم وغدوا إليه بسبلاتهم فنظمها في خيط وبعثها إلى كسرى وقال : قد وفيت لك فأوف لي بما شرطت عليك ، فبعث إليه كسرى أن اقدم علي ، فقدم عليه النريمان فقال له كسرى : احتكم ، فقال له النريمان : تضع لي سريرا مثل سريرك وتعقد على رأسي تاجا مثل تاجك وتنادمني من غدوة إلى الليل ، ففعل ذلك به ثم قال : أوفيت ؟ قال : نعم ، فقال له كسرى : لا والله لا ترى هراة أبدا فتجلس بين قومك وتحدث بما جرى ، وأنزله موضع **القادسية** ليكون ردأ له من العرب فسمي الموضع **القادسية** بقادس هراة ، وكان قدم عليه النريمان ومعه أربعة آلاف فكانوا **بالقادسية** ، فلما كان يوم **القادسية** قرن أصحاب النريمان بن النريمان أنفسهم بالسلاسل كيلا يفروا فقتلوا كلهم ورجعت ابنة النريمان إلى مرو وأم النريمان بن النريمان كبشة بنت النعمان بن المنذر  **. ([[418]](#footnote-418))**

**ذو قار** : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط ، وحنو **ذي قار** : على ليلة منه وفيه كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس ، وكان من حديث **ذي قار** : أن كسرى لما غضب على النعمان بن المنذر بسبب عدي بن زيد وزيد ابنه ، في قصة فيها طول ، أتى النعمان طيئا فأبوا أن يدخلوه جبلهم ، وكانت عند النعمان ابنة سعد بن حارثة بن لأم ، فأتاهم للصهر فلما أبوا دخوله مر في العرب ببني عبس فعرضت عليه بنو رواحة النصرة فقال لهم : لا أيدي لكم بكسرى ، وشكر ذلك لهم ثم وضع وضائع له ثم أحياء العرب واستودع ودائع فوضع أهله وسلاحه ثم هانىء بن قبيصة بن هانىء بن مسعود أحد بني ربيعة بن ذهل بن شيبان وتجمعت العربان مثل بني عبس وشيبان وغيرهم وأرادوا الخروج على كسرى فأتى رسول كسرى بالأمان على الملك النعمان وخرج النعمان معه حتى أتى المدائن فأمر به كسرى فحبس بساباط ، فقيل : إنه مات بالطاعون ، وقيل : طرحه بين أرجل الفيلة فداسته حتى مات ، ثم قيل لكسرى : إن ماله وبيته قد وضعه عند هانىء بن قبيصة بن هانىء بن مسعود الشيباني ، فبعث إليه كسرى : إن أموال عبدي النعمان عندك فابعث بها إلي ، فبعث إليه : أن ليس عندي مال ، فعاوده فقال : أمانة عندي ولست مسلمها إليك أبدا ، فبعث كسرى إليه الهامرز ، وهو مرزبانة الكبير ، في ألف فارس من العجم وخناير في ألف فارس وإياس بن قبيصة ، وكان قد جعله في موضع النعمان ملك الحيرة ، في كتيبتين شهباوين ودوسر وخالد بن يزيد البهراني في بهراء وإياد والنعمان بن زرعة التغلبي في تغلب والنمر بن قاسط ، قال : وإن العربان المجتمعة عند هانىء بن قبيصة أشاروا عليه أن يفرق دروع النعمان على قومه وعلى العربان ، فقال : هي أمانة ، فقيل له : إن ظفر بك العجم أخذوها هي وغيرها ، وإن ظفرت أنت بهم رددتها على عادتها ، ففرقها على قومه وغيرهم وكانت سبعة آلاف درع وعبى بنو شيبان تعبية الفرس ونزلوا أرض ذي قار بين الجلهتين ووقعت بينهم الحرب ونادى منادي العرب : إن القوم يغرقونكم بالنشاب فاحملوا عليهم حملة رجل واحد ، وبرز الهامرز فبرز إليه يزيد بن حرثة اليشكري فقتله وأخذ ديباجه وقرطيه وأسورته ، وكان الاستظهار في ذلك اليوم الأول للفرس ثم كان ثاني يوم وقع بينهم القتال فجزعت الفرس من العطش فصارت إلى الجبابات فتبعتهم بكر وباقي العربان إلى الجبابات يوما فعطش الأعاجم فمالوا إلى بطحاء **ذي قار** وبها اشتدت الحرب وانهزمت الفرس وكانت وقعة **ذي قار** المشهورة في التاريخ أنها يوم ولادة رسول الله ، ، وكسرت الفرس كسرة هائلة وقتل أكثرهم ، وقيل كانت وقعة **ذي قار** عند منصرف النبي ، ، من وقعة بدر الكبرى ، وكان أول يوم انتصف فيه العرب من العجم وبرسول الله ، ، انتصفوا ، وهي من مفاخر بكر بن وائل **([[419]](#footnote-419))**

**قاليقلا** : بأرمينية العظمى من نواحي خلاط .

ومن عجائب أرمينية البيت الذي **بقاليقلا** ، قال ابن الفقيه : أخبرني أبو الهيجاء اليمامي وكان أحد برد الآفاق وكان صدوقا فيما يحكي أن بقاليقلا بيعة للنصارى وفيها بيت لهم كبير يكون فيه مصاحفهم وصلبانهم فإذا كانت ليلة الشعانين يفتح موضع من ذلك البيت معروف ويخرج منه تراب أبيض فلا يزال ليلته تلك فينقطع حينئذ وينضم موضعه إلى قابل من ذلك اليوم فيأخذه الرهبان ويدفعونه إلى الناس ، وخاصيته النفع من السموم ولدغ العقارب والحيات يداف منه وزن دانق بماء ويشربه الملسوع فيسكن للوقت ، وفيه أيضا أعجوبة أخرى وذلك أنه إذا بيع منه شيء لم ينتفع به صاحبه ويبطل عمله . **([[420]](#footnote-420))**

**قُـْزدَارُ** : بالضم ثم السكون ، ودال مهملة ، وآخره راء .

من نواحي الهند يقال لها قصدار أيضا ، بينها وبين بست ثمانون فرسخا ، وفي كتاب أبي علي التنوخي **([[421]](#footnote-421))** حدثني أبو الحسن علي بن لطيف المتكلم على مذهب أبي هاشم قال : كنت مجتازا بناحية **قزدار** مما يلي سجستان ومكران وكان يسكنها الخليفة من الخوارج وهي بلدهم ودارهم فانتهيت إلى قرية لهم وأنا عليل فرأيت قراح بطيخ فابتعت واحدة فأكلتها فحممت في الحال ونمت بقية يومي وليلتي في قراح البطيخ ما عرض لي أحد بسوء ، وكنت قبل ذلك دخلت القرية فرأيت خياطا شيخا في مسجد فسلمت إليه رزمة ثيابي وقلت : رجاء تحفظها لي ، فقال : دعها في المحراب ، فتركتها ومضيت إلى القراح ، فلما أتيت من الغد عدت إلى المسجد فوجدته مفتوحا ولم أر الخياط ووجدت الرزمة بشدها في المحراب ، فقلت : ما أجهل هذا الخياط ! ترك ثيابي وحدها وخرج ، ولم أشك في أنه قد حملها بالليل إلى بيته وردها من الغد إلى المسجد ، فجلست أفتحها وأخرج شيئا شيئا منها فإذا أنا بالخياط فقلت له : كيف خلفت ثيابي ؟ فقال : أفقدت منها شيئا ؟ قلت : لا ، قال : فما سؤالك ؟ قلت : أحببت أن أعلم ، فقال : تركتها البارحة في موضعها ومضيت إلى بيتي ، فأقبلت أخاصمه وهو يضحك ثم قال : أنتم قد تعودتم أخلاق الأراذل ونشأتم في بلاد الكفر التي فيها السرقة والخيانة وهذا لا نعرفه ههنا ، لو بقيت ثيابك مكانها إلى أن تبلى ما أخذها غيرك ، ولو مضيت إلى المشرق والمغرب ثم عدت لوجدتها مكانها ، فإنا لا نعرف لصا ولا فسادا ولا شيئا مما عندكم ولكن ربما لحقنا في السنين الكثيرة شيء من هذا فنعلم أنه من جهة غريب قد اجتاز بنا فنركب وراءه فلا يفوتنا فندركه ونقتله إما نتأول عليه بكفره وسعيه في الأرض بالفساد فنقلته أو نقطعه كما نقطع السراق عندنا من المرفق فلا نرى شيئا من هذا ، قال : وسألت عن سيرة أهل البلد بعد ذلك فإذا الأمر على ما ذكره فإذا هم لا يغلقون أبوابهم بالليل وليس لأكثرهم أبواب وإنما شيء يرد الوحش والكلاب . **([[422]](#footnote-422))**

**قصر بهرام جور** : أحد ملوك الفرس قرب همذان بقرية يقال لها جوهسته **، والقصر كله حجر واحد منقورة بيوته ومجالسه وخزائنه وغرفه وشرفه وسائر حيطانه** ، فإن كان مبنيا بحجارة مهندمة قد لوحك بينها حتى صارت كأنها حجر واحد لا يبين منها مجمع حجرين فإنه لعجب ، وإن كان حجرا واحدا فكيف نقرت بيوته وخزائنه وممراته ودهاليزه وشرفاته فهذا أعجب لأنه عظيم جدا كثير المجالس والخزائن والغرف ، وفي مواضع منه كتابة بالفارسية تتضمن شيئا من أخبار ملوكهم وسيرهم ، وفي كل ركن من أركانه صورة جارية عليه كتابة ، وعلى نصف فرسخ من هذا القصر ناووس الظبية **([[423]](#footnote-423))**

**قصر شيرين** : بكسر الشين المعجمة ، والياء المثناة من تحت الساكنة ، وراء مهملة ، وياء أخرى ، ونون . وشيرين بالفارسية الحلو .

وهو اسم حظية كسرى أبرويز **([[424]](#footnote-424))** وكانت من أجمل خلق الله ، والفرس يقولون : كان لكسرى أبرويز ثلاثة أشياء لم يكن لملك قبله ولا بعده مثلها : فرسه شبديز وجاريته شيرين ومغنيه وعواده بلهبذ .

**وقصر شيرين** : موضع قريب من قرميسين بين همذان وحلوان في طريق بغداد إلى همذان وفيه أبنية عظيمة شاهقة يكل الطرف عن تحديدها ويضيق الفكر عن الإحاطة بها ، وهي إيوانات كثيرة متصلة وخلوات وخزائن وقصور وعقود ومتنزهات ومستشرفات وأروقة وميادين ومصايد وحجرات تدل على طول وقوة ، قال محمد بن أحمد الهمذاني : كان السبب في بناء قصر شيرين ، وهو إحدى عجائب الدنيا ، أن أبرويز الملك وكان مقامه بقرميسين أمر أن يبنى له باغ يكون فرسخين في فرسخين وأن يحصل فيه من كل صيد حتى يتناسل جميعه ووكل بذلك ألف رجل وأجرى على كل رجل في كل يوم خمسة أرغفة من الخبز ورطلين لحما ودورق خمر ، فأقاموا في عمله وتحصيل صيوده سبع سنين حتى فرغوا من جميع ذلك ، فلما تم واستحكم صاروا إلى البلهبذ المغني وسألوه أن يخبر الملك بفراغهم مما أمروا به ، فقال : أفعل ، فعمل صوتا وغناه به وسماه باغ نخجيران أي بستان الصيد ، فطرب الملك عليه وأمر للصناع بمال ، فلما سكر قال لشيرين : سليني حاجة ، فقالت حاجتي أن تصير في هذا البستان نهرين من حجارة تجري فيهما الخمور وتبني لي بينهما قصرا لم يبن في مملكتك مثله ، فأجابها إلى ذلك ، وكان السكر قد غلب عليه فأنسي ما سألته ولم تجسر أن تذكره به فقالت لبلهبذ : ذكره حاجتي ولك علي أن أهب لك ضيعتي بأصبهان ، فأجابها إلى ذلك وعمل صوتا ذكره فيه ما وعد به شيرين وغناه إياه ، فقال أذكرتني ما كنت قد أنسيته ، وأمر بعمل النهرين وبناء القصر بينهما فبني على أحسن ما يكون وأحكمه .  **([[425]](#footnote-425))**

**قصر العباس** بن عمرو الغنوي : كان أميرا مشهورا في أيام المقتدر بالله يتولى أعمال ديار مضر في وزارة ابن الفرات ، وأنفذ العباس بن عمرو في أيام المعتضد في سنة 278 إلى البحرين لقتال أبي سعيد الجنابي فالتقيا فظفر الجنابي وقتل جميع من كان مع العباس وأسر العباس ثم أطلقه ثم ولي عدة ولايات ، ومات في سنة 305 وهو يتقلد أمور الحرب بديار مضر ، فرتب مكانه وصيف البكتمري فلم يقدر على ضبط العمل فعزل وولي مكانه جني الصفواني .

قال : وقرأت في كتاب ألفه عميد الدولة أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الوزير **([[426]](#footnote-426))** حدثني أبو الهيجاء بن عمران بن شاهين أمير البطيحة قال : كنت أساير معتمد الدولة أبا المنيع **قرواش** بن المقلد ما بين سنجار ونصيبين ثم نزلنا فاستدعاني بعد النزول وقد نزل بقصر هناك مطل على بساتين ومياه كثيرة يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوي فدخلت عليه وهو قائم في القصر يتأمل كتابة على الحائط ، فلما وقع بصره علي قال : اقرأ ما ههنا فتأملت فإذا على الحائط مكتوب:

يا **قـصر عبـاس** بن عم رو كيف فارقك ابن عمرك

قد كنت تغتـال الدهور فكيف غالك ريب دهـرك

واهـا لعزك بل لجـودك بـل لمجـدك بل لـفخـرك

وتحته مكتوب : وكتب علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة 331 وهو سيف الدولة **([[427]](#footnote-427))** ، وتحته ثلاثة أبيات :

يا قصر ضعضعك الزما ن وحط من علياء فخرك

ومـحا محـاسن أسطر شرفت بهن متون جدرك

واهـا لكاتبـها الكري م وقدرها الموفي بقدرك !

وتحته : وكتب الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان بخطه سنة 362 قلت أنا : وهو أبو تغلب ناصر الدولة ابن أخي سيف الدولة وتحته مكتوب :

يا قـصر ما فعل الألى ضريت قبـابهم بقـعرك

أخنى الزمان عليهـم وطـواهم تطويل نشـرك

واها لقاصر عمر مـن يحتـال فيك وطول عمرك

وتحته مكتوب : وكتب المقلد بن المسيب بن رافع بخطه سنة 388 قلت : هذا والد قرواش بن المقلد أحد أمراء بني عقيل العظماء ، وتحت ذلك مكتوب :

يا قـصر أين ثـوى الكـرا م السـاكنون قـديم عـصرك

عـاصـرتهـم فبـددتهـم وشـأوتهـم طـرا بـصـبرك

ولقـد أطـالـ تفـجـعي يا ابـن المسيب رقـم سطـرك

وعـلـمت أني لاحــق بـك مـدئب في قـفي إثـرك

وتحته مكتوب : وكتب قرواش بن المقلد سنة 401 ، قال أبو الهيجاء : فعجبت من ذلك وقلت له متى كتب الأمير هذا ؟ قال : الساعة وقد هممت بهدم هذا القصر فإنه مشؤوم إذ دفن الجماعة ، فدعوت له بالسلامة وانصرفت **([[428]](#footnote-428))**

**القُفْسُ** : بالضم ثم السكون ، والسين المهملة ، وأكثر ما يتلفظ أهله بالصاد ، وهو اسم عجمي ، وهو بالعربية جمع أقفس ، وهو اللئيم مثل أشهل وشهل ، قال الليث **القفس** جبل بكرمان .

( أقول : بعد أن أكثر الشيخ أبو عبد الله الحموي في ذكر حدود **القفس** وطبيعتها وما فيها ، ذكر ما يلي ) :

وهم قوم لا خلاق لهم وجوههم وحشة وقلوبهم قاسية وفيهم بأس وجلادة لا يبقون على أحد ولا يقنعون بأخذ المال وإنما يقتلون صاحبه وكل من ظفروا به قتلوه بالأحجار كما تقتل الحيات ، يمسكون رأس الرجل ويضعونه على بلاطة ويضربونه بالحجارة حتى يتفدغ ، وسألتهم :لم تفعلون ذلك ؟ فقالوا حتى لا تفسد سيوفنا ، فلا يفلت منهم أحد إلا نادرا ، ولهم مكامن وجبال يمتنعون بها ، وقتالهم بالنشاب ومعهم سيوف ، وكان البلوص شرا منهم فتتبعهم عضد الدولة **([[429]](#footnote-429))** حتى أفناهم وصمد لهؤلاء فقتل منهم كثيرا وشردهم ، وهم أصبر خلق الله على الجوع والعطش وأكثر زادهم شيء يتخذونه من النبق ويجعلونه مثل الجوز يتقوتون به ، ويدعون الإسلام وهم أشد على المسلمين من الروم والترك . **([[430]](#footnote-430))**

**القَلْتُ** : قال هشام بن محمد : أخبرني ابن عبد الرحمن القشيري **([[431]](#footnote-431))** عن امرأة شريك بن حباشة النميري قالت : خرجنا مع عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أيام خرج إلى الشام فنزلنا موضعا يقال له **القلت** ، قالت : فذهب زوجي شريك يستقي فوقعت دلوه في **القلت** فلم يقدر على أخذها لكثرة الناس فقيل له : أخر ذلك إلى الليل ، فلما أمسى نزل إلى **القلت** ولم يرجع فأبطأ وأراد عمر الرحيل فأتيته وأخبرته بمكان زوجي فأقام عليه ثلاثا وارتحل في الرابع وإذا شريك قد أقبل فقال له الناس : أين كنت ؟ فجاء إلى عمر ، رضي الله عنه ، وفي يده ورقة يواريها الكف وتشتمل على الرجل وتواريه ، فقال : يا أمير المؤمنين إني وجدت في القلت سربا وأتاني آت فأخرجني إلى أرض لا تشبهها أرضكم وبساتين لا تشبه بساتين أهل الدنيا فتناولت منه شيئا فقال لي : ليس هذا أوان ذلك ، فأخذت هذه الورقة فإذا هي ورقة تين ، فدعا عمر كعب الأحبار وقال : أتجد في كتبكم أن رجلا من أمتنا يدخل الجنة ثم يخرج ؟ قال : نعم ، وإن كان في القوم أنبأتك به ، فقال : هو في القوم فتأملهم فقال : هذا هو ، فجعل شعار بني نمير خضراء إلى هذا اليوم **([[432]](#footnote-432))**

**القُلَيْسُ** : تصغير قلس ، وهو الحبل الذي يصير من ليف النخل أو خوصه .

لما ملك أبرهة اليمن بنى بصنعاء مدينة لم ير الناس أحسن منها ونقشها بالذهب والفضة والزجاج والفسيفساء وألوان الأصباغ وصنوف الجواهر وجعل فيها خشبا له رؤوس كرؤوس الناس ولككها بأنواع الأصباغ وجعل لخارج القبة برنسا فإذا كان يوم عيدها كشف البرنس عنها فيتلألأ رخامها مع ألوان أصباغها حتى تكاد تلمع البصر وسماها **القليس** بتشديد اللام .

عن محمد بن زياد الصنعاني قال : رأيت مكتوبا على باب **القليس** وهي الكنيسة التي بناها أبرهة على باب صنعاء بالمسند : بنيت هذا لك من مالك ليذكر فيه اسمك . وكان أبرهة قد استذل أهل اليمن في بنيان هذه الكنيسة وجشمهم فيها أنواعا من السخر ، وكان ينقل إليها آلات البناء كالرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس صاحبة سليمان ، عليه السلام ، وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ، وكان فيه بقايا من آثار ملكهم فاستعان بذلك على ما أراده من بناء هذه الكنيسة وبهجتها وبهائها ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والآبنوس ، وكان أراد أن يرفع في بنيانها حتى يشرف منها على عدن ، وكان حكمه في الصانع إذا طلعت الشمس قبل أن يأخذ في عمله أن يقطع يده ، فنام رجل منهم ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت معه أمه وهي امرأة عجوز فتضرعت إليه تستشفع لابنها فأبى إلا أن يقطع يده ، فقالت : اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك ، فقال لها : ويحك ما قلت ؟ فقالت : نعم كما صار هذا الملك إليك من غيرك فكذلك سيصير منك إلى غيرك ، فأخذته موعظتها وعفا عن ولدها وعن الناس من العمل فيها بعد ، فلما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق وأقفر ما حول هذه الكنيسة ولم يعمرها أحد كثرت حولها السباع والحيات ، وكان كل من أراد أن يأخذ منها أصابته الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد والآلات من الذهب والفضة ذات القيمة الوافرة والقناطير من المال لا يستطيع أحد أن يأخذ منه شيئا إلى زمان أبي العباس السفاح فذكر له أمرها فبعث إليها خاله الربيع ابن عامله على اليمن وأصحبه رجالا من أهل الحزم والجلد حتى استخرج ما كان فيها من الآلات والأموال وخربها حتى عفا رسمها وانقطع خبرها ، وكان الذي يصيب من يريدها من الجن منسوبا إلى كعيت وامرأته صنمان كانا بتلك الكنيسة بنيت عليهما ، فلما كسر كعيت وامرأته أصيب الذي كسرهما بجذام فافتتن بذلك رعاع اليمن ، وقالوا : أصابه كعيت ، وذكر أبو الوليد كذلك وأن كعيتا كان من خشب طوله ستون ذراعا .

ولما استتم أبرهة بنيان **القليس** كتب إلى النجاشي : إني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست بمنته حتى أصرف إليها حج العرب ، فلما تحدث العرب بكتاب أبرهة الذي أرسله إلى النجاشي غضب رجل من النسأة ، والنسأة هم الذين كانوا ينسئون الشهور على العرب في الجاهلية أي يحلونها فيؤخرون الشهر من الأشهر الحرم إلى الذي بعده ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحل ، خرج الفقيمي حتى أتى القليس وقعد فيها ، يعني أحدث وأطلى حيطانها ، ثم خرج حتى لحق بأرضه فأخبر أبرهة فقال : من صنع هذا ؟ فقيل له : هذا فعل رجل من أهل البيت الذي تحج إليه العرب بمكة لما سمع قولك أصرف إليها حج العرب غضب فجاء فقعد فيها أي أنها ليست لذلك ، بأهل فغضب أبرهة وحلف ليسيرن حتى يهدمه وأمر الحبشة بالتجهيز ، فتهيأت وخرج ومعه الفيل ، فكانت قصة الفيل المذكورة في القرآن العظيم **([[433]](#footnote-433))**

**قمامة** : بالضم أعظم كنيسة للنصارى بالبيت المقدس ، وصفها لا ينضبط حسنا وكثرة مال وتنميق عمارة وهي في وسط البلد والسور يحيط بها ، ولهم فيها مقبرة يسمونها القيامة لاعتقادهم أن المسيح قامت قيامته فيها ، **والصحيح أن اسمها قمامة لأنها كانت مزبلة أهل البلد وكان في ظاهر المدينة يقطع بها أيدي المفسدين ويصلب بها اللصوص** ، فلما ( صلب المسيح ) ! ! في هذا الموضع عظموه كما ترى وهذا مذكور في الإنجيل ، وفيه صخرة يزعمون أنها انشقت وقام آدم من تحتها والصلبوت فوقها سوى ، ولهم فيها بستان يوسف الصديق ، عليه السلام ، يزورونه ، ولهم في موضع منها قنديل يزعمون أن النور ينزل من السماء في يوم معلوم فيشعله ، وحدثني من لازمه وكان من أصحاب السلطان الذي لا يمكنهم منعه حتى ينظر كيف أمره وطال على القس الذي برسمه أمره قال ، فقال لي إن لازمتنا شيئا آخر ذهب ناموسنا ، قلت : كيف ؟ قال : لأنا نشبه على أصحابنا بأشياء نعملها لا تخفى على مثلك وأشتهي أن تعفينا وتخرج ، قلت : لا بد أن أرى ما تصنع ، فإذا كتاب من النارنجيات وجدته مكتوبا فيه أنه يقرب منه شمعة فتتعلق به غتة والناس لا يرونه ولا يشعرون به

فيعظم عندهم ويطيعون . **([[434]](#footnote-434))**

**قُمُّ** : بالضم ، وتشديد الميم ، وهي كلمة فارسية : مدينة تذر مع قاشان ، وهي مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها وأول من مصرها طلحة بن الأحوص الأشعري **، وبها آبار ليس في الأرض مثلها عذوبة وبردا ، ويقال إن الثلج ربما خرج منها في الصيف وأبنيتها بالآجر ، وفيها سراديب في نهاية الطيب ، ومنها إلى الري مفازة سبخة فيها رباطات ومناظر ومسالح** ، وفي وسط هذه المفازة حصن عظيم عادي يقال له دير كردشير .

قال الإصطخري قم مدينة ليس عليها سور وهي خصبة **وماؤهم من الآبار وهي ملحة في الأصل فإذا حفروها صيروها واسعة مرتفعة ثم تبنى من قعرها حتى تبلغ ذروة البئر فإذا جاء الشتاء أجروا مياه أوديتهم إلى هذه الآبار وماء الأمطار طول الشتاء فإذا استقوه في الصيف كان عذبا طيبا** ، وماؤهم للبساتين على السواني فيها فواكه وأشجار وفستق وبندق ، وقال البلاذري : لما انصرف أبوموسى الأشعري من نهاوند إلى الأهواز فاستقراها ثم أتى قم فأقام عليها أياما وافتتحها .

وأهلها شيعة إمامية ، ولا يكاد يوجد فيها سنيا واحدا . ومن ظريف ما يحكى : أنه ولي عليهم وال وكان سنيا متشددا فبلغه عنهم أنهم لبغضهم الصحابة الكرام لا يوجد فيهم من اسمه أبو بكر قط ولا عمر ، فجمعهم يوما وقال لرؤسائهم : بلغني أنكم تبغضون صحابة رسول الله وأنكم لبغضكم إياهم لا تسمون أولادكم بأسمائهم وأنا أقسم بالله العظيم لئن لم تجيئوني برجل منكم اسمه أبو بكر أو عمر ويثبت عندي أنه اسمه لأفعلن بكم ولأصنعن ، فاستمهلوه ثلاثة أيام وفتشوا مدينتهم واجتهدوا فلم يروا إلا رجلا صعلوكا حافيا عاريا أحول أقبح خلق الله منظرا اسمه أبو بكر لأن أباه كان غريبا استوطنها فسماه بذلك ، فجاؤوا به فشتمهم وقال : جئتموني بأقبح خلق الله تتنادرون علي ! وأمر بصفعهم ، فقال له بعض ظرفائهم : أيها الأمير اصنع ما شئت فإن هواء قم لا يجيء منه من اسمه أبو بكر أحسن صورة من هذا ، فغلبه الضحك وعفا عنهم . **([[435]](#footnote-435))**

**قَنَا** : بالفتح ، والقصر ، بلفظ قنا جمع قناة : من الرماح الهندية .

قال إسحق بن إبراهيم الموصلي **([[436]](#footnote-436))** : حدثت عن السدوسي : وقف نصيب على أبيات واستسقى ماء فخرجت إليه جارية بلبن أو ماء فسقته وقالت : شبب بي ، فقال : وما اسمك ، قالت : هند ، فنظر إلى جبل ، وقال : ما اسم هذا العلم ، قالت : **قنا** فأنشأ يقول :

أحب **قنا** من حب هند ولم أكن أبالي أقربا زاده الله أم بعـدا

ألا إن بالقيعان من بطن ذي **قنا**  لنا حاجة مالت إليه بنا عمدا

أروني **قنـا** أنظر إلـيه فإنـني أحب **قنا** إني رأيت به هنـدا

قال : فشاعت هذه الأبيات وخطبت الجارية من أجلها وأصابت الجارية خيرا بشعر نصيب فيها **([[437]](#footnote-437))**

**القِنْدَلُ** : موضع بالبصرة ، ذكر في خبر مكة ، وذاك أن بعض المتخلفين دخل على أبيه وكان أبوه من أشراف البصرة وقال له : يا أبت قد عزمت على الحج ، فسر أبوه وتقدم بجميع ما يريده ، فقال : يا أبت ومعي خواص إخواني ، فقال : يا بني من هم لأنظر في أمورهم على قدر أخطارهم ؟ فقال : **أبو سرقنة ، ودعص الجعس ، وأبو المسالح ، وعض خراها ، وبعر الجمل ، وحردان كفه ، وأبو سلحة . فقال أبوه هؤلاء : إن أخذتهم معك سمدوا الكعبة ، ولكن احملهم إلى ضيعتنا القندل ، فإنها محتاجة إلى السماد** . **([[438]](#footnote-438))**

**قنطرة النعمان** : وهو النعمان بن المنذر ، ملك العرب ، قرب قرميسين . قال مسعر بن المهلهل الشاعر : كان السبب في بناء هذه القنطرة : أن النعمان بن المنذر وفد على كسرى أبرويز فيمن كان يفد عليه فاجتاز بواد عظيم بعيد القعر صعب النزول والصعود ، فبينا هو يسير فيه إذ لحق امرأة معها صبي تريد العبور ، فلما جاءها مركبه وقد كشفت ساقها والصبي على عنقها ارتاعت ودهشت فألقت ثيابها وسقط الصبي من عنقها فغرق فغم ذلك النعمان ينوي لها ونذر أن يبني هناك قنطرة فاستأذن كسرى في ذلك فلم يأذن له لئلا يكون للعرب ببلاد العجم أثر ، فلما وافى بهرام جور لقتال أبرويز استنجد النعمان فأنجده على شرائط شرطها منها : أن يجعل له نصف الخراج بنرس وكوثا ، وأن يبني القنطرة التي ذكرناها وهي غاية في العظم والإحكام . **([[439]](#footnote-439))**

**قَنَونَى** : بالفتح ونونين ، بوزن فعوعل من القنا أو فعولى من القن .

من أودية السراة ، يصب إلى البحر في أوائل أرض اليمن ، من جهة مكة ، قرب حلي وبالقرب منها قرية يقال لها يبت . كان خندق الأسدي صديقا لكثير ، وكان ينال من السلف ، يسب أبا بكر وعمر ، رضي الله عنهما ، فقال يوما : لو أني أصبت رجلا يضمن لي عيالي بعدي لقمت في هذا الموسم وتكلمت أبا بكر وعمر ، فقال كثير : فلله علي عيالك من بعدك ، قال : فقام خندق وسبهما ، فمال الناس عليه فضربوه حتى أفضوه إلى الموت ، فحمل إلى منزله بالبادية ، فدفن بموضع يقال له **قنونى** ، فقال كثير يرثيه في قصيدة :

حلفت ،على أن قد أجنتك حفرة ببطن **قنونى** ، لو نعيش فنـلتقي

لألفيتني لـلود بعـدك راعـيا على عهدنا إذ نـحن لم نتفرق

وإني لجـاز بالذي كـان بيننا بني أسد رهط ابن مرة خـندق

وخصـم أبا بـدر ألـد أبته على مثل طعم الحنظل المتفلق **([[440]](#footnote-440))**

**القُورَج** : بالضم ثم السكون ، وراء مفتوحة ، وجيم :

هو نهر بين القاطول وبغداد ، منه يكون غرق بغداد كل وقت تُغرق ، وكان السبب في حفر هذا النهر أن كسرى لما حفر القاطول أضر ذلك بأهل الأسافل وانقطع عنهم الماء حتى افتقروا وذهبت أموالهم فخرج أهل تلك النواحي إلى كسرى يتظلمون إليه مما حل بهم فوافوه وقد خرج متنزها فقالوا : أيها الملك إنا جئنا نتظلم ، فقال : ممن ؟ قالوا : منك ، **فثنى رجله ونزل عن دابته وجلس على الأرض فأتاه بعض من معه بشيء يجلس عليه فأبى وقال : لا أجلس إلا على الأرض إذا أتاني قوم يتظلمون مني** ، ثم قال : ما مظلمتكم ؟ قالوا : حفرت قاطولك فخرب بلادنا وانقطع عنا الماء ففسدت مزارعنا وذهب معاشنا ، فقال : إني آمر بسده ليعود إليكم ماؤكم ، قالوا : لا نجشمك أيها الملك هذا فيفسد عليك اختيارك ولكن مر أن يعمل لنا مجرى من دون القاطول ، فعمل لهم مجرى بناحية **القورج** يجري فيه الماء فعمرت بلادهم وحسنت أحوالهم ، وأما اليوم فهو بلاء على أهل بغداد فإنهم يجتهدون في سده وإحكامه بغاية جهدهم وإذا زاد الماء فأفرط بثقه وتعدى إلى دورهم وبلدهم فخربه **([[441]](#footnote-441))**

**القَيْرَوَان** : قال الأزهري**([[442]](#footnote-442))** القيروان معرب وهو بالفارسية كاروان . **([[443]](#footnote-443))**

بعد أن فتح الله افريقيا على المسلمين على يد القائد المسلم عقبة بن نافع الفهري ، ومن ضمنها بلاد البربر ، فجمع عقبة حينئذ أصحابه وقال : إن أهل هذه البلاد قوم لا خلاق لهم ، إذا عضهم السيف أسلموا وأذا رجع المسلمون عنهم عادوا إلى عادتهم ودينهم ، ولست أرى نزول المسلمين بين أظهرهم رأيا ، وقد رأيت أن أبني ههنا مدينة يسكنها المسلمون ، فاستصوبوا رأيه فجاؤوا إلى موضع **القيروان** وهي في طرف البر وهي أجمة عظيمة وغيضة لا يشقها الحيات من تشابك أشجارها ، وقال إنما اخترت هذا الموضع لبعده من البحر لئلا تطرقها مراكب الروم فتهلكها وهي في وسط البلاد ،ثم أمر أصحابه بالبناء فقالوا : هذه غياض كثيرة السباع والهوام فنخاف على أنفسنا **هنا ، وكان عقبة مستجاب الدعوة فجمع من كان في عسكره من الصحابة وكانوا ثمانية عشر ونادى : أيتها الحشرات والسباع نحن أصحاب رسول الله فارحلوا عنا فإنا نازلون فمن وجدناه بعد قتلناه، فنظر الناس يومئذ إلى أمر هائل ، كان السبع يحمل أشباله والذئب يحمل أجراءه والحية تحمل أولادها وهم خارجون أسرابا أسرابا فحمل ذلك كثيرا من البربر على الإسلام** ، **([[444]](#footnote-444))**

ثم اختط دارا للإمارة واختط الناس حوله وأقاموا بعد ذلك أربعين عاما لا يرون فيها حية ولا عقربا ، واختط جامعها فتحير في قبلته فبقي مهموما فبات ليلة فسمع قائلا يقول : في غد ادخل الجامع فإنك تسمع تكبيرا فاتبعه فأي موضع انقطع الصوت فهناك القبلة التي رضيها الله للمسلمين بهذه الأرض ، فلما أصبح سمع الصوت ووضع القبلة واقتدى بها بقية المساجد وعمر الناس المدينة فاستقامت في سنة 55 للهجرة .

**حرف الكاف**

**كَبَّا** : قال ابن الكلبي : كان بالمدينة مخنث يقال له النغاشي ، ويقال نغاش ، فقيل لمروان : إنه لا يقرأ من القرآن شيئا ، فبعث إليه وهو يومئذ على المدينة فاستقرأه أم الكتاب فقال : والله أنا ما أعرف أقرأ بناتها فكيف الأم ؟ فقال مروان : أتهزأ بالقرآن لا أم لك ! فأمر به ، فقتل في موضع يقال له **كبا** في بطحان **([[445]](#footnote-445))**

**الكرخ** : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة وما أظنها عربية إنما هي نبطية.

**كرخ البصرة :** ذكر أبو عبد الله الحموي قصة عن رجل من أهل كرخ فقال :

كان أبو جعفر الكرخي المعروف بالجرو وهو رجل مشهور بالجلالة فيهم قديما ، وكان مقيما بالبصرة قال : وشاهدته أنا وهو شيخ كبير وقد اختلت حاله فصار يلي الأعمال الصغار من قبل عمال البصرة ، وكان أبو القاسم بن أبي عبد الله البريدي لما ملك البصرة صادره على مال أقرف به وسمر يديه وهو قائم على كرسي ، فلما سمرت يداه بالمسامير في الحائط نحي الكرسي من تحته وسلت أظافيره وضرب لحمه ولم يمت ولا زمن ، قال : ورأيته أنا بعد ذلك بسنين صحيحا ولا عيب لهم إلا ما كانوا يرمون به من الغلو ، فإن القاسم وولديه استفاض عنهم أنهم كانوا مخمسة يعتقدون أن عليا وفاطمة والحسن والحسين ومحمدا خمسة أشباح أنوار قديمة لم تزل ولا تزال ، ذلك من أقوال هذه النحلة وهي مقالة مشهورة . وكان القاسم ابن من أسمح من رأينا في الطعام وأشدهم حرصا على المكارم وقضاء الحاجات ، وكان لأبي جعفر محمد بن القاسم على ما بلغني عمل تقلده وخرج إليه ستمائة دابة وبغل ونيف وأربعون طباخا ثم آلت حالة في آخر عمره إلى الفقر الشديد في منزله ببغداد **([[446]](#footnote-446))**

**كرخ بغداد** : ولما ابتنى المنصور مدينة بغداد أمر أن تجعل الأسواق في طاقات المدينة إزاء كل باب سوق ، فلم يزل على ذلك مدة حتى قدم عليه بطريق من بطارقة الروم رسولا من ثم الملك فأمر الربيع أن يطوف به في المدينة حتى ينظر إليها ويتأملها ويرى سورها وأبوابها وما حولها من العمارة ويصعده السور حتى يمشي من أوله إلى آخره ويريه قباب الأبواب والطاقات وجميع ذلك ، ففعل الربيع ما أمره به ، فلما رجع إلى المنصور قال له : كيف رأيت مدينتي ؟ قال : رأيت بناء حسنا ومدينة حصينة إلا أن أعداءك فيها معك ، قال : من هم ؟ قال : السوقة ، يوافي الجاسوس من جميع الأطراف فيدخل الجاسوس بعلة التجارة والتجار هم برد الآفاق فيتجسس الأخبار ويعرف ما يريد وينصرف أن يعلم به أحد ، فسكت المنصور ، فلما انصرف البطريق أمر بإخراج السوقة من المدينة وتقدم إلى إبراهيم بن حبيش الكوفي وخراش بن المسيب اليماني بذلك وأمرهما أن يبنيا ما بين الصراة ونهر عيسى سوقا وأن يجعلاها صفوفا ورتب كل صف في موضعه وقال : اجعلا سوق القصابين في آخر الأسواق فإنهم سفهاء وفي أيديهم الحديد القاطع ، ثم أمر أن يبنى لهم مسجد يجتمعون فيه يوم الجمعة ولا يدخلوا المدينة . **([[447]](#footnote-447))**

**كُركان** : بالضم ، وآخره نون ، وإذا عرب قيل جرجان .

قال ابن الفقيه : وبالقرب من قرميسين قرية يقال لها **كركان** وكان يقوم بها سوق في كل عام فيتلف فيها خلق كثير بالعقارب فطلسمها بليناس الحكيم بأمر كسرى ، فقلت العقارب فيها وخف على أهلها ما كانوا يلقونه منها ، **فيقال إنه لا يوجد فيها عقرب وإن وجد لم يضر ، ومن أخذ من ترابها وطين به حيطان داره في أي بلاد كان لم ير في داره عقربا ، ومن شرب منه عند لسعة العقرب برأ لوقته ، ومن أخذ شيئا منه ومسك العقارب بيده لم تضره ، كذا قال ، والله أعلم** . **([[448]](#footnote-448))**

**كَرِمان** : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، وربما كسرت والفتح أشهر بالصحة . **. ([[449]](#footnote-449))**

وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . وأهلها أخيار أهل سنة وجماعة وخير وصلاح .

قال ابن الفقيه يقال : إن بعض ملوك الفرس أخذ قوما فلاسفة فحبسهم وقال : لا يدخل عليهم إلا الخبز وحده وخيروهم في أدم واحد فاختاروا الأترج ، فقيل لهم : كيف اخترتموه دون غيره ؟ فقالوا : لأن قشره الظاهر مشموم وداخله فاكهة وحماضه أدم وحبه دهن ، فأمر بهم فأسكنوا **كرمان** ، وكان ماؤها في آبار لا يخرج إلا من خمسين ذراعا ، فهندسوه حتى أظهروه على وجه الأرض ثم غرسوا بها الأشجار فالتفت **كرمان** كلها بالشجر فعرف الملك ذلك فقال : أسكنوهم الجبال ، فأسكنوها فعملوا الفوارات وأظهروا الماء على رؤوس الجبال ، فقال الملك : اسجنوهم فعملوا في السجن الكيمياء وقالوا : هذا علم لا نخرجه إلى أحد ، وعملوا منه ما علموا أنه يكفيهم مدة أعمارهم ثم أحرقوا كتبهم وانقطع علم الكيمياء

**كَرْنَـبَا** : بفتح أوله ‘ وسكون ثانيه ثم فتح النون ، وباء موحدة ، وألف .

موضع في نواحي الأهواز كانت به وقعة بين الخوارج وأهل البصرة بعد وقعة دولاب ، قال الكلبي : **كرنبا** بن كوثى الذي حفر نهر كوثى بنواحي الكوفة من بني أرفخشد بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وقرأت في ديوان حارثة بن بدر بخط ابن نباتة السعدي قال : لما اجتمعت الأزارقة وهزمت مسلم بن عبيس اجتمع الناس بالبصرة فجعلوا عليهم حارثة بن بدر الغداني فلقيهم بجسر الأهواز فخذله أصحابه وتركوه ، فقال : من جاءنا من الأعراب فله فريضة المهاجرين ، ومن جاءنا من الموالي فله فريضة العرب ، فلما رأى ما يلقى أصحابه قال :

أير الحمار فريضة لشبابكم والخصيتان فريضة الأعراب

عض الموالي جلد أير أبيكم إن الموالي معشر خيـاب

ثم بلغه ولاية المهلب عليهم فناداهم :

كرنبوا ودولبـوا

وأين شئم فاذهبوا

قـد ولي المهلب .

فقال المهلب أهلها والله يا حويرثة ! فانصرف مغضوضا ، فذهب يدخل زورقا فوضع رجله على حرف الزورق فانكفأ به الزورق فوقع في دجيل فغرق فصار ذلك مثلا . **([[450]](#footnote-450))**

**الكعبة :** بيت الله الحرام :

قال ابن عباس : لما كان العرش على الماء قبل أن يخلق الله السموات بعث ريحا فصفقت الماء فأبرزت عن خسفة في موضع البيت كأنها قبة فدحا الأرض من تحتها فمادت فأوتدها بالجبال ، الخسفة واحدة الخسف : تنبت في البحر نباتا ، وقد جاء في الأخبار : أن أول ما خلق الله في الأرض مكان الكعبة ثم دحا الأرض من تحتها فهي سرة الأرض ووسط الدنيا وأم القرى أولها الكعبة وبكة حول مكة وحول مكة الحرم وحول الحرم الدنيا .

إن أول خلق هذا البيت أن الله عز وجل قال للملائكة **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ \* وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**  **([[451]](#footnote-451))** ثم غضب عليهم فأعرض عنهم فطافوا بعرش الله سبعا كما يطوف الناس بالبيت الحرام وبقوا يسترضونه من غضبه يقولون : لبيك اللهم لبيك ربنا معذرة إليك نستغفرك ونتوب إليك ، فرضي عنهم وأوحى إليهم أن ابنوا لي في الأرض بيتا يطوف به من عبادي من أغضب عليه فأرضى عنه كما رضيت عنكم .

( وقد أورد الشيخ أبو عبد الله الحموي ما ذكره أهل العلم في موقع الكعبة وأطوالها وكسوتها وحجارتها ، وذكر غزو الحبشة لها ومحاولتهم هدمها ، وذكر إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ، وبناء الكعبة وحجر إسماعيل والمقام ، وغير ذلك من المعلومات الهامة عن بناء الكعبة ، ونورد هنا بعض الأمور الغريبة التي حدثت في بناء الكعبة المشرفة )

بقيت الكعبة على هيئتها من عمارة إبراهيم ، عليه السلام ، إلى أن بلغ نبينا خمسا وثلاثين سنة من عمره **جاء سيل عظيم فهدمها وكان في جوفها بئر تحرز فيها أموالها وما يهدى إليها من النذور والقربان فسرق رجل يقال له دويك ما كان فيها أو بعضه فقطعت قريش يده واجتمعوا وتشاوروا وأجمعوا على عمارتها وكان البحر رمى بسفينة بجدة فتحطمت فأخذوا خشبها فاستعانوا به على عمارتها** ، وكان بمكة رجل قبطي نجار فسوى لهم ذلك وبنوها ثمانية عشر ذراعا ، فلما انتهوا إلى موضع الركن اختصموا وأراد كل قوم أن يكونوا هم الذين يضعونه في موضعه ، وتفاقم الأمر بينهم حتى تواعدوا للقتال ، ثم تحاجزوا وتناصفوا على أن يجعلوا بينهم أول طالع يطلع من باب المسجد يقضي فخرج عليهم النبي فاحتكموا إليه فقال : **هلموا ثوبا ، فأتي به فوضع الركن فيه ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ليرفعوا ، حتى إذا رفعوه إلى موضعه أخذ النبي الحجر بيده فوضعه في الركن ، فرضوا بذلك وانتهوا عن الشرور ورفعوا بابها عن الأرض مخافة السيل وأن لا يدخل فيها إلا من أحبوا** ، وبقوا على ذلك إلى أيام عبد الله بن الزبير**([[452]](#footnote-452))** فحدثته عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : سألت النبي عن الحجر أمن البيت هو ؟ قال : نعم ، قالت : قلت فما بالهم لم يدخلوه في البيت ؟ قال : إن قومك قصرت بهم النفقة ، قلت : فما شأن بابه مرتفعا ؟ قال : فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا ، ولولا قومك حديثو عهد في الإسلام فأخاف أن تنكر قلوبهم لنظرت أن أدخل الحجر في البيت وأن ألزق بابه الأرض ، فأدخل ابن الزبير عشرة مشايخ من الصحابة حتى سمعوا ذلك منها **ثم أمر بهدم الكعبة ، فاجتمع إليه الناس وأبوا ذلك فأبى إلا هدمها ، فخرج الناس إلى فرسخ خوفا من نزول عذاب وعظم ذلك عليهم ولم يجر إلا الخير ، وذكر ابن القاضي عن مجاهد قال : لما أراد ابن الزبير أن يهدم البيت ويبنيه قال للناس : اهدموا فأبوا وخافوا أن ينزل العذاب عليهم ، قال مجاهد : فخرجنا إلى منى فأقمنا بها ثلاثا ننتظر العذاب ، وارتقى ابن الزبير على جدار الكعبة هو بنفسه فهدم البيت ، فلما رأوا أنه لم يصبه شيء اجترؤوا على هدمه وبناها على ما حكت عائشة وتراجع الناس ،** فلما قدم الحجاج تحرم ابن الزبير بالكعبة فأمر بوضع المنجنيق على أبي قبيس وقال : ارموا الزيادة التي ابتدعها هذا المتكلف ، فرموا موضع الحطيم ، فلما قتل ابن الزبير وملك الحجاج رد الحائط كما كان قديما وأخذ بقية الأحجار فسد منها الباب الغربي ورصف بقيتها في البيت حتى لا تضيع فهي إلى الآن على ذلك . **([[453]](#footnote-453))**

**كفر مندة** : قرية بين عكا وطبرية بالأردن ، يقال لها مدين المذكورة في القرآن ، وفي كفرمندة قبر صفوراء زوجة موسى ، عليه السلام ، وبه الجب الذي قلع الصخرة من عليه وسقى لهما ، والصخرة باقية هناك إلى الآن ، وفيه ولد ولدان ليعقوب يقال لهما أشير ونفتالي . **([[454]](#footnote-454))**

**حرف اللام**

**اللات** : يجوز أن يكون من لاته يليته إذا صرفه عن الشيء كأنهم يريدون أنه يصرف عنهم الشر وهو اسم صنم كانت تعبده ثقيف وتعطف عليه العزى .

وهو صخرة كان يجلس عليها رجل كان يبيع السمن واللبن للحجاج في الزمن الأول **، وقيل عمرو بن لحي الخزاعي ، حين غلبت خزاعة على البيت ونفت عنه جرهم جعلت العرب عمرو بن لحي ربا لا يبتدع لهم بدعة إلا اتخذوها شرعة لأنه كان يطعم الناس ويكسو في الموسم فربما نحر في الموسم عشرة آلاف بدنة وكسا عشرة آلاف حلة** ، حتى إن **اللات** كان يلت له السويق للحج على صخرة معروفة تسمى صخرة **اللات** ، وكان **اللات** رجلا من ثقيف ، فلما مات قال لهم عمرو بن لحي : لم يمت ولكن دخل في الصخرة ، ثم أمرهم بعبادتها وأن يبنوا عليها بنيانا يسمى **اللات** ودام أمر عمرو وولده بمكة نحو ثلثمائة سنة ، فلما مات استمروا على عبادتها وخففوا التاء ، ثم قام عمرو بن لحي فقال لهم : إن ربكم كان قد دخل في هذا الحجر يعني تلك الصخرة ونصبها لهم صنما يعبدونها ، **وكان فيه وفي العزى شيطانان يكلمان الناس ، فاتخذتها ثقيف طاغوتا وبنت لها بيتا وجعلت لها سدنة وعظمته وطافت به** ، وقيل : كانت صخرة بيضاء مربعة بنت عليها ثقيف بنية وأمرهم النبي ، بهدمها عند إسلام ثقيف فهي اليوم تحت مسجد الطائف ، وكان أبو سفيان بن حرب أحد من وكل إليه فهدمه . **([[455]](#footnote-455))**

**اللاذقية** : بالذال معجمة مكسورة ، وقاف مكسورة ، وياء مشددة .

مدينة في ساحل بحر الشام تعد في أعمال حمص وهي غربي جبلة . مدينة عتيقة رومية فيها أبنية قديمة مكينة وهو بلد حسن في وطاء من الأرض وله مرفأ جيد محكم وقلعتان متصلتان على تل مشرف على الربض والبحر على غربيها وهي على ضفته ، وقال المعري الملحد **([[456]](#footnote-456))** إذ كانت **اللاذقية** بيد الروم بها قاض وخطيب وجامع لعباد المسلمين إذا أذنوا ضرب الروم النواقيس كيادا لهم فقال :

في اللاذقية فتنـة مـا بين أحمـد والمسيح

هذا يعـالج دلبة والشيخ من حنق يصيح

الدلبة : الناقوس ، والشيخ الذي يصيح : أراد به المؤذن

قال ابن فضلان : **واللاذقية** مدينة قديمة سميت باسم بانيها ورأيت بها في سنة 446 أعجوبة وذلك أن المحتسب يجمع القحاب والغرباء المؤثرين للفساد من الروم في حلقة وينادي على كل واحد منهم ويزايدون عليها إلى دراهم ينتهون إليها ليلتها عليه ويأخذونهم إلى الفنادق التي يسكنها الغرباء بعد أن يأخذ كل واحد منهم من المحتسب خاتم المطران حجة معه ويعقب الوالي له فإنه متى وجد إنسانا مع خاطئة وليس معه خاتم المطران ألزم خيانة . **([[457]](#footnote-457))**

**اللَّجُّونُ** : بفتح أوله ، وضم ثانيه وتشديده ، وسكون الواو ، وآخره نون .

وهو بلد بالأردن وبينه وبين طبرية عشرون ميلا وإلى الرملة مدينة فلسطين أربعون ميلا ، وفي **اللجون** صخرة مدورة في وسط المدينة وعليها قبة زعموا أنها مسجد إبراهيم ، عليه السلام ، وتحت الصخرة عين غزيرة الماء ، وذكروا أن إبراهيم ، عليه السلام ، دخل هذه المدينة في وقت مسيره إلى مصر ومعه غنم له ، وكانت المدينة قليلة الماء ، فسألوا إبراهيم أن يرتحل عنهم لقلة الماء فيقال إنه ضرب بعصاه هذه الصخرة فخرج منها ماء كثير فاتسع على أهل المدينة ، فيقال : إن بساتينهم وقراهم تسقى من هذا الماء والصخرة قائمة إلى اليوم . **([[458]](#footnote-458))**

**لُدٌّ** : بالضم ، والتشديد ، وهو جمع ألد ، والألد الشديد الخصومة .

قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين ببابها يدرك عيسى بن مريم ( عليه السلام ) الدجال فيقتله، قال المعلى بن طريف مولى المهدي :

يا صاح إني قد حججت وزرت بيت المقـدس

وأتيت **لـدا** عـامـدا وفي عيد ماري جرجس

فرأيـت فيـه نسـوة مثل الظبـاء الكـنس **([[459]](#footnote-459))**

**حرف الميم**

**مأرب** : بهمزة ساكنة ، وكسر الراء ، والباء الموحدة ، اسم المكان من الأرب وهي الحاجة .

**مأرب** اسم قصر كان لهم وقيل هو اسم لكل ملك كان يلي سبأ كما أن تبعا اسم لكل من ولي اليمن والشحر وحضرموت قال المسعودي **([[460]](#footnote-460))** : وكان هذا السد من بناء سبأ بن يشجب بن يعرب وكان سافله سبعين واديا ومات قبل أن يستتمه فأتمته ملوك حمير بعده .

قال بعضهم :

سد **مأرب** بين ثلاثة جبال يصب ماء السيل إلى موضع واحد وليس لذلك الماء مخرج إلا من جهة واحدة فكان الأوائل قد سدوا ذلك الموضع بالحجارة الصلبة والرصاص فيجتمع فيه ماء عيون هناك مع ما يغيض من مياه السيول فيصير خلف السد كالبحر فكانوا إذا أرادوا سقي زروعهم فتحوا من ذلك السد بقدر حاجتهم بأبواب محكمة وحركات مهندسة فيسقون حسب حاجتهم ثم يسدونه إذا أرادوا .

( أقول : قد أفاض الشيخ أبو عبد الله الحموي في ذكر سد مأرب وكيفية هدمه وما جرى على سكانه وتفرقهم في البلاد ، ونحن نقتطف بعضا منها باختصار ) :

قال : كان فيهم امرأة كاهنة تسمى طريفة فأقبلت يوما حتى وقفت على عمران بن عامر وهو في نادي قومه فقالت : والظلمة والضياء ، والأرض والسماء ، ليقبلن إليكم الماء ، كالبحر إذا طما ، فيدع أرضكم خلاء ، تسفي عليها الصبا ، فقال لها عمران : ومتى يكون ذلك يا طريفة ؟ فقالت : بعد ست عدد ، يقطع فيها الوالد الولد ، فيأتيكم السيل ، بفيض هيل ، وخطب جليل ، وأمر ثقيل ، فيخرب الديار ، ويعطل العشار ، ويطيب العرار ، قال لها : لقد فجعنا بأموالنا يا طريفة فبيني مقالتك ، قالت : أتاكم أمر عظيم ، بسيل لطيم ، وخطب جسيم ، فاحرسوا السد ، لئلا يمتد ، وإن كان لا بد من الأمر المعد ، انطلقوا إلى رأس الوادي ، فسترون الجرذ العادي ، يجر كل صخرة صيخاد ، بأنياب حداد ، وأظفار **شداد ، فانطلق عمران في نفر من قومه حتى أشرفوا على السد ، فإذا هم بجرذان حمر يحفرن السد الذي يليها بأنيابها فتقتلع الحجر الذي لا يستقله مائة رجل ثم تدفعه بمخاليب رجليها حتى يسد به الوادي مما يلي البحر ويفتح مما يلي السد** ، فلما نظروا إلى ذلك علموا أنها قد صدقت ، فانصرف عمران ومن كان معه من أهله فلما استقر في قصره جمع وجوه قومه ورؤساءهم وأشرافهم وحدثهم بما رأى وقال : اكتموا هذا الأمر عن إخوتكم من ولد حمير لعلنا نبيع أموالنا وحدائقنا منهم ثم نرحل عن هذه الأرض ، وسأحتال في ذلك بحيلة ، ثم قال لابن أخيه حارثة : إذا اجتمع الناس إلي فإني سآمرك بأمر فأظهر فيه العصيان فإذا ضربت رأسك بالعصا فقم إلي فالطمني ، فقال له : كيف يلطم الرجل عمه ! فقال : افعل يا بني ما آمرك فإن في ذلك صلاحك وصلاح قومك ، فلما كان من الغد اجتمع إلى عمران أشراف قومه وعظماء حمير ووجوه رعيته مسلمين عليه ، فأمر حارثة بأمر فعصاه فضربه بمخصرة كانت في يده فوثب إليه فلطمه فأظهر عمران الأنفة والحمية وأمر بقتل ابن أخيه حتى شفع فيه ، فلما أمسك عن قتله حلف أنه لا يقيم في أرض امتهن بها ولا بد من أن يرتحل عنها ، فقال عظماء قومه : والله لا نقيم بعدك يوما واحدا ! ثم عرضوا ضياعهم على البيع فاشتراها منهم بنو حمير بأعلى الأثمان وارتحلوا عن أرض اليمن فجاء بعد رحيلهم بمديدة السيل وكان ذلك الجرذ قد خرب السد فلم يجد مانعا فغرق البلاد حتى لم يبق من جميع الأرضين والكروم إلا ما كان في رؤوس الجبال والأمكنة البعيدة مثل ذمار وحضرموت وعدن ودهيت الضياع والحدائق والجنان والقصور والدور وجاء السيل بالرمل وطمها فهي على ذلك إلى اليوم ، وباعد الله بين أسفارهم كما ذكروا فتفرقوا عباديد في البلدان .

ثم سار بعضهم نحو المدينة وبها ناس كثير من بني إسرائيل متفرقون في نواحيها فاستوطنوها وأقاموا بها بين قريظة والنضير وخيبر وتيماء ووادي القرى ونزل أكثرهم بالمدينة إلى أن وجد عزة وقوة فأجلى اليهود عن المدينة واستخلصها لنفسه وولده فتفرق من كان بها من اليهود وانضموا إلى إخوانهم الذين كانوا بخيبر وفدك وتلك النواحي وأقام ثعلبة وولده بيثرب فابتنوا فيها الآطام وغرسوا فيها النخل فهم الأنصار الأوس والخزرج .

ومن ذريتهم خزاعة اسكنوا بمر الظهران قريبا من مكة ، وسكانه جرهم وكانت جرهم أهل مكة .ثم تغلبوا عليهم وأزاحوهم عنها فصارت خزاعة في الحرم ، وأما جرهم فتفرقوا وانقرضوا .

**سيل العرم** : والعرم المسناة التي كانت قد أحكمت لتكون حاجزا بين ضياعهم وحدائقهم وبين السيل **ففجرته فأرة ليكون أظهر في الأعجوبة كما أفار الله الطوفان من جوف التنور ليكون ذلك أثبت في العبرة وأعجب في الأمة** ، ولذلك قال خالد بن صفوان التميمي لرجل من أهل اليمن كان قد فخر عليه بين يدي السفاح **: ليس فيهم يا أمير المؤمنين إلا دابغ جلد أو ناسج برد أو سائس قرد**

**أو راكب عرد غرقتهم فأرة وملكتهم امرأة ودل عليهم هدهد . ([[461]](#footnote-461))**

**ماء فَرَس :** كان عقبة بن عامر قد غزا فزان وتعداهم إلى أراضي كوار فنزل بموضع لم يكن فيه ماء فأصابهم عطش أشرفوا منه على الموت فصلى عقبة ركعتين ودعا الله تعالى وجعل فرس عقبة يبحث في الأرض حتى كشف عن صفاة فانفجر منها الماء فجعل فرس عقبة يمص ذلك الماء فأبصره عقبة فنادى في الناس أن احتفروا فحفروا سبعين حسيا فشربوا واستقوا فسمي الموضع لذلك **ماء فرس([[462]](#footnote-462))**

**ما وراء النهر** : يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان ، فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة وفي الإسلام سموه ما وراء النهر ، وما كان في غربيه فهو خراسان ، وولاية خوارزم وخوارزم ليست من خراسان إنما هي إقليم برأسه .

وما **وراء النهر** من أنزه الأقاليم وأخصبها وأكثرها خيرا وأهلها يرجعون إلى رغبة في الخير والسخاء واستجابة لمن دعاهم إليه مع قلة غائلة وسماحة بما ملكت أيديهم مع شدة شوكة ومنعة وبأس وعدة وآلة وكراع وسلاح ، فأما الخصب فيها فهو يزيد على الوصف ويتعاظم عن أن يكون في جميع بلاد الإسلام وغيرها مثله ، وليس في الدنيا إقليم أو ناحية إلا ويقحط أهله مرارا قبل أن يقحط ما **وراء النهر** ، ثم إن أصيبوا في حر أو برد أو آفة تأتي على زروعهم ففي فضل ما يسلم في عرض بلادهم ما يقوم بأودهم حتى يستغنوا عن نقل شيء إليهم من بلاد أخر ، وليس بما **وراء النهر** موضع يخلو من العمارة من مدينة أو قرى أو مياه أو زروع أو مراع لسوائمهم ، وليس شيء لا بد للناس منه إلا وعندهم منه ما يقوم بأودهم ويفضل عنهم لغيرهم وأما مياههم فإنها أعذب المياه وأخفها فقد عمت المياه العذبة جبالها ونواحيها ومدنها وأما الدواب ففيها من المباح ما فيه كفاية على كثرة ارتباطهم لها

**وأما سماحتهم فإن الناس في أكثر ما وراء النهر كأنهم في دار واحدة ما ينزل أحد بأحد إلا كأنه رجل دخل دار صديقه لا يجد المضيف من طارق في نفسه كراهة بل يستفرغ مجهوده في غاية من إقامة أوده من غير معرفة تقدمت ولا توقع مكافأة بل اعتقادا للجود والسماحة في أموالهم وهمة كل امرىء منهم على قدره فيما ملكت يده والقيام على نفسه ومن يطرقه .**

**قال الإصطخري : ولقد شهدت منزلا بالصغد قد ضربت الأوتاد على بابه فبلغني أن ذلك الباب لم يغلق منذ زيادة على مائة سنة لا يمنع من نزوله طارق وربما ينزل بالليل بيتا استعداد المائة والمائتان والأكثر بدوابهم فيجدون من علف دوابهم وطعامهم ودثارهم ما يعمهم أن يتكلف صاحب المنزل بشيء من ذلك لدوام ذلك منهم .**

وبالشاش وفرغانة من الاستعداد ما لا يوصف مثله عن ثغر من الثغور حتى إن الرجل الواحد من الرعية عنده ما بين مائة ومائتي دابة وليس بسلطان وهم مع ذلك أحسن الناس طاعة لكبرائهم وألطفهم رحمة لعظمائهم حتى دعا ذلك الخلفاء إلى أن استدعوا من **ما وراء النهر** رجالا وكانت الأتراك جيوشا تفضلهم على سائر الأجناس في البأس والجراءة والإقدام وحسن الطاعة فقدم الحضرة منهم جماعة صاروا قوادا وحاشية للخلفاء وثقات عندهم مثل الفراغنة والأتراك الذين هم شحنة دار الخلافة **([[463]](#footnote-463))**

**مدينة يثرب :** وهي **مدينة** الرسول نبدأ أولا بصفتها مجملا ثم نفصل ، أما قدرها فهي في مقدار نصف مكة ، وهي في حرة سبخة الأرض ولها نخيل كثيرة ومياه ، ونخيلهم وزروعهم تسقى من الآبار عليها العبيد ، **وللمدينة** سور والمسجد في نحو وسطها ، وقبر النبي في شرقي المسجد وهو بيت مرتفع ليس بينه وبين سقف المسجد إلا فرجة وهو مسدود لا باب له وفيه قبر النبي وقبر أبي بكر وقبر عمر ، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله قد غشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر بينه وبين القبر ومصلى النبي الذي كان يصلي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب وبقيع الغرقد خارج **المدينة** من شرقيها وقباء خارج **المدينة** على نحو ميلين إلى ما يلي القبلة ، وهي شبيهة بالقرية ، وأحد جبل في شمال **المدينة** ، وهو أقرب الجبال إليها مقدار فرسخين ، وبقربها مزارع فيها نخيل وضياع لأهل **المدينة** ، ووادي العقيق فيما بينها وبين الفرع ، والفرع من المدينة على أربعة أيام في جنوبيها وبها مسجد .

( أقول : أفاض الشيخ أبو عبد الله الحموي في ذكر **مدينة** الرسول ، وتحدث عن عمرانها وقبائلها وعادات الناس والحروب التي قامت بسببها وحولها ، ثم جاء على ذكر اليهود وسبب سكناهم **المدينة** المنورة . ونحن نذكر بعض الأمور الغريبة نجملها باختصار ) :

كان أول من زرع **بالمدينة** واتخذ بها النخل وعمر بها الدور والآطام واتخذ بها الضياع العماليق ، وهم بنو عملاق بن أرفخشد بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وقيل في نسبهم غير ذلك مما ذكر في هذا الكتاب ، ونزلت اليهود بعدهم الحجاز وكانت العماليق ممن انبسط في البلاد فأخذوا ما بين البحرين وعمان والحجاز كله إلى الشام ومصر ، فجبابرة الشام وفراعنة مصر منهم .

وكان ملك بني إسرائيل يقال له الفيطوان ، وكانت اليهود والأوس والخزرج يدينون له ، وكانت له فيهم سنة ألا تزوج امرأة منهم إلا أدخلت عليه قبل زوجها حتى يكون هو الذي يفتضها إلى أن زوجت أخت لمالك بن العجلان بن زيد السالمي الخزرجي ، فلما كانت الليلة التي تهدى فيها إلى زوجها خرجت على مجلس قومها كاشفة عن ساقيها وأخوها مالك في المجلس فقال لها : قد جئت بسوءة بخروجك على قومك وقد كشفت عن ساقيك ، قالت : الذي يراد بي الليلة أعظم من ذلك لأنني أدخل على غير زوجي ، ثم دخلت إلى منزلها فدخل إليها أخوها وقد أرمضه قولها فقال لها : هل عندك من خير ؟ قالت : نعم ، فماذا ؟ قال : أدخل معك في جملة النساء على الفطيون فإذا خرجن من عندك ودخل عليك ضربته بالسيف حتى يبرد قالت : افعل ، فتزيا بزي النساء وراح معها فلما خرج النساء من عندها دخل الفطيون عليها فشد عليه مالك بن العجلان بالسيف وضربه حتى قتله وخرج هاربا حتى قدم الشام فدخل على ملك من ملوك غسان يقال له أبو جبيلة ، وفي بعض الروايات أنه قصد اليمن إلى تبع الأصغر ابن حسان فشكا إليه ما كان من الفطيون وما كان يعمل في نسائهم وذكر له أنه قتله وهرب وأنه لا يستطيع الرجوع خوفا من اليهود ، فعاهده أبو جبيلة أن لا يقرب امرأة ولا يمس طيبا ولا يشرب خمرا حتى يسير إلى **المدينة** ويذل من بها من اليهود ، وأقبل سائرا من الشام في جمع كثير مظهرا أنه يريد اليمن حتى قدم **المدينة** ونزل بذي حرض ثم أرسل إلى الأوس والخزرج أنه على المكر باليهود عازم على قتل رؤسائهم وأنه يخشى متى علموا بذلك أن يتحصنوا في آطامهم وأمرهم بكتمان ما أسره إليهم ثم أرسل إلى وجوه اليهود أن يحضروا طعامه ليحسن إليهم ويصلهم ، فأتاه وجوههم وأشرافهم ومع كل واحد منهم خاصته وحشمه فلما تكاملوا أدخلهم في خيامه ثم قتلهم عن آخرهم فصارت الأوس والخزرج من يومئذ أعز أهل **المدينة** وقمعوا اليهود وسار ذكرهم وصار لهم الأموال والآطام . ثم انصرف أبو جبيلة راجعا إلى الشام وقد ذلل الحجاز **والمدينة** للأوس والخزرج فعندها تفرقوا في عالية المدينة وسافلتها فكان منهم من جاء إلى القرى العامرة فأقام مع أهلها قاهرا لهم ، ومنهم من جاء إلى عفا من الأرض لا ساكن فيه فبنى فيه ونزل ثم اتخذوا بعد ذلك القصور والأموال والآطام .

فلما قدم رسول الله من مكة إلى **المدينة** مهاجرا أقطع الناس الدور والرباع فخط لبني زهرة في ناحية من مؤخر المسجد فكان لعبد الرحمن بن عوف **([[464]](#footnote-464))** الحصن المعروف به وجعل لعبد الله وعتبة ابني مسعود الهذليين الخطة المشهورة بهم ثم المسجد وأقطع الزبير بن العوام بقيعا واسعا وجعل لطلحة بن عبيد الله موضع دوره ، ولأبي بكر ، رضي الله عنه ، موضع داره عند المسجد ، وأقطع كل واحد من عثمان بن عفان وخالد بن الوليد والمقداد وعبيد والطفيل وغيرهم مواضع دورهم ، فكان رسول الله يقطع أصحابه هذه القطائع فما كان في عفا من الأرض فإنه أقطعهم إياه وما كان من الخطط المسكونة العامرة فإن الأنصار وهبوه له فكان يقطع من ذلك ما شاء ، وكان أول من وهب له خططه ومنازله حارثة بن النعمان فوهب له ذلك وأقطعه .

وأما مسجد النبي فقال ابن عمر : كان بناء المسجد على عهد رسول الله وسقفه جريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه أبو بكر شيئا فزاد فيه عمر وبناه على ما كان من بنائه ثم غيره عثمان وبناه بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه ساجا وزاد فيه .

وكان لما بناه رسول الله جعل له بابين شارعين باب عائشة والباب الذي يقال له باب عاتكة وبابا في مؤخر المسجد يقال له باب مليكة وبنى بيوتا إلى جنبه باللبن وسقفها بجذوع النخل وكان طول المسجد مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز زاد في القبلة من موضع المقصورة اليوم ، وكان بين المنبر وبين الجدار في عهد النبي قدر ما تمر الشاة . **([[465]](#footnote-465))**

**مِرْبَاطُ** : بالكسر ثم السكون ، وباء موحدة ، وآخره طاء مهملة .

فرضة مدينة ظفار ، وهي مدينة مفردة بين حضرموت وعمان على ساحل البحر لها سلطان برأسه ليس لأحد عليه طاعة ، وقرب مدينته جبل نحو ثلاثة أيام في مثلها فيه ينبت شجر اللبان وهو صمغ يخرج منه ويلقط ويحمل إلى سائر الدنيا ، وهو غلة الملك يشارك فيه لاقطيه ، وأهلها عرب وزيهم زي العرب القديم وفيهم صلاح مع شراسة في خلقهم وزعارة وتعصب ، **وفيهم قلة غيرة كأنهم اكتسبوها بالعادة وذلك أنه في كل ليلة تخرج نساؤهم إلى ظاهر مدينتهم ويسامرن الرجال الذين لا حرمة بينهم ويلاعبنهم ويجالسنهم إلى أن يذهب أكثر الليل فيجوز الرجل على زوجته وأخته وأمه وعمته وإذا هي تلاعب آخر وتحادثه فيعرض عنها ويمضي إلى امرأة غيره فيجالسها كما فعل بزوجته** وقد اجتمعت بكيش بجماعة كثيرة منهم رجل عاقل أديب يحفظ شيئا كثيرا وأنشدني أشعارا وكتبتها عنه ، فلما طال الحديث بيني وبينه قلت له : بلغني عنكم شيء أنكرته ولا أعرف صحته فبدرني وقال : لعلك تعني السمر ؟ قلت : ما أردت غيره ، فقال : الذي بلغك من ذلك صحيح وبالله أقسم إنه لقبيح ولكن عليه نشأنا وله مذ خلقنا ألفنا ولو استطعنا أن نزيله لأزلناه ولو قدرنا لغيرناه ولكن لا سبيل إلى ذلك مع ممر السنين عليه واستمرار العادة به **([[466]](#footnote-466))**

**مرعش** : بالفتح ثم السكون ، والعين مهملة مفتوحة ، وشين معجمة :

مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم لها سوران وخندق وفي وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني بناه مروان بن محمد الشهير بمروان الحمار **([[467]](#footnote-467))** ثم أحدث الرشيد بعده سائر المدينة ، وبها ربض يعرف بالهارونية وهو مما يلي باب الحدث .

وبلغني عنها في عصرنا هذا شيء استحسنته فأثبته ، وذلك أن السلطان قلج أرسلان بن سلجوق الرومي كان له طباخ اسمه إبراهيم وكان قد خدمه منذ صباه سنين كثيرة وكان حركا وله منزلة عنده فرآه يوما واقفا بين يديه يرتب السماط وعليه لبسة حسنة ووسطه مشدود ، فقال له : يا إبراهيم أنت طباخ حتى تصل إلى القبر ! فقال له : هذا بيدك أيها السلطان ، فالتفت إلى وزيره وقال له ، وقع له **بمرعش** وأحضر القاضي والشهود لأشهدهم على نفسي بأني قد ملكته إياها ولعقبه بعده ، ففعل ذلك وذهب فتسلمها وأقام بها مدة ثم مرض مرضا صعبا فرحل إلى حلب ليتداوى بها فمات بها فصارت إلى ولده من بعده فهي في يدهم إلى يومنا هذا . **([[468]](#footnote-468))**

**المسجد الحرام** : الذي بمكة كان أول من بناه عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ولم يكن له في زمن النبي وأبي بكر جدار يحيط به ، وذاك أن الناس ضيقوا على الكعبة وألصقوا دورهم بها فقال عمر : إن الكعبة بيت الله ولا بد للبيت من فناء وإنكم دخلتم عليها ولم تدخل عليكم ، فاشترى تلك الدور وهدمها وزادها فيه وهدم على قوم من جيران المسجد أبوا أن يبيعوا ووضع لهم الأثمان حتى أخذوها بعد واتخذ للمسجد جدارا دون القامة فكانت المصابيح توضع عليه ، ثم كان عثمان فاشترى دورا أخر وأغلى في ثمنها وأخذ منازل أقوام أبوا أن يبيعوها ووضع لهم الأثمان فضجوا عليه عند البيت فقال : إنما جرأكم علي حلمي عنكم وليني لكم ، لقد فعل بكم عمر مثل هذا فأقررتم ورضيتم ، ثم أمر بهم إلى الحبس حتى كلمه فيهم عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص فخلى سبيلهم ، ويقال إن عثمان أول من اتخذ الأروقة حين وسع المسجد وزاد في سعة المسجد ، فلما كان ابن الزبير زاد في إتقانه لا في سعته وجعل فيه عمدا من الرخام وزاد في أبوابه وحسنها ، **فلما كان عبد الملك بن مروان ([[469]](#footnote-469)) زاد في المسجد وحمل إليه السواري من مصر في البحر إلى جدة ، واحتملت من جدة على العجل إلى مكة** ، وأمر الحجاج بن يوسف فكساها الديباج ، فلما ولي الوليد بن عبد الملك زاد في حليتها وصرف في ميزابها وسقفها ما كان في مائدة سليمان بن داود ، عليه السلام ، من ذهب وفضة وكانت قد حملت على بغل قوي فتفسخ تحتها فضرب منها الوليد حلية الكعبة ، وكانت هذه المائدة قد احتملت إليه من طليطلة بالأندلس لما حسنة تلك البلاد ، وكان لها أطواق من ياقوت وزبرجد ، فلما ولي المنصور وابنه المهدي زادا أيضا في إتقان المسجد وتحسين هيئته ولم يحدث فيه بعد ذلك عمل إلى الحين ، وفي اشتراء عمر وعثمان الدور التي زاداها في المسجد دليل على أن رباع أهل مكة ملك لأهلها يتصرفون فيها بالبيع والشراء والكراء إذا شاؤوا وفيه اختلاف بين الفقهاء **([[470]](#footnote-470))**

**مَسْكِنُ** : بالفتح ثم السكون ، وكسر الكاف ، ونون .

وهو موضع قريب من أوانا على نهر دجيل ثم دير الجاثليق به كانت الوقعة بين عبد الملك بن

مروان ومصعب بن الزبير**([[471]](#footnote-471))** في سنة 72 فقتل مصعب وقبره هناك معروف ، قتله عبيد الله بن زياد بن ظبيان وقتل معه إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي وقدم مصعب أمامه ابنه عيسى فقتل بعد أن قال له وقد رأى الغدر من أصحابه : يا بني انج بنفسك فلعن الله أهل العراق أهل الشقاق والنفاق ! فقال : لا خير في الحياة بعدك يا أباه ! ثم قاتل حتى قتل ، وكان مصعب قد قتل نائي بن زياد بن ظبيان أخا عبيد الله بن زياد بن ظبيان ، فنذر عبيد الله ليقتلن به مائة من قريش فقتل ثمانين ثم قتل مصعبا وجاء برأسه حتى وضعه بين يدي عبد الملك بن مروان فلما نظر إليه عبد الملك سجد فهم عبيد الله أن يفتك به أيضا فارتد عنه وقال :

هممت ولم أفعل وكدت وليتني فعلت ووليت البكاء حلائله

ثم ضاقت به البصرة فهرب إلى عمان فاستجار بسليمان بن سعيد بن الصقر بن الجلندى ، فلما أخبر بفتكه خشيه وتذمم أن يقتله علانية فبعث إليه بنصف بطيخة قد سمها وكان يعجبه البطيخ وقال : هذا أول شيء رأيناه من البطيخ وقد أكلت نصفها وأهديت لك نصفها ، فلما أكلها أحس بالموت فدخل عليه سليمان يعوده فقال له : أيها الأمير ادن مني أسر إليك قولا ، فقال له : قل ما بدا لك فما بعمان عليك من أذن واعية ، ولم يستجر أن يدنو منه فمات بها . **([[472]](#footnote-472))**

**المشقق** : قال ابن إسحاق في غزوة تبوك : وكان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروي الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له **المشقق** ، فقال : رسول الله من سبقنا إلى هذا الماء فلا يستقين منه شيئا حتى نأتيه ، قال : فسبقه إليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه ، فلما أتاه رسول الله وقف عليه فلم ير فيه شيئا ، فقال : من سبقنا إلى هذا الماء ؟ فقيل له : يا رسول الله فلان وفلان ، فقال : أولم أنههم أن يستقوا منه شيئا حتى آتيهم ، ثم لعنهم رسول الله ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا رسول الله بما شاء أن يدعو به فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ما إن له حسا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم ، فقال رسول الله ، { **لئن بقيتم أو من بقي منكم لتمسعن بهذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه** } . **([[473]](#footnote-473))**

**مصر** : سميت مصر بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح ، عليه السلام ، وهي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

( أكثر الشيخ أبو عبد الله الحموي في ذكر **مصر** والحوادث التي مرت عليها ، ووصف هواءها وماءها ومرعاها ، وذكر جزءا كبيرا من تاريخ **مصر** وملوكها من الفراعنة ومن بعدهم ، ثم ما تبع ذلك من الفتح الإسلامي ، ونحن نقدم بين يدي القارئ الكريم بعض الغرائب التي ذكرها المؤلف من الحوادث وغيرها نجملها باختصار ) :

أما سكان أرض مصر فأخلاط من الناس مختلفو الأصناف من قبط وروم وعرب وبربر وأكراد وديلم وأرمن وحبشان وغير ذلك من الأصناف والأجناس إلا أن جمهورهم قبط ، والسبب في اختلاطهم تداول المالكين لها والمتغلبين عليها من العمالقة واليونانيين والروم والعرب وغيرهم فلهذا اختلطت أنسابهم واقتصروا من الانتساب على ذكر مساقط رؤوسهم ، وكانوا قديما عباد أصنام ومدبري هياكل إلى أن ظهر دين النصرانية ب**مصر** فتنصروا وبقوا على ذلك إلى أن فتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فأسلم بعضهم وبقي البعض على دين النصرانية وغالب مذهبهم يعاقبه ، قال : أما أخلاقهم فالغالب عليها اتباع الشهوات والانهماك في اللذات والاشتغال بالتنزهات والتصديق بالمحالات وضعف المرائر والعزمات ، قالوا ومن عجائب **مصر** النمس وليس يرى في غيرها وهو دويبة كأنها قديدة فإذا رأت الثعبان دنت منه فيتطوى عليها ليأكلها فإذا صارت في فمه زفرت زفرت وانتفخت انتفاخا عظيما فينقد الثعبان من شدته قطعتين ولولا هذا النمس لأكلت

الثعابين أهل **مصر** وهي أنفع لأهل **مصر** من القنافذ لأهل سجستان .

قال الجاحظ من عيوب **مصر** أن المطر مكروه بها ، وفي ذلك يقول بعض الشعراء:

يقولون **مصـر** أخصب الأرض كـلها فقلت لهـم بغداد أخصب من **مصر**

وما خصب قوم تجدب الأرض عندهم بمـا فيه خصب العالمـين من القـطر

إذا بشـروا بالغيـث ريعـت قلـوبهم كما ريع في الظلماء سرب القطا الكدر

و**بمصر** من المشاهد والمزارات : بالقاهرة مشهد به رأس الحسين بن علي ، رضي الله عنه ، نقل إليها من عسقلان لما أخذ الفرنج عسقلان وهو خلف دار المملكة يزار ، وبظاهر القاهرة مشهد صخرة موسى بن عمران ، عليه السلام ، به أثر أصابع يقال إنها أصابعه فيه اختفى من فرعون لما خافه ، وبين **مصر** والقاهرة قبة يقال إنها قبر السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، ومشهد يقال إن فيه قبر فاطمة بنت محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق وقبر آمنة بنت محمد الباقر ، ومشهد فيه قبر رقية بنت علي بن أبي طالب ، ومشهد فيه قبر آسية بنت مزاحم زوجة فرعون ، والله أعلم ، وقبر عبد الله بن حذيفة بن اليمان ، وقبر عبد الله مولى عائشة ، وقبر عروة وأولاده ، وقبر عبد الله بن سعد الأنصاري ، وقبر سارية وأصحابه ، وقبر ابنين لأبي هريرة ولا أعرف اسميهما ، وقبر روبيل بن يعقوب ، وقبر اليسع ، وقبر يهوذا بن يعقوب ، وقبر ذي النون المصري ، وقبر خال رسول الله وهو أخو حليمة السعدية ، وقبر عبد الله بن عبد الرحمن الزهري ، وقبور كثير من الأنبياء والأولياء والصديقين والشهداء ولو أردنا حصرهم لطال الشرح . **([[474]](#footnote-474))**

**المطرية** : من قرى مصر عندها الموضع الذي به شجر البلسان الذي يستخرج منه الدهن فيها والخاصية في البئر يقال ، إن المسيح ( عليه السلام ) اغتسل فيها ، وفي جانبها الشمالي عين شمس القديمة مختلطة ببساتينها رأيتها ورأيت شجر البلسان وهو يشبه بشجر الحناء والرمان أول ما ينشأ ولها قوم يجرحونها ويستقطرون ماءها من سوقها في آنية لطيفة من زجاج ويجمعونه بجد واجتهاد عظيم يتحصل منه في العام مائتا رطل بالمصري وهناك رجل نصراني يطبخه بصناعة يعرفها لا يطلع عليها أحد ويصفي منها الدهن ، وقد اجتهد الملوك به أن يعلمهم فأبى وقال : لو قتلت ما علمته أحدا ما بقي لي عقب فأما إذا أشرف عقبي على الانقراض فأنا أعلمه لمن شئتم ، وتكون الأرض التي ينبت فيها هذا نحو مد البصر في مثله محوط عليه ، والخاصية في البئر التي يسقى منها فإنني شربت من مائها وهو عذب وتطعمت منه دهنية لطيفة ، ولقد استأذن الملك الكامل أباه العادل  **([[475]](#footnote-475))** أن يزرع شيئا من شجر البلسان فأذن له فغرم غرامات كثيرة وزرعه في أرض متصلة بأرض البلسان المعروف فلم ينجح ولا خلص منه دهن ألبتة ، فسأل أباه أن يجري ساقية من البئر المذكورة ففعل فأنجح وأفلح ، وليس في الدنيا موضع ينبت فيه البلسان ويستحكم دهنه إلا بمصر فقط ، ولكن حدثني من رأى شجر البلسان الذي بمصر وكان دخل الحجاز فقال : هو شجر البشام بعينه إلا أنا ما علمنا أن أحدا استخرج منه دهنا **([[476]](#footnote-476))**

**المَـقَام** : بالفتح ، ومقامات الناس : مجالسهم

**والمقام** : في المسجد الحرام : هو الحجر الذي قام عليه إبراهيم ، عليه السلام ، حين رفع بناء البيت

وقال عبد الله بن شعيب بن شيبة : ذهبنا نرفع **المقام** في خلافة المهدي فانثلم وهو حجر رخو فخشينا أن يتفتت فكتبنا في ذلك إلى المهدي فبعث إلينا ألف دينار فصببناها في أسفله وفي أعلاه وهو هذا الذهب الذي عليه اليوم ، وقال عبد الله بن عمرو بن العاص : الركن **والمقام** ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لأضاء ما بين المشرق والمغرب . **([[477]](#footnote-477))**

**المقدس :** بقعة مباركة في أرض فلسطين من بلاد الشام **.**

في الخبر من صلى في بيت **المقدس** فكأنما صلى في السماء ، ورفع الله عيسى ابن مريم إلى السماء من بيت **المقدس** ، وفيه مهبطه إذا هبط وتزف الكعبة بجميع حجاجها إلى البيت **المقدس** يقال لها مرحبا بالزائر والمزور ، وتزف جميع مساجد الأرض إلى البيت **المقدس** ، أول شيء حسر عنه بعد الطوفان صخرة بيت **المقدس** وفيه ينفخ في الصور يوم القيامة وعلى صخرته ينادي المنادي يوم القيامة ، وقد قال الله تعالى لسليمان بن داود ، عليهما السلام ، حين فرغ من بناء البيت **المقدس** : سلني أعطك ، قال : يا رب أسألك أن تغفر لي ذنبي ، قال : لك ذلك ، قال : يا رب وأسألك أن تغفر لمن جاء هذا البيت يريد الصلاة فيه وأن تخرجه من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، قال : لك ذلك ، قال : وأسألك من جاء فقيرا أن تغنيه ، قال : لك ذلك ، قال : وأسألك من جاء سقيما أن تشفيه ، قال : ولك ذلك .

**وعن النبي أنه قال : لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا والمسجد الحرام ومسجد البيت المقدس ، وإن الصلاة في بيت المقدس خير من ألف صلاة في غيره ، وأقرب بقعة في الأرض من السماء البيت المقدس ، ويمنع الدجال من دخولها ، ويهلك يأجوج ومأجوج دونها ، وأوصى آدم ، عليه السلام ، أن يدفن بها ، وكذلك إسحاق وإبراهيم وحمل يعقوب من أرض مصر حتى دفن بها ، وأوصى يوسف ، عليه السلام ، حين مات بأرض مصر أن يحمل إليها ، وهاجر إبراهيم من كوثى إليها ، وإليها المحشر ومنها المنشر ، وتاب الله على داود بها ، وصدق إبراهيم الرؤيا بها ، وكلم عيسى الناس في المهد بها ، وتقاد الجنة يوم القيامة إليها ، ومنها يتفرق الناس إلى الجنة أو إلى النار .**

وكان قد اتخذ سليمان في بيت **المقدس** أشياء عجيبة منها : القبة التي فيها السلسلة المعلقة ينالها صاحب الحق ولا ينالها المبطل حتى اضمحلت بحيلة غير معروفة ، وكان من عجائب بنائه أنه بنى بيتا وأحكمه وصقله فإذا دخله الفاجر والورع تبين الفاجر من الورع لأن لورع كان يظهر خياله في الحائط أبيض والفاجر يظهر خياله أسود ، وكان أيضا مما اتخذ من الأعاجيب أن ينصب في زاوية من زواياه عصا آبنوس فكان من مسها من أولاد الأنبياء لم تضره ومن مسها من غيرهم أحرقت يده ، وقد وصفها القدماء بصفات إن استقصيتها أمللت القارىء ، والذي شاهدته أنا منها أن أرضها وضياعها وقراها كلها جبال شامخة وليس حولها ولا بالقرب منها أرض وطيئة ألبتة وزروعها على الجبال وأطرافها بالفؤوس لأن الدواب لا صنع لها هناك .

وطول المسجد ألف ذراع بالذراع الهاشمي وعرضه سبعمائة ذراع ، وفي سقوفه من الخشب أربعة آلاف خشبة وسبعمائة عمود رخام ، وعلى السقوف خمسة وأربعون ألف شقة رصاص ، وحجم الصخرة ثلاثة وثلاثون ذراعا في سبعة وعشرين ، وتحت الصخرة مغارة تزار ويصلى فيها تسع مائة وستين نفسا ، وخدامه مماليك له أقامهم عبد الملك من خمس الأسارى ولذلك يسمون الأخماس لا يخدمه غيرهم ولهم نوب يحفظونها .

واتفق أن الأفرنج في هذه الأيام خرجوا من وراء البحر إلى الساحل فملكوا جميع الساحل أو أكثره وامتدوا حتى نزلوا على البيت **المقدس** فأقاموا عليها نيفا وأربعين يوما ثم ملكوها من شماليها من ناحية باب الأسباط عنوة في اليوم الثالث والعشرين من شعبان سنة 492 ووضعوا السيف في المسلمين أسبوعا والتجأ الناس إلى الجامع الأقصى فقتلوا فيه ما يزيد على سبعين ألفا من المسلمين وأخذوا من عند الصخرة نيفا وأربعين قنديلا فضة كل واحد وزنه ثلاثة آلاف وستمائة درهم فضة وتنور فضة وزنه أربعون رطلا بالشامي وأموالا لا تحصى ، وجعلوا الصخرة والمسجد الأقصى مأوى لخنازيرهم ولم يزل في أيديهم حتى استنقذه منهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة 583 بعد إحدى وتسعين سنة أقامها في يد الأفرنج . **([[478]](#footnote-478))**

**المقطم** : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الطاء المهملة وفتحها ، وميم .

هو الجبل المشرف على القرافة مقبرة فسطاط مصر والقاهرة

روى عبد الرحمن بن عبد الحكم عن الليث بن سعد **([[479]](#footnote-479))** قال : سأل المقوقس عمرو بن العاص (رضي الله عنه ) أن يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار فتع جب عمرو من ذلك وقال : أكتب بذلك إلى أمير المؤمنين ، فكتب بذلك إلى عمر ( رضي الله عنه ) فكتب إليه أن سله لم أعطاك به ما أعطاك وهي أرض لا تزرع ولا يستنبط فيها ماء ولا ينتفع بها ؟ فقال : إنا نجد صفتها في الكتب وأنها غراس الجنة ، فكتب إلى عمر بذلك فكتب إليه عمر : إنا لا نجد غراس الجنة إلا للمؤمنين فاقبر فيها من مات قبلك من المؤمنين ولا تبعه بشيء ، فكان أول من قبر فيها رجل من المعافر يقال له عامر فقيل عمرت ، فقال المقوقس لعمرو : ما على هذا عاهدتني ، فقطع لهم الحد الذي بين المقبرة وبينهم يدفن فيه النصارى ، وقبر في مقبرة المقطم من أصحاب رسول الله عمرو بن العاص وعبد الله بن الحارث الزبيدي وعبد الله بن حذافة السهمي وعقبة بن عامر الجهني . **([[480]](#footnote-480))**

**المقياس** : هو عمود من رخام قائم في وسط بركة على شاطىء النيل بمصر له طريق إلى النيل يدخل الماء إذا زاد عليه وفي ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء إليها مقدار زيادته فأقل ما يكفي أهل مصر لسنتهم أن يزيد أربعة عشر ذراعا فإن زاد ستة عشر ذراعا زرعوا بحيث يفضل عندهم قوت عام وأكثر ما يزيد ثمانية عشر ذراعا والذراع أربعة وعشرون إصبعا .

قال القاضي القضاعي : وكان أول من قاس النيل بمصر يوسف ، عليه السلام ، وبنى مقياسه بمنف وهو أول **مقياس** وضع ، وقيل : إنه كان يقاس بأرض علوة بالرصاصة قبل ذلك ثم لما صار الأمر إلى دلوكة العجوز التي ذكرتها في حائط العجوز بنت مقياسا بأنصنا وهو صغير ومقياسا آخر بإخميم ، وقيل : إنهم كانوا يقيسون الماء قبل ذلك بالرصاصة ، قال : ولم يزل **المقياس** فيما مضى قبل الفتح بقيسارية الأكسية ومعالمه هناك باقية إلى أن ابتنى المسلمون بين الحصن والبحر أبنيتهم الباقية إلى الآن ثم ابتنى عمرو بن العاص عند فتحه مصر مقياسا بأسوان ثم بني في أيام معاوية مقياس بأنصنا ثم ابتنى عبد العزيز بن مروان مقياسا بحلوان وكانت منزله ، قال : فأما **المقياس** القديم الذي بالجزيرة فالذي وضع أساسه أسامة بن زيد التنوخي وهو الذي بنى بيت المال بمصر في أيام سليمان بن عبد الملك وكان بناؤه المقياس في سنة 97 ، قال ابن بكير : أدركت **المقياس** يقيس الماء بمنف ويدخل زيادته كل يوم إلى الفسطاط ، ثم بنى بها المتوكل مقاسا في سنة 247 وهو المقياس الكبير المعروف بالجديد وأمر أن يعزل النصارى عن قياسه . **([[481]](#footnote-481))**

**مكة : بيت الله الحرام** : سميت **مكة** لأنها تمك الجبارين أي تذهب نخوتهم ، ويقال : إنما سميت **مكة** لازدحام الناس بها ، ويقال **مكة** اسم المدينة وبكة اسم البيت ، ويقال : إنما سميت **مكة** لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حجنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمك فيه أي نصفر صغير المكاء حول الكعبة ، وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها والمكاء بتشديد الكاف طائر يأوي الرياض

**ومن شرفها :**

**أنها كانت لقاحا لا تدين لدين الملوك ولم يؤد أهلها إتاوة ولا ملكها ملك قط من سائر البلدان تحج إليها ملوك حمير وكندة وغسان ولخم فيدينون للحمس من قريش ويرون تعظيمهم والاقتداء بآثارهم مفروضا وشرفا عندهم عظيما وكان أهله آمنين يغزون الناس ولا يغزون ويسبون ولا يسبون ولم تسب قرشية قط فتوطأ قهرا ولا يجال عليها السهام .**

ومما زاد في فضلها وفضل العرب ، أنهم كانوا حلفاء متألفين ومتمسكين بكثير من شريعة إبراهيم ، عليه السلام ، ولم يكونوا كالأعراب الأجلاف ولا كمن لا يوقره دين ولا يزينه وضوء ، وكانوا يختنون أولادهم ويحجون البيت ويقيمون المناسك ويكفنون موتاهم ويغتسلون من الجنابة ، وتبرأوا من الهربذة وتباعدوا في المناكح من البنت وبنت البنت والأخت غيره ، وبعدا من المجوسية ونزل القرآن بتوكيد صنيعهم وحسن اختيارهم ، وكانوا يتزوجون بالصداق والشهود ويطلقون ثلاثا .

**ومما زاد في شرفهم أنهم كانوا يتزوجون في أي القبائل شاؤوا ، ولا شرط عليهم في ذلك ولا يزوجون أحدا حتى يشرطوا عليه بأن يكون متحمسا ، على أن ذلك لا يحل لهم ولا يجوز لشرفهم حتى يدين لهم وينتقل إليهم ، والتحمس التشدد في الدين ورجل أحمس أي شجاع فحمسوا خزاعة ودانت لهم إذ كانت في الحرم وحمسوا كنانة وجديلة قيس** .

وكان من سنة الحمس أن لا يخرجوا أيام الموسم إلى عرفات إنما يقفون بالمزدلفة وكانوا لا يسلأون ولا يأقطون ولا يرتبطون عنزا ولا بقرة ولا يغزلون صوفا ولا وبرا ولا يدخلون بيتا من الشعر والمدر وإنما يكتنون بالقباب الحمر في الأشهر الحرم ثم فرضوا على العرب قاطبة أن يطرحوا أزواد الحل إذا دخلوا الحرم وأن يخلوا ثياب الحل ويستبدلوها بثياب الحرم إما شرى وإما عارية وإما هبة فإن وجدوا ذلك وإلا طافوا بالبيت عرايا وفرضوا على نساء العرب مثل ذلك إلا أن المرأة كانت تطوف في درع مفرج المقاديم والمآخير قالت امرأة وهي تطوف بالبيت :

اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله

خثم مثل القعب باد ظله كأن حمى خيبر تمله

قال أهل الإتقان من أهل السير : إن إبراهيم الخليل عليه السلام لما حمل ابنه إسماعيل ، عليهما السلام ، إلى **مكة** جاءت جرهم وقطوراء وهما قبيلتان من اليمن وهما ابنا عم وهما جرهم بن عامر بن سبأ بن يقطن بن عامر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وقطوراء ، فرأيا بلدا ذا ماء وشجر فنزلا ونكح إسماعيل في جرهم ، فلما توفي ولي البيت بعده نابت بن إسماعيل وهو أكبر ولده ثم ولي بعده مضاض بن عمرو الجرهمي خال ولد إسماعيل ما شاء الله أن يليه ثم تنافست جرهم وقطوراء في الملك وتداعوا للحرب فخرجت جرهم من قعيقعان وهي أعلى **مكة** وعليهم مضاض بن عمرو ، وخرجت قطوراء من أجياد وهي أسفل **مكة** وعليهم السميدع ، فالتقوا بفاضح واقتتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع وانهزمت قطوراء فسمي الموضع فاضحا لأن قطوراء افتضحت فيه ، وسميت أجياد أجيادا لما كان معهم من جياد الخيل وسميت قعيقعان لقعقعة السلاح ثم تداعوا إلى الصلح واجتمعوا في الشعب وطبخوا القدور فسمي المطابخ ، قالوا : ونشر الله ولد إسماعيل فكثروا وربلوا ثم انتشروا في البلاد لا يناوئون قوما إلا ظهروا عليهم بدينهم .

ثم إن جرهما بغوا **بمكة** فاستحلوا حراما من الحرمة فظلموا من دخلها وأكلوا مال الكعبة وكانت **مكة** تسمى النساسة لا تقر ظلما ولا بغيا ولا يبغي فيها أحد على أحد إلا أخرجته ، فكان بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة بن غسان وخزاعة حلولا حول **مكة** فآذنوهم بالقتال فاقتتلوا فغلبتهم خزاعة على **مكة** ونفتهم عنها ، ففي ذلك يقول عمرو بن الحارث بن عمرو بن مضاض الأصغر :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر **بمكة** سامر

ولم يتـربع واسطا فجنـوبه إلى السر من وادي الأراكة حاضر

بلى نحن كنا أهلها فأبـادنا صروف الليالي والجـدود العـواثر

وأبـدلنا ربي بهـا دار غربة بـها الجـوع بـاد والعدو المحاصر

وكنا ولاة البيت من بعد نابت نطـوف ببـاب البيت والخير ظاهر

فأخرجنا مـنها المليك بقدرة كـذلك مـا بالناس تجري المقادر

فصـرنا أحاديثا وكـنا بغبطة كـذلك عضتنـا السنون الغـوابر

وبدلنـا كعب بها دار غـربة بهـا الذئب يعـوي والعـدو المكاثر

فسحت دموع العين تجري لبلدة بهـا حرم أمن وفيـها المشـاعـر

ثم وليت خزاعة البيت ثلاثمائة سنة يتوارثون ذلك كابرا عن كابر حتى كان آخرهم حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة وهو خزاعة بن حارثة بن عمرو مزيقياء الخزاعي وقريش إذ ذاك هم صريح ولد إسماعيل حلول وصرم وبيوتات متفرقة حوالي الحرم إلى أن أدرك قصي بن كلاب بن مرة وتزوج حبى بنت حليل بن حبشية وولدت بنيه الأربعة وكثر ولده وعظم شرفه ثم هلك حليل بن حبشية وأوصى إلى ابنه المحترش أن يكون خازنا للبيت وأشرك معه غبشان الملكاني وكان إذا غاب أحجب هذا حتى هلك الملكاني ، فيقال : إن قصيا سقى المحترش الخمر وخدعه حتى اشترى البيت منه بدن خمر وأشهد عليه وأخرجه من البيت وتملك حجابته وصار رب الحكم فيه فقصي أول من أصاب الملك من قريش بعد ولد إسماعيل وذلك في أيام المنذر بن النعمان على الحيرة والملك لبهرام جور في الفرس ،فجعل قصي **مكة** أرباعا وبنى بها دار الندوة فلا تزوج امرأة إلا في دار الندوة ولا يعقد لواء ولا يعذر غلام ولا تدرع جارية إلا فيها ، وسميت الندوة لأنهم كانوا ينتدون فيها للخير والشر فكانت قريش تؤدي الرفادة إلى قصي وهو خرج يخرجونه من أموالهم يترافدون فيه فيصنع طعاما وشرابا للحاج أيام الموسم . **([[482]](#footnote-482))**

**مناة** : اسم صنم في جهة البحر مما يلي قديدا بالمشلل على سبعة أميال من المدينة وكانت الأزد وغسان يهللون له ويحجون إليه ، وكان أول من نصبه عمرو بن لحي الخزاعي ، وقال ابن الكلبي : كانت **مناة** صخرة لهذيل بقديد ، وكأن التأنيث إنما جاء من كونه صخرة ، وإليه أضيف زيد **مناة** وعبد **مناة** ، وقال أبو المنذر هشام بن محمد : كان عمرو بن لحي واسم لحي ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي وهو أبو خزاعة وهو الذي قاتل جرهم حتى أخرجهم عن حرم مكة واستولى على مكة وأجلى جرهم عنها وتولى حجابة البيت ، بعدهم ثم إنه مرض مرضا شديدا فقيل له إن بالبلقاء من أرض الشام حمة إن أتيتها برأت ، فأتاها فاستحم بها فبرأ ، ووجد أهلها يعبدون الأصنام ، فقال : ما هذه ؟ فقالوا نستسقي بها المطر ونستنصر بها على العدو ، فسألهم أن يعطوه منها ففعلوا فقدم بها مكة ونصبها حول الكعبة ، فلما صنع عمرو بن لحي ذلك دانت العرب للأصنام وعبدوها واتخذوها فكان أقدمها كلها **مناة** وقد كانت العرب تسمي عبد **مناة** ، وكان منصوبا على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين المدينة ومكة وما قارب ذلك من المواضع يعظمونه ويذبحون له ويهدون له .

و**مناة** هذه التي ذكرها الله تعالى في قوله عز وجل **ومناة الثالثة الأخرى** وكانت لهذيل وخزاعة ، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها فلم تزل على ذلك حتى خرج رسول الله من المدينة في سنة ثمان للهجرة وهو عام الفتح فلما سار من المدينة أربع ليال أو خمس ليال بعث علي بن أبي طالب إليها فهدمها وأخذ ما كان لها وأقبل به إلى رسول الله ، وكان من جملة ما أخذه سيفان كان الحارث بن أبي شمر الغساني أهداهما لها أحدهما يسمى مخذما والآخر رسوبا وهما سيفا الحارث اللذان أهداهما لها أحدهما يسمى مخذما والآخر رسوبا فوهبهما النبي لعلي ، رضي الله عنه . **([[483]](#footnote-483))**

**مَنْبِج** : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مكسورة ، وجيم .

وهي مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة وأرزاق واسعة في فضاء من الأرض ، كان عليها

سور مبني بالحجارة محكم ، وشربهم من قني تسيح على وجه الأرض ، وفي دورهم آبار أكثر شربهم

منها لأنها عذبة صحيحة ، وهي بلدة البحتري وأبي فراس وقبلهما ولد بها عبد الملك بن صالح الهاشمي **([[484]](#footnote-484))** وكان أجل قريش ولسان بني العباس ومن يضرب به المثل في البلاغة **، وكان لما دخل الرشيد إلى منبج قال له : هذا البلد منزلك ، قال : يا أمير المؤمنين هو لك ولي بك ، قال : كيف بناؤك به ؟ فقال دون بناء بلاد أهلي وفوق منازل غيرهم ، قال : كيف صفتها ؟ قال : طيبة الهواء قليلة الأدواء ، قال : كيف ليلها ؟ قال : سحر كله ، قال : صدقت إنها لطيبة ! قال : بل طابت بك يا أمير المؤمنين ، وأين يذهب بها عين الطيب وهي برة حمراء وسنبلة صفراء وشجرة خضراء في فياف فيح بين قيصوم وشيح ، فقال الرشيد : هذا الكلام والله أحسن من الدر النظيم . ([[485]](#footnote-485))**

**مَنْف** : بالفتح ثم السكون ، وفاء .

اسم مدينة فرعون بمصر ، قيل أول من سكن مصر بعد أن أغرق الله تعالى قوم نوح ، عليه السلام ، يبصر بن حام بن نوح فسكن **منف** وهي أول مدينة عمرت بعد الغرق هو وولده وهم ثلاثون نفسا منهم أربعة أولاد قد بلغوا وتزوجوا ، وهي المرادة بقوله تعالى **: ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها** القصص 15) قال الهمذاني : ذكر لي شيخ صدوق فيما يحكيه قال : رأيت **بمنف** دار فرعون ودرت في مجالسها ومساربها وغرفها وصفافها فإذا جميع ذلك حجر واحد منقور ، فإن كان قد هندموه ولاحكوا بينه حتى صار في الملامسة بحيث لا يستبين فيه مجمع حجرين ولا ملتقى صخرتين فهذا عجيب ، وإن كان جميع ذلك حجرا واحدا نقرته الرجال بالمناقير حتى خرقت تلك المخاريق في مواضعها إنه لأعجب ، وآثار هذه المدينة وحجارة قصورها إلى الآن ، وقيل : إنه كان فيها أربعة أنهار يختلط ماؤها في موضع سريره ولذلك قال **: أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون**  ( الزخرف : 51 ) وكانت **منف** أول مدينة بنيت بأرض مصر بعد الطوفان ، **وبمنف** آثار الحكماء والأنبياء وبها يوسف الصديق ، عليه السلام ، ومن كان قبله ومنزل فرعون موسى وكانت له عين شمس والفسطاط اليوم بين **منف** وعين شمس في منتهى جبل المقطم . **([[486]](#footnote-486))**

**الموصل** : بالفتح ، وكسر الصاد . **([[487]](#footnote-487))**

المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كبرا وعظما وكثرة خلق وسعة رقعة فهي محط رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان

وسميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق وقيل وصلت بين دجلة والفرات .

**وكثيرا ما وجدت العلماء يذكرون في كتبهم أن الغريب إذا أقام في بلد الموصل سنة تبين في بدنه فضل قوة ، وإن أقام ببغداد سنة تبين في عقله زيادة ، وإن أقام بالأهواز سنة تبين في بدنه وعقله نقص** ، **وإن أقام بالتبت سنة دام سروره واتصل فرحه وما نعلم لذلك سببا إلا صحة هواء الموصل وعذوبة مائها ورداءة نسيم الأهواز وتكدر جوه وطيبة هواء بغداد ورقته ولطفه فأما التبت فقد خفي علينا سببه** ، وليس للموصل عيب إلا قلة بساتينها وعدم جريان الماء في رساتيقها وشدة حرها في الصيف وعظم بردها في الشتاء ، فأما أبنيتهم فهي حسنة جيدة وثيقة بهية المنظر لأنها تبنى بالنورة والرخام ، ودورهم كلها آزاج وسراديب مبنية ولا يكادون يستعملون الخشب في سقوفهم البتة ، وقل ما عدم شيء من الخيرات في بلد من البلدان إلا ووجد فيها .

**مهزور** : بفتح أوله ، وسكون ثانية ، ثم زاي ، وواو ساكنة ، وراء . قال أبو زيد : يقال هزره يهزره هزرا وهو الضرب بالعصا على الظهر والجنب .

وقال أبو عبيد : مهزور وادي قريظة قالوا : لما قدمت اليهود إلى المدينة نزلوا السافلة فاستوبؤوها فبعثوا رائدا لهم حتى أتى العالية بطحان **ومهزورا** وهما واديان زفا من حرة تنصب منها مياه عذبة فرجع إليهم فقال : قد وجدت لكم بلدا نزها طيبا وأودية تنصب إلى حرة عذبة ومياها طيبة في متأخر الحرة ، فتحولوا إليها فنزل بنو النضير ومن معهم بطحان ونزلت قريظة وهدل على **مهزور** فكانت لهم تلاع وماء يسقي سمرات وفي **مهزور** اختصم إلى النبي في حديث أبي مالك بن ثعلبة عن أبيه أن النبي أتاه أهل **مهزور** فقضى أن الماء إذا بلغ الكعبين لم يحبس الأعلى ، وكانت المدينة أشرفت على الغرق في خلافة عثمان ، رضي الله عنه ، من سيل **مهزور** حتى اتخذ عثمان له ردما وجاء أيضا بماء عظيم مخوف في سنة 156 فبعث إليه عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو الأمير يومئذ عبيد الله بن أبي سلمة العمري فخرج وخرج الناس بعد صلاة العصر وقد ملأ السيل صدقات رسول الله فدلتهم عجوز من أهل العالية على موضع كانت تسمع الناس يذكرونه فحضروه فوجدوا للماء مسيلا ففتحوه فغاض الماء منه إلى وادي بطحان **. ([[488]](#footnote-488))**

**حرف النون**

**نابلس** : بضم الباء الموحدة واللام ، والسين مهملة .

سئل شيخ من أهل المعرفة من أهل **نابلس** لم سميت بذلك فقال : إنه كان ههنا واد فيه حية قد امتنعت فيه وكانت عظيمة جدا وكانوا يسمونها بلغتهم لس فاحتالوا عليها حتى قتلوها وانتزعوا نابها وجاؤوا بها فعلقوها على باب هذه المدينة فقيل هذا ناب لس ، أي ناب الحية ، ثم كثر استعمالها حتى كتبوها متصلة نابلس هكذا وغلب هذا الاسم عليها .

وهي مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها كثيرة المياه لأنها لصيقة في جبل ، أرضها حجر ، بينها وبين بيت **المقدس** عشرة فراسخ ، ولها كورة واسعة وعمل جليل كله في الجبل الذي فيه القدس ، وبظاهر **نابلس** جبل ذكروا أن آدم ، عليه السلام ، سجد فيه ، وبها الجبل الذي تعتقد اليهود أن الذبح كان عليه وعندهم أن الذبيح إسحاق ، عليه السلام ، ولليهود في هذا الجبل اعتقاد أعظم ما يكون واسمه كزيرم ، وهو مذكور في التوراة ، والسمرة تصلي إليه ، وبه عين تحت كهف يعظمونها ويزورها السمرة ولأجل ذلك كثرت السمرة بهذه المدينة . **([[489]](#footnote-489))**

**الناصرة** : فاعلة من النصر .

قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلا ، فيها كان مولد المسيح عيسى ابن مريم ، عليه السلام ، ومنها اشتق اسم النصارى ، وكان أهلها عيروا مريم فيزعمون أنه لا تولد بها بكر إلى هذه الغاية وأن لهم شجرة أترج على هيئة النساء وللأترجة ثديان وما يشبه اليدين والرجلين وموضع الفرج مفتوح ، وإن أمر هذه القرية في النساء والأترج مستفيض عندهم لا يدفعه دافع ، وأهل بيت المقدس يأبون ذلك ويزعمون أن المسيح عليه السلام إنما ولد في بيت لحم وأن آثار ذلك عندهم ظاهرة وإنما انتقلت به أمه إلى هذه القرية . **([[490]](#footnote-490))**

**ناووس الظبية** : الناووس والقبر واحد .

موضع قرب همذان ، ذكره ابن الفقيه وذكر له قصة من خرافات الفرس إلا أنه قال : وهذا الموضع باق إلى الآن معروف بهذا الاسم ، فبقيت النفس مشتاقة إلى التطلع إلى ذلك فأوردت خبره على ما ذكره ، فإن الموضع بهذا الحديث سمي **ناووس الظبية** صحت الحكاية أم لم تصح وهو بالقرب من قصر بهرام جور ، وهو على تل مشرف عال حوله عيون كثيرة وأنهار غزيرة ، وكان السبب في أمره أن بهرام جور خرج متصيدا ومعه جارية له من أحظى جواريه عنده ، فنزل على هذا التل فتغدى ثم جلس للشرب ، فلما أخذ منه الشراب قال لها : اشتهي فوالله لا تشتهين شيئا إلا بلغتك إياه كائنا ما كان ، فنظرت إلى سرب ظباء فقالت : أحب أن تجعل بعض ذكور هذه الظباء مثل الإناث وتجعل بعض الإناث مثل الذكور وترمي ظبية منها فتلصق ظلفها مع أذنها ، فورد على بهرام ما حيره ثم قال : إن أنا لم أفعل ذلك كنت عندها وعند الملوك عاجزا فقال : إن امرأة شهاها شيئا ثم لم يف لها به ، فأخذ الجلاهق وعيّن ظبية فرماها ببندقة أصاب أذنها فرفعت رجلها تحك بها أذنها فانتزع سهما فخاط به أذنها مع ظلفها ثم ركب فرسه وعمد إلى السرب فجعل يرمي الذكور ذوات القرون بنشاب له وسخاخين فيقلع القرون بذلك ويرمي الإناث في رؤوسها حتى يلصق سهمه في رؤوسها بمنزلة القرون ، فلما وفى للجارية بما التمست انصرف فذبح الجارية ودفنها مع الظبية في ناووس واحد وبنى عليها علما من حجارة وكتب عليها قصتها ، وإنما قتل الجارية لأنه قال كادت تفضحني وقصدت تعجيزي ، قال : والموضع موجود إلى يومنا هذا ويعرف **بناووس الظبية** ، والله أعلم . **([[491]](#footnote-491))**

**نجد** : بفتح أوله ، وسكون ثانيه .

قال النضر: **النجد** قفاف الأرض وصلابها وما غلظ منها وأشرف وكل ما ارتفع عن تهامة . وقال الأصمعي : سمعت الأعراب تقول : إذا خلفت عجلزا مصعدا فقد أنجدت وعجلز فوق القريتين قال وما ارتفع عن بطن الرمة والرمة واد معلوم ذكر في موضعه فهو نجد إلى ثنايا ذات عرق ، وقيل : **نجد** إذا جاوزت عذيبا إلى أن تجاوز فيد وما يليها ، وقيل : نجد هو اسم للأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام .

أدخل على عبد الملك بن مروان عشرة من الخوارج فأمر بضرب رقابهم وكان يوم غيم ومطر ورعد وبرق ، فضربت رقاب تسعة منهم وقدم العاشر ليضرب عنقه فبرقت برقة فأنشأ يقول :

تألق البرق **نجديا** فقلت له : يا أيها البرق إني عنك مشغول

بذلة العقل حيران بمعتكف في كفه كحباب الماء مسلول

فقال له عبد الملك : ما أحسبك إلا وقد حننت إلى وطنك وأهلك وقد كنت عاشقا ، قال نعم : يا أمير المؤمنين ، قال : لو سبق شعرك قتل أصحابك لوهبناهم لك ، خلوا سبيله ، فخلوه

وقدم بعض أهل هجر إلى بغداد فاستوبأها فقال :

أرى الريف يدنو كل يوم وليلة ، وأزداد من **نجد** وصاحبه بعدا

ألا إن بغـدادا بـلاد بغيضـة إلي وإن كانت معيشتها رغدا

بلاد تهـب الريح فيها مريضـة، وتزداد خبثا حين تمطر أو تندى **([[492]](#footnote-492))**

**نجران** : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، والنجران في كلامهم : خشبة يدور عليها رتاج الباب

سمي بنجران بن زيدان بن سبأ بن يعرب بن فحطان لأنه أول من نزل بها وعمرها .

وفي **نجران** حدثت قصة أصحاب الأخدود التي وردت في البقرآن الكريم ، وهي قصة مشهورة وفي حديث ابن إسحاق : إن الملك لما قتل الغلام هلك مكانه واجتمع أهل **نجران** على دين عبد الله بن الثامر وهو النصرانية وكان على ما جاء به عيسى ، عليه السلام ، من الإنجيل وحكمه ، ثم أصابهم ما أصاب أهل دينهم من الأحداث ، فمن هنالك أهل النصرانية **بنجران** ، قال : فسار إليهم ذو نواس بجنوده فدعاهم إلى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل ، فخد لهم الأخدود فحرق من حرق في النار وقتل من قتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين ألفا ففي ذي نواس وجنوده أنزل الله تعالى  **قتل أصحاب الأخدود \* النار ذات الوقود** ( البروج : 4-5 )

وفتح **نجران** في زمن النبي في سنة عشر صلحا على الفيء وعلى أن يقاسموا العشر ونصف العشر ووفد على النبي وفد نجران وفيهم السيد واسمه وهب والعاقب واسمه عبد المسيح والأسقف وهو أبو حارثة ، وأراد رسول الله مباهلتهم فامتنعوا وصالحوا النبي فكتب لهم كتابا ، فلما ولي أبو بكر ، رضي الله عنه ، أنفذ ذلك لهم ، فلما ولي عمر ، رضي الله عنه ، أجلاهم واشترى منهم أموالهم . **([[493]](#footnote-493))**

**النُّجَيْر** : هو تصغير النجر .

حصن باليمن قرب حضرموت منيع لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث بن قيس **([[494]](#footnote-494))** في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، فحاصره زياد بن لبيد البياضي حتى افتتحه عنوة وقتل من فيه وأسر الأشعث بن قيس وذلك في سنة 12 للهجرة ، وكان الأشعث بن قيس قد قدم على النبي في وفد كندة من حضرموت فأسلموا وسألوا أن يبعث عليهم رجلا يعلمهم السنن ويجبي صدقاتهم ، فأنفذ معهم زياد بن لبيد البياضي عاملا للنبي يجبيهم فلما مات النبي خطبهم زياد ودعاهم إلى بيعة أبي بكر ، رضي الله عنه ، فنكص الأشعث عن بيعة أبي بكر ، رضي الله عنه ، ونهاه ابن امرىء القيس بن عابس فلم ينته فكتب زياد إلى أبي بكر بذلك فكتب أبو بكر إلى المهاجر بن أبي أمية وكان على صنعاء بعد قتل العنسي أن يمد زيادا بنفسه ويعينه على مخالفي الإسلام بحضرموت ، وكتب إلى زياد أن يقاتل مخالفي الإسلام بمن عنده من المسلمين ، فجمع زياد جموعه وواقع مخالفيه فنصره الله عليهم حتى تحصنوا **بالنجير** فحصرهم فيه إلى أن أعيوا عن المقام فيه فاجتمعوا إلى الأشعث وسألوه أن يأخذ لهم الأمان فأرسل إلى زياد بن لبيد يسأله الأمان ، حتى يلقاه ويخاطبه فآمنه فلما اجتمع به سأله أن يؤمن أهل **النجير** ويصالحهم فامتنع عليه وراده حتى آمن سبعين رجلا منهم وأن يكون حكمه في الباقي نافذا ، فخرج سبعون فأراد قتل الأشعث وقال له : قد أخرجت نفسك من الأمان بتكملة عدد السبعين فسأله أن يحمله إلى أبي بكر ليرى فيه رأيه ، فآمنه زياد على أن يبعث به وبأهله إلى أبي بكر ليرى فيه رأيه ، وفتحوا له حصن **النجير** وكان فيه كثير فعمد إلى أشرافهم نحو سبعمائة رجل فضرب أعناقهم على دم واحد ولام القوم الأشعث وقالوا لزياد : إن الأشعث غدر بنا ، أخذ الأمان لنفسه وأهله وماله ولم يأخذ لنا وإنما نزل على أن يأخذ لنا جميعا ، وأبى زياد أن يواري جثث من قتل وتركهم للسباع ، وكان هذا أشد على من بقي من القتل ، وبعث السبي مع نهيك بن أوس بن خزيمة وكتب إلى أبي بكر : إنا لم نؤمنه إلا على حكمك ، وبعث الأشعث في وثاق وأهله وماله معه ، فترى فيه رأيك ، فأخذ أبو بكر يقرع الأشعث ويقول له : فعلت وفعلت ، فقال الأشعث : أيها الرجل استبقني لحربك وزوجني أختك أم فروة بنت أبي قحافة ، ففعل أبو بكر ذلك وكان الأشعث بالمدينة مقيما حتى ندب عمر الناس لقتال الفرس فخرج فيهم . **([[495]](#footnote-495))**

**نَصِيبِين** : بالفتح ثم الكسر ثم ياء علامة الجمع الصحيح.

وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان ، وعليها سور كانت الروم بنته وأتمه أنوشروان الملك عند فتحه إياها ، وقالوا : كان سبب فتحه إياها أنه حاصرها وما قدر على فتحها **فأمر أن تجمع إليه العقارب فحملوا العقارب من قرية تعرف بطيرانشاه من عمر شهرزور ، بينها وبين سمرداذ مدينة شهرزور فرسخ ، فرماهم بها في العرادات والقوارير وكان يملأ القارورة من العقارب ويضعها في العرادة وهي على هيئة المنجنيق فتقع القارورة وتنكسر وتخرج تلك العقارب ، ومازال يرميهم بالعقارب حتى ضج أهلها وفتحوا له البلد وأخذها عنوة ، وذلك أصل عقارب نصيبين وأكثر العقارب من جبل صغير داخل السور في ناحية من المدينة ومنه تنتشر العقارب في المدينة كلها** ، ذكر ذلك كله **أحمد بن الطيب السرخسي** في بعض كتبه . **ونصيبين** مدينة وبئة لكثرة بساتينها ومياهها .

وسار عياض بن غنم إلى **نصيبين** فامتنعت عليه فنازلها حتى فتحها على مثل صلح أهل الرها ، قال : كتب عامل **نصيبين** إلى معاوية وهو عامل عثمان على الشام والجزيرة يشكو إليه أن جماعة من المسلمين الذين معه أصيبوا بالعقارب ، فكتب إليه يأمره أن يوظف على كل حيز من أهل المدينة عدة من العقارب مسماة في كل ليلة ، ففعل فكانوا يأتون بها فيأمر بقتلها حتى قلت . **([[496]](#footnote-496))**

**النضير** : بفتح النون ، وكسر الضاد ثم ياء ساكنة ، وراء مهملة .

اسم قبيلة من اليهود الذين كانوا بالمدينة وكانوا هم وقريظة نزولا بظاهر المدينة في حدائق وآطام لهم ، وكانت غزاة النبي لبني **النضير** في سنة أربع للهجرة ففتح حصونهم وأخذ أموالهم وجعلها خالصة له لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فكان يزرع في أرضهم تحت النخيل فيجعل من ذلك قوت أهله وأزواجه لسنة وما فضل جعله في الكراع والسلاح ، وأقطع منها أبا بكر وعبد الرحمن بن عوف ، رضي الله عنهما ، وقسمها بين المهاجرين ولم يعط أحدا من الأنصار شيئا إلا رجلين كانا فقيرين سهل بن حنيف وأبا دجانة سماك بن خرشة الأنصاري الساعدي .

قال الواقدي **([[497]](#footnote-497))** : وكان مخيريق أحد بني **النضير** عالما فآمن برسول الله وأوصى بأمواله لرسول الله فجعلها صدقة ، وهي الميثب والصافية والدلال وحسنى وبرقة والأعواف ومشربة أم إبراهيم ابن رسول الله وهي مارية القبطية ، وكان رسول الله أخرج بني **النضير** على أن لهم ما حملت إبلهم إلا الحلقة والآلة ، والحلقة : هي الدروع ، وقال الزهري : كانت وقعة بني **النضير** على ستة أشهر من وقعة أحد . **([[498]](#footnote-498))**

**نِفْزَاوَةُ** : بالكسر ثم السكون ، وزاي ، وبعد الألف واو مفتوحة .

مدينة من أعمال إفريقية ، وبمدينة **نفزاوة** عين تسمى بالبربرية تاورغي ، وهي عين كبيرة لا يدرك قعرها ، ومن **نفزاوة** تسير إلى بلاد قسطيلية **وبينهما أرض لا يهتدى إلى الطريق فيها إلا بخشب منصوبة وأدلاء ، فإن ضل فيها أحد يمينا أو شمالا غرق في أرض دهشة تشبه الصابون في الرطوبة وقد هلكت فيها العساكر والجماعات ممن دخلها ولم يدر أمرها ، وتصل هذه الأرض السواخة إلى غدامس .** **([[499]](#footnote-499))**

**نفوسة** : بالفتح ثم الضم ، والسكون ، وسين مهملة .

جبال في المغرب بعد إفريقية عالية نحو ثلاثة أميال في أقل من ذلك وفيها منبران في مدينتي إحداهما سروس في وسط الجبل وبها خبز الشعير ألذ من كل طعام ، والأخرى يقال لها جادو من ناحية نفزاوة ، وجميع أهل هذه الجبال شراة وهبية وإباضية متمردون عن طاعة السلاطين ، وبها قبيلة يقال لهم بنو زمور لهم حصن يقال له تيرفت في غاية المنعة لا يقدر عليه أحد وفيه نحو ثلثمائة قرية وعدة مدن ليس فيها منبر لأنهم لم يتفقوا على رجل يأتمون به ، وفي جبلهم نخل كثير وزيتون وفواكه ، ويجتمع مما حوله من القبائل إذا تداعوا ستة عشر ألف رجل وافتتح عمرو بن العاص **(** رضي الله عنه **) نفوسة** وكانوا نصارى ، ومن جبل نفوسة رجع عمرو بن العاص بكتاب ورد عليه من عمر بن الخطاب رضي الله عنه . **([[500]](#footnote-500))**

**نوبهار** : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة ، وهاء ، وألف ، وراء .

ببلخ بناء للبرامكة ، كانت البرامكة أهل شرف على وجه الدهر ببلخ قبل ملوك الطوائف وكان دينهم عبادة الأوثان فوصفت لهم مكة وحال الكعبة بها وما كانت قريش ومن والاها من العرب يأتون إليها ويعظمونها فاتخذوا بيت **النوبهار** مضاهاة لبيت الله الحرام ونصبوا حوله الأصنام وزينوه بالديباج والحرير وعلقوا عليه الجواهر النفيسة ، وتفسير **النوبهار** البهار الجديد لأن نو الجديد ، وكانت سنتهم إذا بنوا بناء حسنا أو عقدوا بابا جديدا أو طاقا شريفا كللوه بالريحان ، وتوخوا لذلك أول ريحان يطلع في ذلك الوقت ، فلما بنوا ذلك البيت جعلوا عليه أول ما يظهر من الريحان وكان البهار فسمي **نوبهار** لذلك ، وكانت الفرس تعظمه وتحج إليه وتهدي له وتلبسه أنواع الثياب وتنصب على أعلى قبته الأعلام ، وكانوا يسمون قبته الأستن ، وكانت مائة ذراع في مثلها ، وارتفاعها فوق مائة ذراع بأروقة مستديرة حولها ، وكان حول البيت ثلثمائة وستون مقصورة يسكنها خدامه وقوامه وسدنته ، وكان على كل واحد من سكان تلك المقاصير خدمة يوم لا يعود إلى الخدمة حولا كاملا ، وكان كل من ولي منهم السدانة برمكا ، وكانت ملوك الهند والصين وكابل شاه وغيرهم من الملوك تدين بذلك الدين وتحج إلى هذا البيت ، وكانت سنتهم إذا هم وافوه أن يسجدوا ويقبلوا يد برمك وجعلوا للبرمك ما حول **النوبهار** من الأرضين سبعة فراسخ في أهل ذلك الرستاق عبيد له يحكم فيهم بما يريد وصيروا للبيت وقوفا كثيرا وضياعا عظيمة سوى ما يحمل إليه من الهدايا التي تتجاوز الحد وكل ذلك يصل إلى برمك الذي يكون عليه فلم يزل يليه برمك بعد برمك إلى أن افتتحت خراسان في أيام عثمان بن عفان( رضي الله عنه ) ، ولما فتح عبد الله بن عامر بن كريز خراسان أنفذ قيس بن الهيثم حتى قدم مدينة بلخ وقدم بين يديه عطاء بن السائب فدخل بلخ وخرب **النوبهار** . **([[501]](#footnote-501))**

**نوبة** : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ، والنوب جماعة النحل ترعى ثم تنوب إلى موضعها فشبه ذلك بنوبة الناس والرجوع مرة بعد مرة .

**النوبة** بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر وهم نصارى أهل شدة في العيش ، أول بلادهم بعد أسوان يجلبون إلى مصر فيباعون بها ، وكان عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، صالح **النوبة** على أربعمائة رأس في السنة ، **والنوبة** نصارى يعاقبه لا يطؤون النساء في الحيض ويغتسلون من الجنابة ويختتنون ، ومدينة **النوبة** اسمها دمقلة وهي منزل الملك على ساحل النيل ، والنوبة أصحاب إبل ونجائب وبقر وغنم ولملكهم خيل عتاق وللعامة براذين ويرمون بالنبل عن القسي العربية ، وفي بلدهم الحنطة والشعير والذرة ، ولهم نخل وكروم ومقل وأراك ، وبلدهم أشبه شيء باليمن وعندهم أترنج مفرط العظم ، وخلفهم أمة أخرى من السودان تدعى تكنة ، **وهم وعلوا عراة لا يلبسون ثوبا البتة إنما يمشون عراة وربما سبي بعضهم وحمل إلى بلاد المسلمين فلو قطع الرجل أو المرأة على أن يستتر أو يلبس ثوبا لا يقدر على ذلك ولا يفعله إنما يدهنون أبشارهم بالأدهان ، ووعاء الدهن الذي يدهن به قلفته فإنه يملأها دهنا ويوكي رأسها بخيط فتعظم حتى تصير كالقارورة فإذا لدغت أحدهم ذبابة أخرج من قلفته شيئا من الدهن فادهن به ثم يربطها ويتركها معلقة** ، وفي بلادهم ينبت الذهب وعندهم يفترق النيل . **([[502]](#footnote-502))**

**نِهَاوَنْد** : بفتح النون الأولى وتكسر ، والواو مفتوحة ، ونون ساكنة ، ودال مهملة .

هي مدينة عظيمة في قبلة همذان .

قال ابن الفقيه وعلى جبل **نهاوند** طلسمان وهما صورة سمكة وصورة ثور من ثلج لا يذوبان في شتاء ولا صيف ، ويقال إنهما للماء لئلا يقل بها فماؤها نصفان : نصف إليها ونصف إلى الدينور ، وقال مسعر بن المهلهل أبو دلف : وسرنا من همذان إلى **نهاوند** وبها سمكة وثور من حجر حسنا الصورة يقال إنهما طلسم لبعض الآفات التي كانت بها ، وبها آثار لبعض الفرس حسنة ، وفي وسطها حصن عجيب البناء عالي السمك ، وبها قبور قوم من العرب استشهدوا في صدر الإسلام ، وماؤها بإجماع العلماء غذي مريء ، وبها شجر خلاف تعمل منه الصوالجة ليس في شيء من البلدان مثله في صلابته وجودته ، قال ابن الفقيه : و**بنهاوند** قصب يتخذ منه ذريرة وهو هذا الحنوط فما دام **بنهاوند** أو بشيء من رساتيقها فهو والخشبة بمنزلة واحدة لا رائحة له فإذا حمل منها وجاوز العقبة التي يقال لها عقبة الركاب فاحت رائحته وزالت الخشبية عنه **، وأصله قصب ينبت في أجمة في بعض الرساتيق يحيط بها جبال والطريق إليها في عدة عقاب فإذا طال ذلك القصب ترك حتى يجف ثم يقطع عقدا وكعابا على مقدار عقد ويعبى في جوالقات ويحمل فإن أخذته على عقبة من تلك العقاب مسماة معروفة نخر وتهافت وتكلس جسمه فصار ذريرة وسمي قمحة ، وإن أسلك به على غير تلك العقبة لم يزل على حاله قصبا صلبا وأنابيب وكعابا صلبة لا ينتفع به ولا يصلح إلا للوقود ، وهذا من العجائب الفردة .**

وقال ابن الفقيه : يوجد على حافات نهر **نهاوند** طين أسود للختم وهو أجود ما يكون من الطين وأشده سوادا وتعلكا يزعم أهل الناحية أن السراطين تخرجه من جوف النهر وتلقيه إلى حافاته ، ويقولون إنهم لو حفروا في قرار النهر ما حفروا أو في جوانبه ما وجدوا إلا ما تخرجه السراطين **([[503]](#footnote-503))**

**نهر الإجانة** : بلفظ الإجانة التي تغسل فيها الثياب ، بكسر الهمزة وتشديد الجيم بعد الألف نون .

قال عوانة : قدم الأحنف بن قيس **([[504]](#footnote-504))** على عمر بن الخطاب ( رضي الله عنهم ) في أهل البصرة فجعل يسألهم رجلا رجلا والأحنف لا يتكلم ، فقال له عمر : ألك حاجة ؟ فقال : **بلى يا أمير المؤمنين ، إن مفاتيح الخير بيد الله وإن إخواننا من أهل الأمصار نزلوا منازل الأمم الخالية بين المياه العذبة والجنان الملتفة وإنا نزلنا أرضا نشاشة لا يجف مرعاها ، ناحيتها من قبل المشرق البحر الأجاج ومن جهة المغرب الفلاة والعجاج ، فليس لنا زرع ولا ضرع تأتينا منافعنا وميرتنا في مثل مريء النعامة ، يخرج الرجل الضعيف منا فيستعذب الماء من فرسخين والمرأة كذلك فتربق ولدها تربق العنز تخاف بادرة العدو وأكل السبع ، فإلا ترفع خسيستنا وتجبر فاقتنا نكن كقوم هلكوا** ، فألحق عمر ذراري أهل البصرة في العطاء وكتب إلى أبي موسى يأمره أن يحفر لهم نهرا ، فذكر جماعة من أهل العلم أن دجلة العوراء وهي دجلة البصرة كان خورا ، والخور : طريق للماء لم يحفره أحد تجري إليه الأمطار ويتراجع ماؤها فيه عند المد وينضب في الجزر ، وكان يحده مما يلي البصرة خور واسع كان يسمى في الجاهلية الإجانة وتسميه العرب في الإسلام خزاز ، فلما فتح عبد الرحمن الماء جعل يركض بفرسه ظاهرا يكاد يسبقه حتى التقى به ، فصار نهرا مخرجه من فم **نهر الإجانة** ومنتهاه

إلى الأبلة ، وهذا إلى الآن على ذلك . **([[505]](#footnote-505))**

**النيل** : بكسر أوله ، بلفظ **النيل** الذي تصبغ به الثياب .

قال القضاعي : ومن عجائب مصر **النيل** جعله الله لها سقيا يزرع عليه ويستغنى به عن مياه المطر في أيام القيظ إذا نضبت المياه من سائر الأنهار فيبعث الله في أيام المد الريح الشمال فيغلب عليه البحر الملح فيصير كالسكر له حتى يربو ويعم الربى والعوالي ويجري في الخلج والمساقي فإذا بلغ الحد الذي هو تمام الري وحضر زمان الحرث والزراعة بعث الله الريح الجنوب فكبسته وأخرجته إلى البحر الملح وانتفع الناس بالزراعة مما يروى من الأرض .

**وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب إلى الشمال إلا هو ، ويمتد في أشد ما يكون من الحر حين تنقص أنهار الدنيا ، ويزيد بترتيب وينقص بترتيب بخلاف سائر الأنهار ، فإذا زادت الأنهار في سائر الدنيا نقص وإذا نقصت زاد نهاية وزيادة ، وزيادته في أيام نقص غيره .**

عن عمرو بن العاص ( رضي الله عنه ) أنه قال : إن **نيل** مصر سيد الأنهار سخر الله له كل نهر بين المشرق والمغرب أن يمد له وذلله له فإذا أراد الله تعالى أن يجري **نيل** مصر أمر الله تعالى كل نهر أن يمده بمائه وفجر الله تعالى له الأرض عيونا وانتهى جريه إلى ما أراد الله تعالى ، فإذا بلغ **النيل** نهايته أمر الله تعالى كل ماء أن يرجع إلى عنصره **ولذلك جميع مياه الأرض تقل أيام زيادته** .

وذكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم **([[506]](#footnote-506))** قال : لما فتح المسلمون مصر جاء أهلها إلى عمرو بن العاص حين دخل بؤونه من شهور القبط فقالوا : أيها الأمير إن لبلدنا هذا سنة لا يجري **النيل** إلا بها وذلك أنه إذا كان لاثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها فأرضينا أبويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في هذا **النيل** ، فقال لهم عمرو : إن هذا لا يكون في الإسلام وإن الإسلام يهدم ما قبله ، فأقاموا بؤونه وأبيب ومسرى لا يجري **النيل** قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء ، فلما رأى عمرو ذلك كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك فكتب إليه عمر : قد أصبت إن الإسلام يهدم ما قبله وقد بعثت إليك ببطاقة فألقها في داخل **النيل** إذا أتاك كتابي هذا ، وإذا في كتابه **: بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى نيل مصر ، أما بعد فإن كنت تجري من قبلك فلا تجر ، وإن كان الواحد القهار يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك ، قال : فألقى عمرو بن العاص البطاقة في النيل وذلك قبل عيد الصليب بيوم وكان أهل مصر قد تأهبوا للخروج منها والجلاء لأنهم لا تقوم مصلحتهم إلا بالنيل ، فأصبحوا يوم الصليب وقد جرى النيل بقدرة الله تعالى وزاد ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وانقطعت تلك السنة السيئة عن أهل مصر .**

ومن عجائب **النيل** السمكة الرعادة وهي سمكة لطيفة مسيرة من مسها بيده أو بعود يتصل بيده إليها أو بشبكة هي فيها اعترته رعدة وانتفاض ما دامت في يده أو في شبكته ، وهذا أمر مستفيض رأيت جماعة من أهل التحصيل يذكرونه ، ويقال إن بمصر بقلة من مسها ومس الرعادة لم ترتعد يده ، والله أعلم ، ومن عجائبه التمساح ولا يوجد في بلد من البلدان إلا في **النيل** ، ويقال إنه أيضا بنهر السند إلا أنه ليس في عظم المصري فإذا عض اشتبكت أسنانه واختلفت فلم يتخلص الذي وقع فيها حتى يقطعه ، وحنك التمساح الأعلى يتحرك والأسفل لا يتحرك ، وليس ذلك في غيره من الدواب ، ولا يعمل الحديد في جلده . وليس له فقار بل عظم ظهره من رأسه إلى ذنبه عظم واحد ولا يقدر أن يلتوي أو ينقبض لأنه ليس في ظهره خرز ، وهو إذا انقلب لم يستطع أن يتحرك **، وإذا أراد الذكر أن يسفد أنثاه أخرجها من النيل وألقاها على ظهرها كما يأتي الرجل المرأة فإذا قضى منها وطره قلبها فإن تركها على ظهرها صيدت لأنها لا تقدر أن تنقلب** ، وذنب التمساح حاد طويل وهو يضرب به فربما قتل من تناله ضربته ، وربما جر بذنبه الثور من الشريعة حتى يلجج به في البحر فيأكله ، ويبيض مثل بيض الإوز فإذا فقص عن فراخه كان الواحد كالحرذون في جسمه وخلقته ثم يعظم حتى يصير عشرة أذرع وأكثر وهو يبيض وكلما عاش يزيد ، وتبيض الأنثى ستين بيضة ، وله في فيه ستون سنا ، ويقال إنه إذا أخذ أول سن من جانب حنكه الأيسر ثم علق على من به حمى نافض تركته من ساعته ، **وربما دخل لحم ما يأكله بين أسنانه فيتأذى به فيخرج من الماء إلى البر ويفتح فاه فيجيئه طائر مثل الطيطوى فيسقط على حنكه فيلتقط بمنقاره ذلك اللحم بأسره فيكون ذلك اللحم طعاما لذلك الطائر وراحة بأكله إياه للتمساح ، ولا يزال هذا الطائر حارسا له ما دام ينقي أسنانه فإذا رأى إنسانا أو صيادا يريده رفرف عليه وزعق ليؤذنه بذلك ويحذره حتى يلقي نفسه في الماء إلى أن يستوفي جميع ما في أسنانه ، فإذا أحس التمساح بأنه لم يبق في أسنانه شيء يؤذيه أطبق فمه على ذلك الطائر ليأكله فلذلك خلق الله في رأس ذلك الطائر عظما أحد من الإبرة فيقيمه في وسط رأسه فيضرب حنك التمساح ،** ويحكى عنه ما هو أعجب من ذلك ، وهو أن ابن عرس من أشد أعدائه ، فيقال إن ابن عرس إذا رأى التمساح نائما على شاطىء النيل ألقى نفسه في الماء حتى يبتل ثم يتمرغ في التراب ثم يقيم شعره ويثب حتى يدخل في جوف التمساح فيأكل ما في جوفه وليس للتمساح يد تدفع عنه ذلك فإذا أراد الخروج بقر بطنه وخرج ، وعجائب الدنيا كثيرة وإنما نذكر منها ما نجربه عادة . **([[507]](#footnote-507))**

**حرف الواو**

**وادي موسى** : منسوب إلى موسى بن عمران ، عليه السلام ، وهو واد في قبلي بيت المقدس بينه وبين أرض الحجاز ، وهو واد حسن كثير الزيتون وإنما سمي **وادي موسى** لأنه ، عليه السلام ، لما خرج من التيه ومعه بنو إسرائيل كان معه الحجر الذي ذكره الله تعالى في القرآن كان إذا ارتحل حمله معه وخرج فإذا نزل ألقاه على الأرض فخرجت منه اثنتا عشرة عينا تتفرق على اثني عشر سبطا قد علم كل أناس مشربهم ، فلما وصل إلى هذا الوادي وعلم بقرب أجله عمد إلى ذلك الحجر فسمره في الجبل هناك فخرجت منه اثنتا عشرة عينا وتفرقت على اثنتي عشرة قرية كل قرية لسبط من الأسباط ، ثم مات موسى ، عليه السلام ، وبقي الحجر على أمره هناك . وحدثني القاضي جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف : أنه رآه هناك وأنه في قدر رأس العنز وأنه ليس في هذا الجبل شيء يشبهه .**([[508]](#footnote-508))**

**واسط** : سميت بذلك لتوسطها بين البصرة والكوفة .

وقال قوم إن الحجاج لما فرغ من حروبه استوطن الكوفة فآنس منهم الملال والبغض له ، فقال لرجل ممن يثق بعقله : امض وابتغ لي موضعا في كرش من الأرض أبني فيه مدينة وليكن على نهر جار ، فأقبل ملتمسا ذلك حتى سار إلى قرية فوق **واسط** بيسير يقال لها **واسط** القصب فبات بها واستطاب ليلها واستعذب أنهارها واستمرأ طعامها وشرابها فقال : كم بين هذا الموضع والكوفة ؟ فقيل له : أربعون فرسخا ، قال : فإلى المدائن ؟ قالوا : أربعون فرسخا ، قال : فإلى الأهواز ؟ قالوا أربعون فرسخا ، قال : فللبصرة ؟ قالوا : أربعون فرسخا ، قال : هذا موضع متوسط . فكتب إلى الحجاج بالخبر ومدح له الموضع ، فكتب إليه : اشتر لي موضعا أبني فيه مدينة ، وكان موضع **واسط** لرجل من الدهاقين يقال له داوردان فساومه بالموضع فقال له الدهقان : ما يصلح هذا الموضع للأمير ، فقال : لم ؟ فقال : أخبرك عنه بثلاث خصال تخبره بها ثم الأمر إليه ، قال : وما هي ؟ قال : هذه بلاد سبخة البناء لا يثبت فيها ، وهي شديدة الحر والسموم وإن الطائر لا يطير في الجو إلا لبعض لشدة الحر ميتا ، وهي بلاد أعمار أهلها قليلة ، قال : فكتب بذلك إلى الحجاج ، فقال : هذا رجل يكره مجاورتنا فأعلمه أنا سنحفر بها الأنهار ونكثر من البناء والغرس فيها ومن الزرع حتى تعذو وتطيب ، وأما قوله إنها سبخة وإن البناء لا يثبت فيها فسنحكمه ثم نرحل عنه فيصير لغيرنا ، وأما قلة أعمار أهلها فهذا شيء إلى الله تعالى لا إلينا ، وأعلمه أننا نحسن مجاورتنا له ونقضي ذمامه بإحساننا إليه ، قال : فابتاع الموضع من الدهقان وابتدأ في البناء في أول سنة 83 واستتمه في سنة 86 ومات في سنة 95 .

ولما فرغ منها وسكن في قصره أعجبه إعجابا شديدا ، فبينما هم ذات يوم في مجلسه إذ أتاه بعض خدمه فأخبره أن جارية من جواريه وقد كان مائلا إليها قد أصابها لمم فغمه ذلك ووجه إلى الكوفة في إشخاص عبد الله بن هلال الذي يقال له صديق إبليس ، فلما قدم عليه أخبره بذلك فقال : أنا أحل السحر عنها ، فقال له افعل : فلما زال ما كان بها قال الحجاح : ويحكم إني أخاف أن يكون هذا القصر مختصرا ! فقال له : أنا أصنع فيه شيئا فلا ترى ما تكرهه ، فلما كان بعد ثلاثة أيام جاء عبد الله بن هلال يخطر بين الصفين وفي يده قلة مختومة فقال : أيها الأمير تأمر بالقصر أن يمسح ثم تدفن هذه القلة في وسطه فلا ترى فيه ما تكرهه أبدا، فقال الحجاج له : يا ابن هلال وما علامة ذلك ؟ قال : أن يأمر الأمير برجل من أصحابه بعد آخر من أشداء أصحابه حتى يأتي على عشرة منهم فليجهدوا أن يستقلوا بها من الأرض فإنهم لا يقدرون ، فأمر الحجاج محضره بذلك فكان كما قال ابن هلال ، وكان بين يدي الحجاج مخصرة فوضعها في عروة القلة ثم قال : **بسم الله الرحمن الرحيم إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ،** ثم شال القلة فارتفعت على المخصرة فوضعها ثم فكر منكسا رأسه ساعة ثم التفت إلى عبد الله بن هلال فقال له : خذ قلتك والحق بأهلك قال : ولم ؟ قال : إن هذا القصر سيخرب بعدي وينزله غيري ويختفر محتفر فيجد هذه القلة فيقول لعن الله الحجاج إنما كان يبدأ أمره بالسحر ، قال : فأخذها ولحق بأهله .

ولما فرغ الحجاج من بناء **واسط** أمر بإخراج كل نبطي بها وقال لا يدخلون مدينتي فإنهم مفسدة ، فلما مات دخلوها عن قريب ، وذكر الحجاج عند عبد الوهاب الثقفي بسوء فغضب وقال : إنما تذكرون المساوي ، **أوما تعلمون أنه أول من ضرب درهما عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله وأول من بنى مدينة بعد الصحابة في الإسلام وأول من اتخذ المحامل وأن امرأة من المسلمين سبيت بالهند فنادت يا حجاجاه فاتصل به ذلك فجعل يقول لبيك لبيك ! وأنفق سبعة آلاف ألف درهم حتى افتتح الهند واستنقذ المرأة وأحسن إليها واتخذ المناظر بينه وبين قزوين ، وكان إذا دخن أهل قزوين دخنت المناظر إن كان نهارا ، وإن كان ليلا أشعلوا نيرانا فتجرد الخيل إليهم فكانت المناظر متصلة بين قزوين وواسط فكانت قزوين ثغرا حينئذ** . **([[509]](#footnote-509))**

**الواقوصة** : واد بالشام في أرض حوران نزله المسلمون أيام أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، على اليرموك لغزو الروم .

وفي كتاب أبي حذيفة : أن المسلمين أوقعوا بالمشركين يوما باليرموك ، قال : فشد خالد في سرعان الناس وشد المسلمون معه يقتلون كل قتلة فركب بعضهم بعضا حتى انتهوا إلى أعلى مكان مشرف على أهوية فأخذوا يتساقطون فيها وهم لا يبصرون وهو يوم ذو ضباب ، وقيل : كان ذلك بالليل وكان آخرهم لا يعلم بما صار إليه الذي قبله حتى سقط فيها ثمانون ألفا فما أحصوا إلا بالقضيب ، وسميت هذه الأهوية **بالواقوصة** من يومئذ حتى اليوم لأنهم واقصوا فيها ، فلما أصبح المسلمون ولم يروا الكفار ظنوا أنهم قد كمنوا لهم حتى أخبروا بأمرهم ورحل الروم وتبعهم المسلمون يقتلون فيهم وكانت الكسرة للروم . **([[510]](#footnote-510))**

**وبار** : هي مسماة بوبار بن إرم بن سام بن نوح ، عليه السلام ، انتقل إليها وقت تبلبلت الألسن فابتنى بها منزلا وأقام به وهي ما بين الشحر إلى صنعاء أرض واسعة .

وفي كتاب أحمد بن محمد الهمذاني : وفي اليمن أرض **وبار** وهي فيما بين نجران وحضرموت وما بين بلاد مهرة والشحر وكان **وبار** وصحار وجاسم بني إرم فكانت **وبار** تنزل **وبار** وجاسم الحجاز **ووبار** بلادهم المنسوبة إليهم وهي ما بين الشحر إلى تخوم صنعاء وكانت أرض وبار أكثر الأرضين خيرا وأخصبها ضياعا وأكثرها مياها وشجرا وثمرا فكثرت بها القبائل حتى شحنت بها أرضهم وعظمت أموالهم فأشروا وبطروا وطغوا وكانوا قوما جبابرة ذوي أجسام فلم يعرفوا حق نعم الله تعالى فبدل الله خلقهم وجعلهم نسناسا للرجل والمرأة منهم نصف رأس ونصف وجه وعين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فخرجوا على وجوههم يهيمون في تلك الغياض إلى شاطىء البحر يرعون كما ترعى البهائم وصار في أرضهم كل نملة كالكلب العظيم تستلب الواحدة منها الفارس عن فرسه فتمزقه ، ويقال إن ذا القرنين وجنوده دخلوا إلى هذه الأرض فاختلس النمل جماعة من أصحابه .

ويزعم علماء العرب أن الله تعالى لما أهلك عادا وثمود أسكن الجن في منازلهم وهي أرض **وبار** فحمتها من كل من يريدها وأنها أخصب بلاد الله وأكثرها شجرا ونخلا وخيرا وأعذبها عنبا وتمرا وموزا فإن دنا رجل منها عامدا أو غالطا حثا الجن في وجهه التراب وإن أبى إلا الدخول خبلوه وربما قتلوه ، وعندهم الإبل الحوشية وهي فيما يزعم العرب التي ضربت فيها إبل الجن .

وفي كتاب أخبار العرب أن رجلا من أهل اليمن رأى في إبله ذات يوم فحلا كأنه كوكب بياضا وحسنا فأقره فيها حتى ضربها فلما ألقحها ذهب ولم يره حتى كان في العام المقبل فإنه جاء وقد نتج الرجل إبله وتحركت أولاده فيها فلم يزل فيها حتى ألقحها ثم انصرف ، وفعل ذلك ثلاث سنين ، فلما كان في الثالثة وأراد الانصراف هدر فتبعه سائر ولده ومضى فتبعه الرجل حتى وصل إلى **وبار** وصار إلى عين عظيمة وصادف حولها إبلا حوشية وحميرا وبقرا وظباء وغير ذلك من الحيوانات التي لا تحصى كثرة وبعضه أنس ببعض ورأى نخلا كثيرا حاملا وغير حامل والتمر ملقى حول النخل قديما وحديثا بعضه على بعض ولم ير أحدا ، فبينما هو واقف يفكر إذ أتاه رجل من الجن فقال له : ما وقوفك ههنا ؟ فقص عليه قصة الإبل ، فقال له : لو كنت فعلت ذلك على معرفة لقتلتك ولكن اذهب وإياك والمعاودة فإن هذا جمل من إبلنا عمد إلى أولاده فجاء بها ، ثم أعطاه جملا وقال له : انج بنفسك وهذا الجمل لك ، فيقال إن النجائب المهرية من نسل ذلك الجمل ، ثم جاء الرجل وحدث بعض ملوك كندة بذلك فسار يطلب الموضع فأقام مدة فلم يقدر عليه . **([[511]](#footnote-511))**

وعن محمد بن إسحاق **: أن النسناس خلق في اليمن لأحدهم يد واحدة ورجل واحدة وكذلك العين وسائر ما في الجسد وهو يقفز برجله قفزا شديدا ويعدو عدوا منكرا** . **([[512]](#footnote-512))**

وَدٌّ : قال أبو المنذر هشام بن محمد : كان **ود** وسواع ويغوث ويعوق ونسر أصنام قوم نوح وقوم إدريس ، عليهما السلام ، وانتقلت إلى عمرو بن لحي ، وأول عبادة الأصنام أن آدم ، عليه السلام ، لما مات جعله بنو شيث بن آدم في مغارة في الجبل الذي أهبط عليه بأرض الهند ويقال للجبل نوذ وهو أخصب جبل في الأرض ، فكان بنو شيث يأتون جسد آدم في المغارة ويعظمونه ويرحمون عليه فقال رجل من بني قابيل بن آدم : يا بني قابيل إن لبني شيث دوارا يدورون حوله ويعظمونه وليس لكم شيء ، فنحت لهم صنما فكان أول من عمله ، وكان **ود** وسواع ويغوث ويعوق ونسر قوما صالحين ماتوا في شهر فجزع عليهم أقاربهم فقال رجل من بني قابيل : يا قوم هل لكم أن أعمل لكم خمسة أصنام على أني لا أقدر أن أجعل فيها أرواحا ، قالوا : نعم ، فنحت لهم خمسة أصنام على صورهم فنصبها لهم فكان الرجل يأتي أخاه وعمه وابن عمه فيعظمه ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن الأول ، ثم جاء قرن آخر يعظمونهم أشد تعظيما من القرن الأول ، ثم جاء من بعدهم القرن الثالث فقالوا : ما عظم أولونا هؤلاء إلا وهم يرجون شفاعتهم ثم الله ، فعبدوهم وعظم أمرهم واشتد كفرهم فبعث الله إليهم إدريس ، عليه السلام ، وهو أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان نبيا فنهاهم عن عبادتها ودعاهم إلى عبادة الله تعالى ، فكذبوه ، فرفعه الله مكانا عليا ولم يزل أمرهم يشتد فيها . قال ابن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس حتى أدرك نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ فبعثه الله نبيا وهو يومئذ ابن أربعمائة سنة وثمانين سنة ، فدعاهم إلى الله تعالى في نبوته مائة وعشرين سنة فعصوه وكذبوه ، فأمره الله تعالى أن يصنع الفلك ففرغ منها وركبها وهو ابن ستمائة سنة ، وغرق من غرق ومكث بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة فعلا الطوفان وطبق الأرض كلها ، فأهبط ماء الطوفان هذه الأصنام من جبل نوذ إلى الأرض وجعل الماء بشدة جريه وعبابه ينقلها من أرض إلى أرض ، حتى قذفها إلى أرض جدة ، ثم نضب الماء وبقيت على شط جدة ، فسفت الريح عليها التراب حتى وارتها . **([[513]](#footnote-513))**

**وَهْط** : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وطاء مهملة .

والوهط المكان المطمئن المستوي ينبت العضاه والسمر والطلح وبه سمي الوهط ، وهو مال كان لعمرو بن العاص ب**الطائف** ، وهو كرم كان على ألف ألف خشبة شرى كل خشبة بدرهم ، وقال ابن الأعرابي : عرش عمرو بن العاص بالوهط ألف ألف عود كرم على ألف ألف خشبة ابتاع كل خشبة بدرهم فحج سليمان بن عبد الملك فمر بالوهط فقال : أحب أن أنظر إليه ، فلما رآه قال : هذا أكرم مال وأحسنه ما رأيت لأحد مثله لولا أن هذه الحرة في وسطه ، فقيل له : ليست بحرة ولكنها مسطاح الزبيب وكان زبيبه جمع في وسطه فلما رآه من البعد ظنه حرة سوداء .

وقال ابن موسى : الوهط قرية **بالطائف** على ثلاثة أميال من وج كانت لعمرو بن العاص **([[514]](#footnote-514))**

**حرف الهاء**

**هُبَلُ** : بالضم ثم الفتح ، بوزن زفر ، أظنه من الهابل وهو الكثير اللحم والشحم ، ومنه حديث عائشة : والنساء يومئذ لم يهبلهن اللحم أي لم يسمن .

**هبل** من أصنام الكعبة ، كانت لقريش أصنام في جوف الكعبة وحولها وكان أعظمها عندهم **هبل** وكان من عقيق أحمر على صورة الإنسان مكسور اليد اليمنى أدركته قريش كذلك فجعلوا له يدا من ذهب ، وكان أول من نصبه خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وكان يقال له **هبل** خزيمة ، وكان في جوف الكعبة قدامه سبعة أقدح مكتوب في أولها صريح والآخر ملصق ، فإذا شكوا في مولود أهدوا له هدية ثم ضربوا بالقداح فإن خرج صريح ألحقوه وإن خرج ملصق دفعوه ، وقدح على الميت وقدح على النكاح ، وثلاثة لم تفسر على ما كانت ، فإذا اختصموا في أمر أو أرادوا سفرا أو عملا استقسموا بالقداح عنده فما خرج عملوا به وانتهوا إليه ، وعنده ضرب عبد المطلب بالقداح على ابنه عبد الله والد النبي ، وهو الذي يقول له أبو سفيان بن حرب حين ظفر يوم أحد : أعل **هبل** أي أعل دينك ، فقال رسول الله : { **الله أعلى وأجل** } ولما ظفر النبي يوم فتح مكة دخل المسجد والأصنام منصوبة حول الكعبة فجعل يطعن بسية قوسه في عيونها ووجوهها ويقول : { **جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا** } ( الإسراء : 81 )، ثم أمر بها فألقيت على وجوهها ثم أخرجت من المسجد فأحرقت . **([[515]](#footnote-515))**

**هَرْشَى** : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، والقصر ، يقال : رجل هرش وهو الجافي المائق ، وهارشت بين الكلاب معروف . وهي ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة .

عن ابن جعدة : عاتب عمر بن عبد العزيز **([[516]](#footnote-516))** رجلا من قريش كانت أمه أخت عقيل بن علفة فقال له : قبحك الله أشبهت خالك في الجفاء ! فبلغ عقيلا فجاء حتى دخل على عمر فقال له : ما وجدت لابن عمك شيئا تعيره به إلا خؤولتي فقبح الله شركما خالا ! فقال صخر بن الجهم العدوي وأمه قرشية : آمين يا أمير المؤمنين قبح الله شركما خالا ، وأنا معكما ، فقال عمر : إنك لأعرابي جلف جاف ، أما لو تقدمت إليك لأدبتك ، والله لا أراك تقرأ من كتاب الله شيئا ! فقال : بلى إني لأقرأه قال : فاقرأ **: إذا زلزلت الأرض زلزالها** ، حتى تبلغ إلى آخرها ، فقرأ : فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، فقال له عمر ألم أقل لك إنك لا تحسن أن تقرأ لأن الله تعالى قدم الخير وأنت قدمت الشر ، فقال عقيل :

خذا أنف **هرشى** أو قفاها فإنما كلا جانبي **هرشى** لهن طريق

فجعل القوم يضحكون من عجرفته . **([[517]](#footnote-517))**

**الهَرَمانِ** : هي أهرام كثيرة إلا أن المشهور منها اثنان ، واختلف الناس في أهرام مصر اختلافا جما وتكاد أن تكون حقيقة أقوالهم فيها كالمنام .

( أقول : بعد أن ذكر المؤلف ما أسماه كتابات عثر عليها في أحد قبور الفراعنة ، وما جاء فيه من أسماء الملوك وأعمارهم ، والهندسة والطلسمات التي تم بناءا عليها بناء الأهرامات بشكلها القائمة عليه الآن ، نورد بعض ما ذكره من غرائب ، منها ) :

ومن عجائب مصر أمر **الهرمين** الكبيرين في جانبها الغربي ولا يعلم في الدنيا حجر على حجر أعلى ولا أوسع منها ، طولها في الأرض أربعمائة ذراع في أربعمائة ، وكذلك علوها أربعمائة ذراع ، وفي أحدهما قبر هرمس وهو إدريس ، عليه السلام ، وفي الآخر قبر تلميذه أغاتيمون ، وإليهما تحج الصابئة ، قال عبيد الله مؤلف هذا الكتاب : وقد رأيت **الهرمين** وقلت لمن كان في صحبي غير مرة إن الذي يتصور في ذهني أنه لو اجتمع كل من بأرض مصر من أولها إلى آخرها على سعتها وكثرة أهلها وصمدوا بأنفسهم عشر سنين مجتهدين لما أمكنهم أن يعملوا مثل الهرمين وما سمعت بشيء تعظم عمارته فجئته إلا ورأيته دون صفته إلا **الهرمين** فإن رؤيتهما أعظم من صفتهما . قال ابن زولاق : ولم يمر الطوفان على شيء إلا وأهلكه وقد مر عليهما لأن هرمس وهو إدريس ، عليه السلام ، قبل نوح وقبل الطوفان .

وأما الهرم الذي بدير هرميس فإنه قبر قرباس وكان فارس مصر وكان يعد بألف فارس فإذا لقيهم وحده لم يقوموا له وانهزموا ، وإنه مات فجزع عليه الملك والرعية ودفنوه بدير هرميس وبنوا عليه الهرم مدرجا وبقي طينه الذي بني به مع الحجارة من الفيوم وهذا معروف إذا نظر إلى طينه لم يعرف له معدن إلا بالفيوم .

وقال أبو الصلت **([[518]](#footnote-518))** : **وأي شيء أعجب وأغرب بعد مقدورات الله ، عز وجل ، ومصنوعاته من القدرة على بناء جسم من أعظم الحجارة مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلاثمائة ذراع ونحو سبعة عشر ذراعا تحيط به أربعة سطوح مثلثات متساويات الأضلاع طول كل ضلع منها أربعمائة ذراع وستون ذراعا وهو مع هذا العظم من إحكام الصنعة وإتقان الهندام وحسن التقدير بحيث لم يتأثر إلى هلم جرا بتضاعف الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل** .

قال : وزعم قوم أن الأهرام الموجودة بمصر قبور الملوك العظام آثروا أن يتميزوا بها عن سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عنهم في حياتهم وتوخوا أن يبقى ذكرهم بسببها على تطاول الدهور وتراخي العصور ، **ولما وصل المأمون إلى مصر أمر بنقبهما فنقب أحد الهرمين المحاذيين للفسطاط بعد جهد شديد فوجد في داخله مهاو ومراق يهول أمرها ويعسر السلوك فيها ووجد في أعلاها بيت مكعب طول كل ضلع من أضلاعه ثمانية أذرع وفي وسطه حوض رخام مطبق فلما كشف غطاؤه لم يجدوا رمة بالية قد أتت عليها العصور الخالية فأمر المأمون بالكف عن نقب ما سواه .**

وفي سفح أحد الهرمين صورة آدمي عظيم مصبغة وقد غطى الرمل أكثرها وهي عجيبة غريبة وفيها يقول ظافر الحداد الإسكندري :

تأمل بنية الهرمين وانظر وبينهما أبو الهول العجيب

كعماريتين على رحيل لمحبـوبين بينهـما رقيب

وماء النيل تحتهما دموع وصوت الريح عندهما نحيب **([[519]](#footnote-519))**

**الهَرْمُ** : بفتح أوله وسكون ثانيه **والهرم** : ضرب من النبات فيه ملوحة وهو من أذل الحمض وأشده استبطاحا على وجه الأرض .

ذو **الهرم** : ماء لعبد المطلب بن هاشم بالطائف ، وله فيه قصة جاء فيها سجع يدل على ذلك ، قال أحمد بن يحيى بن جابر عن أشياخه : إنه كان لعبد المطلب بن هاشم مال يدعى ا**لهرم** فغلبه عليه خندف بن الحارث الثقفي فنافرهم عبد المطلب إلى الكاهن القضاعي وهو سلمة بن أبي حية فخرج عبد المطلب وبنو ثقيف إليه إلى الشام وخبأوا له خبأة رأس جرادة في خرز مزادة ، فقال لهم : خبأتم لي شيئا طار فسطع وتصوب فوقع ذا ذنب جرار وساق كالمنشار ورأس كالمسمار فقال إلا ده فلا ده يقول : إن لم يكن قولي بيانا فلا بيان هو رأس جرادة في خرز مزادة ، قالوا : صدقت فاحكم ، قال : أحكم بالضياء والظلم والبيت والحرم أن المال **ذا الهرم** للقرشي ذي الكرم . **([[520]](#footnote-520))**

**هزمان** : بفتح الهاء ، وسكون الزاي ، وآخره نون .

في حديث الردة أن امرأة من بني حنيفة يقال لها أم الهيثم أتت مسيلمة الكذاب وقالت له : إن نخلنا

لسحق وآبارنا لجرز فادع الله لمائنا ونخلنا كما دعا محمد لأهل **هزمان** فقال لرحال بن عنقرة : ما تقول هذه ، فقال : إن أهل **هزمان** أتوا محمدا فشكوا بعد مياههم وكانت آبارهم جرزا وشدة عملهم ونخلهم وأنها سحق ، فدعا لهم فجاشت آبارهم وانحنت كل نخلة وقد انتهت حتى وضعت جرانها لانتهائها فحكمت به الأرض حتى أنشبت عروقا ثم قطعت من دون ذلك فعادت فسيلا مكمما ينمي صعدا ، فقال : وكيف صنع ؟ قال : دعا بسجل فدعا لهم فيه ثم تمضمض منه بفمه ثم مجه فيه فانطلقوا حتى فرغوه في تلك الآبار ثم سقوا نخلهم ففعل النبي ما حدثتك ، وبقي الآخر إلى انتهائه فدعا بدلو من ماء فدعا لهم فيه ثم تمضمض منه ثم مج فيه فنقلوه فأفرغوه في آبارهم فغارت مياه تلك الآبار وذوى نخلهم وإنما استبان ذلك بعد مهلكه . **([[521]](#footnote-521))**

**همذان** : بالتحريك والذال معجمة ، همذان وأصبهان أخوان .

قال عبد القاهر بن حمزة الواسطي يصف **همذان** ويخاطب بعضا من أهل همذان :

لعن الله الجبل ولعن ساكنيه وخص الله **همذان** من اللعن بأوفره وأكثره فما أكدر هواءها وأشد بردها وأذاها وأشد مؤونتها وأقل خيرها وأكثر شرها ، فقد سلط الله عليها الزمهرير الذي يعذب به أهل جهنم معما يحتاج الإنسان فيها من الدثار والمؤن المجحفة فوجوهكم يا أهل **همذان** مائلة وأنوفكم سائلة وأطرافكم خصرة وثيابكم متسخة وروائحكم قذرة ولحاكم دخانية وسبلكم منقطعة والفقر عليكم ظاهر والمستور في بلدكم مهتوك لأن شتاءكم يهدم الحيطان ويبرز الحصان ويفسد الطرق ويشعث الآطام ، فطرقكم وحلة تتهافت فيها الدواب وتتقذر فيها الثياب وتتحطم الإبل وتخسف فيها الآبار وتفيض المياه وتكف السطوح وتهيج الرياح العواصف وتكون فيها الزلازل والخسوف والرعود والبروق والثلوج والدمق فتنقطع ثم ذلك السبل ويكثر الموت وتضيق المعايش ، فالناس في جبلكم هذا في جميع أيام الشتاء يتوقعون العذاب ويخافون السخط والعقاب ثم يسمونه العدو المحاصر والكلب الكَلِب ، ولذلك كتب عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : إلى بعض عماله : إنه قد أظلكم الشتاء وهو العدو المحاصر فاستعدوا له الفراء واستغلوا الحذاء .

ومن عجائب **همذان** صورة أسد من حجر على باب المدينة يقال إنه طلسم للبرد من عمل بليناس صاحب الطلسمات حين وجهه قباذ ليطلسم آفات بلاده **، ويقال إن الفارس كان يغرق بفرسه في الثلج بهمذان لكثرة ثلوجها وبردها ، فلما عمل لها هذا الطلسم في صورة الأسد قل ثلجها وصلح أمرها ، وعمل أيضا على يمين الأسد طلسما للحيات وآخر للعقارب فنقصت وآخر للغرق فأمنوه وآخر للبراغيث فهي قليلة جدا بهمذان** ، ولما عمل بليناس هذه الطلسمات بهمذان استهان بها أهلها فاتخذ في جبلهم الذي يقال له اروند طلسما مشرفا على المدينة للجفاء والغلظ فهم أجفى الناس وأغلظهم طبعا ، وعمل طلسما آخر للغذر فهم أغدر الناس فلذلك حولت الملوك الخزائن عنها خوفا من غدر أهلها . **([[522]](#footnote-522))**

**حرف الياء**

**ياقين** : آخره نون .

من قرى بيت المقدس بها مقام آل لوط النبي ، عليه السلام ، كانت مسكنه بعد رحيله من زغر ، وسميت **ياقين** فيما يزعمون لأنه لما سار بأهله ورأى العذاب قد نزل بقومه سجد في هذا الموضع وقال : أيقنت أن وعد الله حق فسمي بذلك . **([[523]](#footnote-523))**

**يرموك** : واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن ثم يمضي إلى البحيرة المنتنة .

كانت به حرب بين المسلمين والروم في أيام أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، وقدم خالد الشام مددا لهم فوجدهم يقاتلون الروم متساندين كل أمير على جيش أبو عبيدة على جيش ، ويزيد بن أبي سفيان على جيش وشرحبيل بن حسنة على جيش وعمرو بن العاص على جيش ، فقال خالد : إن هذا اليوم من أيام الله لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي فأخلصوا لله جهادكم وتوجهوا لله تعالى بعملكم فإن هذا يوم له ما بعده فلا تقاتلوا قوما على نظم وتعبئة وأنتم على تساند وانتشار فإن ذلك لا يحل ولا ينبغي ، وإن من وراءكم لو يعلم عملكم حال بينكم وبين هذا ، فاعملوا فيما لم تؤمروا به بالذي ترون أنه هو الرأي من واليكم ، قالوا : فما الرأي ؟ قال : إن الذي أنتم عليه أشد على المسلمين مما غشيهم وأنفع للمشركين من أمدادهم ، ولقد علمت أن الدنيا فرقت بينكم والله فهلموا فلنتعاورن الإمارن فليكن علينا بعضنا اليوم وبعضنا غدا والآخر بعد غد حتى يتأمر كلكم ودعوني اليوم عليكم ، قالوا : نعم ، فأمروه وهم يرون أنها كخرجاتهم فكان الفتح على يد خالد يومئذ ، وجاءه البريد يومئذ بموت أبي بكر ، رضي الله عنه ، وخلافة عمر ، رضي الله عنه ، وتأمير أبي عبيدة على الشام كله وعزل خالد ، فأخذ الكتاب منه وتركه في كنانته ووكل به من يمنعه أن يخبر الناس عن الأمر لئلا يضعفوا إلى أن هزم الله الكفار وقتل منهم فيما يزعمون ما يزيد على مائة ألف ثم دخل على أبي عبيدة وسلم عليه بالإمارة وكانت من أعظم فتوح المسلمين وباب ما جاء بعدها من الفتوح لأن الروم كانوا قد بالغوا في الاحتشاد فلما كسروا ضعفوا ودخلتهم هيبة .  **([[524]](#footnote-524))**

**اليستغور** : قال العمراني : موضع ، وقال أبو عبيدة في قول عروة بن الورد :

أطعت الآمرين بصرم سلمى ، فطاروا في بلاد اليستعور

موضع قبل حرة المدينة فيه عضاه وسمر وطلح ، كان عروة قد سبى امرأة من بني كنانة ثم تزوجها وأقامت عنده وولدت له ثم التمست منه أن يحج بها فلما حصلت بين قومها قالت : اشتروني منه فإنه يرى أني لا أختار عليه أحدا ، فسقوه الخمر ثم ساوموه فيها فقال : إن اختارتكم فقد بعتها منكم ، فلما خيروها قالت : أما إني لا أعلم امرأة ألقت سترها على خير منك أغنى غناء وأقل فحشا وأحمى لحقيقة ، ولقد ولدت منك ما علمت وما مر علي يوم منذ كنت عندك إلا والموت أحب إلي من الحياة فيه ، إني لم أكن أشاء أن أسمع امرأة تقول قالت أمة عروة إلا سمعته ، لا والله لا أنظر إلى وجه امرأة سمعت ذلك منها أبدا فارجع راشدا وأحسن إلى ولدك ، فقال عروة :

سقـوني الخـمر ثم تكنـفوني عداة الله من كذب وزور

وقالوا لست بعـد فداء سلمى بمفـن ما لديك ولا فقير

أطعت الآمرين بصرم سلـمى، فطاروا في بلاد **اليستعور** **([[525]](#footnote-525))**

**يعوق** : اسم صنم كان لهمدان وخولان وكان في أرحب .

**ويعوق** من الأصنام الخمسة التي كانت لقوم نوح ، عليه السلام ، وأخذها عمرو بن لحي من ساحل جدة وأعطاها لمن أجابه إلى عبادتها فأجابته إلى عبادتها همدان فدفع إلى مالك بن مرثد بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان **يعوق** فكان بقرية يقال لها خيوان تعبده همدان ومن والاها من أرض اليمن . **([[526]](#footnote-526))**

**يغوث** : آخره ثاء مثلثة : اسم صنم وهو من غثب الرجل أغوثه من الغوث أي أغثته .

من أصنام قوم نوح الخمسة المذكورة في القرآن أخذها عمرو بن لحي من ساحل جدة وفرقها فيمن أجابه من العرب إلى عبادتها ، فكان ممن أجابه إلى عبادتها مذحج فدفع إلى أنعم بن عمرو المرادي **يغوث** ، وكان بأكمة ظاهرا يقال لها مذحج يعبده مذحج ومن والاها ولم يزل في هذا البطن من مراد أنعم وأعلى إلى أن اجتمعت أشراف مراد وقالوا : ما بال إلهنا لا يكون عند أعزائنا وأشرافنا وذوي العدد منا وأرادوا أن ينتزعوه من أعلى وأنعم ويضعوه في أشرافهم ، فبلغ ذلك من أمرهم إلى أعلى وأنعم فحملوا **يغوث** وهربوا به حتى وضعوه في بني الحارث ووافق ذلك مرادا أعداء الحارث بن كعب وكانت مراد من أشد العرب فأنفذوا إلى بني الحارث يلتمسون رد **يغوث** إليهم ويطالبونهم بدمائهم عليهم فجمعت بنو الحارث واستنجدت قبائل همدان وكانت بينهم وقعة الرزم في اليوم الذي أوقع النبي بقريش ببدر فهزمت بنو الحارث مرادا هزيمة قبيحة وبقي **يغوث** في بني الحارث ، وقيل : إن **يغوث** كان منصوبا على أكمة مذحج وبها سميت القبائل مراد وطيء وبلحارث بن كعب وسعد العشيرة مذحجا كأنهم تحالفوا عندها ، وهذا قول غريب لكن المشهور أن الأكمة عدا مذحج لأنهم ولدوا عندها فسموا بها ، والله أعلم ، وقاتل بني أنعم عليه بنو غطيف فهربوا به إلى نجران فأقروه عند بني النار من الضباب من بني الحارث فاجتمعوا عليه . **([[527]](#footnote-527))**

**اليمامة** : منقول عن اسم طائر يقال له اليمام واحدته **يمامة** .

وكان فتحها وقتل مسيلمة الكذاب في أيام أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، سنة 12 للهجرة وفتحها خالد بن الوليد عنوة ثم صولحوا ، وبين **اليمامة** والبحرين عشرة أيام ، وهي معدودة من نجد وقاعدتها حجر .

وكانت **اليمامة** أحسن بلاد الله أرضا وأكثرها خيرا وشجرا ونخلا .

قالوا : وتنازع رجل يقال له قابس وامرأته هزيلة جديسيان في مولود لهما أراد أبوه أخذه فأبت أمه فارتفعا إلى الملك عمليق فقالت المرأة : أيها الملك هذا ابني حملته تسعا ، ووضعته رفعا ، وأرضعته شبعا ، ولم أنل منه نفعا ، حتى إذا تمت أوصاله ، واستوفى فصاله ، أراد بعلي أن يأخذه كرها ، ويتركني ولهى ، فقال الرجل : أيها الملك أعطيتها المهر كاملا ، ولم أصب منها طائلا ، إلا ولدا خاملا ، فافعل ما كنت فاعلا ، على أنني حملته قبل أن تحمله ، وكفلت أمه قبل أن تكفله ، فقالت : أيها الملك حمله خفا وحملته ثقلا ، ووضعه شهوة ووضعته كرها ! فلما رأى عمليق متانة حجتهما تحير فلم يدر بم يحكم فأمر بالغلام أن يقبض منهما وأن يجعل في غلمانه ، وقال للمرأة : أبغيه ولدا ، وأجزيه صفدا ، ولا تنكحي بعد أحدا ، فقالت : أما النكاح فبالمهر ، وأما السفاح فبالقهر ، وما لي فيهما من أمر، فأمر عمليق بالزوج والمرأة أن يباعا ويرد على زوجها خمس ثمنها ويرد على المرأة عشر ثمن زوجها فاسترقا فقالت هزيلة :

أتينا أخـا طسم ليحـكم بيننا فأظهر حكـما في هزيلة ظـالما

لعمري لقد حكمت لا متورعا ولا كنت فيما يلزم الحكم حاكما

ندمت ولم أنـدم وأنى بعترتي وأصبح بعـلي في الحكومة نـادما

فبلغت أبياتها إلى عمليق فأمر أن لا تزوج بكر من جديس حتى تدخل عليه فيكون هو الذي يفترعها قبل زوجها ، فلقوا من ذلك ذلا حتى تزوجت امرأة من جديس يقال لها عفيرة بنت غفار أخت سيد جديس أي الأسود بن غفار وكان جلدا فاتكا ، فلما كانت ليلة الإهداء خرجت والبناء حولها لتحمل إلى عمليق وهن يضربن بمعازفهن ويقلن :

ابدي بعمليق وقومي فاركبي وبادري الصبح بأمر معجب

فسوف تلقين الذي لم تطلبي ومـا لبكر دونه من مهرب

ثم أدخلت على عمليق فافترعها ، وقيل : إنها امتنعت عليه وكانت أيدة فخاف العار فوجأها بحديدة في قبلها فأدماها فخرجت وقد تقاصرت عليها نفسها فشقت ثوبها من خلفها ودماؤها تسيل على قدميها فمرت بأخيها وهو في جمع من قومه وهي تبكي وتقول :

لا أحـد أذل من جـديس أهكذا يفـعل بالـعروس ؟

يرضى بهذا الفعل قط الحر هذا وقد أعطى وسيق المهر

لأخذه الموت كذا لنفسه خير من أن يفعل ذا بعرسه

( أقول : والقصة طويلة وفيها أشعار كثيرة ، ونهايتها أن غدروا بالملك بأن صنعوا له طعاما ، وصنع الأسود الطعام وأكثر وأمر قومه أن يدفن كل واحد منهم سيفه تحته في الرمل مشهورا ، وجاء الملك في قومه ، فلما جلسوا للأكل وثب الأسود على الملك فقتله ، ووثب قومه على رجال طسم حتى أبادوا أشرافهم ثم قتلوا باقيهم ) .

وفيها قصة زرقاء **اليمامة** ، وخربت **اليمامة** خربها تبع اليمني ، وفتح تبع حصون ا**ليمامة** ، وامتنع عليه الحصن الذي كانت فيه زرقاء **اليمامة** فصابره تبع حتى افتتحه فأتى على زرقاء **اليمامة** وعلى صاحب الحصن وكان اسمه لا يكلم ثم قال **لليمامة** : ماذا رأيت وكيف أنذرت قومك بنا ؟ فقالت : رأيت رجلا عليه مسح أسود وهو ينكب على شيء فأخبرتهم أنه ينهش كتفا أو يخصف نعلا ، فقال تبع للرجل : ماذا صنعت حين صعدت الجبل فقال : انقطع شراك نعلي ودخلت شوكة في رجلي فعالجت إصلاحها بفمي وعالجت نعلي بيدي ، قال : فأمر تبع بقلع عينيها ، وقال : أحب أن أرى الذي أرى لها هذا النظر ، فلما قلع عينيها وجد عروقهما كلها محشوة بالإثمد ، قالوا : وكان قال لها أنى لك حدة البصر هذه ؟ قالت إني كنت آخذ حجرا أسود فأدقه وأكتحل به فكان يقوي بصري فيقال : إنها أول من اكتحل بالإثمد من العرب ، قالوا : ولما قلع عينيها أمر بصلبها على باب جو وأن تسمى باسمها فسميت باسمها إلى الآن .  **([[528]](#footnote-528))**

**يَـنْـُبعُ** : بالفتح ثم السكون ، والباء الموحدة مضمومة، وعين مهملة ، بلفظ ينبع الماء .

**ينبع** حصن به نخيل وماء وزرع ، وبها وقوف لعلي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، يتولاها ولده وقال ابن دريد : ينبع بين مكة والمدينة وقال غيره : **ينبع** من أرض تهامة غزاها النبي فلم يلق كيدا ، وهي قريبة من طريق الحاج الشامي ، أخذ اسمه من الفعل المضارع لكثرة ينابيعها ، وقال الشريف بن سلمة بن عياش الينبعي : عددت بها مائة وسبعين عينا ، وعن جعفر بن محمد قال : أقطع النبي عليا ، رضي الله عنه ، أربع أرضين : الفقيران وبئر قيس والشجرة ، وأقطع عمر **ينبع** وأضاف إليها غيرها . **([[529]](#footnote-529))**

**اليهودية** : نسبة إلى اليهود في موضعين . أحدهما محلة بجرجان والآخر بأصبهان

قال أهل السير : لما أخرجت اليهود من البيت المقدس في أيام بخت نصر وسيقوا إلى العراق ، حملوا معهم من تراب البيت المقدس ومن مائه فكانوا لا ينزلون منزلا ولا يدخلون مدينة إلا وزنوا ماءها وترابها فما زالوا كذلك حتى دخلوا أصبهان فنزلوا بموضع منها يقال له بنجار وهي كلمة عبرانية معناها انزلوا فنزلوا ووزنوا الماء والطين الذي في ذلك الموضع فكان مثل الذي معهم من تراب البيت المقدس ومائه فعنده اطمأنوا وأخذوا في العمارات والأبنية وتوالدوا وتناسلوا وسمي المكان بعد ذلك **اليهودية** وهو موضع إلى جنب جي مدينة أصبهان وكانت العمارات متصلة والآن خرب ما بين جي **واليهودية** وبقيت جي محلة برأسها مفردة مستوليا عليه الخراب إلا أبياتا ، ومدينة أصبهان العظمى هي **اليهودية** . **([[530]](#footnote-530))**

إلى هنا انتهى ما أوردناه مختصرا من كتاب معجم البلدان للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي رحمه الله .

1. **()** سورة غافر :82 [↑](#footnote-ref-1)
2. **()** إبراهيم الهمذاني، أبو بكر، ابن الفقيه: جغرافي أديب.له كتاب (البلدان) نحو ألف ورقة، و (مختصر كتاب البلدان - ط) صنفه بعد موت المعتضد، وكتاب (ذكر الشعراء المحدثين والبلغاء منهم والمفحمين) . الأعلام للزركلي : 1 \ 208 [↑](#footnote-ref-2)
3. **()** معجم البلدان ج1 \ 57 . **آمد** : له ذكر في قصة النبي يونس ، عليه السلام ، مع قومه نذكر منها ما يلي

   أخرج أبو الشيخ ( الحباني (274 - 369 ه = 887 - 979 م) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الاصبهاني، أبو محمد: من حفاظ الحديث،.يقال له أبو الشيخ.ونسبته إلى جده حبان.له تصانيف، ترتيب المدارك - خ، الثاني**.)** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما دعا يونس عليه السلام على قومه أوحى الله إليه أن العذاب مصبحهم ، فقالوا : ما كذب يونس وليصبحنا العذاب فتعالوا حتى نخرج سخال كل شيء فنجعلها مع أولادنا فلعل الله أن يرحمهم . فأخرجوا النساء معهن الولدان وأخرجوا الإبل معها فصلانها وأخرجوا البقر معها عجاجيلها وأخرجو الغنم معها سخالها فجعلوه أمامهم وأقبل العذاب ، فلما أن رأوه جأروا إلى الله ودعوا وبكى النساء والولدان ورغت الإبل وفصلانها وخارت البقر وعجاجيلها وثغت الغنم وسخالها ، فرحمهم الله فصرف عنهم العذاب إلى جبال آمد.وتمتاز بآثارها التاريخية: (الآشورية، والرومانية، والمسيحية، والإسلامية) وبخاصة سورها الموغل في القدم والعظمة التاريخية، والذي يعتبر ثاني أكبر سور بعد سور الصين وقد قال عنه الرحالة البرت كبرئيل : إن أسوار آمد تعتبر بحد ذاتها متحفاً للمخطوطات القديمة . وقد سكنها " السريان ، الكلدان، الأرمن، الأكراد" . الموسوعة الحرة  [↑](#footnote-ref-3)
4. **()**  محمد بن إسماعيل بن علي بن حمزة الموسوي أبو بكر الهروي سمع المسند المنتخب لعبد بن حميد من عبد الأول السجزي ، سمع منه عبد الواحد المقدسي [↑](#footnote-ref-4)
5. **()** معجم البلدان ج1 \ 71 .  **الأبروق** **وتسمى أبرقوه** : بلدة مشهورة بأرض فارس‏.‏ هم يسمونها دركوه يعني قرب الجبل لأن بها تلاً عظيماً‏.‏ حكي في أخبار الفرس أن سعدى بنت تبع كانت زوجة كيكاوس ملك الفرس عشقت ابن زوجها سياوش وراودته عن نفسه فامتنع عليها فأخبرت أباه أنه راودها كذباً عليه‏.‏ فغضب الملك على ابنه فأجج سياوش ناراً عظيمة بأبرقوه ليدخلها فإن كان بريئاً لا تعمل فيه النار وإن كان خائناً يحترق وكان هذا يمينهم فدخلها سياوش وخرج منها سالماً فانتفت منه التهمة فتأذى من أبيه وفارقه وذهب إلى افراسياب ملك الترك فأكرمه وزوجه ببنته ثم قيل لافراسياب‏:‏ انه يريد الغدر بك فأخذه وقتله فوقعت الخصومة بين الفرس والترك إلى هذا الوقت فذكر أن التل العظيم بأبرقوه رماد نار سياوش‏.‏ ومن عجائب ابرقوه أن المطر لا يقع في داخلها إلا قليلاً وإنما يقع في حواليها دون السور ويزعمون أن ذلك بدعاء الخليل عليه السلام وزعموا أن الخليل عليه السلام منعهم من استعمال البقر في الزرع وهم لا يستعملونها مع كثرتها بها . ينظر كتاب أحسن التقاسيم . [↑](#footnote-ref-5)
6. **()**  المحسن بن علي بن محمد بن أبي فهم أبو علي التنوخي القاضي ولد بالبصرة ت : 384 هـ . تاريخ بغداد : 13 \ 155 [↑](#footnote-ref-6)
7. **()** معجم البلدان ج1 \ 73 [↑](#footnote-ref-7)
8. **()** السموأل بن غريض بن عادياء الأزدي [شاعر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1) [جاهلي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9) [يهودي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9) حكيم واسمه معرب من الاسم [العبري](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%B9%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%A9) عن العبرية شَمُوأَلْ من شَمُو: الاسم، أَلْ:الله، أي سماه الله). عاش في النصف الأول من القرن السادس الميلادي. من سكان [خيبر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D9%8A%D8%A8%D8%B1)، كان يتنقل بينها وبين حصن له سماه [الأبلق](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D9%84%D9%82&action=edit&redlink=1) وكان الأبلق قد بني من قبل جده عادياء . له ديوان صغير . الموسوعة الحرة . [↑](#footnote-ref-8)
9. **( ) معجم البلدان ج1 \ 75** . أقول **: في صحة هذه القصة أو في نسبتها إلى السموأل اليهودي شك كبير ، بل لعل القول بأن السمؤال ليس يهوديا هو الأغلب ، وإن صحت فهي من النوادر التي قد لا تتكرر منهم ، فلم تعرف البشرية كلها أمة أكثر غدرا وخيانه من اليهود ، وهم هكذا خلقهم الله ولا يمكن أن يخرجوا لحظة عن سنة الله فيهم ، فقتلهم الأنبياء بغير حق كما وصفهم بذلك ربنا ، وقولهم على مريم ، عليها السلام ، ورميها بالزنا ، ومحاولتهم الغدر بنبي الله عيسى ، عليه السلام ، ومحاولة قتله ، ومحاولة إلقاء الصحرة على نبينا محمد ، ، ونقضهم جميع العهود ، وغدرهم بشعب فلسطين وطردهم من ديارهم وأخذ أموالهم وممتلكاتهم بعد أن كانوا جيرانا لهم ولم يحصل لهم أي أذى من الفلسطينيين ، ولكنه طبعهم الخبيث . لذلك أنا أشك في صحة هذه القصة من أساسها ، وفي حال صحتها فأشك في نسبتها إلى السموأل اليهودي .**  [↑](#footnote-ref-9)
10. **()** ابن أبي ثابت ( توفي نحو 250 هـ) ثابت بن أبي ثابت سعيد الكوفي، أبو محمد: عالم باللغة، اختلفوا في اسم أبيه ، لقي فصحاء الاعراب وأخذ عنهم.له تصانيف.منها (خلق الانسان) و (الفرق بين تسمية جوارح الانسان وتسمية جوارح غيره من الحيوان - [↑](#footnote-ref-10)
11. ( 11 ) معجم البلدان ج1 \ 79 . **ينحدر وادي الأبواء** إلى البحر جاعلا أنقاض ودان على يساره ، وثم طريق إلى هرشى ، ويمر ببلدة مستورة ثم يبحر ويسمى اليوم " وادي الخريبة " غير أن اسم الأبواء معروف لدى المثقفين . والأبواء واد من أودية الحجاز التهامية ، كثير المياه والزرع ، يلتقي فيه واديا الفرع والقاحة فيتكون من التقائهما وادي الأبواء ، وفي وسط الأبواء مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ، ومن الأبواء إلى الجحفة 23 ميلاً ، اشتهرت الأبواء بقبر السيدة آمنة أم النبي محمد صلى الله عليه وسلم [↑](#footnote-ref-11)
12. **()** ابن هشام ( ت 213 هـ) عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين: مؤرخ، كان عالما بالانساب واللغة وأخبار العرب. ولد ونشأ في البصرة، وتوفي بمصر.أشهر كتبه " السيرة النبوية " المعروف بسيرة ابن هشام، رواه عن ابن اسحاق.الأعلام للزركلي : 4 \ 166 [↑](#footnote-ref-12)
13. ( 13 ) معجم البلدان ج1 \ 80 **. جبل أبي قبيس** جبل في الجهة الشرقية [للمسجد الحرام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%85). ويبلغ ارتفاعه (420) مترا ًتقريباً. وقيل: إنما سمي بذلك لأن رجلاً يقال له: أبو قبيس، أول من قام بالبناء عليه. ويعرف جبل قبيس بأنه أول جبل وضع على الأرض، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أول بقعة وضعت من الأرض موضع البيت ثم مدت منه الأرض وإن أول جبل وضعه الله تعالى على وجه الأرض أبو قبيس ثم مدت منه الجبال . وكان جبل أبي قبيس يسمى في الجاهلية الأمين ، قيل : لأن الركن الاسود كان فيه مستودعاً عام الطوفان فلما بنى إبراهيم الخليل عليه السلام البيت نادى أبو قبيس أن الركن مني بموضع كذا وكذا ، وقيل : اتى به جبريل من الجبل وسلمه إلى إبراهيم عليه السلام ، وقيل : وسمي بأبي قبيس لأن الحجر الأسود اقتبس منه ويمتاز جبل أبي قبيس عن بقية الجبال بميزات منها : أنه اول جبل وضع على وجه الآرض ، وأن الله استودعه الحجر الاسود زمن طوفان نوح عليه السلام ، وأنه يشرف على الكعبة المعظمة ، بل إن الربوة التي بنيت عليها الكعبة تتصل بأصل جبل أبي قبيس ، وأن أصل الصفا الذي يُـبدأ السعي منه يقع في أسفل أبي قبيس في مقابلة ركن الحجر الاسود ، وأن انشقاق القمر حصل عليه وذلك معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم . الموسوعة الحرة .

    **أقول** : جبل أبي قبيس : تم تسطيحه وتسويته ، وهو الذي عليه المباني الحكومية والقصور التي ينزل بها الملوك وأعضاء الحكومة السعودية في شهر رمضان المبارك . وجاء في كتاب المدهش ما يلي : أول من خلق الله القلم ، أول جبل وضع في الأرض أبو قبيس ، أول مسجد وضع في الأرض المسجد الحرام ، أول ولد آدم قابيل ، أول من خط وخاط ادريس ، أول من اختن وضاف إبراهيم ، أول من ركب الخيل وتكلم بالعربية اسماعيل ، أول من عمل القراطيس يوسف ، أول من سرد الدروع وقال أما بعد داود ، أول من صبغ بالسواد فرعون ، أول من دخل الحمام وعمل الصابون سليمان ، أول من طبخ الآجر هامان . المدهش 1\ 52 . [↑](#footnote-ref-13)
14. **() ا**بن فضلان (ت بعد 310 هـ) أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد ابن حماد: صاحب الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة، المعروفة وأوفده المقتدر إلى ملك الصقالبة (على أطراف نهر الفولغا) مع جمع من القادة والجند والتراجمة، إجابة لطلب بلغار الفولغا وقد بعثوا برسول منهم إلى عاصمة الخلافة يرجون العون على مقاومة ضغط الخزر عليهم من الجنوب، وأن ينفذ إليهم من يفقههم في الدين ويعرفهم بشعائر الاسلام. وكانوا قد اعتنقوه قبل عهد غير بعيد. الأعلام للزركلي : 1 \196 [↑](#footnote-ref-14)
15. **()** معجم البلدان ج1 \ 87 **. إتل** : أهلها مسلمون لهم لغة مغايرة لجميع اللغات أبنيتهم من الخشب يأوون إليها في الشتاء وأما في الصيف فيفرشون في الخرقاهات‏.‏ بها نوع من الثعالب في غاية الحسن كثير الوبر أحمر اللون جلودها الفراء البرطاسية‏. من أهم الدول الإسلامية التي أسست في القرون الوسطى دولة قازان على ضفاف نهر إتل الذي يسميه الروس اليوم نهر الفوليكا. ولقد نجحت هذه الدولة في فتح موسكو، لكنها ضعفت بعد ذلك إلى أن سيطر عليها الروس ودخلوا عاصمتها سنة 1552م (يعني قبل سقوط غرناطة بأربعين سنة). فكان مسلمو دولة قازان الذين يسمون الآن بتتار قازان هم أول ضحية للاستعمار الروسي الذي حاول تشتيتهم وتنصيرهم لمدة قرون. كما أن الروس أحرقوا المساجد وأخذوا الأموال واستعبدوا المسلمين . الموسوعة الحرة . [↑](#footnote-ref-15)
16. **()** معجم البلدان ج1 \ 93 **. وردت قصة أثير هذا في الوافي بالوفيات 1\ 2613 ،**  [↑](#footnote-ref-16)
17. **()** ابن الأعرابي الإمام الحافظ الزاهد شيخ الحرم أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي. صاحب التصانيف . وكان ثقة ثبتاً عارفاً عابداً ربانياً كبير القدر بعيد الصيت. ت 340 .طبقات الحفاظ :1\69 [↑](#footnote-ref-17)
18. ( 10 ) معجم البلدان ج1 \ 97 . (2). (3)

    الجبلان **أجا وسلمى** هما العلامة المميزة لمنطقة [حائل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%A7%D8%A6%D9%84)، وتقع سلسلة جبال أجا في الجهة الشمالية الغربية من المدينة، بينما تقع سلسلة جبال سلمى في الجهة الشرقية الجنوبية. وتشتهر منطقة جبال أجا وكذلك جبال سلمى بسفوح تتشكل فيها أودية كبيرة (وتسمى في حائل شعبان ومفردها شعيب) وتغطيها أشجار [الطلح](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%84%D8%AD) الفطرية ، ما يجعلها أماكن النزهة لغالبية العوائل في حائل . تتكون جبال أجا وسلمى من الصخور النارية القاسية وتكتسي غالبها باللون البني الأرجواني من مادة الجرانيت . [↑](#footnote-ref-18)
19. **()** احمد بن فارس ( ت395 هـ ) احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب لقزويني، نزيل همذان، الشافعي، ثم المالكي المعروف بالرازي (أبو الحسين) لغوي، مشارك في علوم شتى. توفي بالري.من تصانيفه: المجمل في اللغة، حلية الفقهاء، فقه اللغة المسمى بالصاحبي، مقاييس اللغة، وجامع التأويل في تفسير القرآن [↑](#footnote-ref-19)
20. **()** أحمد بديع الزمان (358 - 398 هـ) أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد المعروف ببديع الزمان الهمذاني (أبو الفضل) أديب، شاعر، متعصب لاهل الحديث والسنة توفي مسموما بهراة .من آثاره: الرسائل، والمقامات [↑](#footnote-ref-20)
21. **()** معجم البلدان ج1 \ 103  **أجياد** جمع جواد من الخيل ، يقال للذكر والأنثى وجياد وأجاويد ، حكاه أبو نصر إسماعيل بن حماد . وقال أبو القاسم الخوارزمي : أجياد موضع بمكة يلي الصفا .وقد قيل في اسم هذا الموضع جياد . واختلف في سبب تسميته بهذا الاسم فقيل : سمي بذلك لأن تُبَّعاً لما قدم مكة ربط خيله فيه فسمي بذلك ، وقعيقعان لموضع سلاحه .وقيل : لخروج الرجال منها والجياد حينما اختلف جرهم وقطورا وتقاتلوا . وهما أجيادان أجياد الكبير وأجياد . **وأجياد** في زماننا حيٌّ عامرٌ من أحياء مكة المكرمة ، وبه مساكن عظيمة وجليلة ينزل بها الحجاج ، كما أن تحت جبله نفقان : أحدهما يخرج من الحرم إلى كدي ، والآخر يصل بين كدي إلى الحرم ، وبه مستشفى وبلدية ومراكز صحية ومدارس ومرافق عامة كثيرة . وقد ورد ذكر أجياد في مواضع كثيرة من كتب التفاسير ، نذكر منها هذا الخبر : عن وهب بن منبه قال : أول من بنى البيت بالطين والحجارة شيث ، عليه السلام ، وأما بنيان قريش له فمشهور وخبر الحية في ذلك مذكور وكانت تمنعهم من هدمه إلى أن اجتمعت قريش عند المقام فعجوا إلى الله تعالى وقالوا : ربنا لم ترع ! أردنا تشريف بيتك وتزيينه فإن كنت ترضى بذلك وإلا فما بدا لك فافعل ، فسمعوا خواتا من السماء ـ والخوات : حفيف جناح الطير الضخم ـ فإذا هو بطائر أعظم من النسر أسود الظهر أبيض البطن والرجلين فغرز مخاليبه في قفا الحية ثم انطلق بها تجر ذنبها أعظم من كذا وكذا حتى انطلق بها نحو أجياد فهدمتها قريش وجعلوا يبنونها بحجارة الوادي تحملها قريش على رقابها فرفعوها في السماء عشرين ذراعا فبينا النبي يحمل حجارة من أجياد وعليه نمرة فضاقت عليه النمرة فذهب يرفع النمرة على عاتقه فترى عورته من صغر النمر فنودي : يا محمد خمر عورتك فلم ير عريانا بعد ، وكان بين بنيان الكعبة وبين ما أنزل عليه خمس. ينظر : تاريخ الإسلام 1\ 16 . [↑](#footnote-ref-21)
22. **()** **(أبو عبيدة) معمر بن المثني** (110 - 209 هـ) معمر بن المثنى البصري التيمي بالولاء، اديب، لغوي، نحوي عالم بالشعر والغريب والاخبار والنسب. ولد، وتوفي بالبصرة.من تصانيفه الكثيرة: معاني القرآن، نقائض جرير والفرزدق، مقاتل الفرسان، اخبار قضاة البصرة، وغريب بطون العرب. معجم المؤلفين : 12 \ 310 [↑](#footnote-ref-22)
23. **()** كليب وائل (نحو 185 - 135 ق هـ ) كليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبي الوائلي: سيد الحيين " بكر " و " تغلب " في الجاهلية، ومن الشجعان الابطال، وأحد من تشبهوا بالملوك في امتداد السلطة.كانت منازله في نجد وأطرافها.وبلغ من هيبته أنه كان يحمي مواقع السحاب، فيقول: ما أظلته هذه السحابة في حماي.فلا يرعى أحد ما تظله.وكان يقول: وحش أرض كذا في جواري.فلا يصاد. وكان لا يورد أحد مع إبله، ولا توقد نار مع ناره، ولا يمر أحد بين بيوته، ولا يحتبي أحد في مجلسه. قتله جساس بن مره البكري الوائلي (وكان أخا زوجة كليب) فثارت حرب البسوس (أطول حرب عرفت في الجاهلية) بين بكر وتغلب، دامت أربعين سنة.ويقال: اسمه " وائل " و " كليب " لقب له [↑](#footnote-ref-23)
24. **()** جليلة بنت مرة (ت نحو 80 ق هـ) جليلة بن مرة الشيبانية: شاعرة فصيحة، من ذوات الشأن في الجاهلية.وهي أخت جساس (قاتل كليب وائل) وكانت زوجة كليب، فلما قتل أخوها جساس زوجها كليبا، انصرفت إلى منازل قومها، فبلغها أن أختا لكليب قالت بعد رحلتها: رحلة المعتدي وفراق الشامت.فقالت: جليلة: أسعد الله جد أختي أفلا قالت: نفرة الحياء وخوف الاعتداء ؟ ثم أنشأت قصيدتها المشهورة التي مطلعها: (يا ابنة الاقوام إن لمت فلا تعجلي باللوم حتى تسألي) وبقيت في بيت أخيها جساس إلى أن قتل.ثم جعلت تتنقل مع قومها (بني شيبان) في حروبهم، إلى أن توفيت [↑](#footnote-ref-24)
25. **()** بسوس بنت منقذ التميمية: شاعرة جاهلية يضرب المثل بشؤمها.وهي خالة جساس بن مرة الشيباني.كانت لها (أو لجارها سعد بن شمس الجرمي) ناقة يقال لها سراب، رآها (كليب وائل) ترعى في حماه، فرمى ضرعها بسهم، فحزنت البسوس .وقالت شعرا أثار جساس بن مرة، فقتل كليبا. فهاجت حرب بكر وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة، فقيل: أشأم من البسوس.وعرفت (حرب البسوس) باسمها [↑](#footnote-ref-25)
26. **()** جساس بن مرة ( نحو 85 ق هـ) جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان، من بني بكر بن وائل: شجاع، شاعر، من أمراء العرب في الجاهلية.شعره قليل.وهو الذي قتل كليب وائل، فكان سببا لنشوب حرب طاحنة بين بكر وتغلب دامت أربعين سنة، قتل جساس في أواخرها [↑](#footnote-ref-26)
27. () معجم البلدان ج1 \ 112 . **أقول** : حرب البسوس وداحس والغبراء وغيرها ، كانت في الجاهلية ولم يدخل الإسلام بعد إلى قلوب الناس وبلادهم ، ولكننا الآن نعيش حروبا طاحنة بين أمم يزعم أهلها أنهم أهل علم وحضارة ، وتنشأ هذه الحروب لأسباب تافهة كشجار حصل بين زعيمين على راقصة أو غانية ، أو لشجار حصل على مائدة قمار ، ومثل ذلك . [↑](#footnote-ref-27)
28. () معجم البلدان ج1 \ 115 .[**الأحقاف**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D9%82%D8%A7%D9%81) : ، و هي حاليا تتضمن الأجزاء الشرقية من حضرموت و محافظة المهرة و محافظة ظفار . و بلاد الأحقاف هي موطن قبيلة [عاد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A7%D8%AF) العربية المذكورة في القرآن الكريم ، وتقع فيها مدينة [إرم ذات العماد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%B1%D9%85_%D8%B0%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%AF) المذكورة في القرآن.و تسكن حاليا بلاد الأحقاف القبائل القحطانية العربية العاربة ومن هذه القبائل قبائل المهرة و قبائل القرا ( الحكلي ) و قبائل الكثير و قبائل اليافع و قبائل الحموم وقبائل ال تميم وبني ظنه و القبائل المنتمية إلى [حضرموت](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B6%D8%B1%D9%85%D9%88%D8%AA) . الموسوعة الحرة . **أقول** : أشك في صحة هذه الرواية ، صحيح أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء ، كما ورد في الحديث عن رسول الله ، ، ولكن الله لم يجعل أجساد الأنبياء متاحف وملاهي يتفرج عليها الناس ويلعبون بها ، لأن أجسادهم مكرمة أمواتا وأحياء . والله أعلم . [↑](#footnote-ref-28)
29. **()** معجم البلدان ج1 \ 123 **. أخميم** هي مدينة في [مصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1) على الشاطئ الشرقي للنيل. توجد بها آثار مدينة [بانوبوليس](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%88%D8%A8%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%B3&action=edit&redlink=1) الإغريقية القديمة. اشتهرت في العصر المسيحي بأديرتها الكثيرة . كانت في العصر العربي الأول عاصمة منطقة منفصلة عرفت منذ الفتح العربي بكورة أخميم أي المدينة الرئيسية التي يتبعها أخريات. و ينسب إليها من الزهاد المتصوف المصري الشهير [ذو النون المصري](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B0%D9%88_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A) ومن رواة الأحاديث أبو الحسن محمد بن أحمد بن العباس الأخميمي والقاسم بن عبدالله بن مهدي أبوالطاهر الإخميمي و عمه محمد بن مهدي الإخميمي . و اشتهرت اخميم حديثا بصناعة السكر والنسيج وهي من المواقع السياحية الهامة في مصر. ومركز اخميم به 14 قريه . الوسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-29)
30. **()** معجم البلدان ج1 \ 142 . في المغرب يطلق على أرغان "شجرة الحياة" نظرا لتعدد استخداماتها. فقد أعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) مساحة حجمها 800 ألف هكتار في جنوب المغرب تقع بين مدينتي الصويرة وأكادير محمية كائنات حية لكونها المكان الوحيد في العالم الذي تكبر فيه شجرة أرغان. فشجرة أرغان قد تعيش إلى ما يقرب من 250 سنة في الحر والجفاف في تربة ضعيفة و صخرية. وقد أخفقت محاولات زرع أنواعها في أماكن أخرى من العالم وتحتوي حبات الأرغان على زيت أعتم لوناً من زيت الزيتون لكن بمسحة مائلة إلى الحمرة وطعم مذاق يشبه مذاق الجوز. ويتم استخراج زيت أرغان الذي يعرف في المغرب بـ"الذهب السائل" بطريقة إنتاجية عتيقة تبدأ بالتقاط الفلاحين للبذرة التي تفرزها الماعز. وتستغرق عملية شق البذر لاستخراج لبها 20 ساعة عمل لإنتاج لتر واحد من الزيت . الموسوعة الحرة . [↑](#footnote-ref-30)
31. **()**  **شداد بن عاد بن** ملطاط بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن حمير، من قحطان: ملك يماني جاهلي قديم، من ملوك الدولة الحميرية. اتفقت عليه كلمة أولي الرأي من حمير وقحطان النعمان بن يعفر. فولوه الملك في صنعاء، فكان حازما مغوارا، غزا البلاد إلى أن بلغ أرمينية. وعاد إلى الشام فزحف إلى المغرب، يبني المدن ويتخذ المصانع. ولما رجع إلى اليمن مضى إلى مأرب فبنى فيه قصرا بجانب السد، لم يكن في الدنيا مثله. ولما مات نقبت له مغارة في جبل (شبام) ودفن بها، ومعه جميع أمواله [↑](#footnote-ref-31)
32. **()**  جاء في كتب التفسير ان الوليد بن الريان هو الملك في زمن يوسف عليه السلام الطبري 9 / 217 [↑](#footnote-ref-32)
33. ( 16 ) معجم البلدان ج1 \ 155 . **إرَم ذات العماد** أو **مدينة الألف عمود** . ورد ذكرها في [سورة الفجر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%AC%D8%B1) في [القرأن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A3%D9%86) الكريم ، وقد اعتبرها بعض الباحثين والمؤرخين أنها مدينة في حين اعتبرها البعض الأخر مثل [الطبري](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D8%B1%D9%8A) أنها قبيلة من [بني عاد](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A8%D9%86%D9%8A_%D8%B9%D8%A7%D8%AF&action=edit&redlink=1)، كما قيل انها قبيلة ضربها الله بغضبه لكثرة خطاياها، وحسب خبراء الآثار يعتقد أن عمرها يعود لنحو [3000 سنة ق.م.](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=3000_%D8%B3%D9%86%D8%A9_%D9%82.%D9%85.&action=edit&redlink=1). **و إرَم ذات العماد** هي مدينة عربية مفقودة تقع في القسم الجنوبي [لشبه الجزيرة العربية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D9%87_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) في [اليمن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86) ويذكر أنها كانت مدينة غنية وكانت تشكل مركزا تجاريا هاما في منطقة الشرق القديم، وقد ورد ذكرها في [القرآن الكريم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85)، حيث ذكر في [القرآن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86) أن سكانها كانوا من [العرب البائدة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%A6%D8%AF%D8%A9) من قبيلة [عاد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A7%D8%AF)، ويذكر بعض الباحثين أن ملك هذه المدينة كان يدعى [شدّاد بن عاد](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B4%D8%AF%D9%91%D8%A7%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A7%D8%AF&action=edit&redlink=1) حيث أنه أراد أن يقيم [الجنة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A9) الموعودة في الأرض، ويقال أن لهذا الملك أخ اسمه [شديد بن عاد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%AF%D9%8A%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A7%D8%AF) . الموسوعة الحرة .

    **أقول** : وصف الله سبحانه وتعالى بأن إرم ذات العماد مدينة عظيمة جدا ، حتى إنه لم يكن مثلها في أي مكان ، فبعث الله إليها نبيا عربيا هو هود ، عليه السلام ، فأمر قومه بعبادة الله وحده ، وترك عبادة غيره من البشر والأصنام ، فرفضوا ذلك وألهاهم ما كانوا فيه من القوة والعظمة ، فكانت النتيجة أن أهلكهم الله ، وأهلك أقواما غيرهم ، كفروا بأنعم الله وررفضوا اتباع المرسلين . وهذه سنة الله الدائمة على مر العصور ، وإن اختلفت طرق إهلاك الكافرين ، إلا أن النتيجة الحتمية هي تدمير الأقوام المعاندين ، واستبدالهم بالموحدين ، ولن يتخلف وعد الله بنصر الله لأوليائه ، وإهلاك الظالمين كما قال ربنا : **{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّـكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ، وَلَنُسْكِنَنَّـكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ }** إبراهيم : 13 ، 14 .  [↑](#footnote-ref-33)
34. **()** جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله المعروف بالصادق صدوق فقيه إمام من السادسة ( ت 148 هـ ) [↑](#footnote-ref-34)
35. **()** معجم البلدان ج1 \ 164 **.**  [↑](#footnote-ref-35)
36. **()** عمرو بن لحيى بن حارثة بن عمرو ابن عامر الازدي، من قحطان: أول من غير دين إسماعيل ودعا العرب إلى عبادة الاوثان. قال أبو هريرة قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} **رأيت عمرو بن عامرٍ الخزاعي يجر قصبه في النار كان أول من سيب السوائب**، وعاش عمرو بن لحى هذا ثلثمائة سنة وأربعين سنة ورأى من ولده وولد ولده ألف مقاتل أي ومكث هو وولده من بعده في ولاية البيت خمسمائة سنة وكان آخرهم حليل الذي تزوج قصي ابنته .الأعلام للزركلي : 5 \84 [↑](#footnote-ref-36)
37. **()** معجم البلدان ج1 \ 170 **. ينظر البداية والنهاية 2\ 185 .**  [↑](#footnote-ref-37)
38. **()** عبد العزيز بن مروان ( ت 85 هـ) عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو الأصبغ: أمير مصر. ولد في المدينة، وولي مصر لابيه استقلالا، سنة 65 هـ ، فسكن حلوان. وأعجبته، فبنى فيها الدور والمساجد، وغرس بها كرما ونخيلا.وتوفي فيها، فنقل إلى الفسطاط. كان يقظا عارفا بسياسة البلاد، شجاعا جوادا، تنصب حول داره كل يوم ألف قصعة للآكلين، وتحمل مئة قصعة على العجل إلى قبائل مصر. واستمر إلى أن توفي. وهو والد الخليفة عمر بن العزيز [↑](#footnote-ref-38)
39. **()** معجم البلدان ج1 \ 182 **. الإسكندرية** هي [مدينة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9) في [مصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1). تعتبر العاصمة الثانية [لمصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1) والعاصمة القديمة لها، وأكبر مدنها بعد العاصمة [القاهرة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9). تقع على [البحر المتوسط](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7) على امتداد 32 كم. وبها أكبر ميناء في مصر و هو [ميناء الأسكندرية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A9) . يبلغ عدد سكانها أكثر من 3700000 نسمة . أسسها [الإسكندر الأكبر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%A8%D8%B1) 333 ق.م، فغدت مركزًا للثقافة العالمية. اشتهرت عبر التاريخ [بمكتبة الإسكندرية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A9) الغنية التي أثرت الثقافة الإنسانية واشتهرت أيضا بمدرستها اللاهوتية والفلسفية . شيد [البطالمة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B7%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A9) [منارة الإسكندرية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A9)، والتي اعتبرت من [عجائب الدنيا السبع](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%86%D9%8A%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A8%D8%B9)، وذلك لارتفاعها الهائل ذلك الوقت (حوالي 35 مترًا ). ظلت هذه المنارة قائمة حتى دمرها زلزال شديد سنة [1307](http://ar.wikipedia.org/wiki/1307)م. وحديثاً، بُني في الإسكندرية [مكتبة الإسكندرية الجديدة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9) في العام [2001](http://ar.wikipedia.org/wiki/2001), وتوجد 44 مدينة في العالم تحمل نفس الإسم **الإسكندرية** . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-39)
40. **()** (زيري بن مناد) (ت360 هـ) زيري بن مناد الصنهاجي الحميري: أول من ملك من الصنهاجيين بالمغرب الاوسط. وهو الذي بنى مدينة (آشير) وإليه تنسب.وأعطاه المنصور إسماعيل (تاهرت) وأعمالها.وكان حسن السيرة شجاعا.ومدة ملكه 26 سنة. وهو جد المعز بن باديس **والمعز بن باديس** (398 - 454 هـ) هو المعز بن باديس بن المنصور الصنهاجى: من ملوك الدولة الصنهاجية بإفريقية. ولد بالمنصورية (من أعمال إفريقية) وولي بعد وفاة أبيه (سنة 406 ه) وأقره الحاكم الفاطمي (صاحب مصر والمغرب) ولقبه بشرف الدولة. وساد الامن في أيامه.وبنى بنايات ومساجد أنفق عليها أموالا وافرة، وقرب العلماء وأكرمهم**.** [↑](#footnote-ref-40)
41. **()** معجم البلدان ج1 \ 202 [↑](#footnote-ref-41)
42. **()** قيس بن زهير ( ت10 هـ ) قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي: أمير عبس، وداهيتها، وأحد السادة القادة في عرب العراق، كان يلقب بقيس الرأي، لجودة رأيه.ويكنى أبا هند.وهو معدود في الامراء والدهاة والشجعان والخطباء والشعراء.الأعلام : 5 \ 206 [↑](#footnote-ref-42)
43. **()** معجم البلدان ج1 \ 205 .  **داحس** : اسم فرس كان لقيس بن أبي زهير ومعنى داحس : مدحوس كما قيل : ماء دافق أي : مدفوق والدحس : إدخال اليد بقوة في ضيق كما روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بغلام يسلخ شاة فأمره أن ينتحي ليريه ثم دحس عليه السلام بيده بين الجلد واللحم حتى بلغ الإبط ثم صلى ولم يتوضأ . فداحس سمي بهذا الاسم ؛ لأن أمهكانت لرجل من بني تميم ثم من بني يربوع اسمه : قرواش بن عوف وكان اسم الفرس : جلوى وكان ذو العقال فرسا عتيقا لحوط بن جابر فخرجت به فتاتان له لتسقياه فبصر بجلوى فأدلى حين رآها فضحك غلمة كانوا هنالك فاستحيت الفتاتان ونكستا رأسيهما فأفلت ذو العقال حتى نزا على جلوى وقيل ذلك لحوط فأقبل مغضبا وهو يسعى حتى ضرب بيده في التراب ثم دحسها في رحم الفرس فسطا عليها فأخرج ماء الفحل منها واشتملت الرحم على بقية الماء وحملت بمهر فسموه : داحسا. الروض الأنف 1\ 141 . [↑](#footnote-ref-43)
44. **()** **الحسن البصري** (21 - 110 هـ )الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الامة في زمنه.وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك.ولد بالمدينة، وشب في كنف علي بن أبي طالب، وسكن البصرة وتوقي بها واستكتبه الربيع قال الغزالي: كان الحسن البصري أشبه الناس كلاما بكلام الانبياء، وأقربهم هديا من الصحابة**.** [↑](#footnote-ref-44)
45. **()** معجم البلدان ج1 \ 207 . **أصفهان** أو **أصبهان** هي إحدى مدن [إيران](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86) على بعد 340 كم جنوب [طهران](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D9%87%D8%B1%D8%A7%D9%86) ، تقع على نهر [زاينده](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D8%A7%D9%8A%D9%86%D8%AF%D9%87). اختارتها [اليونسكو](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%B3%D9%83%D9%88) كمدينة تراث إنساني.يقال لها من قبل مواطني إيران أصفهان نصف جيهان وتعني أصفهان نصف العالم نظرا لاحتوائها على الكم الهائل من التراث والأسواق التراثية الكبرى المنظمة . وفي عام 18هـ / 640 م فتح المسلمون أصفهان. وخلال الفتح الإسلامي شهدت المدينة العديد من المعارك كما شهدت أيضا فترات زاهرة . وممن لمعوا في سماء أصفهان من أئمة الحديث أبو محمد عبد الله بن حيان الأصفهاني، وجمال الدين الجواد الأصفهاني الوزير ، وعماد الدين الكاتب الأصفهاني. ومن المفسرين محمد بن بحر الأصفهاني. ومن المؤرخين ابن حمزة بن الحسين الأصفهاني، والحسن بن عبد الله الأصفهاني. ومن الأدباء واللغويين أبو الفرج الأصفهاني، ومحمد بن داود الأصفهاني. ومن الفلكيين صدر الدين الخجندي . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-45)
46. **()** معجم البلدان ج1 \ 225 **. أغمات** : قرية [مغربية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) [أمازيغية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%85%D8%A7%D8%B2%D9%8A%D8%BA%D9%8A%D8%A9) تاريخية عريقة تقع جنوب وسط المغرب بالقرب من [مراكش](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%83%D8%B4) بها ضريح [المعتمد بن عباد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AA%D9%85%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%AF) قضى بها بقية ايام عمره هو وزوجه مأسورا. تضم هذه الجماعة القروية 22.805 ساكنا (احصاء 2004)، و تنتمي [لإقليم الحوز](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%B2). اتخذت أغمات مقرا لإقامة ونفي ملوك الطوائف بعد توحيد بلاد الأندلس عهد [يوسف بن تاشفين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%81_%D8%A8%D9%86_%D8%AA%D8%A7%D8%B4%D9%81%D9%8A%D9%86) ، خاصة المعتمد بن عباد، ملك [اشبيلية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%B4%D8%A8%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9)، [وعبد الله بن زيري](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%A8%D9%86_%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D9%8A&action=edit&redlink=1)، ملك [غرناطة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D8%B1%D9%86%D8%A7%D8%B7%D8%A9).. ينظر تاريخ الإسلام 1\ 3350 [↑](#footnote-ref-46)
47. **()**  ( رُسْتَاقٌ ) ، بالضَّمّ ، أَي كُورَةٌ كثيرة القُرى [↑](#footnote-ref-47)
48. **()** معجم البلدان ج1 \ 232. (**. أقول** : القسس والرهبان عند النصارى ، ومثلهم الأحبار عند اليهود ، وطوائف أخرى ، نصبوا أنفسهم آلهة من دون الله يغفرون الذنوب ، ويدخلون الناس الجنة ، فمهما فعلت من ذنب ، فإن الراهب او القسيس كفيل ان يغفره لك ، وإذا كان الأمر كذلك ، فلماذا إذا الرسل والأنبياء ، والكتب السماوية ، والحلال والحرام ، وكأن حالهم يقول : لنفعل ما نشاء ، ونعصي الله في كل وقت وحين ، والباقي على الكاهن والراهب . ثم يوم القيامة هم من المقبوحين .يقول ربنا تبارك وتعالى :{ **إنَّكُمْ وما تَعْبُدُونَ من دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنّمَ أنتُمْ لَهَا وَاِردُونَ ، لَوْ كَانَ هَؤُلاِء آِلهةً ما وَرَدُوهَا وَكُلٌ فِيهَا خَالِدُونَ** } الأنبياء : 98 ، 99 [↑](#footnote-ref-48)
49. **()** الأُقْحُوانَةُ : ماءٌ ببِلادِ بَني يَرْبُوعٍ . تاج العروس : 39 \ 275 الأقحوانة بضم أوله على لفظ الواحدة من الزهر الذي يسمى الأقحوان قال الزبير الأقحوانة بمكة ما بين بئر ميمون إلى بئر ابن هشام . معجم ما استعجم 1 \ 179 [↑](#footnote-ref-49)
50. **()** معجم البلدان ج1 \ 234 [↑](#footnote-ref-50)
51. **()** **مسلمة بن عبد الملك** (120 هـ) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: أمير قائد، من أبطال عصره من بني أمية في دمشق، يلقب بالجرادة الصفراء. له فتوحات مشهورة.وغزا الترك والسند. ومات بالشام. [↑](#footnote-ref-51)
52. **()** معجم البلدان ج1 \ 245 . أقول : أسهب الشيخ أبو عبد الله الحموي في ذكر اللان ومساحتها وحدودها وصفة قصورها وكنائسها وأنها من أجمل بلاد الدنيا ، وما أوردناه جزء مختصر لما ذكره [↑](#footnote-ref-52)
53. **()** **هارون الرشيد** (149 - 193 هـ) هارون (الرشيد) ابن محمد (المهدي) ابن المنصور العباسي، أبو جعفر: خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق، وأشهرهم.ولد بالري . وكان الرشيد عالما بالادب وأخبار العرب والحديث والفقه، فصيحا، له شعر و محاضرات مع علماء عصره، شجاعا كثير الغزوات، يلقب بجبار بني العباس، حازما كريما متواضعا، يحج سنة ويغزو سنة، لم ير خليفة أجود منه، وكان يطوف أكثر الليالي متنكرا. [↑](#footnote-ref-53)
54. ( 53 ) معجم البلدان : 1 \ 266 . سورة ياسين آية 20  **أنطاكية** : مدينة تاريخية تقع على الضفة اليسرى على [نهر العاصي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%87%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D9%8A) على بعد 30 كم من شاطئ [البحر المتوسط](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7). تتبع [لواء اسكندرون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D8%B3%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%88%D9%86) السوري ( حاليا [هاتاي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D8%AA%D8%A7%D9%8A_(%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9))) في [تركيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7) منذ 1939 كانت تابعة ل[سورية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9). حيث يعتبر اللواء جغرافيا امتدادا طبيعيا [لبلاد الشام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85). لأنطاكية أهمية كبيرة لدى المسيحيين في الشرق، فهي أحد الكراسي الرسولية إضافة إلى روما والاسكندرية والقسطنطينية والقدس وبطاركة الطوائف التالية يلقبون ببطريرك أنطاكية: [السريان الأرثوذكس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AB%D9%88%D8%B0%D9%83%D8%B3) ، [الروم الأرثوذكس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AB%D9%88%D8%B0%D9%83%D8%B3)، [السريان الكاثوليك](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%86%D9%8A%D8%B3%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D8%AB%D9%88%D9%84%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9) ’ [الروم الكاثوليك](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%86%D9%8A%D8%B3%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D8%AB%D9%88%D9%84%D9%8A%D9%83)، [السريان الموارنة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B1%D9%86%D8%A9) . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-54)
55. **()** **عمرو بن هند** ( نحو 45 ق هـ ) عمرو بن المنذر اللخمي: ملك الحيرة في الجاهلية. عرف بنسبته إلى أمه هند (عمة أمرئ القيس الشاعر).ويلقب بالمحرق الثاني، ملك بعد أبيه.واشتهر في وقائع كثيرة مع الروم والغسانيين وأهل اليمامة. وقاتل طرفة بن العبد الشاعر.كان شديد البأس، كثير الفتك، هابته العرب وأطاعته القبائل.وفي أيامه ولد النبي صلى الله عليه وسلم.واستمر ملكه خمسة عشر عاما.وقتله عمرو بن كلثوم [↑](#footnote-ref-55)
56. **() معجم البلدان ج1 \ 274 ينظر : جمهرة الأمثال 1 \ 121.**  جبل أوارة **: هو تل صغير يدعى حاليا جبل (وارة) ويقع على بعد خمسة وثلاثين كيلومترا جنوب غرب الكويت في منطقة تحيط بها حقول النفط وبجانب برقان والاحمدي ، وهو موضع حرق به عمرو بن هند الملك اللخمي مائة رجل من تميم .** [↑](#footnote-ref-56)
57. **()** **دريد بن الصمة (** ت 8 هـ) دريد بن الصمة الجشمي البكري، من هوازن: شجاع، من الابطال، الشعراء، المعمرين في الجاهلية.كان سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم، وغزا نحو مئة غزوة لم يهزم في واحدة منها. وعاش حتى سقط حاجباه عن عينيه، وأدرك الاسلام، ولم يسلم، فقتل على دين الجاهلية يوم حنين، وكانت هوازن خرجت لقتال المسلمين فاستصحبته معها تيمنا به، وهو أعمى، فلما انهزمت جموعها أدركه ربيعة بن رفيع السلمي فقتله. والضِّرْس: ما خَشُنَ من الآكام. ويقال: تضارَسَ البِناء، إذا لم يستَوِ. وقال بعضُهم: ضَرّستْ فلاناً الخطوبُ. ويقال بئرٌ مضروسة: مطوّية بحجارة. وناقة ضَروسٌ: تَعَضُّ حالِبَها. ورجل ضَرِسٌ: صعب الخُلق. معجم مقاييس اللغة لابن فارس 3 \ 359 [↑](#footnote-ref-57)
58. **()** معجم البلدان ج1 \ 280 . أوطاس : هو وادي حنين ، غزوة حنين بين ثقيف وهوازن من جهة ، والمسلمين بقيادة الرسول ، من جهة أخرى ، نوجزها كما يلي : تجمعت قبائل هوازن وثقيف التي تسكن قريبًا من مكة في أعداد كثيرة ؛ يريدون قتال المسلمين ، وكان قائدهم مالك بن عوف قد أمرهم بحمل أموالهم وأبنائهم ونسائهم معهم كي لا يفروا ويتركوا ساحة المعركة. وأمر مالك جيشه أن يختبئوا على مداخل وادي حنين، فإذا ظهر المسلمون هجموا عليهم مرة واحدة. وأقبل النبي ، ، ومعه اثنا عشر ألف مسلم ، واغترَّ المسلمون بكثرتهم ، فظنوا أنهم لن يُهزموا أبدًا ، فأراد الله تعالى أن يعطيهم درسًا عظيمًا ، وبين لهم أن الكثرة وحدها لا تحقق النصر، فقد وقعوا في المكيدة التي دبرها لهم مالك بن عوف ، وانهال عليهم المشركون بالسهام من كل ناحية، فانهزموا ، وفرَّواُ ، ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ، وعاد الصحابة ( رضي الله عنهم ) للجهاد ، وقذف الله في قلوب المشركين الرعب، فانهزموا ، وفر قائدهم مالك بن عوف تاركًا أمواله وأهله ، وتوجه هو ورجاله إلى الطائف. وغنم المسلمون أربعة وعشرين ألفا من الغنم ، وستة آلاف أسير، وكثيرًا من الفضة. تفسير القرطبي 8\ 93 . [↑](#footnote-ref-58)
59. **()** معجم البلدان ج1 \ 285 . **أهواز** (**الأحواز**) هي عاصمة ومركز وأكبر مدن [محافظة خوزستان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9_%D8%AE%D9%88%D8%B2%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86) شمال غرب [إيران](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86) ، وهي بلاد عربية وسكانها عرب ، احتلها الفرس ، تطل على [نهر قارون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%87%D8%B1_%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%88%D9%86) وترتفع عن سطح [البحر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%AD%D8%B1) 20 مترا وحسب إحصاءات 2006 يبلغ نسبة ساكنيه 1,841،145 نسمة. هي أكبر مدن [محافظة خوزستان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9_%D8%AE%D9%88%D8%B2%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86) و تقع جنوب غرب [إيران](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86) ،وفي اللغة العربية جاء في لسان العرب الأهواز هي سبع كور بين البصرة و فارس ، لكل واحدة منها اسم ، و جمعها الأهواز أيضا. [↑](#footnote-ref-59)
60. **()** معجم البلدان ج1 \ 288 [↑](#footnote-ref-60)
61. **() معجم البلدان ج1 \ 292** تعد مدينة أيلة الإسلامية، التي تتوسط أشجار النخيل على شاطئ خليج العقبة، اكبر المواقع الإسلامية الأثرية الواقعة على الشاطئ . أما المسجد العباسي بها فقد كان حسب التنقيبات مقاما على منصة يمكن الوصول إليه بواسطة الدرج الموجود على جوانبه ويحتوي على صحن المسجد وهو بهو معمد والصف الثاني من الأعمدة إلى جانب الحرم . صحيفة الشرق الاوسط عدد رقم 9566 **. أقول** : أيلة ليست هي إيلات اليهودية الواقعة مقابل ميناء العقبة الأردني ، حيث أن إيلات أقامها اليهود مكان ميناء أم الرشراش الذي احتله اليهود سنة 1948 م . والعقوبة التي أنزلها الله سبحانه وتعالى باليهود الذين كانوا يسكنون في أيلة فمسخهم قردة وخنازير كان بسبب معصيتهم لله واحتيالهم في المعصية ، فلعنهم الله ومسخهم بسبب معصيتهم ، وقد أنذر الله سبحانه أهل المعاصي بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة ، وفيما جرى للسابقين من اهل المعاصي عبرة لأولي الألباب [↑](#footnote-ref-61)
62. **()** **المنصور العباسي** (95 - 158 هـ) عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر، المنصور: ثاني خلفاء بني العباس، وأول من عني بالعلوم ملوك العرب.كان عارفا بالفقه الادب، مقدما في الفلسفة والفلك، محبا للعلماء.وهو باني مدينة " بغداد " أمر بتخطيطها سنة 145 وجعلها دار ملكه بدلا من " الهاشمية " التي بناها السفاح.وهو والد الخلفاء العباسيين جميعا.توفي ببئر ميمون (من أرض مكة) محرما بالحج.ودفن في الحجون (بمكة) ومدة خلافته 22 عاما. [↑](#footnote-ref-62)
63. **()** **خالد بن برمك** (90 - 163 هـ) خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف: أبو البرامكة، وأول من تمكن منهم في دولة بني العباس.كان أبوه (برمك) من مجوس بلخ، ولما بويع السفاح ودخل خالد لمبايعته توهمه من العرب، لفصاحته، وأقره على الغنائم، وكان سخيا سريا عاقلا فيه نبل [↑](#footnote-ref-63)
64. **()** **الملك العزيز**، أبو منصور بن الملك جلال الدولة أبي طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة، من بقايا ملوك بني بويه.كان بارع الادب، مليح النظم ، واسمه خسرو فيروز بن فيروز بن خره فيروز بن فناخسرو بن حسن بن بويه.. [↑](#footnote-ref-64)
65. **()**  معجم البلدان ج1 \ 294 **إيوان كسرى** أو **طاق كسرى** كما يعرف محلياً, هو الأثر الباقي من أحد قصور [كسرى](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%B3%D8%B1%D9%89) آنوشروان، يقع جنوب مدينة [بغداد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF) في موقع مدينة [قطسيفون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B7%D8%B3%D9%8A%D9%81%D9%88%D9%86) الذي يقع في منطقة [المدائن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D9%86) في [محافظة واسط](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D8%B3%D8%B7) بين مدينة [الكوت](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D8%AA_(%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82)) و مدينة [بغداد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF) وتعرف محليا ولدى العامة ب (سلمان باك) على أسم الصحابي الشهير [سلمان الفارسي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D9%8A) رضي الله عنه المدفون هناك . هذا الأثر يمثل أكبر قاعة لإيوان كسرى مسقوفة بالأجر على شكل عقد دون استخدام دعامات أو تسليح ما، يسمى محليا ولدى العامة بـ (طاق أو طاك كسرى). وثبت أنه عند ولادة الرسول [محمد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) (صلى الله عليه وسلم)انطفأت نار الفرس المجوس التي كانت موقدة دوما في الإيوان منذ آلاف السنين وانشق حائطه. آثار الإيوان المغطى لازال محتفظا بأبهته وكذلك الحائط المشقوق وتقوم دائرة الآثار في [العراق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82) بصيانة البناء والعناية به . **الموسوعة الحرة .**

    أقول **: إذا كان هذا فعل ملك يعبد النار ، ولا يدري ما الآخرة ولا الجنة ، يكون هذا فعله في رعيته ، فكيف يكون الحال لو علم هذا أن له ربا سيحاسبه ويجازيه على فعله ، إن كان خيرا كان له الجنة ، وإن كان شرا فشر ، وما بالنا نرى حكاما ينتمون إلى أمة الإسلام وآخر شيئ يفكرون فيه ويحسبون له حسابا هو العدل بين رعيتهم والرفق بهم والإحسان إليهم .**  [↑](#footnote-ref-65)
66. **()** البلاذري (ت 279 هـ) أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري: مؤرخ، جغرافي، نسابة، له شعر.من أهل بغداد. جالس المتوكل العباسي، ومات في أيام المعتمد، وله في المأمون مدائح. [↑](#footnote-ref-66)
67. () معجم البلدان ج1 \ 298  **أقول** : عثمان أمير المؤمنين ، رضي الله عنه، كان من خيار الصحابة ، وتوفي رسول الله ، ، وهو عنه راض ، ولا اعتبار إلى ما زعمته الخوارج بانه مال عن سيرة من كان قبله ، بل كان في سيرته مرضيا ، وكانت له اجتهادات تليق بمثله من الخلفاء الراشدين ، وله عليها الأجر إن شاء الله . وبئر أريس هي البئر التي ألقي فيها سحر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لما سحره لبيد بن الأعصم ، وقد وردت الحادثة في تفسير أبي السعود وهذا نصها :

    روى ابن عباس وعائشة ، رضي الله عنهم ، أنه كان غلام من اليهود يخدم النبي ، وكان عنده أسنان من مشطه فأعطاها لليهود فسحروه ، عليه السلام ، فيها وتولاه لبيد بن الأعصم اليهودي وبناته وهن النافثات في العقد ، فدفنها في بئر أريس ، فمرض النبي ، فنزل جبريل ، عليه السلام، بالمعوذتين وأخبره بموضع السحر وبمن سحره وبم سحره ، فأرسل عليا ، كرم الله ، وجهه والزبير وعمارا ، رضي الله عنهما ، فنزحوا ماء البئر فكأنه نقاعة الحناء ، ثم رفعوا راعوثة البئر ، وهي الصخرة التي توضع في أسفل البئر ، فأخرجوا من تحتها الأسنان ومعها وتر قد عقد فيه إحدى عشرة عقدة مغرزة بالإبرة ، فجاؤوا بها إلى النبي فجعل يقرأ المعوذتين عليها ، فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد خفة ، حتى انحلت العقدة الأخيرة عنه تمام السورتين ، فقام كأنما أنشط من عقال ، فقالوا : يا رسول الله ! أفلا نقتل الخبيث ؟ فقال : **{ أما أنا فقد عافاني الله عز وجل ، وأكره أن أثير على الناس شرا** } .

    وعن سعيد بن المسيَّبِ رضي الله عنه قال: "أخبرَني أبو موسى الأشعريُّ أنه توضَّأ في بيتِه ثمَّ خرَجَ فقلتُ: لألزمنَّ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ولأكونن معَهُ يومي هذا. قال: فجاءَ المسجدَ فسأل عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالوا: خرج ووَجَّهَ ها هنا، فخرجتُ على إِثرهِ أسألُ عنه حتى دخلَ بئرَ أريسٍ، فجلستُ عندَ الباب ـ وبابُها من جَريد ـ حتى قضى رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حاجَتَه فتوضأ، فقمتُ إليه، فإذا هوَ جالس على بئرِ أريسٍ وتَوسَّطَ قُفَّها وكشفَ عن ساقَيهِ ودَلاهما في البئر، فسلمتُ عليهِ ثمَّ انصرَفتُ فجلستُ عندَ الباب فقلت: لأكوننَّ بَوّابَ رسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم اليومَ، فجاء أبو بكرٍ فدفَعَ البابَ، فقلتُ من هذا؟ فقال: أبو بكر. فقلتُ: على رِسلِكَ، ثم ذهبت فقلت: يا رسولَ الله هذا أبو بكر يَستأذِن، فقال: ائذَنْ له وبشِّرْهُ بالجنة. فأقبلتُ حتى قلتُ لأبي بكر: ادخُلْ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يبشِّرُكَ بالجنة. فدخلَ أبو بكرٍ فجلسَ عن يمين رسولِ الله صلى الله عليه وسلم معَهُ في القُفِّ ودلَّى رِجلَيه في البئر كما صنعَ النبيّ صلى الله عليه وسلم وكشفَ عن ساقَيهِ. ثم رجعت فجلست وقد تركتُ أخي يَتوضأُ ويَلحَقني، فقلت إن يُردِ اللَّهُ بفلانٍ خيراَ ـ يريدُ أخاهُ ـ يأتِ بهِ. فإذا إنسان يُحرِّكُ البابَ، فقلت: من هذا؟ فقال: عمرُ بن الخطّاب، فقلت على رِسْلك ثم جئت إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلتُ: هذا عمرُ بن الخطاب يَستأَذِنُ. فقال: ائذَن لهُ وبشِّرْهُ بالجنة فجئت فقلت: ادخلْ وبشرَّكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالجنَّة. فدخلَ فجلسَ معَ رسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم في القُفِّ عن يَسارهِ ودلَّى رِجليه في البئر. ثم رجعت فجلست فقلت: إن يُردِ اللَّهُ بفلانٍ خيراً يأتِ به، فجاء إنسان يُحرِّكُ البابَ، فقلت: مَن هذا؟ فقال: عثمانُ بن عَفّانَ فقلت: على رِسلِكَ. فجئت إلى رسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فأخبرتُه، فقال: ائذَن له وبشِّرْهُ بالجنةِ على بَلْوَى تُصيبهُ، فجئتهُ فقلت له: ادخل، وبشَّرَكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالجنةِ على بَلوَى تُصيبُك. فدخلَ فوجدَ القُفَّ قد ملىءَ، فجلسَ وجاهَهُ منَ الشقِّ الآخر. قال شريكُ بن عبِدِ الله قال سعيدُ بن المسيَّب: فأوَّلتها قبورَهم". الحديث 4763 [↑](#footnote-ref-67)
68. **()** **موسى بن طلحة** ( ت 106 هـ) موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمى، أبو عيسى: تابعي، من أفصح أهل عصره.كان يقال له (المهدى) لفضله.سكن الكوفة.ولما غلب ليها المختار تحول إلى البصرة.ويقال: إنه شهد وقعة (الجمل) مع أبيه عائشة، وأسر، وأطلقه علي.: كان ثقة، كثير الحديث. [↑](#footnote-ref-68)
69. **()** **الزبيري** (156 - 236 هـ) مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو عبد الله: علامة بالانساب، غزير المعرفة بالتاريخ. كان أوجه قريش مروءة وعلما وشرفا.وكان ثقة في الحديث، شاعرا.ولد بالمدينة، وسكن بغداد، وتوفي بها.له كتاب (نسب قريش ) و (النسب الكبير) و (حديث مصعب ) [↑](#footnote-ref-69)
70. **()** تبع بن حسان بن تبان: من ملوك حمير في اليمن.قيل: اسمه مرثد.وهو تبع الاصغر، آخر التبابعة.ملك بعد عبد كلال .وعقد الحلف بين اليمن وربيعة . وسار إلى الشام فلقيه قوم من حمير، من بني عمرو بن عامر، فشكوا إليه ما نزل بهم من اليهود في يثرب (المدينة) وذكروا له سوء مجاورتهم لهم ونقضهم العهد الذي بينهم، فسار إلى يثرب ونزل في سفح (أحد) وبعث إلى اليهود فقتل منهم ثلاثمائة رجل، وذللها لهم . وكان ملكه 78 سنة [↑](#footnote-ref-70)
71. **()** معجم البلدان ج1 \ 300 **أقول** : ما أورده الشيخ أبو عبد الله من قول الرسول ، نعم القليب قليب المزني ، أورده صاحب كتاب عثمان بن عفان ج1 \ 21 . وجاء في كتاب الإصابة في حياة الصحابة مانصه :

    عن بشر بن بشير الأسلمي عن أبيه قال : لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء ، وكانت لرجل من بني غفارعين يقال لها : رومة، كان يبيع القربة منها بالمد ، فقال له رسول الله ، : { **بعنيها بعين في الجنة** }، فقال : يا رسول الله ، ليس لي ولا لعيالي غيرها ، فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم ، ثم أتى النبي ، ، فقال : يا رسول الله أنجعل لي مثل الذي جعلت لرومة عينا في الجنة ؟ قال : نعم ، قال : قد اشتريتهما وجعلتها للمسلمين . وروى عمر بن شبة في أخبار المدينة عن أبي غسان المدني : أخبرني غير واحد أن النبي ، ، قال :{ **نعم القليب قليب المزني** } فاشتراها عثمان فتصدق بها . الإصابة في حياة الصحابة ج 2 \ 543 .  [↑](#footnote-ref-71)
72. **()** معجم البلدان ج1 \ 302 [↑](#footnote-ref-72)
73. **()** **سلمان بن ربيعة** : (ت 30 هـ) سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلي: صحابي، من القادة، القضاة.شهد فتوح الشام، وسكن العراق.واستقضاه عمر على الكوفة.قال ابن قتيبة: (هو أول قاض قضى لعمر بن الخطاب بالعراق) ثم ولي غزو أرمينية في زمن عثمان، واستشهد فيها [↑](#footnote-ref-73)
74. **()** **أبو موسى الاشعري** (21 ق ه - 44 هـ) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار ابن حرب، أبو موسى، من بني الاشعر، من قحطان: صحابي، من الشجعان الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين.ولد في زبيد (باليمن) وقدم مكة عند ظهور الاسلام، فأسلم، وهاجر إلى إلى أرض الحبشة [↑](#footnote-ref-74)
75. **()**  **سراقة بن عمرو** ( نحو 30 هـ) سراقة بن عمرو بن لبنة، ذو النور: صحابي، كان أحد الامراء في الفتوح.وهو الذي صالح سكان أرمينية.ومات فيها [↑](#footnote-ref-75)
76. **()** **عبد الرحمن بن ربيعة بن يزيد الباهلي**: (ت32 هـ) وال، من الصحابة، كان يلقب ذا النور.ولاه عمر بن الخطاب قضاء الجيش الذي وجهه إلى القادسية بقيادة سعد بن أبي وقاص، وعهد إليه بقسمة الغنائم.ثم ولاه الباب، وقتال الترك والخزر [↑](#footnote-ref-76)
77. () معجم البلدان ج1 \ 303 **باب الأَبْواب** : ( **داغسان** ) مدينة تقع على بحر طبرستان مباشرة ، أكبر من [أردبيل](http://www.omanss.com/book/data/data1/289.html) نحو ميلين في ميلين ، لها زروع كثيرة ، و بها سور من الحجارة ممتد من الجبل طولا في غير ذي عرض ، أحد الثغور الجليلة ، من بناء أنوشروان ، و شمالها أمم شتى ، فتحها المسلمون عام 19هـ .. **الإسلام في جمهورية داغستان :** قبل وصول الإسلام كانت منطقة [داغستان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%A7%D8%BA%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86) تتبع الإمبراطورية الساسانية ، وكان يتولى الحكم بها ملك اسمه (شهر براز ) ، ومقرة مدينة باب الأبواب ، أما ديانة السكان فكانت المجوسية والنصرانية وأقلية يهودية . **في عهد الخلافة الراشدة :** يرجع أول اتصال للمسلمين بهذه المنطقة إلى عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حيث وجه إليهم حملة بقيادة عمرو بن سراقة ، وصلت الحملة باب الأبواب في سنة 20 هجرية ولم يقع قتال بالمدينة بل أسفر الأمر على توقيع صلح فريد في نوعة ، فلقد قبل قائد الجيش المسلم ما ارتضاه ملك المدينة (شهر براز ) وهو القتال في صفوف المسلمين عوضاً عن الجزية . **في** [**عهد الامويين**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B9%D9%87%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%8A%D9%86&action=edit&redlink=1) **:** اتبع الأمويين سياسة ارتكزت على إبعاد العناصر المشبوهة وتشجيع العناصر العربية على الاستيطان بالمنطقة ، وأسكن مسلمة بن عبد الملك 24,000 ألف من أهل الشام في مدينة باب الأبواب ، **العصر الحالي :** توجد في الداغستان ( باب الأبواب سابقا ) الإدارة الدينية لمسلمي شمال القفقاس ومقرها بيوناسك في جنوب غربي العاصمة الداغستانية محج قلعة ، وتقلص عدد المساجد في عهد السوفيات فمن أكثر من 1000 مسجد لم يبقي غير 27 مسجداً . ومعظم المسلمين بداغستان ينتسبون للمذهب الشافعي . المصدر : الأقليات المسلمة في آسيا واستراليا – سيد عبد المجيد بك [↑](#footnote-ref-77)
78. **()** معجم البلدان ج1 \ 302 **الملك دارا** : ملك الفرس ( 336 ـ 330 ق . م ). ويسمى داريوس الثالث، وهو آخر ملوك الأسرة الأخيمينية. في عام 334 ق.م، عبر الاسكندر المقدوني "الاسكندر الأكبر" الدردنيل وقاتل القوات الفارسية، واحتل آسيا الصغرى، وهزم دارا الأول في إيسوس عام 333 ق.م. وتابع الاسكندر الأكبر تقدمه صوب العراق، وهزمه مرة أخري في أربيل هزيمة قاسية عام 331 ق.م. وفر دارا إلي باكتريا حيث لقي مصرعه. ثبت الأعلام رقم 289 [↑](#footnote-ref-78)
79. **()**  معجم البلدان ج1 \ 309 **مدينة بابل** : تقع مدينة بابل على بعد تسعين كيلو متراً جنوب بغداد. وقد كانت في يوم من الأيام عاصمة المملكة البابلية. ويمكن القول إن بابل هي أشهر الأماكن الأثرية في العراق كلها. ‏ ‏ وقد برزت مدينة بابل لأول مرة في عهد الملك حامورابي ووصلت إلى ذروة تألقها في ظل حكم الملك نبوخذ نصر الثاني إلا أن بابل قد لحق بها الدمار والخراب حتى أنه لم يتبق من أمجادها السابقة سوى تمثال الأسد الحجري الكبير بنقوشه . الموسوعة الحرة

    **أقول** : بابل هذه البلدة المذكورة في القرآن في قوله تعالى : **وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ**  البقرة \ 102 .

    كما أورد ابن كثير في تفسيره ، قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه : عن أبي صالح الغفاري أن عليا رضي الله عنه مر ببابل وهو يسير فجاءه المؤذن يؤذنه بصلاة العصر فلما برز منها أمر المؤذن فأقام الصلاة فلما فرغ قال : إن حبيبي ، ، نهاني أن أصلي في المقبرة ونهاني أن أصلي بأرض بابل فإنها ملعونة . تفسير ابن كثير 1\ 192 . وما جرى لبابل هو ما يجري لغيرها من البلاد التي منحها الله القوة والمنعة ، فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الخوف والجوع ، وجعلها عبرة للمعتبرين ، وأن كل شيئ هالك إلا وجهه سبحانه ، وأن لا بقاء لمن كتب عليه الفناء وإن طال الأمد . فاعتبروا يا أولي الأبصار

    ( 39 ) معجم البلدان 1 \ 311 يقع حصن **بابليون** الآن في [القاهرة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A8%D8%B7%D9%8A%D8%A9)  عند محطة [مار جرجس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8%B1_%D8%AC%D8%B1%D8%AC%D8%B3) لمترو الأنفاق وكان الأمبراطور [تراجان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D8%A7%D9%86) قد أمر ببنائه في القرن الثانى الميلادى في عهد الإحتلال الرومانى لمصر وقام بترميمه وتوسيعه وتقويته الإمبراطور الرومانى [أركاديوس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%88%D8%B3) في القرن الرابع . سقط حصن بابليون في يد [عمرو بن العاص](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D8%B1%D9%88_%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B5) بعد حصار دام نحو سبعة أشهر 18ربيع الآخر 20 هـ وكان سقوطه إيذانًا بدخول الإسلام في مصر غربا ومخاضة بركة الحبش جنوبا وهما مانعان طبيعيان

    **أقول** : وعد الله سبحانه وتعالى عباده المتقين أن يمكن لهم في الأرض ويستخلفهم فيها ، فالكون كله ملكا لله ينزعه ممن يشاء ويؤتيه من يشاء والعاقبة للمتقين ، وهذا الحصن وهو جزء من مصر بما فيها من أنهار وحصون منحه الله لعباده المؤمنين تصديقا لوعده سبحانه بأن يكون التمكين لهم لزهدهم في الدنيا ورجاء لما عنده ، وتحقيقا لوعده بإهلاك الظالمين وإبعادهم من الحكم في الأرض . [↑](#footnote-ref-79)
80. [↑](#footnote-ref-80)
81. **()** **أبو عبيد البكري** (ت 487 هـ ) عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الاندلسي، أبو عبيد: مؤرخ جغرافي، ثقة.علامة بالادب، له معرفة بالنبات.نسبته إلى بكر بن وائل. له كتب جليلة، منها " المسالك والممالك ، و " معجم ما استعجم أربعة أجزاء، و " أعلام النبوة " و " شرح أمالي القالي " و " التنبيه على أغلاط أبي علي القالي في أماليه " و " فصل المقال في شرح كتاب الامثال، لابن سلام و " الاحصاء لطبقات الشعراء " و " أعيان النبات " [↑](#footnote-ref-81)
82. **()**  **مخلد بن يزيد** (ت100 هـ) مخلد بن يزيد بن المهلب بن أبى صفرة: أمير، من بيت رياسة وبطولة.كان مع أبيه في أكثر وقائعه وولاياته. [↑](#footnote-ref-82)
83. **()** معجم البلدان ج1 \ 314 .  **باجة** : لم يستطع المؤرخون تحديد نشأتها لأنها وجدت قبل التاريخ و لكنهم يؤكدون أن موقعها الممتاز أغرى الأجداد من قبيلة "وريغة" البربرية أن يستقروا  به  . و احتضنت مدينة باجة أثناء الفتح الإسلامي سنة 34 هـ عددا كبيرا من الشهداء و الصحابة على رأسهم معبد بن عباس ابن عم الرسول صلى الله عليه و سلم .و كانت باجة إفريقية في العهود الإسلامية الأولى أكبر منتج للحبوب حتى سميت بباجة القمح , تبلغ مساحتها 3740 كم وعدد سكانها حوالى : 304000 نسمة . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-83)
84. **()** معجم البلدان ج1 \ 322 ، **باشغرد** : كان يطلق قديما على البلاد التي تسمى بالمجر في الوقت الحاضر . سار السلطان سليمان من إستانبول في (11 من رجب 932هـ= 23 من إبريل 1526م) على رأس جيشه، الذي كان مؤلفًا من نحو مائة ألف جندي، وثلاثمائة مدفع وثمانمائة سفينة، حتى بلغ "بلجراد ففتتحها و حتى بلغ بودابست عاصمة المجر، فدخلها في ( 3 من ذي الحجة 932هـ = 10 من سبتمبر 1526م ) ، . الموسوعة الحرة . **أقول** : ما أورده الشيخ الحموي من عبادة سكان المجر سابقا وما حولها لعدة آلهه ، هو شأن كل الكفار والمشركين الذين لم تصلهم رسالة الإسلام ومن لم يعرف الله وهو المعبود بحق ، وأن ما عدا الله باطل ، فالحمد لله الذي أكرمنا بأن جعلنا من أبناء الإسلام ، ومن أتباع سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم . [↑](#footnote-ref-84)
85. **()** معجم البلدان ج1 \ 324 **جزيرة باضع** : (أو) باصع تعرف بهذ الإسم ، ثم بدأت تعرف بجزيرة مسوّ (حرفت فيما بعد إلى مصوع). وقد حدثت هذه التسمية في أواخر العصر التركي ، نسبة إلى قاضيها الشرعي المشهور. وقد كانت مصوع من أقدم وأشهر المدن ، ومحكمتها من أكبر المحاكم ، وسلطاتها كانت واسعة تشمل كل مناحي الحياة ، إلى أن قلصت في العصر الإيطالي . **أقول** : ما ذكره الشيخ أبو عبد الله الحموي عن قصة عبد الله بن مروان حدثت في زمن الخليفة المنصور العباسي ونوجزها كما يلي : استحضر الخليفة المنصور عبد الله بن مروان فقص عليه خبره مع ملك النوبة لما دخل أرضهم فارا أيام السفاح قال : أقمت مليا ثم أتاني ملكهم فقعد على الأرض و قد بسطت لي فرش ذات قيمة فقلت : ما منعك عن القعود على ثيابنا ؟ فقال : إني ملك و حق لكل ملك أن يتواضع لعظمة الله إذ رفعه الله ثم قال لي : لم تشربون الخمر و هي محرمة عليكم في كتابكم ؟ فقلت : اجترأ على ذلك عبيدنا و أتباعنا قال : فلم تطئون الزرع بدوابكم و الفساد محرم عليكم ؟ قلت : فعل ذلك عبيدنا و أتباعنا بجهلهم قال : فلم تلبسون الديباج و الذهب و الحرير و هو محرم عليكم في كتابكم ؟ قلت : ذهب منا الملك و انتصرنا بقوم من العجم دخلوا في ديننا فلبسوا ذلك على الكره منا فأطرق ينكث بيده في الأرض و يقول عبيدنا و أتباعنا و أعاجم دخلوا في ديننا ثم رفع رأسه إلي و قال : **ليس كما ذكرت بل أنتم قوم استحللتم ما حرم الله عليكم وأتيتم ما عنه نهيتم و ظلمتم فيما ملكتم فسلبكم الله العز و ألبسكم الذل بذنوبكم و لله نقمة لم تبلغ غايتها فيكم و أنا خائف أن يحل بكم العذاب و أنتم ببلدي فينالني معكم و إنما الضيافة ثلاث فتزود ما احتجت إليه و ارتحل عن أرضي** . فتعجب المنصور و أطرق . تاريخ ابن خلدون 1\ 253 . [↑](#footnote-ref-85)
86. **()** معجم البلدان ج1 \ 331 بانقيا : هي القادسية وما والاها من أعمالها وإنما سميت القادسية بدعوة إبراهيم عليه السلام فإنه قال : "كوني مقدسة "أي مطهرة **...** سميت بانقيا لان إبراهيم عليه السلام اشتراها بمائة نعجة من غنمه لان (با) مأة و (نقيا) شاة بلغة (نبط) . وفي القاموس بانقيا: قرية بالكوفة والبنقيا من القميص: لينه. الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-86)
87. **()** معجم البلدان ج1 \ 343 , **بحر الزنج** : يتصل بالخليج العربي ‏أو بما أسماه العمانيون بالبحر البربري والذي ينتهي جنوباً بجزيرة قنبلو ‏وبلاد سفالة والواق واق من أقاصي أرض الزنج وقد وصل العمانيون بسفنهم التجارية ‏إلى الساحل الشرقي لإفريقيا واعتادوا الإبحار في البحر البربري يقول المسعودي (( هؤلاء القوم الذي ‏يركبون هذا البحر أي بحر الزنج من أهل عمان من الأزد )).‏الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-87)
88. **()** **العلاء ابن الحضرمي** (ت 21 هـ) العلاء ابن الحضرمي العلاء بن عبد الله الحضرمي: صحابي، من رجال الفتوح في صدر الاسلام. أصله من حضرموت. سكن أبوه مكة، فولد بها العلاء ونشأ.وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم البحرين سنة 8 هـ، وجعل له جباية " الصدقة " وجهه عمر إلى البصرة فمات في الطريق، في قرية من أرض تميم اسمها " لياس "وقيل: مات في البحرين . [↑](#footnote-ref-88)
89. **() ابن سيرين**: (33 - 110 هـ) محمد بن سيرين البصري، الانصاري بالولاء، أبو بكر: إمام وقته في علوم الدين بالبصرة.تابعي.من أشراف الكتاب.مولده ووفاته في البصرة.نشأ بزازا، في أذنه صمم.وتفقه وروى الحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا.ينسب له كتاب (تعبير الرؤيا ) [↑](#footnote-ref-89)
90. () **معجم البلدان ج1 \ 346 . مملكة البحرين** هي دولة [عربية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) تقع في [الخليج العربي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A) إلى الشرق من [السعودية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9) و الشمال من [قطر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B7%D8%B1) في [جنوب غرب قارة آسيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8_%D8%BA%D8%B1%D8%A8_%D8%A2%D8%B3%D9%8A%D8%A7). شيد في الثمانينات [جسر الملك فهد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%B3%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83_%D9%81%D9%87%D8%AF) يربط البحرين [بالسعودية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9) وأفتتح في [25 نوفمبر](http://ar.wikipedia.org/wiki/25_%D9%86%D9%88%D9%81%D9%85%D8%A8%D8%B1)، [1986](http://ar.wikipedia.org/wiki/1986) وهو يمتد لمسافة 25 كم تقريباً من مدينة [خبر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A8%D8%B1_(%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9)) في السعودية. كما سيربطها بقطر [جسر المحبة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%B3%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A8%D8%A9) الذي تم التخطيط له، و الذي سيكون أطول جسر في العالم و يقدر طوله ب 45 كم. و البحرين عبارة عن [أرخبيل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B1%D8%AE%D8%A8%D9%8A%D9%84) من الجزر يتكون من 33 [جزيرة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9) أكبرها جزيرة البحرين (591 كم2 حوالي 83% من مساحة المملكة) وسميت المملكة بالبحرين نسبة لمسمى الجزيرة الكبرىو الذي يعتقد أنها سُميت بذلك لسبب وجود ماء الينابيع العذبة والتي تسمى كواكب وسط ماء البحر المالح . تتضمن موارد البحرين الطبيعية كميات كبيرة من ال[نفط](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%81%D8%B7) [والغاز الطبيعي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D8%A7%D8%B2_%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D9%8A) المرتبط وغير المرتبط بالإضافة إلى [مخزون السمك](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%85%D9%83). تمثل الأراضي الصالحة للزراعة 1% فقط من البلاد. والصحراء، التي تمثل 92%، جافة ومليئة بالعواصف الغبارية. أقول **: ما ذكره الشيخ أبو عبد الله الحموي ، وجدته في كتاب البداية والنهاية لابن كثير ، ج 8\110، ومثل هذه الروايات عن شدة عمر رضي الله عنه ، تدل على مدى حرصه على أموال المسلمين ، وأنه لا يجامل أحدا ، كما تدل أيضا على تواضع أبي هريرة رضي الله عنه ، وتوقيره لأمير المؤمنين ، وعدم تألمه من شدة عمر عليه ، رضي الله عنهم أجمعين .**  [↑](#footnote-ref-90)
91. ( 46 **)** معجم البلدان : 1 \ 351 **. بحيرة طبريا** : هي بحيرة حلوة المياه تقع بين منطقتي [الجليل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D9%8A%D9%84_(%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86)) [والجولان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%86) على الجزء الشمالي من مسار [نهر الأردن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86_(%D9%86%D9%87%D8%B1)). يبلغ طول سواحلها 53 كم وطولها 41 كم وعرضها 17 كم، ومساحتها تبلغ 166 كم2. أقصى عمق فيها يصل إلى 46 متر. تنحدر من قمة جبل الشيخ الثلجية البيضاء المياه الغزيرة لتشكل مجموعة من الينابيع التي تتجمع بدورها لتكون نهر الأردن. البحيرة والمنخفض حولها هما جزء من [الشق السوري الأفريقي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%82_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A). وبوقوع مستوى سطح البحيرة على عمق 213 متر تحت سطح البحر فإنها تعبر أخفض بحيرة مياه حلوة في العالم وثاني أخفض مسطح مائي في العالم بعد [البحر الميت](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%AA). . تكون بحيرة طبريا مصدر مياه الشرب الرئيسي للكيان الصهيوني الغاصب والأراضي الفلسطينية. في [1964](http://ar.wikipedia.org/wiki/1964) انتهى بناء مسيل المياه الصهيونية الذي ينقل مياه البحيرة إلى جميع أنحاء فلسطين المحتلة. بعد احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة من قبل كيان العدو في حرب 1967 ربطت شركة المياه الصهيونية ("ميكوروت") بعض المدن الفلسطينية إلى مسيل المياه ولكنها تقطع توفير المياه إليها في بعض الأحيان . الموسوعة الحرة

    وما أورده الشيخ أبو عبد الله الحموي من قيام رجل من جرهم ورجل من غسان مع عشائرهم أورده نعيم بن حماد في كتاب الفتن ج2\589 ، وكتب الصحاح ذكرت أحاديث كثيرة صحيحة عن يأجوج ومأجوج ، ونورد هنا الحديث الصحيح الوارد في صحيح مسلم ، وهو حديث طويل نذكر جزءا منه :

    **{ ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسي كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة** } صحيح مسلم 4\ 2254 . [↑](#footnote-ref-91)
92. **()** معجم البلدان ج1 \ 353 **مدينة بخارى** .. موطن الإمام البخاري وابن سينا وغيرهم من الأئمة الأعلام

    : تقع بخارى في غرب جمهورية أوزبكستان الحالية والتي تقع في آسيا الوسطى, واسم بخارى يقال أنه اشتق من كلمة (بخار) المغولية ومعناها العلم الكثير, وذلك لكثرة العلماء بها. ظلت بخارى تابعة للصيينين إلى عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (68-69هـ/705-715م) عندما أمر الحجاج بن يوسف الثقفي وزير الخليفة قائده قتيبة بن مسلم الباهلي بفتح بلاد ما وراء النهر , فسار إليها وتمكن من فتح بخارى سنة (90هـ/709م) فعمل قتيبة بن مسلم على توطيد أقدام المسلمين بها, وبنى بها مسجدا ودعا أهلها إلى الإسلام , ومنذ ذلك الحين أصبحت بخارى تابعة للخلافة الإسلامية. الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-92)
93. **()** **حكم الوادي** ( ت نحو 180 هـ) حكم بن ميمون، أو ابن يحيى بن ميمون: مغن، من الطبقة الأولى في عصره. أصله من الموالي، أعتق الوليد ابن عبد الملك أباه، ونشأ حكم ينقل الزيت على الجمال بالأجرة من الشام إلى المدينة.وأولع بصناعة الغناء فكان ينقر بالدف ، فاتصل ببني العباس في خلافة المنصور وانقطع إليهم، فاشتهر، وأصاب مالا وافرا وحظوة.وطالت مدة حياته، أدرك الوليد بن عبد الملك، وغناه، وأدرك هارون الرشيد وغناه [↑](#footnote-ref-93)
94. () معجم البلدان ج1 \ 356 تاريخ الطبري 4\ 245 . **البخراء** : تأنيث الأبخَر وهي أَرض بالشام، سُمّيت بذلك لعُفونة في تُرْبَتها ونْتنِها، يقال البَخْراء لنتْن ريحها. وقد اتخذ فيها بعض أمراء بني أمية متنزها لهم وبنوا فيها قصورا **،** وكان فيها قصراترجع أصول عمرانه إلى القرن الثاني الميلادي على الطريق ما بين تدمر والخليج العربي . دعم في القرن السادس الميلادي وحوّل إلى إستراحة لخلفاء بني أمية في القرن الثامن الميلادي . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-94)
95. **()** **الاسود بن المطلب** بن أسد بن عبد العزى كان هو وأصحابه يتغامزون بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام شق عليه فدعا عليه أن يعمي الله بصره ويثكله ولده. [↑](#footnote-ref-95)
96. **()** معجم البلدان ج1 \ 357 . **بدر :** سميت بدراً كما تقول الروايات نسبة إلى اسم بدر بن يخلد بن النضر وهو من كنانة وقيل من بني ضمرة وكان هذا الرجل قد سكن هذا المكان فنسب إليه وسمي به وبعد ذلك غلب على المكان الاسم وكان قرية صغيرة قليلة السكان وقيل إن الاسم جاء انتساباً إلى بدر بن قريش الذي حفر بئراً في هذا المكان فسميت البئر باسمه . **الموقع** : تقع محافظة بدر في الجزء الجنوبي الغربي من منطقة المدينة المنورة وتقع بين خطي طول 30-38، 30-39 شرقاً، ودائرتي عرض (10-23، 30-24) شمالاً. تبلغ مساحة بدر (8186كم2)، **ويبلغ عدد سكانها** حسب آ خر احصائيات الصحه (41070 ) ، **أهم معالمها**  :مسجد العريش : الذي كان بمثابة مركز قيادة المسلمين ثناء معركة بدر ، مقبرة الشهداء : تضم رفاة شهداء معركة بدر الأبرار . العدوة الدنيا : مكان قدوم المسلمين من المدينة المنورة ، العدوة القصوى : مكان قدوم المشركين من مكة المكرمة . جبل الملائكة : بالجهة الغربية من محافظة بدر . واجهة ساحلية على البحر الأحمر بالرايس والبريكة . الموسوعة الحرة

    **غزوة بدر الكبري** : هي معركة وقعت في [13 مارس](http://ar.wikipedia.org/wiki/13_%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3) [624](http://ar.wikipedia.org/wiki/624)/[17 رمضان](http://ar.wikipedia.org/wiki/17_%D8%B1%D9%85%D8%B6%D8%A7%D9%86) 2 للهجرة بين المسلمين بقيادة [النبي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) محمد صلى الله عليه وسلم ، وبين [قريش](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B4) بقيادة [عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%AC%D9%87%D9%84) المعروف [بأبي جهل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D8%AC%D9%87%D9%84) عند آبار بدر في جنوب المدينة و انتهت بانتصار المسلمين و مقتل سيد قريش [عمرو بن هشام بن المغيرة المخزوميٍ](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%AC%D9%87%D9%84) .

    انتهت المعركة بنصر المسلمين وهزيمة المشركين ، حيث قتل من المشركين سبعون وأسر منهم سبعون آخرون . أما شهداء المسلمين فكانوا أربعة عشر شهيدا . ولقد رمى المسلمون جثث المشركين في البئر ، أما الأسرى فقد أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف 4000 درهم عن كل أسير امتثالا لمشورة أبي بكر رضي الله عنه ، أما من كان لا يملك الفداء فقد أعطاه عشرة من غلمان المسلمين يعلمهم القراءة والكتابة . الموسوعة الحرة

    **أقول : كان من نتائج المعركة انها** :1- أضعفت هيبة قريش ونفوذها على العرب . 2- ونمت قوة الإسلام وعززت دولته الجديدة في المدينة . 3- وانفسح المجال لنشر دعوته ، 4- وازداد التضامن بين المهاجرين والأنصار قوة وتماسكا ، كانت هذه المعركة فرقانا بين الحق والباطل ، وهذه التسمية لها أبعاد أشمل وأوسع من مجرد كلمة انتصار ، رغم ما للإنتصار من روعة في قلوب المنتصرين ، إلا ان تعبير فرقان والذي أنزله الله في وصف المعركة ، كان أعمق وأشمل لأنه : كان فرقانا بين عهدين في تاريخ الدعوة الإسلامية : عهد الصبر والمصابرة والتكوين ، ثم عهد النصر والتمكين . [↑](#footnote-ref-96)
97. **()** **زبيدة بنت جعفر** : (ت 216 هـ) زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية، أم جعفر: زوجة هارون الرشيد، وبنت عمه. من فضليات النساء وشهيراتهن. وهي أم الامين العباسي. اسمها (أمة العزيز) وغلب عليها لقبها (زبيدة) وإليها تنسب (عين زبيدة) في مكة: جلبت إليها الماء من أقصى وادي نعمان، شرقي مكة، وأقامت له الاقنية حتى أبلغته مكة . [↑](#footnote-ref-97)
98. **()** معجم البلدان ج1 \ 360 **بذخشان،** ويقال: بذخش، وهي بلدة في أعلى طخارستان، والعامة يسمونها بلخشان، بينها وبين بلخ ثلاث عشرة مرحلة، ومثلها بينها وبين ترمذ، ، وقد نسب إليها خلق من المحدثين [↑](#footnote-ref-98)
99. **()** معجم البلدان ج1 \ 361 **المعتصم العباسي** (179 – 227هـ ) محمد بن هارون الرشيد بن المهدى ابن المنصور، أبو إسحاق، المعتصم بالله العباسي: خليفة من أعاظم خلفاء هذه الدولة.بويع بالخلافة سنة 218 ه، يوم وفاة أخيه المأمون، وكان قوي الساعد، يكسر زند الرجل بين أصبعيه، ولا تعمل في جسمه الاسنان. وهو فاتح عمورية من بلاد الروم الشرقية، في خبر مشهور.وهو باني مدينة سامرا (سنة 222) حين ضاقت بغداد بجنده.ويسمى المثمن : فإنه ثامن بني العباس، وتملك ثماني سنين، وثمانية أشهر. وله فتوحات ثمانية .وقتل ثمانية ملوك وخلف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار، وثمانية عشر ألف ألف درهم، وثمانين ألف فرس، وثمانية آلاف مملوك، ثمانية آلاف جارية، وبنى ثمانية قصور.وقيل: بلغ مماليكه ثمانية عشر ألفا، وكان ذا سطوة إذا غضب لا يبالي من قتل . سير أعلام النبلاء : 10 \ 303 [↑](#footnote-ref-99)
100. **()** **أبو دلف الينبوعي** (.ت390 هـ) مسعر بن مهلهل الخزرجي الينبوعى، أبو دلف: شاعر رحالة، كثير الملح، تجاوز التسعين من عمره متنقلا في البلاد.وكان يتردد إلى الصاحب ابن عباد فيرتزق منه ويتزود كتبه في أسفاره رآه ابن النديم، حوالى سنة 377 وعرفه بالجوالة. [↑](#footnote-ref-100)
101. **()** معجم البلدان ج1 \ 361 [↑](#footnote-ref-101)
102. **()** معجم البلدان ج1 \ 362 . **أقول :** السحرة كان لهم شأن كبير في مصر زمن الفراعنة ، وقد علمنا قصتهم مع نبينا موسى عليه السلام ، ومعلوم أن السحر محرم في شريعتنا فلا يجوز تعلمه أو تعاطيه ، كما أنه لا يجوز الذهاب إلى السحرة والكهان ، وقد أبدلنا الله سورا وآيات في القرآن الحكيم نستعين بتلاوتها للعلاج من السحر والعين وغير ذلك ممن يصاب به الإنسان . والحمد لله [↑](#footnote-ref-102)
103. **()** معجم البلدان ج1 \ 361 . **الخليفة الراضي بالله** : أمير المؤمنين أبي العباس أحمد بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي ( 297 – 329 هـ ) استخلف بعد عمه القاهر. وكانت خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام (3)، وكان أسمر كان فصيحا بليغا كريما جوادا ممدح [↑](#footnote-ref-103)
104. **()** معجم البلدان ج1 \ 362 **. براثا** : قرية كانت ديرا [نصرانيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D8%A9) في الماضي ويحوي مقبرة، ويقع في [بغداد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF) على جانب [الكرخ](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%AE) في منطقة [العطيفية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B7%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A9) حاليا في بداية الطريق بين بغداد ومدينة [الكاظمية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D8%B8%D9%85%D9%8A%D8%A9).وأصبح الآن مدينة عامرة ، تبعد براثا حوالي 10 كم عن مركز المدينة. وبراثا أصلا هو اسم باني الدير ومعنى براثا [بالسريانية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9) (ابن العجائب) وفي اللغة [العربية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) تعني (الأرض الرخوة الحمراء). يتناقل المؤرخون بأن لهذا الموقع أهمية تاريخية خاصة أنه يقال أنه قد زاره العديد من الأنبياء والصالحين ومنهم [إبراهيم الخليل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%84) عليه السلام والنبي [دانيال ذو الكفل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B0%D9%88_%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%81%D9%84) كما زاره الخليفة الراشد الإمام [علي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%8A_%D8%A8%D9%86_%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8) رضي الله عنه عندما عاد من قتال الخوارج في [معركة النهروان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%86)، وحصل تحاور بينه وبين الراهب المسؤول عن الدير ويسمى حباب كانت نتيجته إشهار الراهب إسلامه وتحويل الدير إلى مسجد . الموسوعة الحرة . [↑](#footnote-ref-104)
105. **()** **ابن حوقل** (بعد 367 هـ ) محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم: رحالة، من علماء البلدان. كان تاجرا. رحل من بغداد سنة 331 ه، ودخل المغرب وصقلية، وجاب بلاد الأندلس وغيرها.ويقال: كان عينا للفاطميين.له (المسالك والممالك) . الأعلام : 6 \ 111 [↑](#footnote-ref-105)
106. **()** **ابن حزم** (384 – 456هـ) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد: عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام. ولد بقرطبة. وكانت له ولأبيه من قبله رياسة الوزارة وتدبير المملكة، فزهد بها وانصرف إلى العلم والتأليف، فكان من صدور الباحثين فقيها حافظا يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة، بعيدا عن المصانعة. وانتقد كثيرا من العلماء والفقهاء،. أشهر مصنفاته " الفصل في الملل والاهواء والنحل " وله " المحلى" في 11 جزءا، فقه، و " جمهرة الانساب " و " الناسخ والمنسوخ " و " حجة الوداع " [↑](#footnote-ref-106)
107. **()** معجم البلدان ج1 \ 368 . **أقول** : مثل هذا الشعر لا يليق بمقام أبونا آدم عليه السلام ، ولا بأمنا حواء ، وقد أوردناه فقط ليرى القارئ الكريم حجم الإفتراء الوارد بحق فئة كريمة من الناس ، وهم البربر ، وكنا نتمنى على شيخ مثل أبي عبد الله الحموي أن يتورع عن ذكر ذلك ، وإن كان من باب الطرافة أو النادرة

     و**الأمازيغ** أو **البربر** هم الشعب الذي سكن شمال أفريقيا ، وآمن الأمازيغ أيضا بالديانة [الإسلام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85)ية وقاموا بنشرها حتى أن أول المسلمين الذين غزوا [الأندلس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%AF%D9%84%D8%B3) كانوا في معظمهم أمازيغ بقيادة [طارق بن زياد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%A7%D8%B1%D9%82_%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D8%AF) ، وكان عميد فقهاء [قرطبة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A8%D8%A9) صاحب [الإمام مالك](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D9%85_%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%83) من الأمازيغ وهو [يحيى بن يحيى بن كثير](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D9%89_%D8%A8%D9%86_%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D9%89_%D8%A8%D9%86_%D9%83%D8%AB%D9%8A%D8%B1) الذي نشر المذهب المالكي في الأندلس، والمخترع [عباس بن فرناس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3_%D8%A8%D9%86_%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%A7%D8%B3) أول من حاول الطيران، وغيرهم . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-107)
108. **() الأصمعي** (122 - 216 هـ) عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الاصمعي: راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. ومولده ووفاته في البصرة. كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة. أخباره كثيرة جدا . وتصانيفه كثيرة، منها " الابل " و " خلق الانسان " و " المترادف " [↑](#footnote-ref-108)
109. **()** معجم البلدان ج1 \ 405 **. برهوت** .. واد بحضرموت نسبة إلى البراهيت الحميريين ، وبئر برهوت تقع قرب قرية تسمى نتعه في وادي المسيلة بحضرموت، وقد جاء ذكر برهوت في كثير من المصادر التاريخية واهتم بها كثير من الإخباريين ، ويقول العلامة محمد بن عقيل بن يحي في ما كتب عن مشاهداته بئر برهوت ( إن بئر برهوت مغارة واسعة في ثلث الجبل وفيها منافذ أدى بعضها إلى متسع به حفر كثيرة ممتلئة رماد كبريت وبمسافة خمسين خطوة إلى جهة الغرب في تعاريج زحفا على البطن وفي بعضها سطعت رائحة الكبريت ولأسباب خاصة لم يتقدم سوى مائه وخمسون خطوة على الرماد الناعم الكبريتي، ولم تزل المغارة أمامه متسعة إلى حيث لا يعلم على أنه شاهد سقف المغارة المسود يترشح بالمومياء الجبلية السوداء ) .

     ويقول العلامة الشاطري في كتابه ( أدوار التاريخ الحضرمي) نقلا عن المستشرقين : أنه كهف عظيم مظلم ذو تعاريج وتقاطيع يبلغ طوله مائة وعشرون قدما وعرضه أربع مائة وخمسون قدما وعمقه ستمائة قدم.

     وبرهوت بئر في حضرموت لا يستطاع النزول إلى قعرها . كما حققه ابن ظهيرة في ( تاريخ مكة) عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ( شر بئر في الأرض برهوت) جاء ذكر برهوت في حديث عن ابن عباس رضي الله عنه

     **{خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام من الطعم و شفاء من السقم ، و شر ماء على وجه الأرض ماء بوادي برهوت بقبة حضرموت ، كرجل الجراد من الهوام تصبح تتدفق و تمسي لا بلال بها }.** راوه الطبراني عن ابن عباس مرفوعا . وعن علي قال : خير واديين في الناس وادي بكة وواد بالهند الذي هبط به آدم ومنه يؤتى بالطيب الذي تطيبون به ، وشر واديين في الناس واد بالأحقاف وواد بحضرموت يقال له ( برهوت ) وخير بئر في الناس بئر زمزم وشر بئر في الأرض بئر برهوت وإليها يجتمع أرواح الكفار **.** كنز العمال 4\ 94 حديث رقم 38045 قال الشيخ الألباني : ( صحيح ) انظر حديث رقم : 3322 في صحيح الجامع . [↑](#footnote-ref-109)
110. **()**  معجم البلدان ج1 \ 408 . ورد ذكر بزاخة في حديث أم قرفه التي جرى فيها المثل : أمنع من أم قرفة ، لأنها كانت يعلق في بيتها خمسون سيفا لخمسين فارسا كلهم لها ذو محرم ، واسمها فاطمة بنت حذيفة بن بدر كنيت بابنها قرفة قتله النبي ، ، فيما ذكر الواقدي . وذكر أن سائر بنيها وهم تسعة قتلوا مع طليحة بن بزاخة في الردة ومنهم : حكمة وخرشة وجبلة وشريك ووالان ورمل وحصين . وذكر الدولابي : أن زيد بن حارثة رضي الله عنه حين قتلها ربطها بفرسين ثم ركضا بها حتى ماتت وذلك لسبها رسول الله ، . وذكر المرأة التي سألها رسول الله من سلمة وهي بنت أم قرفة ، وفي مسند أبي داود وخرجه مسلم أيضا ، أن النبي ، ، قال لسلمة : هب لي المرأة يا سلمة لله أبوك ! فقال : هي لك يا رسول الله ، ففدى بها أسيرا كان في قريش من المسلمين . الروض الأنف 1\ 427 [↑](#footnote-ref-110)
111. **()** **أمية بن حرثان بن الأسكر** بن عبد الله بن سرابيل الموت بن زهرة بن زبينة بن جندع . شاعرٌ فارس مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام . وكان من سادات قومه وفرسانهم وله أيامٌ مأثورة مذكورة . وابنه كلاب بن أمية أيضاً أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم مع أبيه ثم هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم . خزانة الأدب 6 \ 19 [↑](#footnote-ref-111)
112. **()** معجم البلدان ج1 \ 413 [↑](#footnote-ref-112)
113. **()** معجم البلدان ج1 \ 421 . سابور بن هرمز بن أردشير أحد ملوك الفرس ، قال الأبشيهي : لما دنت وفاة هرمز وامرأته حامل عقد التاج على بطنها وأمر الوزراء بتدبير الملكة حتى يولد له ولد فتملك وأغار العرب على نواحي فارس في صباه فلما أدرك ركب وانتخب من أهل النجدة فرسانا وأغار على العرب فانتهكهم بالقتل ثم خلع أكتاف سبعين ألفا فقيل له ذو الأكتاف وأمر العرب حينئذ بأرخاء الشعور ولبس المصبغات وأن يسكنوا بيوت الشعر وأن لا يركبوا الخيل إلا عراة . المستطرف : 1 \ 199 [↑](#footnote-ref-113)
114. **()** معجم البلدان ج1 \ 428 [↑](#footnote-ref-114)
115. **()** **قطرب** (ت 206 هـ ) محمد بن المستنير بن أحمد، أبو على، الشهير بقطرب: نحوى، عالم بالأدب واللغة، من أهل البصرة. من الموالي. كان يرى رأي المعتزلة النظامية. وهو أول من وضع المثلث) في اللغة. من كتبه (معاني القرآن) و (النوادر) لغة، و (الأزمنة ) و (الأضداد ) و (خلق الإنسان) و (ما خالف فيه الإنسان البهيمية الوحوش وصفاتها ) و (غريب الحديث). الأعلام : 7 \ 95 [↑](#footnote-ref-115)
116. **() عتبه بن غزوان** (40 ق ه - 17 هـ) عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب الحارثي المازني، أبو عبد الله: باني مدينة البصرة. صحابي، قديم الاسلام.هاجر إلى الحبشة، وشهد بدرا.ثم شهد القادسية مع سعد بن أبي وقاص . ووجهه عمر إلى أرض البصرة واليا عليها، وكانت تسمى " الابلة " أو " أرض الهند " فاختطها عتبة ومصرها .روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعة أحاديث . **والخريبة** : بضم أوله على لفظ تصغير خربة من أعمال البصرة معروفة سميت بذلك لأن المرزبان ابتناها قصرا ثم بناها المسلمون وسموها الخريبة [↑](#footnote-ref-116)
117. **()** **عبد الرحمن بن أبي بكرة** نفيع بن الحارث الثقفي البصري (14 - 96 هـ) ، أبو بحر: أول مولود ولد في الاسلام بالبصرة.تابعي، من رجال الحديث الثقات.ولاه علي ابن أبي طالب، على بيت المال . [↑](#footnote-ref-117)
118. **()** **ابن أبي ليلى** (74 - 148 هـ) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار (وقيل: داود) ابن بلال الأنصاري الكوفي: قاض، فقيه، من أصحاب الرأي. ولي القضاء والحكم بالكوفة لبني أمية، ثم لبني العباس. واستمر 33 سنة.له أخبار مع الإمام أبي حنيفة وغيره. مات بالكوفة [↑](#footnote-ref-118)
119. **()** **المدائني** (135 - 225 هـ) علي بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن المدائني: راوية مؤرخ، كثير التصانيف، من أهل البصرة. سكن المدائن، ثم انتقل إلى بغداد فلم يزل بها إلى أن توفي.أورد ابن النديم أسماء نيف ومئتي كتاب من مصنفاته في المغازي، والسيرة النبوية، وأخبار النساء، وتاريخ الخلفاء، وتاريخ الوقائع والفتوح، والجاهليين، والشعراء، والبلدان.قال ابن تغري بردي: " وتاريخه أحسن التواريخ وعنه أخذ الناس تواريخهم [↑](#footnote-ref-119)
120. **() ابن الاهتم** (ت نحو 133 هـ) خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو ابن الاهتم التميمي المنقري: من فصحاء العرب المشهورين. كان يجالس عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك، وله معهما أخبار.ولد ونشأ بالبصرة. وكان أيسر أهلها مالا، ولم يتزوج. وكان لفصاحته أقدر الناس على مدح الشئ وذمه. [↑](#footnote-ref-120)
121. **() مسلمة بن عبد الملك** (ت 120 هـ) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: أمير قائد، من أبطال عصره. من بني أمية في دمشق، يلقب بالجرادة الصفراء.له فتوحات مشهورة. سار في مئة وعشرين ألفا لغزو القسطنطينية في دولة أخيه (سليمان) سنة 96 وولاه أخوه (يزيد) إمرة العراقين ثم أرمينية. وغزا الترك والسند سنة 109 ه. ومات بالشام. قال الذهبي: كان أولى بالخلافة من سائر إخوته. [↑](#footnote-ref-121)
122. **() الشبوط**: ضرب من السمك يكون بالعراق، دقيق الذنب، عريض الوسط، لين المس، صغير الرأس، **الظليم** : ذكر النعام [↑](#footnote-ref-122)
123. **()** ( الساج ) **ضرب من الشجر يعظم جدا ويذهب طولا وعرضا وله ورق كبير . الديباجُ**: فارسيٌّ معرَّب ويجمع على دَيابيجَ ، نوع من اللباس . ( **البرذون** ) يطلق على غير العربي من الخيل والبغال من الفصيلة الخيلية عظيم الخلقة غليظ الأعضاء قوي الأرجل عظيم الحوافر ، **والهملاج** : لهَمْلَجةُ حسنُ سَيْرِ الدّابّة في سرعة وبخترة الذّكرُ والأُنثى نعتهما هملاج **. الخَريدَةُ** من النساء: الحَيِيَّةُ؛ والجمع خَرائد وخُرُدٌ. وربما قالوا جارية خَرودٌ: أي خَفِرَةٌ. ابن الأعرابي: لُؤْلُؤَةٌ خَريدةٌ: لم تُثقَبْ. قال: وكلُّ عذراءَ خريدةٌ.**، الغُنْج**: التكسُّر والتدلًّل غَنِجَتِ الجارية غنْجاً وتغنَّجت تغنُّجاً، وجارية مِغْناج**. والسفط** :وعاء يوضع فيه الطيب ونحوه من أدوات النساء ووعاء من قضبان الشجر ونحوها توضع فيه الأشياء كالفاكهة ونحوها . **والشَّنُّ** : القربة الخَلَق . والشَّنُّ الضعف وأَصله من ذلك وتَشَنَّنَ جلد الإِنسان تَغَضَّنَ عند الهَرَم والشَّنُونُ المهزول من الدواب . **الغَثُّ** : الرديءُ من كل شيء ولَحْمٌ غَثٌّ وغَثيثٌ بَيِّنُ الغُثوثةِ مَهْزولٌ . **عُبابُ** : الماءِ أَوَّلهُ ومُعْظَمُه [↑](#footnote-ref-123)
124. **() الجاحظ** (163 – 255 هـ) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ: كبير أئمة الادب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة.مولده ووفاته في البصرة. فلج في آخر عمره. وكان مشوه الخلقة. ومات والكتاب على صدره. قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه.له تصانيف كثيرة، منها " الحيوان " أربعة مجلدات، و " البيان والتبيين " و " سحر البيان " و " التاج " ويسمى أخلاق الملوك، و " البخلاء " و " المحاسن والاضداد " و " التبصر بالتجارة " .

     **الدّبس** : وهو عصارة الرطب . الفرط : أي في الأيام مرّة، **الحشوش** :مواضع الغائِطِ ( مكان قضاء الحاجة ) **سلحه** : كثرة التبرز عند استطلاق البطن أو الإسهال . [↑](#footnote-ref-124)
125. **() القولنج :** مرض معوي مؤلم يصعب معه خروج البراز والريح وسببه التهاب القولون وقد يلزم حقنة شرجية [↑](#footnote-ref-125)
126. ( 125 ) معجم البلدان ج1 \ 430 . **البصرة** : مدينة [عراقية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82) ومركز [محافظة البصرة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B5%D8%B1%D8%A9) تقع في أقصى جنوب العراق على رأس سواحل [الخليج العربي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A) . ويبلغ عدد سكان مدينة البصرة مليونين وستمئة ألف نسمة بحسب تعداد عام 2003م. تشتهر البصرة، إضافة لكونها الميناء البحري الوحيد للعراق، بغناها بحقول [النفط](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7) المستثمرة والواعدة مثل [حقول الرميلة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%85%D9%8A%D9%84%D8%A9) من أكبر واهم الحقول النفطية بالعالم، و [بالنخيل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AE%D9%8A%D9%84) التي لم يبق منها غير 4 ملايين [نخلة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%AE%D9%84%D8%A9) بعد ان دمر وأتلف أغلبها خلال [حرب الخليج الأولى](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B1%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%89) في ثمانينيات [القرن العشرين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%86). كما تسمى البصرة ب"فينيسيا الشرق الأوسط" لكثرة القنوات التي تخترقها . قال [الأخفش](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%81%D8%B4&action=edit&redlink=1) : في البصرة **حجارة رخوة إلى البياض ما هي وبها سميت البصرة**. ، موقع البصرة القديمة كان في منطقة تقع إلى الشمال من مدينة الزبير . وكان هنالك نهر يمتد من شط العرب إليها ، وقد درس ذلك النهر ، كما حفر [العرب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8) عدة انهر تتصل بعضها ببعض لتروي المدينة وبساتينها من جميع جهاتها حتى أصبحت تلك الأنهار وما يحيط بها من قصور وبساتين كأنها جنة . بيكيديا الموسوعة الحرة . [↑](#footnote-ref-126)
127. **() الموبذان :** يعدل قاضي القضاة عند الفرس **، النوروز :** عيد عند الفرس ومعناه يوم جديد **.** [↑](#footnote-ref-127)
128. **()**  **بهرام جور الخامس** : وهو أحد ملوك الفرس وأشهرهم وهو ابن يزدجرد ابن بهرام هرمز الثالث فيروز بن يزدجرد بن فيروز [↑](#footnote-ref-128)
129. **()** معجم البلدان ج1 \ 450 سورة البقرة آية 243 [↑](#footnote-ref-129)
130. **() بلقيس** بنت الهدهاد بن شرحبيل من بني يعفر . و هناك اختلاف كبير بين المراجع التاريخية في تحديد اسم ونسب هذه الملكة الحِمْيَرية اليمانية، كما أنه لا يوجد تأريخ لسنة ولادتها ووفاتها ، وقد كانت ملكة سبأ اليمنية ، ولها قصة مع هدهد النبي سليمان عليه السلام ، ويقال :أن النبي سليمان تزوجها بعد أن أسلمت . [↑](#footnote-ref-130)
131. **()** معجم البلدان ج1 \ 453 . **بعلبك** : مدينة لبنانية تقع في قلب سهل البقاع الذي اشتهر بغناه ووفرة محاصيله الزراعية لامتداد أراضيه وغزارة مياه نهر الليطاني التي يروي أراضيه. وهي مركز قضاء محافظة البقاع. واتت التسمية من تركيب كلمتي "بعل" وتعني "رب" و "بك" وترمز للبقاع. كما كانت تسمى "هيليوبولس" (أي مدينة الشمس) عند الرومان . بنى الرومان في المدينة اضخم معابدهم لثلاثة من ألهتهم وهم: [جوبيتير](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AC%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%AA%D9%8A%D8%B1&action=edit&redlink=1) و [فينوس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D9%86%D9%88%D8%B3) [وميركوري](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%8A&action=edit&redlink=1). الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-131)
132. **()** الصافات \ 125 [↑](#footnote-ref-132)
133. ( 133 ) معجم البلدان ج1 \ 455 . بعل في اللغات [السامية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9) تأتي على شكل لقب أو تأتي كاسم نكرة و يستدل من أنها تعني : **السيد** أو **الملك** ، وبعل أهم إله لدي [الكنعانيين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%86%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86). وكانوا يعتبرونه الإله المحارب، لهذا صوروه مسلحا. وكان [الفينيقيون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%82%D9%8A%D9%88%D9%86) يعتبرونه إله الشمس وقد نقلوا معهم عبادته [لقرطاج](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A7%D8%AC) بشمال [أفريقيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7) حيث أطلقوا عليه الإله [بعل هامون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B9%D9%84_%D9%87%D8%A7%D9%85%D9%88%D9%86) ومن آلهتهم أيضاً [عشتار](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B4%D8%AA%D8%A7%D8%B1) [وبلوخ](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A8%D9%84%D9%88%D8%AE&action=edit&redlink=1) [وأدونيس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%AF%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%B3). وكان **بعل إله الزوابع والأمطار والخصوبة،** وورد اسمه في [التناخ](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%86%D8%A7%D8%AE) و في [القرآن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86) **أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين**  [↑](#footnote-ref-133)
134. **() أبو بكر محمد بن القاسم** بن بشار بن الأنباري المقري النحوي، ولد سنة (272)هـ ومات سنة (304) هـ، من كتبه: المشكل وغريب الغريب النبوي وكتاب الوقف والابتداء وغيرها. [↑](#footnote-ref-134)
135. **()** علي بن يقطين **(124 - 182 هـ) علي بن يقطين بن موسى الكوفي، البغدادي: عالم. ولد بالكوفة، وتوفي ببغداد.من آثاره: كتاب ما سأل عنه جعفر الصادق من الملاحم، وكتاب مناظرة الشاك بحضرة جعفر الصادق.وقد قتله الخليفة بعد أن ثبتت له زندقته وأنه من غلاة الروافض .**  [↑](#footnote-ref-135)
136. **()** **ابن نوبخت** (كان حيا قبل 193 ه) (809 م) الفضل بن نوبخت (أبو سهل) عالم مشارك في بعض العلوم، فارسي الاصل.من تصانيفه: الفأل النجومي، التشبيه والتمثيل، المنتحل من اقاويل المنجمين في الاخبار والمسائل والمواليد وغيرها، وتحويل سني المواليد. [↑](#footnote-ref-136)
137. **()** **أبو إسحاق الزجّاج** : إبراهيم بن محمد بن السرى بن سهل الزجاج البغدادي ‏([241 هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/241)-[‏311 هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/311_%D9%87%D9%80)‏) [نحوي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%AD%D9%88) من [العصر العباسي،](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D9%88%D9%86) "من أهل العلم بالأدب والدين المتين" صنف العديد من الكتب، أشهرها كتاب [معاني القرآن](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86&action=edit&redlink=1) في التفسير، وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب تفسير أسماء الله الحسنى. ولد ببغداد وبها توفي. كان يعمل في صناعة الزجاج، فتركه واشتغل بالأدب . **عبد الواحد بن نصر المخزومي**. ( ت 398 هـ ) وكنيته أبو الفرج الذي لقب الببغا، للثغة ظريفة كانت تزين لسانه. دخل في خدمة سيف الدولة بحلب في مطلع شبابه، آتياً من نصيبين مسقط رأسه، فكان كاتباً عنده وحافظاً لخزانة كتبه . [↑](#footnote-ref-137)
138. **()** **الصاحب بن عباد** : إسماعيل بن عباد (326 هـ = 938م) وكان أبوه كاتبًا ماهرًا، ولي الوزارة لركن الدولة البويهي، وقبل أن يكون وزيرا كان من أهل العلم والفضل، سمع من علماء بغداد وأصفهان والري، وروى عنه جماعة من العلماء، ولد في "اصطخر" وتُوفي في بالري، **(ابن العميد)** (ت 360 هـ) محمد بن الحسين العميد بن محمد، أبو الفضل: وزير، من أئمة الكتاب .كان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم ، ولقب بالجاحظ الثاني في أدبه وترسله . له (مجموع رسائل - خ) في مجلد ضخم، وشعر رقيق. [↑](#footnote-ref-138)
139. **()** **عبد الله بن محمد** المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، أبو العباس: الشاعر المبدع، خليفة يوم وليلة. ولد سنة 247 في بغداد، وأولع بالادب، فكان يقصد فصحاء الأعراب ويأخذ عنهم، وصنف كتباً، منها الزهر والرياض و البديع و الآداب و الجامع في الغناء والجوارح والصيد وفصول التماثيل وحلي الأخبار وأشعار الملوك وطبقات الشعراء. جاءته النكبة من حيث يسعد الناس: توفي المكتفي بالله سنة 296 واتفق رجال البلاط على تولية أخيه المقتدر العباسي وسنه 13 عاماً، ثم استصغروه فخلعوه بعد أربعة أشهر، وأقبلوا على ابن المعتز، فلقبوه المرتضي بالله وبايعوه بالخلافة، فأقام يوما وليلة، ووثب عليه غلمان المقتدر فخلعوه، وعاد المقتدر فقبض عليه وأمر بقتله، وطالت خلافة المقتدر حتى قتل سنة 320. [↑](#footnote-ref-139)
140. ( 133 )معجم البلدان : 1 \ **456 . بغداد** : عاصمة العراق تقع على الخط طول 44 وخط عرض 33 ، ويقع في وسطها ويخترقها نهر دجلة .وتعتبر في الوقت الحاضر رابعة كبريات العواصم العربية من حيث حجمها السكاني وتتميز بغداد بالشوارع العريضة المتقاطعة بخطوط مستقيمة تطل عليها العمارات حديثة الطراز. وهي أكبر مدن [العراق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82) من حيث الكثافة السكانية حيث يسكنها قرابة 6.2 مليون نسمة. ينقسم مركز العاصمة إلى جزأين هما [الكرخ](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%AE) على الجانب الغربي لنهر [دجلة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%AC%D9%84%D8%A9)، و[الرصافة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B5%D8%A7%D9%81%D8%A9) على الجانب الشرقي للنهر وفي كلا الجزأين نجد المباني الحديثة وعلى جانب الرصافه توجد منطقة الكرادة ذات الشوارع الضيقة والمحلات الكثيرة ويقصدها معظم السكان وبناها [المنصور](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B5%D9%88%D8%B1) في [العقد الأول](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%82%D8%AF_700) من [القرن الثامن الميلادي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%85%D9%86) (الثاني الهجري) عاصمةً للدَولة العباسية، حيث كانت لبغداد تحت حكمهم مكانة مرموقة. وهي من أهم مراكز العلم على تنوعه وملتقى [للعلماء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%A1) والدارسين لعدة قرون من الزمن ومدينة بغداد من المدن التي ترتبط بتاريخ [الخلافة العباسية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9) إن لم يكن [تاريخ](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE) العالم الإسلامي خلال القرون الخمسة من عام [150هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/150%D9%87%D9%80)/[767](http://ar.wikipedia.org/wiki/767)م [إلى656هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/656%D9%87%D9%80)/[1258م](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=1258%D9%85&action=edit&redlink=1)، فكان [أبو جعفر المنصور](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%AC%D8%B9%D9%81%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B5%D9%88%D8%B1) ثانى [خليفة عباسي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D9%88%D9%86) وأول من اتخذ بغداد عاصمة له بعدما قضى على منافسيه من العباسيين والعلويين في عام 145 هـ 762 م، وبنى [أبو جعفر المنصور](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%AC%D8%B9%D9%81%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B5%D9%88%D8%B1) على [نهر دجلة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%87%D8%B1_%D8%AF%D8%AC%D9%84%D8%A9) عاصمته **بغداد** في عام (145- 149 هـ) 710 ميلادية على شكل دائري، وهو اتجاه جديد في بناء المدن الإسلامية، لأن مـعظم المدن الإسلامية، كانت إما مستطيلة [كالفسطاط](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%B3%D8%B7%D8%A7%D8%B7)، أو مربعة [كالقاهرة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9)، أو بيضاوية [كصنعاء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%86%D8%B9%D8%A7%D8%A1). الموسوعة الحرة . [↑](#footnote-ref-140)
141. **()** معجم البلدان ج1 \ 483 . **بلرم** : عاصمة جزيرة صقلية تقع على ساحلها الشمالى إلى الغرب، وهى مدينة قديمة، يرجع تأسيسها إلى الفينيقيين ثم تداولها أهل قرطاجة ، ثم الرومان والقوط فالروم. وقد فتح العرب مدينة بلرم سنة (235 هـ= 831 م) بقيادة أبو الأغلب العباس بن الفضل إبان إمارة إبراهيم الأغلبى على تونس، وقد ازدهرت بلرم ثقافيّا واقتصاديّا إبان حكم العرب. ومدينة بلرم غنية بالعمارة التى يظهر فيها التأثير العربى فى مساجدها وقصورها وقد تحولت المساجد والعمائر التى أقامها العرب إلى كنائس. وقد أصابت مدينة بلرم خسائر فادحة خلال [الحرب العالمية الثانية](http://www.omanss.com/book/data/data2/7543.html). ويوجد بالمدينة جامعة بالرمو التى أنشئت سنة (1805 م). الموسوعة الحرة . [↑](#footnote-ref-141)
142. **()** معجم البلدان ج1 \ 496 . **أقول** : ذم الدهر منهي عنه ولا يجوز في ديننا فالدهر هو الله ، ولا يتم شيء إلا بأمره ومشيئته سبحانه ، وهذا من جهلهم وقلة علمهم ، فالبعيد عن الله أجهل الناس ، والحمد لله الذي أنزل علينا القرآن فيه الهدى والعلم الصحيح للكون والخلق ، وأرسل إلينا خير رسول هدانا لما ينفعنا في الدنيا والآخرة عليه الصلاة والسلام . [↑](#footnote-ref-142)
143. [↑](#footnote-ref-143)
144. ( 69 ) معجم البلدان ج1 \ 485 . **بلغار** : عرق يتكون من قوميات مختلفة بعضها من اصول [سلافية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9) والبعض من اصول [تركية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9) جاؤا في هجرات منتظمة للاراض البلغارية من دول مجاورة [كمقدونيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%82%D8%AF%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A7) [واليونان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86) [البلقان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%86). يبلغ عدد البلغار حوالي 10 ملايين نسمة معظمهم يعيش في جمهورية [بلغاريا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A7).  **و**[**البوماك**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%83): [المسلمين البلغار](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B1&action=edit&redlink=1) او بالتركية او باليونانية ومعروفون بالبلغارية بال[اهريانى](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%87%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D9%86%D9%89&action=edit&redlink=1) . يستخدم اسم [البوماك](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%83) في بعض الأحيان للإشارة [للتوربيش](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B4&action=edit&redlink=1) أي [المسلمون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%88%D9%86) [السلافيون المقدونيون](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%81%D9%8A%D9%88%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AF%D9%88%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86&action=edit&redlink=1) . يعيش [البوماكيون](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%83%D9%8A%D9%88%D9%86&action=edit&redlink=1) بشكل أساسي في [بلغاريا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A7) ولكنهم يتواجدون أيضاً في اليونان وتركيا ومقدونيا . الموسوعة الحرة

     **()** معجم البلدان ج1 \ 496 [↑](#footnote-ref-144)
145. **()** معجم البلدان ج1 \ 496 [↑](#footnote-ref-145)
146. **() عمواس** : قرية تقع جنوب شرق الرملة بفلسطين ،افتتحها عمرو بن العاص رضي الله عنه ، اشتهرت بالطاعون المسمى بطاعون عمواس والذى قضى فيه أكثر من عشرين ألف من جيش المسلمين ومنهم المئات من الصحابة الكرام وعلى رأسهم أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وأبو جندل سهيل بن عمرو ويزيد بن أبي سفيان رضي الله عنهم أجمعين .احتلها اليهود سنة 1948 م . [↑](#footnote-ref-146)
147. ()معجم البلدان ج1 \ 520 **الرامة** : تقع في الشمال الشرقي من تليلات الغسول في وادي الأردن ، واليها نسب الغور المسمى باسمها بلغ عدد سكانها في عام 1961 ( 1317) نسمة ، يعود" تل الرامة" بتاريخه الى العصر اليوناني – الروماني بني فيها هيرو دوس الكبير قصرا جميلا هدمته الحرائق في عام 4 ق م وفي ايام هيرودوس انتيياس اعيد بناء القصر وما احترق من احياء المدينة . ومعنى اسم البلدة السرياني هو بيت البركة لوقوع الرامة في الغور وعلى الوادي المسمى باسمها. وفي فلسطين ولبنان مواقع كثيرة تحمل اسم "الرامة" او " رام" بمعنى المكان العالي او المرتفع . موقع المهباش على الشبكة . قبائل وعشائر السلط [↑](#footnote-ref-147)
148. **()** معجم البلدان ج1 \ 520 . **البيت العتيق** : كانت مكة عندما أتي إليها سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام مع ابنه إسماعيل وأمه هاجر ، أرضا قاحلة لا ماء فيها ولا زرع ، حيث ترك إبراهيم عليه السلام ، زوجته هاجر مع وليدها إسماعيل في تلك الأرض القاحلة ، استجابة لأمر الله عز وجل ، وفارقهما ودموع الحزن تذرف من عينه ، حيث التجأ إلى مكان لا يرونه فيه قائلا **ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون** لآية 37 من سورة إبراهيم. جلست هاجر رضي الله عنها مع وليدها إسماعيل عليه السلام ، ترضعه وتشرب مما بقي من الماء ، حتى إذا نفد ، عطشت وعطش ابنها ، فجعلت تسعى بين الصفا والمروة {وهما جبلان يبدأ وينتهي السعي بينهما } علها تجد أحدا وفعلت ذلك سبع مرات عادت بعدها يائسة حزينة كئيبة ، وهي ترى ابنها يذوي كوردة ندية لكن الله عز وجل أغاثها وأغاث ابنها ، عندما انفجر نبع ماء بالقرب منها ، فجعلت تزم الماء {لذلك سمي ماء زمزم } وتحوضه ، فشربت وشرب ابنها ، وأرسل الله عز وجل قوما {وهم قبيلة جرهم } يأنسون إليها وتأنس إليهم ، إلى أن شب إسماعيل عليه السلام ، وتزوج من هؤلاء القوم بامرأتين ، الأولى: كانت عاقة ، فأمره أبوه إبراهيم عليه السلام أن يطلقها بعد أن زاره وأطمأن على أحواله ، والثانية كانت بارة وفية مخلصة ، فأمره أبوه أن يحافظ عليها وبوحى من الله عز وجل ، بنى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام البيت العتيق فكان أول مسجد وضع للناس ببكة ، يعبدون الله عز وجل فيه ، ويطوفون حوله ، ويسعون بين الصفا والمروة ، ووقف إبراهيم عليه السلام ، بعد أن تم بناء البيت ، يدعو ربه قائلاكما قال تعالى عنه في كتابه الكريم **: وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم \* ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمه مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم** الآيات 127-129 من سورة البقرة . واستجاب الله عز وجل لدعاء إبراهيم عليه السلام ، فبعث في أهل مكة نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ، رسول الرحمة ، ختم به أنبياءه ورسله ، وأكمل له الدين وآتاه ما لم يؤت أحدا قبله وعمت دعوته أهل الأرض ، على اختلاف أجناسهم ولغاتهم ، وكان هذا لفضله عليه الصلاة والسلام ، ولشرفه في نفسه وقومه ، وشرف أرضه التي بعث بها ، وفصاحة لغته ولطفه ورحمته، وكريم أصله وعظيم مولده وقدره . الموسوعة الحرة . [↑](#footnote-ref-148)
149. **()** معجم البلدان ج1 \ 521 . **بيت لحم** هي مدينة [فلسطينية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86) تقع جنوب [الضفة الغربية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B6%D9%81%D8%A9_%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) وهي مركز [محافظة بيت لحم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9_%D8%A8%D9%8A%D8%AA_%D9%84%D8%AD%D9%85)، عدد سكانها 16,000 نسمة بدون سكان مخيمات اللاجئين فيها، وهي مهد [المسيح](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%AD) عيسى بن مريم عليه السلام ، ففيها [كنيسة المهد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%86%D9%8A%D8%B3%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D8%AF) التي ولد فيها السيد المسيح عليه السلام .معنى بيت لحم في [اللغه الكنعانيه](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D9%87_%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%86%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%87&action=edit&redlink=1) بيت الخبز. تقع بيت لحم على بعد حوالي 10 كم جنوب [القدس الشرقية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82%D9%8A%D8%A9)، على إرتفاع حوالي 765م فوق [سطح البحر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D8%B7%D8%AD_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1)، أي أعلى من القدس بثلاثين مترا. وتحوي منطقة بيت لحم بلدات [أرطاس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B1%D8%B7%D8%A7%D8%B3) [وبيت جالا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%AA_%D8%AC%D8%A7%D9%84%D8%A7) [وبيت ساحور](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%AA_%D8%B3%D8%A7%D8%AD%D9%88%D8%B1)، [قرى التعامرة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%B1%D8%A9) كما أن في بيت لحم [جامعة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D8%A8%D9%8A%D8%AA_%D9%84%D8%AD%D9%85) تحمل اسمها . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-149)
150. **()** معجم البلدان ج1 \ 528 [↑](#footnote-ref-150)
151. **()** ابن شبة (172 - 262 هـ) عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد: شاعر، راوية مؤرخ، حافظ للحديث، من أهل البصرة. توفي بسامراء. له تصانيف، منها " كتاب الكتاب " و " النسب " و " أخبار بني نمير " و " أخبار المدينة - " تاريخ البصرة " و " أمراء الكوفة " و " امراء البصرة " [↑](#footnote-ref-151)
152. **()** معجم البلدان ج2 \ 6 . **تاران** : **لعله المكان المسمى مضيق تيران** وهو ممر مائي عرضه 4,50 كم بين شبه جزيرة [سيناء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1) و [شبه جزيرة العرب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D9%87_%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8)، ويفصل [خليج العقبة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D8%A8%D8%A9) عن [البحر الأحمر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%B1). وتوجد جزيرتان في الممر المائي وهما [جزيرة تيران](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%AA%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86) و [جزيرة صنافير](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%B5%D9%86%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%B1). التسمية الصحيحة لمضيق تيران هي مضائق تيران ، إذ أن هناك مضيقان أوسعهما بين مدينة [شرم الشيخ](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B1%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE) بسيناء و جزيرة تيران و فيه ممران أعمقهما و أوسعهم هو [ممر إنتربرايز](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%85%D9%85%D8%B1_%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%8A%D8%B2&action=edit&redlink=1) إلى الغرب (عمقه 950 قدم) و [ممر جرافتون](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%85%D9%85%D8%B1_%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D9%81%D8%AA%D9%88%D9%86&action=edit&redlink=1) المحفوف [بالشعاب المرجانية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B9%D8%A7%D8%A8_%D9%85%D8%B1%D8%AC%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9) (عمقه 240 قدم) ، والمضيق الآخر بين جزيرة [صنافير](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%86%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%B1) و جزيرة العرب ضحل (عمقه 54 قدم) وممره ضيق . [↑](#footnote-ref-152)
153. **()** تبع الأقرن **: بن شمر يرعش بن افريقيس بن أبرهة ذي المنار بن الحارث الرئش،وهو ذو القرنين تبع الأقرن، لأنه ولد وقرناه أشيبان فسمى الأقرن . خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة ج 1 ص 59** [↑](#footnote-ref-153)
154. **()** عقاصها **:العقيصة : الشعر المعقوص وهو نحو من المضفور ، وأصل العقص اللي وإدخال أطراف الشعر في أصوله .لسان العرب ج 7 ص 56** . **نوافجها** : والنافِجَةُ أيضاً الورم المنتفج لا يلبث أن يمد . المحيط في اللغة ج 7 ص 125 ، **والنَّافِجَةُ :** ( وِعَاءُ المِسْكِ ) تاج العروس ج 6 ص 246 ، **سررها** : جمع سرة وهو موضع الحبل السري بين الجنين وأمه .زهوكة : رائحة زفرة غير مرغوبة [↑](#footnote-ref-154)
155. **()** معجم البلدان ج2 \ 10 . **تبت** : هي منطقة ودولة سابقة في [آسيا الوسطى](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A2%D8%B3%D9%8A%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B3%D8%B7%D9%89) وموطن الشعب التبتي. بمعدل إرتفاع 4900 متر ، تسمى أحيانا بـ"سقف العالم". وعندما يتحدث التبتيون والحكومة التبتية في المنفى عن التبت فهم يشيرون إلى منطقة واسعة التي شكلت التبت التاريخية لقرون، وصلها الإسلام عن طريق جيرانها ، وسلك إليها من التركستان الشرقية التى الآن (بستكيانج ) وهذا من امتد من وسط [آسيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A2%D8%B3%D9%8A%D8%A7) ، وقيل أن أحد ملوك التبت أسلم في خلافة [المأمون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A3%D9%85%D9%88%D9%86) العباسي ، كانت هذه جهود لبث الدعوة الإسلامية إلى [التبت](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A8%D8%AA) عن طريق وسط آسيا ، ووصل الدعاة المسلمون إلى التبت من كشمير وخراسان ووسط آسيا . ويوجد في مدينة لاهاسا عاصمة التبت ما يزيد على 200,000 **مسلم** . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-155)
156. **()** **نهل** : النهل : أول الشرب تقول : أنهلت الإبل وهو أول سقيها ، و نهلت هي إذا شربت في أول الورد

     لسان العرب 11 \680 . **علل** : العل و العلل : الشربة الثانية ، وقيل : الشرب بعد الشرب تباعا ، يقال : علل بعد نهل . و عله يعله و يعله إذا سقاه السقية الثانية . لسان العرب 11 \467 ، **الحداة** : الذي ينشد الشعر فتطرب له الإبل فتسير مسرعة . **ترمقوا** : شربوا أقل كمية من الماء بدون أن يرتووا ، ويقال : ترمق الرجل الماء وغيره إذا حسا حسوة بعد أخرى . مقاييس اللغة 2 \441 [↑](#footnote-ref-156)
157. **()** معجم البلدان ج2 \ 12 . "بلاد ونقاره" التي يذكر الإدريسي بأنها" هي بلاد التبر المشهورة بالطيب والكثرة وهي جزيرة طولها 300 ميل وعرضها 150 ميلا. والنيل يحيط بها من كل جهة في سائر السنة فإذا أخذ النيل في الرجوع والجزر رجع كل من بلاد السودان المنحشرين إلى تلك الجزيرة بحاثا يبحثون طول أيام رجوع النيل فيأخذ كل إنسان منهم في بحثه هناك ما أعطاه الله سبحانه كثيرا أو قليلا من التبر . وأما منجم اشانتي على ساحل الذهب فيوجد في وسط غابات السفانا إلى الجنوب من بلاد السودان وتحكمت فيه قبائل وثنية. المصدر : اضواء على ممالك غرب إفريقيا , د. حسن الصادقي [↑](#footnote-ref-157)
158. **() البلاذري** (ت 279 هـ) أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري: مؤرخ، جغرافي، نسابة، له شعر. من أهل بغداد. جالس المتوكل العباسي، ومات في أيام المعتمد، وله في المأمون مدائح .من كتبه (فتوح البلدان) و (كتاب البلدان الكبير) لم يتمه [↑](#footnote-ref-158)
159. **() عريب بن زيد بن كهلان**، من القحطانية: جد جاهلي.من نسله لخم وجذام وكندة وعاملة وطئ والاشعريون ومذحج ومرة , ولَخْم - وهم من بني كهلان بن سبأ، وكان لهم مُلْك بالحيرة، ثُمَّ كان لبقاياهم مُلك بأشبيلية، ومن لخم بني الدار، ومنهم تميم الداري الصحابي. [↑](#footnote-ref-159)
160. **()** معجم البلدان ج2 \ 14 . **مدينة تبوك** تقع في شمال غرب المملكة العربية [السعودية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9) وهي عاصمة [منطقة تبوك](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9_%D8%AA%D8%A8%D9%88%D9%83) , و تقع تقريباً على بعد 700 [كيلاً](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%8A%D9%84%D9%88) شمال [المدينة المنورة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%88%D8%B1%D8%A9) .و يبلغ عدد سكان مدينة تبوك 740,351 نسمة ، طبقاً لإحصائيات سنة [2004](http://ar.wikipedia.org/wiki/2004)وعدد السكان في ازدياد مستمر . المنطقة غنية بالخامات اللازمة في الصناعات ، ويتوفر في مدينة تبوك خام الحديد و(خام [السيليكات](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B3%D9%8A%D9%84%D9%8A%D9%83%D8%A7%D8%AA&action=edit&redlink=1) ) و [الحجر الجيري](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B1%D9%8A) وخام الطين الصلصال ) تعتبر مدينة تبوك غنية بالآثار القديمة مثل قلعة تبوك والمسجد الأثري والقلاع الحجرية بمحاذاة سكة حديد الحجاز وكذلك روافة وقرية . ويتبع مدينة تبوك 28 قرية كما توجد في تبوك آثار لسكة القطار - [قطار الحجاز](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%A7%D8%B2&action=edit&redlink=1) - الذي بنته [الدولة العثمانية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9) ليربط بين [دمشق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%85%D8%B4%D9%82) و [المدينة المنورة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%88%D8%B1%D8%A9) عام [1900](http://ar.wikipedia.org/wiki/1900) . تنتج زهور القطف (الورد الجوري ، القرنفل ، الليليم ، الأقحوان ،الجربيرا ، الآستر ) وتصديرها إلى الأسواق المحلية فقط ، وكذلك تنتج مزارع تبوك العنب و الزيتون و الدراق والخوخ والمشمش والحمضيات والتفاح . الموسوعة الحرة . [↑](#footnote-ref-160)
161. **()** معجم البلدان ج2 \ 17 . **تدمر** (بالميرا): مدينة أثرية في وسط سوريا، وواحة في شمال غرب بادية الشام، على بعد 240 كم شمال شرق دمشق. أنشأت تدمر في البداية كمحطة للقوافل في القرن الأول قبل الميلاد، ثم تحولت إلى موقع روماني ثم مركز مقاطعة في الإمبراطورية الرومانية في القرن الأول الميلادي . بعد اغتيال أذينة، تولت زوجته زنوبيا الحكم. كانت زنوبيا تطمح إلى توسيع نفوذ مملكة تدمر إلى آسيا الصغرى ومصر، إلا أن طموحاتها انتهت في حربها مع الإمبراطور الروماني أورليان، الذي احتل تدمر عام 272 ودمرها، وساق زنوبيا أسيرة إلى روما.. الموسوعة الحرة . [↑](#footnote-ref-161)
162. **()** **إسماعيل بن أحمد الساماني** ، ملك ما وراء النهر وخراسان توفي سنة 295 هـ . نهاية الأرب في فنون الأدب 1 \336 [↑](#footnote-ref-162)
163. **()** معجم البلدان ج2 \ 23 . تطلق **تركستان** الآن على تركستان الشرقية وهي بلاد محتلة من قبل الصين : يحدها من الشمال الغربي كل من "[طاجيكستان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%A7%D8%AC%D9%8A%D9%83%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86)"، "[قرغيزستان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D8%BA%D9%8A%D8%B2%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86)" و"[كازاخستان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%A7%D8%B2%D8%A7%D8%AE%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86)"، من الشمال الشرقي جمهورية "[منغوليا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%BA%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A7)"، من الشرق مقاطعتي "[قانسو](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%82%D8%A7%D9%86%D8%B3%D9%88&action=edit&redlink=1)" و"[تشينغهاي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B4%D9%8A%D9%86%D8%BA%D9%87%D8%A7%D9%8A)"، جنوبا منطقة "[تبت](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A8%D8%AA)"، ومن الجنوب الغربي [الـهند](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D9%86%D8%AF) [وأفغانستان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%81%D8%BA%D8%A7%D9%86%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86). تستعمل الحكومة الصينية هذه المنطقة لإجراء التجارب النووية. إلى الشمال من "[تيان شان](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D9%86_%D8%B4%D8%A7%D9%86&action=edit&redlink=1)" تنتشر أراضي "[جونغر بندي](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AC%D9%88%D9%86%D8%BA%D8%B1_%D8%A8%D9%86%D8%AF%D9%8A&action=edit&redlink=1)" الشبه قاحلة. تركيبة السكان في منطقة "شينجيانغ" متنوعة. [اليوغور](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D8%BA%D9%88%D8%B1&action=edit&redlink=1)، شعب مسلم ذو أصول تركية، هو أهم مجموعة عرقية، إلا أنه لا يشكل الأكثرية. تأتي قومية الـ"[هوي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D9%88%D9%8A)" الصينية في المرتبة الثانية من حيث التعداد. الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-163)
164. **()** **البراء بن مالك** (ت 20 هـ ) البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي: صحابي، من أشجع الناس. شهد أحدا وما بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب عمر إلى عماله: (لا تستعملوا البراء على جيش من جيوش المسلمين فانه مهلكة، يقدم بهم !) وكان في مظهره (ضعيفا متضعفا) قتل مئة شخص مبارزة، عدا من قتل في المعارك. وكان على ميمنة أبي موسى الاشعري يوم فتح (تستر) فاستشهد على بابها الشرقي. وقبره فيها. [↑](#footnote-ref-164)
165. **() الصاحب ابن عباد** (326 - 385 هـ) إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني: وزير غلب عليه الادب، فكان من نوادر الدهر علما وفضلا وتدبيرا وجودة رأي. له تصانيف جليلة، منها (المحيط) وكتاب (الوزراء) و (الكشف عن مساوئ شعر المتنبي) و (الاقناع في العروض وتخريج القوافي ) [↑](#footnote-ref-165)
166. **()** معجم البلدان ج2 \ 29 . **مدينة تستر** التي انحاز إليها الهرمزان وجلس فيها وهي من أجمل مدن الفرس جمالا وأبهاها طبيعة وأقواها تحصينا وحولها سور كبير عالٍ يحيط بها إحاطة السور بالمعصم قال المؤرخون عنه : إن أول واعظم سور بني على ظهر الأرض وقد حفر الهرمزان حول السور خندقاً عظيما يتعذر اجتيازه . [↑](#footnote-ref-166)
167. **()** **سابور بن أردشير** بن بابك بن ساسان بن بابه بن ساسان بن بلاس بن شهر أباد ابن أولاد ملوك الفرس

     بغية الطلب في تاريخ حلب 7 \3475 [↑](#footnote-ref-167)
168. **()** معجم البلدان 2 \ 38 . تقع مدينة تكريت على الضفة اليمنى لنهر دجلة وعلى بعد 180 كليومتراً شمال مدينة بغداد و 330 كليومتراً جنوب الموصل . وهي تميل بحافة شديدة الإنحدار على نهر دجلة يتراوح ارتفاعها بين 45 - 50 م تقريباً ، ومنطقة تكريت شبه متموجة ترتفع عن سطح البحر 110 م ، تخترقها أودية وشعاب . افتتحها المسلمون في أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة 13هـ وأرسل إليها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه جيشاً عليه عبد الله بن المعتم فحاربهم حتى فتحها عنوة . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-168)
169. **() معجم البلدان ج2 \ 51 .** تنيس **: مدينة من مدن مصر القديمة تقع في الناحية الشرقية متاخمة لمدينة بيلوز ( الفرما ) .. هي الآن جزيرة صغيرة تقع في وسط بحيرة المنزلة التي كانت تدعى من قبل بحيرة تنيس ،وأول من أطلق عليها اسم بحيرة المنزلة هو خليل الظاهري كما ورد في كتاب " على ضفاف بحيرات مصر ـ الجزء الأول" أما المسعودي في كتابه "مروج الذهب" يقول : " قبيل القرن الثالث الميلادي لم تكن توجد في هذه المنطقة أية بحيرات فقد كانت أرضاً زراعية لم يكن في مصر بأسرها مايضارعها من استواء وتربة طيبة ، وبها من الجنات والنخيل والكروم والشجر والزرع مالا يضاهيها ، حيث كان مائها يتحدر فيها دونما انقطاع في الصيف أو في الشتاء ، يصب هذا الماء في البحر من عند موضع يسمي " أشتوم الجميل " .. تنيس يرجع اسمها إلي اسم تنيس بن حام بن نوح وقد بناها أحد ملوك الأقباط وكان بها مائة باب ولكبرها وعظمتها وهي من أكثر المدن المنتجة للحرير .** [↑](#footnote-ref-169)
170. **()** **ابن الرهين العبدري** : وهو ولد عامر بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار . أخبار مكة للأزرقي ج 2 ص 110 [↑](#footnote-ref-170)
171. ()معجم البلدان ج2 \ 74 . **جبل ثبير** : ويقع على يسار الذاهب من مكة إلى منى ، يقابل جبل حراء ويمتد منه إلى أن يصل أواخر منى ، وجبل ثبير هو الذي أهبط عليه كبش الفداء لإسماعيل عليه السلام ، ومن ضمن جبل ثبير مايسمى الآن جبل الرخم وهو الذي يُرى من المعابده، وسمي بذلك لأن الطيور المسماة بالرخم تقع عليه في المساء، وفي قمته بياض من أثر ذرق الرخم هذا ما يقوله الناس ، ولكنه الظاهر أن هذا البياض بياض أصلاً في الجبل وليس بذرق الطيور فلو كان كذلك لمسحته الأمطار التي تنزل عليه

     **وثبير** اسم لثمانية أماكن : **ثبير الاثبرة** : وهو على يسار الذاهب إلى عرفة ، **ثبير غيناء ، وثبير الأعرج** : وهذان الاثنان بمنى يصب بينهما وادٍ من منى يقال له أُفاعية ، وقيل ثبير غيناء هي المشرفة على بئر ميمون وقلته مشرفه على شعب علي وعلى شعب الحضارمة بمنى ، أما ثبير الأعرج فقيل هو المشرفه على حق الطارقين بين المغمس والنخيل ، والنخيل هي بساتين ابن عامر في جهة عرفة ، **ثبير النصع** : جبل بمزدلفة على يسار الذاهب إلى منى ، **ثبير الأخضر** : هو الجبل المشرف على الموضع الذي يقال له الخضراء بطريق منى ، **ثبير الزنج** : وهو جبل النوبي المعروف بأسفل مكة من جهة الشبيكة وسمي بذلك لأن سودان مكة كانوا يلعبون عنده ، **ثبير الأحدب او الاحيدب** : وهو جبل بمنى مقابل مسجد الخيف بالقرب من ثبيرة الاثبره على يسار الذاهب إلى عرفه . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-171)
172. **()** معجم البلدان ج2 \ 91 . **جابرس،** ويقال لها بالسريانية‏:‏ جرجيسا؛ يسكنها قوم من نسل ثمود بقيتهم الذين آمنوا بصالح عليه السلام ؛ ذكره السهيلي‏. قال النبي صلى الله عليه وسلم: { **وعجبت من خلق الله عز وجل وما بيّن .. من القدرة فيما لم يخلق أعجب من ذلك وأعجب فذلك قول جبريل عليه السلام لسارة أتعجبين من أمر الله؟ وذلك أن الله عز وجل خلق مدينتين: إحداهما بالمشرق، والأخرى بالمغرب. على كل مدينة منها عشرة آلاف باب، ما بين كل بابين فرسخ. وأهل المدينة التي بالمشرق من بقايا عاد من نسل مؤمنيهم الذين كانوا آمنوا بهود وأهل المدينة التي بالمغرب من بقايا ثمود من نسل مؤمنيهم الذين كانوا آمنوا بصالح . واسم المدينة التي بالمشرق بالسريانية برقبيسا وبالعربية جابلق واسم المدينة التي بالمغرب بالسريانية برجيسا وبالعربية جابرس ينوب كل يوم على كل باب من أبوابها عشرة آلاف ألف رجل في الحراسة؛ عليهم السلاح ومعهم الكراع، ثم لا تنوبهم تلك الحراسة بعد ذلك اليوم إلى يوم ينفخ في الصور. والذي نفس محمد بيده لولا كثرة هؤلاء القوم وضجيج أصواتهم لسمع الناس -جميع أهل هذه الدنيا- وقْع الشمس حين تطلع وحين تغرب. ومن ورائهم ثلاث أمم: منسك وتأويل وتاريش ومن دونهم يأجوج ومأجوج وإن جبريل عليه السلام انطلق بي إليهم ليلة أسري بي من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فدعوت يأجوج ومأجوج إلى دين الله وإلى عبادته فأبوا أن يجيبوني وهم في النار مع من عصى الله من ولد آدم وولد إبليس }** . موقع الشيخ ابن جبرين : شرح كتاب العظمة ، بدأ خلق الشمس والقمر [↑](#footnote-ref-172)
173. **()** معجم البلدان ج2 \ 92 . خطبة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، بالجابية جاء فيها : عن جابر بن سمرة قال : خطبنا عمر بن الخطاب **بالجابية** فقال : قام فينا رسول الله مقامي فيكم اليوم فقال :{ **أحسنوا الى أصحابي ، ثم الذين يلونهم ، ثم يفشوا الكذب ، حتى يشهد الرجل على الشهادة لا يسألها ، وحتى يحلف الرجل عن اليمين لا يسألها ، فمن أراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ، فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الإثنين أبعد ، ولا يخلون رجل بإمرأة فإن الشيطان ثالثهما ، ومن سرته حسنته وساءته سيئة فهو مؤمن** } . إسناده حسن . صحيح ابن ماجة 2\43 \ 1913

     وفيها أيضا : { يا أيها الناس من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني . . ؟ فإن الله جعلني له واليا وقاسما } رواه الطبراني في الأوسط . [↑](#footnote-ref-173)
174. **()** معجم البلدان ج2 \ 94 . **أقول** : معلوم أن خصائص الجن التكوينية والخلقية ، تختلف تماما عن الإنس ، فهم خلقوا من نار ، والأنس خقوا من الطين ، وهما عنصران لا يلتقيان . لذلك لا صحة لمن يزعم أن الجن يمكن ان ينجب من الأنس ، والعكس أيضا . [↑](#footnote-ref-174)
175. **()** معجم البلدان ج2 \100 [↑](#footnote-ref-175)
176. **()** معجم البلدان ج2 \102 [↑](#footnote-ref-176)
177. **() غازي بن يوسُف** بن أيوب بن شاذي ابن الأمير يعقوب .( 508 – 540 هـ ) السلطان الملك الظاهر غيّاث الدين أبو منصور ابن السلطان صلاح الدين ، التكريتي ، ثم المصري ، صاحب حلب . وحدّث بحلب . وولي سلطنتها ثلاثين سنة . ولد بمصر ومات بدمشق . تاريخ الإسلام 44 \16 [↑](#footnote-ref-177)
178. **()** معجم البلدان ج2 \107 [↑](#footnote-ref-178)
179. **()** معجم البلدان ج2 \ 145 **. أقول** : وقد رأيت مثل هذا في الحجاز ، حيث يوجد رجال مهنتهم إقتفاء الأثر ، وقد دلنا على بعض الجمال تعقبناها ، وكان عندما يرى الأثر يقول : هذا أثر جمل ، وهذا اثر فصيل ، وهذا أثر ناقة عشراء ، وهذا أثر ناقة صغيرة ، فلما وجدناها بعد عدة أكيال ، فكان الأمر كما قال **.**  [↑](#footnote-ref-179)
180. **() هوافي الغنم :**الهَفْوَةُ : السقطة والزلة ، وقد هَفا هَفْواً وهَوَافِي الإبل : ضوالها ، كهوامها . المحكم والمحيط الأعظم 4 \431 [↑](#footnote-ref-180)
181. **()** **الأجمة** : منبت الشجر كالغيضة وهي الآجام . و الأجم : القصر بلغة أهل الحجاز . لسان العرب 12 |8 [↑](#footnote-ref-181)
182. **() عزاها واللات ، ومناة** : أصنام كان يعبدها المشركون في الجاهلية ، لكل قبيلة صنم . **والمتلدد** : المتلفت وأصل ذلك من اللديدين وهما صفحتا العنق ومنه قبل فلان متلدد أي متلفت يميناً وشمالاً . وكل طالع ناجم . والنجم : الوقت الذي يحل فيه الدين ونحوه . يعني : قد اقترب ظهور ناجم من العرب كريم النسب . جمهرة اللغة 1 \495 ، **الهاجم**: الساكن المطرق . لسان العرب 12 \602 ، والزجم من قولهم : ما سمعت له زجمة ولا زجمة أي كلمة . جمهرة اللغة 1 \47 [↑](#footnote-ref-182)
183. **()** **والبكر** : الفتي من الإبل والأنثى بكرة والجمع بكرات . جمهرة اللغة ج 1 ص 325 . والشَّيْءُ السمِيْنُ كأنَهُ دُمَ بالشحْمِ دَماً ؛ فهو **مَدْمُوْمٌ** . المحيط في اللغة ج 9 ص 271 **والخَبَطُ :** كُلُّ وَرَقٍ مَخْبوطٍ بالعَصا ، فَعَلٌ بمَعْنَى مَفْعولٍ ، كالنَّفَضِ والهَدَم ، وهو من عَلَف الإبلِ .تاج العروس ج 19 ص 232 **والحاذ** : حاذ الإنسان والفرس ، وهو ما حاذاك من لحم فَخِذيه إذا استدبرتَه جمهرة اللغة ج 2 ص 1048. **النُّخْرَة** . الأنف نَفْسُه . ومنه قَوْلُهم : هَشَمَ نُخْرَتَه ، لنَّخِرَةُ من العِظام : البالِيَة تاج العروس ج 14ص 190 ، **الشّقيقةُ** مكانٌ معلومٌ . تهذيب اللغة ج 8 ص 253 ، **الضفرة** الأرض المستطيلة السهلة المنبتة . المخصص ج 3ص 85 ،

     **الهد والهدة** : الهد الهدم والهدة الخسف . النهاية في غريب الأثر ج 5 ص 249 ا**لأود** : العوج .مقاتل الطالبيين ج 1 ص 10 ، **صلد** : حجر صلد و صلود : بين الصلادة و الصلود صلب أملس ، والجمع من كل ذلك أصلاد

     لسان العرب ج 3 ص 256 . **الفئام** : الجماعة أو الطائفة . [↑](#footnote-ref-183)
184. **()** معجم البلدان ج2 \ 151 .في كتب السير ، أخبار مثل هذا كثير ، حيث أن الكهان كان لهم شأن في معرفة ما يريد الله لهم من معرفة بعض الغيب الذي يأذن به الله ، ولهم إخوان من الجن يخبرونهم بنبأ السماء ، وقد ذكر قصة الكاهن سطيح ، والكاهن شق ، وتأويلهم لرؤيا ربيعة بن نصر ، أحد ملوك التبابعة باليمن ، وهي قصة معروفة أوردها في كتاب مختصر السيرة لابن هشام ، وأشهر منها قصة هند بن عتبة مع كاهن اليمن .ونحن نثبتها هنا رغم طولها ولكن لغرابتها ، والله أعلم بصحتها :

     أخرج الخرائطي في الهواتف عن حميد بن وهب قال : كانت هند بنت عتبة بن ربيعة عند الفاكه بن المغيرة و كان له بيت للضيافة يغشاه الناس من غير إذن ، فخلا البيت ذات يوم فقام الفاكه و هند فيه ثم خرج الفاكه لبعض حاجاته و أقبل رجل ممن كان يغشى البيت فولجه ، فلما رأى المرأة ولى هاربا فأبصره الفاكه فانتهى إليها فضربها برجله و قال : من هذا الذي كان عندك ؟ قالت : ما رأيت أحدا و لا انتبهت حتى أنبهتني فقال لها : الحقي بأهلك و تكلم فيها الناس فخلا بها أبوها فقال لها : يا بنية إن الناس قد أكثروا فيك فأنبئيني بذاك فإن يكن الرجل صادقا دسست إليه من يقتله فتنقطع عنا المقالة و إن يكن كاذبا حاكمته إلى بعض كهان اليمن قال : فحلفت له بما كانوا يحلفون به في الجاهلية أنه كاذب عليها فقال عتبة للفاكه : إنك قد رميت ابنتي بأمر عظيم فحاكمني إلى بعض كهان اليمن فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم و خرج عتبة في جماعة من بني عبد مناف و معهم هند ونسوة معها تأنس بهن ، فلما شارفوا البلاد تنكرت حال هند و تغير وجهها فقال لها أبوها : يا بنية إني قد أرى ما بك من تغير الحال و ما ذاك إلا لمكروه عندك قالت : لا و الله يا أبتاه و ما ذاك لمكروه و لكني أعرف أنكم تأتون بشرا يخطئ و يصيب فلا آمنه أن يسمني بسيماء تكون علي سبة في العرب فقال لها : إني سوف أختبره لك قبل أن ينظر في أمرك فصفر بفرسه حتى أدلى ثم أدخل في إحليله حبة من الحنطة و أوكأ عليها بسير و صبحوا الكاهن فنحر لهم و أكرمهم ، فلما تغدوا قال له عتبة : إنا قد جئناك في أمر و قد خبأت لك خبيئا أختبرك به فانظر ما هو ؟ قال : برة في كمرة ، قال : أريد أبين من هذا قال : حبة من بر في إحليل مهر فقال عتبة : صدقت انظر في أمر هؤلاء النسوة ، فجعل يدنو من إحداهن و يضرب كتفها و يقول : انهضي حتى دنا من هند فضرب كتفها و قال : انهضي غير رسحاء و لا زانية و لتلدين ملكا يقال له معاوية ، فنظر إليها الفاكه فأخذ بيدها فنثرت يدها من يده و قالت : إليك و الله لأحرصن أن يكون ذلك من غيرك فتزوجها أبو سفيان فجاءت بمعاوية . والله أعلم بصحته . البداية والنهاية 8\ 117 ، تاريخ الخلفاء 1\ 173 . ( **إحليل الذكر** : ثقبه الذي يخرج منه البول . لسان العرب ج 11 ص 170 ، **أوكأ** : أي ربط ، **رسح** : الرسح : خفة الأليتين ولصوقهما . رجل أرسح بين الرسح : قليل لحم العجز والفخذين ، وامرأة رسحاء. لسان العرب 2|449)

     وجاء في صحيح البخاري قصة إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه : عن عبد اللَّهِ بن عُمَرَ قال ما سمعت عُمَرَ لِشَيْءٍ قَطُّ يقول إني لَأَظُنُّهُ كَذَا إلا كان كما يَظُنُّ : بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ فقال : لقد أَخْطَأَ ظَنِّي ، أو إِنَّ هذا على دِينِهِ في الْجَاهِلِيَّةِ أو لقد كان كَاهِنَهُمْ ! عَلَيَّ الرَّجُلَ ، فَدُعِيَ له فقال له ذلك ، فقال : ما رأيت كَالْيَوْمِ اسْتُقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ . قال : فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ إلا ما أَخْبَرْتَنِي ! قال : كنت كَاهِنَهُمْ في الْجَاهِلِيَّةِ ، قال : فما أَعْجَبُ ما جَاءَتْكَ بِهِ جِنِّيَّتُكَ قال : بَيْنَمَا أنا يَوْمًا في السُّوقِ جَاءَتْنِي أَعْرِفُ فيها الْفَزَعَ فقالت : أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَإِبْلَاسَهَا ، وَيَأْسَهَا من بَعْدِ إِنْكَاسِها ، وَلُحُوقَهَا بِالْقِلَاصِ وَأَحْلَاسِهَا. قال عُمَرُ : صَدَقَ بَيْنَمَا أنا نَائِمٌ عِنْدَ آلِهَتِهِمْ إِذْ جاء رَجُلٌ بِعِجْلٍ فَذَبَحَهُ فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ لم أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا منه يقول : يا جَلِيحْ ! أَمْرٌ نَجِيحْ ، رَجُلٌ فَصِيحْ ، يقول : لَا إِلَهَ إلا أنت فَوَثَبَ الْقَوْمُ قلت لَا أَبْرَحُ حتى أَعْلَمَ ما وَرَاءَ هذا ثُمَّ نَادَى يا جَلِيحْ أَمْرٌ نَجِيحْ رَجُلٌ فَصِيحْ يقول لَا إِلَهَ إلا الله فَقُمْتُ فما نَشِبْنَا أَنْ قِيلَ هذا نَبِيٌّ . صحيح البخاري ج3/ص1403

     ( **البَلَسُ** ، مُحرَّكةً : مَن لا خَيْرَ عندَه ، أو هو الذي عندَه إبْلاسٌ وشَرٌّ . تاج العروس ج 15 | 462 ، **الأنكاس** : جمع نكس ، بالكسر ، وهو الرجل الضعيف . و المنكس من الخيل : المتأخر الذي لا يلحق بها . لسان العرب ج 6 \ 242 ، **قلص الغدير** : ذهب ماؤه ، **والحلس** : كساء يطرح على ظهر البعير أو الحمار والجمع أحلاس وحلوس . جمهرة اللغة ج 1 ص 533 ، **الجليح** : ما تطاير من رؤوس النبات وخف نحو القطن وشبهه والواحدة جليحة وقال بعضهم هو اسم شيطان . مشارق الأنوار ج 1 ص 149، نجيح بمعنى : وشيك او بمعنى : ناجح ) [↑](#footnote-ref-184)
185. **()** معجم البلدان ج2 \152**:** هذا الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير 1\ 371 رقم الحديث : 1142 قال الهيثمي : فيه كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف وقد أجمعوا على ضعفه وقد حسن الترمذي حديثه . مجمع الزوائد ج 1 ص 203 [↑](#footnote-ref-185)
186. **()** معجم البلدان ج2 \178 **.** ورد في جبل الجودي الذي رست عليه السفينة حديث أو أكثر ، ترغب في صيام التاسع من المحرم ، وهو اليوم الذي رست فيه السفينة على الجودي ، منها : ما أخرجه الإمام أحمد من حديث أبي هريرة ( رضي الله عنه ) قال : مر النبي بأناس من اليهود وقد صاموا يوم عاشوراء فقال [ **ما هذا الصوم ؟** قالوا هذا اليوم الذي نجى الله به موسى وبني إسرائيل من الغرق وغرق فيه فرعون وهذا يوم استوت فيه السفينة على الجودي فصام نوح وموسى عليهما السلام شكرا لله عز وجل فقال النبي **: أنا أحق بموسى وأحق بصوم هذا اليوم** ] فصام وقال لأصحابه : [ **من كان أصبح منكم صائما فليتم صومه ومن كان أصاب من غذاء أهله فليتم بقية يومه** ] وهذا حديث غريب من هذا الوجه ولبعضه شاهد في الصحيح تفسير ابن كثير 2\ 587 [↑](#footnote-ref-186)
187. **() الطِّربال** : القطعة من الجبل أو الحائط والأمِيل : قطعة من الرمل تستطيل مسيرة أيّام في عَرض مِيل أو مِيلين

     جمهرة اللغة ج 2 ص 1175 . **الظ** : الإلظاظ الإلحاح على الشيء . العين ج 8 ص 151 [↑](#footnote-ref-187)
188. **()** معجم البلدان ج2 \181 [↑](#footnote-ref-188)
189. **()** معجم البلدان ج2 \181 [↑](#footnote-ref-189)
190. **()** معجم البلدان ج2 \188 . سامة بن لؤي بن غالب بن فهر لمجن مالك بن النضر ابن كنانة. مختلف القبائل ومؤتلفها ج 1 ص 1 [↑](#footnote-ref-190)
191. **()** معجم البلدان ج2 \196 .**نهر جيحون** : نهر آسيوي يبلغ 1600 ميل (2580 كيلومتر) من الطول، عرف قديما باسم [أوكسوس](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B3%D9%88%D8%B3&action=edit&redlink=1) ولدى العرب باسم **جيحون** يتكون من التقاء نهري [فاخش](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%81%D8%A7%D8%AE%D8%B4&action=edit&redlink=1) [وباندج](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A8%D8%A7%D9%86%D8%AF%D8%AC&action=edit&redlink=1) اللذين ينبعان من [جبل بامير](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%A8%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%B1&action=edit&redlink=1) في [آسيا الوسطى](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A2%D8%B3%D9%8A%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B3%D8%B7%D9%89)، عبره الفاتح [قتيبة بن مسلم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%AA%D9%8A%D8%A8%D8%A9_%D8%A8%D9%86_%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85) بجيشه الجرار إبان الفتوحات الإسلامية. وقد عرف النهر بالحد الفاصل بين كل من [أفغانستان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%81%D8%BA%D8%A7%D9%86%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86) [وطاجكستان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%A7%D8%AC%D9%83%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86) [وأوزبكستان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%88%D8%B2%D8%A8%D9%83%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86). الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-191)
192. **()** بو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل ا**لإصطخري** ( 244 – 318 هـ ) الفقيه الشافعي كان من نظراء أبي العباس ابن سريج وأقران أبي علي ابن أبي هريرة وله مصنفات حسنة في الفقه منها كتاب الأقضية وكان قاضي قم . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 2 \75

     **الصعلوك** : الفقير الذي لا مال له ، زاد الأزهري : ولا اعتماد . التصعلك : الفقر . و صعاليك العرب : ذؤبانها . لسان العرب ج 10 ص 456 . **والجرامة** : ما يلتقط من الكرب بعدما يصرم النخل . والتمر الجريم : المصروم . جمهرة اللغة ج 1 ص 465 ،  **المن** : مكيال يعدل رطللان [↑](#footnote-ref-192)
193. **()** معجم البلدان ج2 \198 [↑](#footnote-ref-193)
194. ()  **معجم البلدان ج2 \ 200 أورد البخاري وغيره ، أحاديث في ذات الجيش ، ونورد الحديث التالي ، الذي ذكره ابن كثير في تفسير آية التيمم : أخرجه البخاري : من حديث عائشة قالت : خرجنا مع رسول الله في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي قأقام رسول الله على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر فقالوا : ألا ترى إلى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء ؟ فجاء أبو بكر ورسول الله واضع رأسه على فخذي قد نام فقال : حبست رسول الله والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء ؟ قالت عائشة : فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك إلا مكان رأس رسول الله على فخذي ، فقام رسول الله حين أصبح على غير ماء ، فأنزل الله آية التيمم ، فتيمموا فقال أسيد بن الحضير : ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر قالت : فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته . .البخاري 3\ 1342، تفسير ابن كثير 1| 665 .**  [↑](#footnote-ref-194)
195. **()** معجم البلدان ج2 \209 . حائط العجوز هذا الحائط كان حصنًا لأرض مصر يحدق بجميعها وكان فيه محارس ومسالح ومن ورائه خليج يجري فيه الماء معقود عليه القناطر عملته دلوكة بنت زبا وقد وَهِيَ وتلاشى ولم يبق منه إلا يسير في شط النيل الشرقيّ ينتهي إلى أسوان‏.‏ [↑](#footnote-ref-195)
196. **()** معجم البلدان ج2 \210 ، مصنف عبد الرزاق 5 \ 314 ، تاريخ الطبري 1\ 522 . **سوق حباشة** : هو من أسواق الجاهلية وكان يقام بتهامة في أراضي قبيلة بارق قريبا من وادي قنونا وهو متجر متوسط بين مكة واليمن .سمي **حباشة** نسبة الى اجتماع الناس فيه من قبائل شتى ، وقد تاجر فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسوق **حباشة** له ماللاسواق القديمة الكبيرة مثل عكاظ ومجنة الا انه يأتي في الدرجة الثانية . بقي سوق حباشة قائما حتى عام 197هـ إذ تُرك في زمن داود بن عيسى بن موسى العباسي القرشي ، وهو الذي دمّر هذا السوق ، فقد كان من عادة ولاة مكة أن يخرجوا بجنودهم الى هذا السوق في أول رجب فيقيمون به ثلاثة أيام ، واستمر الامر على هذا الحال حتى قام أهل السوق (وهم من الأزد) بقتل الوالي (وهو من قبيلة غني) فجهز لهم داود حملة كبيرة ، فهاجمهم ودمّر سوقهم ، وبهذا تنتهي قصة هذا السوق . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-196)
197. () **كعب الأَحْبار** ) ؟ - 32هـ، ؟ - 652م). كعب بن ماتع بن ذي هجن الحِميَري، اليماني، العلاّمة، الحَبْر، كان يهوديًا فأسلم بعد وفاة النبي ، وقدم المدينة من اليمن في زمن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فجالس الصحابة، وكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويأخذ السنن عن الصحابة. وكان حسن الإسلام ، توفي بحمص وهو ذاهب إلى الغزو، وذلك في أواخر خلافة عثمان، رضي الله عنه، وكان قد بلغ مائة وأربعًا من السنين. [↑](#footnote-ref-197)
198. () معلوم أن البناء على القبور محرم في شريعتنا الإسلامية ، ولكن لعله كان جائزا في زمانهم . [↑](#footnote-ref-198)
199. **()** معجم البلدان ج2 \212 . والكتاب الذي أعطاه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لتميم الداري نصه : عن زياد بن أبي هند رضي الله عنه قال : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ستة نفر تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة بن دراع بن عدي بن الدار بن هانئ بن حبيب بن نمار بن لخم بن عمرو بن مالك وأخوه نعيم بن أوس ويزيد بن قيس وأبو هند بن عبد الله الذي حدث الحديث وأخوه الطيب بن عبد الله فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وفاكه بن النعمان فسألناه أن يقطعنا أرضا من أرض الشام وهو يومئذ بمكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أحببتم فنهضنا من عنده نتشاور في موضع نسأله فيه فقال تميم الداري رضي الله عنه أسأله ببيت المقدس وكورها فقال أبو هند أرأيت ملك العجم الذي هو في بيت المقدس فقال تميم رضي الله عنه نعم قال فكذلك يكون بيت ملك العرب فيها وأخاف أن لا يتم لنا هذا فقال تميم فنسأل بيت جبرين وكورها فقال أبو هند هذا أعظم وأكبر فقال تميم فأين ترى أنت فقال القرى التي تضع حضرها فيها معها فيها من أثر إبراهيم عليه السلام قال تميم رضي الله عنه أصبت فنهضنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا تميم إن شئت أخبرني وإن شئت أخبرتك بما كنتم فيه فقال تميم رضي الله عنه بل أخبرنا يا رسول لنزداد إيمانا فقال أردت أمرا وأراد هذا غيره ونعم الذي رأى وكتب له كتابا في قطعة جلد من قطعة آدم ثم دخل به إلى بيته فعالج في زاوية الرقعة من أسفل خاتما وغشاه بشيء لا يعرف وعقد بسير من خارج الرقعة عقدين وفي الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما وهب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم للداريين إذا أعطاه الله عز وجل الأرض وهب لهم بيت عين وجبرون وبيت إبراهيم نمر فيهن أبدا شهد العباس بن عبد المطلب وجهم بن قيس وشرحبيل بن حسنه وكتب قال ثم قدمنا عليه المدينة فجدد لنا كتابا آخر هذا ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم الداري أنطيتهم بيت عين وبيت جبرون والمربطون بيت إبراهيم نطية تبقى لهم ولا تبقى بهم ونفذت وسلمت ذلك بهم أبد الأبد فمن أذاهم فيهم فآذاه الله عز وجل شهد أبو بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ومعاوية رضي الله عنهم . الآحاد والمثاني 5 \ 11 . [↑](#footnote-ref-199)
200. () معجم البلدان ج2 \214 ، ينظر : البداية والنهاية 8\ 89 ،سنن الترمذي 3\371 [↑](#footnote-ref-200)
201. () **أبو المنذر هشام** بن أبي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي النسابة الكوفي ( ت 204 هـ ) وكان من أعلم الناس بعلم الأنساب وكان من الحفاظ المشاهير ، وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين تصنيفا وأحسنها وأنفعها كتابه المعروف بالجمهرة في معرفة الأنساب ولم يصنف في بابه مثله وكتابه الذي سماه المنزل في النسب أيضا وهو أكبر من الجمهرة. . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 6 \84 [↑](#footnote-ref-201)
202. **()** معجم البلدان ج2 \218 . **الحجاز** هو المنطقة الغربية من [الجزيرة العربية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) مدنه الرئيسية [جدة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%AF%D8%A9)، [ومكة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%A9) المكرّمة [والمدينة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9) المنورة، [الطائف](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D9%81) و [ينبع](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%86%D8%A8%D8%B9)،. حدوده التاريخية مختلف فيها إلا أنه يمكن اعتبارها من شمال [صعدة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%B9%D8%AF%D8%A9) في اليمن جنوباً، إلى [معان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86) في الأردن شمالاً.ولكن الراجح عند الأكثر أنها من [الطائف](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D9%81) و [الباحة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%AD%D8%A9) جنوباً وحتى [خيبر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D9%8A%D8%A8%D8%B1) شمالاً. ويأتي على رأس أشهر القبائل العربية التي استوطنت الحجاز قديمًا قبيلة [قريش](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B4) في مكة و هي التي ينتسب إليها [النبي محمد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF) صلى الله عليه و سلم، و [الخلفاء الراشدون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%B4%D8%AF%D9%88%D9%86) و [الأمويون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%88%D9%86) و [العباسيون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D9%88%D9%86)، بلأضافة الي قبائل [كنانة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%86%D8%A7%D9%86%D8%A9) و جرهم و خزاعة بمكة و [الأوس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3) [والخزرج](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B2%D8%B1%D8%AC) في المدينة . الحجاز هي في الأصل سلسلة جبال السروات التي تبدأ جنوبًا من اليمن وتمتد شمالاً إلى قرب الشام، و سميت حجازًا لأنها تحجز تهامة والغور عن نجد ، و بالتفصيل تقع الحجاز على طول سلسلة جبال الحجاز و تمتد بمحاذات البحر الاحمر "بحرالحجاز"، و من بلدتيي [القنفذة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%86%D9%81%D8%B0%D8%A9) والليث جنوبآ مرورآ بمكة و الطائف و جدة و رابغ والمدينة و ينبع وقراهم وضواحيهم و باديتهم و هجرهم، إلى شمالي [أملج](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%85%D9%84%D8%AC) وبدر و العلا و الحناكية و [مدائن صالح](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D9%86_%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD) وقراهم. ومن البحرالاحمر غربآ إلى شرقي قرى كلآ من الطائف والحوية ورنية و تربة والخرمة و شرقي قرى أواساط جبال الحجاز و المدينة والعلا و مدائن صالح . والحجاز اليوم مقسم إلي منطقتيين: اشتغل أغلب أهالي المنطقة تاريخياً في أعمال اقتصادية، كالمطوفين والزمازمة والتجار والحرفيين وأصحاب الخدمات بمكة، والأدلاء والتجار والحرفيين بالمدينة، والبيوت التجارية والوكلاء والصياديين والحرفيين وأصحاب الخدمات بجدة، كما ازدهرت البادية بالأعمال الانتاجية الزراعية والحيوانية . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-202)
203. **()** الشعراء \ 155 . **الحجر** : هو مكان سكنت فيه ثمود الذين ابتعدوا عن منهج الله تعالى وكانوا قد نحتوه في الجبال ليختبئوا من الزلازل والصواعق بظنهم أنه مكان آمن لهم يقيهم ويحفظهم (**وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ**) آية 82 ، لكن الله تعالى أهلكهم بالصيحة التي دخلت آذانهم فتركتهم صرعى ولم ينفعهم كل ما احتاطوا له ومكثهم في الحجر ما منع قضاء الله وعذابه من أن يحلّ بهم (**فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ**) آية 84. وفي هذا دلالة على أن الله تعالى هو الحافظ ولا يتم الحفظ او الحجر بالوسائل المادية وهذا حجر ثمود أكبر دليل على ذلك. ولقد سميت السورة بسورة الحفظ لأن كل آياتها تؤكد أن الله تعالى يحفظ كل شيء، ولذا جاءت فيها آية 9 (**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**) خاصة دون غيرها من سور القرآن. [↑](#footnote-ref-203)
204. **()** معجم البلدان ج2 \220 [↑](#footnote-ref-204)
205. **()** يعتقد أهل السنة والجماعة أن القرامطة هي حركة باطنية هدامة، تنتسب إلى شخص اسمه حمدان بن الأشعث ويلقب بقرمط لقصر قامته وساقيه سنة 278 هـ وهو من خوزستان في الأهواز ثم رحل إلى الكوفة، وقد اعتمدت هذه الحركة التنظيم السري العسكري، وكان ظاهرها التشيع لآل البيت والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق وحقيقتها الإلحاد والإباحية وهدم الأخلاق والقضاء على الدولة الإسلامية.أن هذه الحركة كان هدفها محاربة الإسلام بكل الوسائل وذلك بارتكاب الكبائر وهتك الأعراض وسفك الدماء والسطو على الأموال وتحليل المحرمات بين أتباعهم حتى يجمعوا عليهم أصحاب الشهوات والمراهقين وأسافل الناس [↑](#footnote-ref-205)
206. **()** معجم البلدان ج2 \224 ، المعجم الكبير 2\ 220 . يقع [**الحجر الاسود**](http://majdah.maktoob.com/vb/search.php?do=process&query=الحجر%20الاسود&mfs_type=forum&utm_source=Related-Search&utm_medium=Links&utm_campaign=Related) بالركن الجنوبي الشرقي من الكعبة ومحاط بغطاء من الفضة ، ويرتفع عن الأرض الآن متراً ونصف المتر. عن ابي سعيد الخدري , قال : حج عمر بن الخطاب في امرته ,فلما افـتـتح الطواف حاذى [**الحجر الاسود**](http://majdah.maktoob.com/vb/search.php?do=process&query=الحجر%20الاسود&mfs_type=forum&utm_source=Related-Search&utm_medium=Links&utm_campaign=Related)**,** ومر فاستلمه وقبله , وقال : اقبلك واني لاعلم أنك حجر لا تـضـر ولا تنفع , ولكن كان رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله ) بك حفيا, ولولا أني رأيته يقبلك ما قبلتك .قـال : وكـان في الحجيج علي بن ابي طالب (عليه السلام ), فقال : بلى واللّه انه ليضر وينفع قال : فبم قـلـت ذلك يا ابا الحسن ؟ قال : بكتاب اللّه (تعالى ) قال عمر : اشهد أنك لذو علم بكتاب اللّه (تعالى ), فأين ذلـك من الكتاب؟ قال عليه السلام : قوله (تعالى ): **واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا**  واخبرك ان اللّه (تعالى ) لما خلق آدم مسح ظهره فاستخرج ذريته من صلبه في هيئة الذر, فالزمهم العقل , وقررهم أنه الرب وأنهم العبيد, فاقروا له بالربوبية , وشهدوا على انفسهم بالعبودية , واللّه (عز وجل ) يعلم أنهم في ذلك في منازل مختلفة , فكتب اسما عبيده في رق , وكان لهذا الحجر يومئذ عينان وشفتان ولسان , فقال : افتح فاك , ففتح فـاه فالقمه ذلك الرق ثم قال له :اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة , فلما هبط آدم (عليه السلام ) هبط والحجر معه ,فجعل في موضعه الذي ترى من هذا الركن , وكانت الملائكة تحج هذا البيت مـن قـبل ان يخلق اللّه (تعالى ) آدم (عليه السلام ) , ثم حجه آدم , ثم نوح من بعده , ثم هدم البيت ودرست قواعده , فاستودع الحجر من ابي قبيس , فلما اعاد ابراهيم واسماعيل بناء البيت وبناء قواعده , واستخرجا الحجر من ابي قبيس بوحي من اللّه (عزوجل ), فجعلاه بحيث هو اليوم من هذا الركن , وهو من حجارة الجنة , وكان لما انزل في مثل لون الدر وبياضه , وصفاء الياقوت وضيائه , سودته ايدي الكفار ومن كان يلمسه من اهل الشرك بعتائرهم فقال عمر: لا عشت في امة لست فيها يا ابا الحسن .وعن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ قريشاً في الجاهلية هدموا البيت فلمّا أرادوا بنائه حيل بينهم وبينه ، وألقي في روعهم الرّعب ، حتّى قال قائل منهم : ليأتي كل رجل منكم بأطيب ماله ، ولا تأتوا بمال اكتسبتموه من قطيعة رحم أو حرام ، ففعلوا فخلّى بينهم وبين بنائه فبنوه حتّى انتهوا إلى موضع الحَجَر الأسود فتشاجروا فيه أيّهم يضع الحجر الأسود في موضعه حتّى كاد أن يكون بينهم شرّ فحكموا أوّل من يدخل من باب المسجد ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا أتاهم أمر بثوب فبسط ثمّ وضع الحجر في وسطه ثمّ أخذت القبائل بجوانب الثوب فرفعوه ، ثمّ تناوله صلى الله عليه وآله فوضعه في موضعه ، فخصّه الله به [↑](#footnote-ref-206)
207. **()** **الغيضة** : الأجمة . و الغيضة : مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر ، وجمعها غياض و أغياض . لسان العرب 7 \202 **الفتق** : انفتاق رتق كل شيء متصل مستو وهو رتق فإذا انفصل فهو فتق . العين 5 \130 ، **رأم** : رئمت الناقة ولدها ترأمه رأما و رأمانا : عطفت عليه ولزمت . لسان العرب 12 \223

     **الطراد** : الرمح القصير لأن صاحبه يطارد به . لسان العرب 3 \268 . **قنص** : قنص الصيد يقنصه : صاده. و تقنصه : تصيده . قال ابن بري : القنيص الصائد والمصيد أيضا . لسان العرب 7 \83 **الصير** : الماء الذي يحضره الناس . وقد صار القوم يصيرون إذا حضروا الماء لسان العرب 4 \477 ، **الكسع** : ضرب يد أو رجل على دبر شيء وكسعهم وكسع أدبارهم إذا تبع أدبارهم فضربهم بالسيف ، وكسعت الناقة بغبرها إذا تركت بقية اللبن في ضرعها وهو أشد لها . العين 1 \192 ، **أبيت اللعن** : كلمة كانت العرب تحيي بها ملوكها في الجاهلية ، تقول للملك : أبيت اللعن معناه أبيت أيها الملك أن تأتي ما تلعن عليه . و اللعن : الإبعاد والطرد من الخير لسان العرب 13 \387 ، **لج في الأمر** : تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه الرَّيْمُ : ( البَراحُ ) . يقال : ( ما رِمُتُ أَفْعَل ) ذلك أي : ما بَرِحْت . **يخترم** يهلك ويستأصل ، **آب** :فلان إلى سيفه أي رد يده إلى سيفه وآب الغائب يؤوب أوبا أي رجع ، **طفل الظلام** : وهو أوله وإنما سمي طفلا لقلته ودقته وذلك قبل مجيء معظم الليل ، **ركز** : الركز غرزك شيئا منتصبا كالرمح ونحوه تركزه ركزا في مركزه ، **رضم** الحجارة رضما : جعل بعضها على بعض . وكل بناء بني بصخر رضيم ، **الغريض** : الطري من اللحم والماء واللبن والتمر ، **جماء الفحل المقرم :** و الجماء الغفير أي جاؤوا بجماعتهم الشريف والوضيع ولم يتخلف أحد وكانت فيهم كثرة المقرم ، وهو البعير المكرم الذي لا يحمل عليه ولا يذلل ، ولكن يكون للفحلة والضراب [↑](#footnote-ref-207)
208. **()** معجم البلدان ج2 \238 . **الذلذل** ، وأسفل القميص الطويل ، وقيل : نونها بدل من لامها . و ذناذن القميص : أسافله مثل ذلاذله ، واحدها ذنذن وذلذل , **النوس** : تذبذب الشيء . ناس الشيء ينوس نوسا و نوسانا : تحرك وتذبذب متدليا . **احرنجم** القوم ازدحموا . و المحرنجم : العدد الكثير **، الصؤول** القوي الشديد **، القيل** : الملك من ملوك حمير يتقيل من قبله من ملوكهم يشبهه . **دهده** : دهدهت الحجارة و دهديتها إذا دحرجتها فتدهده الحجر ، و الدهدهة : قذفك الحجارة من أعلى إلى أسفل دحرجة ، **اشمأزت** اقشعرت . تشمئز منهم القلوب أي تنقبض وتجتمع ، **درأ** : الدرء : الدفع . درأه يدرؤه درءا و درأة : دفعه . و تدارأ القوم : تدافعوا في الخصومة ونحوها واختلفوا ، **أراعت** زكت ،. ويقال : طعام كثير الريع . وأرض مريعة ، بفتح الميم ، أي مخصبة ، **أَحاثَ** الشَّيْءَ : حَرَّكَهُ وفَرَّقَهُ ) ، **ألاع** : لاعَ يَلاعُ لَيْعاً ، منَ الضَّجَرِ والجَزَعِ والحُزْنِ ، وهِيَ اللَّوْعَةُ . **سَرَارَةُ** : الفَضْلِ [↑](#footnote-ref-208)
209. **()** أبا جبيلة بن عبدالله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج بن ثعلبة بن مزيقيا وهو أبو جبيلة الذي استصرخه مالك بن العجلان على يهود يثرب [↑](#footnote-ref-209)
210. **() سورة** العنكبوت : 67 . [↑](#footnote-ref-210)
211. **()** معجم البلدان ج2 \ 244 [↑](#footnote-ref-211)
212. **()** معجم البلدان ج2 \ 248 , ينظر : الموطأ 2\ 973 رقم 1753 ، مصنف عبد الرزاق 11\ 43 رقم 19864 [↑](#footnote-ref-212)
213. **() أقول** : ما دمنا قد أوردنا هذه القصة المملوءة ظلما وفجورا ، فإليكم هذه القصة المملوءة عدلا ورحمة ، وهي من مفاخر تاريخنا ، ومن سيرة الصحابة العدول :

     قال أسلم : خرجت ليلة مع عمر إلى حرة واقم ، حتى إذا كنا بصرار ، اذا بنار فقال : يا أسلم ههنا رَكْبٌ قد قصر بهم الليل انطلق بنا إليهم ، فأتيناهم ، فإذا امرأة معها صبيان لها وقدر منصوبة على النار وصبيانها يتضاغون ، فقال عمر : السلام عليكم يا أصحاب الضوء ، قالت : وعليك السلام قال : ادنو ؟ قالت : ادن أودع ، فدنا ، فقال : ما بالكم ؟ قالت : قصر بنا الليل والبرد ، قال : فما بال هؤلاء الصبية يتضاغون ، قالت : من الجوع فقال : وأي شىء على النار ؟ قالت : ماء أعللهم به حتى يناموا ، الله بيننا وبين عمر ، فبكى عمر ، ورجع يهرول الى دار الدقيق ، فأخرج عدلا من دقيق وجراب شحم ، وقال : يا أسلم احمله على ظهري فقلت : أنا أحمله عنك فقال : أنت تحمل وزري يوم القيامة ، فحمله على ظهره وانطلقنا إلى المرأة ، فألقى عن ظهره ، وأخرج من الدقيق في القدر وألقى عليه من الشحم وجعل ينفخ تحت القدر والدخان يتخلل لحيته ساعة ثم أنزلها عن النار وقال : أيتني بصحفة فأتى بها فغرفها ثم تركها بين يدي الصبيان وقال : كلوا ، فأكلوا حتى شبعوا ، والمرأة تدعوا له وهى لا تعرفه ، فلم يزل عندهم حتى نام الضغار ، ثم أوصلهم بنفقة وانصرف ، ثم أقبل على فقال : يا أسلم الجوع الذي أسهرهم وأبكاهم . ينظر :البداية والنهاية 7\ 137 **.** معجم البلدان ج2 \250 [↑](#footnote-ref-213)
214. **() الأمير طاهر بن الحسين** بن مصعب أبو طلحة الخزاعى ( 159 – 208 ) ( 775 – 822 م ) الملقب ذا اليمينين أحد قواد المأمون الكبار والقائم بأمره وخلع أخيه الأمين من الخلافه ولاه المأمون خراسان وما يليها حتى خلع المأمون فمات من ليلته فى جمادى الأولى فجاءة أصابته حمى وحراره فوجد على فراشه ميتا [↑](#footnote-ref-214)
215. **()**  معجم البلدان ج2 \251 . **أقول** : عندما نقرأ مثل هذا العدل من بعض الولاة ، ثم ننظر في أحوالنا ، فلا يمكن أن نصدق ما نقرأ ، ونعتبره من تأليف القصاص ، والرجاء في الله كبير أن ينتشر العدل في ديار المسلمين .

     [↑](#footnote-ref-215)
216. **()** والورشان طائر والأنثى ورشانة والجميع ورشان , العين ج 6 ص 282 **، الآس :** شجر ورقه العطر الواحدة بالهاء العين ج 7 ص 331 [↑](#footnote-ref-216)
217. **()** معجم البلدان ج2 \268 . **الحضر** هي مدينة عربية تاريخية تقع على بعد 80 كم جنوب [الموصل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%88%D8%B5%D9%84). يعتقد أن المدينة أسست في بداية القرن الثاني قبل الميلاد. عرفت مملكة الحضر بهندستها المعمارية وفنونها وأسلحتها وصناعاتها , **الحضر** كانت في مستوى [روما](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%88%D9%85%D8%A7) من حيث التقدم حيث وجد فيها [حمامات](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%85) ذات نظام تسخين متطور وأبراج مراقبة ومحكمة ونقوش منحوته [وفسيفساء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%B3%D9%8A%D9%81%D8%B3%D8%A7%D8%A1) [وعملات معدنية](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B9%D9%85%D9%84%D8%A9_%D9%85%D8%B9%D8%AF%D9%86%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1) [وتماثيل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%84). شعار المدينة هو [الصقر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%82%D8%B1), وهو يمثل قوة وهيبة المدينة التي يحكمها آل نصر الأقوياء. اشتهرت **الحضر** في زمن [جذيمة الوضّاح الأبرش](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%B0%D9%8A%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B6%D9%91%D8%A7%D8%AD_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B4) والذي اغتالته [الزباء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%A8%D8%A7%D8%A1) ملكة [تدمر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%AF%D9%85%D8%B1). كان سكان **الحضر** [وثنيون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%AB%D9%86%D9%8A) يعبدون آلهه منها اللات و شمش "الشمس" ثم تنصرو وغدت دولتهم دولة دينية تحكم بحكم ديمقراطي حيث يحق للكل إبداء رأيه. وقد حكمت **الحضر** عدة ملكات وجدت تماثيلهم وهذا يدل على المساواة بين الرجل والمرأة في مجتمعهم. وكان للحضر ميزة تجارية حيث ان موقعها يعتبر ملتقى القوافل حيث يربط بين [الجزيرة العربية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) [والخليج العربي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A) إلى [الشام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A7%D9%85) [والبحر الأحمر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%B1). سقطت بيد الفرس و العرب عام [241](http://ar.wikipedia.org/wiki/241)م ودمرت تدميرا شديد ومنع أهلها من حمل [السلاح](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D8%A7%D8%AD). وكانت تلك نهايتها. الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-217)
218. **()** الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن ثقيف طبيب العرب المشهور وكان شاعراً ذا حكمة [↑](#footnote-ref-218)
219. **().** معجم البلدان ج2 \272 [↑](#footnote-ref-219)
220. **()** معجم البلدان ج2 \284 . **حلب** مدينة تقع في شمال [سوريا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7) وهي عاصمة [محافظة حلب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%84%D8%A8_(%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9)) أكبر محافظات [سوريا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7) من حيث [السكان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86) . تتميز حلب بتاريخها القديم في كافة العصور و تشتهر بأوابدها التاريخية الكثيرة مثل [قلعتها](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%84%D8%B9%D8%A9_%D8%AD%D9%84%D8%A8) الشهيرة وأبوابها وأسواقها اعرق اسواق. وتعد اسواق مدينة **حلب** الشرقية من أطول الاسواق في العالم حيث تمتد لمسافة تزيد على 15 كم. ولمدينة حلب قلعة شهيرة معروفة باسمها [قلعة حلب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%84%D8%B9%D8%A9_%D8%AD%D9%84%D8%A8) وهي من أكبر القلاع في العالم . تقريبا 70% من سكان حلب هم مسلمون سنة من العرب والكرد ، يبلغ عدد السكان 4,393,000). [↑](#footnote-ref-220)
221. **()** معجم البلدان ج2 \292 . **الحَارِثِ الأعْرَجِ** : بنِ جَبَلَةَ بنِ الحَارِثِ الأَوْسَطِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ الحَارِثِ الأكْبَرِ بنِ عَمْرِو بنِ حُجْرِ بنِ هِنْدِ بنِ إمَامِ بنِ كَعْبِ بنِ جَفْنَةَ ، **التور**: إناء صغير يشرب فيه ويتوضأ منه . **الخلوق** : نوعمن الطيب [↑](#footnote-ref-221)
222. [↑](#footnote-ref-222)
223. **()** **عياض بن غنم** بن زهير الفهري ( ت 20 هـ ) ممن بايع بيعة الرضوان واستخلفه أبو عبيدة بن الجراح لما احتضر على الشام شهد الحديبية وكان أحد الأمراء الخمسة يوم اليرموك .سير أعلام النبلاء 2 \354 . **خالد بن يزيد** بن معاوية ابن أبي سفيان ( ت 58 هـ ) الأمير أبو هاشم الأموي كان له معرفة بالطب والكيمياء وفنون من العلم وله رسائل حسنة [↑](#footnote-ref-223)
224. **() سَفِينةَ بن مهران** مَولى رسول الله ،قال : ركبت السفينة فانكسرت ، فركبت لوحاً منها فطرحَني إلى الساحل ، فلقيني أسد ، فقلت : يا أبا الحارث ، أنا سفينة مولى رسول الله . قال : فطأطأ رأسه ، وجعل يدفعني بجنبه ، أو بكتفه ، حتى وقفني على الطريق ، فلما وقفني على الطريق هَمْهَم ، فظننت أنه يُوَدِّعني. وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلّم سفينة ، لأنه كان معه في سفر فكلما أعيا بعض القوم ألقى عليّ سيفه وترسه ورمحه حتى حملت شيئاً كثيراً ، فقال النبي : ( أنت سفينة ) ،. اسد الغابة ج 2 ص 48 [↑](#footnote-ref-224)
225. **()**  معجم البلدان ج2 \ 302 . **حمص** مدينة تقع في وسط [سوريا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7) يمر فيها [نهر العاصي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%87%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D9%8A). وهي ثالث أهم المدن السورية و يعود تاريخها إلى عام 2300 قبل الميلاد و كانت تسمى في عهد الرومان باسم **اميسا** ولها تاريخ عريق ، يُذكر أن مدينة حمص تسمى أيضاً **مدينة خالد بن الوليد** . تقع حمص في القسم الأوسط الغربي من سورية على طرفي وادي العاصي الأوسط والذي يقسمها إلى قسمين، القسم الشرقي وهو منبسط والأرض تمتد حتى قناة ري حمص. والقسم الغربي وهو الأكثر حداثة يقع في منطقة الوعر البازلتية. تبعد حمص عن [دمشق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%85%D8%B4%D9%82) 175 كم وإلى الجنوب من [حلب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%84%D8%A8) على مسافة 200 كم وإلى الشرق منها تبعد [تدمر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%AF%D9%85%D8%B1) 150 كم وإلى الغرب منها [طرابلس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%84%D8%B3) لبنان على مسافة 90 كم . [↑](#footnote-ref-225)
226. **()** معجم البلدان ج2 \314 ، ينظر : مسند أحمد 7\97 [↑](#footnote-ref-226)
227. **()** معجم البلدان ج2 \316 [↑](#footnote-ref-227)
228. **()** معجم البلدان ج2 \320 [↑](#footnote-ref-228)
229. **()** غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ملكان ( 77 – 117 هـ ) ويكنى أبا الحارث وذو الرمة ، وكان شديد القصر ذميما أسودا ، له ديوان شعر في مجلد ضخم [↑](#footnote-ref-229)
230. **()** معجم البلدان ج2 \321 [↑](#footnote-ref-230)
231. **() أبو عروة القاسم بن مخيمرة الهمداني** : يروي عن شريح بن هانىء والكوفيين روى عنه الحكم بن عتيبة وأهل العراق وكان من خيار الناس وكان من صالحي أهل الكوفة خرج منها وسكن الشام مرابطا ومات سنة مئة . الأنساب 5 \648 [↑](#footnote-ref-231)
232. **()**  المعنى : أن ما تحتج به من قرآننا نحن المسلمون ، فإن كنت صادقا فهات قرآنك أنت . [↑](#footnote-ref-232)
233. **()** معجم البلدان ج2 \323 [↑](#footnote-ref-233)
234. **()** معجم البلدان ج2 \335 ، ينظر البخاري 4 \ 1463 رقم 3762 . **روضة خاخ** : قال حمد الجاسر : روضة خاخ تقع في أسفل النقيع بينه وبين المدينة على مسافة أقل من يوم من المدينة بسير الماشي [↑](#footnote-ref-234)
235. **()** شريك بن عبد الله القاضي أبو عبد الله الكوفي ( 96 – 179 هـ ) ممن صحب الإمام وأخذ عنه وكان يقول أبو حنيفة كثير العقل روى له البخاري وروى له مسلم . طبقات الحنفية 1 \256 ، **أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري** (213 - [276 هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/276_%D9%87%D9%80) ) أديب فقيه محدث مؤرخ عربي. له العديد من المصنفات أشهرها ، وأدب الكاتب وتأويل غريب القرآن. مشكل القرآن. مشكل الحديث. تأويل مختلف الحديث. [↑](#footnote-ref-235)
236. **( )** معجم البلدان ج2 \350 . أخرجه الإمام أحمد في المسند : من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه بلفظ : حدثنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، { **أن الدجال يخرج من أرض يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة }**: إسناده صحيح **.** مسند أحمد 1\ 7 رقم 33**.**  [↑](#footnote-ref-236)
237. **()** معجم البلدان ج2 \368 . **الخزر** هي شعوب تركية قديمة ظهرت في [جنوب القوقاز](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%82%D8%A7%D8%B2&action=edit&redlink=1) واستقرت في منطقة [الفولغا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%88%D9%84%D8%BA%D8%A7) السفلى. غزا الخزر بلغار الفولغا [والقرم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%85_(%D8%B4%D8%A8%D9%87_%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9))، كما تحاربوا مع [العرب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B1%D8%A8) [والفرس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%B1%D8%B3) [والأرمن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B1%D9%85%D9%86). في القرن الثامن، كانت غالبية الخزر تعتنق [اليهودية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9)، وفي القرن التالي ساهم القديس [كيرلس](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%83%D9%8A%D8%B1%D9%84%D8%B3&action=edit&redlink=1) في تحويل بعضهم [للمسيحية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D8%A9). في [القرن 10](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%86_10) دخل الخزر في علاقات ودية مع [الإمبراطورية البيزنطية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%B2%D9%86%D8%B7%D9%8A%D8%A9) الذين استعانوا بهم أثناء التصدي للعرب. سقطت إمبراطورية الخزر حينما قام [سفياتوسلاف الأول](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%81%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%88%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84) (دوق كييف) بهزيمة جيوشهم في عام [965](http://ar.wikipedia.org/wiki/965). [↑](#footnote-ref-237)
238. **()** معجم البلدان ج2 \380 [↑](#footnote-ref-238)
239. **()** **جرير بن عبد الله البجلي** الأحمسي اليمني وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فأسلم وكان بديع الجمال مليح الصورة إلى الغاية طويلا يصل إلى سنام البعير وكانت نعله ذراعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه مسحة ملك وقال عمر رضي الله عنه جرير يوسف هذه الأمة . وتوفي رضي الله عنه سنة إحدى وخمسين وقيل سنة أربع وخمسين . [↑](#footnote-ref-239)
240. **()** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { **لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة** } . صحيح مسلم 4\ 2230 [↑](#footnote-ref-240)
241. **(131 )** معجم البلدان ج2 \383 ، **أقول :** والحديث أورده البخاري ومسلم وغيرهم ، ونصه عند أحمد : قال جرير بن عبد الله : قال لي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : **{ ألا تريحني من ذي الخلصة** }، وكان بيتا في خثعم يسمى كعبة اليمانية ، فنفرت إليه في سبعين ومائة فارس من أحمس قال : فأتاها فحرقها بالنار وبعث جرير بشيرا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : والذي بعثك بالحق ما أتيتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب ، فبرَّك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، على خيل أحمس ورجالها خمس مرات . قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين ينظر مسند الأمام أحمد 4\ 360 رقم الحديث 19211 [↑](#footnote-ref-241)
242. **()** معجم البلدان ج2 \387 . **الخليل أو حبرون** : مدينة فلسطينية تقع إلى الجنوب من [القدس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3) في [الضفة الغربية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) وتبعد عن القدس حوالي 35 كم، وتعتبر أكبر المدن الفلسطينية مساحة. وهي مركز محافظة الخليل . سميت مدينة الخليل بهذا الإسم نسبة إلى نبي الله [إبراهيم الخليل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85)،الذي يعتقد أتباع الديانات السماوية بأنه أبو الأنبياء. حيث يعتقد انه سكن مدينة الخليل في منطقة [الحرم الإبراهيمي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B1%D9%85_%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%8A). يبلغ عدد سكانها 500,000 نسمة. ويتحدثون اللهجة العامية الفلسطينية . يتبع لمدينة الخليل أكثر من 100 قرية وبلدة فلسطينية ويذكر أن أغلب سكان هذه المدينة من المسلمين المحافظين نسبة لباقي المدن الفلسطينية. [↑](#footnote-ref-242)
243. **()** **صفوان بن أمية** بن خلف بن وهب الجمحي القرشي ( ت 41 هـ ) صحابي فصيح جواد من أشراف قريش أسلم بعد الفتح شهد اليرموك ومات بمكة .**عكرمة بن عمرو** ( أبو جهل ) بن هشام المخزومي القرشي ( ت 13 هـ ) من صنماديد قريش ، أسلم بعد فتح مكة ، استشهد في اليرموك . **سهيل بن عمرو** بن عبد شمس القرشي العامرى ( ت 18 هـ ) وكان أحد أشراف قريش وعقلائهم وخطبائهم ، فاوض الرسول عليه السلام في صلح الحديبية . مات بطاعون عمواس . [↑](#footnote-ref-243)
244. **()** معجم البلدان ج2 \392 . وقد وردت في كتب السنن والسير غير هذا عن جبل **خندمة** ، ونورد هذه القصة لغرابتها : عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : أن مرثد بن أبي مرثد الغنوي وكان رجلا شديدا وكان يحمل الأسارى من مكة إلى المدينة قال : فدعوت رجلا لأحمله وكان بمكة بغي يقال لها عناق ، وكانت صديقته ، خرجت فرأت سوادي في ظل الحائط فقالت : من هذا مرثد ! مرحبا وأهلا يا مرثد ، انطلق الليلة فبت عندنا في الرحل قلت : يا عناق إن رسول الله ، ، حرم الزنا قالت : يا أهل الخيام هذا الدلدل هذا الذي يحمل أسراءكم من مكة إلى المدينة ، فسلكت الخندمة ، فطلبني ثمانية فجاؤوا حتى قاموا على رأسي فبالوا فطار بولهم علي وأعماهم الله عني ، فجئت إلى صاحبي فحملته فلما انتهيت به إلى الأراك فككت عنه كبلة ، فجئت إلى رسول الله ، ، فقلت : يا رسول الله أنكح عناق فسكت عني ، فنزلت **الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك** () فدعاني فقرأها علي وقال: { **لا تنكحها** }. قال الشيخ الألباني : حسن الإسناد ينظر : المستدرك 3\ 269 رقم 5056 ، سنن النسائي 6\66 رقم 3228 [↑](#footnote-ref-244)
245. ( 247 ) معجم البلدان ج2 \395 . **خـْوارِزْم** : هو الاسم القديم لمدينة خيوة التي كانت تابعة لإقليم [خراسان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D9%86) الإسلامي وتقع اليوم في غرب [أوزبكستان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%88%D8%B2%D8%A8%D9%83%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86). ولد بها -على بعض الروايات- [الخوارزمي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%B2%D9%85%D9%8A) عام [850](http://ar.wikipedia.org/wiki/850) م.وقد أشتهر الخوارزمي بعلم الرياضيات وهو من أبتكر الرقم صفر ولغة الحاسوب كما أشتهر بعلم الجغرافيا . [↑](#footnote-ref-245)
246. ( 248 ) **الهيثم بن عدي** أبو عبد الرحمن الطائي الكوفي ( 114 – 207 هـ ) أصله من منبج وكان إخباريا علامة راوية نقل من أخبار العرب وأشعارها ولغاتها شيئا كثيرا ، وهو عند علماء الحديث من المدلسين ، من مؤلفاته : نسب طي و طبقات الفقهاء والمحدثين، وغيرها كثير . **النعمان بن امرىء القيس** ابن عمرو اللخمي ( ت 198 ق هـ ) ملك الحيرة من قبل الفرس كان شجاعا كثير الغارات ، وبعد أن أمضى ثلاثون عاما في الملك تنسك وزهد في الدنيا وانصرف سائحا في البلاد فانقطع خبره [↑](#footnote-ref-246)
247. **()** معجم البلدان ج2 \395 **الخورنق** : هو قصر كان في نواحي [العراق](http://www.marefa.org/index.php/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82) يعتقد أنه كان موجودا قرب ما يسمى حاليا ناحية [أبوصخير](http://www.marefa.org/index.php/%D8%A3%D8%A8%D9%88%D8%B5%D8%AE%D9%8A%D8%B1) جنوب العراق ، بناه [النعمان بن المنذر](http://www.marefa.org/index.php/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%86_%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B0%D8%B1)، وقد ورد الحديث عنه في أحاديث العرب وأشعارهم ،كما يقال أنه شهد أحد أهم المؤتمرات في التاريخ العربي قبل الإسلام «مؤتمر الخورنق» ففي هذا «المؤتمر» حاول الملك اللخمي توحيد كلمة العرب، للحد من نفوذ الدولة الساسانية.. وقد صمد القصر لأكثر من ثمان مئة عام، فجاء وصفه في رحلات [ابن بطوطة](http://www.marefa.org/index.php/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%A8%D8%B7%D9%88%D8%B7%D8%A9).. الموسوعة الحرة . [↑](#footnote-ref-247)
248. **()** معجم البلدان ج2 \404 [↑](#footnote-ref-248)
249. **(**معجم البلدان ج2 \ 409: جاء في البخاري ما نصه : عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره أن النبي، صلى الله عليه وسلم : عامل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع ، فكان يعطي أزواجه مائة وسق ثمانون وسق تمر وعشرون وسق شعير ، ( الوسق يعدل 190 كغم ) فقسم عمر خيبر فخير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع لهن من الماء والأرض أو يمضي لهن ، فمنهن من اختار الأرض ومنهن من اختار اختار الوسق وكانت عائشة اختارت الأرض . صحيح البخاري 2\ 820 رقم 2203 [↑](#footnote-ref-249)
250. **() سليمان بن عبد الملك** بن مروان بن الحكم القرشي الأموي أبو أيوب ( 54 – 99 ه ) كان مولده بالمدينة في بني جذيلة ونشأ بالشام عند أبيه ، كان عاقلا فصيحا طموخا للفتح ، في عهده فتحت جرجان وطبرستان . [↑](#footnote-ref-250)
251. () معجم البلدان ج2 \409 . **قرية دابق** : من القرى التاريخية التابعة لناحية اخترين مدينة حلب في الشمال السوري حيث تبعد عن الحدود التركية تقريبا 10كم ويوجد فيها قبر سليمان بن عبد الملك والتابعي عبد الله بن مسافع ، وتشتهر بالزراعة و خصوصا الحنطة والعدس والبطاطا يمر بها نهر قويق ويجري في الشتاء والربيع [↑](#footnote-ref-251)
252. **()** معجم البلدان ج2 \409 [↑](#footnote-ref-252)
253. **()** معجم البلدان ج2 \433 [↑](#footnote-ref-253)
254. **()** معجم البلدان ج2 \434 [↑](#footnote-ref-254)
255. **()** البقرة \ 243 [↑](#footnote-ref-255)
256. **()**ينظر : تفسير ابن كثير 1\400 [↑](#footnote-ref-256)
257. **()** معجم البلدان ج2 \436 [↑](#footnote-ref-257)
258. **()** معجم البلدان ج2 \440 . ينظر البداية والنهاية لابن كثير 6 \ 153 ، قال الشعبي : فأنا رأيت الحمار يباع في الكوفة . [↑](#footnote-ref-258)
259. **()** معجم البلدان ج2 \441 . **نهر دجلة** : ينبع من مرتفعات جنوب شرق هضبة الأناضول في كردستان تركيا ليدخل بعد ذلك أراضي كردستان [العراق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82) عند بلدة فيش خابور(بيشابير)، ويصب في النهر مجموعة كبيرة من الروافد المنتشرة في أراضي كردستان تركيا وكردستان [إيران](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86) وكردستان العراق لعل أهمها وأطولها [الخابور](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D9%88%D8%B1)، [الزاب الكبير](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B2%D8%A7%D8%A8_%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1&action=edit&redlink=1)، [الزاب الصغير](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D8%A7%D8%A8_%D8%B5%D8%BA%D9%8A%D8%B1)، العظيم، [ديالى](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%89_(%D9%86%D9%87%D8%B1))الذي يسميه الاكراد نهر سيروان. وكان نهر دجلة يلتقي بنهر الفرات عند [القرنة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%86%D8%A9_(%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82)) بعد رحلته عبر أراضي العراق ليكونا [شط العرب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B7_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8) الذي يصب في [الخليج العربي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A)، ولكن تغير مجرى الفرات في الوقت الحاضر وأصبح يلتقي بنهر دجلة عند منطقة الكرمة القريبة من البصرة، ويبلغ طول مجرى النهر حوالي 1,718 كيلومتر. [↑](#footnote-ref-259)
260. **()** معجم البلدان ج2 \446 [↑](#footnote-ref-260)
261. **()** معجم البلدان ج2 \460 [↑](#footnote-ref-261)
262. **() الوليد بن عبد الملك** بن مروان أبو العباس ( 48 – 96 هـ ) من ملوك الدولة الأموية في الشام ، وكان من قواده موسى بن نصير وامتدت الفتوجات في عهده إلى الهند والسند وأطراف الصين ، بنى المسجد الأقصى ومسجد دمشق . [↑](#footnote-ref-262)
263. **()**  معجم البلدان ج2 \ 463 . **دِمَشْق** هي العاصمة [السورية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9) وهي اقدم عاصمة مأهولة في العالم، وقد احتلت مكانة مرموقة في مجال العلم والثقافة والسياسة والفنون والادب خلال الألف الثالث ق . م ، وكانت عاصمة في مراحل وحضارات كثيرة في تاريخها الطويل وأصبحت عاصمة الدولة الإسلامية عام 661 أيام [الأمويين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%8A%D9%86) . يبلغ عدد سكان دمشق حوالي 6,2 مليون نسمة حسب إحصائية عام [2004](http://ar.wikipedia.org/wiki/2004) ويتألف سكان دمشق بدرجة أولى من العرب ثم الأكراد ويليهم الأتراك والأرمن والأشوريين والشركس. يقع جزء من المدينة على سفوح جبل قاسيون والقسم الأكبر من دمشق، بما فيه المدينة القديمة، يقع على الضفة الجنوبية لنهر [بردى](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D8%AF%D9%89)، بينما تنتشر الأحياء الحديثة على الضفة الشمالية والغربية . مدينة **دمشق** هي قلب محافظة دمشق التي تحيط بها بساتين الغوطة وجبل قاسيون وربوة دمشق . ذكر المنارة البيضاء في حديث الدجال حيث ينزل سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتل الدجال بباب لد . ينظر : مسند أحمد 4 \ 181 . [↑](#footnote-ref-263)
264. **()** معجم البلدان ج2 \470 [↑](#footnote-ref-264)
265. **()** معجم البلدان ج2 \475 [↑](#footnote-ref-265)
266. **()** معجم البلدان ج2 \482 [↑](#footnote-ref-266)
267. **()** أبو الحسين علي بن محمد الشابشتي الكاتب كان أديبا فاضلا تعلق بخدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر . وتوفي سنة تسعين وثلثمائة [↑](#footnote-ref-267)
268. **()** معجم البلدان ج2 \496 [↑](#footnote-ref-268)
269. **()** معجم البلدان ج2 \500 [↑](#footnote-ref-269)
270. **() الحجاج بن يوسف الثقفي )**40 -95 هـ ) هو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، ولد ونشأ بالطائف، وكان يعلم بها الأطفال، ثم رحل إلى الشام، وعمل في شرطة الإمارة، قتل عبد الله بن الزبير، وفرق جمعه، ثم ولاه عبد الملك إمرة المدينة، ومكة، والطائف، فجاء إلى المدينة، وأقام فيها وأساء إلى بعض أهلها، واستخف بالصحابه الموجودين فيها، وأساء معهم الأدب ، وحكم العراق وقتل بأمره أعداد كبيرة، آخرهم التابعي الجليل سعيد بن جبير، كان ظلوماً، جباراً، سفاكاً، وأنه ذو شجاعة و إقدام، ومكر ودهاء، وفصاحة وبلاغة، وتعظيم للقرآن، وقد كان له أثر كبير في تثبيت الدولة الأموية بعد أن كادت تتفتت في ثورة عبد الله بن الزبير، وحروب الخوارج، وينسب إليه أنه أمر بوضع النقاط في كتابة المصحف، ولم تكن الحروف منقطة من قبل.

     **ابن الأشعث** (ت 85هـ) عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي: أمير، من القادة الشجعان الدهاة. وهو صاحب الوقائع مع الحجاج الثقفي. ...بعثه الحجاج على سجستان ، فثار هناك ، وأقبل في جمع كبير فهزمه الحجاج في دير الجماجم ، فالتجأ في حصن الديبل فقتله صاحب الحصن [↑](#footnote-ref-270)
271. **()** معجم البلدان ج2 \504 . وقعة دير الجماجم المذكورة هنا حدثت سنة 82 هـ بين أهل العراق بقيادة ابن الأشعث وهو : عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث ومعه أكثر من مائتي ألف من أهل العراق ومواليهم ، وبين الحجاج الثقفي ومعه جند الشام والخليفة عبد الملك بن مروان الأموي ، واستمرت المعركة عدة شهور بين كر وفر ، ثم انكسر جند العراق بقيادة ابن الأشعث ، وقتل منهم الحجاج أكثر من مائة وثلاثين ألف شخص **. البداية والنهاية 9 \ 40 .**  [↑](#footnote-ref-271)
272. **()** معجم البلدان ج2 \508 . [↑](#footnote-ref-272)
273. **()** معجم البلدان ج2 \519 . **جبل الطور أو طور زيتا وعليه تقوم قرية الطور، ويقع هذا الجبل شرق مدينة القدس ويشرف على المدينة بأسرها، وكان السيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام يلجأ إلى جبل الزيتون هرباً من أذى اليهود .** موسوعة دهشة . [↑](#footnote-ref-273)
274. **()** معجم البلدان ج2 \520 **، دير طور سيناء :** ويعرف الآن دير سانت كاترين في [جنوب سيناء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8_%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1) [بمصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1) أسفل [جبل كاترين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D9%83%D8%A7%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D9%86) أعلى الجبال في مصر، بالقرب من [جبل موسى](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89). ويقال عنه أنه أقدم دير في العالم، يعد مزارا [سياحيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D8%A9) كبيرا، حيث تقصده أفواج سياحية من جميع بقاع العالم، بني الدير بناء على أمر الإمبراطورة هيلين أم الامبراطور [قسطنطين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B3%D8%B7%D9%86%D8%B7%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84)، ولكن الإمبراطور [جستنيان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%B3%D8%AA%D9%86%D9%8A%D8%A7%D9%86) هو من قام فعلياً بالبناء بين أعوام [527](http://ar.wikipedia.org/wiki/527) م و [565](http://ar.wikipedia.org/wiki/565) م ليحوي رفات القديسة كاترين التي كانت تعيش في [الإسكندرية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A9) [↑](#footnote-ref-274)
275. **()** معجم البلدان ج2 \520 . **دير الطير** : في بلدة سمالوط إلى ناحية الشرق إلى جبل الطير حيث يقع دير العذراء مريم وبنى دير العذراء على قمة جبل الطير وهذا الجبل قريباً من نهر النيل ، ويقع دير العذراء بجبل الطير على بعد حوالى 3 كم جنوب معدية بنى خالد ، وذكر المقريزى فى كتاب الخطط المقريزية الجزء الرابع معللاً سبب تسمية هذا الجبل بجبل الطير فقال : أنه سمى بجبل الطير نظراً لأن ألوفاً من طير "البوقيرس" كانت تجتمع فيه وهو طير أبيض الريش وله منقار طويل بلون سن الفيل وله أهداب حول عنقه " . [↑](#footnote-ref-275)
276. **()** معجم البلدان ج2 \521 **.** القصة التي حدثت بين خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، وعبد المسيح بن بقيلة أوردها الطبري ، باختصار ، وتتمة القصة : فتوجه إليهم المثنى بن حارثة فهزمهم الله ولما رأى ذلك أهل الحيرة خرجوا يستقبلونه فيهم عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة وهانىء بن قبيصة فقال خالد لعبد المسيح : من أين أثرك ؟ قال : من ظهر أبي ، قال : من أين خرجت ؟ قال : من بطن أمي ، قال : ويحك على أي شيء أنت ؟ قال : على الأرض ، قال : ويلك في أي شيء أنت ؟ قال : في ثيابي ، قال : ويحك تعقل ؟ قال : نعم واقيد ، قال : إنما أسألك ، قال : وأنا أجيبك ، قال : اسلم أنت أم حرب ؟ قال : بل سلم ، قال : فما هذه الحصون التي أرى ، قال : بنيناها للسفيه نحبسه حتى يجيء الحليم فينهاه ، ثم قال لهم خالد : إني أدعوكم إلى الله وإلى عبادته وإلى الإسلام فإن قبلتم فلكم مالنا وعليكم ما علينا وإن أبيتم فالجزية وإن أبيتم فقد جئناكم بقوم يحبون الموت كما تحبون أنتم شرب الخمر ، فقالوا : لاحاجة لنا في حربك فصالحهم على تسعين ومائة ألف درهم ، فكانت أول جزية حملت إلى المدينة من العراق . تاريخ الطبري 2\ 308 [↑](#footnote-ref-276)
277. **()** معجم البلدان ج2 \522 . . **الرهز** : من قولك رهزها فارتهزت وهو تحركهما معا عند الإيلاج من الرجل والمرأة ،**العير** : الحمار الوحشي . **هبوب** : شديدة الدفع . دير العذارى هو [دير](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%8A%D8%B1) كان يقع في [الحيرة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9) (في [العراق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82) الحالي) وهو دير قديم وبه [نساء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1) [عذارى](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B9%D8%B0%D8%A7%D8%B1%D9%89&action=edit&redlink=1) قد ترهبن وأقمن به للعبادة فسمي بذلك [↑](#footnote-ref-277)
278. **()** معجم البلدان ج2 \526 **. دير القصير** : وهذا الدير في أعلى الجبل، على سطح قلته. وهو دير حسن البناء، محكم الصنعة، نزه البقعة. فيه رهبان مقيمون به. وله بئر منقورة في الحجر يستقى الماء له منها. وفي هيكله صورة مريم في حجرها صورة المسيح عليه السلام. والناس يقصدون الموضع للنظر إلى هذه الصورة. وفي أعلاه غرفة بناها أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون، لها أربع طاقات إلى أربع جهات. وكان كثير الغشيان لهذا الدير. معجباً بالصورة التي فيه، وهو مطل على القرية المعروفة بشهران وعلى الصحراء والبحر. وهذه القرية المذكورة، قرية كبيرة عامرة على شاطىء البحر، ويذكرون أن موسى، صلى الله عليه وسلم ولد فيها، ومنها ألقته أمه إلى البحر في التابوت . ولأبي هريرة ابن أبي العصام، فيه:

     كم لي بدير القصير من قصف ... مع كل ذي صبوةٍ وذي ظرف  
     لهوت فيه بشادنٍ غنج ... تقصر عنه بدائع الوصف [↑](#footnote-ref-278)
279. **()** معجم البلدان ج2 \532 . يقع دير **مار متى** على مسافة 35 كم شمالي شرقي مدينة الموصل. وهو من الأماكن الأثارية التاريخية في ربوع العراق. ومن المزارات الدينية المقدّسة العائدة للسريان الأرثوذكس. ومن محاسن شمال العراق جمالاً ومناخاً وموقعاً. ومن أشهر أديرة المسيحية صيتاً ومكانة [↑](#footnote-ref-279)
280. **()** معجم البلدان ج2 \534 . **دير مار جرجس الحميراء** الموقع [سوريا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7) - [حمص](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%85%D8%B5)- وادي النصارة – المشتاية . يعتبر هذا الدير المكون من ثلاث كنائس واحد من أجمل تحف الفن البيزنطي يقع في منطقة تعتبر من أجمل بقاع الحوض الشرقي للبحر المتوسط في [سوريا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7) . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-280)
281. **()** معجم البلدان ج2 \538 . تقع **دير ميماس** في [قضاء مرجعيون](http://www.localiban.org/spip.php?rubrique71) أحد أقضية [محافظة النبطية](http://www.localiban.org/spip.php?rubrique9) هذه المحافظة هي واحدة من ثمان محافظات يتشكل منها لبنان الإداري. تبعد دير ميماس 92 كلم (57.1688 مي) عن بيروت عاصمة لبنان. ترتفع 580 م عن سطح البحر وتمتد على مساحة 4.38 كلم² . [↑](#footnote-ref-281)
282. **() سورة** البقرة \ 243 [↑](#footnote-ref-282)
283. **() سورة** البقرة \ 259 [↑](#footnote-ref-283)
284. **() دعبل الخزاعي** ( 148- 246 هـ ) دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، أبو علي. شاعر هجّاء، أصله من الكوفة، أقام ببغداد. في شعره جودة، كان صديق البحتري وصنّف كتاباً في طبقات الشعراء. قال ابن خلّكان: كان بذيء اللسان مولعاً بالهجو والحط من أقدار الناس هجا الخلفاء، الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق ومن دونهم. وطال عمره فكان يقول: لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك [↑](#footnote-ref-284)
285. **()** معجم البلدان ج2 \540 . الذي وردت فيه هذه الآية الكريمة : هوعزير ، عليه السلام ، وليس حزقيل ، وقد اورد القرطبي في تفسيره هذه القصة الغريبة عن موته وإحيائه :

     روي عن علي ، رضوان الله عليه ، أن عزيرا خرج من أهله وخلف امرأته حاملا وله خمسون سنة ، فأماته الله مائة عام ثم بعثه ، فرجع إلى أهله وهو ابن خمسين سنة ، وله ولد من مائة سنة ، فكان ابنه أكبر منه بخمسين سنة ، وروي عن ابن عباس قال : لما أحيا الله عزيرا ركب حماره فأتى محلته فأنكر الناس وأنكروه ، فوجد في منزله عجوزا عمياء كانت أمة لهم خرج عنهم عزير وهي بنت عشرين سنة فقال لها : أهذا منزل عزير ؟ فقالت نعم ! ثم بكت وقالت : فارقنا عزير منذ كذا وكذا سنة ! قال : فأنا عزير قالت : إن عزيرا فقدناه منذ مائة سنة قال : فالله أماتني مائة سنة ثم بعثني قالت : فعزير كان مستجاب الدعوة للمريض وصاحب البلاء فيفيق فادع الله يرد علي بصري فدعا الله ومسح على عينيها بيده فصحت مكانها كأنها أنشطت من عقال قالت : أشهد أنك عزير ! ثم انطلقت إلى ملأ بني إسرائيل وفيهم ابن لعزير شيخ ابن مائة وثمانية وعشرين سنة وبنو بنيه شيوخ فقالت : يا قوم هذا والله عزير ! فأقبل إليه ابنه مع الناس فقال ابنه : كانت لأبي شامة سوداء مثل الهلال بين كتفيه فنظرها فإذا هو عزير وقيل : جاء وقد هلك كل من يعرف فكان آية لمن كان حيا من قومه إذ كانوا موقنين بحاله سماعا قال ابن عطية : وفي إماتته هذه المدة ثم إحيائه بعدها أعظم آية . تفسير القرطبي 2\ 275 [↑](#footnote-ref-285)
286. **() يحي بن خالد** بن برمك أبو الفضل ( 120 – 190 هـ ) الوزير وهو مؤدب الرشيد ، واشتهر بجوده وحسن سياسته ، قبض عليه الرشيد وسجنه وبقي في سجنه حتى مات . [↑](#footnote-ref-286)
287. **()** معجم البلدان ج2 \541 . **دير هند الصغرى :** يقع دير (هند الصغرى) يقع ما بين الحيرة والكوفة أو ظاهرها . وقد حدد البغدادي موقعه : بأنه يقارب خطة بني عبد الله بن دارم مما يلي خندق الكوفة . وقد أنشأت هند بنت النعمان بن المنذر هذا الدير بعد أن ترهبت وسكنته طويلاً ثم عميت . وكانت هند تدعى بالحرقة ، وقد نسب إليها (دير الحرقة). ويبدو إن هنداً قد اعتنت غاية الاعتناء ، حتى عد من أعظم الأديرة وأعمرها في منطقة النجف ، وأضفى موقعه النزه جمالية أخرى عليه

     **دير** **هند الكبرى :** ويدعى هذا الدير بدير هند الأقدم ، ويقع هذا الدير على طرق النجف، أو على طف النجف ، وقد بنته الهند بنت الحارث بن عمرو الكندي، أم عمرو بن هند بن ملك الحيرة وقد أكدته الصخرة الموجودة في صدر الدير : "بنت هذه البيعة هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر، الملكة بنت الأملاك ... في زمن ملك الأملاك خسرو انو شروان، في زمن أفراسم الأسقف"، وقد بقي هذا الدير ماثلاً للوجود حتى العصر العباسي الأول فقد دخله الخليفة العباسي هارون الرشيد "170هــ - 193هــ" مع يحيى بن خالد البرمكي . [↑](#footnote-ref-287)
288. **()** معجم البلدان ج3 \ 18 [↑](#footnote-ref-288)
289. **()** معجم البلدان ج3 \ 24 **.** تقع الربذة على مسافة 200 كم شرقي المدينة المنورة، في موقع مميز على طريق الحج الكوفي. وتعتبر الربذة من أهم المدن الإسلامية المبكرة التي تم الكشف عنها في الجزيرة العربية، ويعد حمى الربذة من أهم المناطق الرعوية التابعة للدولة الإسلامية في الجزيرة العربية وحتى العصر العباسي، وتجمع المصادر على أن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان أول من جعل الربذة حمىً لإبل الصدقة وخيل المسلمين. كما أن اسم الربذة ارتبط بالصحابي الجليل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه، وزاد من مكانتها أنها أصبحت محطة رئيسة على طريق الحج الكوفي.

     **أقول** : ارتبط اسم الربذة بالصحابي الجليل أبي ذر الغفاري ، رضي الله عنه ، حدث بينه وبين أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، نقاش على أمور ، رأى فيها عثمان ، رضي الله عنه ، شدة على المسلمين ، فاعتزلهم أبو ذر رضي الله عنه ، وتوجه إلى الربذة . ونورد هذا الحديث في فضل أبي ذر ، رضي الله عنه :

     عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : لما سار رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى تبوك جعل لا يزال يتخلف الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول :{**دعوه إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم و إن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه** } حتى قيل : يا رسول الله تخلف أبو ذر و أبطأ به بعيره فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : { **دعوه إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم و إن يكن غير ذلك فقد أراحكم الله منه** } فتلوم أبو ذر رضي الله عنه على بعيره فأبطأ عليه فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فجعله على ظهره فخرج يتبع رسول الله صلى الله عليه و سلم ماشيا و نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم في بعض منازله و نظر ناظر من المسلمين فقال : يا رسول الله هذا رجل يمشي على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : **{ كن أبا ذر** } فلما تأمله القوم قالوا : يا رسول الله هو و الله أبو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : { **رحم الله أبا ذر يمشي وحده و يموت وحده و يبعث وحده** } فضرب الدهر من ضربته و سير أبو ذر إلى الربذة فلما حضره الموت أوصى امرأته و غلامه إذا مت فاغسلاني و كفناني ثم احملاني فضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمرون بكم فقولوا هذا أبو ذر فلما مات فعلوا به كذلك فاطلع ركب فما علموا به حتى كادت ركائبهم تطأ سريره فإذا ابن مسعود في رهط من أهل الكوفة فقالوا : ما هذا فقيل : جنازة أبي ذر فاستهل ابن مسعود رضي الله عنه يبكي فقال : صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم يرحم الله أبا ذر يمشي وحده و يموت وحده و يبعث وحده فنزل فوليه بنفسه حتى أجنه فلما قدموا المدينة ذكر لعثمان قول عبد الله و ما ولي منه . هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص : فيه إرسال المستدرك : 3\ 52 رقم 4373 [↑](#footnote-ref-289)
290. **()** معجم البلدان ج3 \ 26 [↑](#footnote-ref-290)
291. **()** معجم البلدان ج3 \34 . تقع **قلعة الرحبة** الشامخة بمحيط مدينة [الميادين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%86) على نهر الفرات في [سوريا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7) على خط طول 40.5 شرقا وعلى خط عرض 35 شمالا وعرفت حديثا باسم: "الميادين" واسمها القديم (الرحبة) . وتقع مدينة الرحبة القديمة على الضفة اليمنى للفرات ما بين دير الزور في الشمال والصالحية في الجنوب، ويطلق على مدينة الرحبة رحبة الشام أو رحبة مالك بن طوق حيث تقع **قلعة الرحبة**، وتذكر الروايات العربية أن هذه المدينة عرفت باسم فرضة نُعْم أو الفرضة. ويقال بأنها مدينة قديمةوقد أنشئت **قلعة الرحبة** على يد مالك بن طوق بن عتاب التغلبي في خلافة المأمون، ولذا سميت باسمه، ولما توفي عام 260هـ - 874م، خلفه على حكم الرحبة ( المدينة والقلعة) ابنه أحمد الذي طرده منها ابن أبي السراج صاحب الأنبار وقد حاصر المغول بقيادة خربنده مدينة الرحبة وقلعتها عام 712هـ -1312م، وفشل حصارهم لها بسبب مناعة اسوار قلعة الرحبة ، فترك وراءه المدافع التي كان يحاصر بها القلعة والمدينة، فاستولى المدافعون عليها ونقلوها إلى داخل القلعة .الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-291)
292. **()** الكهف \ 9 [↑](#footnote-ref-292)
293. **()** هو **هارون الواثق بالله بن** [**محمد المعتصم بالله**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AA%D8%B5%D9%85) **بن** [**هارون الرشيد**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D8%A7%D8%B1%D9%88%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B4%D9%8A%D8%AF) ( 200-[232هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/232%D9%87%D9%80)) هو تاسع [خلفاء](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AE%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%A1&action=edit&redlink=1) [العباسيين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D9%8A%D9%86) في العراق. ولد في [بغداد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF). أمه أم ولد رومية [↑](#footnote-ref-293)
294. **()** معجم البلدان ج3 \61 . **الرقيم** :اسم الجبل الذي فيه الكهف وقيل: اسم القرية التي كان أصحاب الكهف منها،والجبل بالروم بين عمورية ونبقية  **. أقول** : أصحاب الكهف الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم ، أبقاهم الله أحياء مدة طويلة ، ولأنهم كذلك فلابد أن يجري لهم ما يجري للحي من زيادة الشعر والأظافر والتقلب أثناء النوم وغير ذلك ، اما وقد ماتوا فلا بد ان يسرى عليهم ما يسري على الأموات من تحلل وتغير ، فهم لم يكونوا انبياء ولا شهداء حتى لا تأكلهم الأرض . وأغلب الظن أن ما يذكر من وجود أشخاص لا تبلى أجسادهم إما انه قول غير صحيح ، أو انهم شهداء من أمم أخرى كانوا مؤمنين بأنبيائهم ، والله اعلم . [↑](#footnote-ref-294)
295. **()** معجم البلدان ج3 \79 . روسيا : أكبر دولة في العالم من حيث المساحة وتقع في أجزاء من [أوروبا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7) [وآسيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A2%D8%B3%D9%8A%D8%A7) يتألف الإتحاد الروسي من 83 [كيان فدرالي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA_%D9%81%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9) ، والديانة الأكثر انتشاراً في روسيا هي المسيحية [الأرثوذكسية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%86%D9%8A%D8%B3%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AB%D9%88%D8%B0%D9%83%D8%B3%D9%8A%D8%A9) وهم حوالي 79% و يأتي في المرتبة الثانية20% [الإسلام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85) و ذلك راجع للعهد السوفياتي حيت كان من ضمن الجمهوريات السوفياتية جمهوريات إسلامية. كذلك توجد هناك أقليات [بوذية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%88%D8%B0%D9%8A%D8%A9) و400000[يهودي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF%D9%8A)، إضافة إلى عدد غير محدد ممن لايتبعون دينا بعينه. إنضمت **روسيا** إلى [منظمة المؤتمر الإسلامي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A) عام [2005](http://ar.wikipedia.org/wiki/2005)

     **أقول** : إن صح ما أورده الشيخ الحموي فهو مخالف للفطرة السليمة ، وبعيد عن الطبائع السوية ، ومناقض لتعاليم الديانات السماوية ، وكفر صريح لدين الإسلام ، فالحمد الله الذي أكرمنا بالإسلام ، دين الطهارة والنظافة والستر ، وأما قولهم : بأن حرق الميت أفضل من دفنه ، فهذا من جهلهم وكفرهم ، فإكرام الميت دفنه وليس حرقه ، وسواء دفن أو حرق أو غرق ، أو كيفما كانت موتته ، فسوف يبعثه الله للحساب ، ويصلى بكفره ما أعده الله للكافرين من الحساب . [↑](#footnote-ref-295)
296. **()** **عبد الله بن عمرو بن العاص** رضي الله عنه ( 7 ق هـ - 65 هـ ) من النساك حمل راية أبيه يوم اليرموك ، وكان يضرب بسيفين ، وشهد صفين مع معاوية رضي الله عنه ، امتنع عن مبايعة يزيد ، واعتكف في ناحية عسقلان ويجهل مكان وفاته . [↑](#footnote-ref-296)
297. **()** معجم البلدان ج3 \101 . **رومية** : ويطلق عليها الآن **روما** : هي عاصمة [إيطاليا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7) وأكبر مدنها. تقع في وسط دولة إيطاليا على ضفاف [نهر التيفيرة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%87%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%B1%D8%A9) ويبلغ عدد سكانها حوالي 2.555.000 نسمة. سميت نسبة إلى الرومان. كانت المدينة في العصور القديمة عاصمة اﻹمبراطورية الرومانية وأصبحت عاصمة إيطاليا الحديثة منذ [1871](http://ar.wikipedia.org/wiki/1871). تقع دولة [الفاتيكان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D9%83%D8%A7%D9%86)، أصغر دولة في العالم، داخل حدود مدينة روما. أضاف [اليونسكو](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%B3%D9%83%D9%88) مركز مدينة روما القديم [وكنيسة القديس بطرس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%86%D9%8A%D8%B3%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%8A%D8%B3_%D8%A8%D8%B7%D8%B1%D8%B3) ومدينة الفاتيكان لقائمة التراث العالمي. تتخذ كل من [منظمة الأغذية والزراعة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%BA%D8%B0%D9%8A%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9) (الفاو) [والصندوق الدولي للتنمية الزراعية](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%86%D8%AF%D9%88%D9%82_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A_%D9%84%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1) و [برنامج الأغذية العالمي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%BA%D8%B0%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A) من المدينة مقرا لها. الموسوعة الحرة . [↑](#footnote-ref-297)
298. **()** **أبو الخير يحيى** بن أبي الخير سالم بن أسعد بن يحيى العمراني بن عمران ( 489 – 558 هـ ) كان شيخ الشافعية في اليمن من قرية من اليمن يقال لها مصنعة سير كان يحفظ المهذب ويقوم به ليله وشرحه بالبيان ، نشر العلم ببلاد اليمن ،وصنف : البيان ، وغرائب الوسيط للغزالي ، وغير ذلك ، [↑](#footnote-ref-298)
299. **()** معجم البلدان ج3 \ 116 . ا**لري** هي مدينة تاريخية تقع بالقرب من [طهران](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D9%87%D8%B1%D8%A7%D9%86) في [إيران](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86). فتحت الري في عهد الخليفة الثاني [عمر بن الخطاب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D8%B1_%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8) وذلك بقيادة [نعيم بن مقرن](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%86%D8%B9%D9%8A%D9%85_%D8%A8%D9%86_%D9%85%D9%82%D8%B1%D9%86&action=edit&redlink=1) ( رضي الله عنهم ) , ويقال أن [زرادشت](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%AF%D8%B4%D8%AA) قد خرج منها. كما ينسب إليها عدد من علماء المسلمين ومنهم [فخر الدين الرازي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%AE%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%B2%D9%8A) صاحب تفسير مفاتيح الغيب, والكيميائي [محمد بن زكريا الرازي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B2%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%B2%D9%8A). **أقول** : هذا ما ذكره الشيخ أبو عبد الله الحموي . وهذا ما أثارني وهزني من الأعماق . وكان من أسباب عزمي على إخراج هذا الكتاب ، ليطلع القارئ الكريم وينظر بعقله إلى أين يذهب التعصب باهله ، فليس له نهاية إلا الخراب والدمار والهلاك في الدنيا ، وما أظن بأنهم يسلمون من العذاب الأليم على قتلهم لبعضهم لخلافهم على أمور ، الأصل أن حسابها عند الله ، هو وحده الذي يجازي عليها ، فانظروا كيف تكون عاقبة التفرق والخلاف . [↑](#footnote-ref-299)
300. **()** **أبو عبد الله عثمان بن أبي العاص** الثقفي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد ثقيف واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف ثم أقره أبو بكر وعمر رضي الله عنهما روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أحاديث . توفي في خلافة معاوية رضي الله عنه ، وله عقب كثير [↑](#footnote-ref-300)
301. **()** معجم البلدان ج3 \113 [↑](#footnote-ref-301)
302. **()** **أبو دلف** الخزرجي الينبوعي مسعر بن مهلهل ( ت 390 هـ ) شاعر كثير الملح والظرف ، تجاوز التسعين من عمره متنقلا في البلاد ،له رسالة في اخبار رحلته إلى إيران الغربية والشمالية وأرمينة . [↑](#footnote-ref-302)
303. **() الخوانيق** : إسهال البطن على كل حال [↑](#footnote-ref-303)
304. **()** معجم البلدان ج3 \136 [↑](#footnote-ref-304)
305. **() فاطمة بنت قيس بن خالد القرشية** ( 000 – 50 هـ ) صحابية من المهاجرات الأول ، لها رواية للحديث ، وفي بيتها اجتمع أصحاب الشورى عند قتل عمر رضي الله عنهم . [↑](#footnote-ref-305)
306. **()** معجم البلدان ج3 \142 . ينظر : صحيح مسلم 4\ 2261 ، وفيه ذكر حديث الجساسة بكامله

     **أقول** : فتنة المسيح الدجال من أعظم الفتن على المسلمين ، وقد وردت أحاديث صحيحة عن الرسول صلى الله عليه وسلم تحذر المسلمين من الدجال أ وكيف يتعاملون معه عند خروجه ، ويحارب المسلمون الذين طالبهم رسول الله بالثبات - كما ورد في الحديث **( يا عباد الله فاثبتوا** ) - جيش الدجال على ضفاف نهر [الأردن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86) بحيث يكون المسلمون شرق النهر و الدجال غربه وأشد المسلمين عليه هم من قبيلة [بني تميم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%86%D9%8A_%D8%AA%D9%85%D9%8A%D9%85)، ويحاصر الدجال بقيتهم في جبل الدخان بالشام وبينما هم كذلك ينزل المسيح عيسى بن مريم عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق ليقود المسلمين حكما عدلا وإمام مقسطا والعرب ‏ هم يومئذ قليل وأكثرهم‏ ‏ببيت المقدس ‏ ‏وإمامهم رجل صالح فبينما إمامهم قد تقدم ‏ ‏يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم ‏ [‏عيسى بن مريم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%8A%D8%B3%D9%89_%D8%A8%D9%86_%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%85) ‏ عليه السلام ‏فيرجع ذلك الإمام ينكص‏ ‏ليتقدم ‏ ‏عيسى ‏ ‏عليه السلام يصلي بالناس فيضع ‏ ‏عيسى ‏ عليه السلام ‏يده بين كتفيه ثم يقول له : ( **تقدم فصل فإنها لك أقيمت** )‏ ‏فيصلي بهم إمامهم وبعدها يقول‏ ‏عيسى ‏ ‏ ‏ : ( ‏**افتحوا الباب** ) فيفتح ووراءه الدجال ، وليقوم بتتبع الدجال الذي يفر منه ويذوب مثل الملح ما أن يراه ، ويقول ‏ ‏عيسى ‏ ‏ ‏: ( ‏**إن لي فيك ضربة لن تسبقني بها** ) فيدركه عند (**باب ‏ ‏اللد ‏ ‏الشرقي**) فيقتله ويري المسلمين دمه في حربته فيهزم الله ‏ ‏اليهود ‏ ‏فلا يبقى شيء مما خلق الله ‏ ‏يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة إلا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال اقتله إلاالغرقد فإنها من شجرهم لا تنطق ، ثم يَمْكُثُ عيسى في الأرض أربعين سنة إماماً عادِلاً وحَكَماً مُقْسطاً. [↑](#footnote-ref-306)
307. **() جعفر الصادق** : جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ( 80 – 148 هـ ) الهاشمي القرشي ، أبو عبد الله ، المكلقب بالصادق ، سادس الإئمة الإثنى عشر عند الإمامية ، من أجلاء التابعين ، له أخبار مع الخلفاء العباسيين وكان شديدا عليهم . عاش ومات بالمدينة . [↑](#footnote-ref-307)
308. **() مجاهد بن جبر** : ( 21 – 104 هـ ) الإمام أبو الحجاج مولى السائب بن أبي السائب المخزومي المكي المقريء المفسر ، أحد الأعلام . قرأ على ابن عباس وروى عن عائشة وأبي هريرة وسعد وعبدالله بن عمرو وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم . قال : عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقفه عند كل آية أسأله فيم نزلت وكيف كانت [↑](#footnote-ref-308)
309. **() محمد** **بن الضحاك** بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام من جلساء مالك يروي عنه وعن أبيه الضحاك . روى عنه يعقوب بن حميد بن كاسب . ومات شاباً وخلف أباه في العلم والأدب . **عمر بن فرج** : كان من أعيان الكتاب في أيام المأمون إلى أيام المتوكل شبيها بالوزراء وذوي الدواوين الجليلة ، ونظر عمر بن فرج فيما تصدق به الواثق في علته التي توفي فيها فكان ثلاثة ألف ألف دينار فأنهى ذلك إليه فاستقله . [↑](#footnote-ref-309)
310. **()** معجم البلدان ج3 \148 . **بئر زمزم** يعد حدث مهم في الدين الاسلامي وعنصر مهم داخل المسجد الحرام في مكة المكرمة ،وذلك لما يحمله من معانِ دينية. وهو بئر لا يعرف مصدره وقد اندثر البئر ذات مرة في العصر الجاهلى ولم يعرف له مكان. بئر زمزم تقع على بعد 21م من [الكعبة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B9%D8%A8%D8%A9) المشرفة وافادت الدراسات أن العيون المغذية للبئر تضخ ما بين 11 إلى 18.5 لترا من الماء في الثانية.ويبلغ عمق البئر 30 مترا على جزئين، الجزء الأول مبني عمقه 12.80 مترا عن فتحة البـئر، والثاني جزء منقور في صخر الجبل وطوله 17.20 متر. ويبلغ عمق مستوى الماء عن فتحة البئر حوالي أربعة أمتار، وعمق العيون التي تغذي البئر عن فتحة البئر 13 مترا ومن العيون إلى قعر البئر 17 مترا".

     ## بئر زمزم في بداية القرن الواحد والعشرين ما من ماء يصل إلى هذا النبع حتى يكتسب خواص ماء زمزم، نقاءه وطهارته. هذه النتيجة ليست نظرية أو غيبية أو منقولة من بطون الكتب القديمة، لكنها خلاصة أبحاث علمية شملت البئر وماءه ودرجة نقائه، وشملت مياه آبار أخرى قريبة جدا منه، وجد أنها لا تتمتع بنفس الخواص. يفيض الماء منه منذ آلاف السنين دون أن يجف البئر أو ينقص حجم المياه فيه، وكانت مفاجأة مدهشة للعلماء أثناء توسعة الحرم المكي وتشغيل مضخات ضخمة لشفط المياه من بئر زمزم حتي يمكن وضع الأساسات، أن غزارة المياه المسحوبة قابلها فيضان مستمر في الماء، يفور ويمور كأنه امواج البحر.

     ## المصدر الرئيسي تحت [الحجر الأسود](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%AF) : يقول المهندس [يحي كوشك](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%8A%D8%AD%D9%8A_%D9%83%D9%88%D8%B4%D9%83&action=edit&redlink=1) وهو يحمل شهادة الدكتوراه في هندسة البيئة من جامعة واشنطن الأمريكية العام 1971م مصادر مياه بئر زمزم وفق التحديد الذي قام به مع الفريق العلمي الذي رأسه عام 1400 هـ ونشر نتائجه في كتابه (زمزم) بقوله: "المصدر الرئيسي فتحة تحت الحجر الأسود مباشرة وطولها 45 سم، وارتفاعها 30 سم، ويتدفق منها القدر الأكبر من المياه. والمصدر الثاني فتحة كبيرة باتجاه المكبرية (مبنى مخصص لرفع الأذان والإقامة مطل على الطواف)، وبطول 70 سم، ومقسومة من الداخل إلى فتحتين، وارتفاعها 30 سم. وهناك فتحات صغيرة بين أحجار البناء في البئر تخرج منها المياه، خمس منها في المسافة التي بين الفتحتين الأساسيتين وقدرها متر واحد. كما توجد 21 فتحة أخرى تبدأ من جوار الفتحة الأساسية الأولى، وباتجاه جبل أبي قبيس من الصفا و الأخرى من إتجاه المروة.

     ## قصه حدثت أيام حكم الملك فيصل رحمه الله : على الرغم من الإيمان القاطع بهذه المعجزة إلا انه قد حدث في عام 1971ما يبرهن على خصوصية ماء زمزم، حيث قام أحد الأطباء بإرسال خطاب إلى دار نشر أوروبية مضمونه أن ماء زمزم لا يصلح لغرض الشرب، وهو قد بنى افتراضه هذا على أساس أن الكعبة مكان ضحل بمعنى أنه تحت مستوى سطح البحر. كما أنها تقع في مركز مكة فكل هذه الظروف تعني أن مياه الصرف المتجمعة من المدينة كلها تصرف من خلال البالوعات في بئر واحدة تجمعها كلها.

     ## زمزم في المعامل الأوروبية : وبفضل الله تعالى وصلت هذه الأنباء إلى الملك فيصل، الذي استشاط غضبه لسماع هذه الأنباء وقرر أن يبطل هذه الدعاوي المستفزة، ففي الحال أصدر أوامره إلى وزارة الزراعة ومصادر المياه للتحري وإرسال عينات من ماء زمزم إلى المعامل الأوروبية لفحصها لمعرفة مدى صلاحيتها للشرب. وذهب الخبراء إلى مكة لهذا الغرض، وكلفوا أحد العمال من الرجال لمساعدتهم على تنفيذ ما يريدون أثناء الفحص العملي لبئر زمزم، وعندما وصلوا إلى البئر بإذن من المسؤولين كان من الصعب عليهم التصديق بأن حوضاً من الماء يشبه البركة الصغيرة، ولا يزيد عمقه عن 14 إلى 18 قدماً هو نفسه البئر الذي يمدنا بملايين من الجالونات من الماء كل عام للحجاج والمعتمرين، وهو أيضا قد جاء للوجود منذ قرون طويلة. وهنا بدأ الخبراء عملهم وبدؤوا في أخذ أبعاد البئر، وطلب الخبراء من العامل المكلف لمساعدتهم بأن يريهم مدى عمق البئر، ففي أول الأمر نزل الرجل في الماء فرأى الخبراء أن الماء قد تعدى كتفيه بمسافة بسيطة، وكان طول ذلك الرجل حوالي 5 أقدام و8 بوصات ولنا أن نتصور في مخيلتنا أن الماء في البئر لم يكن عميقا. ثم بعد ذلك بدأ الرجل يتحرك في البئر من مكان إلى آخر لكي يبحث عن مصدر نفاذ الماء إلى البئر، ومع هذا فقد أكد الرجل أنه لا يستطيع أن يحدد وجود أي منفذ تأتي منه المياه إلى البئر.

     ### ينابيع الحكمة : وحير الأمر الباحثين، فجاءتهم فكرة أخرى وهي استخدام مضخة كبيرة ناقلة لضخ المياه خارج البئر إلى خزانات ماء زمزم وبهذا ينخفض منسوب المياه في البئر فجأة وهنا يمكن تحديد النقطة التي ينفذ منها الماء إلى البئر، وهذا الأمر لم يكن غاية في الصعوبة لأن منسوب المياه لم يكن عاليا للدرجة التي تعوق الضخ، بل بالعكس كان تحديد نقطة نفاذ المياه إلى البئر من المتوقع أن يكون سهلا لأن هذه كانت هي الطريقة الوحيدة التي تعرف بها نقطة نفاذ الماء إلى البئر. وفى نفس الوقت أشار الباحثون إلى العامل المرافق لهم أن يقف مكانه داخل البئر ولا يتحرك، وأن يلاحظ بعناية أية ظاهرة غير عادية من الممكن أن تحدث داخل البئر، وبعد لحظة رفع العامل يديه وهو يصرخ قائلا: الحمدلله... لقد وجدتها، فقد لاحظ أن الرمال ترقص تحت قدميه، وأن المياه ترشح في قاع البئر أي أن المياه تنبع فعلا من تحت الرمال.

     ### رشح من تحت الرمال :تحرك العامل خلال البئر ولاحظ أن تلك الظاهرة موجودة بالفعل في جميع أنحاء البئر، وفي واقع الأمر كان تدفق الماء إلى داخل البئر خلال القاع متساوياً في كل نقطة من نقاط البئر، وبهذا يحافظ على منسوب الماء في البئر ثابتا. وبعد ذلك أخذ الخبراء يسجلون نتائجهم، ثم أخذوا عينات من ماء زمزم لفحصها في معامل أوروبا، وقبل أن يرحل الخبراء سألوا عن الآبار المحيطة بمكة فتم إخبارهم بأنها كلها جافة تقريبا، وحاول أحد الخبراء أن يجد تبريرا لظاهرة رشح المياه من تحت الرمال فوضع أحدهم افتراضا بأن بئر زمزم قد يكون مرتبطا داخليا بماء [البحر الأحمر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%B1)، ولكن هذا الافتراض لم يكن منطقيا، فكيف يكون ذلك منطقيا وكل الآبار المحيطة بمكة جافة وكذلك أن مكة تبعد عن البحر الأحمر بحوالي 75 كم، وقد ثبت تطابق نتائج فحص الخبراء للمياه مع نتائج معامل [أوروبا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7). :

     ### مياه منعشة مثل زمزم : وكان الفرق بين ماء زمزم وماء الشرب الذي يضخ في المنازل هو نسبة أملاح [الكالسيوم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D9%88%D9%85) والمغنيسيوم، فلقد كانت نسبتها أعلى في ماء زمزم وهذا هو السبب في أنها تنعش الحجاج المتعبين، والأكثر أهمية من ذلك هو أن ماء زمزم يحتوي على فلوريدات مضادة للجراثيم بشكل عالي الفعالية، والأهم من كل هذا هو أن المعامل في أوروبا أثبتت أن الماء فعلا صالح للشرب. وبهذا ثبت بطلان الافتراض الذي أدلى به ذلك الطبيب، وعندما وصلت الأنباء إلى الملك فيصل كان في غابة السرور، وأرسل إلى دار النشر الأوروبية بوجوب نشر تكذيب للخبر السابق، ولقد أفادنا هذا البحث في معرفة المكونات الكيميائية لماء زمزم فكلما كان هناك بحث واستكشاف اتضحت أكثر العجائب مما يجعلنا نؤمن بصدق بمعجزات ماء زمزم وأنها منحة من الله أنعم بها على الحجيج القادمين من أقاصي الدنيا للأرض الصحراوية التي يكون بها الحج.

     ## خصائص المعجزه : وإذا أردنا أن نعدد خصائص ماء زمزم فهي كما يلي : 1- أن هذا البئر العظيم لم ينضب أبدا منذ أن ظهر للوجود بل على العكس فهو يمدنا بالمزيد من الماء.. 2- وهو لا يزال يحتفظ بنفس نسب مكوناته من الأملاح والمعادن منذ أن ظهر للوجود حتى يومنا هذا.. 3- وكذلك صلاحيته للشرب عالمية لجميع الحجاج من جميع أنحاء العالم فلم يحدث أن اشتكى مخلوق من أثر مياهه على صحته أوما شابه ذلك، بل على العكس فهم دائما ما يستمتعون بالمياه التي تنعشهم على الدوام، ولكن يلاحظ أن مذاق المياه يتغير عندما تنتقل إلى مكان آخر.. 4- وكذلك الرغبة لماء زمزم عالمية، فهذه المياه الطاهرة لم يتم معالجتها كيميائيا أو بمواد التبييض كما هو الحال مع المياه التي تضخ للمدن. ويلاحظ أنه في حالة الآبار العادية يزداد النمو البيولوجي والنباتي في داخل البئر مما يجعل المياه غير صالحة للشرب نظرا لنمو الطحالب مما يسبب مشكلات في الطعم والرائحة. ولكن في حالة بئر زمزم، لم يكن هناك أي دليل على النمو البيولوجي، وإذا عدنا للمعجزة التي بسببها تكون ماء زمزم نتذكر أن [هاجر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D8%A7%D8%AC%D8%B1) بحثت يائسة عن الماء في جبال [الصفا والمروة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%A7_%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%88%D8%A9) لكي تسقي وليدها [إسماعيل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D9%84) عليه السلام، وبهرولتها من مكان لآخر بحثا عن الماء ضرب وليدها برجليه الرقيقتين على الرمال، فتفجرت بركة من المياه تحت قدميه، وبرحمة الله وقدرته شكلت هذه المياه نفسها كبئر قد أطلق عليه بئر زمزم. ومن هنا كان الدليل على مصدر وجود المياه تفسيره يعلمه الله ولم يستطع العلماء إيجاد تفسير علمي لمصدر وجوده حيث سدت جميع المنافذ من المياه من حوله وقد تأكدوا من ذلك.

     وأما الحديث : عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { **ماء زمزم لما شرب له** } .مسند أحمد 3 \ 253 رقم 14892 . تعليق شعيب الأرنؤوط : حديث محتمل للتحسين عبد الله بن المؤمل ضعيف لكنه متابع

     أكد العالم الياباني ماسارو أموتو أن ماء زمزم يمتاز بخاصية علمية لا توجد في الماء العادي مشيرا إلى أن الدراسات والبحوث العلمية التي أجراها على الماء بتقنية النانو لم تستطيع تغيير أي من خواصه وأن قطرة من ماء زمزم حين إضافتها إلى 1000 قطرة تجعل الماء العادي يكتسب خصائص هذا الماء المقدس.

     وقال أموتو إنه حصل على ماء زمزم من شخص عربي كان يقيم في اليابان مبينا أنه ماء فريد ومتميز ومقدس ولا يشبه في بلوراته أي نوع من المياه في العالم أيا كان مصدرها. ولفت إلى أن كل الدراسات في المختبرات والمعامل لم تستطع أن تغير خاصية هذا الماء وهو أمر لم نستطيع معرفته حتى الآن وأن بلورات الماء الناتجة بعد التكرير تعطي أشكالا رائعة لذلك لا يمكن أن يكون هذا الماء عاديا.

     وأشار الباحث الياباني, وهو مؤسس نظرية تبلورات ذرات الماء التي تعد اختراقا علميا جديدا في مجال أبحاث الماء ومؤلف كتاب رسائل من الماء, إلى أن البسملة في القرآن الكريم هذا الكتاب الخالد التي يستخدمها المسلمون في بداية أعمالهم وعند تناول الطعام أو الخلود إلى النوم لها تأثير عجيب على بلورات الماء. وأوضح أنه حين تعرضت بلورات الماء للبسملة عن طريق القراءة أحدثت تأثيرا عجيبا وكونت بلورات فائقة الجمال في تشكيل الماء إلى جانب أن أسماء الله الحسني التسعة والتسعين حين اختير الاسم التاسع عشر "العليم" وعرض على بلورات الماء شكل تأثيرات في شكل الماء وخواصه مما يدل على عظمة أسماء الله.

     وأشار الدكتور ما سارو أموتو إلى تجربة إسماع الماء شريطا يتلى فيه القرآن الكريم فتكونت بلورات من الماء لها تصميم رمزي غاية في الصفاء والنقاء مؤكدا أن الأشكال الهندسة المختلفة التي تتشكل بها بلورات الماء الذي قرأ علية القرآن أو الدعاء تكون اهتزازات ناتجة عن القرآن على هيئة صورة من صور الطاقة مبينا أن ذاكرة الماء هي صورة من صور الطاقة الكامنة والتي تمكنه من السمع والرؤية والشعور والانفعال واختزان المعلومات ونقلها والتأثر بها إلى جانب تأثيرها في تقوية مناعة الإنسان وربما علاجه أيضا من الأمراض العضوية والنفسية. جريدة الوطن [↑](#footnote-ref-310)
311. **()** معجم البلدان ج3 \164 . **زيلع** ميناء صومالي في خليج عدن في أقليم [أودل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%88%D8%AF%D9%84) الصومالي وهي محاطة بالماء من ثلاث جهات كما تتميز هذه المدينة على أنها تملك مخزون جيد من الماء العذب وهو ما جعلها ميناء مفضل للجميع قبل تدميرها .. عرفت **زيلع** كإحدى [ممالك](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%85%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%83&action=edit&redlink=1) [الطراز الإسلامي](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D8%A7%D8%B2_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A&action=edit&redlink=1) وذلك في القرن السادس عشر وهي مدينة قديمة . وكانت منطقة تجارية كما ذكر *الإدريسي* و *ابن سعد* وكانت تجارة الرقيق من أهم الموارد عندهم ..وفي عصرنا الحالي القليل من أهالي [أودل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%88%D8%AF%D9%84) يسكونون **زيلع** وأغلبهم صيادين وأصبحت **زيلع** بقايا مدينة مجرد أطلال. الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-311)
312. () ابن الأعرابي : محمد بن زياد ( 150 – 231 هـ ) أبو عبد الله كان مولى لبني هاشم وكان أبوه زياد عبدا سنديا ، كان من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها ، نحويا لم يكن للكوفيين أشبه برواية البصريين منه وكانت طريقته طريقة الفقهاء والعلماء ،كان أحفظ الناس للغات والأيام والأنساب ، من مصنفاته : تاريخ القبائل ، وتفسير الأمثال والفاضل وغيرها [↑](#footnote-ref-312)
313. ()معجم البلدان ج3 \185 . والحديث المذكور رواه البخاري وغيره ، وهو في البخاري :أن أبا هريرة رضي الله عنه قال :: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( **بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت إليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري ؟ وبينا رجـل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت إليه فكلمته فقالت إني لم أخلق لهذا ولكني خلقت للحرث** ) . قال الناس : سبحان الله قال : النبي صلى الله عليه وسلم ( **فإني أؤمن بذلك وأبو بكر وعمر بن الخطاب** ) . رضي الله عنهم . صحيح البخاري 3\1339 رقم 3463 [↑](#footnote-ref-313)
314. **() الخوارج** : اسم لطائفة من المبتدعة ظهرت في خلافة علي رضي الله عنه ، ومعظمهم كان في جيش علي ففارقه عندما اتفق علي ومعاوية على تحكيم أبي موسى ، وعمرو بن العاص ـ رضي الله عنهم ـ ، فأنكرت الخوارج ذلك وقالوا : حكمتم الرجال لا حكم إلا لله ، فبعث إليهم علي ـ رضي الله عنه ـ ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ فناظرهم ، فرجع كثير منهم ، وانحاز الذين أصروا على مذهبهم إلى موضع يقال له : النهروان ، فكفروا الحكمين ، وعلي ومعاوية ، ومن معهما ، وأغاروا على سرح المسلمين ، وقتلوا عبد الله بن خباب من أصحاب علي ـ رضي الله عنه ـ ، فرأى فيهم أمير المؤمنين علي رضي الله عنه صفات المارقين الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم ، ورغب فيه ، كقوله صلى الله عليه وسلم :" **يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم ، وصيامكم مع صيامهم ، وعملكم مع عملهم ، ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية** ". متفق عليه. وفي حديث آخر في **الصحيحين :" فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة** " وأصل مذهبهم: التكفير بالذنوب ، وإنكار الاحتجاج والعمل بالسنة [↑](#footnote-ref-314)
315. **()** معجم البلدان ج3 \190 . **سجستان:** مدينة تاريخية يُعرف بها الإقليم الذى يشمل القسم الجنوبى والشرقى من [أفغانستان](http://www.omanss.com/book/data/data1/6.html). ويحدها من الشمال إقليم [خراسان](http://www.omanss.com/book/data/data6/5724.html)، ويفصلها عن البحر إقليم مكران، وعاصمتها هى زرنج. وقد فتح المسلمون زرنج سنة (30 هـ)، فى خلافة عثمان بن عفان، رضى الله عنه، وضمت سجستان إبان العصر الأموى إلى ولاية العراقيين، وفى العصر العباسى أصبحت سجستان ولاية مستقلة. وبعد فتح [الهند](http://www.omanss.com/book/data/data1/61.html) برزت أهمية سجستان؛ لوقوعها على طريق التجارة إلى [الشرق الأوسط](http://www.omanss.com/book/data/data11/20362.html). وفى القرن الثامن الهجرى خرب تيمورلنك عاصمتها واختفى اسم زرنج، وأصبح اسم سجستان يُطلق على الإقليم وعلى المدينة التى فقدت وجودها بعد ذلك.ويُنسَب إلى مدينة سجستان كثير من العلماء، منهم: أبو حاتم السجستانى، و أبو داود السجستانى و أبو بكر السجستانى، و أبو سعيد أحمد السجستانى، و أبو محمد خلف السجستانى**.** [↑](#footnote-ref-315)
316. **()** معجم البلدان ج3 \192 **. سجلماسة :** تقع سجلماسة وسط [واحة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%A9) كبيرة جنوب [الأطلس الكبير](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%84%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1)، مقابلة لمدينة [الريصاني](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%B5%D8%A7%D9%86%D9%8A) في [تافيلالت](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D9%81%D9%8A%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%AA)، واليوم تعتبر المدينة موقعا أثريا يضم الآثار والخرب والأطلال، وتقع ضمن حدود المملكة [المغرب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8)ية الحالية. و تاريخيا فإن سجلماسة هي ثاني مدينة إسلامية تشيد بالمغرب الإسلامي بعد مدينة [القيروان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%86) و هي عاصمة أول دولة في [المغرب العربي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A) تكون مستقلة عن [الخلافة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%A9) بالمشرق وهي إمارة [بني مدرار](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A8%D9%86%D9%8A_%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B1&action=edit&redlink=1) [الخارجية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%AC) [الصفرية](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%B1%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1) ([خوارج](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%AC) [مكناسة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D9%86%D8%A7%D8%B3) الصفرية). تذهب بعض المصادر التاريخية أن سجلماسة بنيت سنة 140هـ/[757](http://ar.wikipedia.org/wiki/757)م في قلب واحة خصبة. الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-316)
317. **() القضاعي** (ت 454هـ ) القاضي المؤرخ أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر المعروف بالقضاعي، كان إمامًا في الفقه والحديث، قدم للمكتبة العربية مسنده المعروف بمسند القضاعي، واشتغل بالتاريخ، فكتب كتابًا في خطط مصر، اعتمد عليه المقريزي وغيره [↑](#footnote-ref-317)
318. **()** معجم البلدان ج3 \193، معلوم أن زيارة القبور لأجل التبرك منهي عنها في الشرع الإسلامي ، أما زيارتها من أجل العبرة والعظة فجائزة . [↑](#footnote-ref-318)
319. **() جعفر بن علبة** بن ربيعة بن عبد يغوث ( ت 145 هـ ) الحازمي الشاعر أسير أبا عارم ، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية شاعر مقل غزل فارس مذكور في قومه ، وكان جعفر قتل رجلا من بني عقيل فرصدوه في طريقه فقاتلوه فقتل منهم رجلا فاستعدوا عليه السلطان فأقاد منه [↑](#footnote-ref-319)
320. **() إبراهيم بن هشام ( ت 115هـ (**هو إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي، القرشي. أمير المدينة، وخال الخليفة هشام بن عبد الملك. ولي المدينة، ومكة، والطائف، سنة سبع ومائة للهجرة. اشتهر بشدته وقسوته، فقد شدد على آل الزبير، وصادر أملاكهم، واستقطع لنفسه أرضاً في المدينة. ، وهجاه يحيى بن عروة بن الزبير بأبيات فقبض إبراهيم عليه، وأمر بجلده، ولم يتحمل يحيى الجلد فمات، فضج أهل المدينة، فعزله هشام بن عبد الملك بعد ثماني سنوات من إمارته. [↑](#footnote-ref-320)
321. **()** معجم البلدان ج3 \193 [↑](#footnote-ref-321)
322. **() عامر بن شراحيل** بن عبد ذي كبار الشعبي الحميري ( 19 – 103 هـ ) ابو عمرو راوية من التابعين يضرب المثل بحفظه ولد ونشا ومات بالكوفة من رجال الحديث الثقات وكان فقيها شاعرا , [↑](#footnote-ref-322)
323. **()** معجم البلدان ج3 \198 . **أقول** : هذا ما نقله الشيخ أبو عبد الله الحموي عن صفة السد الذي خلفه قبائل يأجوج وماجوج . ونحن نؤمن بوجود هؤلاء الخلق وأنهم من علامات الساعة وأن السد سيفتح عندما يأذن الله لهم بذلك ، والأحاديث الواردة عن المصطفى في ذلك صحيحة نؤمن بها ونقر بما فيها . وقد ذكرت بعض الصحف أن بعض العلماء أجرى تجارب على النحاس والحديد وتم سبكها بالطريقة التي ذكرها القرآن على لسان ذي القرنين ، فتبين لهم انها أقوى أنواع السبائك وأنها تقاوم درجات عالية جدا من الحرارة ، إضافة إلى تحملها إلى قوى ضغط عالية جدا ، وقد أعلن هذا العالم إسلامه وإن كان لا يحضرني اسمه . والغريب أن الشيخ لجأ إلى احاديث ضعيفة وموضوعة ، رغم كثرة الأحاديث الصحيحة الواردة في هذا الشأن .ينظر : صحيح البخاري 3 \ 1219 [↑](#footnote-ref-323)
324. **()** عمرو بن جُبَير بن سليمة العَبدي البكري [↑](#footnote-ref-324)
325. **()** **الزق** وعاء للشراب وهو الجلد يجز شعره ولا ينتف نتف الأديم ، **أوكى** السقاء شده بالوكاء وهو الرباط [↑](#footnote-ref-325)
326. **()** معجم البلدان ج3 \206 . **سرت** **:** مدينة [ليبية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A9) تطل عل [البحر المتوسط](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7). وتقع في منتصف الساحل الليبي بين [طرابلس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%84%D8%B3) [وبنغازي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%86%D8%BA%D8%A7%D8%B2%D9%8A) . وتبعد عن العاصمة طرابلس 450 كلم شرقا". فتحت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه . سرت شاهد على احداث تاريخية هامة فقد وقعت فيها أهم معركة ضد [الايطاليين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7) في [29 ابريل](http://ar.wikipedia.org/wiki/29_%D8%A7%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84) [1915](http://ar.wikipedia.org/wiki/1915) وهي [معركة القرضابية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%B6%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9) الشهيرة التي هزم فيها الايطاليون بقيادة [الجنرال أمياني](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B1%D8%A7%D9%84_%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%A7%D9%86%D9%8A&action=edit&redlink=1) ، ويبلغ عدد سكانها وضواحيها في حدود 70000 نسمة . المساحة 77660 . يمتهن سكان سرت تربية الإبل والضأن والماعز كأنشطة رئيسة للسكّان، بالإضافة إلى بعض الأنشطة الزراعية الأخرى وبعض المهن الحرفية. وتعتبر أكبر منطقة كثافة في عدد الماشية ، (580 ألف راس) الموسوعة الحرة .  **أقول** : ما ذكره الشيخ أبو عبد الله الحموي عن صفة أهل سرت ، لعل هذا كان في زمانه أو قبله ، أما الآن فالدنيا تغيرت ، وكثر العلم وتوسعت ثقافة الناس . ومع ذلك فإننا نلحظ سمو أخلاق الناس أو انحدارها بمفدار تمسكهم بأخلاق الإسلام واتبعاهم الهدي النبوي في ذلك ، وتنحدر أخلاق الناس وتسوء طباعهم كلما ازداد بعدهم عن الدين . [↑](#footnote-ref-326)
327. **() محمد بن عبد الله** بن عبد الحكم بن أعين بن ليث الإمام أبو عبد الله المصرى ( 182 – 268 هـ ) فقيه عصره انتهت إليه رياسة العلم في مصر كان مالكي المذهب ولازم الإمام الشافعي ، رفض القول بخلق القران ومات بمصر. صنف كتابا سماه الرد على الشافعى فيما خالف فيه الكتاب والسنة ، وأحكام القرآن ، وأدب القضاء [↑](#footnote-ref-327)
328. **()** فرعون مصر في زمن النبي موسى عليه السلام كان اسمه مصعب بن الوليد ياللغة العربية ، أو توت عنخ آمون بالهروغليفي ، ومنهم من يسميه رمسيس **. أما هامان**  : فقد ورد ذكر "هامان" ست مرات في القرآن الكريم ، كما ورد اسمه متصلاً باسم فرعون كشخص من المقربين إليه ويسند فرعون إليه أعمال البناء ، حيث أمره ببناء صرح عالٍ يصعد عليه ، قال تعالى : ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ(36)أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنْ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ**(37)﴾ (غافر:36-37( [↑](#footnote-ref-328)
329. **() ابن زولاق** : أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن زولاق الليثي : ( 306 – 387 هـ ) مولاهم المصري كان فاضلا في التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب في خطط مصر وكتاب أخبار قضاة مصر [↑](#footnote-ref-329)
330. () معجم البلدان ج3 \210 . **أقول** : إذا كان هذا فعل فرعون وهو من هو في ظلمه وطغيانه وعلوه في الأرض ، كان حريصا على رعيته لا يظلمهم ، حتى إنه سخر بني إسرائيل في خدمة قومه وسخرهم في الأعمال الشاقة حتى لا يرهق المصريين ، فهل يليق بعد ذلك أن نرى ونسمع أن بعض الولاة والحكام يفرضون ضرائب ومكوس عالية ويرهقون شعوبهم في رفع الأسعار وزيادة التحصيل منهم وذلك من أجل توفير مال ينفقه هؤلاء الحكام على لعب القمار والإنفاق على شهواتهم الخاصة [↑](#footnote-ref-330)
331. **()** [**الإمام مالك بن أنس**](http://majdah.maktoob.com/vb/search.php?do=process&query=الإمام%20مالك%20بن%20أنس&mfs_type=forum&utm_source=Related-Search&utm_medium=Links&utm_campaign=Related) بن مالك ويقال له الأصبحي ( 93 – 179 هـ) إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة وإليه تنسب المالكية مولده ووفاته في المدينة صنف الموطا وله رسالة في الوعظ وكتاب في المسائل وتفسير غريب القرآن . وغير ذلك كثير ، وقال الأوزاعي : مالك عالم العلماء واعلم اهل المدينه ومفتي الحرمين [↑](#footnote-ref-331)
332. **()** معجم البلدان ج3 \210 [↑](#footnote-ref-332)
333. **()** معجم البلدان ج3 \212 . **سرقسطة** : سرقسطة هي عاصمة [مقاطعة سرقسطة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D8%B1%D9%82%D8%B3%D8%B7%D8%A9_(%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B7%D8%B9%D8%A9)) وهي أيضا عاصمة [منطقة أراغون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9_%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%BA%D9%88%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%85) في شمال شرق [إسبانيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7)، تقع على نهر [إبرو](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D9%88). يبلغ عدد سكانها حوالي 650,000 نسمة. قال أحد المؤرخين عن سرقسطة : وهي قاعدة من قواعد الأندلس، كبيرة القطر، آهلة، ممتدة الأطناب، واسعة الشوارع، حسنة الديار والمساكن، متصلة الجنات والبساتين، ولها سور حجارةٍ حصين، وهي على ضفة نهرٍ كبيرٍ، يأتي بعضه من بلاد الروم، وبعضه من جبال قلعة أيوب ومن غير ذلك؛ فتجتمع مواد هذه الأنهار كلها فوق مدينة تطيلة، ثم تنصب إلى مدينة سرقسطة؛ ومدينة سرقسطة هي المدينة البيضاء، وسميت بذلك لكثرة جصها وجيارها؛ ومن خواصها أنها لا تدخلها حية البتة، وإن جلبت إليها ماتت؛ فمن الناس من يزعم أن فيها طلسما لذلك، من أهم معالم المدينة [قصر الجعفرية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B9%D9%81%D8%B1%D9%8A%D8%A9) ٬ الذي بناه المقتدر أمير [طائفة سرقسة](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D9%81%D8%A9_%D8%B3%D8%B1%D9%82%D8%B3%D8%A9&action=edit&redlink=1) ٬ في النصف الثاني من القرن الحادي عشر للميلاد. [↑](#footnote-ref-333)
334. **()** **أقول** : الكذب في هذه القصة واضح جليّ ، فإذا كان طول آدم ، عليه السلام ، سبعون ذراعا ، كما ورد في الحديث ، فكيف يكون طول قدمه سبعون ذراعا أيضا ، ثم كيف تنغرس القدم في الصخر ، هذا غير ممكن . [↑](#footnote-ref-334)
335. **()** معجم البلدان ج3 \215 . تقع جزيرة سريلانكا شمال المحيط الهندي إلى الجنوب من شبه القارة الهندية حيث يفصل بينها وبين الهند خليج مانار ، وإلى الجنوب الشرقي من خليج البنغال ، وتشبه الجزيرة في شكلها ثمرة الكمثرى ، وتتكون من غابات استوائية وساحلية وشبه استوائية تغطي معظم أراضي الجزيرة.  .     تبلغ مساحة الجزيرة حوالي 65.610 كم2 ، وعدد سكانها حوالي 20.000.000 نسمة ، معظمهم من البوذيين حيث يشكلون حوالي ثلث السكان ... بالإضافة إلى الأديان الأخرى مثل الهندوسية والنصرانية ... والمسلمون الذين تتراوح نسبتهم ما بين 7 - 10 % فقط . والسنهاليون يشكلون نسبة كبيرة من السكان ... ومن أكبر الأقليات التأميل الذين يتمركزون في الشمال والشمال الشرقي من الجزيرة . [↑](#footnote-ref-335)
336. **()** معجم البلدان ج3 \218 [↑](#footnote-ref-336)
337. **()** معجم البلدان ج3 \221 [↑](#footnote-ref-337)
338. **()** معجم البلدان ج3 \280 . **سورية :** دولة [عربية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) تقع في [شمال غرب آسيا](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84_%D8%BA%D8%B1%D8%A8_%D8%A2%D8%B3%D9%8A%D8%A7&action=edit&redlink=1) على الساحل الشرقي [للبحر المتوسط](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7). يحدها من [الشمال](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84) [تركيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7) و من [الشرق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B1%D9%82) [العراق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82) ومن الغرب [لبنان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86) و البحر المتوسط و من الجنوب [الأردن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86) [وفلسطين المحتلة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%AA%D9%84%D8%A9) . تقع **سوريا** بين خطي العرض 32- 37 شمالا وخطي الطول 35-42 شرقا . ويشكل المسلمون بجميع الطوائف حوالي 90% من عدد السكان ويعتبر الاسلام هو الدين الرسمي في البلاداما المسيحيين حوالي 10%  أهم الأنهار هي: [الفرات](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%A7%D8%AA) وهو أكبرها و[العاصي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D9%8A) و[بردى](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D8%AF%D9%89) و[نهر اليرموك](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%87%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B1%D9%85%D9%88%D9%83) و[الخابور](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D9%88%D8%B1) و[البليخ](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D9%8A%D8%AE) و [الكبير الشمالي](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A&action=edit&redlink=1) و[نهر الأعوج](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%86%D9%87%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D9%88%D8%AC&action=edit&redlink=1) و[الكبير الجنوبي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8%D9%8A) و[نهر عفرين](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%86%D9%87%D8%B1_%D8%B9%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%86&action=edit&redlink=1) و[الساجور](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%AC%D9%88%D8%B1) و [نهر السن](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%86%D9%87%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86&action=edit&redlink=1). في **سوريا** عدة بحيرات وأهمها: [**بحيرة الأسد**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF) : وهي أكبرها تقع على نهر الفرات في محافظة الرقة **، و** [**بحيرة قطينه**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D9%82%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%87) : على نهر العاصي و[بحيرة المزيريب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%A8) ، **و**[**بحيرة البعث**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B9%D8%AB&action=edit&redlink=1) **و** [**بحيرة 17 نيسان**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9_17_%D9%86%D9%8A%D8%B3%D8%A7%D9%86&action=edit&redlink=1) : على نهر عفرين ، **و**[**بحيرة 6 تشرين**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9_6_%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%86&action=edit&redlink=1) : على النهر الكبير الشمالي ، **وبحيرة** [**الخاتونية**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%AA%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1) **و** [**بحيرة مسعدة**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D9%85%D8%B3%D8%B9%D8%AF%D8%A9) **و** [**بحيرة بلوران**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A8%D9%84%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%86) **و** [**البحيرات السبعة**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A8%D8%B9%D8%A9&action=edit&redlink=1) **في اللاذقية و**[**بحيرة زرزر**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%B2%D8%B1%D8%B2%D8%B1&action=edit&redlink=1) **و** [**بحيرة الرستن**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D8%AA%D9%86&action=edit&redlink=1) **وعدد من البحيرات الاخرى**. [اللغة العربية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9" \o "لغة عربية) هي اللغة الرسمية في **سوريا** وهي اللغة السائدة في البلاد حيث تتميز سوريا بأنها إحدى البلاد العربية التي تقدم الدراسة باللغة العربية بشكل كامل

     **أقول** : هذا ما أورده المؤلف عن طرد الروم من سورية ودخولها في الإسلام . والذي ينبغي الإشارة إليه أن ما ورد على لسان الشيخ من صفات جنود المسلمين وهي :

     1- **إذا حملوا صبروا** : والسبب في ذلك أن كل واحد منهم عينه على الجنة أكثر من الدنيا ، فأصبحت الجنة مطلبهم والشهادة في سبيل الله أضمن وأقصر الطرق إليها بل إلى أعلاها . 2- **يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر** : لعلمهم أن المعاصي سببا للمهالك ، وأن النصر من الله ولا يكون النصر إلا للمتقين . 3- **الطمع في الجنة** : وان من يموت من المسلمين فمأواه الجنة .كل ذلك وغيره يدفع بالمسلمين بمضاعفة جهدهم والإخلاص في عملهم ، فيكتب الله لهم النصر رغم قلة عددهم وكثرة الأعداء **.** [↑](#footnote-ref-338)
339. **()** معجم البلدان ج3 \302 [↑](#footnote-ref-339)
340. **()** معجم البلدان ج3 \305 . **مدينة شاذباخ أو ( نيشابور )** عاصمة [خراسان](http://www.wakra.net/khurasan.htm) في العصر الاسلامي ، وتقع اليوم في اقليم خراسان في شمال ايران . كانت من أعظم المدن الإسلامية في ذلك الوقت . فيها ولد العالم [عمر الخيام](http://www.wakra.net/omar1.htm) تعرضت للتدمير عدة مرات بسبب الحروب والزلازل . [↑](#footnote-ref-340)
341. **() عبد الله بن طاهر** بن الحسين بن مصعب ، ابن زريق الخزاعي ( 182 – 230 هـ ) أمير خراسان ومن أشهر الولاة في العصر العباسي ، أصله من باذغيش ، كان من أكثر الناس بذلا للمال مع علم ومعرفة وتجربة . [↑](#footnote-ref-341)
342. **()** **الحاكم أبو عبد الله بن البيع النيسابوري** ( 321 – 405 هـ ) الإمام الحافظ الناقد العلامة شيخ المحدثين أبو عبد الله بن البيع الضبي الطهماني النيسابوري الشافعي صاحب التصانيف ، اتفق على إمامته وجلالته وعِظَمِ قـدره ، من تصانيفه : تاريخ نيسابور. المستدرك على الصحيحين: وهو الكتاب الذي جمع فيه مؤلفه الأحاديث التي استدركها على الصحيجين مما فاتهما على شرطه, وهو أشهر المستدركات. الإكليل. المدخل إلى علم الصحيح. تراجم الشيوخ. فضائل الشافعي. [↑](#footnote-ref-342)
343. **()** **أقول** : هذا يدل على أن الحاكم الصالح تعم بركته ، ويزدهر الخير على يديه ، وتدل هذه القصة على حرص الحكام المسلمين على راحة رعيتهم بتفقد أحوالهم والعمل على إزالة الضر عنهم ، كما تبين تواضع أولئك الحكام ورجوعهم إلى الحق إذا علموا به . ولذلك لا نعجب إذا تحقق لهم النصر على أعدائهم ، ولا نستغرب محبة الناس لهم . [↑](#footnote-ref-343)
344. **()** معجم البلدان ج3 \312 . **الشام** : يتردد الشام كثيرا في كتب السير والمغازي ، وله ثلاثة اصطلاحات : الشام في عرف العرب كل ما هو في جهة الشمال ، والشام في عرف بعض العامة هو دمشق فحسب ، أما الشام تاريخيا فيشمل : سورية [والأردن](http://sirah.al-islam.com/places.asp?p=%c7%e1%c3%d1%cf%e4) ولبنان [وفلسطين](http://sirah.al-islam.com/places.asp?p=%dd%e1%d3%d8%ed%e4) ، وهذه الأقطار تسمى أيضا - سورية الكبرى ، وهي تسمية متأخرة . كان أول دخول المسلمين الشام زمن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة ثم افتتحوا كل بلاد الشام في زمن عمر ، والشام اليوم من أعمر بلاد العرب ، ذات قرى متراصة يكاد بعضها يمس بعضا ، ذات أنهار جارية ومزارع خضرة نضرة ، وأهم مدنها : القدس الشريف ، المحتل من قبل الصهاينة الأشرار ، [وعمان](http://sirah.al-islam.com/places.asp?p=%da%e3%c7%e4) : عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية ، ودمشق : عاصمة الجمهورية السورية ، وبيروت عاصمة لبنان . وعشرات المدن كالعقبة وأربد ونابلس وحماة وحمص وحلب وطرابلس وصور وصيدا ويافا وحيفا ، وغيرها كثير . الموسوعة الحرة

     جاء في الحديث : عن مكحول قال : دخلنا على واثلة بن الأسقع فقلنا حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : سمعت معاذ و حذيفة يستشيران النبي صلى الله عليه وسلم في المنزل فأومى إليهما بالشام ثم استشاراه فأومى إليهما بالشام ثم استشاراه فأومى إليهما بالشام قال في الثالثة : { **عليكم بالشام فإنها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من عباده ومن أبى فليلحق بيمنه وليسق بغدره فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله** } . المعجم الكبير 22 \ 58 [↑](#footnote-ref-344)
345. **()** المتوكل **:جعفر بن المعتصم** بن الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي ( 207 – 247 هـ ) وكان المتوكل محببا إلى رعيته قائما في نصرة أهل السنة وقد شبهه بعضهم بالصديق في قتله أهل الردة لأنه نصر الحق ورده عليهم حتى رجعوا إلى الدين وبعمر بن عبد العزيز حين رد مظالم بني أمية وقد أظهر السنة بعد البدعة وأخمد أهل البدع وبدعتهم بعد انتشارها واشتهارها فرحمه الله

     . [↑](#footnote-ref-345)
346. **()** معجم البلدان ج3 \320 المشهور عن ملوك الفرس أنهم يعبدون النار ولا يؤمنون بالآخرة ، ولعل ما ذكر على لسانه إنما هو من أقوال بعض الحكماء عندهم أو من أقوال الكهان . [↑](#footnote-ref-346)
347. **() دحية بن خليفة** بن فروة بن فضالة الكلبي، ( ت 45 هـ ) صحابي جليل، مات في خلافة معاوية، كان يضرب به المثل في حسن الصورة، وكان جبريل ينزل على صورته. أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه إلى عظيم بصرى ليوصله إلى هرقل ، وقد شهد اليرموك وكان على كردوس وسكن المزة بدمشق , [↑](#footnote-ref-347)
348. **() سورة** الفتح \ 18 [↑](#footnote-ref-348)
349. **()** معجم البلدان ج3 \324 [↑](#footnote-ref-349)
350. **()** معجم البلدان ج3 \326 . **تقع مدينة الشحر على ساحل البحر العربي إلى الشرق من مدينة المكلا ، وتبعد عنها بنحو 62 كم ، عرفت بأسماء أخرى منها** *سمعون* **نسبة إلى وادٍ يسمى سمعون كان أهلها يشربون من آباره، وكما سميت باسم** *الأحقاف***، والأحقاف هي الرمال ومفردها حقف، وعرفت بـ** *السوق* **ولعل تسمية السوق مرتبطة بالشحر منذ أن كان أحد أسواق العرب المشهورة قبل الإسلام، وكانت حينئذ تعرف بسوق شحر المهرة ، واشتهرت الشحر باللبان الذي تحمله القوافل من أقصى شرق المهرة إلى شبام ثم إلى الشحر .**  [↑](#footnote-ref-350)
351. **()** **أقول :** هذه القصة وأمثالها مما ذكره المؤلف ، كثير في الكتاب ، وهو مما لا يمكن قبوله لا عقلا ولا طبعا ، وهو من تخاريف القُصاص ، وقد أوردناه من قبيل الفكاهة والنوادر ، وليطلع القارئ الكريم على صورة من كتب الأدب الخرافي [↑](#footnote-ref-351)
352. () معجم البلدان ج3 \332 . **حرب الفجار** : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان ، سببها وكان الذي هاجها أن عروة الرحال بن عتبة بن هوازن أجار لطيمة للنعمان بن المنذر فقال له البراض بن قيس بن كنانة : أتجيرها على كنانة ؟ قال : نعم وعلى الخلق ، فخرج فيها عروة الرحال وخرج البراض يطلب غفلته حتى إذا كان بتيمن ذي طلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار . **والعنابس** : الأسد ، وأحدها عنبس . **ابن هرمة** : إبراهيم بن علي بن سلمة الفهري المدني ( ت 152 هـ ) الشاعر المعروف بابن هرمة من شعراء الدولتين نديم المنصور كان شيخ الشعراء في زمانه ، قيل إنه كان منهوما في الشراب لا يكاد يصير عنه فقال للمنصور يا أمير المؤمنين إنني مغرى بالشراب وكلما أمسكني والي المدينة حدني وقد طال هذا فاكتب لي إليه فكتب إلى عامله بالمدينة أما بعد فمن أتاك بابن هرمة سكران فحد ابن هرمة ثمانين واجلد الذي يأتي به مائة فكان يمر به العس وهو ملقى على قارعة الطريق فيقول من يشتري ثمانين بمائة . الوافي بالوفيات 6 \40 [↑](#footnote-ref-352)
353. **() عروة الصعاليك**. وهو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله العبسي . ( ت 30 قبل الهجرة ) من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها ، وإنما سمي بذلك لأنه كان من أفقر من العرب ضمه إليه. فمن كان يمكنه أن يغزو معه غزى، ومن لم يمكنه ذلك جعل له شيئاً في الفيء، وأقعده. والصعاليك: الفقراء. [↑](#footnote-ref-353)
354. **()** معجم البلدان ج3 \349 . **شيراز** هي مدينة تقع في جنوب غرب [إيران](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86)، وهي عاصمة [محافظة فارس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9_%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%B3). تقع على ارتفاع 1486 متراً فوق مستوى سطح البحر، وسط [جبال زاجروس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D8%A7%D9%84_%D8%B2%D8%A7%D8%AC%D8%B1%D9%88%D8%B3). عدد سكانها 1255955 نسمة (عام [2005](http://ar.wikipedia.org/wiki/2005)). [↑](#footnote-ref-354)
355. **() محمد بن القاسم** بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي ( 62 – 98 هـ ) ، فاتح السند وواليها من كبار القادة رغم صغر سنه حيث لم يتجاوز سنه 17 سنة حين تولى إمارة الجيوش ، فتح بلاد واسعة في الهند والسند وحصونا عظيمة وهزم ملوكا وجيوشا هائلة ودانت له تلك البلاد ، عزله سليمان بن عبد الملك لبغضه لعمه الحجاج ، وقتله تحت التعذيب معاوية بن يزيد بن المهلب . [↑](#footnote-ref-355)
356. **()** معجم البلدان ج3 \380 [↑](#footnote-ref-356)
357. **()** اسمه "زرادشت بن يورشب" بن فردواسف بن ارتحد بن منجدسف بن جخشنش بن فيافيل بن الحدي بن هردان بن سفمان من قبيلة "سبتياما"، وهو نبي المجوس الذي أتاهم بالكتاب المعروف بالزمزمة عند عوام الناس، واسمه عند المجوس بستاه ولد في القرن السادس قبل الميلاد،. بدأ أمره طبيبًا بارعًا، وحكيمًا وفيلسوفًا، حاول الوصول إلى سر الكون بالنظر والتأمل العقلي.. تعرض للاضطهاد في بادئ أمره، ثم لما مرض حصان الملك وعالجه زرادشت كافأه الملك بأن أذاع نبوته، ونشر عقيدته، ولما تزوج رئيس الوزراء ابنته كافأه بأن فرض ديانته على الشعوب المجاورة.. لكن ما لبثت هذه الشعوب أن قتلته!! [↑](#footnote-ref-357)
358. **()** معجم البلدان ج3 \383 [↑](#footnote-ref-358)
359. **()** معجم البلدان ج3 \408 . **صعيد مصر** : هي منطقة تقع في الجزء العلوي من أراضي نهر [النيل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%8A%D9%84) في [مصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1). تمتد هذه المنطقة من [الجيزة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B2%D8%A9) شمالا حتى [أسوان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%A7%D9%86) جنوبا. هى في الخريطة الجزء الأسفل من [مصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1) و يتميز الصعيد بخصوبة أراضيه وتنتشر فيه زراعات [قصب السكر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B5%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%83%D8%B1) وتوجد في مدينة [نجع حمادى](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%AC%D8%B9_%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%AF%D9%89) [بمحافظة قنا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9_%D9%82%D9%86%D8%A7) مصانع [الألومنيوم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D9%88%D9%85%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%85) والتى تعتمد على كهرباء [السد العالي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8A) وهو من أهم موارد الطاقة [بمصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1) ويوجد في الصعيد جنوب [أسوان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%B3%D9%88%D8%A7%D9%86) كما أن للصعيد مقومات سياحية كبيرة ففيه تنتشر الآثار [الفرعونية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85%D8%A9) و تحتوى مدينة [الأقصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B5%D8%B1) وحدها على ثلث أثار [العالم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85) ، كما أن كلا من [أسوان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%B3%D9%88%D8%A7%D9%86) [وقنا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%86%D8%A7) و[ادفو](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%AF%D9%81%D9%88) و[تل العمارنة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%86%D8%A9) تحتوى على آثار هائلة كما أن مدن الصعيد وعلى رأسها [أسوان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%B3%D9%88%D8%A7%D9%86) تتميز بجمال طبيعى و اعتدال درجات الحرارة في فصل [الشتاء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%AA%D8%A7%D8%A1) مما يجعله مشتى رائع و يمتاز مناخ الصعيد بقلة امطاره و ارتفاع درجة حرارته. الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-359)
360. **()** قُهُنْدُز : اهو اسمُ جِنسٍ لكلِّ حِصنٍ في وَسَطِ المدينةِ العظمى [↑](#footnote-ref-360)
361. **()** معجم البلدان ج3 \410 [↑](#footnote-ref-361)
362. **()** معجم البلدان ج3 \414 . ينظر البداية والنهاية 6\ 221 [↑](#footnote-ref-362)
363. **()** معجم البلدان ج3 \416 . **صقلية**  : هي جزيرة [ايطالية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7) ، و أكبر جزر البحر المتوسط وتقع جنوب شبه الجزيرة الإيطالية و هي أيضا أكبر [الأقاليم العشرين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%82%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85_%D8%A5%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7) المكونة للأراضي [الإيطالية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7) من حيث المساحة، فمساحتها 25.710 كيلو متر مربع ، يبلغ عدد سكانها 5,1 مليون نسمة موزعين على عدد 390 مدينة وبلدة وقرية آهلة بالسكان، أكبر مدنها [باليرمو](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B1%D9%85%D9%88) وهي العاصمة وتقع على الساحل الشمالي الغربي للجزيرة ، و تعتبر صقلية من أهم المواقع السياحية في إيطاليا ، تتمتع بنوع من الحكم الذاتي. الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-363)
364. **() الزجاجي** هو عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم الزجاجي ( ت 337 هـ ) إمام النحو صحب أبا إسحاق الزجاج، فعرف به ونسب إليه. وصنف كتاب الجمل وطوله بكثرة الأمثلة ولم يشتغل به أحد إلا انتفع به، لأنه صنفه بمكه المشرفة وكان إذا فرغ من باب طاف أسبوعاً وسأل الله تعالى أن يغفر له وأن ينفع به قارئه. ومن كلامه ما حرم الله شيئاً إلا وأحل بازائه خيراً منه: حرم الميتة وأباح المذكي، وحرم الخمر وأباح النبيذ، وحرم السفاح وأباح النكاح، وحرم الربا وأباح البيع. توفي بطبرية . **الخركاه** : بالفارسية القبة التركية ويقال في تعريبها خرقاهة [↑](#footnote-ref-364)
365. **()** **الدِّمْن** : البعر والكِرْس . والدِّمْنَة : الموضع الذي يجتمع فيه الغنم فتتلبّد أبوالُها وأبعارُها فيه ، والجمع دِمَن . ودمَّنتِ الغنمُ المكانَ تدميناً ، إذا بوّلت فيه وبعّرت . **الذَّاذِيُّ** : نَبْتٌ ، وقيل : شيءٌ له عُنْقُودٌ مُسْتَطِيلٌ وحَبُّه على شَكْلِ حَبِّ الشعيرِ يُوضَع منه مِقْدَارُ رطْلٍ في الفَرَقِ فَتَعْبَقُ رَائِحَتُه ويَجُود إِسْكَارُه . تاج العروس :9 \ 408 [↑](#footnote-ref-365)
366. **()** ا**لإهليلج** والإهليلجة : عقير من الأدوية معروف [↑](#footnote-ref-366)
367. **()** **نوح بن نصر** بن أحمد بن إسماعيل المير الساماني ( ت 343 هـ ) من بيت ملوك بخارى وهو الملك الحميد عثرت به فرسه فمات وبقي في الملك اثنتي عشرة سنة وثلاثة أشهر . الوافي بالوفيات 27 \ 109 [↑](#footnote-ref-367)
368. **()** معجم البلدان ج3 \440 **جمهورية الصين الشعبية**" بلد في آسيا، هى الثالث من حيث المساحة في العالم بعد [روسيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7) و [كندا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%A7). تشترك الصين في حدودها مع 14 دولة : [أفغانستان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%81%D8%BA%D8%A7%D9%86%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86)، [بوتان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%88%D8%AA%D8%A7%D9%86)، [ميانمار](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%8A%D8%A7%D9%86%D9%85%D8%A7%D8%B1)، [الهند](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D9%86%D8%AF)، [كازاخستان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%A7%D8%B2%D8%A7%D8%AE%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86)، [قرغيزستان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D8%BA%D9%8A%D8%B2%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86)، [لاوس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%A7%D9%88%D8%B3)، [منغوليا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%BA%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A7)، [النيبال](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D9%84)، [كوريا الشمالية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9)، [باكستان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D9%83%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86)، [روسيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7)، [طاجكستان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%A7%D8%AC%D9%83%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86) و [فييتنام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D9%8A%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%85). بعدد سكان أكثر من 1،250،000،000 نسمة، تعتبر الصين البلد الأكثر سكاناً في العالم اليوم. تعتبر جزيرة [تايوان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%86) من طرف "جمهورية الصين الشعبية" جزءا من البلاد الصينية . تقع جمهورية الصين الشعبية في الجزء الشرقي من قارة آسيا، وعلى الساحل الغربي من المحيط الهادي. تبلغ مساحتها 6ر9 مليون كيلومتر مربع، و هي بذلك ثالث بلدان العالم مساحة. والمسافة من كل الجنوب إلى الشمال ومن الشرق إلى الغرب أكثر من 5000 كيلومتر. تمتد حدود الصين البرية 800 ر22 كيلومتر، ويبلغ طول سواحل الصين حوالي 18 ألف كيلومتر. أراضي سواحلها منبسطة وعلى هذه السواحل موانئ ممتازة كثيرة ومعظمها مفتوح طول السنة. يحيط بالبر الصيني بحر بوهاي والبحر الأصفر وبحر الصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي في الشرق والجنوب. وتبلغ المساحة البحرية الصينية 73ر4 مليون كيلومتر مربع. الموسوعة الحرة . [↑](#footnote-ref-368)
369. **()** معجم البلدان ج3 \450 . **ضارج:** ماء لبني عَبْس. ضارج: هو المكان الموجود الآن في الشِقة ويسمى ضاري. وسُميّ بذلك لأنه سكنه قومٌ من بني تميم وهم يقلبون في كلامهم «الجيم» إلى «الياء»، مثل ما يعمل الآن أهالي حوطة بني تميم في قلب «الجيم» «ياء قعدت له وصحبتي بين ضارج . **أقول** : والقصة في البداية والنهاية 2\ 218 . والحديث في مسند الإمام أحمد : 2\228 عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ، : {**امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار** }.قال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف جدا [↑](#footnote-ref-369)
370. **( )** معجم البلدان ج3 \456 . **ضروان** : بعد نصف ساعة من تخوم العاصمة صنعاء تقع بلدة ضروان التي سميت باسم واد تقع على أحد أطرافه، فيما تقع صنعاء على طرفه الثاني وهو " واد ملعون مشؤوم لاينب شيئا حجارته تشبه أنياب الكلاب لايقدر أحد أن يطأه بوجه ولا سبب ولا يستطيع طائر أن يمر به فإذا قاربه مال عنه". ضروان بلدة من همدان الدنيا ، من ملحقات صنعاء واقعة في شمالها بمسافة ست ساعات سيرا- وكان بها الجنة التي حكى الله عنها في سورة (ن والقلم) والناس يعرفون ذلك إلى اليوم"

     وورد في تفسير الدر المنثور ما يلي : وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله : **كما بلونا أصحاب الجنة** سورة نون : 17 . قال : هي أرض باليمن يقال لها **ضر** وإن بينها وبين صنعاء ستة أميال . الدر المنثور : 8 \ 251 [↑](#footnote-ref-370)
371. **( ) أبو الفتح عثمان بن جني** المشهور با**بن جني** ( 322 – 392 هـ ) ، عالم نحوي كبير ولد [بالموصل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B5%D9%84) ونشأ وتعلم النحو ، حتى أن أستاذه أبا علي، كان يسأله في بعض المسائل، ويرجع إلى رأيه فيها. على الرغم أن ابن جني كان يتبع [المذهب البصري](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B0%D9%87%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B5%D8%B1%D9%8A&action=edit&redlink=1) في اللغة إلا أنه كان كثير النقل عن أناس ليسوا بصريين في النحو واللغة وقد يرى في النحو ما هو بغدادي أو كوفي، فيثبته ، له ما يفوق الخمسين كتابا، أشهرها [كتاب الخصائص](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5) الذي يتحدث فيه عن بنية اللغة وفقهها. [↑](#footnote-ref-371)
372. **()** معجم البلدان ج3 \458 . **ضرية** مدينة [سعودية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9) في [منطقة القصيم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D9%8A%D9%85) تقع على بعد 150 كيلو متر جنوبا من [الرس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3) وتتبع إداريا محافظة [الرس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3) ويبلغ عدد سكانها 25,000 نسمة وسميت ضرية بهذا الاسم نسبة إلى ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان [↑](#footnote-ref-372)
373. **()** معجم البلدان ج3 \462 .القصة مذكورة في عدة كتب منها البداية والنهاية لابن كثير نذكرها وهي كما يلي : عن قبيصة بن عمرو بن اسحاق الخزاعي عن العباس بن مرداس السلمي قال : أول اسلامي أن مرداسا أبى لما حضرته الوفاة أوصاني بصنم له يقال ضماذ ، فجعلته في بيت وجعلت آتيه كل يوم مرة ، فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم سمعت صوتا مرسلا في جوف الليل راعني فوثبت إلى ضماد مستغيثا وإذا بالصوت من جوفه وهو يقول

     قل للقبيلة من سليم كلها هلك الأنيس وعاش أهل المسجد ،

     أودى ضماد وكان يعبد مرة قبل الكتاب إلى النبي محمد ،

     إن الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتد

     قال فكتمته الناس ، فلما رجع الناس من الأحزاب بينا أنا في ابلي بطرف العقيق من ذات عرق راقدا ، سمعت صوتا ، وإذا برجل على جناح نعامة وهو يقول : النور الذي وقع ليلة الثلاثاء ، مع صاحب الناقة العضباء ، في ديار اخوان بني العنقاء . فأجابه هاتف من شماله وهو يقول : بشر الجن وابلاسها ، إن وضعت المطي أحلاسها ، وكلأت السماء أحراسها . قال فوثبت مذعورا وعلمت أن محمدا مرسل ، فركبت فرسي واحتثثت السير حتى انتهيت إليه فبايعته ثم انصرفت إلى ضماد فأحرقته بالنار ، ثم رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشدته شعرا أقول فيه : لعمرك أني يوم أجعل جاهلا ضمادا لرب العالمين مشاركا ، وتركي رسول الله والأوس حوله أولئك أنصار له ما أولئكا ، كتارك سهل الأرض والحزن يبتغي ليسلك في وعث الأمور المسالكا ، فآمنت بالله الذي أنا عبده وخالفت من أمسى يريد المهالكا ، ووجهت وجهي نحو مكة قاصدا أبايع نبي الأكرمين المباركا ، نبي أتانا بعد عيسى بناطق من الحق فيه الفصل فيه كذلكا ، أمين على القرآن أول شافع وأول مبعوث يجيب الملائكا . البداية والنهاية ج2/ص342 [↑](#footnote-ref-373)
374. **() المازيار** : صاحب طبرستان اسمه محمد بن قارن ( ت 225 هـ ) وكان ظلوماً غشوماً صادر أهل طبرستان أذلّهم ، وجعل السّلاسل في أعناقهم ، وخرّب أسوار مدائنهم . حارب جيوش المعتصم إلى أن انكسر ، فأسر ، وقتل أخوه شهريار . وضرب هو حتّى مات ، وصلب إلى جانب بابك . [↑](#footnote-ref-374)
375. **()** معجم البلدان ج4 \6 [↑](#footnote-ref-375)
376. **()** طالقان, كبرى مدن ولاية تخار شمال شرق أفغانستان [↑](#footnote-ref-376)
377. **() أبو الفرج** : علي بن حسين بن محمد بن أحمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ( 284 – 356 هـ ) الكاتب الأصفهاني من أئمة الأدب وله المعرفة في التاريخ والسير والانساب واللغة والمغازي ولد باصبهان ونشا وتوفي ببغداد ، من كتبه الأغاني واحد وعشرين جزءا ، جمعه في خمسين سنة ، وله كثير من المؤلفات [↑](#footnote-ref-377)
378. **( )** معجم البلدان ج4 \6  **أقول** : الخليفة هارون الرشيد كان من خيار الخلفاء ، وقد ثبت عنه أنه كان يغزو سنة ويحج سنة ، وكان كثيرا ما يؤدي المناسك حافيا ، تواضعا لله . وقد أكثر المستشرقون وغيرهم في النيل منه والطعن في خلافته ، وأشبهوها بألف ليلة وليلة ، وأنها كلها طرب ومجون وأغاني ، وأنا أشك في صحة هذه الرواية ، ففيها كثير من المغالطات التي تدل على تأليفها وعدم حقيقتها . [↑](#footnote-ref-378)
379. **()** أيوب بن مسكين أبو العلاء القصاب ، ( ت 144 هـ ) من أهل واسط وهو الذي يقال له أيوب بن أبي مسكين يروى عن قتادة روى عنه يزيد بن هارون [↑](#footnote-ref-379)
380. **()** معجم البلدان ج4 \9 . **الطائف** : مدينة سعودية في [منطقة مكة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9_%D9%85%D9%83%D8%A9) وتقع المدينة على قمة [جبل غزوان](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%BA%D8%B2%D9%88%D8%A7%D9%86&action=edit&redlink=1), وهي [مصيف](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D9%8A%D9%81) يتميز بطبيعة خلابة وجو بارد معتدل ووجودها بموقع استراتيجي بين مناطق [مكة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%A9) [ونجد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%AC%D8%AF) من جهة و [المنطقة الجنوبية](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1) من جهة أخرى. وتعتبر العاصبة [الصيفية للمملكة العربية السعودية](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%84%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1). يبلغ عدد سكان الطائف حسب احصاء عام 2004 ب 885 الف نسمة , 82% منهم سعوديون. . ذكر في في جامع الاصول في أحاديث الرسول إنما سميت الطائف للحائط الذي بنته حولها ثقيف في الجاهلية وهو الأقرب للصحة يقول أبوطالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم مادحا قومه في حماية الكعبة مستشهدا بأهل الطائف ثقيف ببناء الحائط للحماية من المهاجمين :

     حمينا بيتنا من كل شر ------كما احتمت بطائفها ثقيف

     اتاهم معشر كي يسلبوهم-------فحالت دون ذلكم السيوف [↑](#footnote-ref-380)
381. **()** معجم البلدان ج4 \16 . **طبرستان** : اسم يطلق على الإقليم الذى يقع جنوبى [بحر قزوين](http://www.omanss.com/book/data/data4/3645.html)، ويشمل المنطقة الجبلية التى تمثلها جبال البورز، وهو الإقليم الذى يعرف اليوم باسم ولاية مازندران، وهو أحد الأقسام الإدارية لإيران المعاصرة، وعاصمته بابول، وهى ميناء صغير يطل على بحر قزوين إلى الغرب من ميناء سارى. وكانت تعرف باسم بارفوروش. وقد بلغتها الدعوة الإسلامية عندما كان الصراع قائمًا بين العرب والدولة الساسانية (18 هـ)، ثم استقر الإسلام فيها؛ بسبب غلبة التشيع حتى غدا الإقليم ملجأً للعلويين بعد قيام الدولة العباسية. وفى سنة ( 250 هـ= 864 م) أصبحت دولة شبه مستقلة، يحكمها بيت علوى، وعرفت بالدولة الحسنية؛ نسبة إلى مؤسسها الحسن بن زيد، ودام حكم هذه الدولة لها 37 سنة حتى حكمها السامانيون عام ( 287 هـ)، ثم استعادها العلويون مرة ثانية سنة (301 هـ= 914 م) وقد عرفت فى هذه المرحلة بالدولة [الحسينية](http://www.omanss.com/book/data/data2/6158.html). [↑](#footnote-ref-381)
382. **()** **هو الصحابي شرحبيل بن حسنه** بن عبدالله بن المطاح بن عمرو بن كنده، ( ت 18 هـ ) ويكنى أبا عبد الله وأمه حسنه فغلب عليه اسم أمه، لأن والده مات وهو صغير فبقي في حجرها ، شارك في حروب الردة وبقي مع خالد في فتح العراق. وشهد معه معاركه كلها في العراق عام 12هـ. في اليرموك تولى شرحبيل قيادة كراديس الميمنة. كان يحسن القراءة والكتابة وكان من كتاب الوحي. [↑](#footnote-ref-382)
383. |  |  |
     | --- | --- |
     | **()** معجم البلدان ج4 \18 .**مدينة طبرية :** تقع مدينة طبرية في الجزء الشمالي الشرقي لفلسطين وهي قائمة على شاطئ بحيرة طبرية الغربي. شكل موقع طبرية منذ إنشائها مركزا تجاريا وعسكريا وسياحيا مهما، فهي تقع على الطريق التجاري الذي يبدأ من دمشق إلى طبرية واللجون وقلنسوة واللد وأسدود وغزة ورفح وسيناء فمصر.  وكانت العملة الطبرانية هي العملة المتداولة عند عرب الجاهلية، واستمرت حتى جاء خالد بن الوليد رضي الله عنه وأمر بضرب النقود الإسلامية . وكذلك وجود الحمامات في العهد الروماني زاد من أهمية موقع طبرية.  يبلغ تعداد سكانها نحو 36.400 نسمة وفقا لإحصاء عام 1994 ويشكل اليهود اليوم الغالبية من السكان. وتشير بعض المراجع إلى أن العرب حكموها منذ عام 634 ميلادية ثم استولى عليها الصليبيون في القرن الحادي عشر واستردها منهم القائد صلاح الدين في موقعة حطين عام 1187. تغيرت ملامح المدينة اليوم بعد أن هدمت سلطات الاحتلال الأحياء العربية لتحل محلها الحدائق والمتنزهات والمباني الحديثة. وكان قضاء طبرية يضم 26 قرية، وقد أقيمت المستعمرات التي أحاطت بالمدينة بعد أن طرد سكانها بعد حرب 1948. | |
     |  |

     [↑](#footnote-ref-383)
384. **()** معجم البلدان ج4 \28 . **طرسوس** : مدينة [تركية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9) تقع جنوب البلاد على ساحل [البحر الأبيض المتوسط](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D9%8A%D8%B6_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7) في منطقة [مرسين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D9%86) حيث تبعد حوالي 15كم عن مدينة مرسين و 40كم عن مدينة [أضنة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B6%D9%86%D8%A9). يبلغ عدد سكانها حسب عام [2001](http://ar.wikipedia.org/wiki/2001)م حوالي 348 الف و 205 نسمة [↑](#footnote-ref-384)
385. **()** **نقفور بن استبراق** ملك سبع سنين وثلاثة أشهر في أيام الرشيد وهلك في أول خلافة الأمين وقيل إنه كان من ولد جفنة من غسان ممن تنصر آباؤه [↑](#footnote-ref-385)
386. **()** معجم البلدان ج4 \39 . **طليطلة** :مدينة [إسبانية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7) عرفت باسم طليطلة أيام الحكم الإسلامي لإسبانيا. وهي عاصمة [مقاطعة طليطلة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D9%84%D9%8A%D8%B7%D9%84%D8%A9_(%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B7%D8%B9%D8%A9)) و [منطقة كاستيا لا منتشا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9_%D9%83%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%8A%D8%A7_%D9%84%D8%A7_%D9%85%D9%86%D8%AA%D8%B4%D8%A7) في وسط [إسبانيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7) . يبلغ عدد سكانها حوالي 73,000 نسمة. تقع على بعد 75 كيلو متر من [مدريد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%AF) العاصمة الأسبانية. اشتهرت أيام الحكم الإسلامي لإسبانيا. حيث كانت مدينة أندلسية عريقة في القدم . وكان العرب يسمون طليطلة مدينة الأملاك لأنها كانت دار [مملكة القوط](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%B7&action=edit&redlink=1) ومقر ملوكهم [↑](#footnote-ref-386)
387. **()** معجم البلدان ج4 \47 . **طور زيتا** : ويسميه العرب (جبل الطور) وعليه تقوم قرية الطور. يقع الجبل شرق مدينة القدس ويرتفع (826) متر، يكشف المدينة المقدسة قديمها وحديثها، واسمه مأخوذ من شجر الزيتون الذي كان موجوداً عليه بكثرة. وكان عيسى عليه السلام يلجأ الى جبل الزيتون هرباً من أذى اليهود. وذكر في تفسير قوله تعالى (والتين والزيتون وطور سنين) أن الزيتون، هو جبل الزيتون. ويفصل جبل الطور عن القدس وادي (ستنا مريم) المعرف أيضاً بـ (وادي جهنم)، ووادي النار و(وادي سلوان). ويذكره الغربيون باسم وادي (قدرونعن ابي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : { **أربعة أجبال من أجبال الجنة وأربعة أنهار من أنهارالجنة فأما الأجبال فالطور ولبنان وطور سيناء وطور زيتا والأنهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان** } المعجم الأوسط : 7 \ 342 . رقم 7673 [↑](#footnote-ref-387)
388. **()** معجم البلدان ج4 \53 ، ورد حديث الجساسة في صحيح مسلم : 4 \ 2261 رقم : 2942 [↑](#footnote-ref-388)
389. **()** معجم البلدان ج4 \60 **.** اورد الطبري في قتلها رواية أخرى نذكرها فيما يلي : قصة سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة في شهر رمضان وفيها قتلت أم قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر قتلها قتلا عنيفا ربط برجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين حتى شقاها شقا وكانت عجوزا كبيرة وكان من قصتها ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن إسحاق عن عبدالله بن أبي بكر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى وادي القرى فلقي به بني فزارة فأصيب به أناس من أصحابه وارتث زيد من بين القتلى وأصيب فيها ورد ابن عمرو أحد بني سعد بني هذيم أصابه أحد بني بدر فلما قدم زيد نذر ألا يمس رأسه غسل من جنابة حتى يغزو فزارة فلما استبل من جراحه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش إلى بني فزارة فلقيهم بوادي القرى فأصاب فيهم وقتل قيس بن المسحر اليعمري مسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر وأسر أم قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر وكانت عند مالك بن حذيفة بن بدر عجوزا كبيرة وبنتا لها وعبد الله بن مسعدة فأمر زيد بن حارثة أن يقتل أم قرفة فقتلها قتلا عنيفا ربط برجليها حبلين ثم ربطهما إلى بعيرين حتى شقاها ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة أم قرفة وبعبدالله بن مسعدة وكانت ابنة أم قرفة لسلمة بن عمرو بن الأكوع كان هو الذي أصابها وكانت في بيت شرف من قومها كانت العرب تقول لو كنت أعز من أم قرفة ما زدت فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها له فأهداها لخاله حزن بن أبي وهب فولدت له عبدالرحمن بن حزن .

     وأما الرواية الأخرى عن سلمة بن الأكوع في هذه السرية أن أميرها كان أبا بكر بن أبي قحافة : عن إياس بن سلمة عن أبيه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا أبا بكر فغزونا ناسا من بني فزارة فلما دنونا من الماء أمرنا أبو بكر فعرسنا فلما صلينا الصبح أمرنا أبو بكر فشننا الغارة عليهم قال فوردنا الماء فقتلنا به من قتلنا قال فأبصرت عنقا من الناس وفيهم النساء والذراري قد كادوا يسبقون إلى الجبل فطرحت سهما بينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم وقفوا فجئت بهم أسوقهم إلى أبي بكر وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع أدم معها ابنة لها من أحسن العرب قال فنفلني أبو بكر ابنتها قال فقدمت المدينة فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسوق فقال : { **يا سلمة لله أبوك هب لي المرأة** } فقلت : يا رسول الله والله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوبا. قال فسكت عني حتى إذا كان من الغد لقيني في السوق فقال : { **يا سلمة لله أبوك هب لي المرأة** } فقلت : يا رسول الله والله ما كشفت لها ثوبا وهي لك يا رسول الله . قال فبعث بها رسول الله إلى مكة ففادى بها أسارى من المسلمين كانوا في أيدي المشركين . تاريخ الطبري : 2 \ 127 [↑](#footnote-ref-389)
390. **()** معجم البلدان ج4 \94 . **العــــراق** : هو مهد الحضارات، ويشكل الجزء الشرقي للبيئة الجغرافية والتاريخية المسمى [الهلال الخصيب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%84%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B5%D9%8A%D8%A8)، ويقع في [جنوب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8) [غرب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D8%B1%D8%A8) القارة [الآسيوية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A7). ويقع إلى الشمال من [الكويت](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA) [والمملكة العربية السعودية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9)، وإلى الجنوب من [تركيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7)، [والشرق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B1%D9%82) من [سورية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9) و [الأردن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86)، وإلى الغرب من [إيران](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86). للعراق أكثر من ميناء بحري على [الخليج العربي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A) علماَ إنهُ كان يسمى الخليج السومري أهمها ميناء [ام قصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%85_%D9%82%D8%B5%D8%B1) في [البصرة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B5%D8%B1%D8%A9). يمر نهرا [دجلة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%AC%D9%84%D8%A9) [والفرات](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%A7%D8%AA) في البلاد من شماله إلى جنوبه، واللذان كانا أساس نشأة حضارات مابين النهرين التي قامت في العراق على مر التاريخ حيث نشأت على أرض العراق وعلى امتداد 8000 سنة مجموعة من الحضارات على يد [السومرين](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B3%D9%88%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%86&action=edit&redlink=1) وال أكدين [والبابليين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D9%84%D9%8A%D9%8A%D9%86) [والأشوريين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B4%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%8A%D9%86) و الكاردوخيين [والعباسيين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D9%8A%D9%86) وأول من أخترع الحرف بالعالم هم السومريون . [↑](#footnote-ref-390)
391. **()** معجم البلدان ج4 \113 . **العريش** :مدينة [مصرية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1)، وأكبر مدن [محافظة شمال سيناء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9_%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84_%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1). في عام 2002، بلغ عدد سكان المدينة 114900 نسمة. تقع المدينة على ساحل [البحر الأبيض المتوسط](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D9%8A%D8%B6_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7) في شبه جزيرة [سيناء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1)، وعلى بعد 344 كيلومتراً شمال شرق [القاهرة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9) ، العرايشية وهم سكان العريش الحضر الذين يعود معظمهم بنسبهم إلي حامية قلعة العريش التي ألغاها محمد علي فما كان من الجنود والضباط الذين جاءوا من تركيا والبوشناق ( البوسنة الحالية ) إلا أن استقروا بعائلاتهم ومن هؤلاء الجدود ينحدر معظم العرايشية ، والفواخرية.. هناك أيضا بين العرايشية من يعودون بنسبهم إلي قبائل بدوية مثل عائلة العيادي ويعودون لقبيلة العيايدة وعائلة الترباني الذين يعودون إلي قبيلة الترابين .. ومنهم البدو الذين يتمركزون علي أطراف المدينة خصوصاً في حي الصفا الذي تعيش فيه أعداد كبيرة من أبناء قبيلة التياها والترابين وأيضا السواركة . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-391)
392. **()** معجم البلدان ج4 \116 . ينظر : البداية النهاية : 7\ 114 [↑](#footnote-ref-392)
393. **()** معجم البلدان ج4 \134 .

     ( 240 ) معجم البلدان ج4 \144 . **عكّا** : هي مدينة في فلسطين ،احتلتها العصابات الصهيونية عام 1948 ، توجد على ساحل [البحر الأبيض المتوسط](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D9%8A%D8%B6_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7)، على الرأس الشمالي لخليج حيفا، غربي منطقة [الجليل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D9%8A%D9%84)، وهي من أقدم مدن [فلسطين التاريخية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9). تقع المدينة على بعد 173 كيلومترا تقريبًا شمالي غربي [القدس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3) . مر على مدينة عكا الغزاة من العصور القديمة حتى العهد العثماني. سنة 637م (16هـ) فتحها [شرحبيل بن حسنة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B1%D8%AD%D8%A8%D9%8A%D9%84_%D8%A8%D9%86_%D8%AD%D8%B3%D9%86%D8%A9). سنة 640م (20 هـ)، أنشأ فيها [معاوية بن أبي سفيان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%8A%D8%A9_%D8%A8%D9%86_%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D8%B3%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%86) داراً لصناعة السفن الحربية " ترسانة بحرية" سنة 648م (28هـ)، انطلقت السفن الحربية العربية من عكا إلى جزيرة [قبرص](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A8%D8%B1%D8%B5). سنة 1799م أوقفت عكا زحف [نابليون بونابرت](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86_%D8%A8%D9%88%D9%86%D8%A7%D8%A8%D8%B1%D8%AA) وجيشه الفرنسي الذي وصل إليها بعد أن احتل مصر وساحل فلسطين، فقد حاصرها مدة طويلة، وفشل في اقتحام أسوارها ودخولها، حيث رمى قبعته من فوق سور عكا داخلها، لأنه لم يستطع دخولها. في 4 فبراير 1918م احتلها البريطانيون [↑](#footnote-ref-393)
394. **() أحمد بن طولون** ، ( 220 – 270 هـ ) أمير مصر و مؤسس الدولة الطولونية في مصر و الشام ولد سنة 835 ميلادية. كان والده من اتراك القبجاق.، وكان ابن طولون شديد البطش بالخصوم وقتل الكثير منهم في مصر والشام ، ومسجده في القاهره من الآثار القديمة الباقية على بناءه الأصلي . [↑](#footnote-ref-394)
395. **()أبو بكر البناء** : محمد بن الحسين بن عبد الله بن يوسف. ( 000 – 476 هـ ) يعرف بأخي قبيدة . شيخ صالح من أهل القرآن تكملة الإكمال ج 4 ص 647

     ( 240 ) معجم البلدان ج4 \144 . **عكّا** : هي مدينة في فلسطين ،احتلتها العصابات الصهيونية عام 1948 ، توجد على ساحل [البحر الأبيض المتوسط](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D9%8A%D8%B6_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7)، على الرأس الشمالي لخليج حيفا، غربي منطقة [الجليل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D9%8A%D9%84)، وهي من أقدم مدن [فلسطين التاريخية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9). تقع المدينة على بعد 173 كيلومترا تقريبًا شمالي غربي [القدس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3) . مر على مدينة عكا الغزاة من العصور القديمة حتى العهد العثماني. سنة 637م (16هـ) فتحها [شرحبيل بن حسنة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B1%D8%AD%D8%A8%D9%8A%D9%84_%D8%A8%D9%86_%D8%AD%D8%B3%D9%86%D8%A9). سنة 640م (20 هـ)، أنشأ فيها [معاوية بن أبي سفيان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%8A%D8%A9_%D8%A8%D9%86_%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D8%B3%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%86) داراً لصناعة السفن الحربية " ترسانة بحرية" سنة 648م (28هـ)، انطلقت السفن الحربية العربية من عكا إلى جزيرة [قبرص](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A8%D8%B1%D8%B5). سنة 1799م أوقفت عكا زحف [نابليون بونابرت](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86_%D8%A8%D9%88%D9%86%D8%A7%D8%A8%D8%B1%D8%AA) وجيشه الفرنسي الذي وصل إليها بعد أن احتل مصر وساحل فلسطين، فقد حاصرها مدة طويلة، وفشل في اقتحام أسوارها ودخولها، حيث رمى قبعته من فوق سور عكا داخلها، لأنه لم يستطع دخولها. في 4 فبراير 1918م احتلها البريطانيون [↑](#footnote-ref-395)
396. [↑](#footnote-ref-396)
397. **()** معجم البلدان ج4 \164 ، **الفقيه عبد الله بن زيد العريقي** : صاحب المهذب الذي صنفه في الفقه صرف عنه القولين والوجهين . السلوك في طبقات العلماء والملوك 1 \218 ، **الملك المعز فتح الدين إسماعيل** : وكان الملك المعز اسماعيل أهوج كثير التخليط بحيث انه ادعى أنه قرشي من بني أمية وخطب لنفسه بالخلافة وتلقب بالهادي فلما سمع عمه الملك العادل ذلك ساءه وأهمه وكتب إليه يلومه ويوبخه ويأمره بالعودة إلى نسبه الصحيح وبترك ما ارتكبه مما يضحك الناس منه فلم يلتفت ولم يرجع وانضاف إلى ذلك أنه أساء السيرة مع اجناده وامرائه فوثبوا عليه فقتلوه وملكوا عليهم أخاه الملك الناصر محمدا . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 2 \52 [↑](#footnote-ref-397)
398. **()** معجم البلدان ج4 \167 **عورتا** : قرية تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة [نابلس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%84%D8%B3) على بعد 8 كم وتتبع [محافظة نابلس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9_%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%84%D8%B3). يصل إليها طريق محلي يربطها بالطريق الرئيسي [نابلس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%84%D8%B3) - [رام الله](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) وطوله 2 كم . تطل على ثلاث جبال متوسطة الارتفاع مكسوة بالأشجار ترتفع عن سطح البحر (560) م . تبلغ مساحة أراضيها (16100) [دونم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%88%D9%86%D9%85) ، تتداخل أراضيها مع أراضي القرى المجاورة ويحيط بها أراضي قرى [بيتا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%AA%D8%A7)، [حوارة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%A9)، [بورين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%86)، [روجيب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A8)، [وعقربا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%82%D8%B1%D8%A8%D8%A7) . **العزير عليه السلام** ، من أنبياء يني إسرائل أرسله الله إليهم بعد النبي موسى عليه السلام ، وهو عزير بن جروة ويقال ابن سوريق بن عدية بن أيوب بن درزنا بن عرى بن تقى بن أسبوع بن فنحاص بن العازر بن هارون بن عمران. ويقال عزير بن سروخا جاء في بعض الآثار أن قبره بدمشق.

     **يوشع بن نون** بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب، بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، وأهل الكتاب يقولون: يوشع ابن عم هود. وقد ذكره الله تعالى في القرآن غير مصرح باسمه في قصة الخضر كما تقدم من قوله: {**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ} {فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ}** فكأن الذي خرج بهم من التيه، وقصد بهم بيت المقدس، هو يوشع بن نون عليه السلام. فحاصرها ستة أشهر. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "**إن الشمس لم تحبس لبشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس**" وفيه دلالة على أن الذي فتح بيت المقدس هو يوشع بن نون عليه السلام، لا موسى، وأن حبس الشمس كان في فتح بيت المقدس. وفيه أن هذا كان من خصائص يوشع عليه السلام [↑](#footnote-ref-398)
399. **() محمد بن إسحاق** بن يسار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ويكنى محمد أبا عبد الله ( 000 – 151 هـ ) من أقدم مؤرخي العرب ، من أهل المدينة . له مصنفات كثيرة أهمها : كتاب السيرة النبوية ، والمعروف بالسيرة النبوية لابن إسحاق والتي هذبها ابن هشام . الطبقات الكبرى ج 7 ص 321

     ( 240 ) معجم البلدان ج4 \144 . **عكّا** : هي مدينة في فلسطين ،احتلتها العصابات الصهيونية عام 1948 ، توجد على ساحل [البحر الأبيض المتوسط](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D9%8A%D8%B6_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7)، على الرأس الشمالي لخليج حيفا، غربي منطقة [الجليل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D9%8A%D9%84)، وهي من أقدم مدن [فلسطين التاريخية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9). تقع المدينة على بعد 173 كيلومترا تقريبًا شمالي غربي [القدس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3) . مر على مدينة عكا الغزاة من العصور القديمة حتى العهد العثماني. سنة 637م (16هـ) فتحها [شرحبيل بن حسنة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B1%D8%AD%D8%A8%D9%8A%D9%84_%D8%A8%D9%86_%D8%AD%D8%B3%D9%86%D8%A9). سنة 640م (20 هـ)، أنشأ فيها [معاوية بن أبي سفيان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%8A%D8%A9_%D8%A8%D9%86_%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D8%B3%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%86) داراً لصناعة السفن الحربية " ترسانة بحرية" سنة 648م (28هـ)، انطلقت السفن الحربية العربية من عكا إلى جزيرة [قبرص](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A8%D8%B1%D8%B5). سنة 1799م أوقفت عكا زحف [نابليون بونابرت](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86_%D8%A8%D9%88%D9%86%D8%A7%D8%A8%D8%B1%D8%AA) وجيشه الفرنسي الذي وصل إليها بعد أن احتل مصر وساحل فلسطين، فقد حاصرها مدة طويلة، وفشل في اقتحام أسوارها ودخولها، حيث رمى قبعته من فوق سور عكا داخلها، لأنه لم يستطع دخولها. في 4 فبراير 1918م احتلها البريطانيون [↑](#footnote-ref-399)
400. **() محمد بن هشام** أبو محلم الراوية التميمي ثم السعدي ، ( 148 – 245 ه هو أعرابي بصري كان أحفظ الناس للعلم وأذكاهم من مصنفاته : خلق الإنسان والأنواء والخيل . الوافي بالوفيات 5 \ 110

     ( 403 ) معجم البلدان ج4 \144 . **عكّا** : هي مدينة في فلسطين ،احتلتها العصابات الصهيونية عام 1948 ، توجد على ساحل [البحر الأبيض المتوسط](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D9%8A%D8%B6_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7)، على الرأس الشمالي لخليج حيفا، غربي منطقة [الجليل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D9%8A%D9%84)، وهي من أقدم مدن [فلسطين التاريخية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9). تقع المدينة على بعد 173 كيلومترا تقريبًا شمالي غربي [القدس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3) . مر على مدينة عكا الغزاة من العصور القديمة حتى العهد العثماني. سنة 637م (16هـ) فتحها [شرحبيل بن حسنة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B1%D8%AD%D8%A8%D9%8A%D9%84_%D8%A8%D9%86_%D8%AD%D8%B3%D9%86%D8%A9). سنة 640م (20 هـ)، أنشأ فيها [معاوية بن أبي سفيان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%8A%D8%A9_%D8%A8%D9%86_%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D8%B3%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%86) داراً لصناعة السفن الحربية " ترسانة بحرية" سنة 648م (28هـ)، انطلقت السفن الحربية العربية من عكا إلى جزيرة [قبرص](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A8%D8%B1%D8%B5). سنة 1799م أوقفت عكا زحف [نابليون بونابرت](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86_%D8%A8%D9%88%D9%86%D8%A7%D8%A8%D8%B1%D8%AA) وجيشه الفرنسي الذي وصل إليها بعد أن احتل مصر وساحل فلسطين، فقد حاصرها مدة طويلة، وفشل في اقتحام أسوارها ودخولها، حيث رمى قبعته من فوق سور عكا داخلها، لأنه لم يستطع دخولها. في 4 فبراير 1918م احتلها البريطانيون [↑](#footnote-ref-400)
401. **()** معجم البلدان ج4 \176 .. [↑](#footnote-ref-401)
402. **()** معجم البلدان ج4 \176 . **عين التمر** : أو كما تسمى حاليا **عين تمر**، وهي بلدة تقع في [محافظة كربلاء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9_%D9%83%D8%B1%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%A1) في [العراق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82) و تبعد مسافة 40 كم غربي مدينة [كربلاء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%B1%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%A1). وهي على طرف البرية وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام [الامام علي بن أبي طالب رضي](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%85_%D8%B9%D9%84%D9%8A_%D8%A8%D9%86_%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8_%D8%B9&action=edit&redlink=1) الله عنه على يد [مالك الاشتر](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%83_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B4%D8%AA%D8%B1&action=edit&redlink=1) في سنة [12 للهجرة](http://ar.wikipedia.org/wiki/12_%D9%87%D9%80) . تتواجد في عين التمر عيون الماء النقية الصالحة للشرب ، وبها انواع نادرة من الاسماك الصغيرة والملونة. ولد فيها شاعر الزهد والحكمة [أبي العتاهية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AA%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%A9) [↑](#footnote-ref-402)
403. **() أحمد بن نصر بن الحسين البازيار** ( 000 – 352 هـ ): أبو علي الكاتب وإليه ينسب درب البازيار بحلب كان أبوه من أهل سامراء وانتقل هو إلى حلب وسكنها واتصل بخدمة الأمير سيف الدولة بن حمدان وحظي عنده وكان كاتبا فاضلا أديبا . بغية الطلب في تاريخ حلب ج 3 ص 1177 [↑](#footnote-ref-403)
404. **()** معجم البلدان ج4 \177 ‏.‏ [↑](#footnote-ref-404)
405. **()** معجم البلدان ج4 \178 . ينقسم حى عين شمس إلى عين شمس الشرقيه وعين شمس الغربيه يفصل بينهما خط سكك حديد القاهره السويس و خط [مترو الأنفاق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AA%D8%B1%D9%88_%D8%A3%D9%86%D9%81%D8%A7%D9%82_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9) (المرج - حلوان)وتقع منطقة عين شمس في [شرق القاهرة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B1%D9%82_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9) ويطل علي [مصر الجديدة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9) [والمطرية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D8%A9) [وحلمية الزيتون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%8A%D8%AA%D9%88%D9%86) [ومدينة السلام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85) وتتبع عبن شمس الغربية حى [المطرية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D8%A9) [↑](#footnote-ref-405)
406. **()** معجم البلدان ج4 \180 [↑](#footnote-ref-406)
407. **()** معجم البلدان ج4 \198 , **الغريان :** وفي تاج العروس : والغراء الحسن ومنه الغري ، كغني الحسن الوجه منا والحسن من غيرنا ، والغري البناء الجديد ، ومنه الغريان: وهما بناءان مشهوران بالكوفة عند الثوية ، حيث قبر أمير المؤمنين على بن أبي طالب(رضي الله عنه)زعموا انهما بناهما بعض ملوك الحيّرة. فالغري نصب كان يذبح عليه العتائر ، والغريان طربالان وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة . قال ابن دريد : الطربال قطعة من جبل أو قطعة من حائط تستطيل في السماء وتميل . وقد بنى الغريان اللذان في الكوفة المنذر بن ماء السماء على مثل غريين بناهما صاحب مصر  [↑](#footnote-ref-407)
408. **()** معجم البلدان ج4 \210 [↑](#footnote-ref-408)
409. **(** (معجم البلدان ج4 \231 . **فاضح :** وهذه قصة المعركة كما ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية 2\ 185 : لما أكثرت جرهم بالبغي بالبلد الحرام تمالأت عليهم خزاعة الذين كانوا نزلوا حول الحرم وكانوا من ذرية عمرو بن عامر الذي خرج من اليمن لأجل ما توقع من سيل العرم كما تقدم وقيل إن خزاعة من بني إسماعيل فالله أعلم .والمقصود أنهم اجتمعوا لحربهم وآذنوهم بالحرب واقتتلوا واعتزل بنو إسماعيل كلا الفريقين فغلبت خزاعة وهم بنو بكر بن عبد مناة وغبشان وأجلوهم عن البيت فعمد عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي وهو سيدهم إلى غزالي الكعبة وهما من ذهب وحجر الركن وهو الحجر الأسود وإلى سيوف محلاة وأشياء أخر فدفنها في زمزم وعلم زمزم وارتحل بقومه فرجعوا إلى اليمن وفي ذلك يقول عمرو بن الحارث ابن مضاض ...

     وفائلـة والـدمع سـكب مبادر ... وقد شرقت بالدمع منهـا المحـاجر

     كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا ... أنيـس ولم يسمـر بمكة سـامر

     فـقـلت لهـا والقـلب مني كأنما ... يلـجلجـه بين الجنـاحين طائر [↑](#footnote-ref-409)
410. **()** معجم البلدان ج4 \238 قال الأزرقي : **فخ** : الوادي الذي بأصل الثنية البيضاء إلى بلدح , الوادي الذي تطأه في طريق جدة على يسار ذي طوى قال ياقوت : وهو واد بـمكة , وقال السيد علي : الفخ : وادي الزاهر . وقال البلادي : فخ : هو الوادي الرئيس الثاني بـمكة يأخذ أعلى مساقط مياهه من جبل الستار عند علمي طريق نجد , وجبل حراء وما حوله, ويسمى اليوم بعدة أسماء: أعلاه: طريق العشر, ووسطه: الزاهر والشهداء, وأسفل من ذلك: أم الجود . وقد حصلت في هذا الوادي واقعة مشهورة, لخصها البلادي بقوله: وقعت سنة 169هـ بين العلويين بقيادة الحسين بن علي بن الحسن بن علي أبن أبي طالب رضي الله عنهم, وبين العباسيين بقيادة العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس , فالتقوا يوم التروية, فقُتِل العلويون يومئذ قتلاً ذريعًا حتى قيل: ما كانت مصيبة بعد كربلاء بأشد من يوم الفخ , وظل القتلى ثلاثة أيام في العراء؛ حتى أكلت لحمهم الكلاب . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-410)
411. **()** معجم البلدان ج4 \238 . ينظر : صحيح البخاري 6\ 2474 رقم 6346 . **فدك**, واحة تقع في [أطراف الحجاز](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A3%D8%B7%D8%B1%D8%A7%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%A7%D8%B2&action=edit&redlink=1) قرب مدينة [خيبر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D9%8A%D8%A8%D8%B1) في [شبه الجزيرة العربية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D9%87_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) تقع في يومنا هذا في المملكة العربية [السعودية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9) وتتبع أدارياً **(منطقة حائل)** وتقع بالجزء الغربي الجنوبي لمنطقة حائل كان سكانها القدماء من [العماليق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%82) ومن بعدهم سكنها اليهود اشتهرت بزراعة [القمح](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%85%D8%AD) و [التمور](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D9%88%D8%B1). أرسل [علي بن أبي طالب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%8A_%D8%A8%D9%86_%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8) لمحاربتهم ثم تم مصالحتهم على نصف أملاكهم. وكان يسكنها طائفة من اليهود ، ولم يزالوا على ذلك حتى السنة السابعة حيث قذف الله بالرعب في قلوب أهليها فصالحوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على النصف من فدك وروي أنه صالحهم عليها كلها وابتدأ بذلك تاريخها الإسلامي ، فكانت ملكا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لأنها مما لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب [↑](#footnote-ref-411)
412. **()** معجم البلدان ج4 \244 **.فراض** : موقع على التخوم بين [العراق](http://www.omanss.com/book/data/data1/47.html) والجزيرة والشام، أقام فيه المسلمون بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه شهر رمضان بعد انتصاراته على [الفرس](http://www.omanss.com/book/data/data7/8107.html) في عدة مواقع، فعلم الروم في [الشام](http://www.omanss.com/book/data/data3/10502.html) بأمره، وخافوا من اقترابه من تخوم!، فحشدوا جيوشهم، واستمدوا قبائل تغلب وإياد وغيرها، ووصلوا ضفة [الفرات](http://www.omanss.com/book/data/data10/4990.html) الذي كان يحول بين الطرفين، ثم عبر الروم النهر، فتصدى لهم المسلمون واقتتلوا قتالاً عظيماً بليغاً، وهزم الروم بعد أن تكبدوا خسائر فادحة بالأرواح، الموسوعة الحرة . [↑](#footnote-ref-412)
413. **()** معجم البلدان ج4 \274 . **الفلس** : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام في خمسين ومائة رجل على مائة بعير وخمسين فرسا ; وليس في السرية إلا أنصاري ، فيها وجوه الأوس والخزرج ، فاجتنبوا الخيل واعتقبوا على الإبل حتى أغاروا على أحياء من العرب . وسأل عن محلة آل حاتم ثم نزل عليها ، فشنوا الغارة مع الفجر . فسبوا حتى ملئوا أيديهم من السبي والنعم والشاء وهدموا [الفلس](http://sirah.al-islam.com/places.asp?p=%c7%e1%dd%e1%d3) وخربوه . وكان صنما لطيئ ثم انصرف راجعا إلى [المدينة](http://sirah.al-islam.com/places.asp?p=%c7%e1%e3%cf%ed%e4%c9) [↑](#footnote-ref-413)
414. **()** معجم البلدان ج4 \284 . **فيروز سابور**: كانت الأنبار من مدن العراق العظيمة أيام العباسيين. ويرتقي زمنها إلى ما قبل الفتح الإسلامي. وقد سمّاها الفرس فيروز سابور، وكان أول من عمرها شابور، وصار اسم فيروز سابور يطلق في أيام العرب على الطسوج الذي يكتنفها. ويقال إن هذه المدينة إنما سمّيت بالأنبار « لأنه كان يُجمع بها أنابير الحنطة والشعير والقتّ والتين، وكانت الأكاسرة ترزق أصحابها منها، ثمّ جدّدها أبو العباس السفّاح أول خلفاء بني العباس وبنى بها قصوراً وأقام بها إلى أن مات ». وأقام بها أيضاً أخوه المنصور حيناً من الزمن. [↑](#footnote-ref-414)
415. **()** معجم البلدان ج4 \286 . **محافظة الفيوم** هى إحدى محافظات [مصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1) و عاصمتها مدينة [الفيوم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D9%88%D9%85).

     تقع محافظة الفيوم في الصحراء الغربية في الجنوب لغربى من محافظة [القاهرة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9) وعلى مسافة 90 كم منها وهى إحدى محافظات إقليم شمال [الصعيد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%B9%D9%8A%D8%AF) وهى محاطة بالصحراء من كل جانب ماعدا الجنوب الشرقى حيث تتصل [بمحافظة بني سويف](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9_%D8%A8%D9%86%D9%8A_%D8%B3%D9%88%D9%8A%D9%81). وتبلغ المساحة الكلية لها 6,068.70م2.يقدر عدد سكان الفيوم بحوالى 2.5 مليون نسمة. ويتركز حوالي ربع عدد سكان المحافظة في [مدينة الفيوم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D9%88%D9%85) حيث يبلغ تعدادها 566,164 نسمه وفقا لتقديرات عام [1996](http://ar.wikipedia.org/wiki/1996). وبذلك فهم يمثلون 5,28% من جملة سكان المحافظة بل أن مدينه [الفيوم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D9%88%D9%85) تكاد تقترب بعدد سكانها من مجموع قرى ومركز الفيوم . ومن أهم مزارات الفيوم بحيرة قارون وهي من المحميات الطبيعية و قديما من أهم مناطق صيد البط . وتشتهر الفيوم بأنتاجها من الأسماك والدواجن والفاكهة وخاصة [المانجو](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D9%86%D8%AC%D9%88) [والعنب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%86%D8%A8) . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-415)
416. **()** معجم البلدان ج4 \288 . **قَابُس** هي مدينة [تونسية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3) ومركز [ولاية قابس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D9%82%D8%A7%D8%A8%D8%B3)، يقطنها حوالي 120.000 (تعداد سنة [2005](http://ar.wikipedia.org/wiki/2005)). تقع المدينة على الخليج الذي يحمل نفس الاسم والذي يعتبر من أهم المحميات الطبيعية بالبلاد التونسية. تبعد حوالي 405 كلم على [العاصمة التونسية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3_(%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9)) تونس. أسس [الفينيقيون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%82%D9%8A%D9%88%D9%86) مدينة قابس ثم ورثتها عنهم [الإمبراطورية القرطاجية](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A7%D8%AC%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1). ونظرا لموقعها الإستراتيجي اكتست المدينة بعض الأهمية مع [الفتوحات الإسلامية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%AA%D9%88%D8%AD%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9) خلال [القرن السابع للميلاد](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D8%B9_%D9%84%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AF&action=edit&redlink=1)حتى ان العرب أطلقوا عليها اسم **دمشق الصغرى** ومع انتصاب [الحماية الفرنسية](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1) على البلاد التونسية سنة [1881](http://ar.wikipedia.org/wiki/1881) أصبحت المدينة أهم موقع عسكري فرنسي بالإيالة التونسية. في سنة [1940](http://ar.wikipedia.org/wiki/1940) سقطت المدينة تحت السيطرة [الألمانية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7) ودمرت بصفة شبه تامة سنة [1943](http://ar.wikipedia.org/wiki/1943). أعيد بناءها سنة [↑](#footnote-ref-416)
417. **()** معجم البلدان ج4 \290 . **قادس** : واحدة من أعرق المدن الإسبانية الساحلية في جنوب [الأندلس](http://www.babylon.com/definition/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%AF%D9%84%D8%B3/Arabic)  وهي عاصمة [مقاطعة كاديز](http://www.babylon.com/definition/%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B7%D8%B9%D8%A9_%D9%83%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%B2/Arabic) ومبنية على شبه جزيرة ضيقة وطويلة تمتد إلى داخل خليج . ينقل عن أهل الجزيرة قولهم بأن ثلاث هجرات كانت تمت إليها من مدينة صور، وذلك بقصد السيطرة على المضيق المخرج للبحر الأبيض المتوسط، ولأعمار الجزر التي تقع في الأطلسي، قرب هذا المخرج. وقد نسب أبناء غاديرا البعثات الثلاث إلى وحي كان يجيء للصوريين. [↑](#footnote-ref-417)
418. **()** معجم البلدان ج4 \291 , **محافظة القادسية** (ومركزها مدينة [الديوانية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9)) أحد محافظات [الفرات الأوسط](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7) [العراق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82) وتسمى أيضا بالديوانية و يمر بها فرع من نهر [الفرات](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%A7%D8%AA) يعرف بشط الديوانية. لقبت المحافظة بالقادسية لوجود قرية القادسية بها وهى التي وقعت بها [معركة القادسية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AF%D8%B3%D9%8A%D8%A9) الشهيرة بين [المسلمين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86) [والفرس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%B3) . وتمتاز محافظة القادسية بزراعة [البطيخ](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B7%D9%8A%D8%AE) وكثير من الزراعات الأخرى كزراعة [الرز](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B2) المسمى العنبر المعروف برائحته الزكيه، تحوي محافظة القادسية على أكثر من 300 موقع أثري . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-418)
419. **()** معجم البلدان ج4 \293 . ينظر : تاريخ ابن خلدون : 2 \ 210 . **محافظة ذي قار** أحد المحافظات العراقية والتي وقعت فيها معركة ذي قار الشهيرة بين الفرس و العرب قبل الإسلام، و يقدر عدد سكان المحافظة بحوالي مليون و 800 ألف نسمة تضم [غالبية شيعية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%8A%D8%B9%D9%8A%D8%A9) إضافة إلى أقليات من المسلمين [السنة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9) و [الصابئة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%A7%D8%A8%D8%A6%D8%A9), كما تضم العديد من القبائل العربية من البدو والحضر إضافة إلى تواجد [عرب الاهوار](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B1%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%87%D9%88%D8%A7%D8%B1) في منطقة [الاهوار](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%87%D9%88%D8%A7%D8%B1) و أقلية كردية. [↑](#footnote-ref-419)
420. **()** معجم البلدان ج4 \**300 . قاليقلا** : بأرمينية العظمى، من نواحي خِلاط، ثم من نواحي مَنازْجِرْد، من نواحي أرمينية الرابعة، ولم تزل أرمينية في أيدي الفرس منذ أيام أنو شروان حتى جاء الإسلام". أما منازجرد التي تتبعها قاليقلا فإنها مدينة تقع حالياً في شمالي بحيرة وان بجنوب شرقي تركيا، وتسمّى في كتب التراث العربي مَنَازْجِـرْد، ومنازكرت، وملازگرد، وكانت قاليقلا وخلاط وارجيش وباجنيس تدعى أرمينية الثالثة . الموسوعة الحرة . [↑](#footnote-ref-420)
421. **() المحسن بن علي** بن محمد بن أبي فهم ( 327 – 384 هـ ) أبو علي التنوخي القاضي ، ولد بالبصرة وكان أديبا شاعرا إخباريا . وتوفى ببغداد ،.من كتبه الفرج بعد الشدة. وجامع التواريخ ، والمستجاد من أفعال الأجواد ، وغيرها . تاريخ بغداد ج 13 ص 155 [↑](#footnote-ref-421)
422. **()** معجم البلدان ج4 \341 [↑](#footnote-ref-422)
423. **()** معجم البلدان ج4 \357 [↑](#footnote-ref-423)
424. **() كسرى إبرويز** بن هرمز بن انوشروان بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد. حكم ثمانيا وثلاثين سنة وعلى رأس عشرين سنة من ملكه بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه رسولا وهو من أحرار فارسَ من الملوكِ الأعاظمِ وسليلُ ملوكٍ وأبو مُلوك مع حَزْمه ورأيه وكماله ، ثم وثب على كسرى ابرويز ابنه (شيرويه) فقتله وقتل اخويه [↑](#footnote-ref-424)
425. **()** معجم البلدان ج4 \357 . **شيرين** : هي بطلة الحكاية الاسطورية الشهيرة(شيرين وفرهاد) او (خسرو وشيرين). لا زالت هنالك خرائب على الحدود بين العراق( خانقين) وايران، وهي بقايا قصر اسمه( قصر شيرين) وتحمل هذه المدينة اسمه. وهو القصر الذي بنته هذه الملكة، لتمضي فيه الصيف ليس بعيدا عن اهلها وناسها في ارض النهرين. [↑](#footnote-ref-425)
426. **() عميد الدولة** : محمد بن الحسين بن عبد الرحيم ( 383 – 439 هـ )عميد الدولة أبو سعيد المعروفبالوزير المغربي ، له مصنفات عديدة منها : أخبار الشعراء المحدثين وطبقات الأمم في التاريخ والنتف والظرف في الأدب . هدية العارفين 6 \ 56 ، **الأمير قرواش** بن المقلد أبو المنيع ( 000 – 443 هـ ) صاحب الموصل والكوفة والأنبار وقرواش معناه باللغة التركية عبد أسود وكان قرواش هذا قد خلع عليه الخليفة القادر بالله ولقبه معتمد الدولة وكان قد جمع بين أختين فلامه الناس على ذلك فقال لهم خبروني ما الذي نستعمله مما تبيحه الشريعة فهذا من ذاك . النجوم الزاهرة : 5 \ 49 [↑](#footnote-ref-426)
427. **() سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي** الجزري ( 000 – 356 هـ ) صاحب الشام بحلب في صفر وله بضع وخمسون سنة وكان بطلا شجاعا كثير الجهاد جيد الرأي عارفا بالأدب والشعر جوادا ممدحا مات بالفالج وقيل بعسر البول وكان قد جمع من الغبار الذي أصابه في الغزوات ما جاء منه لبنة بقدر الكف وأوصى أن يوضع خده إذا دفن عليها . 356 هـ . العبر في خبر من غبر 2 \ 312 [↑](#footnote-ref-427)
428. **()** معجم البلدان ج4 \360 [↑](#footnote-ref-428)
429. **() عضد الدولة** أبو شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة (324 – 372 هـ) ثاني ملوك [بني بويه](http://www.marefa.org/index.php/%D8%A8%D9%88%D9%8A%D9%87%D9%8A%D9%88%D9%86). أسس في بغداد مستشفى كبيرا عرف باسم ( البيمارستان العضدي ) وأقام عليه أشهر أطباء ذلك العصر . من آثاره الباقية قصر ( بند امير ) في شيراز . َ [↑](#footnote-ref-429)
430. **()** معجم البلدان ج4 \380 . **القفس** : جبل بكرمان أهله كالأكراد يقال لهم القفس والبلوص وهو مما يلي البحر وأصل أهله عرب . لم يكن لهم دين يرجعون إليه . على أن البلوص والقفس منحدرون من أصل عربي . وإنهم أرومات من قبائل عربية يمانية . [↑](#footnote-ref-430)
431. **()** أبو الأسعد عبد الرحمن القشيري ( 000 – 553 هـ ) وهو شيخ شيوخ خراسان [↑](#footnote-ref-431)
432. **()** معجم البلدان ج4 \386 ، **أقول** : هذه رواية غريبة جدا ، ولم أجد دليلا عليها في كتب السير ،ولا في سيرة الصحابي الخليفة عمر بن الخطاب أو غيرها . [↑](#footnote-ref-432)
433. **()** معجم البلدان ج4 \394 ، ينظر سيرة ابن هشام : 1\160 [↑](#footnote-ref-433)
434. **()** معجم البلدان ج4 \394 . **قوله** ( فلما صلب المسيح ) لعل فيها خطأ ما ، أو أنه نقلها من كتبهم ولم يتنبه لذلك ، فهو معلوم عندنا من الدين بالضرورة ، أن الله سبحانه وتعالى نجا بقدرته سيدنا المسيح من أن يصلب ، أو يناله شيئ منهم ، كما ورد في القرآن  **وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا** النساء : 157 [↑](#footnote-ref-434)
435. **()** معجم البلدان ج4 \397 . **مدينة قم** : هي إحدى مدن الجمهورية الإسلامية في [إيران](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86) و الحوزة العلمية في قم تعتبر أول أهم المراكز العلمية الدينية [للشيعة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%8A%D8%B9%D8%A9) واكبر حوزة علمية لهم. تقع على بعد 147 كم جنوب العاصمة [طهران](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D9%87%D8%B1%D8%A7%D9%86). وترتفع المدينة نحو 930 م فوق مستوى سطح البحر. ،وقد فتحت في سنة 21 هـ في عهد [عمر بن الخطاب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D8%B1_%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8) رضي الله عنه ، وأقام فيها أبا موسى الاشعري ، وقيل وجه اليها [الأحنف بن قيس](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A3%D8%AD%D9%86%D9%81_%D8%A8%D9%86_%D9%82%D9%8A%D8%B3&action=edit&redlink=1) فافتتحها عنوة. وقد مصرت البلدة ايام [الحجاج بن يوسف](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AD%D8%AC%D8%A7%D8%AC_%D8%A8%D9%86_%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%81&action=edit&redlink=1) الثقفي سنة 83 هـ  . **أقول** : يكره الشيعة الصحابة الكرام رضي الله عنهم ويلعنونهم ويعتبرون ذلك تقربا إلى الله ، ويخصون عمر رضي الله عنه بالنصيب الأكبر من اللعن ، ولعل ذلك سببه أنه في عهده تم تدمير الإمبراطورية الفارسية ، وهم من منطلق عنصري يحقدون عليه رضي الله عنه . [↑](#footnote-ref-435)
436. **() إسحاق الموصلي** ( 155 – 235 هـ ) هو إسحاق بن إبراهيم بن ماهان (أو ميمون) بن بهمن الموصلي التّميمي بالولاء، الأرجانيّ الأصل المعروف بابن النّديم الموصلي نادم [**الرّشيد**](http://www.al-hakawati.net/arabic/arabpers/polit52.asp) و[**المأمون**](http://www.al-hakawati.net/arabic/arabpers/polit80.asp) و[**المُعتصم**](http://www.al-hakawati.net/arabic/arabpers/polit83.asp) والواثق. اشتهر بالغناء والموسيقى حتى أصبح من أشهر وأمهر المُغنّين والموسيقييّن في العصر العباسي. تفرّد بالغناء وصناعته، وكان عالمًا باللّغة والموسيقى والتّاريخ وعلوم الدّين وعلم الكلام؛ راويًا للشّعر، حافظًا للأخبار. وكان كثير الكتب، من كتبه : أخبار ذي الرمة ومواريث الحكماء وجواهر الكلام والرقص والزفن والنغم والإيقاع [↑](#footnote-ref-436)
437. **()** معجم البلدان ج4 \400 , **أقول** : التشبيب والتتشهير بنساء المسلمين حرام لا يجوز ، وما ذكره الحموي هنا خطأ منه ، وكان أولى به أن يعلق على ذلك بما يفيد حرمته ، ولا يتركه هكذا ، فيظنه الجاهل جائزا ، وهذا ما يفعله المخنثون والفسقة من المغنيين والشعراء الماجنين . [↑](#footnote-ref-437)
438. **()** معجم البلدان ج4 \402 **الدعص** : قوز من الرمل مثل التلال الواحدة دعصة ، **الجعس** العذرة والجعسوس اللئيم القبيح الخلقة والخلق **الحردان** : الذي يعيش منعزلا عن أهله ، **سلحه** : الإسهال أو كثرة البراز [↑](#footnote-ref-438)
439. **()** معجم البلدان ج4 \406 . قنطرة النعمان : بين قرمسين ونهاوند [↑](#footnote-ref-439)
440. **()** **كثير عزة** : أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي المدني، شاعر تتيم بعزة وشبب بها، حتى اشتهر بكثير عزة، امتدح عبد الملك والكبار وقال الزبير بن بكار : كان شيعيا يقول بتناسخ الأرواح وكان خشبيا يؤمن بالرجعة ، وبعضهم يقدمه على الفرزدق والكبار مات سنة (105هـ ) [↑](#footnote-ref-440)
441. **()** معجم البلدان ج4 \412 .  **أقول** : نعجب ونحن نقرأ ونسمع عن ملوك مثل كسرى وفرعون وأمثالهم ، كيف عدلهم في رعيتهم وسهرهم على مصالحهم ، ونحن نرى حكاما شؤما على بلادهم ورعاياهم ، بل بعضهم يخاف من شعبه ويناصبهم العداء ، ويتسلط عليهم بزيادة الضرائب المرهقة ، والزيادة المتكررة في رفع الأسعار ، وما ذلك إلا ليزيد في أرصدته الخاصة به وأعوانه ، ثم يهلكها على موائد القمار . [↑](#footnote-ref-441)
442. **() الأزهري** : أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر الأزهري الهروي ( 282 – 370 هـ ) اللغوي الإمام المشهور في اللغة كان فقيها شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها وكان متفقا على فضله وثقته ودرايته وورعه له مصنفات منها : تهذيب اللغة ، وغريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء ، وتفسير القرآن . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 4 \334 [↑](#footnote-ref-442)
443. (267)  **مدينة القيروان :** تقع القيروان في تونس على بُعد 156 كم من العاصمة تونس. وكلمة القيروان كلمة فارسية دخلت إلى العربية، وتعني مكان السلاح ومحط الجيش أو استراحة القافلة وموضع اجتماع الناس في الحرب. قام بإنشاء القيروان عقبة بن نافع رضي الله عنه عام 50هـ . ويعتبر إنشاء مدينة القيروان بداية تاريخ الحضارة العربية الإسلامية في المغرب العربي، فلقد كانت مدينة القيروان تلعب دورين هامين في آن واحد، هما: الجهاد والدعوة، فبينما كانت الجيوش تخرج منها للغزو والفتح، كان الفقهاء يخرجون منها لينتشروا بين البلاد يعلِّمون العربية وينشرون الإسلام . **عقبة بن نافع** : هو عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهرى، ( 1 ق هـ، - 63 هـ ) أحد القادة العظام النجباء ، فتح أفريقيا وبنى في تونس مدينة القيروان ومسجدا لا يزال يسمى باسمه ، وهزم كثيرا من الجيوش في طريقه ، وقتل في إحدى المعارك . [↑](#footnote-ref-443)
444. **()** معجم البلدان ج4 \409 قصة عقبة هذه ذكرها ابن عساكر في تاريخ دمشق : 40 \ 351

     ومثل هذه الكرامات ثابتة للصحابة والصالحين من الاولياء ، ونحن هنا نذكر حادثة مشهورة للصحابي الجليل العلاء بن الحضرمي : عن أبي السليل ضريب ابن نفير قال : كنت مرافقا للعلاء بن الحضرمي حين بعث إلى البحرين ، فسلكنا مفازة فعطشنا عطشا شديدا حتى خشينا على أنفسنا الهلاك وما ندري ما مسافة الأرض فذكر ذلك له ، فنزل فصلى ركعتين ثم قال : يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا ، قال : فإذا نحن بسحابة كأنها جناح طائر قد أظلتنا حتى أتينا على خليج من البحر ماخيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فالتمسنا سفنا فلم نجد ، فذكرنا ذلك له فصلى ركعتين ثم قال : يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم أجرنا ، ثم أخذ بعنان فرسه ثم قال : جوزوا باسم الله . قال أبو هريرة : فمشينا على الماء فوالله ما ابتلت قدم ولا خف بعير ولا حافر دابة وكان الجيش أربعة آلاف فلما جزنا قال هل تفقدون شيئا قالوا لا قال فأتينا البحرين فافتتحها . كرامات الأولياء 1\ 149 [↑](#footnote-ref-444)
445. **()** معجم البلدان ج4 \432 [↑](#footnote-ref-445)
446. **()** معجم البلدان ج4 \446 . **الكرخ** هو أحد قسمي مدينة [بغداد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF) على الجانب الغربي لنهر [دجلة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%AC%D9%84%D8%A9). ويوجد فيه العديد من المناطق الحيوية للعاصمة العراقية ومنها [المنصور](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B5%D9%88%D8%B1) [والكاظمية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D8%B8%D9%85%D9%8A%D8%A9) [والصالحية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A9) [وشارع حيفا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%B9_%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A7) [والعامرية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%B1%D9%8A%D8%A9) القسم الثاني هو [الرصافة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B5%D8%A7%D9%81%D8%A9) على الجانب الشرقي للنهر وفي كلا الجزأين نجد المباني الحديثة وعلى جانب آخر الشوارع الضيقة والمحلات القديمة . **الوزير أبو جعفر الكرخي** محمد بن القاسم بن محمد بن الفضل أبو جعفر الكرخي . ( 276 – 343 هـ ) ولي وزارة الراضي بالله سنة أربع وعشرين وثلاث مائة فأقام ثلاثة أشهر ونصفا فلما فسد أمر الراضي بالله استتر ووكل بداره وفتش منزله ومنزل أخيه جعفر وحمل ما وجد فيهما ثم أنه ولي الوزارة ثانيا فكانت وزارته الثانية ثلاثة وخمسين يوما وكان بطيء الكتابة والقراءة فيه كرم واحترام لقاصديه . [↑](#footnote-ref-446)
447. **()** معجم البلدان ج4 \448 [↑](#footnote-ref-447)
448. **()** معجم البلدان ج4 \452 , مدينه كركان بمحافظه كلستان (شمال ايران) [↑](#footnote-ref-448)
449. **()** معجم البلدان ج4 \454 **كرمان :** ولاية كبيرة ب[إيران](http://www.omanss.com/book/data/data1/24.html) . وتشتهر بالزراعة والماشية وصناعة السجاد والأدوات النحاسية. وحكمها قطن بن قبيصة بن مخارق نائبًا عليها من قبل الحجاج بن يوسف الثقفى فى ظل [الخلافة الأموية](http://www.omanss.com/book/data/data2/8073.html). وفى أثناء حكم الدولة العباسية، حكمتها الأسرة المظفرية سنة (741 هـ= 1340 م)، فبنت بها المساجد، وأوقفت عليها الأوقاف، وضربت بها السكة، ونقشت عليها اسم الخليفة العباسى. ومن أشهر علمائها وشعرائها العماد الكرمانى. [↑](#footnote-ref-449)
450. **()** معجم البلدان ج4 \457 [↑](#footnote-ref-450)
451. **() سورة** البقرة \ 30 - 31 [↑](#footnote-ref-451)
452. **()** **عبد الله بن الزبير** بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي. ( 1- 73 هـ ) وأمه السيدة: أسماء بنت أبي بكر الصديق. وهو أحد العبادلة وأحد الشجعان من الصحابة وأحد من ولي الخلافة منهم يكنى أبا بكر ، بويع بالخلافة بعد وفاة معاوية رضي الله عنه ، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وبعض الشام ، وكانت بينه وبين الأموين وقائع هائلة حتى قتله الحجاج الثقفي داخل الحرم بعد أن قذف الكعبة بالمنجنيق [↑](#footnote-ref-452)
453. [↑](#footnote-ref-453)
454. **(455)** معجم البلدان ج4 \466 . **الكعبة المشرفة** : هي قبلة [المسلمين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86) في صلواتهم, وإليها يطوفون في حجهم, وتهوى أفئدتهم وتتطلع الوصول إليها من كل أرجاء العالم. وهي أيضاً البيت الحرام, وسميت بذلك لأن [الله](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) حرم القتال بها, وهي أقدس مكان على وجه [الأرض](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%B6), كما أنها مكان خاص [بالمسلمين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85) وحدهم. إن [إبراهيم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85) عليه السلام بوحي من [الله](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) قد رفع قواعدها, وساعده ابنه [إسماعيل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D9%84) عليه في بنائها, ولما اكتمل بنائهما أمر [الله](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) [إبراهيم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85) أن يؤذن في الناس بأن يزوروها [ويحجوا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC) وصفتها أنها بناء [مكعب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%B9%D8%A8) الشكل, يبلغ ارتفاعها 15 متراً, ويبلغ طول ضلعها الذي به بابها 12 متراً, وكذلك يكون الذي يقابله, وأما الضلع الذي به [الميزاب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%8A%D8%B2%D8%A7%D8%A8) والذي يقابله , فطولهما عشرة أمتار. ولم تكن كذلك في عهد [إسماعيل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D9%84) بل كان ارتفاعها تسعة أذرع, وكانت دون سقف, ولها باب ملتصق بالأرض, حتى جاء [تبع](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A8%D8%B9) فصنع لها سقفاً, ثم جاء من بعده [عبد المطلب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B7%D9%84%D8%A8) وصنع لها باباً من [حديد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AF) وحلاّه [بالذهب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8), وقد كان بذلك أول من حلىّ الكعبة [بالذهب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8)

     **الكعبة في** [**اللغة العربية**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9): الكعبة من الشيء [المكعّب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%B9%D8%A8)، وتسمى الكعبة بهذا الاسم لتكعيبها وهو تربيعها وقيل لعلوها ونتوئها، وتسمى بالبيت العتيق، والبيت الحرام . وقد ذُكِرَت لفظة " الكعبة " في [القرآن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86) في موضعين :

     **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللّهُ عَمَّا سَلَف وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ** {المائدة-95}

     **جَعَلَ اللّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلاَئِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** {المائدة-97}

     للكعبة عدة أسماء تُعرَفُ بها، وهذه الأسماء وردت في [القرآن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86)، وهي :

     **الكعبة :** **البيت :** **المسجد الحرام :** **البيت المعمور :** **البيت المحرم**

     **موقع الكعبة :** تقع الكعبة وسط [المسجد الحرام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%85) تقريباً مكعبة الشكل ويبلغ ارتفاعها خمسة عشر مترا وفي ضلعها الشرقي يقع الباب مرتفعا عن [الأرض](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%B6) نحو مترين .اركان الكعبة الاربعة هي الركن الاسود والركن الشامي والركن اليماني والركن العراقي وفي أعلى الجدار الشمالي يوجد [الميزاب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%8A%D8%B2%D8%A7%D8%A8) وهو مصنوع من [الذهب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8) الخالص ومطل على [حجر إسماعيل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%AC%D8%B1_%D8%A5%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D9%84)

     **بناء الكعبة :** كما يعتقد [المسلمون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%88%D9%86) أن أول من بناها هم [الملائكة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%A6%D9%83%D8%A9) وتفيد الروايات [التاريخية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE) أن الكعبة بنيت 12 مرة عبر [التاريخ](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE) وفيما يلي أسماء البناة: الملائكة [وآدم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A2%D8%AF%D9%85) [وشيت](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%8A%D8%AA) ابن آدم [وإبراهيم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85) [وإسماعيل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D9%84) والعمالقة وجرهم وقصي بن

     كلاب [وقريش](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B4) [وعبدالله بن الزبير](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%A8%D9%8A%D8%B1) في عام 65 هـ، [والحجاج بن يوسف](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%A7%D8%AC_%D8%A8%D9%86_%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%81) في عام 74هـ، والسلطان [مراد الرابع](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B9) في 1040هـ

     [**الحجر الأسود**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%AF) **:** يوجد في الجنوب الشرقي من الكعبة حجر ثقيل بيضاوي الشكل أسود اللون مائل إلى الحمرة وقطره 30 سم ويحيط به إطار من [الفضة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D8%A9) ويسن لمن يطوف أن يستلم [الحجر الأسود](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%AF) (أي يلمسه بيده ) ويقبله عند مروره به ، فإن لم يستطع استلمه بيده وقبلها ، فإن لم يستطع استلمه بشيء معه ( كالعصا وما شابهها ) وقَبَّل ذلك الشيء ، فإن لم يستطع أشار إليه بيده ولا يقبلها . وقد ورد في الحديث أن رسول الله [محمد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) قال: إن الحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس [الله](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) نورهما ولولا أن طمس نورهم لأضاء ما بين المشرق والمغرب " وقد ورد في الحديث أيضاً أن [الحجر الأسود](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%AF) نزل من [الجنة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A9) أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم.

     **الإطار الفضي :** كان [عبد الله بن الزبير](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%A8%D9%8A%D8%B1) أول من ربط [الحجر الأسود](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%88%D8%AF) ب[الفضة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D8%A9) ثم تتابع الخلفاء في عمل الأطواق من [الفضة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D8%A9) كلما اقتضت الضرورة وفي شعبان [1375هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/1375%D9%87%D9%80) وضع الملك [سعود بن عبد العزيز](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2) طوقاً جديداً من [الفضة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D8%A9) وقد تم ترميمه في عهد الملك [فهد بن عبد العزيز](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%87%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2) في [1422هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/1422%D9%87%D9%80)

     **الملتزم :** وهو مابين الحجر الأسود وباب الكعبة ومقداره نحو مترين. وهو موضع إجابة الدعاء ويسن به الدعاء مع إلصاق الخدين والصدر والذراعين والكفين كما ورد أن [عبد الله بن عمرو بن العاص](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D9%85%D8%B1%D9%88_%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B5) طاف وصلى ثم استلم الركن ثم قام بين الحجر والباب فالصق صدره ويديه وخده إليه ثم قال : (هكذا رأيت رسول الله يفعل)، (سنن ابن ماجه). وقال أبو الزبير : رأيت [عبد الله بن عمر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D9%85%D8%B1) و[ابن عباس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3) و[عبد الله بن الزبير](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%A8%D9%8A%D8%B1) ما يلتزمونه وقال ابن عباس ما : أن مابين

     الحجر والباب لا يقوم فيه [إنسان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86) فيدعو الله بشيء إلا رأى في حاجته بعض الذي يحب.(أخبار مكة) للفاكهي 230 بإسناد حسن. . وليس له وقت معين، فيجوز أن يكون عند القدوم، وعند الوداع، وفي أي وقت يتيسَّر له ذلك. وهذا الذي عمل به أكثر السلف

     **باب الكعبة :** يرتفع عن أرض المطاف بحوالي 2.5 وارتفاع الباب 3.06 متر وعرضه 1.68 متر والباب الموجود اليوم هدية الملك [خالد بن عبد العزيز](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D8%A7%D9%84%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2) يرحمه الله وقد تم صنعه من [الذهب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8) حيث بلغ مقدار [الذهب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8) المستخدم فيه للبابين حوالي 280 كيلو جرام عيار 99.99 بتكلفة إجمالية بلغت 13 مليونا و 420 ألف ريال عدا كمية [الذهب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8).

     **أركان الكعبة :**  أما تسمية الأركان فقد جاءت باعتبار اتجاهاتها الأربع تارةً ، وجاءت باعتبار خصوصية أخرى فيها تارة أخرى .

     1. **الرُكن الشرقي :** وهو **الركن** وهو الذي يكون بجوار باب الكعبة و يُقابلُ بئر زمزم تقريباً ، و يُسمى بالركن الشرقي لكونه باتجاه المشرق تقريباً ، و يُسمَّى أيضاً بالركن الأسود لأن الحجر الأسود مُثَبَّتٌ فيه ومنه يبدأ الطواف حول الكعبة
     2. **الرُكن العراقي :** وهو الركن الذي يلي الركن الشرقي حسب جهة الحركة في الطواف ، و يُسمَّى بالركن الشمالي لمواجهته للشمال تقريباً ، و هو الركن الذي يكون على الجانب الشرقي من حِجْرِ إسماعيل ، و يُسمَّى أيضا بالركن العراقي لكونه باتجاه [العراق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82) .
     3. **الرُكن الغربي** : وهو الركن الذي يلي الركن الشمالي حسب جهة الحركة في الطواف ، و يُسمَّى بالركن الغربي لمواجهته للمغرب تقريباً ، و يُسمَّى أيضاً بالركن الشامي لكونه باتجاه [الشام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85) ، و هو الرُكن الذي يكون على الجانب الغربي من حِجْرِ إسماعيل .
     4. **الرُكن اليماني :** وهو الركن الذي يلي الركن الغربي حسب جهة الحركة في الطواف ، و يُسمَّى بالركن الجنوبي لمواجهته للجنوب تقريباً ، و يُسمَّى أيضا بالمُستجار

     **داخل الكعبة : أولا:** يوجد بداخل الكعبة ريح طيب من خليط المسك والعود والعنبرالذي يستخدم بكميات كبيرة لتنظيفها ويستمر مفعوله طوال العام. **ثانيا:** تغطى أرضية الكعبة برخام من اللون الأبيض في الوسط، أما الأطراف التي يحددها شريط من الرخام الأسود فهي من رخام الروزا (الوردي) الذي يرتفع إلى جدران الكعبة مسافة 4 أمتار دون أن يلاصق جدارها الأصلي. أما المسافة المتبقية - من الجدار الرخامي حتى السقف (5 أمتار) - فيغطيها قماش الكعبة , الأخضر (أو ستائر من اللون الوردي) المكتوب عليه بالفضة آيات قرآنية وتمتد حتى تغطي سقف الكعبة. كما توجد بلاطة رخامية واحدة فقط بلون غامق تحدد موضع سجود الرسول [محمد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) . بينما توجد علامة أخرى من نفس الرخام في موضع الملتزم حيث ألصق الرسول [محمد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) ، بطنه الشريف وخده الأيمن على الجدار رافعا يده وبكى (ولذا سمي بالملتزم) . **ثالثا:** ثلاثة أعمدة في الوسط من [الخشب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B4%D8%A8) المنقوش بمهارة لدعم السقف بارتفاع حوالي 9 أمتار محلاة بزخارف ذهبية. **رابعا:** عدد من القناديل المعلقة المصنوعة من النحاس والفضة والزجاج المنقوش بآيات قرآنية تعود للعهد العثماني. **خامسا:** درج (سلم) يصل حتى سقف الكعبة مصنوع من الألومنيوم والكريستال. **سادسا:** مجموعة من بلاطات الرخام التي تم تجميعها من كل عهد من عهود من قاموا بتوسعة الحرم المكي الشريف. يوضع من وقت لآخر جهاز رافع آلي (مان-ليفت) لعمال التنظيف داخل الكعبة مع مضخة ضغط عالي تعبأ بالماء ومواد التنظيف. تغسل الكعبة من الداخل مرة واحدة في كل عام بالماء والصابون أولا ثم يلي ذلك مسح جدرانها الداخلية وأرضيتها بالطيب بكل أنواعه وتبخر بأجمل البخور

     **مقام إبراهيم :** وهو الحجر الذي قام عليه النبي [إبراهيم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85) عند بناء الكعبة وكان إبنه [إسماعيل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D9%84) يناوله الحجارة وكل ما كملت جهة أنتقل إلى الجهة الأخرى يطوف حول الكعبة وهو واقف عليه حتى انتهى إلى وجه البيت ولقد كانت هذه من معجزات [الله](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) لإبراهيم أن صار الحجر تحت قدميهِ رطباً فغاصت فيه قدماه وقد بقي أثر قدميهِ ظاهراً فيه

     **()** معجم البلدان ج4 \471 [↑](#footnote-ref-454)
455. **()** معجم البلدان ج5 \ 4 . **اللات** : هي إحدى الإلاهات التي عبدتها [قبيلة قريش](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B4) في فترة [الجاهلية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9). وكانت هي و الإلهتين [مناة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%A9) و [العزى](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%89) يشكلن ثالوثا أنثويا عبده [العرب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8) ممن سكن [مكة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%A9) و ما جاورها من المدن و القرى. و كانوا يعتقدون أن الثلاثة بنات [الله](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) ، و قسم من [العرب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8) اعتقد أن اللات و [مناة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%A9) بنتي [العزى](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%89) . قيل  اللاتُ: يجوز أن يكون من لاتَه يَلِيتُه إذا صرفه عن الشيء كأنهم يريدون أنه يَصرف عنهم الشرّ. و اللات هو وثن كانت تعبده [ثقيف](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D9%82%D9%8A%D9%81) فورد أنها صخرة كان يجلس عليها رجل كان يبيع السمن و اللبن للحُجّاج في الزمن الأول، و قيل إن اللاّتّ كان يَلتّ له السويقَ للحجّ على صخرة معروفة تسمى صخرة اللاتّ و كان اللاتّ رجلاً من [ثقيف](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D9%82%D9%8A%D9%81)، فلما مات قال لهم [عمرو بن لحيّ](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D8%B1%D9%88_%D8%A8%D9%86_%D9%84%D8%AD%D9%8A%D9%91): لم يمت و لكن دخل في الصخرة.  كان للّات بيتا مشيدا في [الطائف](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D9%81) تسير [العرب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8) إليه و يضاهي أهل [الطائف](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D9%81) به [الكعبة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B9%D8%A8%D8%A9) ، و كانوا يسمونه بيت الربة . و كان له كسوة و حَجَبَة . و كانت السدانة لآل أبي العاص بن أبي يسار بن مالك و لبني عتّاب بن مالك ، و كلاهما أسرتان ثريتان من [ثقيف](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D9%82%D9%8A%D9%81) . و كان للات أيضا واديا يدعونه حَرَم الربة لا يُقطع شجره و لا يصاد حيوانه و من دخله فهو آمن . و كانت [العرب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8) تعظم اللات و يتقربون إليها و كان [الثقفيون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D9%82%D9%8A%D9%81) إذا قدموا من سفر ساروا إلى اللات ليقدموا شكرهم لها . و كان تحت صخرة اللات حفرة حفظت فيها القرابين و الهدايا و الأموال التي قُدمت لها و كان العرب يسمون كل حفرة لوضع الهدايا و القرابين "الغبغب". و كانت الهدايا تختلف من حلي و ثياب و نفائس أخرى ، و كانت طريقة التقديم أن يعلقوا ما قدروا على تعليقه عليها ، و الباقي يعطونه للسدنة ، و أبرز ما كان يعلق عليها القلائد و [السيوف](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%8A%D9%81) ، و هي عادة عند [العرب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8) عامة مع جميع آلهتهم و ليست عبادة مختصة باللات . و كانوا يحلفون باللات أيضا و غالبا ما يعطفون على [العزى](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%89) أثناء القسم فيقولون "و اللات و [العزى](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%89)" . و أثناء الحروب ، كان الجيش يحمل اللات في قبة و ينصب لها بيتا في معسكره و ذلك لدفع المقاتلين للصمود و لبث الشجاعة في نفوسهم ، و قد حملت [قريش](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B4) اللات و [العزى](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%89) في [معركة أحد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D8%A3%D8%AD%D8%AF) . و الموضع الذي كانت اللات تعبد فيه هو الآن داخل مسجد . و كان نصبها موجودا في موضع المنارة اليسرى من مسجد [الطائف](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D9%81) . و كانوا يعبدونها أيضا بمواضع أخرى مثل نخلة عند [سوق عكاظ](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D9%82_%D8%B9%D9%83%D8%A7%D8%B8) ، و عبدوها عند [الكعبة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B9%D8%A8%D8%A9) . و كان لها معابد أخرى في [الحجاز](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%A7%D8%B2) و غير الحجاز و لها معبد أيضا يقع في الحي الغربي من مدينة [تدمر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%AF%D9%85%D8%B1)، ويعود تواجده فيها إلى [القرن الثاني الميلادي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%86_2) . حينما جاء النبي [محمد بن عبد الله](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) صلى الله عليه وسلم بدعوة [التوحيد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AD%D9%8A%D8%AF) دعا إلى نبذ عبادة [الأصنام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%86%D9%85) . ، و قد هاجم [القرآن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86) الكريم هذه الحالة قائلا **أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (19) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى (20) أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَ لَهُ الْأُنثَى** ([النجم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AC%D9%85):19-21) ، بحيث اعتبر [القرآن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86) هذه القسمة غير عادلة كون [قريش](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B4) قد جعلت لنفسها ذكورا في حين جعلوا [لله](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) بناتاً . و قد دعا [الرسول محمد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) صلى الله عليه وسلم إلى [توحيد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%88%D8%AD%D9%8A%D8%AF) [الله](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) و تعظيمه، و هجر غيره من الآلهة كما يتبين من النص القرآني التالي: **وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ** . ([الذاريات](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA):51) فلما فتح [النبي محمد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) صلى الله عليه وسلم [مكة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%A9) ، أرسل [المغيرة بن شعبة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A8%D9%86_%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D8%A9) و [أبي سفيان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%B3%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%86) إلى بيت اللات في [الطائف](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D9%81) ، فلما دخل [المغيرة بن شعبة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A8%D9%86_%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D8%A9) علاها يضربها بالمعول ، و قام قوم [المغيرة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A8%D9%86_%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D8%A9) دونه بنو معتب خشية أن يرمي أو يصاب كما أصيب عروة ؛ فأحرق بيت اللات و قوض حجارته .الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-455)
456. **()أَبو العَلاء المَعَرِي** ( 363 – 449 هـ ) أحمد بن عبد الله بن سليمان، التنوخي المعري. شاعر وفيلسوف، ولد ومات في معرة النعمان، كان نحيف الجسم، أصيب بالجدري صغيراً فعمي في السنة الرابعة من عمره. وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، ، وكان يلعب بالشطرنج والنرد، ، ولم يأكل اللحم خمساً وأربعين سنة، وكان يلبس خشن الثياب، من تصانيفه كتاب (الأيك والغصون) في الأدب يربو على مائة جزء، (تاج الحرة) في النساء وأخلاقهن وعظاتهن، أربع مائة كراس، و(عبث الوليد) شرح به ونقد ديوان البحتري، و(رسالة الملائكة) صغيرة، و(رسالة الغفران)، و(الفصول والغايات)، و(رسالة الصاهل والشاحج) [↑](#footnote-ref-456)
457. **()** معجم البلدان ج5 \ 6 . تعتبر **اللاذقية** من المدن التاريخية الهامة الموغلة في القدم التي تعاقبت عليها الحضارات ، وارتبطت في كافة المراحل الحضارية بالبحر وجابت سفن اللاذقية مياه [البحر الأبيض المتوسط](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%B6_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7) حاملة الحضارة والعلم بجانب ما تحمله من بضائع ،  تعتبر **اللاذقية** الميناء الرئيسي لسوريا ، في مدينة **اللاذقية** الكثير من المصانع والمعامل الحديثة مثل صناعات استخراج الزيوت النباتية و الدباغة والصناعات الغذائية والمعدنية وصناعة الورق والصناعات التحويلية وغيرها. كما تضم اللاذقية كمحافظة العديد من المعالم الأثرية و منها آثار مدينة [أوغاريت](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%88%D8%BA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AA) و [راميتا](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B1%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%AA%D8%A7&action=edit&redlink=1) و [قلعة صلاح الدين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%84%D8%B9%D8%A9_%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%AD_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86) و مواقع أثرية كثيرة . الموسوعة الحرة . [↑](#footnote-ref-457)
458. **()** معجم البلدان ج5 \ 13 . **اللجون** قرية من قرى [الضفة الغربية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) وتتبع [محافظة جنين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9_%D8%AC%D9%86%D9%8A%D9%86). تقع اللجون على الروابي المحيطة بوادي اللجون بين مرج ابن عامر وجبل الكرمل، على بعد 16 كم شمال غرب جنين وحوالي 5 كم شمال أم الفحم في المثلث . وتكثر في محيط القرية العيون والينابيع، منها عين الخليل وعين السـت ليلى . سقطت في أيدي اليهود وقامت القوات الغازية بطرد أهل القرية ثم نسفت منازلها. عام 1949 أنشئت على أراضي اللجون مستوطنة يوسف كابلان التي تحولت فيما بعد إلى كيبوتس مجيدو. [↑](#footnote-ref-458)
459. **()** معجم البلدان ج5 \ 15 ، . **اللد** : هي مدينة في فلسطين المحتلة يحتلها اليهود الصهاينة ويسكنها عرب. تأريخ المدينة قديم جدا إذ نشأت كمدينة [كنعانية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%86%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86) من مدن [فلسطين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86) التاريخية وتذكر في العديد من المصادر التاريخية. تقع اللد على مسافة 16 كم جنوب شرق مدينة [يافا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D8%A7%D9%81%D8%A7) و5 كم شمال شرق [الرملة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%85%D9%84%D8%A9) ، وحتى الفتح الإسلامي لفلسطين بقيادة [عمرو بن العاص](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D8%B1%D9%88_%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B5) في عهد الخليفة [عمر بن الخطاب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D8%B1_%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8) رضي الله عنهما ، كانت اللد عاصمة لفلسطين القديمة. وبعد الفتح الإسلامي اتخذها [عمرو بن العاص](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D8%B1%D9%88_%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B5) عاصمة لجند فلسطين سنة 636م واستمرت كذلك حتى تم إنشاء مدينة [الرملة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%85%D9%84%D8%A9) سنة 715م حيث احتلت مركز الرئاسة في فلسطين. وفي اللد يقتل المسيح ابن مريم عليه السلام المسيح الدجال ، كما ورد في الحديث : عن النواس بن سمعان الكلابي قال : : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال **" إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف فإنها جواركم من فتنته " قلنا وما لبثه في الأرض ؟ قال " أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم " فقلنا يارسول الله هذا اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم وليلة ؟ قال " لا اقدروا له قدره ثم ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق فيدركه عند باب لد فيقتله** : قال الشيخ الألباني : صحيح . سنن أبي داود 2\ 520 رقم 4321 [↑](#footnote-ref-459)
460. **() المسعودي** ( 000 – 346 هـ ) علي بن الحسين، من ذرية عبد الله بن مسعود. بحاثة، رحالة، مؤرخ. نشأ ببغداد ورحل في طلب العلم والكشف وهو في العشرين من عمره.. مؤلفاته: كثيرة، منها :1- "مروج الذهب ومعادن الجوهر"، وهو جزآن2- "كتاب التنبيه والاشراق"، [↑](#footnote-ref-460)
461. **()** معجم البلدان ج5 \ 35 . **سد مأرب** و كذلك يسمى **سد العرم** ، هو سد مائي قديم في [اليمن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86) يعود تاريخه إلى نحو القرن الثامن قبل الميلاد ، تقع أطلاله حاليا قرب مدينة [مأرب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A3%D8%B1%D8%A8) الأثرية ، يعتبر أقدم سد معروف في العالم.كما أنه يعد من روائع الانشاءات المعمارية في العالم القديم. يروي مؤرخون ان انهيار السد كان سببا في قحط وشح في المياه أدى إلى هجرة كبيرة لسكان اليمن [العرب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8) إلى مناطق أخرى في [الجزيرة العربية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) و [العراق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82) و [بلاد الشام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85) . أعيد بناء السد في الموقع نفسه على نفقة الشيخ [زايد بن سلطان آل نهيان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D8%A7%D9%8A%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%86_%D8%A2%D9%84_%D9%86%D9%87%D9%8A%D8%A7%D9%86) رئيس دولة [الإمارات العربية المتحدة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9) .

     قال ربنا سبحانه وتعالى في كتابه العزيز **لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ \* فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ \* ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ**  سبأ : 15 - 17 [↑](#footnote-ref-461)
462. **()** معجم البلدان ج5 \ 43 . **فزان** : هي المنطقة الجنوبية الغربية من [ليبيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A7) الحالية. معظمها أراض صحراوية لكن تكثر بها الجبال الصخرية، المرتفعات والأنهار الجافة والوديان في الشمال. كما تكثر بها الواحات المنتشرة في [الصحراء الكبرى](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D8%B1%D9%89) التي تعتمد عليها بعض القرى في مصادر المياه، إلا أن المصدر الرئيسي للمياه بفزان هي المياه الجوفية. كما يوجد بها احتياطي من البترول. و عقبة بن عامر الجهني صحابي مشهور اختلف في كنيته على سبعة أقوال أشهرها أنه أبو حماد ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين وكان فقيها فاضلا مات في قرب الستين .تقريب التهذيب 1\ 395 [↑](#footnote-ref-462)
463. **()** معجم البلدان ج5 \45 . يطلق مسمى **بلاد ماوراء النهر** : على الدول الواقعة وسط أسيا والتي عرفت فيما بعد باسم [آسيا الوسطى](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B3%D8%B7%D9%89) وبلاد [القوقاز](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%82%D8%A7%D8%B2), حيث يوجد في آسيا الوسطى دول: [كازاخستان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%A7%D8%B2%D8%A7%D8%AE%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86), [أوزبكستان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%88%D8%B2%D8%A8%D9%83%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86), [تركمانستان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%85%D8%A7%D9%86%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86), [قيرغيزستان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%8A%D8%B1%D8%BA%D9%8A%D8%B2%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86) [وطاجيكستان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%A7%D8%AC%D9%8A%D9%83%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86), بالإضافة إلى بعض الولايات الروسية الاخري التي تتمتع بالحكم الذاتي داخل [الاتحاد الروسي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7) وهي [الشيشان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%B4%D8%A7%D9%86), [أنجوشيا](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A3%D9%86%D8%AC%D9%88%D8%B4%D9%8A%D8%A7&action=edit&redlink=1), [داغستان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%A7%D8%BA%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86), [بلقاريا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A7), [أوستيا الشمالية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%AA%D9%8A%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9), [وأديجيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AF%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A7) . اطلق عليها اسم بلاد ما وراء النهر إشارة إلى النهرين العظيمين اللذين يحدانها شرقا وغربا: نهر السير داريا (2212 كم) والآمور داريا (1415 كم)؛ وبالعربية نهر "[جيحون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%8A%D8%AD%D9%88%D9%86)" ونهر "[سيحون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%8A%D8%AD%D9%88%D9%86)" بالاستعارة من أسماء أنهار [الجنة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A9). وهي أسماء تدل على أعلام لهم مكانتهم في التاريخ، مثل: [الخوارزمي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%B2%D9%85%D9%8A)، [والفارابي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A)، [والبخاري](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D9%8A)، [والترمذي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%85%D8%B0%D9%8A)، [وابن سينا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7)، [والجرجاني](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B1%D8%AC%D8%A7%D9%86%D9%8A&action=edit&redlink=1)، [والسجستاني](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AC%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86%D9%8A&action=edit&redlink=1)، [والبيروني](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A). أما بلاد القوقاز فهي الجزء الاخر من بلاد ما وراء النهر ويقصد به المنطقة الجبلية الوعرة الممتدة على مسافة 1200 كم بين البحرين: [الأسود](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%AF) [والخزر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B2%D8%B1) ([قزوين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B2%D9%88%D9%8A%D9%86))؛ وهي الحد الفاصل بين أوروبا وآسيا. وقد وصلت الدعوة الإسلامية إلى بلاد ما وراء النهر في عهد مبكر من تاريخ الإسلام بقيادة [قتيبة بن مسلم الباهلي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%AA%D9%8A%D8%A8%D8%A9_%D8%A8%D9%86_%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%87%D9%84%D9%8A) – رحمه الله - . إلا أن الفتوحات الإسلامية لم تستقر في أوزبكستان إلا في أواخر النصف الثاني من القرن الهجري الأول في أيام الخلفاء [الأمويين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%88%D9%86) [عبد الملك بن مروان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83_%D8%A8%D9%86_%D9%85%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%86) وأبنائه [الوليد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83) [وسليمان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83) [وهشام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D8%B4%D8%A7%D9%85_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83) . وقد اعتنق أهالي بلاد ما وراء النهر الدين الإسلامي أفواجاً وجماعات 99هـ - 101هـ. الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-463)
464. **() عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي** ، ( 44ق هـ - 32 هـ ) الصحابي الشهير ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، وخؤولة رسول الله صلى الله عليه وسلم. أصغر من النبي صلى الله عليه وسلم بعشر سنين. و كان ابن عوف سيّد ماله ولم يكن عبده، و لقد بلغ من سعة عطائه وعونه أنه كان يقال:"أهل المدينة جميعا شركاء لابن عوف في ماله، ثلث يقرضهم، و ثلث يقضي عنهم ديونهم، و ثلث يصلهم ويعطيهم . ، **عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب** . ( 000 – 32 هـ ) الإمام الحبر، فقيه الأمة، أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجري البدري ، حليف بني زهرة . كان من السابقين الأولين ، ومن النجباء العالمين ، شهد بدرا ، وهاجر الهجرتين ، وكان يوم اليرموك على النفل ، ومناقبه غزيرة ، روى علما كثيرا**.** **الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، أبو عبد الله** ( 28 ق هـ - 26 هـ ) . أسلم وعمره خمس عشرة سنة، كان ممن هاجر إلى الحبشة، و هاجر إلى المدينة، تزوج [أسماء بنت أبي بكر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1_%D8%A8%D9%86%D8%AA_%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D8%A8%D9%83%D8%B1). شهد بدراً وجميع غزوات الرسول مع الرسول . ، **طلحة بن عُبيد الله بن عثمان القُرشي التَّيمي المكي** ، ( 28 – 36 هـ ) تلا فيه الرسول صلي الله عليهم وسلم هذة الأية الكريمة "من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله علية فمنهم من قضي نحبة ، ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا"، ثم استقبل وجوه [الصحابة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D8%A8%D8%A9) ، وقال وهو يشير الي طلحة : "من اراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على رجليه فلينظر إلى **طلحة بن عبيدالله"** وهو أحد [العشرة المبشرين بالجنة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B4%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%86_%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A9) .، **عثمان بن عفان** ( 47 ق هـ - 35 هـ ) ثالث [الخلفاء الراشدين،](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%B4%D8%AF%D9%8A%D9%86) وهو أحد [العشرة المبشرين بالجنة،](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B4%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%B4%D8%B1%D9%88%D9%86_%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A9) ومن السابقين إلى [الإسلام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85). وكنيته ذو النورين. وقد لقب بذلك لأنه تزوج أثنتين من بنات الرسول : رقية ثم بعد و فاتها أم كلثوم. **خالد بن الوليد بن المغيرة** [**المخزومي**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%B2%D9%88%D9%85%D9%8A) ( 000 – 21 هـ ) فارس و قائد [إسلامي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A) لقبه [الرسول](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) بـ سيف الله المسلول حارب في بلاد [فارس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%B3) و بلاد [الروم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D9%85) وفي [الشام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85) وتوفي ودفن بعدها في [حمص](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%85%D8%B5) **. ، المقداد بن عمرو**( 37 ق هـ - 33 هـ ) أول فرسان الإسلام ، هو المقداد بن عمرو، بن ثعلبة، اشتهر باسم آخر، وهو "المقداد بن الأسود الكندي منذ اليوم الذي حالف فيه الأسود وتبناه الأسود صار إسمه المقداد بن الأسود ،. ومن أهم ألقابه « حارس رسول الله ». **الطفيل بن عمرو بن طريف الدوسي** ( 000 – 11 هـ ) صاحبي جليل أسلم قبل [الهجرة النبوية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%A9_%D9%86%D8%A8%D9%88%D9%8A%D8%A9) ثم لحق بالرسول [بالمدينة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%88%D8%B1%D8%A9) بعد [معركة أحد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D8%A3%D8%AD%D8%AF) وأقام فيها أستشهد في [حروب الردة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B1%D9%88%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AF%D8%A9) بمعركة اليمامة فشهد مع الرسول [معركة الخندق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%86%D8%AF%D9%82) و [فتح مكة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%AA%D8%AD_%D9%85%D9%83%D8%A9) وأستشهد في معركة اليمامة [↑](#footnote-ref-464)
465. **()** معجم البلدان ج5 \82 **. يثرب** : هو الأسم السابق [للمدينة المنورة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%88%D8%B1%D8%A9) قبل [الهجرة النبوية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%A9_%D9%86%D8%A8%D9%88%D9%8A%D8%A9) [للرسول](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) صلى الله عليه وسلم ، سميت يثرب بهذا الأسم نسبة إلى يثرب ابن قاينة بن مهلائيل بن إرم بن عبيل بن عوض بن إرم بن سام بن [نوح](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%88%D8%AD). والجدير بالذكر هو كراهية اطلاق هذا الاسم عليها، والأحرى تسميتها باسم المدينة المنورة وطيبة وبأسمائها الأخرى التي اطلقت عليها بعد الهجرة النبوية. استوطنتها قبيلة عبيل بقيادة يثرب التي سميت باسمه ووجدوا فيها أرضاً خصبة وشجراً [وماء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8%A1) حتي جاء [العماليق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%82) وسكنوها وسكنوها بعدهم والعماليق من أحفاد نوح خرجوا من [بابل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D9%84) واستوطنوا مابين [تهامة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%87%D8%A7%D9%85%D8%A9) و [مكة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%A9) وبقوا فيها إلى زمن ملكهم [السميدع](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%85%D9%8A%D8%AF%D8%B9)، ثم جاءت [جرهم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%B1%D9%87%D9%85) فأخرجتهم من المنطقة وسكنت [مكة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%A9) .

     اكتسبت يثرب مكانتها المقدسة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته وأصبحت [المدينة المنورة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%88%D8%B1%D8%A9) لقداستها ثاني الحرمين الشريفين. تكونت فيها أول دولة [إسلامية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85) دستورها [القرآن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86) وأصبحت أول عاصمة إسلامية لدولة يحكمها رسول مبعوث ومن بعده [الخلفاء الراشدون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%B4%D8%AF%D9%88%D9%86) حتي وفاة الخليفة الثالث [عثمان بن عفان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D9%81%D8%A7%D9%86) وكان الخليفة الراشدي الرابع [علي بن أبي طالب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%8A_%D8%A8%D9%86_%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8) قد نقل العاصمة من المدينة للكوفة لأسباب سياسية وبعده نقلها [معاوية بن أبي سفيان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%8A%D8%A9_%D8%A8%D9%86_%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D8%B3%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%86) [لدمشق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%85%D8%B4%D9%82) ثم نقلها [العباسيون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D9%88%D9%86) [لبغداد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF) بعد تأسيسها.

     **يثرب ومملكة سبأ** : ظهرت مملكة سبأ في عهد الدولة المعينية في اليمن، ثم قوي السبئيون واستولوا على معين وورثوا نفوذها وامتد سلطانهم إلى يثرب أيضاً. وكان يشبه نفوذ المعينيين فلا يتعدى تعيين حاكم على يثرب ـ من أهلها غالباً ـ وحماية قوافل التجارة العابرة، لذلك لا نجد تغييرات في حياة أهل يثرب، فقد ظلوا مشغولين بزراعتهم وتربية مواشيهم، واشتغل بعضهم بتأمين لوازم القوافل التجارية العابرة واستفادوا من التجارة معها. عاصرت مملكة سبأ حكم سليمان بن داود عليه السلام والتقت ملكتها به وآمنت بما يدعو إليه

     **يثرب واليهود** : تذكر المصادر التاريخية روايات كثيرة مختلفة لوجود اليهود في يثرب في العصر الجاهلي وتجمع على أنهم جاؤوا إليها من خارج الجزيرة العربية في عدة هجرات متوالية : الأولى في سنة 589 ق م عندما اقتحم بختنصر البابلي منطقة الشام وسبى معظم أهلها فهرب جماعة منهم وساروا إلى بلاد الحجاز ونزلوا (يثرب). الهجرة الثانية مابين عامي 66 -70 م عندما هاجم القائد الروماني تيتوس فلسطين ودمر المنطقة ثانية وشتتهم وأغرق عدداً كبيراً منهم في بحيرة لوط ففر الناجون إلى الحجاز ووصلوا (يثرب) وأقاموا فيها مع من سبقهم. الهجرة الثالثة عام 132م عندما أرسل الإمبراطور الروماني هارديان جيشاً إلى فلسطين فأخرجهم منها ومنعهم من دخولها نهائياً وفر من نجا منهم إلى جزيرة العرب.

     وكانت (يثرب) عندما جاءها أشتات اليهود الهاربين عامرة بمجتمع يضم قبائل عربية بعضها بقية من العماليق وبعضها قبائل توافدت من أطراف (يثرب) القريبة والبعيدة. وأول من وصل (يثرب) من اليهود ثلاث قبائل هم بنو قريظة وبنو النضير وبنو قينقاع، ثم تبعتهم قبائل أخرى ونزلت بنو النضير عند وادي (بطحان) وبنو قريظة عند وادي (مهزور) وبنو قينقاع في الوسط، ثم انتشروا في أخصب بقاع المنطقة. وقد سالموا العرب المقيمين في يثرب أول الأمر وأحسنوا التعامل معهم وانهمكوا في زراعتهم وبعض الصناعات التي كانوا يتقنونها، ودفعوا لرؤساء القبائل المجاورة إتاوة مقابل عدم مهاجمتهم، وأقاموا تجمعات مغلقة وبنوا الحصون والآطام، وجمعوا ثروات كبيرة وكان أحبارهم يختصون بالأمور الدينية ويحكمون فيما يقع بينهم من خصومات. وقد اهتموا بزراعة النخل واتسعت زراعتهم وكثرت آطامهم وانتشرت في الأطراف الشرقية والجنوبية من يثرب، ولم يتحمسوا لنشر عقيدتهم بين القبائل العربية الوثنية واكتفوا ببعض الأفراد والأفخاذ التي مالت إليهم ثم تهودت تدريجياً وما لبثوا أن سيطروا على الحركة الاقتصادية وأشاعوا القروض الربوية الفاحشة. وعندما وصلت قبيلتا الأوس والخزرج المهاجرتين من اليمن كانوا المتنفذين في يثرب فطلبوا منهم أن يسمحوا لهم بالنزول في المناطق المجاورة لمزارعهم وكان اليهود في حاجة إلى الأيدي العاملة لاستثمار مزارعهم وثرواتهم المتزايدة فسمحوا لهم بالنزول في المناطق غير المأهولة من يثرب واستخدموهم في مزارعهم وبدأت مرحلة جديدة من تاريخ يثرب نتعرف عليها في الفقرة التالية فقرة الأوس والخزرج.

     **الأوس والخزرج :** يتفق المؤرخون على أن الأوس والخزرج قبيلتان قحطانيتان، جاءتا من مملكة سبأ في اليمن على إثر خراب سد مأرب، وعندما وصلتا إلى يثرب أعجبتا بما فيها من أرض خصبة وينابيع كثيرة، وقد كان سكانها (وخاصة اليهود) في حاجة إلى الأيدي العاملة لاستثمار الأراضي، فسمحوا لهم بالنزول قريباً منهم بين الحرة الشرقية وقباء، وكانت ظروف عملهم أول الأمر قاسية وبمرور الزمن تحسنت أحوالهم، فبدأ اليهود يخافون من منافستهم، فتداعى عقلاء الطرفين إلى عقد حلف ومعاهدة يلتزمان فيها بالسلام والتعايش والدفاع عن يثرب إزاء الغزاة، فتحالفوا على ذلك والتزموا به مدة من الزمن، ازداد خلالها عدد الأوس والخزرج ونمت ثرواتهم، ففسخ اليهود الحلف وقتلوا عدداً منهم وعملوا على إذلالهم، وبقي الأوس والخزرج على تلك الحال إلى أن ظهر فيهم مالك بن العجلان الذي استنجد بأبناء عمومته الغساسنة في الشام فاستجابوا له وأرسلوا جيشاً كسر شوكة اليهود فعادوا إلى الوفاق وعاشوا فترة أخرى حياة متوازنة، فعندما هاجم تبع بن حسان (يثرب) وأراد تخريبها وقف الجميع في وجهه حتى رجع عن قصده وصالحهم وفي هذه المرحلة من الوفاق تحرك أبناء الأوس والخزرج خارج الحزام الذي كانوا محتبسين فيه وبنوا المنازل والآطام في سائر أنحاء (يثرب) وتوسعوا في المزارع وصار لكل بطن من بطونهم مواقع كثيرة، حينئذ خطط اليهود لاستعادة سلطتهم عليهم بطريقة جديدة ترتكز على التفريق بينهم وضرب بعضهم ببعض فأعادوا التحالف معهم وجعلوا كل قبيلة منهم تحالف واحدة من القبيلتين الأوس والخزرج تمهيداً لإيقاع الفتنة بينهم، فتحالف بنو النضير وبنو قريظة مع الأوسيين، وتحالف بنو قينقاع مع الخزرجيين، وبدأت كل فئة يهودية تسعر النار في حليفتها على الطرف الآخر وتذكي العداوة والشقاق بينهما، ونجحت الخطة الماكرة واشتعلت الحروب الطاحنة واستمرت قرابة مائة وعشرين عاماً ولم تنته حتى جاء الإسلام فأطفأها ,

     **أقول** : يثرب أو طيبة الطيبة ، أو مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، بلد عامر ، ومدينة عظيمة ، بها جميع ما يحتاج إليه الحجاج والعمار والسكان ، من مياه وطرق ومساكن فاخرة ، ومشافي ومدارس ، أما المسجد النبوي الشريف ، فقد تضاعفت مساحته عدة مرات ، والحكومات السعودية المتعاقبة ترصد أموالا هائلة للأنفاق على الحرمين الشريفين ، وتسخر أمكانات هائلة لتعمير المدينتين والحرمين ، وخدمة الحجاج والسكان ، فجزى الله كل من عمل على راحة المسلمين كل خير . [↑](#footnote-ref-465)
466. **()** معجم البلدان ج5 \96 . **ولاية مرباط** ، تقع على بعد 66 كلم شرق [صلالة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A9) وهي مشهورة بخلجانها وكهوفها وسكانها ذوي المهارات في الفنون الشعبية . إشتهرت [مرباط](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%B7) ، ميناء البخور القديم ، بأنها موقع إحدى آخر المعارك في العالم التي استخدم فيها الأسلوب التقليدي في الهجوم والدفاع من القلعة . فمعركة حصن مرباط الموثقة جيداً والتي عرفت بضراوتها كانت معلماً بارزاً في العصيان المسلح في [ظفار](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B8%D9%81%D8%A7%D8%B1) الذي حدث في منتصف السبعينات ويعزى إليها فضل إنقاذ كل من الميناء والمدينة [↑](#footnote-ref-466)
467. **() مروان الحمار** : مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي ( 72 – 132 هـ) آخر خلفاء بني أمية الملقب الحمار والجعدي نسبة إلى مؤدبه الجعد بن درهم .كان لا يجف له لبد في محاربة الخوارج وكان مشهورا بالفروسية والإقدام والدهاء ، وفي آخر معاركه انكسر جيشه وهرب مروان أثره فلحقه بقرية بوصير فقتله وله من العمر اثنتان وستون سنة . فوات الوفيات ج 2 ص 504 [↑](#footnote-ref-467)
468. **()** معجم البلدان ج5 \107 [↑](#footnote-ref-468)
469. **() عبد الملك بن مروان بن الحكم** (26-86 هـ) خامس الخلفاء الأمويين وكان من أعظم الخلفاء [لبني أمية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%8A%D9%88%D9%86) لقب ب أب الملوك كان واسع العلم متعبدا ناسكا شجاعآ قويآ ، توسعت الدولة الأموية في عهد وازدهرت وكانت [دمشق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%85%D8%B4%D9%82) عاصمة الدولة منارة للعلم واعظم مدن العالم الاسلامي . [↑](#footnote-ref-469)
470. **()** معجم البلدان ج5 \124. **المسجد الحرام**: هو أعظم مسجد في الإسلام ويقع في قلب مدينة [مكة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%A9) المكرمة غرب [المملكة العربية السعودية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9)، تتوسطه [الكعبة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B9%D8%A8%D8%A9) المشرفة التي هي أول بناء وضع على وجه الأرض، وهذه هي أعظم وأقدس بقعة على وجه الأرض عند المسلمين. والمسجد الحرام هو [قبلة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A8%D9%84%D8%A9) [المسلمين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86) في صلاتهم. سمى بالمسجد الحرام لحرمه القتال فيه منذ دخول النبي المصطفي صلى الله عليه وسلم إلى مكة المكرمة منتصرا. ذكر [القرآن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86) الكريم  **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ**  (آل عمران: آية 96) **والمسجد الحرام** هو أول المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال. فقد قال نبي الإسلام [محمد - صلى الله عليه وسلم-](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_-_%D8%B5%D9%84%D9%89_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87_%D9%88%D8%B3%D9%84%D9%85-&action=edit&redlink=1): { **لا تُشَدُّ الرِّحَال إلاَّ إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام،** [**ومسجدي**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%88%D9%8A) **هذا،** [**والمسجد الأقصى**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B5%D9%89)**.** } ضم المسجد الحرام عبر العصور عدة مؤذنيين لكل مؤذن منارة يرتقيها للأذان, وممن اشتهر بالأذان في المسجد الحرام خلال القرون الثلاثة الماضية السادة آل العباس ذرية الصحابي الجليل [عبد الله بن عباس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3) رضي الله عنهما, ومنهم الشيخ الشريف محمد حسن بن أحمد العباس مؤذن المسجد الحرام بمنارة باب العمرة في القرن الماضي والشيخ الشريف إبراهيم بن محمد حسن بن أحمد العباس رحمه الله وابنه المؤذن حاليا بالمسجد الحرام الشيخ الشريف أبو قصي ماجد بن إبراهيم العباس والسادة آل العباس الهواشم هم أقدم المؤذنين بالحرم المكي إلى جانب آل ريس.

     **المسجد الحرام عبر العصور : قبل الإسلام** : حسب الاعتقاد الإسلامي، يرجع بناء الكعبة إلى عهد [آدم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A2%D8%AF%D9%85) إلا أنها دمرت عبر السنين ولم يبقى مكانها شيء إلى أن أوحى الله إلى نبينا [إبراهيم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85) عليه السلام بمكان البيت. ذكر [القرآن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86): **وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود.** وهـكذا أمر الله إبراهيم عليه السلام ببناء البيت الحرام وذكر القرآن الكريم بناء إبراهيم وابنه [إسماعيل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D9%84) عليه السلام للكعبة. ولقد جاءه [جبريل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84) عليه السلام بالحجر الأسود ولم يكن في بادئ الأمر اسود بل كان أبيضاً يتلألأ من شدة البياض وذلك لقول الرسول محمد- صلى الله عليه وسلم- { **الحجر الأسود من** [**الجنة**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A9) **وكان أشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك** } حديث. ثم أعيد بناء الكعبة في عهد [قريش](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B4)، بعد [عام الفيل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D9%84) بحاولي ثلاثين عاماً بعد أن حدث حريق كبير بالكعبة نتج عن محاولة امرأة من قريش تبخير الكعبة فاشتعلت النار وضعف البناء ثم جاء سيل حطم أجزاء الكعبة فأعادت قريش بناء الكعبة.

     **عصر الرسول محمد- صلى الله عليه وسلم-** : بعد أن فتح الرسول محمد **صلى الله عليه وسلم** مكة أزال ما كان على الكعبة من أصنام، وكان يكسوها ويطيبها، ولكنه لم يقم بعمل تعديل على عمارة الكعبة وما حولها كما لم يرجع الكعبة إلى سابق عهدها في أيام إبراهيم عليه السلام .

     **عهد الخلفاء الراشدين** : بقي المسجد الحرام على حاله طوال خلافة [أبو بكر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%A8%D9%83%D8%B1) رضي الله عنه ثم العام السّابع الهجري، شعر [عمر بن الخطاب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D8%B1_%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8) رضي الله عنه بحاجة المسلمين إلى توسعة المسجد الحرام بعد أن زاد عدد الحجاج إلى المسجد الحرام سنوياً فاشترى البيوت المجاورة للمسجد، ووسّع بها ساحة المطاف وجعل لها أبوابًا يدخل الحجّاج والمعتمرون منها للطّواف حول الكعبة المشرفة.وكان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو أول من أخر مقام إبراهيم عن جدار الكعبة فقد كان ملاصقاً فيها وذلك ليسهل الطواف وحماية لمقام إبراهيم . ثم في عهد [عثمان بن عفان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D9%81%D8%A7%D9%86) رضي الله عنه سنة 26 هـ، قام عثمان بتوسعة المسجد مرة أخرى كما بنى للمسجد أروقة وكان أول من بنى للمسجد الحرام أروقة. يؤمن المسلمون أن المسجد الحرام هو المكان الذي أُسريَ بالنبي **صلى الله عليه وسلم** منه إلى المسجد الأقصى كما جاء في [آية الإسراء](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A2%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A1&action=edit&redlink=1) في [القرآن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86):**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**.

     **أبواب الحرم :** كان أول باب للمسجد الحرام هو باب بني شيبة وهو منسوب إلى شيبة بن عثمان الحجبي سادن الكعبة المشرفة لأنه كان بجوار بيته ويقال لهذا الباب: باب السلام. وقد كان النبي محمد( صلى الله عليه وسلم) يدخل من هذا الباب لأنه مواجه للكعبة أمام مقام إبراهيم عليه السلام .

     **بوابو البيت الحرام :** البوابون جمع (بوّاب) وهو من يقوم بالجلوس عند باب المسجد الحرام لحراسته من كل مكروه ومد يد العون لمن يحتاج ذلك.

     وعادة ما يكون البوابون من عامة الناس إلا أنه في سنة (830هـ) صدر مرسوم بفتح أبواب المسجد الحرام وعزل البوابين الذين كانوا من القضاة والفقهاء وأن يوضع مكانهم الفقراء والمساكين الذين لا حرفة لهم.

     **الأبواب في الوقت الحاضر :** من الثابت أن حد المسجد الحرام قبل الإسلام هو نفس دائرة المطاف , ولم يكن له سور ولا جدار وإنما كانت بيوت قريش تحيط به على دائرة المطاف. وقد جعلوا بين كل بيتين أو ثلاثة ممرا ومنفذا يدخل الناس منه إلى المسجد , فلما زاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه , في المسجد الحرام أحاط به جدارا , فهو أول من زاد في المسجد وأول من أحاطه بالجدار , ولم يذكر المؤرخون أنه عمل له بابا. ولكن من البداهة القول بأنه رضي الله عنه , عمل له بابا حيث يعلم من دلالة العمل بالضرورة , فما كان محاطا بجدار لا بد أن يكون له منفذ والمنفذ هو الباب , ثم على قدر كبر المسجد تتعدد الأبواب. فلما زيد في مساحته زيد في أبوابه. ولما كان المسجد الحرام أكبر مساجد الدنيا كانت له أبواب كثيرة **،** ويصل عدد تلك الأبواب إلى (138) مائة وثمانية وثلاثين باباً تؤدي إلى المسجد الحرام وسطحه وقبوه والتي يتم فتحها جميعاً خلال شهر رمضان المبارك ويعمل على تلك الأبواب في غير المواسم (298) مائتان وثمانية وتسعون موظفاً بالإضافة إلى (27) سبعة وعشرين مؤقتاً دائماً على مدار العام وتم خلال موسم شهر رمضان لهذا العام زيادة العدد إلى (400) أربعمائة موظف مؤقت وذلك لفتح جميع الأبواب والعمل على مدار الساعة. ومكة اليوم اتسعت كثيرا ، وأصبحت احياءا متعددة ، وبها جميع الخدمات التي يحتاج إليها السكان والحجاج . أما المسجد الحرام فقد ازدادت مساحته عدة مرات ، وعملت كل حكومة سعودية على توسيع المسجد الحرام ، وأصبح مدينة كاملة بها جميع المرافق والخدمات ، سواء الإضاءة أو التكييف ، والفرش ، ودورات المياه الكثيرة ، وماء زمزم المتوفر في كل مكان ، كما أصبح المسجد الحرام متعدد الأدوار ليتسع للزيادة الكبيرة في عدد الحجاج والمعتمرين . وزودت أبواب المسجد الحرام بلوحات إرشادية تضيء باللون الأخضر في حالة وجود إمكانية لدخول المصلين وتضيء باللون الأحمر في حالة اكتمال الطاقة الاستيعابية للمسجد الحرام.

     يصل عدد السلالم إلى ستة سلالم كهربائية لها إثنا عشر مدخلاً تؤدي إلى المسجد الحرام وتعمل على انسيابية الدخول والخروج بالإضافة إلى سلمين داخليين هما : سلم باب (74) وسلم باب (84) كما وضع (13) ثلاثة عشر مدخلاً مخصصاً لذوي الاحتياجات الخاصة وهي باب الملك عبد العزيز، وباب (94)، وباب الملك فهد، وباب (64)، وباب العمرة، وباب المدينة، وجسر المدينة، وجسر الندوة، وباب الفتح، وباب القرارة، وباب حنين، وباب اجياد الجديد، ومزلقان الفتح،وباب الصفا وجسر اجياد الجديد. الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-470)
471. **() مصعب بن الزبير بن العوام** ، ( 26 – 71 هـ )كان أمير [العراق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82) في خلافة أخيه ابن الزبير،كان جميلا وسيما شجاعا ، يقال تزوج أجمل امرأتين من [قريش](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B4) عائشة بنت طلحة بن عبيد الله و [سكينة بنت الحسين بن علي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%83%D9%8A%D9%86%D8%A9_%D8%A8%D9%86%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86) ، خرج له [عبد الملك بن مروان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83_%D8%A8%D9%86_%D9%85%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%86) بجيش جرار فيما أرسل [الحجاج](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%A7%D8%AC) لأخيه [بمكة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%A9) وهذه مفارقه إذ أن خليفة بني أميه لم يرسل له أحد بل خرج له بنفسه بينما بعث الحجاج لأخيه ، ظل يقاتل حتى تفرق جزؤ من جيشه وأحاط به عبد الملك وقتله. **عبيد الله بن زياد بن ظبيان البكري** ( 000 – 75 هـ ) فاتك من الشجعان ، كان مقربا من عبد الملك بن مروان ، وهو الذي قتل مصعب بن الزبير ، قتله ابن الجلندي الأزدي دس له السم في بطيخة . **إبراهيم بن مالك** بن الحارث ... بن يَعرُب بن قحطان الأشتر النخعي ( 000 – 71 هـ ) ، والنَخَعي نسبة إلى النخع قبيلة باليمن ، وهم من مذحج . كان إبراهيم فارساً شجاعاً شهماً مقداماً رئيساً ، عالي النفس بعيد الهمّة ، وفياً شاعراً فصيحاً ، [↑](#footnote-ref-471)
472. **()** معجم البلدان ج5 \128 . **الجاثليق** : في عهد الساسانيين بنى المسيحيون دير الجاثليق في الجانب الغربي من بغداد الحالية، ثم شادوا حوله الدور والقصور حتى صارت على تمادي الاعوام محلة سميت باسم الدير، وقد أدخل الخليفة ابو جعفر المنصور مباني هذه المحلة في بناء مدينة السلام . يقع هذا الدير عند باب الحديد  قرب دير الثعالب  في وسط العمارة بغربي بغداد أما موقعه اليوم فيقرب من مقبرة الشيخ معروف الكرخي.   
     ، وقد عرف أيضاً بالدير الكبير. الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-472)
473. **()** معجم البلدان ج5 \128 . ينظر السيرة لابن هشام : 5 \ 203 , المُشَقَّقُ: وادٍ بين المدينة وتبوك. ينظر : [المغانم المطابة في معالم طابة](http://www.al-madinah.org/madina/sections.php?sid=3161) ، **الوشل** : الماء القليل يتجلب من صخرة أو جبل يقطر منه قليلا قليلا [↑](#footnote-ref-473)
474. **()** معجم البلدان ج5 \142 , **مصر أو** **جمهورية مصر العربية** : دولة تقع في أقصى الشمال الشرقي من [قارة أفريقيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7)، يحدها من الشمال الساحل الجنوبي الشرقي [للبحر المتوسط](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7) و من الشرق الساحل الشمالي الغربي [للبحر الأحمر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%B1) و مساحتها 1,001,450 [كيلومتر مربع](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%8A%D9%84%D9%88%D9%85%D8%AA%D8%B1_%D9%85%D8%B1%D8%A8%D8%B9). مصر دولة تقع معظم أراضيها في [أفريقيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7) غير أن جزءا من أراضيها، وهي [شبه جزيرة سيناء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1)، يقع في قارة [آسيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A2%D8%B3%D9%8A%D8%A7). تمر عبر أرضها [قناة السويس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D9%8A%D8%B3) التي تفصل الجزء الآسيوي منها عن الجزء الأفريقي. يعيش أغلب المصريون على ضفاف [النيل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%8A%D9%84) ،حيث يعيش أغلبهم على ضفتي [النيل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%8A%D9%84) و [دلتاه](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%84%D8%AA%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%8A%D9%84) و السواحل الشمالية ويشغلون حوالي 40 ألف كيلومتر مربع. تشكل الصحراء غالبية مساحتها وهي غير معمورة. معظم السكان في مصر حالياً من الحضر، ربعهم في مدينة [القاهرة الكبرى](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D8%B1%D9%89) . [اللغة العربية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) هي اللغة الرسمية التي يتحدث بها السكان و لها عدة تنويعات منها تعرف لهجة القاهرة منها باسم [المصرية العامية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D9%87%D8%AC%D8%A9_%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9). , **التضاريس** : تنقسم جمهورية مصر العربية من الناحية الجغرافية إلى أربعة أقسام رئيسية هي:

     **وادي النيل والدلتا**: مساحته حوالي (33 ألف كم2 ) [**الصحراء الغربية**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9_(%D9%85%D8%B5%D8%B1)) : تشغل حوالي (680 ألف كم2 ) تقريبا، [**الصحراء الشرقية**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82%D9%8A%D8%A9): مساحتها حوالي (225 ألف كم2) [**شبه جزيرة سيناء**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D9%87_%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1): مساحتها حوالي (61 ألف كم2) ، بلغ عدد المصريين داخل البلاد وخارجها 76 مليون نسمة تقريبا مصر حسب أحصائيات الحكومة المصرية ( [2001](http://ar.wikipedia.org/wiki/2001) ) [↑](#footnote-ref-474)
475. **()** أبو المعالى محمد بن محمد بن أيوب، ( 576 – 635 هـ ) ناصر الدين الملك الكامل، أحد سلاطين [الدولة الأيوبية](http://www.marefa.org/index.php/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%8A%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A9) . وكان عارفًا بالأدب و [الشعر](http://www.marefa.org/index.php/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1) ، وسمع الحديث ورواه. ولاّه أبوه [الديار المصرية](http://www.marefa.org/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1) سنة ([615هـ](http://www.marefa.org/index.php/615%D9%87%D9%80)) خمس عشرة وستمائة، وحسنُت سياسته فيها، واتجه إلى توسيع نطاق ملكه، فاستولى على "[حرّان](http://www.marefa.org/index.php?title=%D8%AD%D8%B1%D9%91%D8%A7%D9%86&action=edit&redlink=1)"، و"[الرّها](http://www.marefa.org/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%91%D9%87%D8%A7&action=edit&redlink=1)"، و"[سروج](http://www.marefa.org/index.php?title=%D8%B3%D8%B1%D9%88%D8%AC&action=edit&redlink=1)"، و" [الرقة](http://www.marefa.org/index.php/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D8%A9)"، و"[آمد](http://www.marefa.org/index.php?title=%D8%A2%D9%85%D8%AF&action=edit&redlink=1)" ثم امتلك الديار الشامية. وله مواقف مشهورة فى الجهاد بدمياط ضد الإفرنج، وكان حازمًا عفيفًا عن الدماء، مهيبًا، يباشر أمور الملك بنفسه، ومن أثاره المدرسة "الكاملية" بمصر [↑](#footnote-ref-475)
476. [↑](#footnote-ref-476)
477. **(478)** معجم البلدان ج5 \142 . **المطرية** : هي إحدى [مراكز](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2) [محافظة الدقهلية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%82%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9) على ضفاف [بحيرة المنزلة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B2%D9%84%D8%A9). العصافرة هي القرية الرئيسية فيها. المساحة 6.7 كم2 . السكان : عدد السكان: 606902 نسمه تقريبا حتى 1/1/2006 \_ كثافة السكان / كم2 582.39 نسمـه / كم2 تقريبا

     **()** معجم البلدان ج5 \164 **مقام إبراهيم - عليه السلام** - : هو ذلك الحجر الأثري الذي قام عليه إبراهيم عليه السلام عند بناء الكعبة المشرفة لما ارتفع البناء .قال ابن كثير في تفسيره لقول الله تعالى :  **وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى** البقرة 125 «المراد بالمقام إنما هو الحَجَرُ الذي كان إبراهيم - عليه السلام - يقوم عليه لبناء الكعبة. لما ارتفع الجدار أتاه إسماعيل عليه السلام به ؛ ليقومَ فوقه ، ويناوله الحجارة ، فيضعها بيده لرفع الجدار، كلَّما كَمَّل ناحية انتقل إلى الناحية الأخرى ، يطوف حول الكعبة ، وهو واقف عليه ، كلما فرغ من جدار نقله إلى الناحية التي تليها هكذا ، حتى تم جدارات الكعبة ... وكانت آثار قدميه ظاهرة فيه ، ولم يزل هذا معروفًا تعرفه العرب في جاهليتها ؛ ولهذا قال أبو طالب في قصيدته المعروفة اللامية: ومَوطئُ إبراهيم في الصخر رطبة على قدميــه حافيًا غــــير ناعل وقد أدرك المسلمون ذلك فيه أيضًا انتهى .وقصة بناء إبراهيم وإسماعيل للكعبة المعظمة ووقوف إبراهيم عليه السلام على حجر المقام رواها البخاري في صحيحه في حديث طويل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « ... **ثم قال : يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر ، قال: فاصنع ما أمرك ربك . قال : وتعينني؟ قال : وأعينك . قال : فإن الله أمرني أن أبني ها هنا بيتًا ، وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها ، قال : فعند ذلك رفعا القواعد من البيت ، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة ، وإبراهيم يبني ، حتى إذا ارتفع البناء ، جاء بهذا الحَجَر فوضعه له ، فقام عليه وهو يبني ، وإسماعيل يناوله الحجارة ، وهما يقولان:**

     **رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**  البقرة 127 . قال : فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت ، وهما يقولان :  **رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** البقرة 127 . فضائل مقام إبراهيم عليه السلام

     **من فضائله** : أن الله تعالى نوه بذكره من جملة آياته البينات ، فقال عز وجل  **فِيهِ آيَاتٌ بَيِّـنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً**  آل عمران 97 . قال ابن جرير في تفسير هذه الآية :  **إن أول بيت وضع للناس مباركًا وهدى للعالمين** للذي ببكة فيه علامات بينات من قدر الله وآثار خليله إبراهيم ، منهن أثر قدم خليله إبراهيم - عليه السلام - في الحَجَر الذي قام عليه .

     **ومن فضائله :1-** أن الله تعالى أمر المسلمين باتخاذه مصلى في الحج والعمرة ، وذلك في قوله تعالى**: وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى** البقرة 125 . **2-** : أنه ياقوتة من يواقيت الجنة ، فقد روى الإمام أحمد والترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال : أنشد بالله ثلاثًا ووضع أصبعه في أذنيه ، لسمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يقول : **{ إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة ، طمس الله نورهما ، ولولا أن الله طمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب** } 3- أن إبراهيم عليه السلام وقف عليه كما أمره الله عز وجل وأذن في الناس بالحج . فقد روى الفاكهي عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « **لما فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت أمره الله عز وجل أن ينادي في الحج ، فقام على المقام ، فقال : يا أيها الناس إن ربكم قد بنى بيتًا فحجوه، وأجيبوا الله عز وجل ، فأجابوه في أصلاب الرجال وأرحام النساء : أجبناك ، أجبناك ، أجبناك ، اللهم لبيك ، قال : فكل من حج اليوم فهو ممن أجاب إبراهيم على قدر ما لبى** » وصحح إسنادهابن حجر **.**الموسوعة الحرة . [↑](#footnote-ref-477)
478. **()** معجم البلدان ج5 \166. **القدس** أو **أور سالم** اسم عربي قديم سماه العرب اليبوسيون النازحين من الجنوب أو بيت المقدس أو **أورشليم** . يبلغ تعداد سكان القدس 724,000 نسمة (حسب إحصاءات 24 مايو, [2006](http://ar.wikipedia.org/wiki/2006)ضمن مساحة 123 كم² 1967.

     تعتبر القدس مدينة [مقدسة](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%82%D8%AF%D8%A7%D8%B3%D8%A9&action=edit&redlink=1) بالنسبة للديانات الثلاث: [الإسلام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85)، [المسيحية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D8%A9)، [اليهودية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9)، بالنسبة للمسلمين فهي تحوي [المسجد الأقصى](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B5%D9%89) ثالث أقدس مسجد عند المسلمين وأولى [القبلتين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A8%D9%84%D8%A9) قبل الصلاة [باتجاه الكعبة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%B9%D8%A8%D8%A9)، أيضا من القدس [عرج](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A1_%D9%88_%D9%85%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D8%AC) [الرسول محمد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) صلى الله عليه وسلم إلى السماء . أول اسم ثابت لمدينة القدس هو (أورسالم) اورشليم قبل خمسة آلاف عام، ويعنى (أسسها سالم) و قيل (مدينة السلام)، ثم ما لبثت تلك المدينة أن أخذت اسم [يبوس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%AF%D8%B3) نسبة إلى [يبوسيون|](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D8%A8%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%88%D9%86) المتفرعين من الكنعانيين، وقد بنوا قلعتها (صهيون) والتى تعنى بالكنعانية (مرتفع) كما بنوا هيكلا لإلههم (سالم) فكان بيتا للعبادة. تذكر مصادر تاريخية عن الملك اليبوسى (ملكى صادق)هو أول من بنى يبوس أو القدس، وكان محبا للسلام، حتى أطلق عليه ملك السلام ومن هنا جاء اسم المدينة و قد قيل أنه هو من سماها بأورسالم أي (مدينة سالم).حكم نبي الله داود عليه السلام المدينة نحو 1000 ق.م. بعد أن احتلها من اليبوسيين (وجعل منها عاصمة [لمملكته](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9_%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%AD%D8%AF%D8%A9)، من بعده بنى فيها النبي سليمان عليه السلام [هيكله](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D9%8A%D9%83%D9%84_%D8%B3%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86) الشهير وأصبحت تسمى بالمدينة المقدسة في عام 975 ق.م. بعد وفاة النبي سليمان عليه السلام عام 970 ق.م انقسمت المملكة إلى قسمين شمالي وجتوبي وذلك بعد تمرد الأسباط العبرية الشمالية بسبط يهوذا الجنوبي الذي كان بيت داود ينتمي إليه. سمي القسم الجنوبي [بـمملكة يهوذا في الجنوب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9_%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%B0%D8%A7_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8) وعاصمتها القدس بقيادة [رحبعام بن سليمان](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B1%D8%AD%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D9%85_%D8%A8%D9%86_%D8%B3%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86&action=edit&redlink=1). وسمي القسم الشمالي [بمملكة إسرائيل في الشمال](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9_%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84&action=edit&redlink=1) أو "مملكة إفرايم" (نسبة إلى أكبر سبط فيها) وعاصمتها السامرة ([نابلس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%84%D8%B3) الحالية) بقيادة [يربعام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D8%B1%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D9%85)

     **القرون الأولى بعد الميلاد والقرون الوسطى :** شن [نبوخذ نصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%A8%D9%88%D8%AE%D8%B0_%D9%86%D8%B5%D8%B1) الكلداني هجوماً على فلسطين عام 597 ق.م واستولى على القدس عاصمة يهوذا، وفي عام 586 ق.م دمر نبوخذ نصر القدس ثانية، وسبا اليهود إلى ارض بابل. دمّرها الرومان بقيادة [مطانيوس](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%85%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%88%D8%B3&action=edit&redlink=1) عام 70م ثم اعيد بنائها في عهد الامبراطور [هادريان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D9%86) وأطلق عليها اسم [ايليا كابيتولينا](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A7_%D9%83%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%AA%D9%88%D9%84%D9%8A%D9%86%D8%A7&action=edit&redlink=1) عام 135م. أحرقها [الفرس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%85%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D8%A9) العام 614م وأشترك [اليهود](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF) في تدميرها مع الفرس وقتلوا مايزيد عن 90000 من أهلها، وسيطر عليها [المسلمون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85) العام 638م في عصر الخليفة [عمر بن الخطاب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D8%B1_%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8) رضي الله عنه حيث قام بطريركها [صفرونيوس](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B5%D9%81%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D9%88%D8%B3&action=edit&redlink=1) بتسليم مفاتيحها للخليفة طالباً منه حمايتها من عبث الفرس واليهود، وأسماها العرب القدس. سيطر عليها الصليبيون العام 1099م واسترجعها المسلمون بقيادة [صلاح الدين الايوبي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%AD_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86) بعد [معركة حطين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D8%AD%D8%B7%D9%8A%D9%86) العام 1187م. من القرن الـ15 وحتى بداية القرن الـ20 خضعت القدس لسيطرة العثمانيين الأتراك. وفي بداية القرن الـ15 قام السلطان العثماني بترميم المدينة وإعادة بناء سورها الذي لا تزال تحيط البلدة القديمة.

     **معالم القدس الجغرافية :** تبلغ مساحة مدينة القدس بحدودها الحالية 125 [كيلومتر مربع](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%8A%D9%84%D9%88%D9%85%D8%AA%D8%B1_%D9%85%D8%B1%D8%A8%D8%B9) تقريبا، وتحيط بها عدة جبال أسماؤها كالتالي: [**جبل الزيتون**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%8A%D8%AA%D9%88%D9%86) **أو جبل الطور.** [**جبل المشارف**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%81&action=edit&redlink=1) ويقع إلى الشمال الغربي للمدينة، ويقال له أيضا (جبل المشهد) وهو الذي اطلق عليه غير العرب اسم (جبل سكوبس)، حيث اقيمت فوقه في [1925](http://ar.wikipedia.org/wiki/1925) [الجامعة العبرية](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D8%B9%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1)، ومستشفى هداسا الجامعي في [1939](http://ar.wikipedia.org/wiki/1939). بين 1949 و1967 كان الجبل جيبا إسرائيليا داخل الأراضي التي خضعت للسلطة الأردنية، ولكن الحرم الجامعي كان مهجورا حتى ترميمه في السبعينات. [**جبل صهيون**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%B5%D9%87%D9%8A%D9%88%D9%86) ويقع إلى الجنوب الغربي وتكون جزءا كبيرا منه البلدة القديمة والتي يمر اسوارها من فوقه. [**جبل المكبر**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%A8%D8%B1): سمي يهدا الاسم عندما دخل [عمر بن الخطاب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D8%B1_%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8) القدس وكبر، ثم تسلم مفاتيحها من بطرياركها [صفرونيوس](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B5%D9%81%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D9%88%D8%B3&action=edit&redlink=1) عام 15 هجري، الموافق 637 ميلادي. [جبل النبي صمويل](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%8A_%D8%B5%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%84&action=edit&redlink=1). بالإضافة إلى جبال القدس فان هناك ثلاثة أودية تحيط بها وهي: [**وادي سلوان**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%B3%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%86&action=edit&redlink=1) **أو وادي جهنم واسمه القديم وادي قدرون.** [**الوادي**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A) **أو الواد.** الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-478)
479. **() الليث بن سعد :** هو أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن ( 94 – 175 هـ ) إمام أهل مصر في الفقه والحديث، كان مولى قيس بن رفاعة، وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي وأصله من أصبهان، وكان ثقةً سريًا سخيًا**...** من مؤلفاته : كتاب التاريخ، وكتاب المسائل في الفقه . البطرك **المقوقس كيرس** الحاكم البيزنطي [لمصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1) في فترة [الفتح الإسلامي لمصر،](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%AA%D8%AD_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A_%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1) إضطهد الأقباط المصريين لأنهم كانوا علي مذهب مخالف له ولمذهب [الإمبراطورية البيزنطية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%B2%D9%86%D8%B7%D9%8A%D8%A9) . **عمرو بن العاص** : عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم القرشي السهمي،( 50 ق هـ - 43 هـ ) كنيته أبو عبد الله, كان عمرو بن العاص داهية من دهاة العرب، وصاحب رأي و فكر، و فارساً من الفرسان, فاتح مصر ، وافتتح قنسرين ، وكان إلى جانب معاوية في الفتنة [↑](#footnote-ref-479)
480. **()** معجم البلدان ج5/ص176 . **المقطم** حي يقع أعلى [جبل المقطم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%B7%D9%85) [بالقاهرة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9)، ينقسم إلى ثلاث هضبات : الهضبة العليا و الوسطى و السفلى او الصغرى . المستوى الاجتماعي لسكان المقطم بهضابه الثلاث راقي، و من أهم منشآتها الاكاديمية الحديثة، نادى الصيد الجديد، [كارفور](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%81%D9%88%D8%B1) وعدد من البنوك والشركات . كان مفتاح الفتح الإسلامي للفسطاط عاصمة مصر في ذلك العصر عندما استخدمه [عمرو بن العاص](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D8%B1%D9%88_%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B5) للسيطرة على جميع أحياء الفسطاط من الأعلى ومعرفة تحركات جيوش الأعداء والرد عليها [↑](#footnote-ref-480)
481. **()**معجم البلدان ج5/ص178 . **مقياس النيل** يقع في الطرف الجنوبي [لجزيرة الروضة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B6%D8%A9) بمدينة [القاهرة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9) [بمصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1). كان يستخدم لقياس [فيضان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D8%B6%D8%A7%D9%86) [النيل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%8A%D9%84)، وعلى أساسه يتم تحديد الضرائب في العام الزراعي المقبل. جدد مقياس النيل سنة [247هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/247%D9%87%D9%80)/[861](http://ar.wikipedia.org/wiki/861) م بأمر من الخليفة [المتوكل العباسي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D9%83%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%8A). إسلام أون لاين . **ابن بكير** : الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير ،( 327 – 388 هـ ) البغدادي الصيرفي . أبو عبد الله ، الإمام المحدث الحافظ ، مفيد بغداد ، وعاش إحدى وستين سنة رحمه الله له مصنفات منها : نقد الطبقات في الأسماء المفردة ، وفضائل من إسمه محمد أو أحمد [↑](#footnote-ref-481)
482. **()** معجم البلدان ج5 \181 . **مكة** أو **مكّة المكرمة** مدينة [سعودية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9) تقع في غرب [شبه الجزيرة العربية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D9%87_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) ولمكة المكرمة عدة أسماء من بينها أم القرى والحرم والبلد الآمن والبلد الأمين، أمَّا بكة فهو موضع الكعبة داخل المسجد الحرام. وفي مكة المكرمة أقدس مكان [للمسلمين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85) وهي [الكعبة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B9%D8%A8%D8%A9) في بيت [الله](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) الحرام قبلة [المسلمين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86) في صلواتهم بشتى أنحاء العالم. و يحج المسلمون اليها كل عام لتأدية فريضة [الحج](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC) حيث يفد إليها أكثر من مليوني شخص من كل انحاء العالم، لتادية المناسك. وهي مدينة مقدسة منذ أيام [إبراهيم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85) وفي أيام [الجاهلية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9) وفي [الإسلام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85). ومهبط الوحي ومبعث الرسالة الإلهية (الإسلام). فيها ولد الرسول محمدُ بن عبد الله عام [571](http://ar.wikipedia.org/wiki/571) م. وتقع مكة في الجانب الغربي من [شبه الجزيرة العربية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D9%87_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) في واد تحده الجبال من [الشمال](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84) [للجنوب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8). و موقعها من أصعب التكوينات الجيولجية، فاغلب صخورها بركانية ويصل ارتفاعها عن سطح [البحر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%AD%D8%B1) إلى أكثر من 300 متر. ويحدها [وادي إبراهيم](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85&action=edit&redlink=1) المنحصر بين سلسلتي جبال جهة [الشرق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B1%D9%82) [والغرب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D8%B1%D8%A8) والجنوب. فالسلسلة الشمالية من الجبال تتالف من [جبل الفلق](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D9%82&action=edit&redlink=1) [وجبل قعيقعان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D9%82%D8%B9%D9%8A%D9%82%D8%B9%D8%A7%D9%86) والسلسلة الجنوبية تتالف من [جبل ابي حديدة](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%A7%D8%A8%D9%8A_%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9&action=edit&redlink=1) غربا، [وجبل كدي](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D9%83%D8%AF%D9%8A&action=edit&redlink=1) باتجاه الجنوب الشرقي [وجبل ابي قبيس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%A7%D8%A8%D9%8A_%D9%82%D8%A8%D9%8A%D8%B3) في الجنوب الشرقي وبعده [جبل خندمة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%AE%D9%86%D8%AF%D9%85%D8%A9). ويقع في الجهة الجنوبية الشرقية على طريق [جدة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%AF%D8%A9)-[الطائف](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D9%81) [وادي ضيم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%B6%D9%8A%D9%85)

     ولمكة المكرمة ثلاثة مداخل رئيسية هي [المعلاة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%A9) وتعرف باسم الحجون [والمسفلة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%81%D9%84%D8%A9) [والشبيكة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D9%8A%D9%83%D8%A9). و المعلاة هي كل ما ارتفع عن مستوى ارض [المسجد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF) الحرام والمسفلة هي كل ما كان أسفله. رفع بها أبو الأنبياء [إبراهيم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85) عليه السلام قواعد البيت (الكعبة) مع ابنه [إسماعيل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D9%84) عليه السلام بأمر من الله بعدما أمره الله بذبح ابنه الوحيد إسماعيل وفداه بعد طاعته بكبش عظيم. وتبعد مكة عن مدينة [جدة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%AF%D8%A9) 70 كم. وكانت المدينة قديما مركزا هاما للتجارة وتحولت لعبادة الأصنام قبل ظهور الإسلام حيث كانت تفد إليها القبائل العربية من نسل إبراهيم كل عام للحج. هاجر منها عام [622](http://ar.wikipedia.org/wiki/622) م الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلى [يثرب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D8%AB%D8%B1%D8%A8) التي سميت [المدينة المنورة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%88%D8%B1%D8%A9). ومكة طوال تاريخها القديم والحديث لم تفقد قدسيتها. لأن فيها الكعبة والحرم المكي وتعتبر قبلة المسلمين حيث يتجهون إليها في كل صلواتهم بكل أنحاء العالم. وبجوارها يوجد [بئر زمزم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A6%D8%B1_%D8%B2%D9%85%D8%B2%D9%85). و تشهد المدينة المقدسة كل عام وفود الحجيج من شتي أنحاء العالم. فيحج إليها آلاف المسلمبن سنويا ليؤدوا مناسك الحج والعمرة و ليشهدوا منافع لهم وليذكروا اسم الله. ومكة لايزورها ولايقطنها إلا المسلمون منذ ان امر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان لايدخلها غيرالمسلمين استعدادا لحج الرسول وذلك في السنة التاسعة من الهجرة.

     **أحياء مكة في العهد الحديث :** [العوالي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%8A) ، [الشبيكة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D9%8A%D9%83%D8%A9)، وتتبعها حارة [الهجلة](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AC%D9%84%D8%A9&action=edit&redlink=1) . [إجياد](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A5%D8%AC%D9%8A%D8%A7%D8%AF&action=edit&redlink=1) وتتبعها اجياد السد والمصافي. [الشامية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9_(%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%A9_%D9%85%D9%83%D9%8A%D8%A9)) . [السليمانية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9) ، [المسفلة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%81%D9%84%D8%A9) , حارة الكدوة . [الجودرية](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1) . [القشلة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B4%D9%84%D8%A9) ، [ملقية](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%85%D9%84%D9%82%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1) . [النّقا](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%91%D9%82%D8%A7&action=edit&redlink=1) . [الراقوبة](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%88%D8%A8%D8%A9&action=edit&redlink=1) [جرول](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%B1%D9%88%D9%84) . [حارة الباب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%A8) . [شعب عامر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B9%D8%A8_%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%B1) . [القرارة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1%D8%A9) . [المعابدة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%A8%D8%AF%D8%A9) . [سوق الليل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D9%82_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%8A%D9%84) . [القشاشية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B4%D8%A7%D8%B4%D9%8A%D8%A9) . [المعلاة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%A9) . [الخالدية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D8%A9)

     **المواقع الإسلامية التاريخية :** [**الكعبة**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B9%D8%A8%D8%A9)**:** بيت الله الحرام قبلة المسلمين في صلواتهم بشتى أنحاء العالم. و يحج المسلمون اليها كل عام لتأدية فريضة [الحج](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC) حيث يفد إليها أكثر من مليوني شخص من كل انحاء العالم، لتادية المناسك.

     * [**جبل النور**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B1): يقع شمال شرقي مكة المكرمة وفيه غار حراء حيث هبط الوحي على رسول الله أول مرة.
     * [**مسجد البيعة**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D8%A9) : أقيم في موضعه بيعة العقبة التي تمت بين الرسول الأنصار قرب جمرة العقبة ، على يمين المتجه من منى إلى مكة المكرمة. بناه أبو جعفر المنصور عام144هـ.
     * [**مسجد الخيف**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%8A%D9%81&action=edit&redlink=1) **.** بمنى

     **جبال مكة المكرمة :** تشتهر [مكة المكرمة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%B1%D9%85%D8%A9) بكثرة جبالها حيث تتصف بأنها منطقة جبلية ، ونظراً لكثرة هذه الجبال كان لبعض منها مسميات تعرف بها . فهي إما تنسب إلى أشخاص عاشوا عليها ، وإما لوقوع حوادث إسلامية وتاريخية فيها .

     **جبل النور :** ووفق الكتب التاريخية يقع [جبل النور](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B1) شمال شرق [المسجد الحرام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%85) ، ويطل على طريق العدل وسمي بهذا الإسم لظهور أنوار النبوة فيه ، حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يخلو فيه بنفسه ليعبد الله قبل البعثة في [غار حراء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D8%A7%D8%B1_%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A1) . ويبلغ ارتفاع هذا الجبل 642 متراً ، وينحدر انحداراً شديداً من 380 متراً حتى يصل إلى مستوى 500 متر ، ثم يستمر في الإنحدار على شكل زاوية قائمة حتى قمة الجبل وتبلغ مساحته خمسة كيلو مترات و 250 متراً مربعاً وتشبه قمته الطربوش أو سنام الجمل . **جبل ثور :** ويقع [جبل ثور](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%AB%D9%88%D8%B1) جنوب جبل [المسجد الحرام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%85) بين سهل [وادي المفجر](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%AC%D8%B1&action=edit&redlink=1) شرقاً و[بطحاء قريش](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A8%D8%B7%D8%AD%D8%A7%D8%A1_%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B4&action=edit&redlink=1) غرباً ، ويشرف على [حي الهجرة](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AD%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%A9&action=edit&redlink=1) ، ويعتبر من الجبال المعروفة نظراً لما يتمتع به من مكانة تاريخية حيث يوجد فيه الغار الذي اختبأ فيه [الرسول](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84) صلى الله عليه وسلم و[أبو بكر الصديق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%A8%D9%83%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AF%D9%8A%D9%82) رضي الله عنه من [كفار مكة](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%83%D9%81%D8%A7%D8%B1_%D9%85%D9%83%D8%A9&action=edit&redlink=1) الذين أرادوا قتله ، ويصل ارتفاع أعلاه إلى 755 متراً وتبلغ مساحته عشرة كيلو مترات مربعة. **أبو قبيس :** أما جبل [أبو قبيس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D9%82%D8%A8%D9%8A%D8%B3) فهو يقع شرق [المسجد الحرام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%85) ، ويطل عليه من الجهة الشرقية ويشرف على [الصفا](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%A7&action=edit&redlink=1) ، ويقع بين [جبال السد](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AC%D8%A8%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AF&action=edit&redlink=1) و[شعب علي](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B4%D8%B9%D8%A8_%D8%B9%D9%84%D9%8A&action=edit&redlink=1) ، فهو امتداد لسلسلة [جبال خندمة](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AC%D8%A8%D8%A7%D9%84_%D8%AE%D9%86%D8%AF%D9%85%D8%A9&action=edit&redlink=1). **وبالنسبة لجبل** [**قيقعان**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%B9%D8%A7%D9%86&action=edit&redlink=1) ، فهو عبارة عن سلسلة جبلية تمتد في شمال وشمال غرب [المسجد الحرام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%85) بين أعالي [وادي إبراهيم](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85&action=edit&redlink=1) شرقاً و[وادي طوى](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%B7%D9%88%D9%89&action=edit&redlink=1) غرباً . وتبين من خلال الاستطلاع أن [**جبل الكعبة**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B9%D8%A8%D8%A9&action=edit&redlink=1) يقع شمال غرب [المسجد الحرام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%85) في [حارة الباب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%A8) ويسمى ب[جبل مقلع](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D9%85%D9%82%D9%84%D8%B9&action=edit&redlink=1) [الكعبة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B9%D8%A8%D8%A9) وسمي بهذا الإسم لأن الحجار المستخدمة في بناء الكعبة المشرفة قطعت منه عند إعادة بناء [الكعبة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B9%D8%A8%D8%A9) عندما هدم جدارها [السيل](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D9%84&action=edit&redlink=1) في [العهد العثماني](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%87%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A&action=edit&redlink=1) الاول عام 1039 للهجرة . **ويقع** [**جبل السيدة**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%AF%D8%A9&action=edit&redlink=1) شمال [المسجد الحرام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%85) في [الحجون](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D9%88%D9%86&action=edit&redlink=1) وتوجد في أسف الجبل [مقبرة المعلاة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%82%D8%A8%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%A9) ، التي تضم [قبر السيدة خديجة](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%82%D8%A8%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%AF%D8%A9_%D8%AE%D8%AF%D9%8A%D8%AC%D8%A9&action=edit&redlink=1) زوجة الرسول ، وسمي بهذا الإسم نسبة لها ويصل ارتفاعه إلى 400 متر ، [**جبل عمر**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%B9%D9%85%D8%B1) نسبة إلى [عمر بن الخطاب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D8%B1_%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8) ،وهو من الجبال المأهولة بالسكان في **مكة** غرب المسجد الحرام،

     **اودية مكة المكرمة :** وادي فاطمه . وادي نعمان . وهناك ايضا الكثير من الاوديه بمكه .وادي الجن ووادي عبقر. **حدود مكة المكرمة :** ورد ان جبريل عليه السلام أقام إبراهيم عليه السلام على [حدود الحرم](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AD%D8%AF%D9%88%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%85&action=edit&redlink=1) وامره أن ينصب عليه الحجارة وكان أول من اقام [أنصاب الحرم](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A3%D9%86%D8%B5%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%85&action=edit&redlink=1) وهي الحد الفاصل بين الحل والحرم . وبعد [فتح مكة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%AA%D8%AD_%D9%85%D9%83%D8%A9) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم بن أسد الخزاعي فجددها واستمر خلفاء المسلمين واعيانهم يجددونها . [↑](#footnote-ref-482)
483. **()** معجم البلدان ج5 \204 . **مناة :** إلهة من أقدم الإلاهات العربيات التي عبدها العرب القدماء ممن سكن مكة و الحجاز. كانت مع [اللات](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AA) و [العزى](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%89) يشكلن ثالوثا أنثويا عبده عرب الجاهلية مدعين أنهن بنات [الله](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87)

     **العبادة**  : كان لمناة بيتا في موضع يقال له "المشلل" ، و كان العرب يحجون إليه و يلبون بقولهم : "لبيك اللهم لبيك ، لولا أن بكراً دونك ، يَبُرُّكَ الناس و يهجرونك ، و ما زال حج عثج يأتونك ، إنا على عدوائهم من دونك". و كانوا يديمون الذبح عندها حتى إن بعضهم قال أنها ما سُمّيت بمناة إلا لأن الدماء "تُمنى" عندها. و كانت مناة معظمة عند [الأوس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3) و [الخزرج](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B2%D8%B1%D8%AC) بصفة خاصة و كل من كان مواليا لهاتين القبيلتين من [الأزد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D8%AF) و [بني غسان](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A8%D9%86%D9%8A_%D8%BA%D8%B3%D8%A7%D9%86&action=edit&redlink=1) مثل [قريش](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B4) و [هذيل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D8%B0%D9%8A%D9%84) و [خزاعة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D8%B2%D8%A7%D8%B9%D8%A9) ، فكانوا (أي الأوس و الخزرج) إذا قضوا [حج](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%AC)هم و أتموا جميع المناسك لا يحلقون رؤوسهم حتى يصلون عندها ، فيحلقون رؤوسهم و يقيمون عندها و بذلك يرون أن حجهم قد تم. وكانوا في غناء و ثراء فاحش و ذلك بسبب الكم الكبير من الهدايا و النذور و القرابين التي كانت تهدى لمناة.

     **ما بعد الإسلام** : لما فتح [النبي محمد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%8A_%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF) صلى الله عليه وسلم [مكة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%A9) ، أرسل [علياً بن أبي طالب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%8A%D8%A7%D9%8B_%D8%A8%D9%86_%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8) إلى بيت مناة ، فهدمه و أخذ ما فيه من الحلي و الهدايا و كان من جملة ما أخذ سيفين كان الملك الغساني الحارث بن أبي شمر قد أهداهما للإلاهة مناة، و السيفين هما "مخذم" و "رسوب". فلما رجع إلى النبي و أخبره بما وجده عندها وهبه النبي أحد السيفين و يقال أن [ذو الفقار](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B0%D9%88_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%82%D8%A7%D8%B1) هو ذلك السيف. و هناك قول آخر هو أن [علي بن أبي طالب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%8A_%D8%A8%D9%86_%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8) وجد هذين السيفين عند الإله [الفَلْس](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8E%D9%84%D9%92%D8%B3&action=edit&redlink=1) ، إله طيء. و قد ورد ذكر مناة مع [اللات](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AA) و [العزى](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%89) في [القرآن الكريم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85) مهاجما إياها بالخرافات في سورة النجم : **أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (19) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى (20) أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَى (21) تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى (22)** **إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى(23)** [↑](#footnote-ref-483)
484. **() البحتري‏** ([821](http://ar.wikipedia.org/wiki/821) م - [898](http://ar.wikipedia.org/wiki/898) م): هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التنوخي الطائي ، أحد أشهر الشعراء العرب في العصر العباسي. يقال لشعره سلاسل الذهب ، وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم ، المتنبي وأبو تمام والبحتري، قيل لأبي العلاء المعري : أي الثلاثة أشعر ؟ فقال : المتنبي وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحتري . **أبو فراس الحمداني** (320- 357 ) هو الحارث بن سعيد بن حمدان، فارس أسرة بني حمدان وشاعرهم، ولد في الموصل ونشأ يتيماأسره الروم وفداه سيف الدولة باموال عظيمة كانت له منبج وتملك حمص وقتل في تدمر **. عبد الملك بن صالح )** 000ـ 198 هـ ) هو أبو عبد الرحمن، عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي. ولاه الهادي الموصل كان فصيحاً بليغاً في القول، صاحب بديهة حاضرة.. [↑](#footnote-ref-484)
485. **()** معجم البلدان ج5 \206 . تقع **منبج** في الشمال الشرقي من حلب وتبعد عنها /80/ كم . مدينة عريقة ازدهرت واندثرت اكتر من مرة وعادت ..لها جذور حضارية وثقافية عميقة في التاريخ ....دخل المسلمون **منبج** سلما بموجب اتفاقية مع قبائل تغلب العربية المسيحية والتي كانت تعيش حول البلدة وذلك أيام أبو عبيدة الجراح عام 16 ه حتى جاء يزيد بن معاوية فألحقها بقنسرين لتصبح قاعدة دفاعية متقدمة ومركزا لجباية الضرائب ولقد جعلها هارون الرشيد عاصمة لجند العواصم , ويعيش في **منبج** الأن حوالي مئتا عائلة شركسية ويعملون في الزراعة والمهن الحرة العلمية والحرفية . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-485)
486. **()** معجم البلدان ج5 \212 . **منف** : قرية "ميت رهينة" بالقرب من "البدرشين" بمحافظة الجيزة العاصمة الأولى لمصر ، وكان اسمها قديماً "منف" أو "ممفيس". وأن الذى أسس هذه المدينة هو الملك "مينا" عام 3400 قبل الميلاد، أى منذ أكثر من خمسة آلاف عام . [↑](#footnote-ref-486)
487. **()** معجم البلدان ج5 \224 . مدينة **الموصل** هي مركز محافظة [نينوى](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%8A%D9%86%D9%88%D9%89) تقع شمال [العراق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82) على ضفاف نهر [دجلة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%AC%D9%84%D8%A9)، وهي ثاني مدينة في البلاد من حيث السكان بعد [بغداد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF) حيث يبلغ عدد سكانها ثلاثة مليون وسبعمئة ألف نسمة، أصبحت مدينة الموصل أهم مراكز انطلاق للفتوحات الاسلامية بعد استقرار القبائل العربية فيها خصوصاً ابان [الدولة الاموية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%88%D9%8A%D8%A9). حكم العباسيين الموصل سنة [132 هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/132_%D9%87%D9%80) - [751 هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/751_%D9%87%D9%80)، أستطاع [الحمدانيين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%AF%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%8A%D9%86) تمرير نفوذهم على المدينة في اواخر القرن الثالث للهجرة بعد دخولهم في طاعة العباسيين، توسعت المدينة واصبحت مركزاً تجارياً مهماً. وصارت تصدر إلى [بغداد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF) [الدقيق](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AF%D9%82%D9%8A%D9%82&action=edit&redlink=1) [والسكر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%83%D8%B1) [والعسل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B3%D9%84) والسمن [والجبن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%86) [والفحم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%AD%D9%85) والشحوم والمن [والسماق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%85%D8%A7%D9%82) [والقير](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%8A%D8%B1) [والحديد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AF). كما توسعت حولها القرى والبساتين والمزارع . يشكل المسلمين نحو 60% من عدد السكان والباقية من الأقليات من الشبك 4% والايزيديين 20% و المسيحيين 16%. [↑](#footnote-ref-487)
488. **()** معجم البلدان ج5 \234 . **مهزور**: وادٍ بالمدينة المنورة يمتلئ بالمياه عندما تكثر الأمطار، تتجمع مياهه من مناطق تبعد عن المدينة أربعين ميلاً، ويدخل المدينة من حرة واقم (الحرة الشرقية ، ويسير غرباً مع وادي مذينيب في منطقة قربان، ويصبان في مجرى بطحان. وعلى أطراف مهزور قامت مزارع نخيل، وبساتين خصبة. وعندما جاء اليهود إلى المنطقة نزل بنو قريظة على قسم من مهزور، وبنوا الحصون والآطام، وأنشؤوا المزارع. وفي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم اختلف بعض الصحابة في تقسيم مياهه بينهم، واحتكموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحكم لهم أن الماء إذا بلغ الكعبين لايحبسه من يمر به عمن يليه. وتذكر المصادر التاريخية أن وادي مهزور سال سيلاً عظيماً في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى خاف الناس أن يغرق المدينة فَسُدَّ مجراه إليها بردم كبير، وأنه سال أيضاً عام 156هـ وخاف الناس أن يجتاح المسجد النبوي، فاستنهض أمير المدينة عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس الناس لتدارك الأمر، فدلتهم امرأة عجوز من أهل العالية على موضع كانت تسمع الناس يذكرونه فحفروه فوجدوا قناة واسعة فأجروا السيل إليها فدخلها ومضى منها إلى وادي بطحان . آثار المدينة : 231 [↑](#footnote-ref-488)
489. () معجم البلدان ج5 \250 . **السامريون:** : جماعة من اليهود اشتق اسمهم من السامرة عاصمة مملكة إسرائيل القديمة التي كانت تقع إلى الشمال من "شكيم" "نابلس". ويبدو أن أعضاء هذه الجماعة هم البعثة الباقية من يهود مملكة إسرائيل الذين لم يرحلهم الغزاة الأشوريون مع من رحل من اليهود عام 721 ق.م وقد تزاوجت هذه البقية مع المستوطنين الجدد الذين جاء بهم الأشوريون وحينما عاد اليهود من السبي البابلي رفضوا إشراك يهود السامرة معهم في إعادة بناء الهيكل، ولذا أنشأ هؤلاء في القرن الرابع قبل الميلاد هيكلهم الخاص على قاعدة جبل جرزيم (الطور) وعلى الرغم من أن السامريين طائفة يهودية فإن ثمة هوة عميقة من الخلافات الدينية تفصلهم عن بقية اليهود فهم لا يؤمنون إلا بأسفار موسى الخمسة- ويضاف إليها أحيانا سفر يشوع بن نون- ولا يعترفون بالأنبياء اليهود ولا بالكتب السماوية الأخرى بل يعتبرونها من صنع البشر، وقد سن اليهود القوانين التي تحرم الاختلاط بالسامريين أو الزواج منهم، وهم يعيشون الآن في شبه عزلة، ولا يتزاوجون إلا من أعضاء طائفتهم التي تعد الآن من أصغر الطوائف في العالم، وقد تبين من إحصاء سنة 1970 أن عدد السامريين على وجه التقريب 430 يقطن أكثرهم في نابلس ومستعمرة حولون في مقاطعة تل ابيب ويستعمل السامريون العبرية في صلواتهم، ولكن لغة الحديث بينهم هي العربية، وفي حوزة السامريين ترجمة عربية للتوراة يعود تاريخها إلى القرن الحادي عشر أو الثاني عشر للميلاد. وليس أعضاء جماعة السامرية بحكم تكوينهم الديني صهيونيين فهم لا يعترفون بقدسية جبل صهيون، إذ أن جبلهم المقدس هو جبل جرزيم، كما أنهم لا يؤمنون بداود وسليمان عليهما السلام ، وإن كانوا يؤمنون بالمسيح المخلص الذي سيعود إلى جبل جرزيم لا إلى جبل صهيون. الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-489)
490. **()** معجم البلدان ج5 \250 . **الناصرة :** هي أكبر مدن منطقة [الجليل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%84%D9%8A%D9%84) في [فلسطين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86). تعتبر المدينة مركزا إداريا وثقافيا والمركز الرئيسي [لعرب 48](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B1%D8%A8_48). في الناصرة، بحسب [الإنجيل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AC%D9%8A%D9%84)، بشر [الملاك جبرائيل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%A7%D9%83_%D8%AC%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84) السيدة [مريم العذراء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B0%D8%B1%D8%A7%D8%A1) بولادة عيسى المسيح ابن مريم عليه الصلاة والسلام فنشأ السيد [المسيح](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%AD) فيها وعاش غالبية سنين حياته فنُسِبَ إليها ودعي يسوع الناصري ويدعو البعض أتباعه نصارى . تقع الناصرة في قلب [الجليل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D9%8A%D9%84) الأدنى على سفح جبل يرتفع عن سطح البحر نحو 400م. تحيط بها سلسلة جبال مرتفعة هي جزء من جبال الجليل الأدنى فتطل على [مرج ابن عامر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D8%AC_%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%B1) من الشمال. تبعد حوالي 24كم عن [بحيرة طبريا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%B7%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%A7) و9كم عن جبل الطور.: بلغ عدد سكان المدينة حوالي 65 ألف نسمة جلّهم من ال[عرب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B1%D8%A8) ال[فلسطينيين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86). تشير التقديرات إلى أن 70% منهم [مسلمون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%88%D9%86) والباقي [مسيحيون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D8%A9). تعتبر الناصرة مركزا تجاريا هاما لمدن وقرى منطقة ال[جليل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%84%D9%8A%D9%84) . وفي الناصرة معاصر للزيتون والسمسم لاستخراج الزيت والطحينة ، وفيها مصانع للصابون. . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-490)
491. **()** معجم البلدان ج5 \254 [↑](#footnote-ref-491)
492. **()** معجم البلدان ج5 \261 . **نجد**: هي هضبة تقع في وسط [شبه الجزيرة العربية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D9%87_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) وهي أكبر إقليم جغرافي في جزيره العرب وفي العربيه السعوديه اليوم وترتفع مابين 700 إلى 1500 متر فوق سطح البحر وتشمل المناطق الواقعة مابين [جبال السروات](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%AA) في [الحجاز](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%A7%D8%B2) [غرباً](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D8%B1%D8%A8) إلى [صحراء الدهناء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%87%D9%86%D8%A7%D8%A1) شرقاً، وتعني نجد في اللغة الأرض المرتفعة . و قد كانت نجد الموطن القديم للكثير من [القبائل العربية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A8%D8%A7%D8%A6%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) الكبيرة، كما كانت موطن الكثير من كبار [شعراء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D8%A1) العصر [الجاهلي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%87%D9%84%D9%8A) واليها ينتمي معظم شعراء المعلقات و فترة [صدر الإسلام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%AF%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85) والعصر الاموي. و شهدت نجد أيضاً مولد الدعوه [السلفية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%A9) وهي أول ثوره عربيه المنشأ بعد قرون من سيطره غير العرب على الساحه العربيه الاسلاميه وقد قامت على أساسها [الدولة السعودية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9) بمراحلها الثلاث. و تقع نجد حالياً ضمن حدود [المملكة العربية السعودية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9)، وتضم العاصمة السعودية [الرياض](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6) و منطقة [القصيم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D9%8A%D9%85) ووادي حنيفه و ومنطقه جبل شمر وجبال العارض وجبال طويق. النجد في اللغة هو المكان المرتفع، و يقابله لدى الجغرافيين مصطلح "الغور"، و هو المنخفض. و قد أطلق الجغرافيون المسلمون على عدة مواقع في [الجزيرة العربية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) مسمى "نجد" مثل نجد [اليمن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86)، إلا أن المصطلح اشتهر بشكل أساسي كاسم للمنطقة الوسطى من الجزيرة العربية. و قد سميت تلك المنطقة نجداً لارتفاعها عن سهل [تهامة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%87%D8%A7%D9%85%D8%A9) المنخفض المحاذي لساحل [البحر الأحمر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%B1). و يفصل بين تهامة المنخفضة و نجد المرتفعة القسم الشمالي من سلسلة [جبال السروات](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%AA)، و لذلك سميت تلك الجبال [بالحجاز](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%A7%D8%B2)، أي الحاجز بين نجد و تهامة . ونجد عبارة عن هضبة يترواح ارتفاعها ما بين 762 و 1524 م فوق سطح البحر، مع انخفاض تدريجي من الغرب نحو الشرق. وهضبة نجد من رمال [صحراء الحجارة](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B5%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9&action=edit&redlink=1) و [صحراء النفود الكبير](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D9%88%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1) شمالاً، و [الدهناء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%87%D9%86%D8%A7%D8%A1) شرقاً، و حدود [الربع الخالي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D9%84%D9%8A) جنوباً، بينما يحدها من الغرب جبال [الحجاز](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%A7%D8%B2) و من الجنوب الغربي مرتفعات [عسير](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B3%D9%8A%D8%B1). وأشهر بلدان نجد تاريخيا هي اليمامة والتي كانت منذ أيام ما قبل الإسلام مصدرا للقمح ولازالت اليمامة بلده قائمه إلى الآن.

     **أقاليم نجد :** تتميز الجهات الغربية والشمالية بأراضيها الواسعة الصالحة للرعي، ولذلك كانت مدار صراع و تنافس بين القبائل [البدوية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%AF%D9%88) على مر التاريخ. ومن أهم المراعي في نجد [عالية نجد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D9%86%D8%AC%D8%AF) الواقعة بين الحجاز [وجبل طويق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%B7%D9%88%D9%8A%D9%82)، ومناطق [الصمان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%85%D8%A7%D9%86) [والدبدبة](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8%D8%AF%D8%A8%D8%A9&action=edit&redlink=1) المتاخمة للعراق والتي يخترقها [وادي الباطن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%B7%D9%86)، أحد أطول أودية الجزيرة العربية. إلا أن تلك الأماكن لا تمتلك الخصوبة ولا الأودية العميقة الصالحة للزراعة والاستقرار، ولذلك تركز التحضر في نجد على جبل طويق (عارض اليمامة أو العارض قديماً). وتنقسم حواضر نجد إلى عدة أقاليم أهمها:

     * [**جبل شمر**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%B4%D9%85%D8%B1) - و يقع في شمال غربي هضبة نجد إلى الجنوب من [صحراء النفود](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D9%88%D8%AF)، و هي موطن [حاتم الطائي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%A7%D8%AA%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D9%8A) في القديم، و مدينته الرئيسية [حائل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%A7%D8%A6%D9%84).
     * [**القصيم**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D9%8A%D9%85) - يقع جنوب شرق جبل شمر، و قد كان فيما مضى أكبر أقاليم نجد من حيث السكان نظراً لخصوبة أرضه و وفرة مياهه الجوفية على الرغم من النفود الرملية التي تتخلل أرجاءه. أهم مدنه [بريدة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9) و [عنيزة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%86%D9%8A%D8%B2%D8%A9) و [الرس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3) و [البكيرية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%83%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%A9) و [عيون الجواء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%8A%D9%88%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%A1) و [المذنب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B0%D9%86%D8%A8) [والبدايع](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%8A%D8%B9) و [مدينة العمار](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1) .
     * [**الزلفي**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%84%D9%81%D9%8A) - و هي المنطقة الواقعة حول مدينة [الزلفي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%84%D9%81%D9%8A) إلى الشرق من القصيم على حدود صحراء [الدهناء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%87%D9%86%D8%A7%D8%A1).
     * [**سدير**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D8%AF%D9%8A%D8%B1) - يقع جنوب القصيم على الجانب الشرقي لجبل طويق، و اسم المنطقة القديم [وادي الفقي](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%82%D9%8A&action=edit&redlink=1). أهم بلدانه [حرمة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B1%D9%85%D8%A9_(%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9)) و [المجمعة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%85%D8%B9%D8%A9) و [جلاجل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%84%D8%A7%D8%AC%D9%84) و [عودة](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B9%D9%88%D8%AF%D8%A9&action=edit&redlink=1) و [عشيرة](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B9%D8%B4%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%B3%D8%AF%D9%8A%D8%B1&action=edit&redlink=1) و [الغاط](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B7) و [حوطة سدير](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%88%D8%B7%D8%A9_%D8%B3%D8%AF%D9%8A%D8%B1) و [روضة سدير](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%88%D8%B6%D8%A9_%D8%B3%D8%AF%D9%8A%D8%B1) و [تمير](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%85%D9%8A%D8%B1) و [التويم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D9%8A%D9%85).
     * [**الوشم**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B4%D9%85)- يقع بمقابل سدير على السفح الآخر (الغربي) لجبل الطويق، و هو معمور منذ القدم و أشهر بلدانه [شقراء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1) و [أشيقر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B4%D9%8A%D9%82%D8%B1) و [ثرمداء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D8%B1%D9%85%D8%AF%D8%A7%D8%A1) و [أثيثية](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%AB%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1) و [القرائن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%86) و [القصب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D8%A8) و [مرات](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AA).
     * [**السر**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1&action=edit&redlink=1) - و هي نفود رملية تقع غرب الوشم و أهم بلدانها [البرود](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%88%D8%AF&action=edit&redlink=1) و مدينة [ساجر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D8%A7%D8%AC%D8%B1) و مدينة [أوثيلان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%84%D8%A7%D9%86) .
     * [**المحمل**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%84_(%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9)) - و هو مجموعة من الأودية الصغيرة المنحدرة على السفح الغربي لجبل طويق ما بين سدير و الوشم، و أهم بلدانه [ثادق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D8%A7%D8%AF%D9%82) و [رغبة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%BA%D8%A8%D8%A9) و [البير](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%B1).
     * [**الشعيب**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D9%8A%D8%A8) - و هي وادٍ خصب يكثر فيه الشجر و يقع فوق جبل طويق إلى الجنوب مباشرة من المحمل، و اسمه القديم وادي قرّان. أهم بلدانه [حريملاء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%A1) و [القرينة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%8A%D9%86%D8%A9) و [ملهم](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%85%D9%84%D9%87%D9%85&action=edit&redlink=1)، كما كانت تقع فيه بلدة قديمة تدعى [قريّة](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%82%D8%B1%D9%8A%D9%91%D8%A9&action=edit&redlink=1) كانت من أهم حواضر المنطقة في القرون الإسلامية الأولى.
     * [**العارض**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6)- و يقع على الجزء الأوسط من هضبة طويق إلى الجنوب من سدير و الوشم و الشعيب و المحمل، و هو ربما أقدم المواطن المعمورة في نجد إلى جانب [الخرج](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B1%D8%AC)، و أهم بلدانه تاريخياً الرياض و [منفوحة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D9%81%D9%88%D8%AD%D8%A9) و [الدرعية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%B9%D9%8A%D8%A9) و [العيينة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%8A%D9%8A%D9%86%D8%A9) الواقعة على جوانب [وادي حنيفة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%AD%D9%86%D9%8A%D9%81%D8%A9). و يلحق بالعارض عادة قرى [وادي البطين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B7%D9%8A%D9%86) الواقعة إلى الغرب، و تشمل بلدان [ضرما](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B6%D8%B1%D9%85%D8%A7) و [المزاحمية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B2%D8%A7%D8%AD%D9%85%D9%8A%D8%A9) و [الغطغط](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B7%D8%BA%D8%B7).
     * [**العرض**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%B6&action=edit&redlink=1) - جبل [جرانيتي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%AA) يقع 180 كم غرب الرياض على طريق [الحجاز](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%A7%D8%B2)، و أهم بلدانه [القويعية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%8A%D8%B9%D9%8A%D8%A9)، و عندها يبدأ التحول من الحواضر إلى البوادي في غرب نجد.
     * [**عالية نجد**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D9%86%D8%AC%D8%AF) - و هي المرتفعات الغربية الواقعة على حدود الحجاز، و هي قليلة السكان و غلب عليها تاريخياً الطابع البدوي، و تبدأ من عند مدينة [الدوادمي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%85%D9%8A) و تنتهي عند بلدة [الحناكية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%86%D8%A7%D9%83%D9%8A%D8%A9) على مشارف [المدينة المنورة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%88%D8%B1%D8%A9)وتعتبر بعض القرى والهجر من اقدم القرى النجدية منها السورقية ومهد الذهب. واديي [رنية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%86%D9%8A%D8%A9) و [الخرمة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B1%D9%85%D8%A9) قرب [مكة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%A9)، كما تشتمل على العديد من الهجر المنشأة في بداية القرن العشرين مثل هجرة [عفيف](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%81%D9%8A%D9%81) و [عروى](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B1%D9%88%D9%89) والشعراء ونفي والبجادية ورويضة العرض وسنام.
     * [**الخرج**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B1%D8%AC) - و هو وادٍ كبير تصب فيه عدة أودية أخرى، مأهول منذ أقدم العصور. أهم بلدانه [الدلم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%84%D9%85) و [السيح](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%AD) و [اليمامة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%85%D8%A9) التي تسمّت بها المنطقة لقرون طويلة. و قد اندمجت معظم هذه القرى (باستثناء الدلم) في مدينة الخرج الحديثة.
     * [**الفرع**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%B9) - و هو اسم يشمل منطقتي [حوطة بني تميم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%88%D8%B7%D8%A9_%D8%A8%D9%86%D9%8A_%D8%AA%D9%85%D9%8A%D9%85) و [الحريق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D9%82) إلى الجنوب من الخرج، بالإضافة إلى قرى [نعام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%B9%D8%A7%D9%85) و [الحلوة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%84%D9%88%D8%A9)، و هي تعد أحياناً ضمن مسمى "العارض" نظراً لوقوعها في جوف جبل العارض (طويق).
     * [**الأفلاج**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D9%84%D8%A7%D8%AC) - و تقع إلى الجنوب من الحريق، و هي عبارة عن واحة كبيرة تحتوي على عدد كبير من القرى الصغيرة و المزارع، و كانت إلى وقت قريب تحتوي على عيون ماء كبيرة و قديمة. أهم بلدانها [ليلى](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%89&action=edit&redlink=1) التي يقال إنها سميت بذلك نسبة إلى [ليلى العامرية](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%B1%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1)، بالإضافة إلى [الهدار](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AF%D8%A7%D8%B1&action=edit&redlink=1).
     * [**وادي الدواسر**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%B3%D8%B1) **-** و هو آخر الأماكن المأهولة جنوب نجد، و يقع على حدود [الربع الخالي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D9%84%D9%8A)، و كان يسمى حتى القرن الخامس عشر الميلادي باسم "وادي العقيق" و "عقيق اليمامة" و "عقيق بني عقيل" و "عقيق تمرة أهم بلدانه [الخماسين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D9%86) و [اللدام](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AF%D8%A7%D9%85&action=edit&redlink=1)، كما تقع على طرفه الشرقي بلدة [السليل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%8A%D9%84) بالإضافة إلى آثار [قرية الفاو](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D9%88) التاريخية. **التركيبة السكانية التقليدية في نجد :** كان سكان نجد ينقسمون بشكل أساسي [حضر](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AD%D8%B6%D8%B1&action=edit&redlink=1) يسكنون المدن و القرى و يتركز معظمهم في شرق نجد على [جبل العارض](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6) وما حوله (إقليم [اليمامة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%85%D8%A9) القديم) و [بدو](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%AF%D9%88) رحل منتشرين. أما عدد سكان نجد في فترة ما قبل 1932، فالأرجح أنه كان لا يزيد عن المليون على أكثر تقدير، ربما مناصفة بين البدو و الحضر. وقد تحضّر الغالبية العظمى من بادية نجد في المدن والقرى السعودية، في [الهجر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%A9_(%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9)) التي أنشئت لتوطينهم والمنتشرة في كافة أنحاء البلاد. الموسوعة الحرة ,

     [↑](#footnote-ref-492)
493. **()** معجم البلدان ج5 \266. ينظر سيرة ابن هشام 3\ 112 . **منطقة نجران** : هي إحدى المناطق الثلاثة عشر [للمملكة العربية السعودية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9_%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9_%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9)، وتقع في جنوب غرب المملكة على الحدود مع [اليمن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%85%D9%86). وتبلغ مساحة منطقة نجران 360000 كم2 وتعتبر رابع أكبر منطقة في المملكة، وعدد سكانها 620,000 ألف نسمة حسب إحصائيات عام (2008)م . وعاصمتها هي مدينة **نجران**. . تشتهر بالـزراعة ، وبها سد وادي نجران ، الذي يعد من أكبر السدود المقامة في السعودية إذ تصل طاقته التخزينية لحوالي 85 مليون مترا مكعبا، يكثر فيها الـنخيل، وأشهر آثارها المنطقة الأخدودية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في سورة البروج . ولا تزال آثار الأخدود قائمة تبهر زوارها من محبي التاريخ والباحثين في طيات الآثار . وقد أسلمت قبيلة همدان في السنة العاشرة من الهجرة على يد الإمام علي بن أبي طالب ، وأسلمت همدان كلها في يوم واحد، . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-493)
494. **()** هو **الأشعث بن قيس** بن معدي كرب الكندي...( 23 ق هـ - 40 هـ ) وكان اسمه معدي كرب فسمي الأشعث وغلب عليه هذا الاسم حتى عرف به ، وكان شريفا مطاعا جوادا شجاعا. له صحبة. كان من ذوي الرأي والإقدام موصوفا بالهيبة، وهو أول راكب في الإسلام مشت معه الرجال يحملون الأعمدة بين يديه ومن خلفه. كان في الجاهلية رئيسا مطاعا في كندة... وكان من ملوك كندة وهو صاحب مرباع حضر موت . **زياد بن لبيد الأنصاري الخزرجي** ( 000 – 41 هـ ) يكنى أبا عبد الله، صحابي جليل من السابقين الأولين، شهد بيعة العقبة وموقعة بدر والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات عنه وهو عامل له على حضرموت، ولاه أبو بكر قتال أهل الردة في كندة، وهو الذي ظفر بالأشعث بن قيس فسيره إلى أبي بكر ، **المهاجر بن أبي أمية** بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي ( 000- بعد 12 هـ ) أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، شهد بدراً مع المشركين وقتل أخواه يومئذ هشام ومسعود وكان اسمه الوليد فغيره النبي صلى الله عليه وآله وسلم وولاه لما بعث العمال على صدقات صنعاء فخرج عليه الأسود العنسي ثم ولاه أبو بكر وهو الذي افتتح حصن النجير الذي تحصنت به كندة في الردة ، **الأسود العنسي** : قيل اسمه عبهلة وهو الذي يدعى بكذاب اليمن، قال ابن إسحاق: وقد تكلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذابان : مسيلمة بن حبيب (الكذاب) باليمامة في بني حنيفة، والأسود بن كعب العنسي بصنعاء [↑](#footnote-ref-494)
495. **()** معجم البلدان ج5 \272 . **حصن النجير** : وهو موضع معروف يقع غرب حضرموت قرب العبر حيث تكثر قبائل كندة وتتضاعف  قوتها وشوكتها وقد تحصنت بها قبائل كندة وحاصرها جنود سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقتل الكثير من كندة حتى إستسلموا وأسلموا. . ويعتبر من أهم الحصون القديمة في حضرموت والجزيرة عموما، وغالبا يأتي هذا الحصن **(النُجير**) كعلم بارز في تاريخ العرب، ويقع - كما يذكر العديد من الباحثين - شرق تريم بنحو 15 كيلو. بني قبل الإسلام على يد كندة، والنُجير حصن كان لكندة، وهو اليوم خراب، وينسب إليه يوم النُجير في أيام الردة. . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-495)
496. **()** معجم البلدان ج5 \288 . **أحمد بن الطيب السرخسي** : أبو العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسي ( 000 – 286 هـ ) كان متفنناً في علوم كثيرة من علوم القدماء والعرب حسن المعرفة جيد القريحة بليغ اللسان مليح التصنيف والتأليف أوحداً في علم النحو والشعر وكان حس العشرة مليح النادرة خليعاً ظريفا ،من مؤلفاتة: كتاب النفس. كتاب لأغشاش وصناعة الحسبة الكبير. كتاب غش الصناعات والحسبة الصغير. كتاب نزهة النفوس [↑](#footnote-ref-496)
497. **() أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي** ([130هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/130%D9%87%D9%80) - [207هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/207%D9%87%D9%80)) عالم عربي مدني سكن في [بغداد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF). كان إلى حفظه المنتهى في الأخبار والسير والمغازي والحوادث وأيام الناس [والفقه](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%82%D9%87). وهو معروف بالتعصب لأهل المدينة، وبالانحراف عن خصومهم وبخاصة أهل [العراق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82). له من المصنفات "كتاب التاريخ والمغازي". **مارية بنت شمعون القبطية**، ( 000 – 16 هـ ) أم إبراهيم ولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. لم تحظ بلقب أم المؤمنين لكنها حظيت بشرف أمومتها لإبراهيم وبالزواج والصحبة. ولدت في بلدة جفن بصعيد مصر وماتت بالمدينة [↑](#footnote-ref-497)
498. **() معجم البلدان ج5 \290 ،** النضير **: قبيلة من اليهود الذين كانوا بالمدينة وكانوا هم وقريظة نزولا بظاهر المدينة في حدائق وآطام لهم ، منازلهم التي غزاهم النبي فيها تسمى وادي بطحان وبموضع يقال له البويرة.** بطحان **: بالضم ثم السكون : وهو واد بالمدينة وهو أحد أوديتها الثلاثة وهي العقيق وبطحان وقناة قال غير واحد من أهل السير : لما قدم اليهود المدينة نزلوا السافلة فاستوخموها فأتوا العالية فنزل بنو النضير بطحان ونزلت بنو قريظة مهزورا وهما واديان يهبطان من حرة هناك تنصب منها مياه عذبة فاتخذ بها بنو النضير الحدائق والآطام وأقاموا بها إلى أن غزاهم النبي وأخرجهم منها**

     نزل قول الله تبارك وتعالى في يهود بني النضير : **هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار** الحشر :2 [↑](#footnote-ref-498)
499. **()** معجم البلدان ج5 \296 . **نفزاوة** : هو اسم قبيلة بربرية، كان مجال هذه القبيلة المناطق الصحراوية والحارة [بشمال إفريقيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84_%D8%A5%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7) وخاصة بالمغرب الأدنى، ومنها اتجهت نحو مناطق أخرى من بلاد [المغرب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8) حتى وصلت بعض بطونها بلاد [الأندلس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%AF%D9%84%D8%B3). ويذكر ابن خلدون أنه لا يعرف لها في عصره (القرن 8هـ/14م)"حي ولا مواطن الا القرى الظاهرة المقدرة السير المنسوبة إليهم"، أي منطقة نفزاوة الحالية التي تنطبق تقريبا مع [ولاية قبلي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D9%82%D8%A8%D9%84%D9%8A). **أعلامها** : من أهم أعلام نفزاوة : - [طارق بن زياد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%A7%D8%B1%D9%82_%D8%A8%D9%86_%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D8%AF) (القرن 1هـ/7-8م.) : - [أبو داود القبلي النفزاوي](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%AF%D8%A7%D9%88%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A8%D9%84%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B2%D8%A7%D9%88%D9%8A&action=edit&redlink=1) (القرن 2هـ/8م.) : أحد حملة العلم الخمسة لدى إباضية [شمال إفريقيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84_%D8%A5%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7)، - [منذر بن سعيد البلوطي](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%85%D9%86%D8%B0%D8%B1_%D8%A8%D9%86_%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%8A&action=edit&redlink=1) (273-355هـ/887-966م) : قاضي [قرطبة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A8%D8%A9). المرجع :- [ابن خلدون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%AE%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%86) ، العبر، ج 6، ص 105-106 و114؛ [↑](#footnote-ref-499)
500. **()** معجم البلدان ج5 \296 [↑](#footnote-ref-500)
501. **()** معجم البلدان ج5 \307 . تقع مديرية نوبهار التابعة لمحافظة زابل في منطقة بلخ بأفغانستان . **عبد الله بن عامر ابن كريز بن ربيعة** ( 000- 59 هـ )، صحابي أمير ، أبو عبد الرحمن القرشي العبشمي الذي افتتح إقليم خراسان . . وهو ابن خال عثمان وقتل كسرى في ولايته ، وأحرم من نيسابور شكرا لله ، وعمل السقايات بعرفة . وكان سخيا كريما . **عطاء بن السائب** ( ؟ - 136هـ) هو الإمام الحافظ أبو السائب عطاء بن السائب بن يزيد الثقفي, الكوفي, محدث الكوفة . كان من كبار العلماء المحدثين وخيار العباد ومما يؤثر عنه في هذا الجانب أنه كان يختم [القرآن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86) كل ليلة . [↑](#footnote-ref-501)
502. **()** معجم البلدان ج5 \308 . **النوبيون** أو **النوبة** قبائل تسكن المنطقة الواقعة في شمال [السودان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86) و جنوب [مصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1). كان وادى الخوىّ، جنوب [الشلال الثالث](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%84%D8%A7%D9%84_%D8%AB%D8%A7%D9%84%D8%AB) عبارة عن حوض قديم للنيل طوله حوالى 123 كم إلى الشرق من مجرى النيل الحالى. شملت الحضارة النوبية الكوشية ثلاث ممالك أولها [نبتة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%A8%D8%AA%D8%A9) ، ثم [كرمة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%B1%D9%85%D8%A9) ، و اّخرها [مروي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D9%88%D9%8A) في السودان. يتحدث أهل النوبة [اللغة النوبية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A9) بالإضافة إلى القليل من اللغة العربية الغير جيدة [والإنجليزية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AC%D9%84%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A9) بالنسبة للجيل القديم أما الآن فيتحدث الجيل النشأ العربية بطلاقة مع لغات أخري الإنجليزية والفرنسية والإيطالية بحكم اختلاطهم بالسائحين والزوار الأجانب .حيث يمتازون بالذكاء الحاد وسرعة البديهة بالإضافة لشهرتهم بالأمانة والإخلاص والوفاء. . الموسوعة الحرة . [↑](#footnote-ref-502)
503. **()** معجم البلدان ج5 \314 **.نهاوند** : مدينة إيرانية تقع في منطقة جبلية إلى الجنوب من جبال زاغروس . تم الفتح الإسلامى ل **نهاوند** سنه 29هـ و يقال 20 هـ في زمن [عمر بن الخطاب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D8%B1_%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8) و كان أمير الجيش [النعمان بن مقرن المزني](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%86_%D8%A8%D9%86_%D9%85%D9%82%D8%B1%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B2%D9%86%D9%8A) [↑](#footnote-ref-503)
504. **() الأحنف بن قيس** بن معاوية بن حصين ( 3 ق هـ - 72 هـ ) الصحابي الأمير الكبير العالم النبيل أبو بحر [التميمي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%86%D9%8A_%D8%AA%D9%85%D9%8A%D9%85) اسمه ضحاك وقيل صخر وشهر بالأحنف لحنف رجليه وهو العوج والميل، كان أحنف الرجلين جميعا واسمه صخر بن قيس .ضرب به المثل في الحلم والورع ،أحد العظماء الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين ، ولقد دعا له النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال ( **اللهم اغفر للأحنف** ) [↑](#footnote-ref-504)
505. **()** معجم البلدان ج5 \316 [↑](#footnote-ref-505)
506. **() عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم** ( 000 – 257 هـ ) أبو القاسم ، مؤرخ له علم بالحديث مصري المولد والوفاة . من كتبه فتوح مصر والمغرب والأندلس [↑](#footnote-ref-506)
507. **()** معجم البلدان ج5 \334 .. **النيل** : أطول [أنهار](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%87%D8%B1) [الكرة الأرضية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B1%D8%B6) يقع في الجزء الشمال الشرقي من [قارة أفريقيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7)، ويبدأ مساره من المنبع عند [بحيرة فيكتوريا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D9%81%D9%8A%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7) - الواقعة بوسط شرق القارة - ثم يتجه شمالا حتى المصب في [البحر المتوسط](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7)، بإجمالي طول 6650 [كم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%8A%D9%84%D9%88%D9%85%D8%AA%D8%B1) (4132 [ميل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%8A%D9%84)). يغطي حوض النيل مساحة 3.4 مليون [كم²](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%8A%D9%84%D9%88%D9%85%D8%AA%D8%B1_%D9%85%D8%B1%D8%A8%D8%B9)، ويمر مساره بعشر دول إفريقية يطلق عليها [**دول حوض النيل**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%88%D8%B6_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%8A%D9%84). يجتمع نهر النيل في عاصمة [السودان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86) [الخرطوم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B1%D8%B7%D9%88%D9%85) ويتكون من فرعين رئيسيين يقوما بتغذيته وهما: "[النيل الأبيض](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%8A%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D9%8A%D8%B6)" في شرق القارة، و"[النيل الأزرق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%8A%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D8%B1%D9%82)" في [إثيوبيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%AB%D9%8A%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A7). يشكل هذين الفرعين الجناح الغربي للصدع الإفريقي الشرقي، والذي يشكل بدوره الجزء الجنوبي الإفريقي من [الوادي المتصدع الكبير](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B5%D8%AF%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1) . **النيل الأبيض :** تعتبر [بحيرة فيكتوريا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D9%81%D9%8A%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7) هي المصدر الأساسي لمياه نهر النيل. تقع هذه البحيرة على حدود كل من [أوغندا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%88%D8%BA%D9%86%D8%AF%D8%A7)، [تنزانيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%86%D8%B2%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7) [وكينيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A7)، وهذه البحيرة بدورها تعتبر ثالث [البحيرات العظمي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA_%D8%B9%D8%B8%D9%85%D9%89_(%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7)). بالتوازي، يعتبر نهر روفيرونزا في [بوروندي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%AF%D9%8A) هو الحد الأقصى لنهر النيل، وهو يشكل الفرع العلوي [لنهر كاجيرا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%A7%D8%AC%D9%8A%D8%B1%D8%A7) يقطع نهر كاجيرا مسارا طوله 690 كم (429 ميل) قبل دخوله إلي بحيرة فيكتوريا. بعد مغادرة بحيرة فيكتوريا، يعرف النيل في هذا الجزء باسم [نيل فيكتوريا](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%86%D9%8A%D9%84_%D9%81%D9%8A%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7&action=edit&redlink=1) ، ويستمر في مساره لمسافة 500 كم (300 ميل) مرورا [ببحيرة كييوجا](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D9%83%D9%8A%D9%8A%D9%88%D8%AC%D8%A7&action=edit&redlink=1) حتى يصل إلي [بحيرة ألبرت](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A3%D9%84%D8%A8%D8%B1%D8%AA&action=edit&redlink=1) ، بعد مغادره بحيرة ألبرت، يعرف النيل باسم [نيل ألبرت](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%86%D9%8A%D9%84_%D8%A3%D9%84%D8%A8%D8%B1%D8%AA&action=edit&redlink=1) ثم يصل النيل إلي [السودان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86) ليعرف عندها باسم [بحر الجبل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A8%D9%84)، وعند اتصاله [ببحر الغزال](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B2%D8%A7%D9%84) يمتد النيل لمسافة 720 كم (445 ميل) يعرف فيها باسم [النيل الأبيض](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%86%D9%8A%D9%84_%D8%A3%D8%A8%D9%8A%D8%B6&action=edit&redlink=1)، ويستمر النيل في مساره حاملا هذا الاسم حتى يدخل العاصمة السودانية [الخرطوم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B1%D8%B7%D9%88%D9%85). **النيل الأزرق :** يشكل النيل الأزرق نسبة (80-85%) من المياه المغذية لنهر النيل، ولكن هذه المياه تصل إليه في الصيف فقط بعد الأمطار الموسمية علي هضبة إثيوبيا، بينما لا يشكل في باقي أيام العام نسبه كبيرة حيث تكون المياه فيه ضعيفة أو جافه تقريبا. ينبع هذا النهر من [بحيرة تانا](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%AA%D8%A7%D9%86%D8%A7&action=edit&redlink=1) - الواقعة في مرتفعات [إثيوبيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%AB%D9%8A%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A7) بشرق القارة. بينما يطلق عليه اسم "النيل الأزرق" في السودان، بعد اتحاد النيلين الأبيض والأزرق ليشكلا معا النيل، لا يتبقي لنهر النيل سوي رافدا واحدا لتغذيته بالمياه قبل دخوله [مصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1) ألا وهو [نهر عطبرة](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%86%D9%87%D8%B1_%D8%B9%D8%B7%D8%A8%D8%B1%D8%A9&action=edit&redlink=1) ، والذي يبلغ طول مساره 800 كم (500 ميل) تقريبا. ينبع هذا النهر من المرتفعات الإثيوبية أيضا، شمالي بحيرة تانا، ويتصل بنهر النيل علي مسافة 300 كم (200 ميل) بعد مدينة الخرطوم.

     ## فيضان النيل : منذ فجر التاريخ، اعتمدت الحضارات التي قامت على ضفتي النيل على الزراعة، كنشاط رئيسي مميز لها، خصوصا في [السودان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86) و [مصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1) نظرا لكونها من أوائل الدول التي قامت علي أرضها حضارات، لهذا فقد شكل فيضان النيل أهمية كبري في الحياة المصرية القديمة و النوبية أيضا. كان هذا الفيضان يحدث بصورة دورية في فصل الصيف، ويقوم بتخصيب الأرض بالمياه اللازمة لما قام الفلاحون بزراعته طوال العام في انتظار هذه المياه. ففي مصر الفرعونية، ارتبط هذا الفيضان بطقوس شبه مقدسة، حيث كانوا يقيمون احتفالات وفاء النيل ابتهاجا بالفيضان. كما قاموا بتسجيل هذه الاحتفالات في صورة نحت على جدران معابدهم ومقابرهم والأهرامات لبيان مدى تقديسهم لهذا الفيضان. يشكل حوض النيل تنوعا جغرافيا فريدا، بدء من المرتفعات في الجنوب ويقل الإرتقاع حتي يصل إلي سهول فسيحة في أقصي الشمال. ولذلك نهر النيل هو النهر الوحيد الذي يجري من [الجنوب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8_(%D8%A7%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87)) إلي [الشمال](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84_(%D8%A7%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87)) تبعا لميل الأرض. يشكل النيل أهمية كبرى في اقتصاديات دول حوض النيل، ففي مجال الزراعة يعتمد المزارعون في كل دول حوض النيل على مياهه من أجل ري محاصيلهم. ومن أشهر هذه المحاصيل: القطن، القمح، قصب السكر، البلح، البقوليات، والفواكه الحمضية. وفي مجال الصيد فيعتمد الصيادون على الأسماك النيلية المتوفرة فيه، ويعتبر السمك من الأكلات المفضلة للكثير من شعوب هذه الدول. كما يشتهر نهر النيل بوجود العديد من الأحياء المائية أهمها [تمساح النيل](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AA%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%AD_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%8A%D9%84&action=edit&redlink=1) والذي بتواجد في أغلب مسار النيل . الموسوعة الحرة

     (320 ) معجم البلدان ج5 \346 . والآية هي :  **وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُاثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**  البقرة : 60 . مدينة أردنية عريقة تتابعت عليها العديد من الحضارات القديمة تقع في جنوب [الأردن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86) [↑](#footnote-ref-507)
508. ( 327 ) **وادي موسى** : يقع في منطقة البتراء – الاردن. يعتقد بعض المؤرخين أن هذا الاسم قد تم إطلاقه على الوادي المذكور من قبل المسيحيين في بدايات القرن الثاني عشر حيث خيل إليهم أن لهذا الوادي علاقة بخروج بني إسرائيل من مصر إلى التيه أو من قبل رهبان القديس هارون بعد ذلك بقليل. وفي كلا الحالين، فقد انتشر هذا الهوس الديني المسيحي إلى كل أنحاء البتراء، فأصبح السيق هو الحجر الذي ضربه سيدنا موسى بعصاه وسميت العين الموجودة خارج البتراء بعين موسى والجبل القريب اصبح جبل هارون والقبر الذي على الجبل أصبح كذلك قبر هارون. وهذه التسميات روجها اليهود وجازت على المسلمين من بعد وصدقوها . تبعد مدينة وادي موسى حوالي 250 كم من [عمان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%86) و 100 كم شمال [العقبة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D8%A8%D8%A9) تقع ضمن حدودها مدينة [البتراء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%A1) الأثرية التي هي من عجائب الدنيا الجديدة، يبلغ عدد السكان حوالي 25 ألف نسمه . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-508)
509. **()** معجم البلدان ج5 \350 . **محافظة واسط** هي محافظة تقع وسط [العراق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82). سميت باسم مدينة واسط التي بناها [الحجاج بن يوسف الثقفي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%A7%D8%AC_%D8%A8%D9%86_%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D9%81%D9%8A) سنة 78 هجرية وأتمها في سنة 86 هجرية لتكون مقرا جديدا لجنوده من أهل [الشام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85). مركز محافظة واسط الحالي هي مدينة [الكوت](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D8%AA) التي من سماتها المميزة أنها على شكل شبه جزيرة تحيط بها المياه من جهات الشرق والغرب والجنوب وتبعد عن [بغداد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF) التي تقع شمالها 180كيلومترا وتربطها بجنوب العراق . وتحاذي واسط من الغرب محافظات [القادسية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AF%D8%B3%D9%8A%D8%A9) التي مركزها مدينة [الديوانية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9)، ومحافظة [بابل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D9%84) التي مركزها مدينة [الحلة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%84%D8%A9) وهي اقرب المدن من ناحية الغرب لواسط ويحدها من الشرق مدينة مهران التابعه لايران. تقع الكوت على نهر دجلة وتتفرع منها انهار: الدجيلي ، والغراف ، وشط الشطرة ، وشط البدعة، وغيرها، وهي منطقة سهلية  **.** يذكر إحصاء أجرته السلطات قبل إبريل/نيسان عام [1920](http://ar.wikipedia.org/wiki/1920)م أن مجموع سكان لواء الكوت (محافظة واسط حالياً) كان 107 ألف و 798 نسمة. الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-509)
510. **()** معجم البلدان ج5 \354 , **اليرموك** : نهر يبلغ طوله من منابعه في حوران إلى مصبه في نهر الأردن جنوب بحيرة طبرية (75) كم . تسيطر (اليرموك) على طريق الشام – دمشق، ونهر اليرموك ينبع من جبال حوران وينحدر بتياره السريع بين تلال مختلفة متباينة الارتفاعات حتى غور الأردن وإلى البحر الميت على بعد (30-40) ميلاً من ملتقى اليرموك الذي تصب روافده أسفل بحيرة طبرية، تحشدت قوات المسلمين في السهل الواقع على **(الواقوصة**) : وهي واد في أرض حوران على الضفة اليمنى لنهر اليرموك، ، في سهل فسيح من الأرض تحيط به جبال بالغة الارتفاع من ثلاث جهات.يساعد على الدفاع أكثر منه على الهجوم، وقد اختاره قادة الروم موضعاً لتحشد قواتهم. **واليرموك**: معركة مشهورة حصلت بين المسلمين وعددهم 36 ألف بقيادة خالد بن الوليد سنة 15 هـ وبين الروم وعددهم أكثر من 240 ألف، انتهت المعركة بهزيمة الروم ومقتل أكثر من 120 ألف، قتل من المسلمين 3000 ومات فيها عدد من كبار االصحابة منهم أبان بن سعيد بن العاص . وعكرمة . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-510)
511. **()** معجم البلدان ج5 \347 **أقول** : لا شك أن هذا من الخرافات التي أورد الحموي كثيرا منها في كتابه ، وأعرضنا عن ذكر معظمها ، وأوردنا القليل منها ليكون القارئ الكريم على معرفة ببعض ما يكتبه القصاص ، وهو يسير على المثل القائل : أعذب الحديث أكذبه [↑](#footnote-ref-511)
512. **()** معجم البلدان ج5 \356. .. تقع مدينة **وبار** التاريخية : والتي جاء ذكرها في الكثير من اللكتب والخرائط القديمة في منطقة شصر بمحافظة ظفار وهي مدينة ذات حضارة عريقة كانت ملتقى التجارة والطرق البرية ما بين الجزيرة العربية وبلاد ما بين النهرين والعالم القديم . ولقد جاء ذكر وبار في خريطة جغرافية قديمة لمعالم الجزيرة العربية ترجع إلى منتصف القرن الثاني الميلادي ، كما تحدثت بعض الروايات عن تاريخها وذكرت أسماء بعض ملوكها ، وكيف اختفت هذه المدينة فجأة أثر عاصفة رملية شديدة العنف .الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-512)
513. **()** معجم البلدان ج5 \366 . كان **"ود"** رجلا صالحا , وكان محببا في قومه, فلما مات عكفوا على الجلوس حول قبره في أرض بابل وحزنوا عليه حزنا شديدا وأصبحوا يزورون قبره بصفة دائمة, ورأى إبليس حالهم هذا وجزعهم عليه فأراد أن يستثمر هذا الضعف فيهم فتشبّه بصورة إنسان ثم قال لهم: اني أرى جزعكم على هذا الرجل, فهل لكم أن أصوّر لكم مثله فيكون في ناديكم فتذكرونه به؟. فقالوا: نعم. فصنع إبليس صنما مثل **"ود"** فوضعوه في ناديهم فجعلوا يقدّسون الصنم ويذكرونه صباح مساء. فلما رأى إبليس ذلك منهم واطمأن الى غيّهم قال لهم في خطوة جعلته يتمكن من عقيدتهم ويفسدهم قال: هل أجعل لكم في منزل كل منكم تمثالا مثله ليكون له في بيته فتذكرونه, وتعبدونه؟ قالوا: نعم. فصنع لكل أهل بيت تمثالا مثله, فأقبلوا على هذه التماثيل الأصنام التي حملت اسم الرجل **"ود"** ولما جاء أبناؤهم أدركوا ما يفعله الآباء, جعلوا يقلّدونهم فيما يصنعون بهذ التماثيل من عبادة وتأليه, وتوالت بعد ذلك أجيالهم وأحفادهم في عبادة الأصنام, ونسوا **"ود"** الرجل الصالح وجعلوه صنما يعبد من دون الله وبذلك استطاع إبليس أن يحول اسم الرجل الصالح الى رمز للوثنيّة والكفر, فكان **"ود"** أول ما عبد غير الله, وكان أول صنم يعبد من غير الله اسمه **"ود".** وقد أضل بهذه الأصنام كثيرا من الأمم فقد استمرّت في عبادتها هذه الأمم قرونا عديدة حتى الى زمان جاهلية العرب قبل الاسلام وقد قال المفسرون (ابن عباس في تفسير ابن كثير): صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد ذلك. فمثلا **"ود"** كان صنما لبني كلاب بن الجندل, وأما **سواع** فكانت لهزيل, وأما **يغوث** فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجرف \_عند سبأ\_ وأما **"يعوق"** فكانت لهمدان وأما **نسر** فكانت لحمير لآل ذي كلاع وكلها قبائل عربية قديمة \_ وهي أسماء قديمة لرجال صالحين عاشوا في زمن قبل نوح عليه السلام ما بين آدم ونوح. (قصص الأنبياء لابن كثير). [↑](#footnote-ref-513)
514. **()** معجم البلدان ج5 \386 [↑](#footnote-ref-514)
515. **()** معجم البلدان ج5 \391 . تفسير ابن كثير 2\11 **.هبل** : هو أعظم وأعلا أصنام قريش وأشرفها بين الاله في العهد الجاهلي ، عرفت جميع الأصنام الأخرى حول الكعبه ، وهبل كان جوف الكعبه وأمامه سبعه أقداح ، وصفه على أنه صوره إنسان مكسور اليد اليمنى مصنوع من الياقوت ، أما قصه الأقداح السبعه فكانت مسماه على النحو التالي ، صريح - ملصق - إساف - نائله - بتباله- ذي الخلصه – سعير . وكانت قريش إذا أرادت شيء أو اختصموا أوسفر أو تجاره رجعت إلى هبل وأقداحه السبعه . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-515)
516. **()** عمر بن عبد العزيز (61 - 101 هـ) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص: الخليفة الصالح، والملك العادل، وربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين تشبيها له بهم. وهو من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام. [↑](#footnote-ref-516)
517. **()** معجم البلدان ج5 \397 . **هرشى** : عقبة في المدينة المنورة . وفي عودة النبي (صلى الله عليه وسلم) من حجة الوداع حاول المنافقون قتله في عقبة هرشى ، وكانت محاولتهم شبيهةً بها في ليلة العقبة في عودته من تبوك، بل ذكرت بعض رواياتها أن أشخاصها كانوا أنفسهم! وهي من أدلة إصرار قريش العجيب على قتله (صلى الله عليه وسلم) من أول بعثته! وعقبة هَرْشَى أو جبل هرشى، أو عقبة لِفْت، أو ثنية هرشى، مكان في منتصف الطريق بين مكة والمدينة . الموسوعة الحرة

     [↑](#footnote-ref-517)
518. **() ابن أبي الصلت** : أمية بن عبد العزيز ابن أبي الصلت، ( 460 – 529 هـ ) عالم رياضي ومهندس وكان أوحد عصره في العلم الرياضي، متقنا لعلم الموسيقى والضرب على العود، وفي غيرها من العلوم ولد بالأندلس وعاش في مصر . له كتب منها: الرسالة المصرية ورسالة في الموسيقى ، وكتاب في الهندسة ، وكتاب الانتصار ، وكتاب حديقة الأدب ، وكتاب تقويم منطق الذهن . [↑](#footnote-ref-518)
519. **()** معجم البلدان ج5 \399 . **الهرم** : هو شكل هندسي كثير السطوح واحد أوجهه [مضلع](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B6%D9%84%D8%B9) يسمى قاعدة الهرم، والهرم الناتج عن ربط [زوايا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D8%A7%D9%88%D9%8A%D8%A9) قاعدة رباعية الأضلاع أو ثلاثية الأضلاع [بنقطة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%82%D8%B7%D8%A9) واحدة تسمى القمة، والشكل الأشهر للقاعدة هو القاعدة [المربعة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D8%A8%D8%B9). تعريف آخر: الهرم هو مـجسم قاعدته [مضلع](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B6%D9%84%D8%B9) منتظم، رؤوسه مربوطة مع نقطة خارج القاعدة بحيث إذا نزلنا عمود من هذه [النقطة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%82%D8%B7%D8%A9) فإنه يلتقي مع نقطة التقاء أقطار القاعدة.

     والهرم المنتظم ، هو الهرم الذي قاعدته مضلع منتظم، وتصنع أوجهه [زوايا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D8%A7%D9%88%D9%8A%D8%A9) متساوية مع قاعدته . [المباني](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A8%D9%86%D9%89) الهرمية منتشرة في مناطق عديدة من العالم، في [مصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1) [والمكسيك](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%B3%D9%8A%D9%83) [وأمريكا الجنوبية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A9) وأقدم هذه الأهرامات هرم [زوسر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D9%88%D8%B3%D8%B1) الذي بني عام 2800 ق.م. بنيت الأهرامات في [مصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1) وعددها 90-100 هرم على [خط مستقيم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D8%B7_%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D9%8A%D9%85) واحد يمتد من [أبو رواش](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%B4&action=edit&redlink=1) [بالجيزة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B2%D8%A9) حتى [هوارة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%A9) على مشارف [الفيوم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D9%88%D9%85)، وهي بنايات ملكية بناها [قدماء المصريين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D9%8A%D9%86) في الفترة من سنة 2630 ق.م. وحتى سنة 1530 ق.م. وقد تدرج بناؤها من هرم متدرج كهرم الملك [زوسر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D9%88%D8%B3%D8%B1)(3630 ق.م. – 2611 ق.م.) [بسقارة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%82%D8%A7%D8%B1%D8%A9) إلى هرم مسحوب الشكل كأهرامات الجيزة، وبني الملك [خوفو](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D9%88%D9%81%D9%88) الهرم الأكبر أحد عجائب الدنيا السبع. كانت الأهرامات [المصرية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1) مقابر للملوك والملكات، وكانت تبنى المعابد بجوارها ليساعد الكهنة الروح الملكية لتسير فيما بعد الحياة. شيدت معظم الأهرامات [بالصحراء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A1) غربي [النيل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%8A%D9%84) بحيث تغرب [الشمس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%B3) من خلفها، لأن قدماء المصريين كانوا يعتقدون أن روح الملك الميت تترك جسمه لتتجول [بالسماء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1) مع [الشمس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%85%D8%B3) كل يوم، وعندما تغرب [الشمس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%B3) تعود الروح الملكية لمقبرتها بالهرم لتجدد نفسها. وكانت مداخل الأهرامات في وسط الواجهة الشمالية من الهرم، ويرتفع مدخل الهرم الأكبر 17 مترا من فوق سطح [الأرض](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%B6) حيث يؤدي لممر ينزل لغرفة دفن الملك. تغير تصميم الأهرامات مع [الزمن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%85%D9%86)، لكن مدخلها ظل يقام جهة [الشمال](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84) ليؤدي لممر ينزل لأسفل وأحيانا يؤدي لغرفة دفن الملك التي كانت تشيد في [نقطة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%82%D8%B7%D8%A9) في مركز قاعدة الهرم، أحيانا كانت تقام غرف مجاورة لغرفة الملك لتخزبن مقتنياته والأشياء التي سيستخدمها في حياته الأخروية ومن بينها أشياء ثمينة، مما كان يعرضها للنهب والسرقة. وكان الهرم يبني حوله معابد وأهرامات صغيرة داخل معبد للكهنة وكبار رجال الدولة، وكان متصلا بميناء على شاطيء نهر [النيل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%8A%D9%84) ويتصل به عدة قنوات، وكان يطلق عليه معبد الوادي الذي كان موصولا بالهرم بطريق طويل مرتفع ومسقوف للسير فيه، وكان هذا الطريق يمتد من الوادي خلال [الصحراء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A1) ليؤدي لمعبد جنائزي يطلق عليه [معبد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%A8%D8%AF) الهرم وكان يتصل بمركز الواجهة الشرقية للهرم الذي كان يضم مجموعة من الأهرامات من بينها أهرامات توابع وأهرامات الملكات، وكانت هذه الأهرامات التوابع أماكن صغيرة للدفن ولا يعرف سرها، وكان بها تماثيل تمثل ك(روح) الملك. وكانت أهرامات الملكات صغيرة وبسيطة وحولها معابد صغيرة وكانت مخصصة لدفن زوجاته المحببات له. ويطلق على هرم الملك [خوفو](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D9%88%D9%81%D9%88) الهرم الأكبر حيث يقع في [الصحراء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A1) غرب [الجيزة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B2%D8%A9) في [مصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1) وبجواره هرما الملك [خفرع](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D9%81%D8%B1%D8%B9)(ابن خوفو) والملك [منقرع](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D9%82%D8%B1%D8%B9) (حفيد خوفو ) . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-519)
520. **()** معجم البلدان ج5 \403 [↑](#footnote-ref-520)
521. **()** معجم البلدان ج5 \405 [↑](#footnote-ref-521)
522. **()** معجم البلدان ج5 \410 . **همدان** أو **همذان** هي مدينة إيرانية وعاصمة [محافظة همدان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9_%D9%87%D9%85%D8%AF%D8%A7%D9%86)، كانت تسمى إكبتانا في [العهد الميدي](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%87%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%AF%D9%8A&action=edit&redlink=1)، فيها قبر العالم الطبيب [ابن سينا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7) وايضا الشاعر اليارساني الكردي باباطاهر الهمداني المشهور بالعريـــان .يقدر عدد سكانها بمليون و 700 ألف نسمة يتكلمون لهجة إيرانية مزيج من الكردية اللكية واللهجة المحلية الملايرية. سكان همدان القدماء كانوا من الكرد [**الجورقان**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%B1%D9%82%D8%A7%D9%86) والبرزيكان اما اليوم تقطن المدينة مزيج من الكرد (اكثرهم من قبائل اللر واللك والزنكنة) والفرس مع جالية تركية آذرية كبيرة استوطنت اطرافها بعد الغزو المغولي وسيطرة الصفويين التركمان على إيران [↑](#footnote-ref-522)
523. **()** معجم البلدان ج5 \410 .**ياقين** : ذكر هذا الموقع، صاحب أحسن التقاسيم: وعلى بعد فرسخ من حُبرى الخليل، جبلٌ صغير، مشرف على بحيرة صُغَر البحر الميت، وموضع قرى لوط، وفي جبل ''ياقين''، يقال إنَّ إبراهيم عليه السلام كان موجوداً، ورأى قرى لوط تتناثر في الهواء، حيث قال: أشهد أنَّ هذا هو الحق اليقين. والأرجح أنَّ اسم جبل ياقين، لم يأت من كلمة اليقين ، وإنما جاء منسوباً إلى قبيلة القينيين، أو بني القاين ، وهم عرب كنعانيون. يقول مصطفى مراد الدباغ في كتابه بلادنا فلسطين: الخليل، إن مدينة القاين ، بمعنى رُمح، كانت تقوم على هذا الموقع، وقد سكن القينيون في هذه البقعة وما حولها. وذكر الرحّالة الهروي أنَّ ياقين ، قرية بها مقام النبي لوط عليه السلام. وكان بها يسكن بعد رحيله من زُغَر. وقال ابن بطوطة الطنجي: وبشرقي حرم الخليل، تربة لوط عليه السلام ، وهي على جبل مرتفع يشرف منه غور الشام. وهناك بحيرة لوط، وهي ملحٌ أجاج، وبمقربة من قبر لوط، جبل ياقين، حيث التقى إبراهيم بابن أخيه لوط عليهما السلام بعد دمار القرى . إذن، يؤكّد معظم المؤرخين، وتساندهم الأساطير، أنَّ النبي لوط عليه السلام ، وصل مع ابنتيه إلى بلدة القاين ، **وهي بلدة بني نعيم الحالية** ، جنوب البلدة، وعاش في هذا الجبل، لكنّه دفن في شمال البلدة (وسطها حالياً)، وقبره يقع في مسجد لوط، ويؤكّد المؤرخون أنه القبر الحقيقي، أي أنه ليس مقاماً. جريدة الرأي : الأحد \ 8 مارس \ 2009 [↑](#footnote-ref-523)
524. **()** معجم البلدان ج5 \434 [↑](#footnote-ref-524)
525. **()** معجم البلدان ج5 \436 [↑](#footnote-ref-525)
526. **()** معجم البلدان ج5 \438 . **يعوق** من الآلهة الخمسة التي ذكرها [القرآن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86) عند قوم [نوح](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%88%D8%AD). و هو أحد أهم الآلهة التي عبدها [العرب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B1%D8%A8) في [الجاهلية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9). كان يعوق على صورة فرس مصنوعا من الصفر و الرصاص. و اسمه مشتق من الفعل "عاق" أي ثبطه ، مما يوحي بأنه كان إلها "معيقا". الأصل في عبادة يعوق أن [عمرو بن لحي الخزاعي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D8%B1%D9%88_%D8%A8%D9%86_%D9%84%D8%AD%D9%8A) استخرج تمثاله من شط [جده](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%AF%D9%87) مع تماثيل أربعة آلهة أخرى هم : [ود](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%AF) و [سواع](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%A7%D8%B9) و [يغوث](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D8%BA%D9%88%D8%AB) و [نسر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%B3%D8%B1) و وزع تلك التماثيل على القبائل العربية في موسم الحج. فجاء [مالك بن مرثد الهمداني](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%83_%D8%A8%D9%86_%D9%85%D8%B1%D8%AB%D8%AF&action=edit&redlink=1) فأعطاه [عمرو](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D8%B1%D9%88_%D8%A8%D9%86_%D9%84%D8%AD%D9%8A) تمثال يعوق فنصبه في موضع [خيوان](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AE%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%86&action=edit&redlink=1) بالقرب من [صنعاء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%86%D8%B9%D8%A7%D8%A1). فعبدته [قبيلة همدان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%A9_%D9%87%D9%85%D8%AF%D8%A7%D9%86) و من والاها من أهل [اليمن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86). و تقول رواية أخرى أوردها [الطبري](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D8%B1%D9%8A) أن عبادة يعوق كانت في [كهلان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%87%D9%84%D8%A7%D9%86) توارثتها الأجيال إلى أن استقرت عبادته في [قبيلة همدان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%A9_%D9%87%D9%85%D8%AF%D8%A7%D9%86). يذكر أن عبادة يعوق لم تكن منتشرة بين العرب عامة و يظهر أنها كانت محصورة على قبيلة همدان - التي عبدت [يغوث](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D8%BA%D9%88%D8%AB) بشكل رئيسي - و لم يذكر الإخباريون أن العرب تسمت بأسماء تتعبد فيها ليعوق مثل "عبد يعوق" أو "أمة يعوق". و يعلل المؤرخون ذلك بأن [همدان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D9%85%D8%AF%D8%A7%D9%86) قد اختلطت [بحمير](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%85%D9%8A%D8%B1) - التي كانت [يهودية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9) - فتركوا الوثنية و اعتنقوا [اليهودية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9)، و بذلك يستنتجون أن عبادته قد ماتت قبل الإسلام. بعد انتشار الدعوة الإسلامية في [الجزيرة العربية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) ترك [العرب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8) الوثنية و أسلموا ، و لم تذكر كتب التاريخ كيفية القضاء التام على عبادة يعوق و لا عن هدم معبده أو كسر تمثاله. و قد جاء ذكر يعوق في [القرآن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86) في [سورة نوح](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D8%A9_%D9%86%D9%88%D8%AD): **{وَ قَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَ لا تَذَرُنَّ** [**وَدًّا**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%AF) **وَ لا** [**سُوَاعًا**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%A7%D8%B9) **وَ لا** [**يَغُوثَ**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D8%BA%D9%88%D8%AB) **وَ يَعُوقَ وَ** [**نَسْرًا**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%B3%D8%B1)} . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-526)
527. **()** معجم البلدان ج5 \439 .**. يغوث** هو أحد الآلهة الخمسة الذين وجدهم [عمرو بن لحيّ](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D8%B1%D9%88_%D8%A8%D9%86_%D9%84%D8%AD%D9%8A%D9%91) مدفونين في ساحل [جده](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%AF%D9%87) فاستخرجهم و نشر عبادتهم بين [العرب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8). كان يغوث على صورة أسد مصنوعا من الرصاص كما في رواية [عبد الرحمن بن ملِ البصري](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%86_%D8%A8%D9%86_%D9%85%D9%84%D9%90_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B5%D8%B1%D9%8A) قال : "أدركت في [الجاهلية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9) يغوث صنماً من [رصاص](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%B5%D8%A7%D8%B5) يحمل على [جمل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%85%D9%84) أجرد (أي سَبَّاق)، فإذا بلغ وادياً برك فيه، فيقولون: قد رضي ربكم لكم هذا الوادي فينزلون فيه". و يظهر أنه كان إلها خيرا مغيثا مساعدا معاونا ، و لعل تصويره على هيئة [الأسد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B3%D8%AF) يدل أيضا على الشجاعة و القوة في الحروب. أصل عبادة هذا الإله تعود إلى قوم النبي نوح عليه السلام حين عبدوه و نزل القرآن مخبرا عنهم و ذاكرا الآلهة التي عبدها أولئك القوم في [سورة نوح](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D8%A9_%D9%86%D9%88%D8%AD) : {**وَ قَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَ لَا تَذَرُنَّ** [**وَدّاً**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%AF) **وَ لَا** [**سُوَاعاً**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%A7%D8%B9) **وَ لَا يَغُوثَ وَ** [**يَعُوقَ**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D8%B9%D9%88%D9%82) **وَ** [**نَسْراً**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%B3%D8%B1) **(23)}.** و قد صار هذا الإله [طوطماً](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D9%88%D8%B7%D9%85) لقبيلة مذحج، يدافع عنها ويذب عن القبيلة التي تستغيث به. و الطوطم هو العلامة التي تتخذها القبيلة (أو أي تشكيل قومي) شعارا لها و كانوا يجعلون ألويتهم تحمل ذلك الطوطم أو العلامة. وقد ورد أن بعض الجاهليين تسموا بأسماء تعبدوا فيها ليغوث كـ"عبد يغوث"، منهم من كان فيِ [مذحج](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%A9_%D9%85%D8%B0%D8%AD%D8%AC)، و منهم من كان في [قريش](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B4)، و منهم من كان في [هوازن](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%82%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%A9_%D9%87%D9%88%D8%A7%D8%B2%D9%86&action=edit&redlink=1). و قد كان اسم قائد جيش [بني الحارث بن كعب](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A8%D9%86%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%AB_%D8%A8%D9%86_%D9%83%D8%B9%D8%A8&action=edit&redlink=1) "عبد يغوث" في [معركة الكلاب](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84%D8%A7%D8%A8&action=edit&redlink=1) التي دارت بينهم و بين [تميم](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%82%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%A9_%D8%AA%D9%85%D9%8A%D9%85&action=edit&redlink=1). كما كان [لدريد بن الصمة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%85%D8%A9) أخ اسمه "عبد يغوث". من الغريب أنه لم يذكر أيا من الرواة عن مصير هذا الإله و كيفية القضاء على مظاهر عبادته و هدم بيته، حتى إن [ابن الكلبي](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84%D8%A8%D9%8A&action=edit&redlink=1) قد أهمل ذكر ذلك في كتابه، فمصيره إلى الآن يعتبر مجهولاً.  ينظر :كتاب الأصنام لابن الكلبي [↑](#footnote-ref-527)
528. **()** معجم البلدان ج5 \441 . **اليمامة** اسم قديم [لإقليم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85) من [الجزيرة العربية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) يشمل تقريباً الثلث الجنوب الشرقي مما يعرف [بنجد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%AC%D8%AF) حالياً ("[سافلة نجد](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B3%D8%A7%D9%81%D9%84%D8%A9_%D9%86%D8%AC%D8%AF&action=edit&redlink=1)") . ويقال إن الإقليم سمّي بهذا الاسم على قرية من قراها تسمى [جو اليمامة](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AC%D9%88_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%85%D8%A9&action=edit&redlink=1)، تقع آثارها حالياً ضمن محافظة [الخرج](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B1%D8%AC). كانت أهم حواضرها في الجاهلية والقرون الأولى من الإسلام حجر (أو [حجر اليمامة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%AC%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%85%D8%A9)) وهي التي أقيمت عليها فيما بعد مدينة [الرياض](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6)، إضافة إلى [منفوحة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D9%81%D9%88%D8%AD%D8%A9) [والخضرمة](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B6%D8%B1%D9%85%D8%A9&action=edit&redlink=1) (و هي نفسها جو اليمامة وتسمى أيضاً الخضارم) [والعمارية](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1) [وأثيثية](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%AB%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1) وغيرها، ولكن يبدو أن العمران والزراعة تركزا في مناطق [العارض](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6) [والوشم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B4%D9%85) [والخرج](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B1%D8%AC) [والأفلاج](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D9%84%D8%A7%D8%AC) الحالية، بينما غلب على معظم أرجائها الأخرى الطابع البدوي حتى [القرن العاشر الهجري](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B4%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AC%D8%B1%D9%8A&action=edit&redlink=1) ([الخامس عشر الميلادي](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D9%85%D8%B3_%D8%B9%D8%B4%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AF%D9%8A&action=edit&redlink=1)). و اليمامة هي مسرح لقصة [زرقاء اليمامة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D8%B1%D9%82%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%85%D8%A9) وأقوام [طسم](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%B3%D9%85) [وجديس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%B3) الأسطورية قبل [الإسلام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85)، كما كانت من ضمن أراضي مملكة [كندة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%A9) في القرن الرابع الميلادي. وقد شهدت أيضاً أعتى [حروب الردة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B1%D9%88%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AF%D8%A9) في عامي 11 و12 للهجرة (633-635 م) عندما قام فيها [مسيلمة الكذاب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D9%8A%D9%84%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B0%D8%A7%D8%A8) وادعى النبوة . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-528)
529. **()** معجم البلدان ج5 \449 . **ينبع** أو **ينبع البحر** مدينة [سعودية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9) صناعية تقع على ساحل [البحر الأحمر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%B1) في منطقة [المدينة المنورة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%88%D8%B1%D8%A9) . تقع حوالي 350 كم شمال مدينة [جدة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%AF%D8%A9) . و 250 كم جنوب الوجه . قدّر عدد سكانها حسب احصاء 2004 ب 250 الف نسمة , 80% منهم سعوديون. تقسم المدينة إلى 3 مدن: ينبع النخل, ينبع البحر, وينبع الصناعية . أصل تسمية المدينة يعود كما - يذكر المؤرخون أنها تحتوي على 370 عين ماء جاريا . يرجع تاريخ ينبع إلى 2500 عام على الأقل ، عندما كانت على طريق البهارات و البخور من [اليمن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%85%D9%86) إلى [مصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1) ومنطقة البحر المتوسط . وكانت ينبع مركزًا للتزويد وقاعدة عمليات للقوات العربية [والبريطانية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7) أثناء قتالهم [للعثمانيين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86) خلال [الحرب العالمية الأولى](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B1%D8%A8_%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%89). بقيت ينبع ميناء صغيرا حتى عام [1975](http://ar.wikipedia.org/wiki/1975) عندما اختارتها [السعودية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9) لتكون مدينة صناعية وتعتبر ينبع الحاضرة الرئيسية [لقبيلة جهينة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%87%D9%8A%D9%86%D8%A9_(%D9%82%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%A9)) . وتعرف أيضا [بالهيئة الملكية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D8%A6%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83%D9%8A%D8%A9) أسست عام [1975](http://ar.wikipedia.org/wiki/1975) بتصميم حديث . فيها 3 مصافي للنفط ومصنع للبلاستك و عدة مصانع للبتروكيماويات . [وأكبر ميناء صناعي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83_%D9%81%D9%87%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A_%D8%A8%D9%8A%D9%86%D8%A8%D8%B9) في العالم . كما تتميز بالشوارع المنظمة والتصميم الجميل . التطوير قائم لجعلها أكبر مدينة صناعية في العالم. وتعتبر أكبر مدينة تم تخطيطها وبناءها كوحده لتستوعب 200000 نسمة حسب احصائات شركة بارسونز

     **ينبع النخل :** وهي مدينة قديمة ولا تحتوي بشكل عام إلا على بعض المزارع ، وتتبعها مجموعة قرى زراعية .ينبع النخل عبارة عن وادي تقع على جوانبه عدة قرى يمتد من ساحل البحر الأحمر غربا حتى مسافة 50كم شرقا. كانت قرى الدهناء تمتد من ساحل البحر من ميناء الجار القديم حتى بداية قرى مدسوس وقرى المبارك شرقاً ,وهي القرى التي تعتبر المحطة الرئيسية في طرق التجارة للشام ومصر قبل الإسلام ومن ثم طرق الحاج .لم يبقى من هذه القرى سوى بعض المعالم القليلة جدا. قرى ينبع النخل :يطلق اسم قرية على مجموعة عيون جارية متجاورة ومتلاصقة في المساحة الزراعية ,لكل عين جارية مساحة زراعية حسب قوة الماء الجاري من ضعفه ولها ملاكها ولكل عين رئيس مثلا . **ينبع البحر البلد** : وهي الجزء الأساسي من المدينة إذ يقطنها أغلب سكان ينبع ، وبها معظم المحلات التجارية والمرافق العامة. كما أنها منطقة جميلة جدا لهواة [الغوص](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%BA%D9%88%D8%B5&action=edit&redlink=1) ، فهي على [البحر الأحمر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%B1) الذي يكثر فيه [المرجان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%AC%D8%A7%D9%86) وتعتبر من أفضل المناطق في العالم للغواصين . ويقع شمال مدينة ينبع منطقة شرم ينبع ، وهو من أجمل المناطق الساحلية فيها ويحوي العديد من المنتجعات وبه مراكز للغوص ، ويخوت للغوص والسفاري . مدينة ينبع يتبع لها محافظات وقرى عديدة منها [العيص](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%8A%D8%B5) وهي من المدن التي مرت بها قوافل [قريش](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B4) في رحلتي الشتاء والصيف ، وحدثت فيها معارك كثيرة ، ومنها ما قام به [أبو بصير](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%A8%D8%B5%D9%8A%D8%B1) الصحابي الذي كان يباغت قوافل [قريش](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B4) ويقطع عليهم طريق القوافل [↑](#footnote-ref-529)
530. **()** معجم البلدان ج5 \453 . قال صلى الله عليه و سلم **: يتبع الدجال سبعون ألفاً من يهود أصفهان عليهم الطيالس** . صحيح مسلم رواه عن انس بن مالك رضي الله عنه 2944 الطيالسة‏ : جمع طيلسان‏.‏ والطيلسان أعجمي معرب‏. ‏ قال في معيار اللغة‏:‏ ثوب يلبس على الكتف يحيط بالبدن ينسج للبس‏.‏ خال من التفصيل والخياطة‏ وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **الدجال يخرج من أرض بالمشرق ، يقال لها : خراسان** جامع الترمذي .وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **يخرج الدجال من يهودية أصبهان ، معه سبعون ألفاً من اليهود** الفتح الرباني ترتيب مسند أحمد .قال ابن حجر : وأما من أين يخرج ؟ فمن قبل المشرق جزماً . يقدر عدد اليهود في إيران ما بين 25 و 30 ألف يهودي موزعين في ثلاث مدن رئيسية هي طهران و أصفهان و شيراز ، فضلا عن بعض اليهود في مدينة مشهد. ، والأب الروحي ليهود إيران هو الحاخام يديديا شوفط، وأبرز معالمهم المقدسة توجد في مدينة أصفهان، و مقبرة النبي دانيال في شوش .، ويقول ممثلهم في البرلمان : إن لدى اليهود 80 كنيسا في إيران وأبرز مقدساتهم مقبرة النبي دانيال والنبي حبقوق ومعابد أخرى أيضا في همدان . الموسوعة الحرة [↑](#footnote-ref-530)